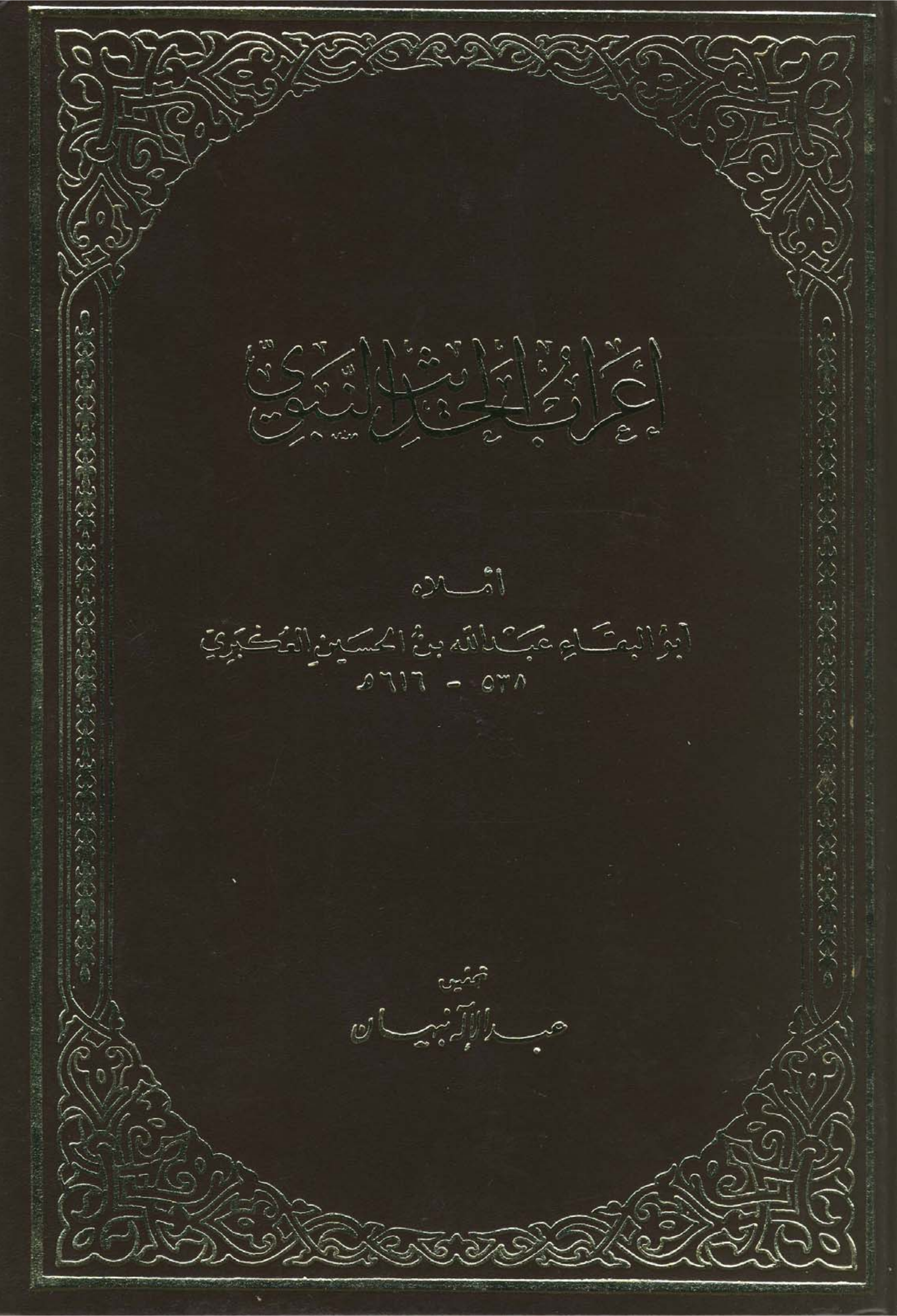

إعراب الحديث النبوي
أملاه
أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري
٥٣٨ - ٦١٦هـ
تحقيق
عبد الإله نبهان

مَطبُوعَات مجمَع اللغة العَربيَّة بدمشق



إعراب الحديث النبوي

أملاه

أبو البقاء عبد الله بن الحسين العكبري
٥٣٨ - ٦١٦هـ

الطبعة الثانية مزيدة ومنقحة

تحقيق
عبد الإله نبهان

دمشق
١٤٠٧هـ - ١٩٨٦م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

يسعدني أن أقدم الطبعة الثانية من كتاب « إعراب الحديث النبوي » بعد نفاد طبعته الأولى التي صدرت في مطبوعات المجمع عام ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م ، وخلال السنوات التالية ما بين ١٣٩٧ ــ ١٤٠٤ هـ تجمعت لديّ ملاحظات وإضافات ، منها ما دوّنته خلال مراجعاتي ، ومنها ما أفادنيه عدد من الأصدقاء .. لذلك قمت بإعادة النظر في الكتاب ، فحذفت تعليقات ودوّنت أخرى ، وأثبتّ نصوص الحديث بتمامها في الحواشي ، وأضفت بعض التخريجات ، واستفدت من مراجع لم تكن بين يديّ من قبل .

وكان مما أفادتنيه أعوام ما بين الطبعتين أنني اكتشفت أن أبا البقاء لم يكن مجرّد نحويّ عاديّ كما قد يوحي بذلك كتابه «إعراب الحديث» وكتابه الآخر المشهور بـ «إملاء ما منّ به الرحمن» بل إنه كان نحوياً كبيراً عارفاً بالعلل ومذاهب النحاة ، وكتابه « اللباب في علل البناء والإعراب » يدل على علمه الغزير وإتقانه العجيب ومعرفته العميقة ، وتمرسه بالقياس ، وتمكنه في الأصول ، وتبحره في الفروع ، ولذلك أثنى القدماء على العكبري وقالوا إنه أوحد زمانه . وإنني

لأطمح إلى إنجاز تحقيق كتابه « اللبـاب » متعاوناً مع أخي وصديقي الأستاذ غازي مختار طليمات •

وإنني لأتوجـه بخالص الشكر إلى أستاذي الجليـل الدكتور شاكر الفحام الذي شجعني على إعادة النظر في الكتاب وإعداده لطبعة جديدة وأنا شديد الامتنان لما زوّدني به من ملاحظات وإرشادات ، ولما اتسع له صـدره ـ وهو الحليم ـ من مراجعاتي وتساؤلاتي • كما أنني أوجه شكري إلى لجنة التراث في مجمع اللغة العربية الموقر لموافقتها على نشر الكتاب في طبعته الثانية ضمن منشورات المجمع •

وفي الختـام فإني أشكر مجمع اللغـة العربية بدمشق ممثلاً برئيسه الأستاذ الدكتور حسني سبح على حرصه على نشر تراثنا العربي العظيم واهتمامه ببعث مجد أمتنا الغابر •

والله ولي التوفيق •

عبد الالـه أحمد نبهان

حمص ـ الجمعة ٢٥ رجب سنة ١٤٠٦ هـ
٤ نيسان سنة ١٩٨٦ م

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة الطبعة الأولى

ظفر أبو البقاء عبدُ الله بن الحسين العُكْبَرِيّ بشهرة واسعة ومكانة عالية أثناء حياته ، وإليه انتهت رئاسة النحو في عصره ؛ وحظي في عصرنا هذا بشهرة لم يُتحْ منها إلاّ القليلُ لعددٍ من النحويين لا يقلّون عنه أهمية إنْ لم يرجحوا عليه ، ويعود ذلك إلى كتابه « إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في القرآن » وهو كتابٌ تطبيقيٌّ موجز لوجوه الإعراب والقراءات ، وقد طُبع أكثر من مرة ، والناس يتداولونه ، وإليه يدين أبو البقاء بما لهُ من شهرة في أيامنا .

وهذا الكتاب — أعني إملاء ما منّ به الرحمن — على جلالة قَدْرِه وعميم نَفْعِه، لا يُعطي صورة كاملةً عن أبي البقاء النحويّ الكبير ، فإنّ تُراثَ الرجل ضخمٌ، وإنتاجَه غزيرٌ، فما أكثرَ كُتُبَهُ النحويةَ ! ومع كثرتها فأكثرها لا يزالُ مخطوطاً حبيساً في خزائن الكتب ، يَنتظر مَنْ يَنْفُضُ عنه غبار الإهمال ، ويهتك سِتْرَ النسيان ، ليظهر إلى النور ، ويتجلّى بظهوره ذلك البناء السامقُ الذي شيّده العُكْبَرِيّ ، وأعْلى صَرْحَه ووطّد دعائمَه ، ونمّى فروعه وأغصانه .

إنَّ غيابَ هذا التراث المخطوط عن ساحة البحث العلمي يعرِّض أي محاولةٍ للحكم على قيمة الرجل وآرائه ومذاهبه لخطر الانزلاق وراء التعميمات السريعة المستمدة غالباً من أقوال مترجمي النحاة . وهي أحكام غالباً ما تكون غير دقيقة ، وغير مستندة إلى دراسة شاملة لكتُبِ المؤلِّف ، لذلك كان تحقيق تُراث العُكْبَرِيّ يشكِّلُ الخُطوة الأولى الجادة التي تضع المادة الحيَّةَ بين أيدي الدارسين والنحويين لدراسة آراء الرجل ثم تقويمها وتحديد ما له وما عليه في ميدان النحو العربي الفسيح

ويُسعدني أن يكون لي شرفُ تقديم كتاب « إعراب الحديث النبوي للعُكْبَرِيّ » إلى قرّاءِ العربية ليكون لَبِنَةً صغيرة وخطوة متواضعة ، وتحية رقيقة لتراث هذا النحوي الكبير ، ولتراثنا العربي العظيم . وكتابنا يتصل بعلمين عزيزين شريفين : الحديث النبويّ الشريف ، والنحو العربي التليد ، ويكتسب من هذا الاتصال قيمةً كبيرة ، فنواته مستمدة من كلام سيّد البلغاء وأفصح الفصحاء الذي أُوتي جوامع الكلم وفصل الخطاب سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم مما يضفي عليه من جلال النبوّة وأنوارها ثَوْباً قشيباً ، ويسبغُ من بيانها وبلاغتها سحراً عجيباً ، وإنّ من البيان لسِحْرا . أمّا مادّته التي تدور حولَ النواة ، وأعني بها كلامَ المؤلف فهي تمثل لنا جانباً من النشاط التعليمي في النحو العربي أثناء القرن السادس ، هذا الجانبُ من النشاط الذي دار في فلك الحديث النبوي ، وانطلق جاعلاً منه مرتكزاً لبحوثه ونشاطاته الفكرية والتعليمية .

وقد مهدتُ للكتاب ببحثٍ موجَزٍ عن المؤلّف وكتابه إعراب الحديث ، ولئن أصررتُ في هذه الدراسة الموجزة على نسبةِ أبي البقاء

إلى المذهب البصري ، إنّ هذا لم يكنْ من باب التعنّت أو التضييق ، إنما كان رأياً معززاً بالدليل المستمد من كلام أبي البقاء نفسه فيما ظهر من كتبه ، وهذا الرأي مُعرَّض للتعديل إذا نُشر من آثار أبي البقاء المجهولة والمخطوطة ما يقتضي ذلك ويستوجبُه .

وإنّي إذْ أختم مقدمتي أرى من الواجب اللازب إنْ أُزجي خالص شكري وتقديري : إلى مجمع اللغة العربية الموقّر لعمله الدائب في إحياء التراث العربي وبعثه ناضراً يمور ويزهو مضمخاً بأريج الحضارة العربية الفاغم ، ومتوجاً بقيمها الإنسانية الرفيعة .

وإلى أستاذي الجليل أحمد راتب النفاخ الذي كان خيرَ مرشد مشجّع مُذ صوّرتُ أولى مخطوطات هذا الكتاب ، ولمْ يَدّخِرْ ــ حفظه الله ــ جهداً في مناقشة أيّ مشكلةٍ عَرَضَتْ لي أثناء التحقيق بأرْيَحيَّةٍ نادرةٍ وخُلق عِلميّ أصيل .

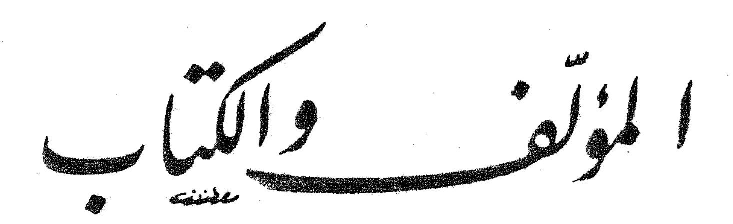
وإلى أستاذي أمين مجمع اللغة العربية الدكتور شكري فيصل الذي لم يضنّ بإرشاداته السديدة وتوجيهاته القيمة لدفع العمل في هذا الكتاب ــ قدرَ المُسْتَطاع ــ نحو الأفضل والأكمل .

وإلى إخواني وأصدقائي الذين لم يضنّوا بوقتهم وجهدهم لمساعدتي فيما يحتاج إليه التحقيق من مقابلة وتصحيح وأخصّ منهم الأساتذة زياد آقبيق ويحيى عبارة وعمر الشغري ووليد عبد المنعم .

عبد الاله أحمد نبهان

حمص ــ الخميس ٣٠ محرم ١٣٩٧ هـ
الموافق ٢٠/كانون الثاني ١٩٧٧ م





أبو البقاء العكبري
(٥٣٨-٦١٦هـ)

هو عبد الله بن الحسين بن عبد الله بن الحسين الإمام محب الدين أبو البقاء، العكبري الأصل، البغدادي المولد والدار، صاحب الإعراب، ونسبته إلى بلدة «عكبرى» ـ بضم العين وسكون الكاف وفتح الباء ـ قرب بغداد. ترجمت له كتب النحاة واللغويين والفقهاء وغيرها من كتب الطبقات (١)، وتداول النحاة من بعده كتبه ونقلوا عنها وناقشوا بعض آرائه (٢) كما اهتم به

(١) إنباه الرواة ٢ : ١١٦، بغية الوعاة ٢ : ٣٨، نكت الهميان ١٧٩، شذرات الذهب ٥ : ٦٨، وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٦. وانظر جريدة المراجع المخطوطة والمطبوعة التي ترجمت للعكبري في معجم المؤلفين ٦ : ٤٦، ٤٧.

(٢) على سبيل المثال انظر مغني اللبيب ١ : ١٠٢، ١٣٤، ٢٠١، ٢٧٩، ٢٩٤، ٣٣٥، ٣٣٩ .. الخ والأشباه والنظائر في النحو للسيوطي ١ : ١٩، ٢٩، ٣٤، ٥٧، ٦٤، ١٢٢، ١٤٣، ١٥٦، ١٥٧، ١٦٢، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٧، ٣٥٨، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٧٦، ٣٠٠، ٣٢٥، ج ٢ : ٤، ٥، ٩،

المعاصرون (١) .

ولد أبو البقاء في بغداد سنة ثمـان وثلاثين وخمسمائة (٢) ، وأضرّ في صباه بالجدري ، وقضّى حياته كفيفاً ، منصرفاً إلى العلم ، متلقياً متعلماً ، ثم شيخاً معلماً . وقد ذكر مترجموه نفراً من شيوخه سنخصهم بالذكر فيما يلي :

شيوخـــه :

١ ـ ابن الخشاب ، عبد الله بن أحمـد أبو محمـد النحوي البغدادي ٤٩٢ ـ ٥٦٧ هـ ، قال القفطي : كان أديباً فاضلاً عالماً ، له معرفة جيـدة بالنحو واللغـة العربية والشعر والفرائض والحساب

← ٢٢ : ٥٦ ، ٥٨ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٧٧ ، ١٥٠ ، وكتـاب الاقتـراح للسيوطي ٣٧

(١) انظر مقدمة الدكتور محمد خير الحلواني لكتاب مسائل خلافية في النحو لأبي البقاء ، وأيضاً مقدمة الأستاذ ياسين محمد السواس لكتاب المشوف المعلم للعكبري ، وكتاب النحاة والحـديث النبوي في النحو العربي للدكتور محمود فجال ، وكتاب نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة للشيخ محمد الطنطاوي ١٨٠ ، وكتاب أبي علي الفارسي للدكتور عبد الفتاح شلبي ٦٨٨ ، والمـدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ٢٧٩ ، ومدرسة الكوفة للدكتور مهدي المخزومي ٩٥ ، وإعراب لامية الشنفرى بتحقيق محمد أديب جمران ، وشرح لامية العرب بتحقيق الدكتور محمد خير حلواني .

(٢) نكت الهميان : ١٧٩ ، وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٦ ، شذرات الذهب ٥ : ٦٨ ، بغية الوعاة ٢ : ٣٨ .

والحديث ، حافظاً لكتاب الله عز وجل، قد قرأه بالقراءات الكثيرة (١).

٢ ــ أبو البركات يحيى بن نجاح المؤدب ، سمع الحديث الكثير ، وقرأ النحو واللغة، وكان غزير الفضل ، يقول الشعر الحسن، توفي في آخر سنة ٥٦٩ هـ (٢) .

٣ ــ ابن العصار،علي بن عبد الرحيم بن الحسن ٥٠٨ــ٥٧٦هـ، الرقيّ الأصل ، البغدادي المولد والدار ، قرأ على الجواليقي وعلى ابن الشجري ، وسمع الحديث ، وأقرأ الناس ، وسافر إلى مصر واجتمع بها بابن برّي والقاضي الموفق يوسف بن الخلال كاتب الإنشاء (٣) .

٤ ــ ابن عساكر البطائحي وهو علي بن عساكر بن المرجّب ابن العوّام أبو الحسن المقرىء النحويّ الضرير من أهل البطائح ،

---

(١) انظر ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ٩٩ ، بغية الوعاة ٢ : ٢٩ ، المنتظم ١٠ : ٢٣٨، البلغة : ١٠٥، مرآة الجنان ٣ : ٣٨١، معجم الأدباء ١٢ : ٤٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٦٥ ، معجم المؤلفين ٦ : ٢٠ ، الأعلام ٤ : ٦٧ ، الذيل على طبقات الحنابلة ١ : ٣١٦ طبعة الفقي (نقلاً عن الزركلي) .

من كتبه كتاب (المرتجل في شرح الجمل) وهو في شرح جمل عبد القاهر وقد حققه الدكتور مصطفى جطل لنيل درجة الماجستر ولم ينشر ، ثم حققه الأستاذ علي حيدر ونشره في دمشق ١٣٩٢ هـ ــ ١٩٧٢ م .

(٢) انظر ترجمة يحيى بن نجاح في المنتظم ١٠ :٢٤٩ .

(٣) ابن العصّار : ترجمته في إنباه الرواة ٢ : ٢٩١ . بغية الوعاة ٢ : ١٧٥ ، معجم الأدباء ١٤ : ١١ ، مرآة الجنان ٣ : ٤٠٥ ، معجم المؤلفين ٧ : ١٢١ .

بين واسط والبصرة ، ولد بقرية تعرف بالمحمدية سنة ٤٩٠ أو ٤٨٩ وتوفي سنة ٥٧٣ هـ • سمع الحديث وأفاد الناس في علوم القرآن والنحو • وكان إماماً كبيراً في القراءات وعللها ، ثقة صدوقاً (١) •

٥ ــ ابن البطيّ ، محمد بن عبد الباقي بن أحمد بن سلمان ٤٧٧ ــ ٥٦٤ هـ ، قال ابن الجوزي : سمع مالكَ بن علي البانياسي وحمد بن أحمد الحداد وابن النظر والتميمي وغيرهم ، وكان سماعه صحيحاً ، سمعنا منه الكثير ، كان يحب أهل الخير ويشتهي أن يقرأ عليه الحديث (٢) •

٦ ــ أبو زرعة ، طاهر بن محمد بن طاهر المقدسي ، من المشهورين بعلوّ الإسناد وكثرة السماع ولد بالري٤٨١ هـ • قدم بغداد وسمع بها من ابن ريان ، سكن همذان ، وكان يقدم بغداد وحدّث بها بأكثر سماعاته، وسمع منه ابن هبيرة الوزير• توفي سنة ٥٦٦ هـ(٣)•

٧ ــ أبو بكر بن النقور ، عبد الله بن محمد البغدادي ، ثقة محدّث (٤) •

---

(١) ابن عساكر البطائحي : انباه الرواة ٢ : ٢٩٨ ، معجم الأدباء ١٤ : ٦١ ، بغية الوعاة ٢ : ١٧٩ ، البداية والنهاية ١٢ : ٢٩٦ ، شذرات الذهب ٤ : ٢٤٢ ، المنتظم ١٠ : ٢٦٧ ، النجوم الزاهرة ٦ : ٨٠ ، نكت الهميان : ٢١٤ •

(٢) ابن البطي : المنتظم ١٠ : ٢٢٩ ، شذرات الذهب ٤ : ٢١٣ •

(٣) أبو زرعة : العبر للذهبي ٤ : ١٩٢ ، وفيات الأعيان ٤ : ٢٨٨ ، شذرات الذهب ٤ : ٢١٧ ، مرآة الجنان ٣ : ٣٧٨ •

(٤) ابن النقور : مرآة الجنان ٣ : ٣٧٨ •

٨ ــ أبو حكيم النهرواني ، إبراهيم بن دينار ٤٨٠ ــ ٥٥٦ هـ كان عالماً بالمذهب والخلاف والفرائض وأحد من يضرب به المثل في الحلم والتواضع ، أنشأ مدرسة بباب الأزج (١) •

٩ ــ أبو يعلى الصغير محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الفرّاء ٤٩٤ ــ ٥٦٠ هـ ، كان بارعاً في المذهب (الحنبلي) والخلاف والمناظرة (٢) •

١٠ ــ أحمد بن المبارك المرقعاتي أبو العباس ، ذكر أنه كان خادم الشيخ عبد القادر وكان يبسط له المرقعة على الكرسي، وما أدري ماذا أخذ عنه العكبري (٣) •

هؤلاء هم أهمّ شيوخ العكبري في النحو واللغة وعلوم القرآن والحديث والفقه والفرائض ، وربما كان أخذ على غيرهم • وجعل أحد الدارسين من ابن الجوزي شيخاً من شيوخ أبي البقاء بحجة أنّ أبا البقاء كان معيداً له في مدرسة باب الأزج (٤) ، وهذه دعوى مقبولة ، وإن كان مترجمو العكبري لم ينصّوا عليها •

برع أبو البقاء في جملة من الفنون ، قال ابن أبي الجيش : كان يفتي في تسعة علوم ، وكان أوحد زمانه في النحو واللغة والحساب والفرائض والجبر والمقابلة والفقه وإعراب القرآن والقراءات الشاذّة ، وله في كل هذه العلوم تصانيف كبار وصغار ومتوسطات (٥) وكان

---

(١) أبو حكيم النهرواني : المنتظم ١٠ : ٢٠١ ، مرآة الجنان ٣ : ٣١٠ •

(٢) أبو يعلى الصغير : المنتظم ١٠ : ٢١٣ ، شذرات الذهب ٤ : ١٩٠ •

(٣) أحمد بن المبارك : مرآة الجنان ٣ : ٣٩٢ •

(٤) النحاة والحديث النبوي ٢ : ٩ •

(٥) شذرات الذهب ٥ : ٦٨ •

متمسكاً بمذهبه الحنبلي ، قال : جاء إليّ جماعة من الشافعية وقالوا : انتقل إلى مذهبنا ونعطيك تدريس النحو واللغة بالنظامية . قلت : لو أقمتموني وصببتم الذهب عليّ حتى واريتموني ما رجعت عن مذهبي (١) .

عرف أبو البقاء بورعه وتقواه ، وكان دائب الاشتغال بالعلم ليلاً ونهاراً ، وذكروا أن زوجه كانت تقرأ له بالليل كتب الأدب وغيرها (٢) ، وله شعر ومؤلفات كثيرة . توفي ليلة الأحد ثامن شهر ربيع الآخر سنة ست عشرة وستمائة ببغداد ودفن بباب حرب (٣) .

مؤلفاته :

خلف أبو البقاء مؤلفات كثيرة بلغ تعدادها بحسب إحصائي لها في مختلف المصادر خمسة وخمسين مؤلفاً وسأقتصر هنا على ذكر ما طبع منها :

١ ـ إعراب الحديث النبوي (٤) .

٢ ـ إعراب القرآن المشهور بـ« إملاء ما منّ به الرحمن »(٥).

---

(١) نكت الهميان : ١٧٩ .

(٢) شذرات الذهب ٥ : ٦٨ ، نكت الهميان : ١٧٩ .

(٣) وفيات الأعيان ٢ : ٢٨٦

(٤) نشره مجمع اللغة العربية بدمشق عام ١٣٩٧ هـ ـ ١٩٧٧ م بتحقيقنا ، ثم نشره الدكتور حسن موسى الشاعر في الأردن عام ١٩٨١ على أنه الجزء الثاني من كتابه النحاة والحديث النبوي .

(٥) نشر بمصر عدة مرات ، وطبع محققاً بمصر ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩ حققه إبراهيم عطوة عوض .

٣ ــ التبيين عن مذاهب النحويين (١) ٠

٤ ــ شرح شعر المتنبي = شرح ديوان المتنبي (٢) ٠

٥ ــ شرح لامية العرب (٣) ٠

٦ ــ اللباب في علل البناء والإعراب (٤) ٠

٧ ــ مسألة في قول النبي : إنما يرحم الله من عباده الرحماء (٥) ٠

---

(١) ذُكر في نشرة أخبار التراث العربي العدد ٣٢ ص ٢٧ أن الكتاب صدر في بيروت عن دار الغرب الاسلامي بتحقيق الأستاذ عبد الرحمن العثيمين عام ١٩٨٦ ٠

(٢) طبع عدة طبعات : كلكتا ١٢٦٢ هـ ، بولاق ١٢٦١ ــ ١٢٨٧ هـ ، وأيضاً في مصر ١٣٠٣ــ١٣٠٨ هـ ، وبمصر محققاً ١٩٣٦ــ١٩٣٨ م٠ ويرجح الباحثون أن هذا الشرح ليس للعكبري ــ انظر مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق المجلد ٢٢ سنة ١٩٤٧ ففيه مقال للمرحوم مصطفى جواد حول هذا الموضوع ٠

(٣) نشر هذا الشرح بتحقيق الدكتور محمد خير حلواني في مجلة المجمع العلمي العراقي ، المجلد : ٣٣ ج ١ عام ١٤٠٢ هـ ــ ١٩٨٢ م ثم نشره مستقلاً في دار الآفاق ببيروت ١٤٠٣ ــ ١٩٨٣ م ٠ كما نشره المكتب الاسلامي ببيروت بتحقيق الأستاذ محمد أديب جمران عام ١٤٠٤ هـ ــ ١٩٨٤ م بعنوان : إعراب لامية الشنفرى ٠

(٤) ذكر في نشرة أخبار التراث العربي العدد ١٨ ص ٣٦ نيسان ١٩٨٥ ان الكتاب صدر بتحقيق الدكتور خليل بنيان الحسون في بغداد عن وزارة الأوقاف ١٩٨٥ بعنوان : اللباب في شرح علل البناء والاعراب ٠

(٥) رسالة صغيرة نشرت ضمن « مسائل نحو مفردة » الوارد ذكرها برقم (٩) ٠

٨ ـ مسائل الخلاف في النحو (١) .

٩ ـ مسائل نحو مفردة (٢) .

١٠ـ المشوف المعلم في ترتيب إصلاح المنطق على حروف المعجم (٣) .

مذهبه في النحو :

أبو البقاء في نحوه بصري المذهب ، يتبنى آراء البصريين ، ويسوق حججهم ، ويعلل بعللهم ، وينهج نهجهم ، يدل على ذلك نظرة نلقيها على كتابه « مسائل خلافية في النحو » ونظرة أخرى نلقيها على فهرس مؤلفاته النحوية لنرى عنايته بكتب أبي علي الفارسي وأبي الفتح ابن جني ، فقد شرح الإيضاح كما شرح اللمع ، وأبو علي بصري المذهب، قال فيه أبو حيان: وأمّا أبو علي فأشدّ تفرداً بالكتاب ـ يعني كتاب سيبويه ـ وأشد إكباباً عليه وأبعد من كل ما عداه مما هو علم الكوفيين (٤) ، على أن هذا لم يكن يمنع العكبري من الأخذ ببعض آراء الكوفيين ، حين ترجح كفة الحق إلى جانبهم ، إلا أن هذا نادراً

---

(١) نشر بتحقيق الأستاذ الدكتور محمد خير حلواني بحلب ١٩٧١ باسم المسائل الخلافية في النحو .

(٢) نشر بتحقيق الأستاذ ياسين محمد السواس في مجلة معهد المخطوطات العربية بالكويت المجلد ٢٦ ، ج ٢ .

(٣) نشر بتحقيق الأستاذ ياسين محمد السواس في مجلدين ـ جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ ـ ١٩٨٣ م .

(٤) الامتاع والمؤانسة ١٣١/١ .

ما كان يحدث وسنجد نموذجاً منه في كتابنا هذا « إعراب الحديث » في الحديث : ٥٤ ، ومن العجيب أن ينسبه الشيخ محمد الطنطاوي إلى المذهب الكوفي (١) مع أنّ بصريته واضحة صريحة لا لبس فيها ولا غموض ، والعكبري نفسه صرح بذلك ، فإننا إذا تأملنا قوله في كتابه : مسائل خلافية في النحو : « الاسم مشتق من السمو عندنا ، وقال الكوفيون من الوسم(٢) » تأكد لدينا أن الرجل بصري المذهب ، كما أنني لا أرى لهذه (البغدادية) التي نسبه إليها الدكتور شوقي ضيف وجهاً ولا حجة (٣) ، فإذا كان أبو البقاء كما يقول الدكتور شوقي : يجري في إعراب الألفاظ ــ يريد ألفاظ القرآن ــ على المذهب البصري ، ويتوقف مراراً ليرد على الكوفيين وإذا كان يتبع الفارسي في آرائه النحوية ، فلا وجه لنسبته إلى ما يسمونه بالمذهب البغدادي ٠

طريقة تأليفه للكتب :

قال الصفدي : وكان إذا أراد أن يصنف شيئاً أحضرت إليه مصنفات ذلك الفن وقرئت عليه ، وإذا حصل ما يريد في خاطره أملاه (٤) ٠

هذا النص يبين لنا أن العكبري الضرير كان يعتمد على ذاكرته اعتماداً كلياً ، ولعل هذا يفسر لنا تداخل ألفاظ الحديث الواحد

---

(١) نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : ١٨٠ ٠

(٢) مسائل خلافية في النحو : ٥٨ ، مدرسة الكوفة ٩٦ ٠

(٣) المدارس النحوية : ٢٧٩ ٠

(٤) نكت الهميان : ١٩٧ ٠

بروایاته المختلفة في ذهنه ، فيوردها كأنها من رواية واحدة (١) ، وقد لاحظ القفطي ذلك في كتب أبي البقاء لـذلك صرح بأن العكبري « كان يخل بكثير من المحتاج إليه » (٢) ، كما أنه باعتماده على قراءة تلاميذه له ، بنى بعض مسائل كتابه هذا على تصحيفات وقعت إما في قراءة التلاميـذ ، وإما في النسخة التي كانوا يقرؤون فيهـا ، وسترد أمثلة من ذلك في هذا الكتاب وسنرى أبا البقاء يقول : و لاوجه لها أو : لعله من تصحيفات الرواة .

إعراب الحديث :

هو كتاب مشهور ، ذكره مترجمو أبي البقاء ، فقد أورد ذكره الصفدي (٣) وابن خلكان (٤) والقفطي (٥) وابن العماد الحنبلي (٦) واليافعي (٧) والسيوطي (٨) وحـاجي خليفـة (٩) والزركلي (١٠)

---

(١) انظر مثلاً الحديث : ٢٥٠ .

(٢) إنباه الرواة : ٢/١١٧ .

(٣) نكت الهميان : ١٧٩ .

(٤) وفيات الأعيان : ٢ : ٢٦٨ .

(٥) إنباه الرواة : ٢ : ١١٧ .

(٦) شذرات الذهب : ٥ : ٦٨ .

(٧) مرآة الجنان : ٤/٣٢ .

(٨) بغية الوعاة : ٢ : ٣٩ .

(٩) كشف الظنون : ١/١٢٣ .

(١٠) الأعلام : ٤/٢٠٩ .

وبروكلمان[1]، كما أن السيوطي نقل عنه في كتابه الحاوي للفتاوي[2] ولم ينص على اسمه وإنما عزا القول لأبي البقاء والنص فيه مطابق لما في (إعراب الحديث) كما أن الإمام القسطلاني ذكره في إرشاد الساري [3] وناقش رأي أبي البقاء في إحدى المسائل • وقد وُصف الكتاب بأنه لطيف [4] • هذا وقد اعتمدت في تحقيقي للكتاب على أربع نسخ مصورة ، ثلاث منها موجودة في دار الكتب الظاهرية بدمشق وأخرى مصورة عن ميكروفلم في معهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية بالقاهرة « سابقاً » •

المخطوطة الأولى [4] :

نسخة تامة تقع في ٤٨ ورقة من ١٧ ـ ٦٥ من مجموع عدد أوراقه ١١٤ ورقة • وقد أثبت على الورقة ١٧ عنوان الكتاب : « كتاب إعراب الحديث النبوي" صنعة الشيخ الإمام العالم العلامة محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري رضي الله عنه » كتبت هذه النسخة بخط مغربي واضح مقروء مشكول ، وكتبت الأبواب بخط كبير ، ترك لها هامش بعرض ٤ سم عليه تصويبات وشروح وفي آخر النسخة سماعات سأوردها بكاملها في آخر الكتاب •

---

(١) تاريخ الأدب العربي بالألمانية ١/٤٩٦ • الترجمة العربية ٥ : ١٧٤ •

(٢) الحاوي للفتاوي : ٢ : ٤٦٢ ، ٤٧٩ ، ٤٨٨ ، ٤٩٠ •

(٣) إرشاد الساري : ٦/١٥٠ •

(٤) إنباه الرواة : ٢/١١٧ ، وفيات الأعيان ٢/٢٨٦ •

(٥) انظر فهارس دار الكتب الظاهرية • فهرس النحو : ٤ ، ورقمها في الظاهرية لغة ٥٤ ـ ١٥٩٢ عام •

وقام بنسخ المخطوط محمد بن أحمد بن أبي عيسى الأنصاري الميورقي ، وكان فراغه منه في الثاني عشر من شهر جمادي الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة للهجرة .

وعلى الرغم من جودة هذه النسخة وكونها سمعت على مشايخ أجلاء ، فإنها لم تخل من بعض الخلل الذي يتطرق إلى النسخ الخطية ، كسقط حديث أو سقطٍ من حديث أو غموض كلمة وما إلى ذلك مما سيشار إليه في الحواشي .

كما يلاحظ أن هذه النسخة التزمت في أول أمرها ذكر مصدر الحديث كأن تقول : ذكر مافي الصحيحين منه ، أو من مسند أحمد رضي الله عنه أو في المسند ، إلا أننا لا نكاد نبلغ حرف الباء حتى نراها تقلع عن ذلك . وإذا كانت قد التزمت في ترتيبها على المسانيد النظام الألف بائي فإن أبواب الكتاب كانت تسمى بحرف الطاء مثلاً ثم بباب العين أي : أنه لم يلتزم (باب) في جميع الحروف .

وقد اعتمدتُ هذه النسخة اعتماداً أساسياً لأنها أدقُّ وأقدم من بقية النسخ . ورمزت لها بالحرف « أ » .

المخطوطة الثانية :

وتقع هذه النسخة في ٨٩ ورقة كتبت بخط نسخي جميل واضح مشكول بعض الشكل إلا في أ"ولها فقد شكلت شكلاً تاماً . كتبت متون الأحاديث ورؤوس الجمل بالحمرة وبخط ثلث وشكلت بالسواد، على الورقة الأولى منه قيود تملكطمست وبقي منها اسم محمد الشافعي ٩٥٧ هـ وتاريخ قيد آخر ٩٦٦ هـ (١) .

---

(١) فهرس دار الكتب الظاهرية : قسم النحو : ٢٣ ، ورقم المخطوط : ١٧٥٢ عام .

وأثبت على الورقة الأولى اسم الكتاب : كتاب إعراب الحديث النبوي إملاء الشيخ الإمام محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين ابن عبد الله العكبراري [كذا] رحمه الله ، وقد أثبتت على هامش الورقات الأول بعض التعليقات والحواشي ، كما أن كاتب النسخة جرى على تسهيل الهمزة . وهذه النسخة موافقة تماماً للنسخة (أ) إلا أنها لم تنص على مصدر الحديث كما جرى الأمر في أوائل النسخة (أ) ثم تأتي بعد ذلك خلافات طفيفة بين النسختين مما لا بد من وقوعه على أيدي النساخ .

كتب هذه النسخة نعيم بن محمد بمسجد أنيث [كذا] وكان الفراغ منها في آخر شهر ربيع الآخر [هكذا قرأتها] سنة سبع وتسعمائة .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (ب) .

المخطوطة الثالثة :

مصورة عن الأصل المحفوظ بدار الكتب المصرية برقم ٦١ ، حديث . وتقع هذه المخطوطة في ٧٩ ورقة كتبت بخط نسخي جميل ، وأثبت اسم الكتاب على الورقة الأولى كما يلي : كتاب إعراب ما يشكل من الحديث النبوي إملاء الشيخ الإمام العالم العلامة محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبراوي تغمده الله برحمته وأسكنه فسيح جنته . وعليها تمليك يعود تاريخه إلى سنة ١١٦٥ هـ .

وقد سقطت منها ورقة واحدة . وهذه النسخة مطابقة أيضاً للنسختين السابقتين إلا في مواضع . وكتبت عام ثلاثة وثلاثين وثمانمائة على يد ناسخها أحمد بن محمد بن إبراهيم القلقيلي الشافعي .

وقد رمزت لها بالحرف (جـ) .

المخطوطة الرابعة :

تقع في ٦٢ ورقة ، وهي الكتاب الأول من مجموع عدد أوراقه ٢٣٣ ورقة كتبت بخط نسخي قديم فيه بعض الشكل ، مهمل غالباً ، ترك له هامش بعرض ٢,٥ سم ، عليه تصويبات . كتبت الأبواب بالحمرة بخط كبير خال من الإعجام (١) . وأثبت على الورقة الأولى اسم الكتاب : كتاب إعراب الحديث على حروف المعجم للشيخ الإمام العالم العلامة محب الدين أبو [كذا] البقاء عبد الله بن الحسين العكبراوي رحمه الله تعالى وصلى على سيدنا محمد وآله وسلم .

ويبدو أن كاتب هذه النسخة كان يميل إلى الاختصار ، لذلك أسقط عبارة (قال الشيخ) كما أنه ترك الإعجام ولم يكن يميز في كتابته بين الكاف واللام ، وعلى الصفحة الأخيرة : تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه في منتصف شهر جمادى الأولى [كذا] سنة عشرين وثمانمائة وصلى على سيدنا محمد وعلى صحبه وسلم . ومما يلاحظ اختلاف مقدمة المؤلف في هذه النسخة عنها في المخطوطات السابقة اختلافاً كلياً ، مع أن المضمون فيما بعد يأتي مطابقاً كل المطابقة لسائر النسخ ، فهل أملى أبو البقاء الكتاب أكثر من مرة ؟ أو أن أحد تلاميذه أو أحد المتأخرين تبرع وكتب هذه المقدمة ؟!! وعلى كل فإن هذه المقدمة لم تؤثر على مافي الكتاب إطلاقاً ، وإن كانت قد تضمنت خطة لاختيار الأحاديث لا أرى أن أبا البقاء قد التزم تطبيقها في كتابه هذا .

---

(١) فهرس دار الكتب الظاهرية : قسم النحو : ٢٦ ، رقم المخطوطة في الظاهرية : ٣٧٤٥ عام .

وقد رمزت لهذه النسخة بالحرف (د) .

سبب تاليف الكتاب :

يسوق العكبري في مقدمته الموجزة ، السبب الذي حدا به إلى إملاء هذا الكتاب على تلامذته : « فإنّ جماعة من طلبة الحديث التمسوا مني أن أملي مختصراً في إعراب ما يشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث وأنّ بعض الرواة قد يخطىء فيها » . فخطأ بعض الرواة في ألفاظ الحديث ، هو الذي دفع أبا البقاء إلى إملاء كتابه هذا ، ليتحاشى تلامذته اللحن في تلك الحروف ، لأنه لا يليق بل لا يجوز لعربي أن يلحن في عامة حديثه بله الحديث النبوي ، الذي يعد أصلاً من أصول التشريع ، وأصلاً للاحتجاج في اللغة والنحو ، ومن أغرب وأعجب ما وقعت عليه أنني وجدت ابن قتيبة ، يلتمس العذر لمن يلحن في الحديث حتى ولو كان محدّثاً ويسوّغ له ذلك ، يقول : « وليس على المحدّث عيب أن يزلّ في الإعراب ولا على الفقيه أن يزل في الشعر، وإنما يجب على كل ذي علم أن يتقن فنه إذا احتاج الناس إليه فيه ، وانعقدت له الرئاسة به (١) » وكأني بابن قتيبة قد غاب عنه أن النحو علم من علوم الآلة لا يمكن أن يستغنى عنه بحال ، مع أنه لا يراد لذاته ، ولا يسمى المحدث محدثاً إذا كان يلحن ، قال الإمام ابن الجوزي : « ومن العلوم التي تلزم صاحب الحديث معرفته للإعراب لئلا يلحن وليورد الحديث على الصحة » (٢) .

---

(١) تأويل مختلف الحديث : ٧٨ .

(٢) الآداب الشرعية : ٢/١٣٧ .

وقال شعبة : « مثل الذي يتعلم الحديث ولا يتعلم النحو مثل البرنس لا رأس له »(١) . فهل نستطيع أن نسمي من يلحن في حديثه عن الرسول محدثاً ؟ وقد كان العلماء ينكرون اللحن في الحديث الشريف أشد الإنكار ، وقصة حماد بن سلمة مع سيبويه مشهورة متداولة(٢) ، كما أن ابن فارس كان مستاءً أشد الاستياء من لحن الفقهاء والمحدثين(٣)، والقاضي التنوخي في نشوار المحاضرة قد تندر بأحد المحدثين لأنه كان يلحن في حديثه العادي مع جاريته(٤) ، فكيف به لو أنه لحن في روايته لحديث أفصح العرب لساناً وأقومهم بياناً !! على أن سبب اللحن لم يكن دائماً من بعض المحدثين والرواة ، وإنما كان أيضاً من النساخ ، فجهل الناسخ أو سرعته أو غفلته أو تعبه كلها مجتمعة أو منفردة ، كفيلة أن تجعل الخطأ يتسرب إلى ما يخطه ، وهذا بدوره ينتقل إلى ألسنة من يقرؤونه على أنفسهم ولا يضبطونه على العلماء الذين بإمكانهم أن يكشفوا عواره وينبهوا على خلله وفساده ؛ وقد نص علماء الحديث على وجوب إصلاح اللحن الحادث في الكتاب لأن النبي صلى الله عليه وسلم بريء من اللحن ، قال الإمام أبو الفرج ابن الجوزي : « وينبغي لصاحب الحديث أن يصلح اللحن في كتابه ، وذكر ذلك جماعة ، وكان أحمد يفعله ، قال : ويصلح الغلط الذي لا يشك فيه ، وذكره جماعة »(٥) .

---

(١) الآداب الشرعية ٢ : ١٣٧ .

(٢) انظر البلغة للفيروزابادي : ١٧٤ ، وغيره من كتب التراجم .

(٣) الصاحبي : ٣٢ .

(٤) نشوار المحاضرة : ٢/٣٤٤ .

(٥) الاداب الشرعية ٢/١٤٧ .

وسترد في هذا الكتاب بعض الأحاديث التي سيتكلف أبو البقاء لها وجهاً من وجوه الإعراب مع أنها ليست سوى زلة من الناسخ أو الراوي كما يصرح العكبري نفسه(١) .

قيمة الكتاب :

إن علماء الحديث وشراحه ، كثيراً ما عنوا بإعرابه ومناقشة وجوه الإعراب المحتملة في كل موضع منه يقتضيهم ذلك ، فما من كتاب في شرح الحديث إلا تطل علينا من خلال سطوره بعض المناقشات النحوية والاجتهادات في الإعراب ، يكثر ذلك أو يقل ، ومع ذلك فإننا لا نكاد نجد كتاباً يفرغ لإعراب الحديث ومناقشة مسائله والتعريج على مشكلاته وحلها ، مع أن كتب النحو تلجأ أحياناً إلى الأحاديث النبوية تستشهد بها ، وتستدل على صحة قواعدها ودقة ضوابطها ، ولعل انصراف العلماء عن تخصيص مؤلف لإعراب الحديث يعود إلى اكتفائهم بما يرد من ذلك في الشروح ، كما أن كثرة الأحاديث ، وكثرة كتبها ، وتعدد رواياتها ، واختلاف النحاة حول الاستشهاد بالحديث ، كل ذلك زهدهم في تخصيص مؤلفات لإعراب الحديث على سمت كتبهم الكثيرة في إعراب القرآن . ومن هنا تنبع قيمة العمل الذي قام به أبو البقاء وهو تخصيص مؤلف لإعراب الحديث (٢) ، وهذا المؤلف

---

(١) انظر مثلاً الأحاديث : ٢٩ ، ٣١ ، ٨٩ ، ١٢٤ ، ١٨٨ ، ٣٣١ .

(٢) بعد كتابة هذه الدراسة علمت أن في دار الكتب المصرية كتاباً للسيوطي باسم : عقود الزبرجد على مسند الامام أحمد ، وسماه فهرس دار الكتب : إعراب الحديث . (١٩٦٩٦ ب) .

عبارة عن أمالٍ أملاها على طلبة الحـديث ، وهو لم يقسم كتابه إلى بحوث ثم يأتي بالمسائل التي تندرج تحت كل بحث كما فعل ابن مالك في كتابه شواهد التوضيح ، وإنما كان أحـد تلاميذه يقرأ في جامع المسانيد لأبي الفرج ابن الجوزي ، مسنداً مسنداً ، حتى إذا مر بهم حديث ، أو عبارة في حديث، أو كلمة ، تحتاج إلى فضل شرح وتبيان ، وإلى بيان محلها من الإعراب ، تكلم أبو البقاء ، وناقش القضية وطلابه يسجلون عنه ذلك ، فالكتاب غايته الأساسية تعليمية ، وهو من مقدمته ينص على ذلك ، إذ أنه أملاه بناء على رغبة بعض طلبة الحديث الذين رغبوا في صون ألسنتهم من الزلل واللحن في الحديث الشريف .

ثم إن الكتاب يدل على اهتمام بالحديث من الناحية النحوية ، فهؤلاء الطلبة لا يريدون الإلمام بالحديث كيفما اتفق ، بل يريدون أن يفقهوه وأن يتعمقوا في معانيه ، وهذا لا يتم إلا إذا تم الفقه اللغوي والنحوي للحديث كما يجب . هـذا ، وليس في كتابنا هذا المسائل النحوية الشاردة ولا المشكلات العويصة ولا القضايا النادرة الهامة ، إنمـا أمور ومسائل تعليمية ، تعلو مرةً وتهبط أخرى ، وبين العلو والهبوط مراتب ، وما أدري إن كان هذا سيفيد دارسي أبي البقاء في المستقبل عندما ستنشر بقية آثاره لتقدير علم الرجل ، أو أنه يفيد من يريدون تقدير مستوى الطلاب في ذلك العصر من خلال ما أملى عليهم شيخهم .

على أن هذا لا يعيب الكتاب ، ولا يخرج به عن غرضه الذي وضع له ، ولا يضيع الفائدة المرجوة منه ، ولعـل إيثار أبي البقـاء للإيجاز وتجنب الإطالة هو الذي حدا به إلى تقرير الأمور دون أخذ

ورد ، وإلى ذكر الأوجه الإعرابية المختلفة للمسألة الواحدة دون ترجيح وجهٍ على وجهٍ آخر غالباً .

والكتاب واضح الأسلوب ، جلي المعاني ، غزير بشواهد من الكتاب العزيز ، ويبدو أنه كان متداولاً بين العلماء ، تدل على ذلك النقول التي نقلت عنه ، ومناقشة بعض الآراء التي جاءت فيه كما أشرنا إلى ذلك من قبل .

عملي في الكتاب :

بعد نسخ الكتاب ، والمقارنة بين النسخ ، وإثبات مواضع الخلاف كان جهدي منصرفاً إلى تتبع الأحاديث التي أورد أبو البقاء عبارات منها ، ثم عزوها إلى مصادرها ورواياتها التي وجدت فيها بلفظها تماماً كما أورده العكبري ؛ ولما كان أبو البقاء قد رتب كتابه على أسماء الصحابة مرتبة على حروف المعجم ، فإن ترتيبه سهّل عليّ العمل ويسّر لي سبيله ، وقد اعتمدت في تخريج الأحاديث على مسند الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه ، لأن جامع المسانيد ــ وهو الكتاب الذي اعتمد العكبري أحاديثه ــ لابن الجوزي لا يوجد منه إلا أجزاء مخطوطة ، واعتمدت إلى جانب المسند بقية كتب الحديث مما نصصت عليه في حواشي الكتاب أو فهرس المراجع .

ولما كان العكبري يختار لفظةً واحدة أو عبارة من الحديث ، من أوله أو آخره أو منتصفه فقد رأيت من المناسب أن أذكر الحديث كلّه أو بعضه في الحاشية كما أنني قمت بتخريج الآيات القرآنية والإحالة إلى كتب القراءات والتفسير عند الاقتضاء .

أما مسائل الإعراب فلم أعمل على تعقبها ، إذ ليس فيها ما هو معقد ، ومن التعسف إثقال الكتاب بتعليقات هو في غنىً عنها .

وحسبي أنني حاولت بذل الجهد لتقديم نص أرجو أن يكون أقرب ما يمكن إلى الصحة والضبط ، فإن يكن قد ندّ عني شيء منه فإن ملاحظات السادة القراء من علماء وأساتذة أفاضل قمينة برد الأمور إلى نصابها والأخطاء إلى صوابها ، وفوق كل ذي علم عليم . اللهم اجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون أحسنه .

« ربَّنا لا تؤاخِذْنا إنْ نسينا أو أخطأنا ، ربَّنا ولا تحملْ علينا إصْراً كما حملته على الذينَ مِنْ قَبْلنا ، ربَّنا ولا تُحَمِّلْنا مالا طاقةَ لنا به ، واعفُ عنّا ، واغفرْ لنا ، وارحمْنا أنتَ مولانا فانصرنا على القومِ الكافرين » .

بسم الله الرحمن الرحيم

[١٨ أ ــ ٢ ج](١) وصلى الله على محمد وعلى آله وسلّم تسليما ٠

الحمد لله على إفضاله ، وصلى الله على محمد أشرف المرسلين وآله ، والمذعنين بتصديق إرساله ٠ أما بعد : فإنّ جماعة من طلبة الحديث التمسوا منّي أن أُملي مختصراً في إعراب ما يُشكل من الألفاظ الواقعة في الأحاديث ، وأن بعض الرواة يخطىء فيها ، والنبيّ صلى الله عليه وسلم وأصحابه بريئون من اللحن ٠ فأجبتهم إلى ذلك واعتمدت على أتمّ المسانيد وأقربها إلى الاستيعاب وهو « جامع المسانيد » (٢) للإمام الحافظ أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ــ رحمه الله ــ فذكرت ذلك منه ٠

---

(١) في (ب) بعد البسملة : رب يسر برحمتك ٠ قال الشيخ الامام محب الدين أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله شيخ العراق العكبراري ــ براءين ــ وفي (د) : العكبراوي ٠

(٢) قال صاحب الرسالة المستطرفة ١٧٦ : « ولأبي الفرج بن الجوزي أيضاً كتاب جامع المسانيد بالخص الأسانيد ، جمع فيه الصحيحين والترمذي ومسند أحمد ، ورتبه أيضاً على المسانيد في سبع مجلدات ؛ ورتبه الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله الطبري ثم المكي وهو المعروف بالمحب » ٠

وذكر الزركلي في الأعلام ٤ : ٩٠ طبعة ٣ وفي الجزء ٣ ص ٣١٦

←

وهذا الكتاب موضوع على أسماء الصحابة مرتبةً على حروف المعجم ، والله الموفق للصواب (١) •

← طبعة ٤ في ترجمة عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي أن كتاب « جامع المسانيد والألقاب » مخطوط في خمس مجلدات • هذا وقد ذكر الكتاب بهذا الاسم في فهارس دا رالكتب المصرية مخطوط رقم ١٩١ والموجود هناك الجزء الأول منه •

ثم حصلت دار الكتب على الجزء الثاني مصوراً من اليمن برقم ١٢٨ (ميكرو فلم ٣١١) وعلى الجزء السابع أيضاً من مصورات اليمن برقم ١٢٩ (ميكرو فلم ٣١٢) وفي المكتبة الأزهرية الجزء الخامس رقم (٣٥)٣٥٤ ونسب خطأً لابن كثير • وفي معهد المخطوطات بالكويت الجزء الثاني منه مصوراً عن أصله في تونس • برقم ٣٥٨٤

أما الشيخ أبو العباس أحمد بن عبد الله بن محمد الطبري محب الدين الذي ذكره صاحب الرسالة المستطرفة فهو من علماء القرن السابع (٦١٥ ــ ٦٩٤ هـ = ١٢١٨ ــ ١٢٩٥ م) قال فيه الزركلي: حافظ فقيه شافعي ، متفنن ، من أهل مكة مولداً ووفاةً وكان شيخ الحرم فيها • وأحال الزركلي إلى النجوم الزاهرة : ٧٤/٨ ، شذرات الذهب ٥: ٤٢٥ وطبقات الشافعية ٥: ٨ وفيه مولده: سنة ٦١٠ هـ • مخطوطات الظاهرية ٧٣ وتعليقات عبيد •

(١) تختلف مقدمة النسخة (د) عن النسخ أ ــ ب ــ ج ــ بزيادة بعد عبارة على حروف المعجم وهذه الزيادة : « ولنعم ما ذهب إليه ، ثم إنه يرتب ذلك ترتيبا آخر ، فيبدأ بما في الصحيحين ثم بما انفرد به كل واحد منهما ، ثم بما في مسند احمد ثم بما في الترمذي ثم بما في سنن أبي داود والموطأ لمالك وغير ذلك من السنن المؤلفة في الحديث وبما عساه أن يمرّ في الأجزاء مما هو خارج عن هذه الكتب من إعراب

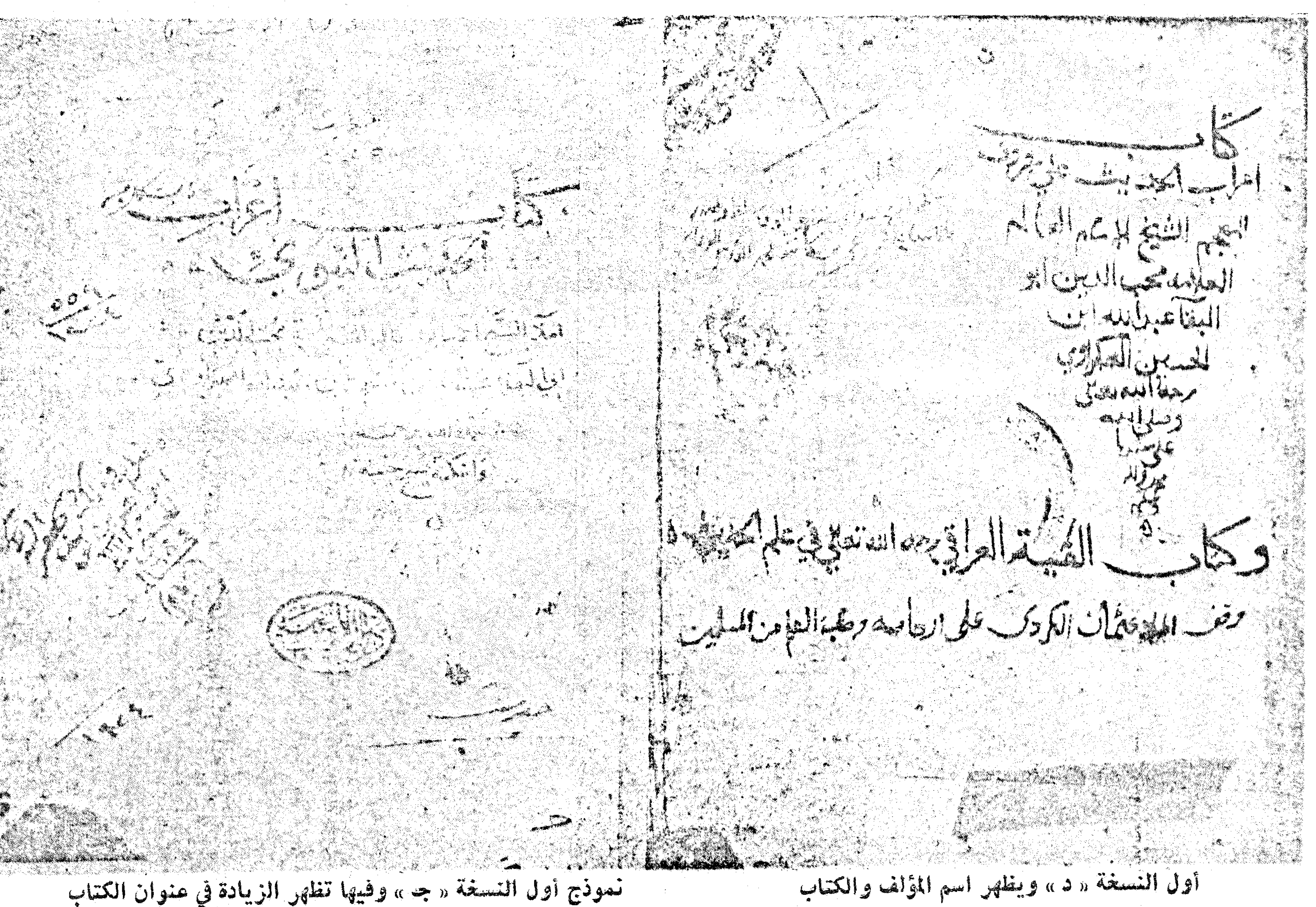
• • •   • • •   • • •

←

ما في الأحاديث الواهية والموضوعة ، لأن رفضها في الاحتجاج بها يغني عن تصويب إعرابها ، ونحن نذكرها على هـذا الوصف والله الموفق للصواب » .

وكان بدء الحمدلة في النسخة (د) على النحو التالي :

« الحمد لله على ما أولى ، وصلواته على محمد المقدّم في الآخرة والأولى ، وعلى آله وأصحابه وأتباعه ، أما بعد : فإن بعض المتشاغلين بعلم الحديث ـ وفقهم الله تعالى ـ ذكر أنه يمرّ في الحديث ألفاظ يشكل إعرابها وأنه التمس مني أن ُيخرج لي ذلك أتكلم عليه ، فأجبت إليه رغبة في الثواب ورجاء النفع به وذكر أن الأسهل أن يرتّب ذلك على مسانيد الصحابة مرتباً على حروف المعجم » .



كتاب
إعراب الحديث على حروف
المعجم الشيخ الإمام العالم
العلامة محب الدين أبو
البقا عبد الله ابن
الحسين العكبري
رحمه الله تعالى
وصلى الله
على سيدنا
محمد وآله
وسلم

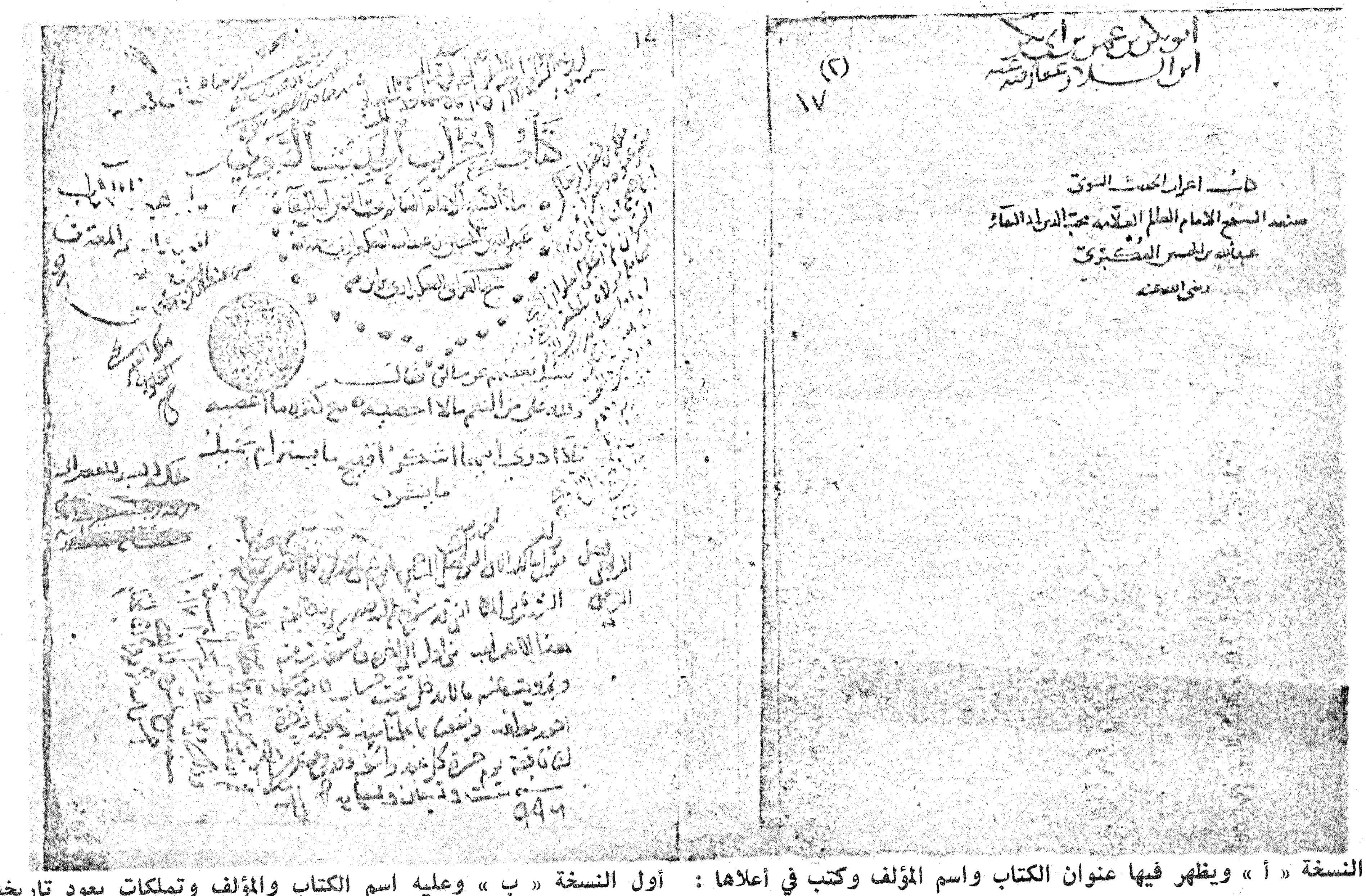
وكتاب الألفية العراقي رحمه الله تعالى في علم الحديث

وقف ... عثمان الكردي على ... وطلبة العلم من المسلمين

أول النسخة « د » ويظهر اسم المؤلف والكتاب

كتاب إعراب الحديث النبوي

نموذج أول النسخة « ج » وفيها تظهر الزيادة في عنوان الكتاب
وهي عبارة « ما يشكل من » وعليها تملك تاريخه ١١٦٥ هـ



أول النسخة « أ » ويظهر فيها عنوان الكتاب واسم المؤلف وكتب في أعلاها : أبو بكر بن عمر بن أبي بكر بن السلار عفا الله عنه • ويبدو أنه مالك النسخة

أول النسخة « ب » وعليه اسم الكتاب والمؤلف وتملكات يعود تاريخها الى ٩٥٧ هـ و ٩٦٦ هـ وتعليقات بعض المطالعين المؤرخة سنة ٩١٦ هـ و١٠١٧

نموذج اللوحة « ٣٨ » من النسخة « د »

نموذج اللوحة الثانية من النسخة « د » وفيها المقدمة المخالفة لبقية النسخ ،

وخطها مشكول واضح بخلاف خط ما يليها من اللوحات

نموذج اللوحة ١٩ من النسخة «ج»

نموذج الصفحتين ١٠٤ ــ ١٠٥ من النسخة « ب »

نموذج اللوحة الأخيرة من النسخة «أ» ويظهر تاريخ النسخ وسماعات العلماء

آخر الكتاب

ووافق الفراغ من تعليقه آخر شهر ربيع الآخر

سنة سبع ... على يد ...

والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وآله

وصحبه وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل

اللوحة الأخيرة من النسخة ب وقد ظهر اسم الناسخ وتاريخ النسخ

[illegible]

اللوحة الأخيرة من النسخة د وقد ظهر تاريخ نسخ الكتاب

كتاب الهمزة

مسند أبيّ بنِ كَعْب الأنصاري (١)

ذكر مافي الصحيحين منه :

الحديث الأول (٢) :

١ ـ روى أبيّ عن النبي صلى الله عليه وسلم (٣) : « يَغْسِلُ ما مسّ المرأةَ منه » (٤) ٠

قال الشيخ (٥) : (ما) بمعنى الذي ، وفاعل (مسّ) مضمرٌ

(★) الحديث ١ : المسند /٥ : ١١٣ ـ صحيح البخاري ١/١ ،٤١ كتاب الغسل ونص الحديث في البخاري عن أبيّ بن كعب أنه قال : يا رسول الله ، إذا جامع الرجل المرأة فلم يُنزل ؟ قال : يغسِل ما مسّ المرأة منه ثم يتوضأ ويصلي٠ قال أبو عبد الله « البخاري » : الغُسْل أحوط وذاك الأخير إنما بيّنا لاختلافهم ٠

---

(١) انفردت النسخة (أ) بهذا العنوان ٠

(٢) انفردت النسخة (أ) بهذه العبارة ٠

(٣) في النسخ ب جـ د : في حديث أبي بن كعب الأنصاري عن النبي صلى الله عليه وسلم ٠

(٤) كلمة (منه) ساقطة من د ٠

(٥) النسخة (د) جرت على اسقاط عبارة (قال الشيخ) وكذلك النسخة (ج) ستسقطها اعتباراً من اللوحة (٣٦) ٠

فيه (١) يعود على الذي ، و (الذي) (٢) وصلتُها مفعول (يغسل) ؛ و (المرأة) مفعول (مسّ) ولا يجوز أن ترفع (المرأةَ) بـ (مسّ) على معنى ما مست المرأة لوجهين :

أحدهما : أن تأنيث (المرأة) حقيقي ولم يفصل بينها وبين الفعل فلا وجه لحذف التاء .

والثاني : أن إضافة اللمس (٣) إلى الرجل وإلى أبعاضه حقيقة

---

(١) كلمة (فيه) ساقطة من د ، جـ .

(٢) كلمة (الذي) ساقطة من (أ) .

(٣) في ب جـ د : المسّ . قلت : واللمس والمس بمعنى واحد وفرّق بينهما بعضهم . قال ابن فارس في المقاييس : ٥/٢١٠ :

لمس : اللام والميم والسين أصل واحد يدل على تطلّب شيء ومسيسه أيضاً ، تقول : تلمست الشيء إذا تطلبته بيدك . قال أبو بكر بن دريد : اللمس أصله باليد ليعرف مسّ الشيء ، ثم كثر ذلك حتى صار كل طالب ملتمساً . ولمست إذا مسست . قالوا : وكل ماسّ لامس . قال الله سبحانه « أو لامستم النساء » قال قوم : أريد به الجماع . وذهب قوم إلى أنه المسيس ، وأن اللمس والملامسة يكون بغير جماع ...

وفي مادة مس قال ابن فارس في المقاييس ٥ : ٢٧١ .

الميم والسين أصل صحيح واحد يدل على جسّ الشيء باليد .

ومَسِستُه أمَسُّه . وربّما قالوا : مَسَسْتُ أمُسُّ .

[قال] (١) ولذلك قال تعالى : « أو لمستم النساء » (٢) وإضافة اللمس إليها في الجماع تجوّز .

٢ ـ الحديث الثاني (٣) حـديثُ موسى مع الخَضِر عليهما

الحديث ٢ ـ صحيح البخاري ١/٢٣ كتاب العلم : باب ما يستحب للعالم إذا سئل أي الناس أعلم فيكل العلم إلى الله . وأيضا ٢/١٥٧ ، حديث الخضر مع موسى وصحيح مسلم ٧/١٠٣ . باب من فضائل الخضر ، ونص الحديث كما ورد في البخاري ١/٢٣ ، حدثنا عبد الله بن محمد قال : حدثنا سفيان قـال : حدثنا عمرو قـال : أخبرني سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس : إن نَوْفاً البِكاليّ يزعم أن موسى ليس بموسى بني إسرائيل إنما هو موسى آخر فقال : كذب عـدو الله ، حـدثنا أبيّ بن كعب عن النبي ﷺ . قال : قام موسى النبي صلى الله عليه وسلم خطيباً في بني إسرائيل فسئل أي الناس أعلم ؟ فقال : أنا أعلم ، فعتب الله عليه إذ لم يَرُدَّ العلم إليه ، فأوحى الله إليه إن عبداً من عبادي بمجمع البحرين هو أعلم منك ، قـال : ربِّ وكيف لي به ؟ فقيل له : احمل حوتاً في مِكْتَلٍ فإذا فقدته فهو ثمَّ . فانطلق وانطلق بفتاه يوشع بن نون وحملا حوتاً في مِكْتَلٍ حتى كانا عند الصخرة ، وضعا رؤوسهما وناما فانسلّ الحوت من المكتل فاتخذ سبيله في ←

---

(١) يبدو أن كلمة (قال) مقحمة على النسخة (أ) فقط . والضمير المستكن فيها يعود على الشيخ .

(٢) النساء : ٤٣ . في الأصول : « لمستم » بغير ألف وهي قراءة حمزة والكسائي وخلف : النشر ٢ : ٢٤١ . وقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر : « أو لامستم » بالألف : كتاب السبعة ٢٣٤ .

(٣) في ب ، حـ ، د : وفي حديثه .

السلام بمجمع البحرين(١) فمنه قوله : «أنّى(٢) بأرضِكَ السَّلامُ» .

←

البحر سَرَبًا وكان لموسى وفتاه عجبا ، فانطلقا بقية ليلتهما ويومهما فلما أصبح قال موسى لفتاه : آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً ولم يجد موسى مساً من النصب حتى جاوز المكان الذي أمر به ، فقال له فتاه : أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة فإني نسيت الحوت ، قال موسى : ذلك ما كنا نبغي فارتدا على آثارهما قَصَصاً فلما أتيا إلى الصخرة إذا رجل مسجّىً بثوب أو قال : تسجّى بثوبه فسلّمَ موسى فقال الخضر : وأنّى بأرضك السلام ؟ فقال : أنا موسى ، فقال : موسى بني إسرائيل ؟ قال نعم ، قال : هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا ؟ قال : إنك لن تستطيع معي صبرا ، يا موسى إني على علمٍ من علم الله علّمَنيه لا تعلمه أنت وأنت على علم علمك الله لا أعلمه قال : ستجدني إن شاء الله صابراً ولا أعصي لك أمراً ، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينة فمرّت بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما فعُرف الخضر فحملوهما بغير نَولٍ فجاء عصفور فوقع على حرف السفينة فنقر نقرة أو نقرتين في البحر فقال الخضر : يا موسى ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كنقرة هذا العصفور في البحر ، فعمد الخضر إلى لوح من ألواح السفينة فنزعه فقال موسى : قوم حملونا بغير نول عمدت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرق أهلها !! قال : ألم أقل : إنك لم تستطيع معي صبراً ؟ قال : لا تؤاخذني بما نسيت فكانت الأولى من موسى نسيانا ، فانطلقا فإذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر برأسه من أعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى : أقتلت نفساً زكية بغير نفس ؟! قال : ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا – قال ابن عيينة : وهذا أوكد – فانطلقا حتى أتيا أهل

←

---

(١) عبارة (بمجمع البحرين) ساقطة من أ .

(٢) في البخاري : وأنّى .

قال الشيخ : (أنّى) ههنا فيها وجهان : أحـــدهما : من أين ، كقوله تعالى : (أنّى لكِ هــذا) (١) فهي ظرف مكان ، و (السلام) مبتدأ والظرف خبر عنه ، والوجه الثاني : هي بمعنى : كيف ، أي : كيف بأرضك السلام ؟ ووجه هذا الاستفهام أنه لما رأى ذلك الرجل في قَفْر من الأرض استبعد علمـــه بكيفية السلام ، فأما قولـــه : (بأرضِك السلامُ) فموضعه نصب عـلى الحال من (السلام) (٢) والتقدير : من أين استقر السلام كائناً بأرضك .

وقوله : « موسى بني إسرائيل » أي أنت موسى بني إسرائيل فـ (أنت) مبتدأ و (موسى) خبره . وقوله [٣ـجـ] « فكلّموهمْ أن يحملوهُما (٣) فعَرفَ الخَضِرُ فحملوهما » المعنى أن موسى والخضر ويُوشَع قالوا لأصحاب السفينة : هـــل تحملوننا ؟ فعرفوا الخضر فحملوهم . فجمع الضميرين (٤) في (كلموهم) على الأصل ، وثنى (٥) (حملوهما) لأنهما المتبوعان ويوشع تبع لهما . ومثله قوله تعـــالى :

قرية استطعما أهلها فأبوا أن يضيفوهما فوجدا فيها جداراً يريد أن ينقض قال الخضر (أي أشار) بيده فأقامه قال موسى : لو شئت لاتخذت عليه أجراً قال : هذا فراق بيني وبينك . قال النبي صلى الله عليه وسلم : يرحم الله موسى لَوَدِدنا لو صبر حتى يَقُصّ علينا من أمرهما .

---

(١) آل عمران ٣٧ .

(٢) (على الحال من السلام) ساقطة من د .

(٣) في أ : يحملوهم وفي جـ : وكلموهم .

(٤) في ب ، حـ : الضمير .

(٥) في أ ، د : وثنوا .

«إن هذا عدوٌّ لكَ ولزوجِك فلا يخرجنَّكما من الجنَّة فتَشْقى»(١) فثَّنى، ثمّ وحّد لما ذكرنا .

وقوله : « قومٌ حمَلونا » أي : هؤلاء قوم، أو : هم قوم، فالمبتدأ محذوف و (قوم) خبره .

وقوله : « فأخذ برأسِه » (٢) في الباء وجهان : أحدهما : هي زائدة أي أخذ رأسه . والثاني : ليست زائدة، لأنه ليس المعنى أنه تناول رأسه ابتداء وإنما المعنى أنه جره إليه برأسه ثم اقتلعه، ولو كانت زائدة لم يكن لقوله : (اقتلعه) معنى زائد (٣) على (أخذه) .
وقوله : « لوَدِدْنا لو صَبرَ » :

(لو) ههنا بمعنى أن الناصبة للفعل (٤)، كقوله تعالى : « ودّوا لو تُدْهِنُ فيُدْهِنون » (٥) و « ودّوا لو تكفُرون » (٦) وقد جاء بأن في قوله تعالى « أيَودُّ أحدُكم أنْ تكون له » (٧) و (صبرَ) بمعنى يصبر، أي : وَدِدْنا أنْ يصبر .

---

(١) طـه ١١٧ .

(٢) في صحيح مسلم ٧/١٠٤ : فأخذ الخضر برأسه . وكذلك في البخاري .

(٣) في د : زائداً .

(٤) أي أنْ المصدرية .

(٥) القلم : ٩ .

(٦) النساء : ٨٩ .

(٧) البقرة : ٢٦٦ .

٣ ــ ومما انفرد به مسلم (١) قوله صلى الله عليه وسلم لأبيّ :

« يا أبا المنذرِ أتدري أيُّ آيةٍ في كتابِ الله تعالى معك أعظمُ » •

الحديث ٣ ــ صحيح مسلم٢ : ٩٩ باب فضل سورة الكهف وآية الكرسي

ونص الحديث ·· « عن أبيّ بن كعب قال : قال رسول الله ﷺ : يا أبا المنذر ، أتدري أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قال : قلت : « الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم » [البقرة : ٢٥٥] قال : فضرب في صدري وقال: والله ليهنك العلم أبا المنذر » ·

قال الامام النووي في شرحه لصحيح مسلم ٢ : ٤٦٠ طبعة الشعب :

قوله صلى الله عليه وسلم لأبيّ بن كعب : « ليهنك العلمُ أبا المنذر » فيه منقبة عظيمة لأبيّ ودليل على كثرة علمه · وفيه تبجيل العالم فضلاءَ أصحابه وتكنيتهم ، وجواز مدح الانسان في وجهه إذا كان فيه مصلحة ولم يخفْ عليه إعجابٌ ونحوه لكمال نفسه ورسوخه في التقوى ·

قوله ﷺ : « أي آية من كتاب الله معك أعظم ؟ قلت : « الله لا إله إلا هو الحيّ القيوم » · قال القاضي عياض : فيه حجة للقول بجواز تفضيل بعض القرآن على بعض ، وتفضيله على سائر كتب الله تعالى ·

قال : وفيه خلاف للعلماء ، فمنع منه أبو الحسن الأشعري وأبو بكر الباقلاني وجماعة من الفقهاء والعلماء ، لأن تفضيل بعضه يقتضي نقص المفضول ، وليس في كلام الله نقص به · وتأوّل هؤلاء ما ورد من إطلاق أعظم وأفضل في بعض الآيات والسّور بمعنى عظيم وفاضل ، وأجاز ذلك إسحاق بن راهويه وغيره من العلماء والمتكلمين · قالوا : وهو راجع إلى عظم

←

---

(١) في ب ، جـ ، د : وفي حديثه (أي حديث أبيّ) وربما كان وجه الصحة في العبارة · وفي حديثه مما انفرد به مسلم ·

قال الشيخ : لا يجوز في (أيّ) ههنا إلا الرفعُ على الابتداء [١٩ ــ أ] و (أعظمُ) خبره و (تدري) معلق عن العمل لأن الاستفهام لا يعمل فيه الفعل الذي قبله ، وهو كقوله تعالى : « لنعلم أيّ الحزبين أحصى » (١) ومثله في الحديث الآخر وهو قوله في ليلة القدر : (أنا ــ والذي لا إله غيره ــ أعلم أي ليلةٍ هي) (٢) فـ (هي) الخبر .

←

أجر قارىء ذلك وجزيل ثوابه ، والمختار جواز قول هذه الآية أو السورة أعظم أو أفضل . بمعنى أن الثواب المتعلق بها أكثر وهو معنى الحديث والله أعلم .

قال العلماء : إنّما تميّزت آية الكرسيّ بكونها أعظم لما جمعت من أصول الأسماء والصفات من الالهية والوحدانية والحياة والعلم والملك والقدرة والارادة . وهذه السبعة أصول الأسماء والصفات . والله أعلم .

انتهى كلام الامام النووي .

---

(١) الكهف ١٢ .

(٢) المسند ٥ : ١٣٠ ونص الحديث :

عن زرّ بن حبيش عن أبيّ بن كعب قال : تذاكر أصحاب رسول الله ﷺ ليلة القدر ، فقال أبيّ : أنا ــ والذي لا إله غيره ــ أعلم أي ليلة هي ، هي الليلة التي أخبرنا بها رسول الله ﷺ ، ليلة سبع وعشرين تمضي من رمضان ، وآية ذلك أن الشمس تصبح الغد من تلك الليلة ترقرق ليس لها شعاع .. وانظر روايات آخر للحديث بغير هذا اللفظ في الموضع نفسه في المسند وفي صحيح مسلم ١٧٤/٣ باب فضل ليلة القدر .

٤ ــ وقول أبيّ (١): « كَبُر عليّ ولا إذْ كنتُ في الجاهلية »
تقديره : ولا أشكل عليّ حال القرآن إذ أنا في الجاهليه كإشكال هذه القصة عليّ .

٥ ــ ومن رواية عبد الله (٢) في حديث أُبيّ أنه سأل رسولَ

الحديث ٤ ــ المسند ٥ : ١٢٧ ، صحيح مسلم ٢ : ٢٠٣ باب بيان أن القرآن على سبعة أحرف .

ونص الحديث كما ورد في المسند : .... عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أبيّ بن كعب قال : كنت في المسجد فدخل رجل فقرأ قراءةً أنكرتها عليه ، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه . فقمنا جميعاً فدخلنا على رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله : إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ، ثم دخل هذا فقرأ قراءةً غير قراءة صاحبه ، فقال لهما النبي ﷺ : اقرآ ، فقرآ ، قال : أصبتما . فلمّا قال له النبي ﷺ الذي قال ، كبر عليّ ولا إذ كنت في الجاهلية . فلما رأى الذي غشيني ضرب في صدري ففضتُ عرقاً وكأنما أنظر إلى الله تبارك وتعالى فَرَقاً . فقال : يا أبيّ إن ربي تبارك وتعالى أرسل إليّ أن اقرأ القرآن على حرف ، فرددت إليه أن هوّن على أمتي . فأرسل إليّ أن اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فأرسل إليّ أن اقرأه على سبعة أحرف ، ولك بكل ردة مسألة تسألنيها ، قال : قلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي . وأخّرت الثالثة ليوم يرغب إليّ فيه الخلق حتى إبراهيم عليه الصلاة والسلام .

الحديث ٥ ــ مسند أحمد ١١٤/٥ من رواية أبي هريرة عن أبيّ ونص الحديث :

←

---

(١) في ب ، جـ ، د : قوله أي .

(٢) في ب ، جـ ، د : وفي حديثه (أي حديث أبيّ) .

اللهِ صلى اللهُ عليهِ وسلم عن سورةٍ وعدَهُ أنْ يعلمه إيَّاها ، فقال أُبيّ فقلتُ : السورةَ التي قلتَ لي ٠

قال الشيخُ : الوجهُ النصبُ على تقدير اذكرْ لي السورةَ أو علمني ، والرفعُ غيرُ جائزٍ ، إذْ لا معنى للابتداءِ هنا ٠

٦ ــ ومن روايةِ عبدِ اللهِ(١) في حديث شرح (٢) صدره صلى الله

← ٠٠٠ عن أبي هريرة عن أبي بن كعب قال قال رسول الله ﷺ : ألا أعلمك سورةً ما أُنزل في التوراة ولا في الزبور ولا في الانجيل ولا في القرآن مثلها ؟ قلت : بلى فإني أرجو أن لا أخرج من ذلك الباب حتى تُعلّمها ٠ ثم قام رسول الله فقمت معه فأخذ بيدي فجعل يحدثني حتى بلغ قرب الباب ٠ قال فذكّرته فقلت يا رسول الله : السورة التي قلت لي ٠ قال : فكيف تقرأ إذا قمت تصلي ؟ فقرأ بفاتحة الكتاب قال : هي هي ، وهي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيت بعد ٠

الحديث ٦ ــ المسند ٥ : ١٢٢ ونصه :

٠٠٠ عن أنس قال كان أبيّ يحدث أن النبي ﷺ قال : فرج سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ثم جاء بطست من ذهب مملوءٍ حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه ٠

وفي البخاري ١ : ٤٨ كتاب الصلاة : بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً ، وكذلك الرواية في صحيح مسلم عن أبي ذرّ الغفاري ولم أعثر على رواية « مملوءاً » بالنصب التي ذكرها العكبري ، فلعلها من اختلاف النسخ ٠

---

(١) في ب ، جـ ، د : وفي حديثه ٠

(٢) في ب ، جـ ، د : فرّج ٠

عليه وسلم : ثمَّ جاء بطستٍ (١) من ذهبٍ مملوءاً حكمةً وإيماناً .

قال الشيخ : مملوءاً بالنصبِ علـى الحالِ ، وصاحبُ الحال [٤ ـ ج] (طَسْت) لأنه وإن كانَ نكرةً فقـد وُصفَ بقوله (مِنْ ذهبٍ) فَتَقَرَّبَ من المعرفـة ؛ ويجوز أن يكونَ حالاً من الضمير في الجارِّ لأن تقديرَه : بطست كائنٍ مِنْ ذهبٍ أو مصوغٍ من ذهبٍ ، فنقل الضمير من اسم الفاعل الى الجار .

ولو روي بالجر (٢) جازَ علـى الصفةِ . وأما حكمةً وإيماناً فمنصوبانِ على التمييز .

---

(١) في المعرّب للجواليقي : ١٣٤ ـ ٢٦٩ :
أبو عبيد عن أبي عبيدة : ومما دخل كلام العرب الطست ... وهي فارسية . وقال الفرّاء : طيّء تقول : طَسْت وغيرهم طَسّ . وذكر الجواليقي أن سفيان الثوري قال : الطسّ هو الطست ولكن الطسّ بالعربية . أراد أنهم لما أعربوه [أي عرّبوه] قالوا : طسّ ، ويُجمع : طِساساً وطسوساً . وقال ابن فارس في المقاييس ٣:٤٥٦: الطاء والسين والتاء ليست بشيء ، إلا الطست وهي معروفة . وفي شفـاء الغليـل : طست معرّب طشت . وفي الألفـاظ الفارسية المعرّبة : ١١٢ : الطسّ : إناءٌ من النحاس لغسل اليد تعريب تَشت والطست والطشت والطِسّة لغات فيه .

(٢) في د . الجر .

٧ ـ وفي رواية (١) عبدِ الله في حديث أبي : كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يعلّمنا إذا أصبحنا ، أصبحنا على فطرة الإسلام .. وذكر (٢) الحديث » .

قال الشيخ : تقديره : يعلمنا إذا أصبحنا أن نقول (٣) : أصبحنا على كذا ، فحذف القولَ للعلم به كما قال تعالى : « والملائكةُ يدخلونَ عليهم من كلّ بابٍ سلامٌ عليكم » (٤) أي يقولونَ : سلام (٥) .

٨ ـ وفي حديث عبد الله قولُ أبيّ (٦) : « كأينْ تقرأُ سورةَ

الحديث ٧ ـ المسند ١٢٣/٥ وتمام الحديث : وكلمة الاخلاص ، وسنة نبينا محمد ﷺ وملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين ، وإذا أمسينا مثل ذلك .

الحديث ٨ ـ المسند ١٣٢/٥ وقد ورد كما يلي : ... عن زر قال : قال لي أبي بن كعب : كأين تقرأ سورة الأحزاب ، أو كأين تعدها ؟ قال : قلت له : ثلاثاً وسبعين آية . فقال : قط ، لقد رأيتها وإنها لتعادل سورة البقرة . ولقد قرأنا فيها : الشيخ والشيخة إذا زنيا فارجموهما البتة نكالاً من الله ، والله عليم حكيم . وانظر فتح القدير للشوكاني ٤ : ٢٥١ ط ١ . ومغني اللبيب ١ : ٢٠٣ وشرح الكافية ٢ : ٩٤ والمساعد ٢ : ١١٧ .

---

(١) في ب ، د : وفي حديث أبي رضي الله عنه .

(٢) في ب ، د : فذكر .

(٣) في ب ، جـ د : يعلمنا أن نقول إذا أصبحنا .

(٤) الآية : ٢٣ سورة الرعد وتمامها : بما صبرتم فنعم عقبى الدار . قال الزمخشري « سلام عليكم » في موضع الحال . لأن المعنى قائلين سلام عليكم ، أو مسلّمين . انظر الكشاف ٤١٠/٢ .

(٥) كلمة سلام : ساقطة من ب،د. عبارة : أي يقولون سلام ساقطة من جـ.

(٦) في ب ، جـ : وفي قول أبي لزر . وفي د : وفي قول أبي .

الأحزاب ، أو كأين تعدُّ سورةَ الأحزاب ؟ فقال : ثلاثاً وسبعين فقال : قطُّ » .

قال الشيخ : أما (كأين) فاسمٌ بمعنى كم ، وموضعُها نصبٌ بتقرأ أو تعد ، وقوله : (ثلاثاً وسبعين) منصوب بتقدير : أعدُّها ثلاثاً وسبعينَ ، فهو (١) مفعولٌ ثانٍ . وأما (قطُّ) : فاسم مبني على الضم وهو للزمانِ الماضي خاصةً ، ومنهم مَنْ يضمُّ القاف ، ومنهم مَنْ يَفتحُ القاف ويخفّفُ (٢) الطاء ويضمُّها ، ولا وجه لتسكينها ههنا . والتقدير ما كانت كذا قط .

٩ ــ ومن رواية أحمد (٣) في حديثه في جمع القرآن أنّه كان يُملُّ عليهم القرآنَ » .

الحديث ٩ ــ المسند ٥ : ١٣٤ وفيه : يملي . ونصه :

... عن أبي بن كعب أنهم جمعوا القرآن في مصاحف في خلافة أبي بكر رضي الله عنه فكان رجال يكتبون ويملي عليهم أبيّ بن كعب . فلما انتهوا إلى هذه الآية من سورة براءة « ثم انصرفوا صرف الله قلوبهم بأنهم قوم لا يفقهون » فظنوا أن هذا آخر ما أنزل من القرآن . فقال لهم أبيّ بن كعب : إن رسول الله ﷺ أقرأني بعدها آيتين : لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم بالمؤمنين رؤوف رحيم .. إلى وهو رب العرش العظيم .. ثم قال هذا آخر ما أنزل من القرآن . قال : فختم بما فتح به : بالله الذي لا إله إلا هو ، وهو قول الله تبارك وتعالى : وما أرسلنا قبلك من رسول إلا يوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون .

---

(١) في ج : وهو .

(٢) سقطت كلمة ويخفف من د .

(٣) في ب ، د : وفي حديثه .

قال الشيخ : يُمِلُّ بضم الياء لا غير وأما ماضيه أملّ (1) وفي القرآن « أو لا يستطيع أن يُملّ » (2) وفيه لغة (3) أخرى أملى يملي ومنه قوله تعالى « فهي تملى عليه » (4) ٠

١٠ ـ وفي حديثِ أحمدَ مِنْ روايةِ أُبيّ قولُهُ للنبيِّ صلى اللهُ عليهِ وسلمَ « أيْ رسولَ اللهِ » ٠

الحديث ١٠ ـ المسند ٥/١٣٧ ـ ١٣٨ ونص الحديث :

٠٠٠٠ عن جابر بن عبد الله قال : بينا نحن صفوفاً خلف رسول الله ﷺ في الظهر أو العصر إذ رأيناه يتناول شيئاً بين يديه وهو في الصلاة ليأخذه ثم حيل بينه وبينه ، ثم تأخر وتأخرنا ، ثم تأخر الثانية وتأخرنا ، فلما سلّم قال أبيّ بن كعب رضي الله عنه : يا رسول الله ، رأيناك اليوم تصنع في صلاتك شيئاً لم تكن تصنعه ؟ قال : إنه عُرضت عليّ الجنة بما فيها من الزهرة فتناولت قطفاً من عنبها لآتيكم به ، ولو أخذته لأكل منه مَنْ بين السماء والأرض ولا ينتقصونه ، فحيل بيني وبينه ٠ وعرضت عليّ النار فلما وجدت حرّ شعاعها تأخرت ، وأكثر من رأيت فيها النساء اللاتي إن ائتمنّ أفشين ، وإن سألن أخفين ، وإن أعطين لم يشكرن ٠ ورأيت فيها لحي بن عمرو يجر قصبه ، وأشبه من رأيت به معبد بن أكثم ٠

←

---

(1) في د : أملى ٠

(2) البقرة: ٢٨٢ ٠ والاملال : الالقاء على الكاتب ما يكتبه وفعله أمللت، وقد يبدل أحد المضاعفين ياءً ويتبعه المصدر فيه ، وتبدل همزة لتطرفها بعد ألف زائدة فيقال : إملاءً فهو والاملال بمعنى ٠ عن روح المعاني ٢ : ٥٦ ٠

(3) في د ، جـ : لغات ٠

(4) الفرقان : ٥ ٠

قال الشيخُ : هو بفتحِ الهمزةِ وتخفيفِ الياءِ مقلوبُ يا (١) وهو حرفُ نداءٍ •

١١ ــ ومن حديث عبد الله بن أحمد في رواية أُبيّ (٢) عن النبي صلى الله عليه وسلم شرح صدر رسول الله صلى الله عليه وسلم :

قال معبد : أي رسول الله يُخشى عليّ من شبهه ؟ فإنه والد • قال : لا ، أنت مؤمن وهو كافر ، وهو أول من جمع العرب على الأصنام •

« ومعنى قوله ﷺ : أحفين أي استقصين في السؤال وقوله: يجرّ قُصبه أي أمعاءه » •

الحديث ١١ ــ المسند ٥/١٣٩ ، نص الحديث :

عن أبي بن كعب أن أبا هريرة كان جرّياً على أن يسأل رسول الله ﷺ عن أشياء لا يسأله عنها غيره فقال : يا رسول الله ما أول ما رأيت من أمر النبوة ؟ فاستوى رسول الله ﷺ جالساً وقال : لقد سألت أبا هريرة ، إني لفي صحراء ابن عشر سنين وأشهر وإذا بكلام فوق رأسي وإذا رجل يقول لرجل : أهو هو ؟ قال : نعم ، فاستقبلاني بوجوه لم أرها لخلق قط وأرواح لم أجدها من خلق قط وثياب لم أرها على أحد قط فأقبلا إلي يمشيان حتى أخذ كل واحد منهما بعضدي لا أجد لأحدهما مسّاً ، فقال أحدهما لصاحبه : أضجعه فأضجعاني بلا قصر ولا هصر وقال أحـدهما لصاحبه : افلق صدره فهوى أحدهما إلى صدري ففلقها فيما أرى بلا دم ولا وجع فقال له أخرج الغل والحسد فأخرج شيئاً كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له : أدخل الرأفة والرحمة فإذا مثل الذي أخرج يشبه الفضة ثم هزّ إبهام رجلي اليمنى فقال : اغد واسلم فرجعت بها أغدو رقةً على الصغير ورحمة للكبير •

---

(١) لم أر هذا الرأي فيما رجعت إليه من كتب النحاة بين يديّ •

(٢) في ب ، حـ ، د : تسقط دائماً عبارة : ومن حديث عبد الله ويكتفي بعبارة : وفي رواية أبي •

« فرجعت بها (١) أغدو (٢) رقّة على الصغير ورحمة للكبير » .

قال الشيخ : تقديره : ذا رقة وذا رحمة ، وهو منصوب على أنه خبر (أغـــدو) وهي من أخوات كان ، فحـــذف المضـــاف ونصب المضاف إليه .

١٢ ــ وفي رواية أحمد (٣) من حـــديث أبي قوله : « شاهدٌ فلانٌ » يريد الهمزة ، فحذفها للعلم بها ، وهو مرفوع بأنه (٤) خبرٌ مقدم ، و (فلانٌ) مبتدأ ، ويجوز [٥ ــ ج] أن يكون (شاهد) مبتدأً لأن همزةَ الاستفهام فيه مرادةٌ،ولو ظهرت لكان مبتدأً البتةَ ، و (فلانٌ) فاعل يسدُّ مسدَّ الخبر (٥) .

الحديث ١٢ ــ الحديث بتمامه في المسند ٥/ ١٤٠ وانظر ص ١٤١ ونص الحديث :

. . . . حدثنا شعبة سمعت أبا إسحاق أنه سمع عبد الله بن أبي بصير يحدّث عن أبيّ بن كعب أنه قال : صلى رسول الله ﷺ الصبح فقال : شاهدٌ فلان ؟ فقـــالوا : لا ، فقال : شاهدٌ فلان ؟ فقـــالوا لا . فقال : إن هاتين الصلاتين من أثقل الصلوات على المنافقين ، ولو يعلمون ما فيهما لآتَوهما ولو حبواً . والصف المقـــدّم عـــلى مثل صف الملائكة ، ولو تعلمون فضيلته لابتدرتموه . وصلاة الرجل مع الرجلين أزكى من صلاته مع رجل ، وما كان أكثرَ فهو أحب إلى الله تبارك وتعالى .

---

(١) في (أ) : بهما وفي المسند وسائر النسخ (بها) وهو ما أثبتناه .

(٢) في أ ، ب : أغدو بهما .

(٣) سقطت عبارة (وفي رواية أحمد) من ب ، ج ، د .

(٤) في (ح) : لأنه وكذلك في ب ، د .

(٥) انظر بشأن حذف الهمزة (مغني اللبيب) ١/٧، وفيه قال ابن هشام :

مسند أسامة (١)

١٣ ـ من مسندِ أحمد رضي الله عنه في صومِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم (٢) :

الحديث ١٣ ـ المسند ٥/٢٠١ ولم أجد النص كما أتى به أبو البقاء ، ونص الحديث :

... حدثني أبو سعيد المقبري ، حدثني أسامة بن زيد قال : كان رسول الله ﷺ يصوم الأيام . يسرد حتى يقال : لا يفطر ، ويفطر الأيام حتى لا يكاد أن يصوم إلا يومين من الجمعة إن كانا في صيامه وإلا صامهما ، ولم يكن يصوم من شهر من الشهور ما يصوم من شعبان • فقلت : يا رسول الله إنك تصوم لا تكاد أن تفطر وتفطر حتى لا تكاد أن تصوم إلا يومين إن دخلا في صيامك وإلا صمتهما ، قال : أي يومين ؟ قال : قلت : يوم الاثنين ويوم الخميس • قال : ذانك يومان تعرض فيهما الأعمال على رب العالمين وأحبّ أن يعرض عملي وأنا صائم • قال : قلت : ولم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ، قال : ذاك شهر يغفل الناس عنه بين رجب ورمضان وهو شهر يرفع فيه الأعمال إلى رب العالمين فأحبّ أن يرفع عملي وأنا صائم •

← (والألف أصل أدوات الاستفهام ولهذا خصت بأحكام : أحدها جواز حذفها) •

(١) هذا العنوان ليس في ب ، حـ ، د •

(٢) في ب ، حـ ، د : وفي حديث أسامة بن زيد في صوم النبي ﷺ •

« فقلتُ يا رسولَ الله : إنكَ تصومُ لا تكادُ تفطرُ إلا يومين فقال : أيٌّ يومين » (١) •

قال الشيخ [٢٠ــأ] : تقديرُه : أيٌّ يومين هما ، فحذف الخبرَ للعلم به ، ويجوز النصبُ على تقديرِ : أيَّ يومين أصومُ ، كذا ، أو أيَّ يومين أديمُ صومَهما ، والرفعُ أقوى •

١٤ ــ وفي الصحيحين (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

الحديث ١٤ ــ صحيح البخاري : كتاب المرضى والطب : باب عيادة المريض راكباً وماشياً وردفاً على الحمار ٤ : ٤ ، ٥ وانظر المسند ٥:٢٠٣ • وصحيح مسلم : كتاب الجهاد : باب في دعاء النبي ﷺ إلى الله وصبره على أذى المنافقين ٥ : ١٨٢ ــ ١٨٣ • ونص الحديث كما في البخاري :

•••• عن ابن شهاب عن عروة أن أسامة بن زيد أخبره أن النبي ﷺ ركب على حمار على إكاف على قطيفة فَدَكية وأردف أسامة وراءه يعود سعد ابن عبادة قبل وقعة بدر ، فسار حتى مرّ بمجلس فيه عبد الله بن أبيّ بن سلول وذلك قبل أن يسلم عبد الله ، وفي المجلس أخلاط من المسلمين والمشركين عبدة الأوثان واليهود ، وفي المجلس عبد الله بن رواحة • فلما غشيت المجلس عجاجةُ الدابة خمّر عبد الله بن أبيّ أنفه بردائه قال : لا تغبّروا علينا • فسلّم النبي ﷺ ووقف ونزل فدعاهم إلى الله فقرأ عليهم القرآن • فقال له عبد الله بن أبي : يا أيها المرء ، إنه لا أحسنَ مما تقول ، إن كان حقاً فلا تؤذنا به في مجلسنا وارجع الى رحلك ، فمن جاءك منا فاقصص عليه •

قال ابن رواحة : بلى يا رسول فاغشنا به في مجالسنا فإنا نحبّ ذلك ،
←

---

(١) في د : زيادة (هما) • وهذا وهم من الناسخ •

(٢) في ب ، جـ ، د : وفي حديثه •

قرأ على مجلسٍ فيه أخلاطٌ من الناس القرآن ، فقال عبد الله بن أبيّ : لا أحسنَ من هذا ، إن كانَ ما تقولُ حقاً ، فلا تؤْذِنا في مجالسنا وارجعْ إلى رَحْلك فمن جاءك منّا فاقصص عليه .

قال الشيخ : في قوله (١) : (لا أحسن) (٢) وجهان : أحدهما : الرفع على (٣) أنه خبر (لا) والاسم محذوف تقديره : لا شيء أحسنُ من هذا ، وهذا اعتراف منه بفصاحة القرآن وحسنه .

والثاني : النصب وفيه وجهان :

←

فاستبّ المسلمون والمشركون واليهود حتى كادوا يتثاورون .. فلم يزل النبي ﷺ يخفضهم حتى سكتوا . فركب النبي ﷺ دابته حتى دخل على سعد ابن عبادة فقال له : أي سعد ، ألم تسمع ما قال أبو حباب ؟ ـ يريد عبد الله ابن أبي ـ قال سعد : يا رسول الله ، اعف عنه واصفح ، فلقد أعطاك الله ما أعطاك . ولقد اجتمع أهل هذه البحيرة أن يتوّجوه فيعصبوه ، فلما رُدّ ذلك بالحق الذي أعطاك الله شرق بذلك . فذلك الذي فعل به ما رأيت .

وعبارة صحيح مسلم : .... أن النبي ﷺ ركب حماراً عليه إكاف تحته قطيفة ...

وعبارة المسند : « فلا تؤذينا » بدلاً من « فلا تؤذنا » .

وعبارة الحديث في المسند : « ولقد اصطلح أهل هذه البحيرة أن يتوجوه فيعصبونه بالعصابة » فهي مطابقة للرواية التي أوردها أبو البقاء .

---

(١) كلمة « قوله » ساقطة من ب ، جـ .

(٢) في آ : لا أحسن من هذا وعبارة « من هذا » مقحمة ههنا .

(٣) في ب ، جـ : (أي) وسقطت من د .

أحدهما : أنه صفة لاسم (لا) المحذوف (١) و (من) (٢) خبر (لا) ، ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً وتكون (من) متعلقة بأحسن أي لا شيء (٣) أحسن من كلام (٤) هذا ، في الكلام أو في الدنيا .

والثاني : أن يكون منصوباً بفعل محذوف تقديره : ألا فعلت أحسن من هذا ، وحذف همزة الاستفهام لظهور معناها (٥) وفيه : « ولقد اصطلح أهلُ هذه البحيرةِ أن يتوجوه ، فيعصبونه بالعصابة »

قال الشيخ : الوجه في رفع (فيعصبونه) أن يكون في الكلام مبتدأٌ محذوفٌ تقديره : فهم يعصبونه ، أو فإذا هم يعصبونه ، ولو رُوي فيعصبوه (٦) بحذفِ النون لكانَ معطوفاً على يتوجوه وهو صحيح المعنى .

١٥ ـ وفي مسند أحمد (٧) : فلما سَمِعَ النبيّ صلى الله عليه

الحديث ١٥ ـ المسند ٥/٢٠٢ ونصه :

.... عن كريب مولى عبد الله بن عباس عن أسامة بن زيد قال : كنت ردف رسول الله ﷺ عشية عرفة ، فلما وقعت الشمس دفع رسول الله ﷺ عليه وسلم فلما سمع حطمة الناس خلفه قال : رويداً أيها الناس عليكم ←

---

(١) سقطت كلمة (المحذوف) من ب ، حـ .

(٣) أي متعلقة مع مجرورها بالخبر .

(٣) أي متعلقة مع مجرورها بالخبر .

(٤) في د : من هذا الكلام أو في الدنيا .

(٥) في د : معناه .

(٦) كذلك روي في صحيحي البخاري ومسلم .

(٧) في ب ، جـ ، د : وفي حديثه .

وسلم حطمةَ الناسِ خلفَه قال:رويداً أيها الناسُ، عليكم السكينةَ »·

قال الشيخ : الوجهُ أن تنصبَ السكينةَ على الإغراءِ أي : الزموا السكينةَ ، كقوله تعالى : « عليكم أنفسَكم » (١) ولا يجوزُ الرفع (٢) ، لأنه يصيرُ خبراً ، وعند ذلك لا يحسنُ أن يقولَ : رويداً أيها الناسُ ، لأنه لا فائدةَ فيه أيضاً ·

١٦ ــ وفي الصحيحينِ (٣) من حديثِ أسامة أنَّ رسولَ الله

←

السكينة فإن البرَّ ليس بالايضاع · قال : فكان رسول الله ﷺ إذا التحم عليه الناس أعنق ، وإذا وجد فرجة نصَّ حتى مرَّ بالشِعب الذي يزعم كثير من الناس أنه صلى فيه ، فنزل به فبال ما يقول ــ أهراق الماء كما يقولون ــ ثم جئته بالاداوة فتوضأ ثم قال · قلت : الصلاة يا رسول الله قال فقال : الصلاة آمامك · قال : فركب رسول الله ﷺ وما صلى حتى أتى المزدلفة فنزل بها فجمع بين الصلاتين : المغرب والعشاء الآخرة ·

الحديث ١٦ ــ صحيح البخاري ١ : ٢٦ كتاب الوضوء ، باب إسباغ الوضوء · صحيح مسلم ٤ : ٧٣ كتاب الحج : باب الافاضة من عرفات إلى مزدلفة · المسند ٥ : ١٩٩ ، ٢٠٠ وانظر أيضاً ٢٠٠ ، ٢٠٢ ·

المسند ٥ : ١٩٩ ، ٢٠٠ وانظر أيضاً ٢٠٠ ، ٢٠٢ ·

وقد مرَّ ما ذكره العكبري منعبارات هذا الحديث في الحديث رقم(١٥) وعلى كل فإليك الحديث كما ورد في البخاري :

←

---

(١) المائدة : ١٠٥ · قال الزمخشري : « عليكم » من أسماء الفعل بمعنى الزموا إصلاح أنفسكم · الكشاف ١ : ٥٣٥ ·

(٢) يعني أنه لا يجوز في لفظ السكينة ، أما في الآية فقد قرأ نافع برفع « أنفسكم » انظر الكشاف ١ : ٥٣٥ ·

(٣) عبارة (وفي الصحيحين) ليست في ب ، جـ ، د ·

صلى الله عليه وسلم توضأَ في الشِّعْبِ [٦ـجـ] فقلتُ يا رسولَ اللهِ : الصلاةَ • فقال : الصلاةُ أمامكَ •

قال الشيخُ : الوجه النصبُ عـلى تقدير أتريدُ الصلاةَ أو تصلي (١) الصلاةَ ، فقال له ما معناه : الآنَ لا بل نؤخرُها إلى أن نأتيَ بها مع العِشَاءِ الآخِرَةِ بالمُزْدَلفةِ •

١٧ ـ وفي أفراد مسلم (٢) أن رجلاً سألَهُ عن العزلِ فقالَ :

•••• عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد أنه سمعه يقول : دفع رسول الله ﷺ من عرفة حتى إذا كان بالشّعب نزل فبال ثم توضأ ولم يسبغ الوضوء فقلت : الصلاة يا رسول الله . فقال : الصلاة أمامك ، فركب فلما جاء المزدلفة نزل فتوضأ ثم أقيمت الصلاة فصلى المغرب ، ثم أناخ كل إنسان بعيره في منزله ، ثم أقيمت العشاء فصلى ولم يصل بينهما •

الحديث ١٧ ـ صحيح مسلم ٤ : ١٦٢ كتاب النكـاح : باب جواز الغيلة وكراهة العزل وانظر المسند ٥ : ٢٠٣ •

ونص الحديث في صحيح مسلم : ••• عن عامر بن سعد أن أسامة بن زيد أخبر والده سعد بن أبي وقاص أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : إني أعزِل عن امرأتي فقال رسول الله ﷺ : لمَ تفعل ذلك ؟ فقال الرجل : أشفقُ على ولدها أو على أولادها • فقال رسول الله ﷺ : لو كان ذلك ضاراً ضرّ فارس والروم • وقال زهير في روايته : إن كان لذلك فلا ، ما ضار ذلك فارس ولا الروم •

وفي المسند : إن كان كذلك فلا ، ما ضار ذلك فارس ولا الروم •

---

(١) في أ (أتصلي) •

(٢) انفردت (أ) بهذه العبارة •

لماذا ؟ قالَ (١): إشفاقاً على ولدِها ، فقالَ: إنْ كانَ ذلك فلا ما ضارَّ ذلكَ فارسَ والرومَ .

قال الشيخ : التقديرُ : لا تعزلْ لأجلِ هذا الغرضِ ، فإنَّ فارسَ والرومَ يطؤون نساءَهم وهنَّ يُرْضِعْنَ فما (٢) يضرُّهم ؛ « فلا » هي تمامُ الجواب ، ثم قال : ما ضرَّ ذلك فارس .

١٨ ـ وفي المسند من رواية أحمد في حديث جبريل (٣) : (لم يأتني منذُ ثلاثُ) .

قال الشيخ : هو (٤) بضم الذال لا غير ، وأما (ثلاث) فبالرفع لا غير، لأنه ذكر ذلك لقدر مدة الانقطاع أي أمد ذلك ثلاثُ ليال (٥) .

الحديث ١٨ ـ المسند ٥ : ٢٠٣ ونصه :

.... عن كريب مولى ابن عباس عن أسامة بن زيد قال : دخلت على رسول الله ﷺ وعليه الكآبة ، فسألته : ما له ؟ فقال : لم يأتني جبريل منذ ثلاث . قال : فإذا جرو كلب بين بيوته فأمر به فقتل . فبدا له جبريل ، فبهش إليه رسول الله ﷺ حين رآه فقال : لم تأتني ؟ فقال : إنا لا ندخل بيتاً فيه كلب ولا تصاوير .

---

(١) في د : فقال .

(٢) في د : فلم .

(٣) في ب ، ج : وفي حديثه حديث جبريل . وفي د : وفي حديث جبريل .

(٤) أي لفظ « منذ » .

(٥) في د : (إلى منذ ثلاث ليال) ولا معنى لها .

و (منذ) لها موضعان (١) أحدهما : أن تكون للحاضر بمعنى (في) فتكون حرف جر ، وتجر ما بعدها كقولك : أنت عندنا منذ اليوم أي في اليوم (٢) .

والثاني : أن تذكر لبيان المدة [ثم ينظر فيه فإن ذكر بعدها المدة من أولها إلى آخرها رفعت المدة لا غير] (٣) كقولك : ما رأيته منذ يومان ، ومنذ شهر ، وإن ذكرتها لابتداء مدة الانقطاع كقولك : مارأيته منذ يوم الجمعة رفعت أيضاً على تقدير: أول ذلك يوم الجمعة، ويجوز الجر على ضعف بمعنى من (٤) .

١٩ ــ وفي الصحيحين (٥) قوله صلى الله عليه وسلم : « قمتُ

الحديث ١٩ : صحيح البخاري ٤ : ٨٨ ، كتاب الرقاق ، باب صفة الجنة والنار . صحيح مسلم ٨ : ٨٨ كتاب الرقاق باب أكثر أهل الجنة من الفقراء ...

←

---

(١) قال ابن هشام : (منذ ومذ) لهما ثلاث حالات . وقد ذكر أبو البقاء هنا حالتين . والحال الثالثة التي ذكرها ابن هشام أن يليهما الجمل الفعلية أو الاسمية . والمشهور حينئذ أنهما ظرفان مضافان . انظر مغني اللبيب ١ : ٣٧٢ . وقد ذكر أبو البقاء الحالات الثلاث في كتابه (التبيين) ونقلها عنه الجلال السيوطي في كتابه « الأشباه والنظائر في النحو » ٢ : ١٦٠ . وانظر الموجز في النحو لابن السراج : ٥٩ .

(٢) عبارة (أي في اليوم) ليست في ب .

(٣) ما بين المعقوفتين ليس في آ ــ د .

(٤) في هـ : دأب الناسخ على ذكر (منذ) في الأمثلة بدلاً من (منذ) وهما بمعنى .

(٥) هذه العبارة ليست في ب ، حـ ، د .

على بابِ الجنَّةِ فإذا عامةٌ من دخلها المساكينُ وإذا أصحابُ الجدِّ محبوسون» .

قال الشيخ : إذا ههنا للمفاجأة ، وهي ظرفُ مكان ؛ والجيِّدُ ههنا أن ترفع (١) (المساكينَ) على أنه خَبَرُ (عامَّةَ من يدخلها) ، وكذلك رفع (٢) (محبوسون) على أنه الخبرُ و (إذا) ظرفٌ للخبر ، ويجوزُ أن تَنْصِبَ (محبوسين) على الحال ، وتجعل (إذا) خبراً والتقدير فبالحضرة أصحاب الجد ، فيكون (محبوسين حالاً) ، والرفع أجود والعامل في الحال (إذا) أو ما يتعلق به من الاستقرار ؛ و (أصحابُ) [٢١ ـ أ] صاحب الحال .

←

المسند : ٥ : ٢٠٥ .

ونص الحديث كما في صحيح مسلم :

(... عن أسامة بن زيد قال : قال رسول الله ﷺ : قمت على باب الجنة فإذا عامة من دخلها المساكين وإذا أصحاب الجَدِّ محبوسون إلا أصحاب النار فقد أمر بهم إلى النار . وقمت على باب النار فإذا عامة من دخلها النساء .) .

وعبارة الحديث في البخاري : (... فكان عامة من دخلها المساكين وأصحاب الجد محبوسون) .

---

(١) في ب ، حـ : يرفع .

(٢) في ب ، حـ : يرفع ، في د : ترفع .

٢٠ ـ وفي الصحيحين (١) في حديثِ وفـاةِ إبراهيمَ : إنما يرحمُ اللهُ من عبادهِ الرحماءُ .

قال الشيخُ : يجوزُ في الرحماءِ النصبُ على أن تكون (ما) كافةً كقوله تعالى : « إنَّما حرَّمَ عليكمُ الميتةَ » (٢) . والرفع على

الحديث ٢٠ ـ صحيح البخاري ١ : ١٤٦ باب في الجنائز . : باب قول النبي ﷺ يعذب الميت ببعض بكاء أهله عليه .

صحيح مسلم : ٣ : ٣٩ كتاب الجنائز : باب البكاء على الميت .

المسند : ٥ : ٢٠٤ ، ٢٠٦ ، ٢٠٧ .

ونص الحديث كما في البخاري :

.... عن أبي عثمان قال : حدثني أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال : أرسلت ابنة النبي ﷺ إليه أن ابناً لي قبض فائتنا . فأرسل يقرىء السلام ويقول : إن لله ما أخذ وله ما أعطى وكلٌ عنده بأجل مسمى فلتصبر ولتحتسب .

فأرسلتْ إليه تقسم عليه ليأتينّها فقام ومعه سعد بن عبادة ومعاذ ابن جبل وأبيّ بن كعب وزيد بن ثابت ورجال . فرُفع إلى رسول الله ﷺ الصبيّ ونفسه تتقعقع . قال : حسبته أنه قال: كأنّها شنّ . ففاضت عيناه . فقال سعد : يا رسول الله ، ما هذا ؟ فقال : هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده وإنما يرحم الله من عباده الرحماء .

ويظهر من الحديث كما في البخاري ومسلم والمسند أنه لم يكن في حديث وفاة إبراهيم . وانظر حديث وفاة إبراهيم في البخاري ١ : ١٤٨ باب في الجنائز : باب قول النبي ﷺ إنا بك لمحزونون .

---

(١) عبارة : « وفي الصحيحين » ليست في ب ، جـ ، د .

(٢) البقرة : ١٧٣ .

تقدير : إنَّ الذي يَرْحَمُهُ اللهُ ، وأفردَ على معنى الجنسِ كقوله تعالى[ج ـ٧]: « كَمَثَلِ الذي استوقدَ ناراً »(١) ثم قال« ذَهَبَ اللهُ بنورهم » وقد أفْرَدْتُ هذه المسألةَ بالكلامِ وذكرتُ في (ما) وجوهاً كثيرةً في جزءٍ مفردٍ (٢) .

(١) البقرة : ١٧ .

(٢) عثر الأستاذ ياسين محمد السواس على كرّاس ضمن مجموع في الظاهرية بعنوان مسائل نحو مفردة للعكبري ، فيه خمس مسائل ومسألتنا هذه هي الثانية . وقد نشرت المسائل في مجلة معهد المخطوطات العربية ــ المجلد ٢٦ــ الجزء الثاني رمضان ١٤٠٢ــصفر ١٤٠٣ ديسمبر١٩٨٢ . وسنثبت ههنا المسألة الثانية بتمامها نقلاً عن المجلة المذكورة :

وقال رحمه الله : سألني سائل عن قوله ﷺ (إنما يرحم الله من عباده الرُحماء) ، فقال : أيجوز في « الرحماء » النصب والرفع ؟ ، وذكر أن بعضهم زعم أن الرفع غير جائز .

فأجبت وبالله التوفيق ، بأن الوجهين جائزان :

أما النصب فله وجهان :

أقواهما : أن تكون « ما » كافة لـ « إن » عن العمل ، فلا يكون في « الرحماء » على هذا إلا النصب ، لأن « إن » إذا كُفَّت عن العمل وقعت بعدها الجملة من الفعل والفاعل ، والمبتدأ والخبر ، ولم يبق لها عمل ، فتعيَّن حينئذ أن تنصب « الرحماء » بـ « يرحم » إذ لم يبق له تعلق بإن . ومثله : « إنما حَرَّم عليكم الميّتة » [البقرة : ١٧٣] ــ على قراءة من نصب . ــ والفائدة في دخول « ما » على هذا الوجه إثبات المذكور ونفي ما عداه ؛ ومعنى ذلك أن تثبت رحمةَ الله للرحماء دون غيرهم .

←

• • •   • • •   • • •

والوجه الثاني : أن تكون « ما » زائدة ، و « إن » بمعنى نعم ؛ وزيادة « ما » كثيرٌ ؛ وقال تعالى : « فبما نَقْضِهِم ميثاقَهُم » [النساء ١٥٥] ، وقال تعالى : « فبما رحمة من الله »[آلعمران١٥٩].

ووقوع « إن » بمعنى نعم كثير أيضاً ؛ فمنه قوله تعالى : « إنَّ هذان لساحران » في أحد القولين ؛ ومنه قول ابن الزبير ، حين قال له رجل : « لعن الله ناقةً حملتني إليك » فقال : « إنَّ وراكبها » . وهو كثير في الشعر .

فإن قيل : إنما يجيء ذلك بعد كلام تكون « إنَّ » جواباً له ، ولم يسبق ما يُجاب عنه بنعم . قيـــل إن لم يسبق لفظاً فهو سابق تقديراً ؛ فكأن قائلاً قال لرسول الله ﷺ : « أيرحم الله من عباده من يرحم الخلق وإن كان مقصراً فيما بينه وبين الله ؟ فقال : نعم » وهذا مما يجوز أن يسأل عنه ، لأن تقصيره في ما بينه وبين الله ربما أوهم أنه لا يمحى برحمته للخلق ؛ وعلى هذا الوجه أيضاً لا يجوز في الرحماء غير النصب .

وأما الرفع فجائز جوازاً حسناً ؛ وفيه عدة أوجه :

أحدها : أن تكون « ما » بمعنى الذي ، والعائد إليها محذوف ، والرحماء خبر « إنَّ » والتقدير : إنَّ الفريقَ الذي يرحمه الله من عباده الرحماءُ . فإن قيل : يلزم من ذلك أن تكون « ما » ها هنا لمن يعقل ، ففيه جوابان :

أحدهما : أن « ما » قد استعملت بمعنى مَن ؛ فمن ذلك قوله تعالى : « ما طاب لكم من النساء » [النساء ٣] ومنه قولـه تعالى :

• • •   • • •   • • •

« والمُحْصَنَاتُ من النساء إلا ما ملكت أيمانكم » [النساء ٢٤] وهو كثير في القرآن . ومنه : « والسماءِ وما بناها والأرضِ وما طَحَاها » [الشمس ٥،٦] في أصح القولين . وحكى أبو زيد عن بعض العرب : سبحان ما سبحتنّ [له] وسبحان ما سخركُنّ لنا .

والثاني : أنّ « ما » تقع بمعنى الذي بلا خلاف ، و « الذي » تستعمل فيمن يَعقِل وفيما لا يعقل ؛ وإنما تعرف ذلك بما يتصل بها ، فإن اتصل بها مايدل على أنها لمن يعقل، حملت عليه، وإن دل على أنها لما لا يعقل ، حُملت عليه . وكذلك في « ما » ، لا سيما إذا اتصل بها ما تصير به وصفاً .

وإنما تفترق ما والذي في أنّ «الذي» توصف بلفظها ، و« ما » لا توصف بلفظها . فإن قيل : كيف يصح هذا والرحماء جمع ، و «ما» بمعنى الذي مفردة ، والمفرد لا يُخبر عنه بالجمع ، قيل : « ما » يجوز أن يخبر عنها بلفظ المفرد تارة وبلفظ الجمع أخرى ، مثل مَن وكلٍ ، كقولك : ما عندي ثيابٌ ، وما عندي ثوبٌ ، ولا خلاف في ذلك ، كما أنه لا خلاف في قولك : جاءني مَنْ تعرفه ، ومَنْ تعرفهم .

ومنه قوله تعالى : « ومنهمْ مَنْ يستمعُ إليكَ » [الأنعام ٢٥] ، وقال في آية أخرى : « ومنهم من يستمعون إليك » [يونس ٤٢] وكذلك قوله عز وجلّ : « بلى مَنْ أسلمَ وجهَهُ لله » [البقرة ١١٢] ثم قال : « ولا خَوْفٌ عليهم » .

وقال في كلٍّ : « وكلٌّ أتوْهُ داخرين » [النمل ٨٧] و « وكلهم آتيهِ يومَ القيامةِ فَرْداً » [مريم ٩٥] .

* * *   * * *   * * *

فالافراد محمول على لفظ « مَنْ » و « ما » و « كل » ؛ والجمع محمول على معانيها ·

وأما « الذي » فقد استعملت مفردة للجنس ، ورجع الضمير تارة إلى لفظها مفردة ، وتارة إلى معناها مجموعاً ؛ قال الله تعالى : « مَثَلُهم كمَثَل الذي استوقدَ ناراً فلما أضاءت ما حولَه ذهب الله بنورِهم وتركَهُم » [البقرة ١٧] فجاء الضمير مفرداً وجمعاً · وقال تعالى : « والذي جاء بالصِّدْق وصدَّقَ به أولئك هُمُ المتَّقُون » [الزمر ٩] فهي مثل الآية الأولى · ومنه قول الشاعر :

[و] إنَّ الذي حانَتْ بِفَلْجٍ دِماؤهُمْ
هُمُ القَوْمُ كلُّ القَوْمِ يا أُمَّ خالِدِ

فأعاد الضمير بلفظ الجمع لا غير ، وإذا جاء ذلك في ما والذي والتي ما بمعناها ، كان ذلك سائغاً في الخبر من غير دافع عنه . ولك على هذا الوجه أن تجعل إنَّ العاملة وأن تجعلها بمعنى نعم ، على ما سبق ·

الوجه الثاني من وجوه « ما » التي يجوز معها رفع « الرحماء » أن تكون « ما » نكرةً موصوفةً في موضع فريق أو قبيل ، و « يرحم » وصف لها ، و « الرحماء » الخبر . والعائد من الصفة إلى الموصوف محذوف ، تقديره : إنَّ فريقاً يرحمه الله الرحماءُ · فإن قيل : كيف يصحّ الابتداء بالنكرة والاخبار بالمعرفة عنها ؟ قيل : النكرة هنا قد خصصت بالوصف ، والرحماء لا يُقْصَد بهم قصد قوم بأعيانهم ، فكان فيه لذلك نوع من إبهام ، فلما قرنت النكرة هنا بالصفة من

• • •   • • •   • • •

المعرفة ، وقربت المعرفة من النكرة بما فيها من إبهام ، وصح الاخبار بها عنها • على أن كثيراً من النكرات تجري مجرى المعارف في باب الاخبار ، إذا حصلت من ذلك فائدة : والفائدة هنا حاصلة •

والوجه الثالث : أن تكون « ما » مصدرية ؛ [و] في تصحيح الاخبار عنها بالرحماء ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون المصدر هنا بمعنى المفعول ، تقديره : إنَّ مرحوم الله من عباده الرحماء ، ومثل ذلك قوله تعالى : « هذا خَلْقُ الله » [لقمان ١١] أي مخلوق الله ، قال الله تعالى : « واللهُ مُخرِجٌ ما كنتم تكتمون » [البقرة ٧٢] قال أبو علي : لك أن تجعل ما مصدرية ، أي مخرج كتمانكم ، وكتمانكم بمعنى مكتومكم ؛ لأن حقيقة الكتمان لا تظهر ، وإنما يظهر المكتوم • وأنشد سيبويه :

أَرَواحٌ مُوَدِّعٌ أمْ بُكُورُ   أنتَ فانظُرْ لأيِّ حالٍ تصيرُ

إن شئت كان التقدير : أرائح أنت أم مبتكر ؟ وإن شئت كان التقدير : أمروح أنت أم مبكر بك ؟ ومنه قولهم : هذا درهمٌ ضَرْبُ الأمير ، أي مضروبه ؛ وهذا ثوبٌ نَسْجُ اليمن ، أي منسوجه ، وهذا درهمٌ وَزْنٌ ، أي موزون ؛ وهو كثير •

والوجه الثاني : انَّ المضاف إلى المصدر أو إلى الخبر محذوف ، فيجوز أن يكون التقدير : إنَّ ذوي رحمة الله من عباده الرحماء ، أي المستحقون لها • ويجوز أن يكون التقدير : إنَّ رحمةَ الله حقُّ الرحماء ؛ ومثل هذين الوجهين قوله تعالى : « ولكنَّ البِرَّ مَنْ آمَنَ » [البقرة ١٧٧] تقديره : ولكنَّ ذا البر مَنْ آمن ، أو ولكنَّ البرَّ برُّ مَن آمنْ •

مسند أسامة بن شَرِيك العامري

٢١ ــ في مسند أحمد في حديثه: «كأنّما على رؤوسهم الطير»(١) .

الحديث ٢١ ــ المسند ٤ : ٢٧٨ ، والحديث بتمامه عن أسامة بن شريك قال : أتيت النبي ﷺ وأصحابه عنده كأنما على رؤوسهم الطير ، قال : فسلمت عليه وقعدت . قال : فجاءت الأعراب فسألوه ، فقالوا : يا رسول الله نتداوى ؟ قال : نعم تداووا فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواء ، غير داءٍ واحد : الهرم . قال : وكان أسامة حين كبر يقول : هل ترون لي من دواء الآن . قال : وسألوه عن أشياء هل علينا حرج في كذا وكذا قال : عباد الله ، وضع الله الحرج إلا امرءاً اقتضى امرءاً مسلماً ظلماً فذلك حرج وهلك . قالوا : ما خير ما أعطي الناس يا رسول الله ؟ قال : خلق حسن .

←

والوجه الثالث : ألاّ تقدر حذف مضاف ، غير أنك تجعل الرحماء هم الرحمة على المبالغة ، كما قالوا : رجلٌ عَدْلٌ ، ورجلٌ زَوْرٌ ، ورجل عِلْمٌ ، وقوم صَوْمٌ ؛ إذا كثر ذلك منهم . ومنه قول الخنساء :

تَرْتَعُ ما رتَعَتْ حتَى إذا ادّكَرت
فإنّما هي إقبالٌ وإدبارُ

فثبت بمجموع ما ذكرناه وهاء (؟) (*) قول من زعم امتناع الرفع في الرحماء .

(*) [قال الأستاذ السواس : كذا في الأصل ، ولعله أراد وهي قول] .

(١) قال أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري في الزاهر ١ : ٢٩٠ :

←

قال الشيخ : يجوز أن تجعل (ما) كافة . فترفع (الطير) بالابتداء ، و (على رؤوسهم) الخبر ، وبطل عمل (كأن) بالكف ، ويجوز أن تجعل (ما) زائدة وتنصب (الطير) بـ (كأن) ، و (على

←

وقولهم : جلساء فلان كأنما على رؤوسهم الطير .

قال أبو بكر : في هذا قولان : أحدهما أن يكون المعنى أنهم يسكنون فلا يتحركون ويغضّون أبصارهم ، والطير لا يقع إلا على ساكن . يقال للرجل إذا كان حليماً وقوراً إنه لساكن الطائر ، أي كأنّ على رأسه طائراً لسكونه قال الشاعر : [النابغة الذبياني]

إذا حلّت بنو أسدٍ عكاظاً رأيت على رؤوسهمُ الغرابا

فمعنى البيت أنهم يذلّون ويسكنون كأن على رؤوسهم غراباً من سكونهم ، وإنما خص الغراب لأنه أحذر الطير وأبصرها ، يقال : أحذر من غراب ، وأبصر من غراب .. ويقال للرجل إذا ذعر من الشيء : قد طارت عصافير رأسه ، كأنه كان على رأسه عند سكونه طير فلما ذعر طارت . قال الشاعر : [المثقب العبدي]

فنَخّب القلبُ ومارت به مورَ عصافيرِ حشا المُرعَد

والقول الثاني : أن الأصل في قولهم : « كأنما على رؤوسهم الطير » أن سليمان بن داود عليهما السلام كان يقول للريح : أقلينا ، وللطير : أظلّينا ، فتقلّه وأصحابه الريح ، وتظلهم الطير ، وكان أصحابه يغضون أبصارهم هيبة له وإعظاماً ويسكنون فلا يتحركون ولا يتكلمون بشيء إلا أن يسألهم عنه فيجيبون . فقيل للقوم إذا سكنوا : هم حلماء وقراء كأنما على رؤوسهم الطير . تشبيهاً بأصحاب سليمان . ومن ذلك الحديث الذي يروى : كان رسول الله ﷺ إذا تكلّم أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير .

وقد نقل ابن نباتة في كتابه مطلع الفوائد ٣٢ جميع كلام ابن الأنباري الذي ذكرناه .

رؤوسهم) خبرها . وفيه قوله عليه السلام : « فإن الله لم يضع داء إلا وضع له دواءً ، غير داءٍ واحدٍ : الهرمُ » .

قال الشيخ : لا يجوز في (غير) هنا إلا النصب على الاستثناء من (داء) وأما (الهرم) فيجوز فيه الرفع على تقدير : هو الهرم ، والجر على البدل من (داء) المجرور بـ (غير) ، والنصب على إضمار أعني .

وكان أسامة يقول حين كبر : « ترُون لي مِن دَواءٍ » .

قال الشيخ : يجوز في (ترُون) فتح التاء وضمها ، والتقدير : أترون ؟ ولكنه حذف همزة الاستفهام لظهور معناها ، ولا بد من تقديرها لأمرين : أحدهما : أنه لم يحقق أنهم لم يعرفوا له دواء . والثاني : أنّه زاد فيه (مِن) ، و (مِنْ) لا تزاد في الواجب وإنما تزاد في النفي والاستفهام والنهي .

مسند أسامة بن عُمير الهُذَلي (١)

٢٢ ـ في المسند (٢) : « قام منادي رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنَّ الصلاة في الرِّحال » .

الحديث ٢٢ ـ المسند ٥ : ٧٤ وفيه :

.... حدثنا قتادة عن أبي المليح عن أبيه أن يوم حنين كان مطيراً قال: فأمر النبي ﷺ مناديه أن الصلاة في الرحال .

←

---

(١) انفردت أ بهذا العنوان .

(٢) انفردت أ بهذه العبارة . وفي ب ، جـ ، د : وفي حديث أسامة بن عمير الهذلي .

قال الشيخ : يجوز في (أن) الفتح على تقدير (١) : ينادي بأن الصلاة في الرحال أي ينادي بذلك ، والكسر على تقدير فقال : إن الصلاة... لأن النداء قول، ومنه قوله تعالى: (فَنَادَتْهُ الملائكةُ)(٢). ثم قال : (إنَّ الله يُبَشِّرُكِ) قرئ بالفتح والكسر (٣) . وكذلك قوله تعالى : (نودِيَ يا مُوسى إني) (٤) بالوجهين . وكذلك قوله :

←

وفي رواية أخرى في الموضع نفسه من المسند : أن صلوا في رحالكم ، وأيضاً : الصلاة في الرحال . وأيضاً : صلّوا في رحالكم ـ بسقوط أن ـ .

(١) في ب ، جـ ، د : أن ينادي ؛ وهذا يرجح رواية الحديث بلفظ المسند لأن لا معنى لعبارة قام منادي رسول الله أن ينادي .

(٢) آل عمران ٣٩ .

(٣) ورد في كتاب النشر في القراآت العشر ٢/ ٦٣١ . واختلفوا في (أن الله يبشرك بيحيى)فقرأ ابن عامر وحمزة بكسر الهمزة . وقرأ الباقون بفتحها. وقال صاحب الاتحاف ص ٢٠٧ : واختلف في (إن الله يبشرك بيحيى) بعد قوله : (فنادته الملائكة) فابن عامر وحمزة بكسر الهمزة إجراءً للنداء مجرى القول على مذهب الكوفيين ، أو إضمار القول على مذهب البصريين ، ووافقهما الأعمش . والباقون بالفتح على حذف حرف الجر أي : بأن .. وانظر الكشاف ١/٢٧٦ .

(٤) الآية ١١/ سورة طه . جاء في الاتحاف ٣٦٥ . واختلف في (إني أنا ربك) فابن كثير وأبو عمرو وأبو جعفر بفتح الهمزة من (أني) على تقدير الباء أي (بأني) وافقهم ابن محيصن واليزيدي . والباقون بالكسر على إضمار القول أو تأويل (نودي) بـ قيل . وانظر أيضاً النشر ٢/٣٠٦ .

﴿فدعا ربه إني مغلوب (١)﴾ (*) ٠

---

(١) الآية ١٠/سورة القمر ٠ قال الزمخشري : قرىء : (أني) بمعنى : فدعا بأني مغلوب ٠ و (إني) على إرادة القول : فدعا فقال : إني مغلوب ٠ انظر الكشاف ٤/٣٤٥ ٠

(*) ورد في كتاب طرح التثريب في شرح التقريب ٢/٣١٧ ، « عن نافع أن ابن عمر أذن بالصلاة في ليلة ذات برد وريح فقال : ألا صلوا في الرحال ، ثم قال : إن رسول الله ﷺ كان يأمر المؤذن إذا كانت ليلة باردة ذات مطر يقول : ألا صلوا في الرحال » ٠ « وثبت في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال لمؤذنه في يوم مطير : إذا قلت : أشهد أن محمداً رسول الله ، فلا تقل : حيّ على الصلاة ، وقل : صلوا في بيوتكم ٠ قال : فكأن الناس استنكروا ذلك فقال : أتعجبون من ذا ؟! قد فعل ذلك من هو خير مني يعني النبي ﷺ » انتهى كلام الحافظ العراقي ٠ وفي المسألة خلاف ٠

مسند أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)
واسمه أسْلَمْ (٢)

٢٣ ـ في المسند(٣) قوله صلى الله عليه وسلم: « إنّا آلَ محمدٍ لا تحلُّ لنا الصدقةُ » •

قال الشيخ : (آلَ) منصوب بإضمار أعني أو أخصّ وليس بمرفوع على أنه خبر (إنَّ) لأن ذلك معلوم لا يحتاج إلى ذكره ، وخبر (إنَّ) قولهُ : (لا تحلُّ لنا الصدقة) ومنه قول الشاعر • [من الرجز]

١ ـ نحنُ بني ضبَّة أصحابُ الجملْ (٤) • [١٩ ـ ج]

وهو كثير في الشعر •

الحديث ٢٣ ـ المسند ٦ : ٣٩٠ والحديث بتمامه :

عن ابن أبي رافع عن أبيه أن النبيّ ﷺ بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال : ألا تصحبني تصيب ؟ قال : قلت حتى أذكرذلك لرسول الله ﷺ فذكرت ذلك فقال : إنا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وإن مولى القوم من أنفسهم •

---

(١) انفردت أ بهذا العنوان • وفي بقية النسخ : وفي حديث أبي رافع •

(٢) عبارة (واسمه أسلم) ساقطة من جـ •

(٣) انفردت أ بعبارة (في المسند) •

(٤) قال المبرد : أراد نحن أصحاب الجمل ، ثم أبان من يختص بهذا فقال : أعني بني ضبَّة • انظر الكامل ١/١١٢ ـ ٣٩٤ ، والأبيات هي :

نحن بني ضبة أصحاب الجمل
ننازل الموت إذا الموت نزل

مسند أسيد بن حضير (١)

٢٤ ــ في الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم (٢) أنه قال : « الصلاةُ في مسجدِ قُباء كعُمْرةٍ » •

الحديث ٢٤ ــ سنن الترمذي ٢ : ١٣ برقم ٣٢٤ باب ما جاء في الصلاة في مسجد قُباء ونصه :

••••حدثنا أبو الأبرد مولى بني خَطْمة أنه سمع أُسيد بن ظُهير الأنصاري وكان من أصحاب النبي ﷺ يُحدِّث عن النبي ﷺ قال : « الصلاة في مسجد قُباء كعمرة » •

قال محقق السنن : والحديث رواه ابن سعد في الطبقات وابن ماجة والحاكم في المستدرك وأحمد• قال السندي في حاشيته على ابن ماجه ١/٢٢٢: أي في الأجر والثواب •

وقد جاء أنه ﷺ كان يذهب إليه كلَّ سبت راكباً وما شياً وذلك كاف في فضله •

وقد قال الترمذي في هذا الحديث : حديث أسيد حديث حسن غريب •

القتل أحلى عندنا من العسل

نتعى ابن عفان بأطراف الأسل

ردوا علينا شيخنا ثم بجل

وانظر تاريخ الأمم والملوك للطبري حوادث س ٣٦ وفيه أن الشعر لعمرو بن يثربي ٤/ ٥٣٠ •

(١) انفردت (أ) بهذا العنوان • وفي بقية النسخ : وفي الحديث أسيد ابن حضير •

(٢) انفردت (أ) بعبارة « في الترمذي » •

قال الشيخُ : الجيدُ في قُباء (١) الصرفُ . ووزنه فُعال ؛ ومنهم من لا يصرفه ويجعله اسماً للبقعة مؤنثاً .

---

(١) قال الفيروزابادي في كتابه المغانم المطابة في معالم طابة : ٣٢٣ : قُباء : بالضم والقصر وقد يمدّ ، وأنكر البكريّ القصر ، ولم يحك القالي سوى المدّ . وقال الخليل : هو مقصور . قرية قبلي المدينة . وقال ابن جبير : كانت مدينة كبيرة متصلة بالمدينة المقدسة والطريق إليها من حدائق النخل .

قال الفيروزابادي : قلت : وهي في الأصل اسم بئر هناك عرفت القرية بها وهي مساكن بني عمرو بن عوف من الأنصار .

وألفه واو ويمنع ويصرف ، ومن قصر كأنه جعله جمع قبوة ، وهو الضمّ والجمعفي لغة أهل المدينة،وقد قبوت الحرف إذا ضممته...

وهي على ميلين من المدينة على يسار القاصد مكة ، بها أثر بنيان كثير . وقد أسهب الامام الفيروز أبادي في وصف مسجد قباء ..

وقال أبو إسحاق الزجاج في كتابه : ماينصرف ومالا ينصرف:٥٤:

« فأما قُباء وحِراءٌ : فمن العرب من يصرفهما ويجعلهما اسماً للمكان فيقول : كنّا في قُباءٍ وحِراءٍ ، ومنهم من لا يصرف ، يجعلهما اسماً للبقعة فمثل الصرف قول الشاعر :

وربّ وجهٍ من حراءٍ منحني

قال سيبويه : وإذا سميت رجلاً ب « قباءٍ » و « حراءٍ » صرفته .

قال : وقال الخليل : قد كفتنا العرب مؤونة ذلك لأن الرجل بمنزلة المكان . فهما اسمان مشتقان إن أوقعتهما على مذكّر صرفته ، وإن أوقعتهما على مؤنث لم تصرفه . وليسا بمنزلة ما هو معلوم في الكلام مؤنث نحو « عَنَاقٍ » التي قد علم أنه لمؤنث ، فإذا سمّيت به رجلاً لم تصرفه . فعلى هذا قياس أسماء الأرضين والبلدان » انتهى كلام الزجاج .

مسند الأشعث بن قيس الكندي[1]

٢٥ ـ في المسند أن النبيّ صلى الله عليه وسلم قال: « لا يشكرُ اللهَ تعالى منْ لا يشكرُ الناسَ » •

قال الشيخ : الرفعُ في (يشكرُ) في الموضعين ، لا يجوزُ غيرُه ، لأنَّه خبرٌ وليس بنهي ولا شرط • و (مَن) بمعنى الذي •

٢٦ ـ وفي المسند[2] من حديثه : أنه خاصمَ رجلاً في بِئْرٍ فقالَ له رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم : بيِّنَتَكَ أنها بِئْرُكَ وإلا فيَمينُه •

الحديث ٢٥ ـ المسند ٥ : ٢١١ وأيضاً : ٢١٢ ونصه :

لا يشكر الله من لا يشكر الناس •

الحديث ٢٦ ـ المسند ٥ : ٢١٢ والحديث بتمامه :

خاصمتُ [أي الأشعث] ابن عمٍّ لي إلى رسول الله ﷺ في بئر كانت لي في يده ، فجحدني ؛ فقال رسول الله ﷺ بينتك أنها بئرك وإلا فيمينه ؛ قال : قلت : يا رسول الله مالي بيمينه ، وإن تجعلها بيمينه تذهب بئري ، إن خصمي امرؤ فاجر • قال : فقال رسول الله ﷺ من اقتطع مال امرىء مسلم بغير حق لقي الله عز وجل وهو عليه غضبان • قال : وقرأ رسول الله ﷺ إن الذين يشترون بعهد الله •• الآية •

---

(١) انفردت (أ) بهذا العنوان ، وفي سائر النسخ : وفي حديث الأشعث ابن قيس الكندي •

(٢) في ب جد : وفي حديثه •

قال الشيخ : (بيِّنَتَكَ) بالنصب على تقدير : هاتِ بيِّنَتَكَ أو أحضرْ ؛ و (أنها) بالفتح لا غير والكسرُ خطأٌ فاحشٌ . وقوله : وإلا فَيَمِينَتُه : يجوزُ فيه النصبُ على تقدير وإلاّ فاستوفِ يمينَه ؛ والرفعُ [٢٢ ـ أ] على تقديرِ و(١) إلاّ فلَكَ يمينُه على الابتداءِ والخبرِ .

مسندُ أميّةَ بنِ مَخْشيٍّ الخُزَاعيِّ (٢)

٢٧ ـ في المسند(٣) قوله في أكل الطعام: بسم الله أولَه وآخرَه .

الحديث ٢٧ ـ المسند ٤ : ٣٣٦ :

... حدثنا جابر بن صبح قال حدثني المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي وصحِبْتُه إلى واسط ، وكان يسمي في أول طعامه ، وفي آخر لقمة يقول : بسم الله في أوله وآخره .

فقلت له : إنك تسمى في أول ما تأكل ، أرأيت قولك في آخر ما تأكل : بسم الله أوله وآخره ؟!.

قال : أخبرك عن ذلك ، إن جدي أمية بن مخشيَ وكان من أصحاب النبي ﷺ ، سمعته يقول : إن رجلاً كان يأكل والنبي ﷺ ينظر فلم يسمِّ

←

---

(١) الواو ساقطة من (أ) .

(٢) انفردت (أ) بهذا العنوان ، وفي سائر النسخ : وفي حديث أمية بن مخشيّ الخزاعي .

(٣) انفردت (أ) بهذه العبارة .

قال الشيخُ : الجيدُ النصبُ فيهما والتقديرُ : عندَ أولِه وعندَ آخرِه ، فحذفَ (عند) وأقامَ المضافَ إليه مقامَه ؛ ويجوزُ أنْ يكونَ التقديرُ : أُلاقي بالتسميةِ أولَه وآخرَه ؛ ويجوزُ الجرُّ على تقديرِ : أيْ في أولِه وآخرِه (١) .

[حديث أنس بن مالك](٢)

٢٨ ــ وفي حديث أنس بنِ مالكٍ قال : « يُجمعُ الناسُ يوم

←

حتى كان في آخر طعامه لقمة فقال : بسم الله أوله وآخره . فقال النبي ﷺ ما زال الشيطان يأكل معه حتى سمّى . فلم يبق في بطنه شيء إلا قاءه

وانظر الحديث أيضاً في طبقات ابن خياط ١: ٢٣٨، وفي أسد الغابة ، الترجمة : ٢٣٩ .

الحديث ٢٨ ــ المسند ١١٦/٣ ، وانظر أيضاً البخاري ٨٩/٤ . باب صفة الجنة والنار والحديث فيه يختلف عما ورد في المسند .

نص الحديث كما ورد في المسند :

عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : يجتمع المؤمنون يوم القيامة فيلهمون ذلك فيقولون : لو استشفعنا على ربنا عز وجل فأراحنا من مكاننا

←

---

(١) أي في (أوله وآخره) .

(٢) ابتداء من هذا الحديث تسقط (أ) عنوان مسند الصحابي . وقد قمت بوضع العنوان بين معقوفتين تنبيهاً إلى أنه لم يرد في النسخ التي لدينا ولكي يكون الكتاب على نسق واحد .

القيامـــة فَيُلْهَمون ذلك فيقولون : لو استشفعنا (١) على ربنا » •

هذا فيأتون آدم عليه السلام فيقولون : يا آدم أنت أبو البشر خلقك الله عز وجل بيده وأسجد لك ملائكته وعلمك أسماء كل شيء فاشفع لنا إلى ربنا عز وجل يريحنا من مكاننا هذا فيقول لهم آدم : لست هناكم ويذكر ذنبه الذي أصاب فيستحي ربه عز وجل ويقول : ولكن ائتوا نوحاً فإنه أول رسول بعثه الله إلى أهـل الأرض ، فيأتون نوحاً فيقول : لست هناكـم ويذكر لهم خطيئته وسؤاله ربه عز وجل ما ليس له به علم فيستحي ربه بذلك ، ولكن ائتوا إبراهيم خليل الرحمن عز وجل فيأتون فيقول : لست هناكم ولكن ائتوا موسى عليه السلام عبداً كلمه الله وأعطاه التوراة ، فيأتون موسى فيقول : لست هناكم ويذكر لهم النفس التي قتل بغـير ذنب فيستحي ربه من ذلك ولكن ائتوا عيسى عبد الله ورسوله وكلمته وروحه فيأتون عيسى فيقول : لست هناكـم ولكن ائتوا محمـــداً ﷺ عبداً غفر الله له ما تقدم من ذنبه وما تأخر فيأتوني (قال الحسن هذا الحرف) فأقوم فأمشي بين سماطين من المؤمنين ، قال أنس استأذن على ربي عز وجل فيؤذن لي فإذا رأيت ربي وقعت أو خررت ساجداً إلى ربي عز وجل فيدعني إلى ما شاء الله أن يدعني قال : ثم يقال : ارفع محمـد ، قل تُسمع ، وسل تعطه • واشفع تشفع ، فأرفع رأسي فأحمد بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه الثانية فإذا رأيت ربي عز وجل وقعت أو خررت ساجداً لربي فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال : ارفع محمـد قل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود إليه الثالثة فإذا رأيت ربي وقعت أو خررت لربي عز وجل

(١) في (أ) لو استغثنا وهو مخالف لما ورد في المسند والبخاري وسائر النسخ •

قال الشيخ : قوله (ذلك) إشارةٌ إلى المذكور بعده وهو حديثُ الشفاعة ، ويجوز أن يكونَ قد (١) جرى ذكرُه قبلُ (٢) ، فأشارَ بذلك إليه ثم ذكرَ بعده منه طائفةً .

وأما قوله : (على ربنا) فإنّه عدّى (استشفعنا) (٣) بـ (على) وهي في الأكثر تتعدى بإلى ، لأن معنى (استشفعت) توسلت ، فتتعدى بإلى . ومعناها أيضاً : استعنت (٤) . وهذا الفعــل يتعدى بعلى (٥) . يقال استشفعت إليه ، واستعنت عليه ، وتحملت عليه ، بمعنى واحد ، ومن هذا قول الشاعر : [من الوافر] (٦)

٢ ـ إذا رضيتْ عليّ بنو قُشير لعمرُ أبيك أعجبني رضاها

←

فيدعني ما شاء الله أن يدعني ثم يقال : ارفع محمد وقل تسمع وسل تعطه واشفع تشفع فأرفع رأسي فأحمــده بتحميد يعلمنيه ثم أشفع فيحد لي حداً فأدخلهم الجنة ثم أعود الرابعة فأقول : يا رب ما بقي إلا من حبسه القرآن فحدثنا أنس بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : فيخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن شعيرة ثم يخرج من النار من قال : لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن برّة ثم يخرج من النار من قال لا إله إلا الله وكان في قلبه من الخير ما يزن ذرة .

---

(١) (قد) ساقطة من د .

(٢) لم يجر ذكره من قبل في الحديث .

(٣) في أ : استفعثنا .

(٤) في أ : استغثت .

(٥) في أ : بإلى . وفي (أ) ورد بعد الحرف (إلى) عبارة (ومعناها أيضاً) ويبدو أنها مقحمة .

(٦) البيت للقحيف بن سليم العقيلي: قال ابن جني: ومما جاء من الحروف

←

فعداه بعلى ، قال أبو عبيدة : إنما ساغ ذلك لأ نمعناه [٩ ـ حـ] أقبلت عليَّ •

وقوله فيه : « لست هناكم » • قال الشيخ : (هنا) في الأصل ظرف مكان ، وقد استعملت للزمان ومعناها ههنا : عند (١) ، أي : لست (٢) عند حاجتكم أنفعكم (٣) ، والكاف والميم لخطاب الجماعة • وقوله : « فيستحي ربَّه عزَّ وجل مِنْ ذلك » •

قال الشيخ : الأصل من ربه ، فحذف (من) للعلم بها ، كقوله تعالى : (واختار موسى قومه سبعين رجلاً) (٤) أي من قومه • ويجوز ألا يكون فيه حذف ويكون المعنى: يخشى ربه أو يخاف لأن الاستحياء والخشية بمعنى واحد (٥) •

← في موضع غيره على نحو مما ذكرنا (بيت القحيف) : (وذكر البيت) •
أراد عني • ووجهه أنها إذا رضيت عنه أحبته وأقبلت عليه فلذلك استعمل (على) بمعنى (عن) وكان أبو علي يستحسن قول الكسائي في هذا لأنه قال : لما كان (رضيت) ضد (سخطت) عدى (رضيت) بعلى حملاً للشيء على نقيضه كما يحمل على نظيره • انظر الخصائص ٣١١/٣ ـ ٣٨٩ ، ورواية البيت : لعمر الله بدلاً من لعمر أبيك • وانظر : مغني اللبيب : ١٥٣/١ ـ ٧٥٤/٢ ـ نوادر أبي زيد ١٧٦ ـ المحتسب ٥٢/١ ـ ٣٤٨ • وانظر شعره ق ٣٤ ب ١ ص ٢٥٢ مجلة المجمع العلمي العراقي ٣٧ •

(١) في ب جـ : عندي •
(٢) (لست) ساقطة من د •
(٣) في ب جـ : امنعكم •
(٤) الأعراف : ١٥٥ •
(٥) كلمة (واحد) انفردت بها أ •

وقوله : « ولكن ائتوا موسى عبدٌ » (١) تقديره هو عبد ، ولو نصب جاز على البدل أو على الحال والرفع أفخم .

وقوله : « ائتوا عيسى عبدُ الله » : الرفع فيه أجود ، كما رفع فيما قبله على التعظيم (٢) ، ويجوز النصب على البدل أو الصفة .

وفيه : « ائتوا محمداً عبداً غفر الله له » : فنصب ههنا على البدل أو الحال أو إضمار (٣) أعني، ولو رفع كما رفع (عبدٌ كلمه الله) لجاز .

وقوله : « أنتظر أمتي تعبر الصراط » (٤) ، فأنْ والفعل في تقدير مصدر موضعُه نصبٌ بدلاً من (الأمة) بدل الاشتمال ، ولما حذف (أن) رفع (٥) الفعل ونصبه جائز .

وفيــه : « فالخَلْقُ مُلجمون في العرق » : يجوزُ أن يكون المعنى : أنهم في العرقِ ملجمون بغيره ، فيكون (في العرق) خبراً عن (الخلق) و (ملجمون) خبراً (٦) آخر . ويجوز أن تكون (في) بمعنى الباء ويكون العرق ألجمهم .

---

(١) في المسند : عبداً .

(٢) عبارة (على التعظيم) ساقطة من ب .

(٣) في ب ج : على البدل أو على الحال أو على اضمار أعني .

(٤) في طبعة الشاعر ص ٦٣ قال المحقق : طريق آخر لحديث الشفاعة وفيه عن أنس (حدثني نبيُّ الله ﷺ قال : إني لقائم أنتظر أمتي تعبر الصراط إذ جاءني عيسى عليه السلام) جامع المسانيد مجلد ١ ورقة ٢٣ .

(٥) هكذا في النسخ .

(٦) في د : خبر .

٢٩ ــ وفي حديثِ أنسٍ حديثِ الغار قولُه :

إنّه كانَ لي والدانِ كنتُ أحلبُ لهما في إنائِهما فآتِيهمَا ،

الحديث ٢٩ ــ المسند ٣ : ١٤٢ ــ ١٤٣ :

حدثنا أبو عوانة عن قتادة عن أنس عن النبي ﷺ أن ثلاثة نفر فيما سلف من الناس انطلقوا يرتادون لأهلهم فأخذتهم السماء فدخلوا غاراً ، فسقط عليهم حجر متجاف حتى ما يرون منه حصاصة فقال بعضهم لبعض : قد وقع الحجر وعفا الأثر ولا يعلم بمكانكم إلاّ الله ، فادعوا الله بأوثق أعمالكم . قال : فقال رجل منهم : اللهم إن كنت تعلم أنه قد كان لي والدان فكنت أحلبُ لهما في إنائهما فآتيهما ، فإذا وجدتهما راقدين قمت على رؤوسهما كراهية أن أردّ سنتهما في رؤوسهما حتى يستيقظا متى استيقظا . اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرّج عنا . فزال ثلث الحجر .

وقال الآخر : اللهم إن كنت تعلم أني استأجرت أجيراً على عمل يعمله فأتاني يطلب أجره وأنا غضبان فزبرته ، فانطلق فترك أجره ذلك فجمعته وثمرته حتى كان منه كل المال ، فأتاني يطلب أجره فدفعت إليه ذلك كله ، ولو شئت لم أعطه إلا أجره الأول ، اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرّج عنا . قال : فزال ثلثا الحجر .

وقال الثالث : اللهم إن كنت تعلم أنه أعجبته امرأة فجعل لها جعلاً ، فلما قدر عليها وقر لها نفسها وسلّم لها جعلها ، اللهم إن كنت تعلم أني إنما فعلت ذلك رجاء رحمتك ومخافة عذابك ففرّج عنا . فزال الحجر وخرجوا معانيق يتماشون .

ــ هذا والملاحظ أن الرواية التي بنى أبو البقاء مسألته عليها وهي (حتى يستيقظان) ليست في المسند ، فربما كانت في نسخته .

فإذا وَجَدْتُهما راقِدَيْنِ قمْتُ على رُؤوسِهما كراهيةَ أن أردَّ سِنَتَهما (١) في رؤوسهما حتى يستيقظان متى استيقظا » .

هكذا وقع في هــذه الرواية (٢) « حتى يستيقظان » بالنون .

وفيه عِدَّةُ أوجهٍ : أحدُها : أن يكونَ ذلك سهواً (٣) من الرُّواةِ وقد وقعَ ذلكَ منهم كثيراً ، والوجهُ حذفُها بـ (حتى) (٤) لأن معناها إلى أنْ وتتعلقُ (٥) بـ (قمتُ) .

والوجهُ الثاني : أن يكونَ ذلكَ على ما جاءَ في شذوذِ الشعرِ قال الشاعر (٦) : [من البسيط] .

---

(١) السِّنة كعِدة: النّعاس ، ومنه قوله تعالى: (لا تأخذه سِنة ولا نوم) .

(٢) عبارة (هكذا وقع في هذه الرواية) ساقطة من ب .

(٣) في ب ، جـ ، د : من سهو الرواة .

(٤) يعني بأن المضمرة وجوباً بعد « حتّى » .

(٥) أي المصدر المؤول المجرور بـ (حتى) يكون تعلقه هو وجارّه بالفعل قمت ، والتقدير حتى استيقاظهما .

(٦) الأبيات قائلها مجهول . وموضع الشاهد هو البيت الثالث حيث أثبت نوع المضارع بعد (أن) الناصبة .

قال ابن جني في المنصف ١ : ٢٧٨ بعد أن أنشد البيت :

فسألت أبا علي عن ثبات النون في « تقرأان » بعد « أن » فقال : « وأن » مخففة من الثقيلة ، وأولاها الفعل بلا فصل للضرورة ، فهذا أيضاً من الشاذّ عن القياس والاستعمال جميعاً . إلا أن الاستعمال إذا ورد بشيء أخذ به وترك القياس لأن السماع يبطل القياس .

وقد سقط عجز البيت الثاني من د . وروي أوله في ب ، جـ ، د :

←

٣ ـ يا صاحبيَّ فَدَتْ نَفْسي نفوسَكما
وحيثما كنتما لُقّيتما رَشَدا
تحمّلا حاجةً لي خفَّ محمَلُها
تَستوجِبا نعمةً مني بها ويدا
أنْ تقرآنِ على أسماءَ ويحكما
مني السلامَ وأنْ لا تُخْبِرا أحَدا[١٠ـج]

(أن تحملا) وانظر الخصائص ١ : ٩٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ٧ : ١٥ـ٨ : ١٤٣ ، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح لابن مالك : ١٨٠ ، الانصاف في مسائل الخلاف : المسألة ٧٧ وفيه : وقال البصريون : إن الشاعر لم يُعمل « أن » تشبيهاً لها بـ « ما » .

قال ابن هشام عند كلامه على « أن » : وقد يرفع الفعل بعدها كقراءة ابن محيصن : « لمن أراد أن يتمُّ الرضاعة » مغني اللبيب ١ : ٢٨ .

قال في روح المعاني١:١٤٦ لدى تفسيره هذه الآية [البقرة:٢٣٣]: وقرىء : « أن يتمّ » بالرفع واختلف في توجيهه فقيل : حملت « أن » المصدرية على «ما» أختها في الاهمال كما حملت أختها عليها في الاعمال في قوله ﷺ « كما تكونوا يولى عليكم » على رأي . وقيل « أن يتموا » بضمير الجمع باعتبار معنى « مَنْ » وسقطت الواو في اللفظ لالتقاء الساكنين فتبعها الرسم .

وانظر بشأن الحديث الذي أورده الألوسي في روح المعاني كتاب الحاوي للفتاوى للسيوطي ٢ : ٤٧٠ . وانظر مناقشة أبي حيان في البحر لهذه القراءة ٢ : ٢١٣ .

فأثبتَ النونَ في موضعِ النصبِ وكذلك هو في هذا (١) الحديثِ لأنَّ المعنى إلى أن يستيقظا •

والوجهُ الثالثُ : أن يكونَ على حذفِ مبتدأ أي حتى هما يستيقظان •

وقوله : متى استيقظا •

تقديره (٢) : متى استيقظا سقيتهما ، ويجوز أن يكون المعنى : أؤخرُ أو أنتظرُ أيَّ وقتٍ استيقظا •

٣٠ ــ وفي حديثِ أنس : ولا تَنْقُشُوا في خَواتيمكم عَرَبيٌّ •

إنما رَفع « عربيٌّ » لأنه حكايةٌ لقوله : محمدٌ رسول الله وهو على الحكايةِ أي لا تَنْقُشُوا ما صورتُه عربيٌّ •

٣١ ــ وفي حديثِ [٢٣ــأ] أنسٍ: « يتبعُ الميتَ ثلاثٌ: أهلُه،

الحديث ٣٠ ــ المسند ٣/٩٩ والحديث :

لا تستضيئوا بنار المشركين ولا تنقشوا خواتيمكم عربياً ، ولم أجد الرواية المرفوعة التي أوردها أبو البقاء ــ انظر النسائي أيضاً : باب الزينة ٠

الحديث ٣١ ــ المسند ٣/١١٠ وهو بلفظه كما أورده أبو البقاء إلا أنه في المسند سقطت منه كلمة (يرجع) الثانية ــ وانظر زاد المسلم ٤/٣١٤ برقم ٩٧٩ وانظر أيضاً البخاري ٤/٨٥ كتاب الرقاق : باب سكرات الموت وصحيح مسلم ٨/٢١١ كتاب الزهد ٠

---

(١) كلمة (هذا) من أ ٠

(٢) في (أ) تقديره سقيتهما ٠

ومالُه ، وعملُه ، فيرجعُ اثنانِ ويبقى واحدٌ ، يرجعُ أهلُه ومالُه ، ويبقى عملُه » .

الوجهُ أن يقال: ثلاثةٌ لأن الأشياءَ المذكورة(١) مذكراتٌ كلها، لذلك (٢) قالَ : يرجعُ منها اثنان ويبقى واحدٌ فذكّر ؛ والأشبهُ أنّه من تغييرِ الرواةِ من هذا الطريقِ . ويحتملُ أن يكونَ الوجهُ فيه ثلاث عُلَق (٣) والواحدة عُلْقة لأن كلاً من هذه المذكورات علقة ؛ ثم إنه ذكّر بعد ذلك حملاً على اللفظ بعد أن حمل الأول على المعنى ومنه قوله تعالى « ومن يَقْنُتْ مِنْكُنَّ للهِ ورسوله وتَعْمَلْ صالحاً (٤) » بتذكير الأول وتأنيث الثاني (٥) .

---

(١) سقطت كلمة مذكورة من ب .

(٢) في أ ولذلك .

(٣) علق على وزن غُرف

(٤) الأحزاب : ٣١ في أ ب : ومن تقنت ... ويعملْ وقد صححناها اعتماداً على القرآن الكريم وكتب القراءات . قال ابن مجاهد في كتاب السبعة : ٥٢١ : واختلفوا في قوله : « ومَنْ يقنت منكنّ لله ورسوله وتعملْ صالحاً نؤتها أجرها » .

فقرأ ابن كثير ونافع وأبو عمرو وابن عامر وعاصم : (يقنتْ) بالياء و (تعملْ) بالتاء و (نؤتها) بالنون .

وقرأ حمزة والكسائي كل ذلك بالياء . ولم يختلف الناسُ في (يقنتْ) أنها بالياء .. وانظر النشر ٢ : ٣٣٤ ، الاتحاف : ٤٣٢ ، الكشاف ٣ : ٤٢٤ .

(٥) في أ ب : بتأنيث الأول وتذكير الثاني وهذا منسجم مع الرسم فيهما .

٣٢ ــ وفي حديثه : «أنَّه سُئِلَ عن الشُرب في الأوعيةِ ، ثم قيلَ له : فالرصاصُ والقارورةُ ؟ قال : ما بأسٌ بهما » •

جعلَ اسمَ (ما) نكرةً ، والخبرُ جارٌ ومجرور ، والأكثرُ في كلامهم أن يقدَّمَ ههنا الخبرُ فيقالَ : ما بهما بأسٌ • وتقديمُ المبتدأ (١) جائزٌ ، لأنَّ البأسَ مصدرٌ وتعريفُ المصدرِ وتنكيرُه متقاربانِ ، وقد قالوا : لا رجلٌ في الدار ، فرفعوا بـ (لا) النكرةَ • و (ما) قريبٌ منها ويجوز أن تُحملَ (ما) على (لا) •

٣٣ ــ وفي حديثه : « فــلأصلّي لكم » (٢) •

الحديث ٣٢ ــ المسند ٣/ والحديث بتمامه :

•••• حدثنا عبد الله بن ادريس قال : سمعت المختار بن فلفل ، قال : سألت أنس بن مالك عن الشرب في الأوعية فقال : نهى رسول الله ﷺ عن المزفتة وقال : كل مسكر حرام • قال : قلت : وما المزفتة ؟ قال : المقيرة، قال : قلت : فالرصاص والقارورة ؟ قال : ما بأس بهما قال : قلت : فإن ناساً يكرهونهما ، قال : دع ما يريبك إلى مالا يريبك فإن كل مسكر حرام • قال : قلت له : صدقت ، السكر حرام ، فالشربة والشربتان على طعامنا ؟ قال : ما أسكر كثيره فقليله حرام • وقال : الخمر من العنب والتمر والعسل والحنطة والشعير والذرة فما خمرت من ذلك فهي الخمر •

الحديث ٣٣ ــ المسند ١٣١/٣ وانظره أيضاً في الصفحات : ١٤٩ ــ ١٦٤ ــ ١٩٤ والحديث بتمامه :

عن أنس بن مالك أن جدته مليكة دعت رسول الله ﷺ لطعام صنعته ←

---

(١) في أ : [غير جائز] وبيّنٌ أن (غير) مقحمة على النص •

(٢) في « أ » : أفلا أصلي والتصويب من المسند ومن ب ، ج ، د •

ولم يقل بكم ، لأنه أراد من أجلكم لتقتدوا بي [1] ٠

فآكل منه ، ثم قال رسول الله ﷺ قوموا فلأصلي لكم : فقمت إلى حصير لنا قد اسودّ من طول ما لبِس فنضحته بماء ، فقام عليه رسول الله ﷺ فقمت أنا واليتيم وراءه ، والعجوز من ورائنا فصلى بنا رسول الله ﷺ ركعتين ثم انصرف ٠ وانظر المساعد ٣ : ١٢٢ ٠

(١) وانظر الحديث أيضاً في الموطأ ١١٣ ـ ١١٤ ٠ وفيه : فصلى لنا ركعتين ثم انصرف وفي البخاري في كتاب الصلاة ، باب الصلاة على الحصير ١ : ٥٢ وذكر هذا الحديث مرتين في شواهد التوضيح والتصحيح (البحث ٥٥ ص ١٦٠ ، والبحث ٦٤ ص ١٨٦) وانظر أيضاً طبعة شواهد التوضيح بتحقيق طه محسن ص ٢١٦ ـ ٢٤٣ ٠

قال ابن مالك في الموضع الأول : ومن الأمر المسند إلى المتكلم قوله تعالى « ولنحملْ خطاياكم » [العنكبوت ٢٠] وقول النبي ﷺ (قوموا فلِأُصلّ لكم) ويجوز (فلأصليَ لكم) بثبوت الياء والنصب ، على تقدير : فذلك لأصلي لكم ٠

وقال ابن مالك في الموضع الثاني من كتابه :

ومنها قول النبي ﷺ « قوموا فلأصلّ لكم » بحذف الياء وبثبوتها مفتوحة وساكنة ٠٠٠٠ قلت : اللام عند ثبوت الياء مفتوحة لام (كي) والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة ، و « أن » والفعل في تأويل مصدر مجرور ، واللام ومصحوبها خبر مبتدأ محذوف ، والتقدير : قوموا ، فقيامكم لأصليَ لكم ٠ ويجوز على مذهب الأخفش أن تكون الفاء زائدة ، واللام متعلقة بـ « قوموا » ٠ واللام عند حذف الياء لام أمر ، ويجوز فتحها على لغة سُليم ، وتسكينها بعد الفاء والواو و (ثم)

٣٤ ـ وفي حديثه : حديثِ الوليمـة : « فقلتُ فَمَهْ (*) ؟ قال : الحيسُ » ٠

الحديث ٣٤ ـ المسند ٤/٩٩ ، والحديث :

أخبرنا علي بن زيد عن أنس بن مالك قال : سمعته يحدث قال : شهدت وليمتين من نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فما أطعمنا فيها خبزاً ولا لحماً ٠ قال : قلت : فمه ؟ قال : الحيس ٠ يعني التمر والأقط بالسمن ٠

على لغة قريش ، وحذف الياء علامة للجزم ٠ وأمر المتكلم نفسه بفعل مقرون باللام فصيح قليل في الاستعمال ومنه قوله تعالى « ولنحملْ خطاياكم » [العنكبوت : ١٢] ٠

وأما في رواية من أثبت الياء ساكنة ، فيحتمل أن تكون اللامُ لامَ « كي » وسكنت الياء تخفيفاً ، وهي لغة مشهورة ، أعني تسكين الياء المفتوحة ٠ ومنه قراءة الحسن « وذروا ما بقيْ من الربا » [البقرة : ٢٧٨ ـ انظر المحتسب ١ : ١٤١] وقراءة الأعمش « فنسيْ ولم نجد له عزما » [طـه : ١١٥ ، انظر المحتسب ٢ : ٥٩] ومنه ماروي عن أبي عمرو من إجازة « ثانيْ اثنين » [التوبة : ٤٠] بالسكون ٠ ذكره ابن جني في المحتسب [١ : ٢٨٩] ٠٠٠٠ ويحتمل أن يكون اللام لام الأمر ، وثبتت الياء في الجزم اجراءً للمعتل مجرى الصحيح كقراءة قنبل « إنه من يتقيْ ويصبر » [يوسف : ٩٠] ٠٠٠

(*) ذكر هذا اللفظ « مه » ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح ٢١٤، ٢١٥ ، وقال : أصل « مه » في هذا الموضع « ما » الاستفهامية حذفت ألفها ووقف عليها بهاء السكت ٠ والشايع أنه لا يفعل ذلك بها إلا وهي

قال الشيخ : أراد (ما) (١) ولكنه حذفَ الألف ، وجعل الهاء بدلاً منها كما قالوا : (هَنَه) في (هنا) ولا يقالُ : إنه حذف الألف لكونه استفهاماً ، كما حُذفت في قوله : (مِمَّ خُلق) (٢) لأنَّ ذلك إنما يجيء في المجرور فأما المنصوب والمرفوع فلا .

٣٥ ـ وفي حديثه : « أيّما إنسانٍ دعوتُ عليه » .

يجوز النصبُ على معنى سَبَبْتُه وما بعده تفسير له ، والرفعُ على الابتداء وما بعده الخبر .

الحديث ٣٥ ـ المسند ٣ : ١٤١ .

... حدثني ثابت البناني حدثني أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ←

← مجرورة ، انتهى كلام ابن مالك . وقد ورد استعمالها في الأغاني ١٩٣/١٩ ، طبع الهيئة المصرية العامة . وقال الامام ابن قيم الجوزية في بدائع الفوائد ١٥٤/١ ، السر في حذف الألف من (ما) الاستفهامية عند حرف الجر أنهم أرادوا مشاكلة اللفظ للمعنى ، فحذفوا الألف لأن معنى قولهم : فيم ترغب ؟ في أي شيء . وإلى م تذهب : أي إلى أي شيء . وحتام لا ترجع ؟ أي : حتى أي غاية تستمر .. ونحوه . فحذفوا الألف مع الجار ولم يحذفوها في حال النصب والرفع كيلا تبقى الكلمة على حرف واحد . فإذا اتصل بها حرف الجر أو اسم مضاف اعتمدت عليه لأن الخافض والمخفوض بمنزلة كلمة واحدة ، وربما حذفوا الألف في غير موضع الخفض ولكن إذ احذفوا الخبر فيقولون : (مه يا زيد) أي ما الخبر وما الأمر فلما كثر الحذف في المعنى كثر في اللفظ ولكن لا بد من هاء السكت لتقف عليها .

(١) في ب ، جـ : « ماه » وهو تصحيف .

(٢) سورة الطارق : ٥ .

٣٦ ــ وفي حديثه : لَبَّيْكَ عُمرةً وحَجًّا ٠

النصبُ بفعلٍ محذوفٍ تقديره أُريدُ عمرةً وحجاً ، أو نويتُ عمرةً [١١ ــ ج] وحجاً (١) ٠

٣٧ ــ وفي حديثه : مَهْيم (٢) ٠

دفع إلى حفصة ابنة عمر رجلاً فقال : احتفظي به ٠ قال : فغفلت حفصة ومضى الرجل فدخل رسول الله ﷺ وقال : يا حفصة ، ما فعل الرجل ؟ قالت: غفلت عنه يا رسول الله فخرج ٠ فقال رسول الله ﷺ : قطع الله يدك ٠ فرفعت يديها هكذا ٠ فدخل رسول الله ﷺ فقال : ما شأنك يا حفصة ؟ فقالت يا رسول الله قلت لي قبلُ كذا وكذا ٠ فقال لها : ضعي يديك فإني سألت الله عز وجل أيما إنسان دعوت الله عز وجل عليه أن يجعلها له مغفرة٠

الحديث ٣٦ ــ المسند ٣/٩٩ :

٠٠٠٠ عن أنس بن مالك أنهم سمعوه يقول : سمعت رسول الله ﷺ يلبي بالحج والعمرة جميعاً ، يقول : لبيك عمرة وحجاً ، لبيك عمرة وحجاً٠

الحديث ٣٧ ــ ٠٠٠ عن أنس بن مالك قال : لما قدم عبد الرحمن بن عوف المدينة آخى النبي ﷺ بينه وبين سعد بن الربيع فقال : أقاسمك مالي نصفين ولي امرأتان فأطلق إحداهما فإذا انقضت عدتها فتزوّجها ٠ فقال : بارك الله لك في أهلك ومالك ، دلّوني على السوق ، فدلّوه ، فانطلق فما رجع إلا ومعه شيء من أقط وسمن قد استفضله ٠ فرآه رسول الله ﷺ بعد ذلك وعليه وضر من صفرة فقال : مهيم ؟ قال : تزوجت امرأة من الأنصار ٠ قال : ما أصدقتها ؟ قال نواة من ذهب ٠ قال حميد أو وزن نواة من ذهب ، فقال : أولمْ ولو بشاة ٠

---

(١) وحجاً ساقطة من ب ، د ، جـ ٠

(٢) قال ابن مالك في شواهد التوضيح والتصحيح : ٢٧ : ومهيم : اسم

هو اسمٌ للفعلِ والمعنى ما يممتَ أي ما قصدتَ ، وقيل تقديرُه ما وراءَك .

٣٨ ــ وفي حديثه « نزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم مرجعَه من الحُديبية »(١) .

الحديث ٣٨ ــ المسند ٣ : ٢١٥ ــ ٢٥٢ ونصه كما في ص ٢١٥ :

... عن قتادة عن أنس بن مالك قال : لما نزلت هذه الآية على النبي ﷺ : « إنا فتحنا لك فتحاً مبيناً ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر » مرجعه من الحديبية وهم مخالطهم الحزن والكآبة،وقد نحر الهدي بالحديبية ، فقال : لقد أنزلت آية هي أحب إليّ من الدنيا جميعاً . قالوا : يا رسول ←

→ فعلٍ بمعنى أخبرني .

وقال ابن الأثير في النهاية : مادة : مهيم ٤ : ١٢٤ : « مهيم » في حديث الدجال : فأخذ بلجفتي الباب فقال : مهيم ، أي : ما أمركم وشأنكم وهي كلمة يمانية ، ومنه الحديث : أنه قال لعبد الرحمن بن عوف ورأى عليه وضراً من صفرة : مهيم ، وحديث لقيط : فيستوي جالساً فيقول : رب مهيم . [ولجفتا الباب أي جانباه أو عضادتاه] .

قال الامام ابن قيم الجوزية في بدائع الفوائد ١ : ١٥٤ :

... ومنه قولهم : « مهيم » كان الأصل : ما هذا يا امرؤ ؟ فاقتصروا من كل كلمة على حرف ، وهذا غاية الاختصار والحذف . والذي شجعهم على ذلك أمنهم من اللبس لدلالة حال المسؤول والمسؤول عنه على المحذوف فهم المخاطب من قوله « مهيم » ما يفهم من تلك الكلمات الأربع .

وانظر المساعد ٢ : ٦٤٢ .

(١) في النسخ كلها : « مرجعه من المدينة » ومعروف أن سورة الفتح إنما ←

بالنصب ، (المرجع) مصدر مثل الرجوع ، والتقدير نزل عليه وقت رجوعه « ليغفر لك الله » (١) فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

٣٩ ـ وفي حديثه : « عَجِبْتُ للمؤمنِ إنَّ الله لم يَقْضِ له قضاءً إلاّ كانَ خيراً له » الجيّد (إنَّ) بالكسر على الاستئناف ، ويجوز الفتح (٢) على معنى : في أنَّ الله أوْ مِنْ أنَّ الله .

٤٠ ـ وفي حديثه : « ما مِنْ أحدٍ يومَ القيامةِ غنيٌّ ولا فقيرٌ » .

←

الله ، قد علمنا ما يفعل بك فما يُفعل بنا ؟ فأنزلت : ليدخل المؤمنين والمؤمنات جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ويكفر عن سيآتهم ، وكان ذلك عند الله فوزاً عظيماً .

قال عبد الوهاب في حديثه : وأصحابه مخالطو الحزن والكآبة .. وقال فيه : فقال قائل : هنيئاً مريئاً لك يا رسول الله ، قد بيّن الله عزّ وجل ماذا يفعل بك .

الحديث ٣٩ ـ المسند ٣/١١٧ .

الحديث ٤٠ ـ المسند ٣/١١٧ ، وتمامه إلا ودّ أنما كان أوتي من الدنيا قوتاً . قال يَعْلى « في الدنيا » .

←

نزلت مرجع النبيّ عن مكة عام الحديبية عِدةً له بالفتح لذلك أثبتنا في المتن « الحديبية » اعتماداً على المسند ، وعلى سيرة ابن هشام ٢ : ٣٢٠ والكشاف ٤ : ٢٦٢ .

(١) وقد سقطت الآية من (أ) .

(٢) في ب ، ج : « ويجوز الكسر » وهو وهم من الناسخ .

(مِنْ) زائدة ، و (غنيٌّ) بالرفع صفة لـ (أحد) على الموضع ، لأن الجار والمجرور في موضع رفعٍ [1] ، ونظيرُه قوله تعالى : (ما لكم من إلهٍ غَيْرُهُ) [2] بالرفع على الموضع وبالجر على اللفظ . ويجوز في الحديث (غنيٌّ ولا فقيرٍ) بالجر على اللفظ أيضاً .

٤١ — وفي حديثه : « فكُنَّ أُمهاتي يَحْثُثْنَنِي » .

النون في (كُنَّ) حرف يدل على جمع المؤنث وليست اسماً

الحديث ٤١ — المسند ٣ : ١١٠ — صحيح مسلم ٦ : ١١٢ كتاب الأشربة ، باب استحباب إدارة الماء واللبن . ونص الحديث كما في صحيح مسلم:

... قالوا : حدثنا سفيان بن عُيينة عن الزُهري عن أنس قال : قدِم النبي ﷺ المدينةَ وأنا ابن عشرٍ ، ومات وأنا ابن عِشرين ، وكنّ أمّهاتي يحثثنني على خدمته ، فدخل علينا دارنا فحلبنا له من شاةٍ داجنٍ ، وشيب له من بئر في الدار ، فشرب رسول الله ﷺ . فقال له عمر — وأبو بكرٍ عن شِماله — : يا رسول الله ، اعط أبا بكر ، فأعطاه أعرابياً عن يمينه وقال رسول الله ﷺ : الأيمنَ فالأيمنَ .

وفي المسند : فكن أمهاتي تحثثني . وللاستئناس انظر البخاري ٢ :٣٣ .

---

(١) يعني أن كلمة « أحد » مجرورة لفظاً مرفوعة محلاً على أنها مبتدأ .

(٢) الأعراف : ٥٩ : جاء في كتاب النشر ٢/٢٦٠ ، واختلفوا في « من إله غيره » حيث وقع وهو هنا « أي في الأعراف » وفي هود والمؤمنين « فقرأه أبو جعفر والكسائي بخفض الراء وكسر الهاء بعدها . وقرأ الباقون برفع الراء وضم الهاء . وانظر الاتحاف ٣٨٦ ، وكتاب السبعة في القراءات لابن مجاهد ص ٢٨٤ ، ومختصر شواذ القرآن لابن خالويه ص٥٤ .

مضمراً ، لأن (أُمهاتي) هو اسم (كان) فلا يكون لها اسمان ، ونظير النون ههنا : الواو في قولـه : أكلوني البراغيث (١) وكقول الشاعر : [من الطويل]

٤ ــ ولكــنْ ديافيٌّ أبوه وأُمّـُـه
بِحَوْرَانَ يَعْصِرْنَ السليطَ أقاربُه (٢)

---

(١) انظر سيبويه ١ : ٥ وقد ذكر سيبويه هذه اللغة أكثر من مرة ·

(٢) البيت للفرزدق « همام بن غالب المجاشعي التميمي » ديوانه : ٥٠ ·
وأنشده سيبويه ١ : ٢٣٦ ·· قال : « واعلم أن من العرب من يقول : ضربوني قومك وضرباني أخواك ، فشبّهوا هـذا بالتاء التي يظهرونها في : قالت فلانة · فكأنهم أرادوا أن يجعلوا للجمع علامة كما كما جعلوا للمؤنث » ثم أنشد بيت الفرزدق ·

[ودياقيّ نسبة إلى دياف وهو موضع بالجزيرة ، وهم نبط الشام· والسليط ههنا الزيت] ·

قال الأعلم : الشاهد في قوله : « يعصرن » فأتى بضمير الأقارب في الفعل ، وهو مقدّم على لغة من ثنى الفعل وجمعه مقدماً ليدل على أنه لاثنين أو لجماعة ، كما تلحقه علامة التأنيث دلالة على أنه لمؤنث ، والشائع في كلامهم إفراده ، لأنّ مابعده من ذكر الاثنين والجماعةيغني عن تثنيته وجمعه ، وأما تأنيثه فلازم ، لأن الاسم المؤنث قد يقـع لمذكر ، فلو حذفت علامة التأنيث من فعل المؤنث لالتبس بفعل المذكر · تحصيل عين الذهب بهامش سيبويه ١ : ٢٣٦ ، الخصائص ٢ : ١٩٤ ، الأمالي الشجرية ١ : ١٣٣ ، شرح المفصل ٣ : ٨٩ ــ ٧ : ٧ ، الخزانة ٢ : ٣٨٦ ــ ٣ : ٢٩٣ ، ٣٣٤ ــ ٤ : ٥٥٤ ·

ويجوز أن يجعل النون اسماً مضمراً ويكون (أُمهاتي) بدلاً منه •

وقوله في الحديث : (الأيمنَ فالأيمن) : (١) : منصوبٌ بفعلٍ محذوف تقديره : قدموا الأيمن فالأيمن •

٤٢ ــ وفي حديثه : (ليصلِّ أحدكم نشاطه) •

أي مدة نشاطه ، فحذف الظرف وأقام المصدر مقامه •

٤٣ ــ وفي حديثه « ثم أسفر (٢) الغدَ » •

هو منصوب على الظرف أي أسفر بالصلاة في الغد •

الحديث ٤٢ ــ المسند ٣ : ١٠١ ونصه :

عن أنس بن مالك قال : دخل رسول الله ﷺ المسجد وحبلٌ ممدودٌ بين ساريتين فقال : ما هذا ؟ قالوا : لزينب تصلّي ، فإذا كسلت أو فترت أمسكت به • فقال: حلّوه • ثم قال : ليصلِّ أحدكم نشاطه فإذا كسل أو فتر فليقعد •

وقد نقل السيوطي كلام أبي البقاء في هذا الحديث في كتابه الحاوي للفتاوى ٢ : ٤٩٠ وعبارته فيه :

« •• وقال أبو البقاء في قوله ﷺ : « ليصلِّ أحدكم نشاطه » إنه منصوب على تقدير الظرف ، أي مدة نشاطه ، فحذفه وأقام المصدر مقامه •

وقال الأشرقي في شرح المصابيح : يجوز أن يكون « نشاطه » بمعنى الوقت ، وأن يراد به الصلاة التي نشط لها » انتهى كلام السيوطي •

الحديث ٤٣ ــ المسند ٣ : ١١٣ ونصه :

عن أنس قال : سُئِلَ رسول الله ﷺ عن وقت صلاة الصبح • قال : فأمر بلالاً حين طلع الفجر فأقام الصلاة ثم أسفر من الغد حتى أسفر ثم قال :

←

---

(١) في « أ » : فالأيمن هو منصوب •
(٢) في ب : استفر •

٤٤ ــ وفي حديثه : « بُعِثْتُ أنا والساعةَ » •

لا يجوز فيه إلا النصب و (الواو) فيه بمعنى (مع) والمراد به المقاربة (١) ، ولو رفع لفسد المعنى لأنه كان يكون تقديره : بعثت أنا وبعثت الساعة ، وهـذا فاسد في المعنى إذ لا يقال : بعثت الساعة ، ولا في الوقوع لأنَّها لم توجد بعد •

٤٥ ــ وفي حديثه : « ولْيَقْضِ ما سُبِقَهُ » •

هكذا ضبطوه على ما لم يسمّ فاعله، والوجه فيه أنه أراد سُبِقَ به فحذف حرف الجر وعدّي [٢٣ــأ] الفعل بنفسه وهو كثير في اللغة•

أين السائل عن وقت صلاة الغداة ؟ بين هاتين • أو قال : هذين وقت • [قلت : يعني : بين هذين وقت] •

ولم أعثر في المسند في حديث أنس على الرواية التي ذكرها أبو البقاء ، فربما كان حرف الجر « من » قد سقط من نسخته ، أو أنه من زيادات النسخة التي طبع عليها المسند • وانظر الحديث بروايات مقاربة في المسند ٣ : ١٢١ ــ ١٨٢ ــ ١٨٩ •

الحديث ٤٤ ــ المسند ٣ : ١٢٤ وفيه :

••• عن قتادة عن أنس بن مالك عن النبي ﷺ قال : بعثت أنا والساعة كهاتين وأشار بالسبابة والوسطى •

قال الرامهرمزي : وهـذا يتضمن دنو الساعة وقربها • أمثال الحديث ص ١٧ •

الحديث ٤٥ ــ المسند ٣ : ١٠٦ ونصه :

---

(١) في ب ، جـ : المقدر • في د : المقارنة •

٤٦ ـ وفي حديثه : « ما أعددتُ لها من كبيرٍ عملٍ صلاةٍ ولا صوم »(١) ٠

يروونه بالجر على البدل من عملٍ أو من كبير ٠

٠٠٠عن حميد عن أنس قال : أقيمت الصلاة فجاء رجل يسعى فانتهى وقد حفزه النفَس أو أنبهر ، فلما انتهى الى الصف قال : الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه ٠ فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته قال : أيكم المتكلمُ ؟ فسكت القوم ٠ فقال : أيكم المتكلم ؟ فإنه قال خيراً ، أو لم يقل بأساً ٠ قال : يا رسول الله أنا أسرعت المشي فانتهيت إلى الصف فقلت الذي قلت ٠ قال : لقد رأيت اثني عشر ملكاً يبتدرونها أيّهم يرفعها ٠٠ ثم قال : إذا جاء أحدكم الى الصلاة فليمش على هينته فليصلّ ما أدرك وليقض ما سَبقه ٠ وانظر الحديث عن أبي هريرة في المسند ٣ : ٢٤٣ ٠

الحديث ٤٦ ـ المسند ٣ : ٢٠٠ :

٠٠٠ عن أنس بن مالك قال : إن كان يعجبنا الرجل من أهل البادية يجيء فيسأل رسول الله ﷺ ٠ قال : فجاء أعرابي فقال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال : وأقيمت الصلاة ، فنهض رسول الله ﷺ فصلّى ، فلما قضى الصلاة قال : أين السائل عن الساعة ؟ فقام الرجل فقال : أنا ٠ فقال : وما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها من كثير صلاة ولا صيام إلا أني أحبّ الله ورسوله ٠ فقال رسول الله ﷺ : المرء مع من أحبّ ٠

قال : فما رأيت المسلمين فرحوا بشيء بعد الاسلام فرحهم بذلك ٠ وقال الأنصاري : من كثير عملٍ صلاةٍ ولا صوم ٠

وانظر المسند ٣ : ١٠٤ ـ ٢٠٧ ـ ٢٠٨ وكلها ورد فيها : كثير عمل بدلاً من كبير ٠

---

(١) في ب ، جـ : صيام ولا صلاة ٠ في د : صلاة ولا صيام ٠

٤٧ ــ وفي حديثه قوله لأنْجَشَة : « رُوَيْدَكَ سوقَك بالقوارير » .

الوجهُ النصبُ برويدَ ، والتقدير : أمهلْ سوقكَ . والكافُ حرفٌ للخطابِ وليستْ اسماً (١)، ورويدَ تتعدى إلى مفعولٍ واحدٍ .

٤٨ ــ وفي حديثه : « ما من رجل مسلمٍ يموت له ثلاثة من

الحديث ٤٧ ــ المسند ٣ : ١١٧ :

... عن أنس قال : كانت أم سليم مع نساء النبيّ ﷺ وهنّ يسوق بهنّ سوّاق . فأتى عليهن رسول الله ﷺ قال : أي أو يا أنجشة سوقك بالقوارير .. وفي رواية أخرى في المسند ٣ : ١٨٦ عن أنس أن النبي ﷺ أتى على أزواجه وسوّاق يسوق بهنّ يقال له : أنجشه . فقال : ويحك يا أنجشه ، رويدك سوقك بالقوارير .

قال أبو قلابة : تكلم رسول الله ﷺ بكلمة لو تكلم بها بعضكم لعبتموها عليه ، يعني قوله : سوقك بالقوارير . وانظر صحيح مسلم ٧ : ٧٨ كتاب الفضائل . والقوارير كناية عن النساء لأنهن رقيقات . وانظر أمثال الحديث ١٢٨ . انظر الكنايات للجرجاني : ٧ ، الكنايات للثعالبي : ٤ .

الحديث ٤٨ ــ المسند ٣ : ١٥٢ ، والحديث في المسند كما أورده أبو البقاء بتمامه إلا كلمة (أبويهم) فإنها وردت في المسند « أبويه » .

---

(١) قال سيبويه : ١ : ١٢٤ : واعلَم أن « رويداً » تلحقها الكاف ، وهي في موضع افعل وذلك قولك : رويدكَ زيداً ، ورويدكم زيداً ، وهذه الكاف التي لحقت إنما لحقت لتبيّن المخاطب المخصوص ، لأن « رويد » تقع للواحد والجمع والذكر والأنثى ، فإنما أدخل الكاف حين خاف التباس من يعني بمن لا يعني .

ولده لم يبلغوا الحِنْثَ (١) إلا أدخل الله عزَّ وجل أبويهم الجنة بفضل رحمته إياهم » .

فـ (من) زائدة ، و (رجل) مبتدأ ، وما بعده (٢) إلى قوله : (لم يبلغوا الحنث) صفة للمبتدأ . والخبر قوله : (إلا أدخل الله تعالى أبويهم (٣) الجنة) .

فإن قيل : الخبر هنا جملة وليس فيها ضمير يعود منها إلى المبتدأ . فالجواب : أن الرجل المسلم الذي هو المبتدأ هو أحدُ أبوي المولود وهو المذكور في خبر المبتدأ ، فقد وضع الظاهر موضع المضمر لغرضٍ وهو إضافة الأم (٤) إليه ، فهو كقوله تعالى : « إنّه من يتّق ويصبرْ فإن الله لا يضيع أجر المحسنين » (٥) ومثله قول الشاعر : [من الخفيف]

٥ ـ لا أرى الموتَ يَسْبِقُ الموتَ شيءٌ
نغّصَ الموتُ ذا الغِنى والفَقِيرا (٦)

---

(١) قال ابن فارس : بلغ الغلام الحنث : أي بلغ مبلغاً جرى عليه القلم بالطاعة والمعصية وأثبت عليه ذنوبه . ومعنى قوله : لم يبلغوا الحنث أي لم يبلغوا مبلغ الرجال .

(٢) عبارة (وما بعده) ساقطة من أ .

(٣) في (أ) : إلى الجنة .

(٤) في (أ) : اللام .

(٥) سورة يوسف : ٩٠ .

(٦) البيت لسوادة بن عدي وقيل : لأمية بن أبي الصلت : انظر سيبويه ١ : ٣٠ .

قال الأعلم : استشهد به على إعادة الظاهر مكان المضمر وفيه قبح ←

٤٩ ـ وفي حديثه : « كيفَ وجدتَ منزلَك ؟ فيقول : أيْ ربِّ خيرَ منزل » •

النصبُ هو الوجهُ ، أيْ : وجدتُه خيرَ منزلٍ •

الحديث ٤٩ ـ المسند ٣ : ٢٠٧ ـ ٢٠٨ ونصه :

حدثنا حماد عن ثابت عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : يؤتى بالرجل من أهل الجنة فيقول له : يابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي ربِّ ، خير منزل • فيقول : سلْ وتمنَّ ، فيقول : ما أسأل وأتمنى إلا أن تردَّني إلى الدنيا فأقتل في سبيلك عشر مرات لما يرى من فضل الشهادة • ويؤتى بالرجل من أهل النار فيقول له : يابن آدم كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أي ←

←

إذا كان تكريره في جملة واحدة لأنه يستغني بعضها من بعض كالبيت ، فلا يكاد يجوز إلا في ضرورة كقولك (زيد ضربت زيداً) فإن كانت إعادته في جملتين حسن كقولك (زيد شتمته ، وزيد أهنته) لأنه قد يمكن أن يسكت على الجملة الأولى ثم يستأنف الأخرى بعد ذكر رجلٍ غير زيد • وانظر تتمة الكلام بأسفل ص ١/٣٠ من كتاب سيبويه •

وقد استشهد أبو البقاء بهذا البيت في كتاب إعراب القرآن ١/٣٢ ـ ٤٨ في معرض احتجاجه على أن إعادة ذكر الظاهر تفيد التفخيم • وأيضاً ورد في كتاب البيان في غريب إعراب القرآن ٢/٤٤ وذكر في معجم شواهد العربية ١ : ١٤٦ ط ١ أن البيت لعدي بن زيد أو ابنه سوادة وأحال بالاضافة الى سيبويه الى الخصائص ٣ : ٥٣ والأمالي الشجرية ١ : ٢٤٣ ، ٢٨٨ والخزانة ١ : ١٨٣ ـ ٢ : ٥٣٤ ، ٤ : ٥٥٢ • مغني اللبيب ٥٠٠ (٢٩٦) • حاشية يس على التصريح ١ : ١٦٥ •

٥٠ ـ وفي حديثه : « إنَّ حِراءَ رجفَ وعليه النبيُّ وأبو بكرٍ وعمرُ وعثمانُ ، فقالَ : اسكنْ نبيٌّ وصدِّيقٌ وشهيدانِ » .

تقديره : عليك نبيٌّ ، وقد جاءَ مفسَّراً في حديثٍ آخر .

٥١ ـ وفي حديثه : « إنَّه الإيمانُ حبُّ الأنصارِ وإنَّه النفاقُ بُغضُهم » .

ربِّ ، شرَّ منزلٍ . فيقول له : أتفتدي منه بطلاع الأرض ذهباً (١) فيقول : أي ربِّ نعم . فيقول : كذبت قد سألتك أقل من ذلك وأيسر فلم تفعل ، فيرد إلى النار .

الحديث ٥٠ ـ الترمذي : ٩ : ٢٨٩ برقم ٣٦٩٨ ، ونصه :

عن أبي هريرة: إن رسول الله ﷺ كان على حراء هو وأبو بكر وعثمان وعلي وطلحة والزبير فتحركت الصخرة فقال النبي ﷺ : اهدأ فما عليك إلا نبيّ أو صدّيق أو شهيد .

وفي الباب عن عثمان وسعيد بن زيد وابن عباس وسهل بن سعد وأنس ابن مالك وبريدة الأسلمي . قال أبو عيسى : حديث صحيح .

والحديث ورد في مسند أحمد ٣ : ١٩٢ عن أنس : (اسكن عليك نبيٌّ وصديق وشهيدان) والخطاب فيه موجّه لجبل أُحد . وانظر صحيح البخاري ٢ : ١٨٨ باب مناقب عمر . وصحيح مسلم ٧ : ١٢٨ كتاب الفضائل : باب فضائل طلحة والزبير . وانظر أيضاً : سير أعلام النبلاء ١ : ٣٤ ، ١ : ٩٤ طبعة دار المعارف بمصر . وانظر مجمع الزوائد ٩ : ٥٥ والمساعد ٢ :٤٥٩ .

الحديث ٥١ ـ المسند ٣ : ١٣٠ ـ ١٣٤ ـ ٢٤٩ :

---

(١) « قوله : طلاع الأرض ذهباً أي ما يملؤها حتى يطلع عنها ويسيل » عن النهاية : طلع ٣ : ٤٧ .

الهاء فيها ضمير الشأن والقصة مثل قوله : « فإنّها لا تَعْمى الأبصار » (١) وليست ضميراً عائداً إلى مذكور قبله ، إذ ليس في الكلام

←

صحيح البخاري ٢/١٩٩ باب مناقب الأنصار • صحيح مسلم ١/٦٠ كتاب الايمان • وانظر زاد المسلم ١/١٢٦ وأيضاً البخاري ١/٧ •

ورواية الحديث : (آية الايمان حب الأنصار وآية النفاق بغضهم) ولم أجد الحديث بلفظ (إنه) الذي اعتمده أبو البقاء •

قال الامام القسطلاني في إرشاد الساري ٦/١٥٠ :

عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:(آية الايمان). أي علامة (حب الأنصار وآية النفاق بغض الأنصار) وقد وقع في إعراب الحديث لأبي البقاء العكبري : (إنه الايمان) بهمزة مكسورة ونون مشددة وهاء • والايمان مرفوع • وأعربه فقال : إن للتأكيد ، والهاء ضمير الشأن ، والايمان مبتدأ ، وما بعده خبر ، ويكون التقدير : إن الشأن الايمان حب الأنصار وهذا تصحيف ، وفيه نظر من جهة المعنى لأنه يقتضي حصر الايمان في حب الأنصار وليس كذلك •

فإن قلت : واللفظ المشهور أيضاً يقتضي الحصر ، أجيب : بأن العلامة كالخاصة تطرد ولا تنعكس وإن أخذ من طريق المفهوم فهو مفهوم لقب لا عبرة به ، سلمنا الحصر ، لكنه ليس حقيقياً بل ادعائياً للمبالغة ، أو هو حقيقة لكنه خاص بمن أبغضهم من حيث النصرة كما مر • أو يقال : إن اللفظ خرج

←

(١) سورة الحج : ٤٦ ، قال الزمخشري : (فإنها) ضمير الشأن والقصة ، يجيء مذكراً ومؤنثاً ، وفي قراءة ابن مسعود (فإنه) ويجوز أن يكون ضميراً مبهماً يفسره (الأبصار) وفي (تعمى) ضمير راجع إليه • الكشاف ٣/١٢٨ •

ذلك ، و (١) (الإيمان حب الأنصار) مبتدأ وخبر . وهو خبر (إن)
كأنه (٢) قال : إنَّ الأمرَ والشأنَ حبُّ الأنصار . (٣) ويروى آية (٤)
الايمان ، وهو ظاهر .

على معنى التحذير فلا يراد ظاهره ولذا لم يقابل الايمان بالكفر الذي هو ضده بل قابله بالنفاق إشارة إلى الترغيب والترهيب . والترهيب إنما خوطب به من يظهر الايمان أما من يظهر الكفر فلا ، لأنه مرتكب ما هو أشد من ذلك . وهذا الحديث مرّ في كتاب الايمان . انتهى كلام القسطلاني .
وقد شرح العلامة الرضي معنى قولهم « العلامة كالخاصة تطّرد ولا تنعكس ، بقوله :

الفرق بين الحد والخاصة : أن الحدّ مطّرد ومنعكس ، والخاصة مطردة غير منعكسة ، والمراد بالاطراد أن تضيف لفظ (كل) إلى الحد فتجعله مبتدأ وتجعل المحدود خبره ، كقولك : في قولنا : الاسم ما دل على معنى في نفسه غير مقترن :كل ما دل على معنى في نفسه غير مقترن فهو اسم .

وكذا تقول في الخاصة : كل ما دخله لام التعريف فهو اسم . والمراد بالعكس عند النحاة أن تجعل مكان هذين نقيضهما فتقول : كل ما لم يدل على معنى في نفسه غير مقترن فليس باسم ، ولا يصح أن تقول في الخاصة : كل ما لم يدخله لام التعريف فليس باسم .

وقد يقال : العكس أن يجعل المبتدأ خبراً والخبر مبتدأ مع بقاء النفي

---

(١) الواو ساقطة من أ .

(٢) في ب : وكأنه .

(٣) سقطت العبارة [ويروى آية الايمان وهو ظاهر] من ب .

(٤) في د : إنه .

٥٢ ـ وفي حديثه : « أَقْرِ قومَكَ السلامَ فإنَّهم ما عَلِمْتُ أعِفَّةٌ صِلاَبٌ(١) » •

(أعفة) : [مرفوع خبر (إن) • وفي (ما) وجهان :

أحدهما : هي مصدرية والتقدير : إنهم في علمي أعفة](٢) ؛

والثاني: زمانية : تقديره: إنهم مدةَ علمي فيهم أعفةٌ ؛ ولا يجوز النصب بـ (علمت) لأنه لا يبقى (لأن) خبر(٣) •

والايجاب بحاله • وهذه عبارة المنطقيين • فتطّرد قضية الحد والمحدود كليةً معجعل المحدود موضوعاً ، نحو:كل اسم دالٌ على معنى في نفسه غير مقترن ، وتنعكس كليةً نحو:كل دالٍّ على معنى في نفسه غير مقترن: اسم • وقضيةُ الخاصة تنعكس كلية ولا تطّرد كذا نحو : كل ما دخله اللام : اسم ، ولا يقال : كل اسم يدخله اللام •

شرح الكافية ١ : ١١ وفي طبعة يوسف حسن عمر ١ : ٤٣ •

الحديث ٥٢ ـ الترمذي ٩/٤٠٣ ـ ٤٠٤ برقم ٣٣٩٩ وفيه اقرىء قومك السلام فإنهم ما علمت أعفة صبر •

وفي الحاشية : تفرد به الترمذي • واقر السلام أي أبلغه • ولم أجد الحديث بلفظ صلاب • المسند ٣/١٥٠ ولفظه فيه : عن أنس أن النبي ﷺ قال لأبي طلحة : اقرىء قومك السلام فإنهم ما علمت أعفة صُبُرٌ •

---

(١) كلمة (صلاب) ليست في ب ، جـ •

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من (ب) و (جـ) •

(٣) جاء في حاشية الترمذي ٩/٤٠٤ (أبواب المناقب) أن (ما) موصولية ، والخبر محذوف أي الذي علمته منهم أنهم يتعففون عن السؤال ويتحملون الصبر عند القتال •

٥٣ ــ وفي حديثه : قال : « ما بأسٌ ذلك » •

(ذلك) مبتدأ ، و (بأس) خبر مقدّم ، وبطل عمل (ما) بالتقديم (١) •

الحديث ٥٣ ــ المسند ٣ : ١٣٧ ونصه :

حدثنا سليمان عن ثابت قال : كنّا عند أنس بن مالك فكتب كتاباً بين أهله فقال : اشهدوا يا معشر القرّاء • قال ثابت : فكأني كرهت ذلك فقلت : يا أبا حمزة ، لو سميتهم بأسمائهم قال : وما بأس ذلك ؟ إنْ أقل لكم : قراء أفلا أحدثكم عن إخوانكم الذين كنا نسميهم على عهد رسول الله ﷺ القراء ؟ ! فذكر أنهم كانوا سبعين ، فكانوا إذا جنّهم الليل انطلقوا الى معلم لهم بالمدينة ، فيدرسون الليل حتى يصبحوا ، فإذا أصبحوا فمن كانت له قوة استعذب من الماء وأصاب من الحطب • ومن كانت عنده سعة اجتمعوا فاشتروا الشاة وأصلحوها • فيصبح ذلك معلقاً بحجر رسول الله ﷺ • فلمّا أُصيب خبيب بعثهم رسول الله ﷺ فأتوا على حيّ من بني سليم وفيهم خالي « حرام » فقال حرام لأميرهم : دعني فلأخبر هؤلاء أنا لسنا إياهم نريد حتى يخلوا وجهنا ــ وقال عفان : فيخلون وجهنا ــ فقال لهم « حرام » : إنا لسنا إياكم نريد فخلّوا وجهنا ، فاستقبله رجل بالرمح فأنفذه منه • فلما وجد الرمح في جوفه قال : الله أكبر ، فزت وربّ الكعبة • قال : فانطووا عليهم فما بقي أحد منهم •

←

---

(١) يبدو من سياق الحـــديث أن عبارة « ما بأس ذلك » إنشائية وليست إخبارية ، لأن (ما) استفهامية إنكارية • وعلى ذلك فتكون « بأس » مبتدأ و « ما » خبر مقدم و « ذلك » مضافة إلى « بأس » • إلا أن أكون قد جانبت الصواب في الاهتداء إلى العبارة التي قصد إليها المؤلف • والله أعلم •

٥٤ ـ وفي حديثه : في قوله لفاطمةَ عليها السلامُ : « هـذا أوّلُ طعامٍ أكلَه أبوكِ مِنْ ثلاثةِ أيّامٍ » .

هكذا في هذه الرواية ، ودخول (من) لابتداء غاية الزمانِ جائزٌ عند الكوفيين ومنعه أكثر البصريين (١) ، والأقوى عندي مذهب الكوفيين ، وقد ذكرت هذا بأدلته في موضع آخر ومنه قوله [١٣ـج] تعالى : « أُسِّسَ على التقوى مِنْ أوّلِ يومٍ » (٢) وفي بعضِ الروايات : منذ ثلاث وهذا لا خلاف في جوازه (٣) .

←

فقال أنس : فما رأيت رسول الله ﷺ وجد على شيء قط وجده عليهم، فلقد رأيت رسول الله ﷺ في صلاة الغداة رفع يديه فدعا عليهم . فلما كان بعد ذلك إذا أبو طلحة يقول لي : هل لك في قاتل « حرام » ؟ قال : قلت له : ماله فعل الله به وفعل ..؟ قال : مهلاً فإنه قد أسلم . ـ وقال عفان : رفع يديه يدعو عليهم ـ وقال أبو النضر : رفع يديه ـ .

الحديث ٥٤ ـ المسند ٣ : ٢١٣ ونصه :

عن أنس بن مالك أن فاطمة ناولت رسول الله ﷺ كسرة من خبز شعير فقال : هذا أول طعام أكله أبوك من ثلاثة أيام .

---

(١) انظر مغني اللبيب ١/٣٥٣ .

(٢) سورة التوبة : ١٠٨ . قال أبو البقاء في إملاء ما من به الرحمن : ١٢/٢ : والتقدير عند البصريين : من تأسيس أول يوم لأنهم يرون أن (من) لا تدخل على الزمان ، وإنما ذلك لـ (منذ) وهذا ضعيف ههنا لأن التأسيس المقدر ليس بمكان حتى تكون (من) لابتداء غايته ، ويدل على جواز دخول (من) على الزمان ما جاء في القرآن من دخولها على قبل التي يراد بها الزمان . وهو كثير في القرآن وغيره .

وانظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٤٠٥، وشواهد التوضيح ١٢٩/١٣٠ ، والانصاف في مسائل الخلاف : المسألة : (٥٤) .

(٣) في ب : (لاخلاف فيه) .

٥٥ ــ وفي حديثه في ترويجِ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بزينبَ قال : « فلمّا رأيتُهـا (١) عَظُمَتْ في صدري حتى ما أستطيعُ أن أنظرَ إليها ، أنَّ رسولَ اللهِ ذَكَرَها » .

(أن) بالفتح، وتقديره: لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرها.

الحديث ٥٥ ــ المسند ٣ : ١٩٥ :

عن أنس قال : لما انقضت عدة زينب قال رسول الله ﷺ لزيد : اذهب فاذكرها عليَّ ، قال : فانطلق حتى أتاها ، قال : وهي تخمر عجينها ، فلما رأيتها عظمت في صدري حتى ما أستطيع أن أنظر إليها أن رسول الله ﷺ ذكرها فوليتهـا ظهري وركضت على عقبي فقلـت : يا زينـب أبشـري ، أرسلني رسول الله ﷺ يذكرك ، قالت : ما أنا بصانعة شيئاً حتى أؤامر ربي عز وجل . فقامت إلى مسجدها ، ونزل القرآن . وجاء رسول الله ﷺ فدخل عليها بغير أذن . ولقد رأيتنا أن رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم .

قال هاشم : حين عرفت أن النبيَّ ﷺ خطبها .

قال هاشم في حديثه : لقد رأينا حين أدخلت على رسول الله ﷺ أطعمنا الخبز واللحم ، فخرج الناس وبقي رجـال يتحدثون في البيت بعد الطعام ، فخرج رسول الله ﷺ واتبعته فجعل يتتبع حجر نسائه ، فجعل يسلّم عليهن ويقلن يا رسول الله : كيف وجدت أهلك ؟ قال : فما أدري أنا أخبرته أن القوم قد خرجوا أو أُخبر قال فانطلق حتى دخل البيت فذهبت أدخل معه فألقى الستر بيني وبينه ونزل الحجاب قال : ووُعظ القوم بما وعظوا به . قال هاشم في حديثة : « لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن لكم الى طعام غير ناظرين إناه » « ولامستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبيَّ فيستحيي منكم والله لايستحيي من الحق » [الأحزاب : ٥٣] .

---

(١) في ب ، جـ : رأيته .

٥٦ ـــ وفي حديثه : « أنّه صـــلى الله عليه وسلم حلق أَحَدَ شِقَّيْهِ الأيمنَ » •

[الأيمن](١) بالنصب ، بدلٌ من (أَحَدَ) ؛ أو على إضمارِ : أعني • والرفع جائز على تقدير : هو الأيمنُ •

٥٧ ـــ وفي حديثه في قصة جُليبيب:«فقالت(٢): لاها اللهِ إذن » •

الحديث ٥٦ ـ المسند ٣ : ٢٠٨ ونصه :

••• عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ رمى الجمرة ثم نحر البُدْن والحجّامُ جالس • ثم قال للحجام ـ ووصف هشام ذلك ـ ووضع يده على ذؤابته فحلق أحـــد شقيه الأيمن وقسمه بين الناس ، وحلق الآخر فأعطاه أبا طلحة •

الحديث ٥٧ ـ المسند ٣ : ٣٦ ونصه :

•••عن أنس قال : خطب النبيُّ صلى الله عليه وسلم على جليبيب امرأة من الأنصار الى أبيها ، فقال : حتى أستأمر أمّها • قال النبي صلى الله عليه وسلم : فنعم إذاً •

قال : فانطلق الرجل الى امرأته فذكر ذلك لها فقالت لا ها الله إذاً ؟؛ ما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا جليبيباً وقـد منعناها من فـلان وفلان • قال والجارية في سترها تستمع • قال : فانطلق الرجل يريـد أن يخبر النبيَّ ﷺ بذلك فقالت الجارية : أتريدون أن تردوا على رسول الله ﷺ أمره ، إن كان قد رضيه لكم فأنكحوه ، فكأنها جلت عن أبويها ، وقالا : صدقتِ • فذهب أبوها الى النبي ﷺ فقال : إن كنت قد رضيته فقد رضينا •

← ـ

---

(١) زيادة للتوضيح •

(٢) في الأصول : فقال والتصويب من المسند •

الجيد لاها الله ذا ، والتقدير : هذا والله ، فأخر (ذا) . ومنهم من يقول : (ها) بدل من همزة القسم المبـدلة من الواو . و (ذا) مبتدأ والخبر محذوف أي هذا ما أحلف به . وقد روي في الحديث (إذن) وهو بعيد ويمكن أن يوجه له وجه تقديره : لا والله لا أزوجها إذن (١) .

←

قال : فإني قد رضيته ، فزوّجها . ثم فزع أهل المدينة فركب جليبيب فوجدوه قد قُتل وحوله ناسٌ من المشركين قد قتلهم . قال أنس : فلقد رأيتها وإنها لمن أنفق بيت في المدينة .

---

(١) قلت: وقد ورد : (لاها الله إذاً) على لسان أبي بكر فيما رواه البخاري في كتاب المغازي : باب قول الله تعالى « ويوم حنين إذ أعجبتكم كثرتكم » ٣/٤٤ .

قال ابن مالك : وفي (لاها الله) شاهد على جواز الاستغناء عن واو القسم بحرف التنبيه . انظر شواهد التوضيح ١٦٧ .

وقال الأزهري : والعرب تقول : لاها الله ذا ، بغير ألف في القسم . والعامة تقول : لا [ها] الله إذاً . وإنما المعنى لا والله هذا ما أقسم به ، فأدخل اسم الله بين (ها) و (ذا) انظر تهذيب اللغة ١٥/٤٦ وأيضاً شرح النووي لصحيح مسلم على هامش إرشاد الساري ٦/٣٤٦ .

بـــاب الباء

[حديث البراء]

٥٨ ــ في حديث البراء: « يغفر(١) [الله](٢) للمؤذن مدَّ صوته » .

[قال الشيخ رضي الله عنه (٣) : الجيد عند أهل اللغة [٢٥ــأ] : مدى صوته ، وهو ظرف مكــان ، وأما (مد صوته) فله وجــه وهو محتمل شيئين] (٤) :

أحدهما : [أن يكون تقديره : مسافةَ مدّ صوته] (٥) ..

الحديث ٥٨ ــ المسند ٤ : ٢٨٤ ... عن أبي إسحاق الكوفي عن البراء ابن عازب أن نبيّ الله ﷺ قال : إن الله وملائكته يصلّون على الصف المقدم والمؤذن له مدّ صوته ، ويصدقه من سمعه من رطب ويابس وله مثل أجــر مَنْ صلّى معه . والحديث روي أيضاً عن أبي هريرة انظر المسند ٢ : ٤١١ ــ ٤٥٨ ــ ٤٦١ وفيه : المؤذن يغفر له مدّ صوته وفي رواية : يغفر للمؤذن مدّ صوته .

---

(١) كلمة يغفر ساقطة من د .

(٢) في أ : [هو] وكــذلك في د . وفي ب ، جـ : يغفــر للمؤذن ... والتصويب من المسند .

(٣) عبارة (رضي الله عنه) انفرد بها (أ) .

(٤) ما بين المعقوفتين ساقط من د .

(٥) ما بين المعقوفتين ساقط من ب .

والثاني أن يكون المصدرُ بمعنى المكان أي : ممتدَّ صوته ، وهو منصوب لا غير . وفي المعنى على هذا وجهان :

أحدهما معناه (١) : لو كانت ذنوبه تملأ هذا المكان لَغفرتُ له وهو نظير قولِه عليه السلام إخباراً عن الله تعالى : ((لو جئتني بِقُراب الأرض خطايا)) (٢) أي ما يملؤها من الذنوب .

والثاني : معناه (٣) : يغفر له من الذنوب ما فعله في زمان مقدَّر بهذه المسافة .

٥٩ ـ وفي حديثه : ((فما فرحوا بشيءٍ فرحَهم به)) .

هو منصوب لا غير ، والتقدير : فرحوا فرحاً مثلَ فرحهم ، فحذف المصدر وصفته (٤) وأقيم المضافُ إليه مقامه .

الحديث ٥٩ ـ المسند ٤ : ٢٨٤ وأيضاً ٢٩١ ... حدثنا شعبة عن أبي إسحاق قال : سمعت البراء بن عازب قال : أوّل من قدم علينا من أصحاب رسول الله ﷺ مصعب بن عمير وابن أم مكتوم . قال : فجعلا يقرئان الناس القرآن . ثم جاء عمّار وبلال وسعد . قال : ثم جاء عمر بن الخطاب في ←

---

(١) كلمة (معناه) ليست في ب ، ج .

(٢) الترمذي ٩/١٩٤ برقم ٣٥٣٤ وتمامه : ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة . وقراب الأرض أي بما يقارب ملأها ـ عن النهاية : مادة : قرب . وانظر : الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية برقم ١٨١ ص ٧٩ . قال المناوي : رواه الترمذي والقضاعي عن أنس ، والطبراني عن ابن عباس وابن النجار عن أبي هريرة .

(٣) كلمة معناه ساقطة من (آ) .

(٤) في أ : فحذف المضاف بصفته .

• • •   • • •   • • •

عشرين • ثم جاء رسول الله ﷺ فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء قط فرحهم به • حتى رأيت الولائد والصبيان يقولون : هذا رسول الله ﷺ قد جاء • قال : فما قدم حتى قرأت « سبّح اسم ربّك الأعلى» في سور من المفصل•

وفي صحيح البخاري ٢ : ٢١٦ باب هجرة النبي الى المدينة ••• وفيه عن البراء : فما رأيت أهل المدينة فرحوا بشيء فرحهم برسول الله ﷺ •••

بـــاب الجيم

[حديث جابر بن عبد الله]

٦٠ ـ وفي حـــديث جابر بن عبد الله الأنصاري أنّه قـــال : « قالَ لي رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : أَتزَوَّجْتَ ؟ فقلتُ : نعم ، فقال : أبِكْراً أَمْ ثَيِّباً » .

تقـــديره : أتزوجت بكراً أم ثيباً (١) ، وقول جابر في الجواب : (بل ثَيِّبٌ) يروونه بالرفع ووجهـــه : بل هي ثيب ، أو : بل زوجي ثيب ، ولو نصب لجاز وكان أحسن .

وفي هذا الحديث أيضاً قولُ جابر [١٤ ـ ج] : (تركَ عليَّ جوارٍ) يقـــع في الروايـــة (جوارٍ) بالكسر والتنوين ، والصحيح (جواريَ) بفتح الياء من غـــير تنوين كقوله تعالى : « ولكلٍّ جعلنا مواليَ » (٢) والمنقوص في النصب تفتح ياؤه ، وتسكينها من ضرورة الشعر (٣) .

الحديث ٦٠ ـ المسند ٣ : ٢٩٤ ـ ٣٠٢ ـ ٣١٤ ونصـــه كما في ص ١١٤ :

... عن جابر بن عبد الله قال : كنت مع النبيّ ﷺ في سفر ، فلما دنونا من المدينة قال : قلت : يارسول الله ، إني حديث عهد بعرس فائذن لي في أن أتعجل الى أهلي ، قال : أفتزوجت ؟ قال : قلت : نعم . قال : بكراً

(١) عبارة (أم ثيباً) ساقطة من ب ، جـ ، د .

(٢) النساء : ٣٣ .

(٣) انظر ضرائر الشعر لابن عصفور : ٩١ ـ والضرائر للألوسي ١٧٦ .

٦١ ــ وفي حديثه : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكرٍ رضي الله عنه : أيَّ حينٍ توترُ؟ قال : أولَ الليل » .

(أيَّ) بالنصب بـ (توتر). وقوله(١) : (أولَ الليل) تقديره(٢): أتوتر آخرَ الليل أم أولَه؟ فقال : أولَ الليل. وانتصابهما على الظرف.

←

أم ثيباً ؟ قال : قلت : ثيباً . قال : فهلاّ بكراً تلاعبها وتلاعبك ؟ قال : قلت : إن عبد الله هلك وترك علي جواري فكرهت أن أضم إليهن مثلهنّ . فقال : لا تأت أهلك طروقاً . قال : وكنت على جملٍ فاعتلّ . قال : فلحقني رسول الله ﷺ وأنا في آخر النّاس قال : فقال : مالك ياجابر ؟ قال : قلت اعتلّ بعيري قال : فأخذ بذنبه ثم زجره . قال فما زلت إنما أنا في أوّل الناس يهمني رأسه . فلما دنونا من المدينة قال : قال لي رسول الله ﷺ : ما فعل الجمل ؟ قلت : هو ذا ، قال : فبعنيه ، قلت : لا بل هولك . قال : بعنيه ، قال : قلت : هو لك . قال : لا ، قد أخذته بأوقية ، أركبه ، فإذا قدمت فائتنا به . قال فلما قدمت المدينة جئت به فقال : يا بلال ، زن له وقية وزده قيراطاً . قال : قلت : هذا قيراط زادنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يفارقني أبداً حتى أموت . قال فجعلته في كيس فلم يزل عندي حتى جاء أهل الشام يوم الحرّة فأخذوه فيما أخذوا . وانظر صحيح البخاري ٤:٧٢ كتاب الذكر .

* الحديث ٦١ ــ المسند ٣/٣٣٠ وتمامه : بعد العتمة ، قال : فأنت ياعمر قال : آخر الليل فقال ﷺ أما أنت يا أبا بكر فأخذت بالوثقى ، وأما أنت ياعمر فأخذت بالقوة .

---

(١) في ب ، ج ، د : وكذلك .

(٢) كلمة (تقديره) ساقطة من ج وفيها : قال .

٦٢ ــ وفي حــديثه : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بالعُمْرَى (١) أنّها » •

(أنّ) ههنا مفتوحة تقديرها بأنها •

٦٣ ــ وفي حديثه : « مَنْ كُنّ له ثلاثُ بناتٍ » •

وقع في هذه الرواية (كن) بتشديد النون ، والوجه من كان له أو من كانت له (٢) • والوجه في الرواية المشهورة أنه جعل النون علامة مجردة للجمع وليست اسماً مضمراً (٣) • كما أن تاء التأنيث في قولك : قامت وقعدت هند ، علامة لا اسم • وقد ورد عنهم ذلك• قال الشاعر: [من المتقارب]

الحديث ٦٢ ــ المسند ٣/٣٩٣ عن أبي سلمة أن جابر بن عبد الله أخبره أن رسول الله ﷺ قضى في العمرى أنها لمن وهبت له •

الحديث ٦٣ ــ المسند ٣/٣٠٣ : من كن له ثلاث بناتٍ يؤويهن ويرحمهن ويكفلهن وجبت له الجنة البتّةَ •• قال : قيل : يارسول الله فإن كانت اثنتين ؟ قال وإن كانت اثنتين • قال : فرأى بعض القوم أن لو قالوا له واحدة لقال واحدة •

---

(١) قال ابن الأثير في النهاية : وقد تكرر ذكر العمرى والرقبى في الحديث• يقال : أعمرته الدار عمرى أي جعلتها له يسكنها مدة عمره فإذا مات عادت إليّ • وكذا كانوا يفعلون في الجاهلية فأبطل ذلك وأعلمهم أن من أعمر شيئاً أو أرقبه في حياته فهو لورثته من بعده • مادة : عمر •

(٢) (له) ليست في ب ، جـ ، د •

(٣) انظر سيبويه ١/٥ •

٦ ـ يلومونني في اشتراءِ النخيـ
ـلِ قومي ولَوْمُهُم أَلْوَمُ [1]

وقال آخر : [من الطويل]

٧ ـ ولكنْ ديافيٌّ أبوه وأمُّه
بحورانَ يعصرنَ السليطَ أقاربُه [2]

وعليه حمل قوله تعالى « ثُمَّ عَمُوا وصَمُّوا كَثِيرٌ منهم » [3]

---

(١) قال السيوطي في شرح شواهد المغني ٧٨٣/٢ : عزاه السخاوي في المفصل إلى أحيحة ابن الجلاح . وأورد بلفظ (... قومي فكلهم يعذل) وقد رجح هذه الرواية محقق معاني القرآن بدليل البيت الذي يليه وهو :

وأهل الذي باع يلحونه كما لحى البائعَ الأوّلُ

انظر معاني القرآن للفراء ٣١٥/١ . والبيت في مغني اللبيب ٤٠٥/١ . وفيه (... أهلي فكلهم ألوم) . قال ابن هشام : واو علامة المذكرين في لغة طيء أو أزد شنوءه أو بلحارث ومنه الحديث : (يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار) . وقوله : (يلومنني ... ...) وهي عند سيبويه حرف دال على الجماعة كما أن التاء في قالت حرف دال على التأنيث ، وقيل هي اسم مرفوع على الفاعلية ثم قيل إن ما بعدها بدل منها .

(٢) البيت للفرزدق وقد مر ذكره والتعليق عليه في الحديث ٤١ .

(٣) سورة المائدة ٧١ . وفي آ ، ب ، جـ ، د : فعموا وصموا كثير منهم . وصواب الآية : (فعموا وصموا ثم تاب الله عليهم ثم عموا وصموا كثير منهم) . قال ابن الأنباري (كثير) مرفوع لثلاثة أوجه :

« وأسرّوا النجوى الذين ظلموا » (١) في أحد الوجهين . وقيل : (النون) اسم مضمر وهو فاعل ، و (ثلاث) بدل منه . ومن هذا قولهم : أكلوني البراغيث .

٦٤ ــ وفي حديثه : قول إبليس لأحد(٢) أصحابه: « ما صنعتَ شيئاً » ولآخر « نعم أنت » .

معناه : نعم أنت صنعت شيئاً أو أنت متقدّم عندي .

الحديث ٦٤ ــ المسند ٣/٣١٤ ونصه :

... حدثنا الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال : قال رسول الله ﷺ إن إبليس يضع عرشه على الماء ثم يبعث سراياه ، فأدناهم منه منزلة أعظمهم فتنةً . يجيء أحدهم فيقول : فعلت كذا وكذا فيقول : ما صنعت شيئاً . قال : ويجيء أحدهم فيقول : ما تركته حتى فرقت بينه وبين أهله . قال : فيدنيه منه ، أو قال : فيلتزمه ويقول : نعم أنت .

←

الأول : لأنه مرفوع على البدل من الواو في (عموا وصموا) .

والثاني: أنه مرفوع لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره : العمى والصم كثير منهم .

والثالث: أنه مرفوع لأنه فاعل (عموا وصموا) وتجعل الواو للجمعية لا للفاعل على لغة من قال : أكلوني البراغيث . وهذا ضعيف لأنها لغة غير فصيحة .

انظر البيان في غريب إعراب القرآن ١/٣٠١ ــ ٣٠٢ ، الكشاف ١/٥١٧ ، معاني القرآن ١/٣١٥ .

(١) سورة الأنبياء : ٣ . انظر في إعراب الآية : البيان ٢/١٥٨ والكشاف ٣/٨٠ .

(٢) كلمة (لأحد) ساقطة من د .

٦٥ ـ وفي حديثه : « إنَّ الشيطان قد يئِسَ أنْ يَعْبُدَه المصلّون ، ولكنْ في التحريش (١) بينهم » .

تقديره : شَغْلُه في التحريش بينهم أو همّه ، والمعنى : أنه (٢) لا يزين لهم عبادته ولكن يرغبهم في التحريش بينهم (٣) .

٦٦ ـ وفي حديثه : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في سفرٍ ، فهبَّتْ ريح شديدةٌ ، فقال : هذه لموتِ منافقٍ فلمّا قَدِمْنا المدينةَ إذا هو قد مات عظيمٌ من عظماءِ المنافقين (٤) » .

قوله : (إذا) هي للمفاجأة ، كقوله تعالى : « ثم إذا دعاكم دعوةً مِنَ الأرض إذا أنتم تَخرجون »(٥) وهي ظرف مكان عند المحققين(٦) . و (هو) ههنا ضمير الشأن إذ لم يتقدم قبله ظاهر يرجع إليه . ويسميه الكوفيون المجهول (٧) ، و (هو) مبتدأ وما بعده الخبر .

الحديث ٦٥ ـ المسند ٣ : ٣٥٤ ونصه كما أورده أبو البقاء تماماً .
وورد الحديث أيضاً بلفظ ... قد أيس .. في المسند ٣ : ٣١٣ ، ٣٦٦ .

الحديث ٦٦ ـ المسند ٣/٣١٥ ـ ٣٤١ ـ ٣٤٧ وهو في ص ٣١٥ كما أورده أبو البقاء وبألفاظ مقاربة في الصفحتين ٣٤١ ـ ٣٤٧ .

---

(١) التحريش بينهم : حملهم على الفتن والحروب ، والتحريش : الاغراء وإلقاء العداوة .

(٢) في ب ، ج : أنهم . وهي ساقطة من د .

(٣) كلمة (بينهم) ساقطة من ب .

(٤) في ب ، ج : إذا هو عظيم من عظماء المنافقين قد مات .

(٥) سورة الروم : ٢٥ . وموضع الشاهد (إذا أنتم تخرجون) .

(٦) انظر مغني اللبيب ١/٩٢ ، تسهيل الفوائد ٩٤ .

(٧) شرح المفصل لابن يعيش ٣/١١٤ .

٦٧ ــ وفي حديثه : « كلُّ مَوْلُودٍ [١٥ ــ ج] يُولَدُ عــلى الفطرةِ حتى يُعْرِبَ عنه لِسَانُه [فإذا عبَّر عنه لسانه] (١) إمّا شاكراً وإمّا كفورا » [٢٦ ــ أ] •

(شاكراً) و(كفوراً) حالان • والعامل فيهما محذوف والتقدير : يبين (٢) إما شاكراً وإما كفوراً ، أو يوجد ؛ وتكون الحال دالة عــلى المحذوف • والغرض منه أنه إذا بلغ وُوخِذَ بكفره وأثيب بشكره • ويجوز أن يكون الخبر محذوفاً ويكون (شاكراً وكفوراً) معمولَ (عبر عنه) أي إذا بلغ شاكراً أو كفوراً اعتُدَّ عليك بذلك ، ويفيد أنه قبل البلوغ غيرُ مكلَّفٍ •

٦٨ ــ وفي حديثه : « النّاسُ غاديان فمبتاعٌ نفسَه فمعتقُها وبائعٌ نفسه فموبقُها » •

تقديره : أحدهما مبتاع نفسه والآخر بائع •

الحديث ٦٧ ــ المسند ٣/٣٥٣ وفيه •••• فإذا أعرب عنه لسانه إما شاكراً وإما كفورا •

الحديث ٦٨ ــ المسند ٣ : ٣٢١ ونصه : ••• عن عبد الرحمن بن ثابت عن جابر بن عبد الله أنّ النبي ﷺ قال لكعب بن عجرة : أعاذك الله من إمارة السفهاء • قال : وما إمارة السفهاء ؟ قال : أمراء يكونون بعدي لا يقتدون بهديي ولا يستنونّ بسنتي فمن صدقهم بكذبهم وأعانهم على ظلمهم فأولئك ليسوا مني ولست منهم ، ولا يرِدوا على حوضي ، ومن لم يصدقهم بكذبهم ولم يعنهم على ظلمهم فأولئك مني وأنا منهم وسيردوا على حوضي •

←

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من (آ) •

(٢) في (ب) يتبين •

٦٩ ــ وفي حديثه في قتلى أُحد : « كلّ دمٍ يفوح مسكاً » •
في نصبه وجهان :
أحدهما : هو تمييز تقديره : يفوح مسكه ، كقول الشاعر : [من الطويل]

٨ ــ تضوّعَ مِسْكاً بَطْنُ نَعْمانَ أنْ مشتْ
به زَيْنَبٌ في نِسْوةٍ عَطِراتِ (١)

←

ياكعب بن عجرة : الصوم جُنّة ، والصدقة تطفىء الخطيئة ،والصلاة قربان ــ أو قال : برهان ــ يا كعب بن عجرة : إنه لا يدخل الجنة لحمٌ نبتَ من سُحتٍ ، النارُ أولى به • يا كعب بن عجرة : الناس غاديان فمبتاع نفسه فمعتقها وبائع نفسه فموبقها • (وموبق نفسه : مهلكها قال ابن الأثير : الموبق بذنوبه أي المهلك ، وفي الحديث : ولو فعل الموبقات : أي الذنوب المهلكات • عن النهاية مادة : وبق بتصرف) •

الحديث ٦٩ ــ المسند ٣ : ٢٩٩ ونصّه : ••• عن جابر بن عبد الله عن النبي ﷺ أنه قال في قتلى أحد : لا تغسلوهم ، فإن كلّ جرح أو كلّ دمٍ يفوح مسكاً يوم القيامة ، ولم يُصلّ عليهم •

---

(١) البيت لمحمد بن عبد الله بن نمير الثقفي يشبب بزينب بنت يوسف أخت الحجاج وقد روى المبرّد في الكامل بيتاً آخر بعد المذكور ههنا وهو:

يخبئن أطراف البنان من التّقى ويخرجن شطرَ الليل معتجراتِ

انظر الكامل للمبرد ٢ : ١٠٣ • وكانت زينب نذرت إن عوفي أبوها من علة اعتلّها أن تمشي إلى البيت الحرام ، فعوفي ، فخرجت في نسوة فقطعن ما بين مكّة والطائف في شهر • وانظر القصيدة مع شرحٍ لها في رغبة الأمل ٥ : ٢٣ ــ ٢٤ و (نَعْمان) المذكور في البيت ــ بفتح النون وسكون العين ــ وادٍ بين مكة والطائف •

ومثله : « طِبْنَ لكم عن شيء منه نَفْساً »(١) « وضَاقَ بهمْ ذَرْعاً »(٢)

والوجه الثاني : أن يكون حالاً ، ويكون التقدير : يفوح مثل مسك ، أو طيباً .

٧٠ ــ وفي حديثه : « قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في كلّ شَرِكة لم تُقْسَم رَبْعَةٍ أو حائطٍ » .

(ربعةٍ) بالجر بدلاً من (شركة) ويراد بالشركة ههنا المشترك فيه . ويجوز أن يكون التقدير : في كل ذات شركة .

٧١ ــ وفي حديثه : « اقتتل غلامان غلامٌ من المهاجرين وغلامٌ

الحديث ٧٠ ــ صحيح مسلم ٥/٥٧ باب الشفعة من كتاب البيوع .
والحديث عن جابر قال : قضى رسول الله ﷺ بالشفعة في كل شركة لم تقسم ربعة أو حائط لا يحل له أن يبيع حتى يؤذن شريكه فإن شاء أخذ وإن شاء ترك ، فإذا باع ولم يؤذنه فهو أحق به .

الحديث ٧١ ــ المسند ٣ : ٣٢٣ ، ٣٢٤ وانظر ص ٣٣٨ ــ ٣٩٣ .
وصحيح مسلم ٨ : ١٩ كتاب البر ، باب نصر الأخ ظالماً أو مظلوماً ونصه كما في المسند ص ٣٢٣ :

... حدثنا جابر قال : اقتتل غلامان ، غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار فقال المهاجريُّ : ياللمهاجرين . وقال الأنصاريّ : ياللأنصار ، فخرج رسول الله ﷺ فقال : أدعوى الجاهلية ؟ فقالوا : لا والله ، إلا أن غلامين كسع أحدهما الآخر ، فقال : لا بأس ، لينصر الرجل أخاه ظالماً أو ←

---

(١) النساء : ٤ .
(٢) العنكبوت : ٣٣ .

من الأنصار ، فقــال المهاجريُّ : يا لَلمهاجرين ، وقــال الأنصاري : يالَلأنصار، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : دعوى الجاهلية؟؟ فقالوا(١) : لا إلا أنَّ غلامين كسعَ(٢) أحدهما الآخر ، فقال : لا بأسَ ولينصرِ الرجلُ أخاه ظالماً(٣) أو مظلوماً » .

قوله : (دعوى الجاهلية) هو مصدر لفعل محذوف تقديره : أتدعون دعوى الجاهلية ؟؟ على جهــة الاستفهام والتوبيخ ولذلك(٤) قالوا في الجواب : لا . ولا يحسن أن يكون التقــدير : هذه دعوى الجاهلية ، لأنه لو كان كذلك لم يقولوا : لا . وقوله : (لا بأس)(٥) أي لا(٦) بأس في هذه الدعوى(٧) . وقوله : (ظالماً) تقديره : ظالماً كان ، وهو خبر كان ، ومثله قول الشاعر : [من الكامل]

←

مظلوماً فإن كان ظالماً فلينهه فانه له نصرة ،وإنْ كان مظلوماً فلينصره .

وفي صحيح مسلم : فلا بأس . وعلق ناشرو الصحيح في هامشه : قوله ﷺ : « فلا بأس » أي لم يقع ما تخوفته فإنه خاف أن يكون حدث أمر عظيم يوجب فساداً وفتنةً .

---

(١) في ب ، جـ ، د : قالوا .

(٢) كسع : أي ضرب دبره بيده ــ النهاية ــ .

(٣) في آ : (ظالماً كان أو مظلوماً) . وظاهر أن كان مقحمة .

(٤) كلمة (ولذلك) ساقطة من د .

(٥) في آ ، جـ : فلا بأس .

(٦) في آ ، ب ، جـ : أي بأس .

(٧) في ب ، جـ : الدعوة .

٩ ـ لا تقربنّ الدهرَ آل مطرّف

إنْ ظالماً فيهم وإنْ مظلوما (١)

٧٢ ـ وفي حديثه قوله لابن أمّ مكتوم: « فإن سمعتَ الأذانَ فأجب [١٦ ـ ج] ولو حَبْواً أو زحفاً » •

تقديره : ولو أتيت حبواً ، وهو مصدر في موضع الحال ، أي : حابياً أو زاحفاً •

٧٣ ـ وفي حديثه في قَتْل كعبٍ بن الأشرف : « ما رأيتُ كاليوم ريحاً » •

الحديث ٧٢ ـ المسند ٣ : ٣٦٧ ونصه ••• عن جابر بن عبد الله قال : أتى ابن أم مكتوم النبيَّ ﷺ فقال : يا رسول الله ، منزلي شاسع وأنا مكفوف البصر ، وأنا أسمع الأذان ، قال : فإن سمعت الأذان فأجب ولو حبواً أوزحفاً •

الحديث ٧٣ ـ صحيح البخاري ٣ : ١٢ كتاب المغازي ، باب قتل كعب ابن الأشرف • ونص الحديث : •••• حدثنا سفيان قال عمرو وسمعت جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما يقول :

قال رسول الله ﷺ : مَنْ لكعب بن الأشرف فإنه قد آذى الله ورسوله •
←

(١) البيت لليلى الاخيلية وهو من شواهد سيبويه ١٣٢/١ • والشطر الثاني في سيبويه : « إن ظالماً أبداً وإن مظلوما » •

والشاهد فيه نصب (ظالماً) و (مظلوماً) بإضمار فعل يقتضيه حرف الشرط لأنه لا يكون إلا بفعل • والتقدير : لا تقربنهم إن كنت ظالماً أو مظلوما • انظر البحث في سيبويه ١٣٠/١ • وانظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٤٥ الفقرة ١٦٦ وتعليقات المحقق •

هـذا (١) كلام فيه حذف تقديره : ما رأيت ريحاً كريح اليوم ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه . وقيـل (الكاف) هنا اسم وتقديره : ما رأيت مثل ريح هذا (٢) اليوم ريحاً . و (ريحاً) هنا تمييز، وأراد بـ (اليوم) الوقت الذي هو فيه . وهو كثير في كلام العرب .

←

فقام محمد بن مسلمة فقال : يا رسول الله أتحب أن أقتله ؟ قال : نعم . قال : فائذن لي أن أقول شيئاً . قال : قل . فأتاه محمد بن مسلمة فقال :إن هذا الرجل قد سألنا صدقةً وإنه قد عنّانا ، وإني قد أتيتك أستسلفك ، قال : وأيضاً والله لتملنّه . قال : إننا قد اتبعناه فلا نحبّ أن ندعه حتى ننظر الى أي شيء يصير شأنه ، وقد أردنا أن تسلفنا وسقاً أو وسقين [وحدثنا عمرو غير مرة فلم يذكر وسقاً أو وسقين ، فقلت له : فيه وسقاً أو وسقين ، فقال : أرى فيه وسقاً أو وسقين] فقال : نعم ، أرهنوني ، قالوا : أيّ شيء تريد ؟ قال : أرهنوني نساءكم . قالوا : كيف نرهنك نساءنا وأنت أجمل العرب ؟ قال : فأرهنوني أبناءكم ، قالوا : كيف نرهنك أبناءنا فيسبّ أحدهم فيقال : رُهن بوسق أو وسقين .. هذا عارٌ علينا ، ولكنّا نرهنك اللأمة . ـ قال سفيان يعني السلاح ـ فواعيده أن يأتيه . فجاءه ليلاً ومعه أبو نائلة وهو أخو كعب من الرضاعة ، فدعاهم الى الحصن ، فنزل إليهم ، فقالت له امرأته : أين تخرج هذه الساعة ؟ فقال : إنما هو محمد بن مسلمة وأخي أبو نائلة [وقال غير عمرو : قالت : أسمع صوتاً كأنه يقطر منه الدم ، قال :إنما هو أخي محمد بن مسلمة ورضيعي أبو نائلة ، إن الكريم لو دُعي الى طعنةٍ بليلٍ لأجاب] قال : ويُدخل محمد بن مسلمة معه رجلين [قيل

←

---

(١) في ب ، جـ : هو .

(٢) كلمة (هذا) ساقطة من ب ، جـ .

٧٤ ــ وفي حديثه : « أوّلوها له يفقهها » •

(يفقه) مجزومة على جواب الأمر ، فتدغم الهاء في الهاء •

لسفيان : سمّاهم عمرو ؟ قال : سمّى بعضهم • قال عمرو : جاء معه برجلين، وقال غير عمرو : أبو عبس بن جبر والحارث بن أوس وعباد بن بشر] قال عمرو : جاء معه برجلين فقال : إذا ما جاء فإني قائل بشعره فأشمّه ، فاذا رأيتموني استمكنت من رأسه فدونكم فاضربوه • وقال مرة : ثم أشمّكم • فنزل إليهم متوشحاً وهو ينفح منه ريح الطيب • فقال : ما رأيت كاليوم ريحاً ــ أي أطيب ــ [وقال غير عمرو : قال عندي أعطر نساء العرب وأكمل العرب] قال عمرو : فقال : أتأذن لي أن أشمّ رأسك ؟ قال نعم فشمه ثم أشمّ أصحابه ثم قال : أتأذن لي ؟ قال : نعم • فلمّا استمكن منه قال : دونكم • فقتلوه ثم أتوا النبيّ ﷺ فأخبروه • وانظر قصة مقتل كعب في سيرة ابن هشام ٢ : ٥١ وفي صحيح مسلم ٥ : ١٨٤ باب قتل كعب • وانظر حدائق الأنوار ٢ : ٥٠٩ • ومعنى قوله : فإني قائل بشعره أي آخذٌ والعرب تجعل القول عبارة عن جميع الأفعال وتطلقه على غير الكلام واللسان فتقول :

قال بيده أي أخذ • عن النهاية : قول ٣ : ٣١٩ •

الحديث ٧٤ ــ صحيح البخاري ٤ : ١٦٤ كتاب الاعتصام بالكتاب والسنة ، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ • ونصه :

••• حدثنا سعيد بن ميناء حدثنا أو سمعت جابر بن عبد الله يقول : جاءت ملائكة الى النبي ﷺ وهو نائم ، فقال بعضهم : إنه نائم ، وقال بعضهم: إن العين نائمة والقلب يقظان • فقالوا : إن لصاحبكم هذا مثلاً فاضربوا له مثلا فقال بعضهم انه نائم وقال بعضهم : ان العين نائمة والقلب يقظان • فقالوا : مثله كمثل رجل بنى داراً وجعل فيها مأدبة ، وبعث داعياً ، فمن

٧٥ ــ وفي حديثه : « رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رؤيا ، فقال له أبو بكر : دعني فَلْأعبرْها » •

يجوز أن يُروى بسكون اللام على أنها لام الأمر ، ويكون قد أمر نفسه كقوله تعالى : « اتَّبِعوا سبيلَنا ولْنَحْمِلْ خطاياكم » (١) ويجوز على هذا الأمر أن تكسر اللام كأنك بدأت بها لأن الفاء زائدة للعطف ، والجيد إسكانها • ويجوز أن تجعلها لام كي فتكسرها البتة وتفتح الراء •

←

أجاب الداعي دخل الدار وأكل من المأدبة ، ومن لم يجب الداعي لم يدخل الدار ولم يأكل من المأدبة • فقالوا : أوّلوها له يفقهها • فقال بعضهم : ان العين نائمة والقلب يقظان ، فقالوا : الدار الجنة ، والداعي محمد ﷺ ، فمن أطاع محمداً ﷺ فقد أطاع الله ، ومن عصى محمداً ﷺ فقد عصى الله ، ومحمد فرق بين الناس • وانظر الحديث في أمثال الحديث للرامهرمزي : ١٤•

الحديث ٧٥ ــ المسند ٣ : ٣٩٩ ونصه :

••• عن الشعبي عن جابر بن عبد الله أن رسول الله ﷺ قال : رأيت كأني أتيت بكتلة تمر فعجمتها في فمي فوجدت فيها نواة آذتني فلفظتها ، ثم أخذت أخرى فعجمتها فوجدت فيها نواة فلفظتها ، ثم أخذت أخرى فعجمتها فوجدت فيها نواة فلفظتها ، فقال أبو بكر : دعني فلأعبرها ، قال : اعبرها • قال : هو جيشك الذي بعثت يسلم ويغنم ، فيلقون رجلاً ينشدهم ذمتك فيدعونه، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه، ثم يلقون رجلاً فينشدهم ذمتك فيدعونه ، قال : كذلك قال المَلَك •

---

(١) العنكبوت : ١٢ • وعن ابن محيصن « ولنحمل » بكسر لام الأمر ، والجمهور على إسكانها • الاتحاف ٤١٩ •

٧٦ ـ وفي حديثه : « نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن بيعِ الحيوانِ بالحيوانِ نسيئةً اثنين بواحد » .

فيه وجهان :

أحدهما : هو (١) بدل من الحيوان بدل الاشتمال ، تقديره : نهى عن بيع اثنين من الحيوان بواحد فيكون موضعه جراً .

والثاني : موضعه نصب على الحال أي : نهى عن بيع الحيوان [٢٧ ـ أ] بالحيوان (٢) متفاضلاً . ولو روي بالرفع جاز على أنه مبتدأ و (بواحد) خبره ، كأنه قال : كل اثنين بواحد وتكون الجملة حالاً . ونظيره : خلق الله الزرافة يديها أطول من رجليها ، ويداها أطول من رجليها (٣) ، بالرفع والنصب .

٧٧ ـ وفي حديثه : « فجعلْنَ ينزعْنَ حُليَّهنَّ وقلائدهنَّ

الحديث ٧٦ ـ المسند ٣ : ٣١٠ وفيه ... عن جابر بن عبد الله الانصاري أنه قال : نهى رسول الله ﷺ عن بيع الحيوان نسيئة اثنين بواحد ، ولا بأس به يداً بيد وفي سنن الترمذي : ٤ : ٢٣٣ برقم ١٢٣٧ وليس فيه عبارة اثنين بواحد .

الحديث ٧٧ ـ المسند ٣ : ٣١٨ ونصه :

حدثنا عطاء عن جابر قال : شهدت الصلاة مع النبي ﷺ في يوم عيد فبدأ بالصلاة قبل الخطبة بغير أذانٍ ولا إقامة ، فلما قضى الصلاة قام متوكئاً على بلال فحمد الله وأثنى عليه ووعظ الناس وذكرهم وحثهم على طاعته ، ←

---

(١) يعني كلمة اثنين .

(٢) في « أ » : نهى عن بيع الحيوان متفاضلاً .

(٣) سيبويه ١ : ٧٧ وانظر حاشية الصبان على شرح الأشموني ١ : ١٢٨ .

وقِرطَتهنَّ وخواتيمهن يقْذِفون (١) به في ثوبِ بلالٍ يتصدقن به».

إنما ذكَّر الضمير في قوله : (به) لأنه أراد المال أو الحلي ، لأن المذكور كله مالٌ وحلي فحمل على المعنى ، ويجوز أن تعود الهاء إلى معنى الشيء المذكور، ومثله قوله تعالى: « نسقيكمْ مما في بطونِه »(٢) أي بطون المذكور قال الحطيئة :[من الطويل]

١٠ـ لزغبٍ كأولاد القطــا راثَ خَلْفُها
على عاجزاتِ النّهضِ حُمرٍ حواصلُه (٣)

ثم مضى الى لنساء ومعه بلال ، فأمرهن بتقوى الله ووعظهن وحمد الله وأثنى عليه وحثّهنّ على طاعته ثم قال : تصدقن فإن أكثركنّ حطب جهنم . فقالت امرأة من سفلة النساء سفعاء الخدين : لمَ يا رسول الله ؟ قال : لأنكن تكثرن الشكاة ، وتكفرن العشير . فجعلن ينزعن حليهن وقلائدهن وقرطتهن وخواتيمهنّ يقذفهن به في ثوب بلال يتصدقن به .

---

(١) في آ : يقذفن . وهي الرواية الصحيحة الموافقة لما في المسند . وقد أثبتنا (يقذفون) لأنها هي المرادة هنا كما يدل على ذلك كلام أبي البقاء .

(٢) سورة النحل : ٦٦ . قال أبو البركات ابن الأنباري : الهاء في بطونه تعود على الأنعام في لغة من ذكّره ، فإنه يجوز فيه التذكير والتأنيث . انظر البيان ٢/٧٩ ، الكشاف : ٢/٤٧٨ . املاء ما منّ به الرحمن ٢/٤٦ .

(٣) البيت من قصيدة يمدح بها الوليد بن عقبة وقبل البيت قوله :

وإني لأرجوه وإن كــان نائياً رجاء الربيع أنبت البقلَ وابله

والزغب : الصبيان الصغار . راث : أبطأ . الخلف : الاستقاء .

أي حواصل المذكور ولم يؤنثه حملاً على عاجزات . وقال آخر :

[من الرجز]

١١ــ مثلُ الفراخ نُتِقَتْ حواصلُه (١) .

وفي هذه الرواية : (يَقْذِفُونَ به في ثَوْبِ بِلال) والصواب : يقذفن به (٢) ؛ لأنه [١٧ ــ ج] قال : فجعلن ينزعن ويتصدقن .

٧٨ ــ وفي حديثه : « فكلت ليس العجوةَ » .

الحديث ٧٨ ــ المسند ٣ : ٣٩٧ ، ٣٩٨ ونصه :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عفان ثنا أبو عوانة ثنا الأسود بن قيس عن نبيح العنزي عن جابر بن عبد الله قال خرج رسول الله ﷺ من المدينة الى المشركين ليقاتلهم وقال أبي عبدُ الله ياجابر لا عليك ان تكون في نظارى أهل ←

← وقال أبو عبد الله : لا يكون (خلفها) أبداً . إنما هو (خلقها) يريد إبطاء شبابها فهي تعجز أن تنهض من ضعف قوائمها . انظر شرح الديوان ٢٤٣ ، إملاء ما من به الرحمن ٢/ ٤٦ .

(١) الشاهد فيه قوله : (حواصله) فجعل الضمير يعود على الواحد ، قال الفراء : ولم يقل حواصلها وإنما ذكّر لأن الفراخ جمع لم يبن على واحده ، فجاز أن يذهب بالجمع إلى الواحد . وقد سقطت كلمة « نتقت » من د ، ووردت في أ ، جـ « نتفت » بالفاء . وقد قرأها محقق معاني القرآن « نتقت » ومعناها : سمنت ، انظر شروح ديوان الحطيئة ٢٤٥ ، ومعاني القرآن ١/ ١٣٠ ــ ٢ : ١٠٩ ، ورسالة الغفران ٤٦٦ ، والمحتسب ٢ : ١٥٣ .

(٢) (به) انفردت بها أ .

(ليس) هنا استثناء ، واسمها مضمر فيها ، و (العجوة) خبرها ،

المدينة حتى تعلم الى ما يصير أمرنا فاني والله لولا أني أترك بنات لي بعدي لأحببت أن تقتل بين يدي قال فبينما أنا في النظارين اذ جاءت عمتي بابي وخالي عادلتهما على ناضح فدخلت بهما المدينة لتدفنهما في مقابرها اذ لحق رجل ينادي ألا ان النبي ﷺ يأمركم أن ترجعوا بالقتلى فتدفنوها في مصارعها حيث قتلت فرجعنا بهما فدفناهما حيث قتلا ، فبينما أنا في خلافة معاوية بن أبي سفيان اذ جاءني رجل فقال ياجابرَ بنَ عبد الله ، والله لقد أثار اباك عملُ معاوية فبدا فخرج طائفةٌ منه فأتيته فوجدته على النحو الذي دفنته لم يتغير الا ما لم يدع القتل أو القتيل فواريته • قال : وترك أبي عليه ديناً من التمر فاشتد عليَّ بعض غرمائه في التقاضي فاتيت نبيَّ الله ﷺ فقلت يانبيَّ الله ان أبي أصيب يوم كذا وكذا وترك عليَّ ديناً من التمر واشتدَّ عليَّ بعض غرمائه في التقاضي فأحبُّ أن تعينني عليه لعله أن يُنظرني طائفة من تمره الى هذا الصرام المقبل فقال نعم آتيك إن شاء الله قريباً من وسط النهار • وجاء معه حواريّه ثم استأذن ودخل فقلت لامرأتي ان النبي ﷺ جاءني اليوم وسطَ النهار فلا أريتك ولا تؤذي رسول الله ﷺ في بيتي بشيء ولا تكلميه فدخل ففرشت له فراشاً ووسادة فوضع رأسه فنام قال قلت لمولي لي : اذبح هذه العناق وهي داجن سمينة والوَحَا(١) والعَجَلَ افرغ منها قبل أن يستيقظ رسول الله ﷺ وأنا معك فلم نزل فيها حتى فرغنا منها وهو نائم فقلت له ان رسول الله ﷺ اذا استيقظ يدعو بالطهور واني أخاف اذا فرغ أن يقوم فلا يفرغنَّ من وضوئه حتى تضع العناق بين يديه فلما قام قال ياجابر ائتني بطهور فلم يفرغ من طهوره حتى وضعت العناق عنده فنظر إليَّ فقال كأنك قد علمتَ حُبَّنا للحم ، ادع لي أبا بكر قال ثم دعا حوارييه الذين معه فدخلوا

(١) الوحا : السرعة • عن النهاية •

والتقدير : ليس بعضه العجوة •

←

فضرب رسول الله ﷺ بيده وقال بسم الله كلوا فأكلوا حتى شبعوا وفضل لحم منها كثير قال والله ان مجلس بني سلمة لينظرون اليه وهو أحب اليهم من أعينهم ما يقربه رجل منهم مخافةَ أن يؤذوه فلما فرغ قام وقام أصحابه فخرجوا بين يديه وكان يقول خلّوا ظهري للملائكة واتبعتهم حتى بلغوا أُسكفّة الباب قال وأخرجت امرأتي صدرها وكانت مستترة بسقيفٍ في البيت قالت يا رسول الله صلّ عليّ وعلى زوجي صلى الله عليك فقال صلى الله عليكِ وعلى زوجك ثم قال ادع لي فلانا لغريمي الذي اشتد عليّ في الطلب قال فجاء فقال أيسرْ جابر بن عبد الله يعني الى الميسرة طائفة من دينك الذي على أبيه الى هذا الصرام المقبل قال ما أنا بفاعل واعتلّ وقال انما هو مال يتامى فقال أين جابر؟ فقال :أنا ذا يارسول الله قال كِلْ له فان الله عز وجل سوف يوفيه فنظرت الى السماء فاذا الشمس قد دلكت ، قال : الصلاة يا أبا بكر فاندفعوا الى المسجد فقلت قرب أوعيتَك فَكِلْتُ له من العجوة فوفاه الله عز وجل وفضل لنا من التمر كذا وكذا فجئت أسعى الى رسول الله ﷺ في مسجده كأني شرارة فوجدت رسول الله ﷺ قد صلى فقلت يا رسول الله ألم تر أني كلت لغريمي تمره فوفاه الله وفضل لنا من التمر كذا وكذا فقال أين عمر بن الخطاب فجاء يهرول فقال سل جابر بن عبد الله عن غريمه وتمره فقال ما أنا بسائله قد علمت أن الله عز وجل سوف يوفيه اذ أخبرت أن الله عز وجل سوف يوفيه فكرر عليه هذه الكلمة ثلاث مرات كل ذلك يقول ما أنا بسائله وكان لايراجع بعد المرة الثالثة فقال : ياجابر مافعل غريمك وتمرك قال قلت وفاه الله عز وجل وفضل لنا من التمر كذا وكذا فرجع الى امرأته فقال ألم أكن نهيتك أن تكلمي رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت أكنت تظن ان الله عز وجل يورد رسول الله ﷺ بيتي ثم يخرج ولا أسأله الصلاة عليّ وعلى زوجي قبل أن يخرج •

٧٩ ــ وفي حديثه : « أراد بنو سَلِمة أن ينتقلوا الى قُرْبِ المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ديارَكم تُكتبْ آثارُكم » .

نصب (ديارَكم) على تقدير : عليكم دياركم ، أو اسكنوا دياركم ، و (تكتب) مجزوم على الجواب .

٨٠ ــ وفي حديثه في حديث عيسى : « فيقول (١) أميرُهم : تعال صلِّ بنا ، فيقولُ : لا ، إنَّ بعضَكم على بعض أميراً ، ليكرمَ اللهُ تعالى هذه الأمة » .

(أميراً) هنا حال . و (على بعض) خبر (إن) . وصاحب الحال الضمير في الجار ، والعامل فيها الجار لنيابته عن استقر ، وإن كان قد

الحديث ٧٩ ــ المسند ٣ : ٣٣٢ ، ٣٣٣ ونصه :

... عن أبي نضرة عن جابر قال : خلت البقاع حول المسجد ، فأراد بنو سلمة أن ينتقلوا قرب المسجد ، فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال لهم : إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد . قالوا : نعم يا رسول الله ، قد أردنا ذلك قال : فقال : يابني سلمة ، دياركم تكتبْ آثارُكم ، دياركم تكتب آثاركم .

والحديث في صحيح مسلم عن جابر ٢ : ١٣١ كتاب الصلاة : باب فضل كثرة الخُطا الى المسجد وفي الترمذي عن أبي سعيد الخدري : إن آثاركم تكتب فلا تنتقلوا ٨ : ٣٥٩ برقم ١٢٢٤ .

الحديث ٨٠ ــ المسند ٣/٣٤٥ ــ ٣٨٤ وفيه : إن بعضكم على بعض أميرٌ .

---

(١) كلمة (فيقول) ساقطة من آ وكلمة (أميرهم) ساقطة من حـ .

روي (أمـير") فهو خبر (إن) • ومثل الوجـه الأول قوله تعالى : « طوافين عليكم بعضكم عـلى بعض » (١) والجملة مبتـدأ وخبر •

٨١ ــ وفي حديثه حديث « فيأتي القبر فيراهما كلاهما » (٢) •

في بعض الروايات (كلاهما) بالألف وهو خطأ والصواب كليهما بالياء ، لأن (كلا) ههنا توكيـد للمنصوب وهي مضافة إلى الضمير فتكون بالياء في الجر والنصب لا غير •

وقوله : (لا دَرَيْتَ) هو بفتح الراء لا غـير لأنه من درى يدري مثل رمى يرمي •

الحديث ٨١ ــ المسند ٣ : ٣٤٦ وفيه :

••• عن أبي الزبير أنه سأل جابر بن عبد الله عن فتاني القبر فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن هذه الأمة تبتلى في قبورها ، فإذا أدخل المؤمن قبره وتولى عنه أصحابه ، جاء ملَكٌ شديد الانتهار فيقول له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقول المؤمن : أقول : إنه رسول الله وعبده ، فيقول له الملك : انظر الى مقعدك الذي كان في النار قـد أنجاك الله منـه ، وأبدلك بمقعدك الذي ترى من النار مقعدك الذي ترى من الجنة فيراهما كـلاهما فيقول المؤمن : دعوني أبشّرْ أهلي ، فيقال له : اسكن • وأما المنافق فيقعد اذا تولّى عنه أهله فيقال له : ما كنت تقول في هذا الرجل ؟ فيقـول : لا ←

---

(١) الآية ٥٨ سورة النور • وفي القرآن الكريم : (طوافون عليكم ••) أما (طوافين) فهي قراءة ابن أبي عبلة بالنصب على الحال من ضمير عليهم • يعني قولـه تعالى : [ليس عليكم ولا عليهم جناح بعـدهن طوافين عليكم] انظر روح المعاني ١٨/٢١٥ •

(٢) في ب جـ : فتأتي القبر فيراهما •

٨٢ ــ وفي حديثه : « فأتت رسول الله صــلى الله عليه وسلم فقال : أعصرتيه (١) ؟ » ٠

كذا في هذه الرواية ، والصواب بغير ياء (٢) وقد جاء في الشعر مثل ذلك ضرورة (٣) ٠

←

أدري ، أقول ما يقوله الناس ، فيقال له : لا دريت ، هذا مقعدك الذي كان لك من الجنة قــد أبدلت مكانه مقعدك مــن النار ٠ قال جــابر : فسمعت النبي ﷺ يقول : يبعث كل عبدٍ في القبر على ما مات ، المؤمن على إيمانه ، والمنافق على نفاقه ٠

وانظر حديثاً مشابهاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه في المسند ٣ : ٤ ــ ١٢٦ وانظر صحيح البخاري ١ : ١٥٢ ــ ١٥٧ : الجنائز باب الميــت يسمع خفق النعال ٠ وباب ما جاء في عذاب القبر وفيه : فيراهما جميعاً ٠ ولفظ الحديث الذي أورده أبو البقاء موافق لما في مسند جابر في مسند أحمد ٠

وانظر المساعد ١ : ٩٠ ٠

الحديث ٨٢ ــ المسند ٣/٣٤٧ وفيه ٠٠٠ عن جابر عن البهزيــة أم مالك : كانت تهدي في عُكةٍ لهــا سمناً للنبي فبينما بنوها يسألونها عــن إدام وليس عندها شيء ، فعمدت الى نِحيها الذي كانت تهدي فيه السمن الى النبي ﷺ فوجدت فيه سمناً ، فما زال يقيم لهــا إدام بنيها حتى عصرته ، فأتت النبي ﷺ فقال : أعصرتيه ؟ فقالت نعم ٠ قال : لو تركتيه مازال ذلك مقيماً ٠ وانظر صحيح مسلم ٧/٦٠ كتاب الفضائل باب في معجزات النبي ٠

---

(١) في آ : أعصرنيه ٠

(٢) في آ : بغير نون ٠

(٣) انظر ضرائر الشعر : ٣٦ : إنشاء الياء عن الكسرة ٠

٨٣ ــ وفي حديثه : قول جبريل عليه السلام : « قُمْ فصلِّه » .

هذه الهاء تزاد في الوقف ساكنة وتسمّى : هاء السكت ، وتزاد في كل فعل معتل إذا أردت الوقف عليه (١) .

٨٤ ــ وفي حديثه : الحَلِفُ على المنبر : « وإنْ على سِوَاكٍ أخضرَ » .

الحديث ٨٣ ـ المسند ٣/٣٣٠ وفيه :

... حدثني وهب بن كيسان عن جابر بن عبد الله وهو الأنصاري أن النبي ﷺ جاءه جبريل فقال : قم فصلّه ، فصلّى الظهر حين زالت الشمس ، ثم جاءه العصر فقال : قم فصله ، فصلى العصر حين صار ظل كلّ شيء مثله ـ أو قال : صار ظلّه مثله ـ ثم جاءه المغرب فقال : قم فصله ، فصلى حين وجبت الشمس ، ثم جاءه العشاء فقال : قم فصلّه ، فصلى حين غاب الشفق . ثم جاءه الفجر فقال : قم فصله ، فصلى حين برق الفجر ـ أو قال : حين سطع الفجر ـ ثم جاءه من الغد للظهر فقال : قم فصله ، فصلى الظهر حين صار ظلّ كل شيء مثله ، ثم جاءه للعصر فقال : قم فصله ، فصلى العصر حين صار ظل كل شيء مثليه ، ثم جاءه للمغرب المغرب وقتاً واحداً لم يزل عنه ، ثم جاء للعشاء العشاء حين ذهب نصف الليل ـ أو قال : ثلث الليل ـ فصلى العشاء . ثم جاءه للفجر حين أسفر جداً فقال : قم فصله ، فصلى الفجر ثم قال : ما بين هذين وقت .

الحديث ٨٤ ـ المسند ٣ : ٣٧٥ . وهو ساقط من النسخة أ .

←

---

(١) في أ زيادة وهي [إذا أردت الوقف على سؤال ، فحذفت لدلالة الأول عليه] وهذا الكلام تتمة لاعراب الحديث رقم (٨٤) الذي أسقطه ناسخ (أ) وأثبتته سائر النسخ .

تقديره : وإنْ حلفَ على سواكٍ ، فحذف لدلالة الأول عليه .

٨٥ ــ وفي حديثه : « فأعرضَ عنه حتَّى شَهِدَ على نفسِهِ أربعَ مراتٍ » .

(أربعَ) منصوبٌ نصب المصادر،وأصله مراتٍ أربعاً أضيف العدد إلى المعدود .

٨٦ ــ وفي حديثه : « مَنْ تركَ دَيْناً أو ضَيَاعاً » .

(ضياعاً) ههنا بفتح الضاد ، وهو في الأصل مصدرُ ضاع يضيع ضَيَاعاً ، فأما الضِياع بكسر الضاد فجمعُ ضَيْعَة من الأرض ، وليس له ههنا معنى .

←

والحديث بتمامه : « أيما امرىء من الناس حلف عند منبري هذا على يمين كاذبة يستحق بها حق مسلم أدخله الله عز وجل النار وان على سواكٍ أخضر » .

الحديث ٨٥ ــ المسند ٣ : ٣٢٣ ونصه : ... عن الزهري عن أبي مسلمة عن جابر أن رجلاً من أسلم جاء الى النبيِّ ﷺ فاعترف بالزّنا ، فأعرض عنه ، ثم اعترف فأعرض عنه حتى شهد على نفسه أربع مراتٍ ، فقال له النبي ﷺ : أبك جنون ؟ قال : لا ، قال : أحصنت ؟ قال : نعم . فأمر به النبي ﷺ فرجم بالمصلى . فلما أذلقته الحجارة مرّ ، فأُدرك فرجم حتى مات فقال له رسول الله ﷺ خيراً ولم يصل عليه .

والحديث في صحيح مسلم ٥ : ١١٦ باب من اعترف على نفسه بالزنا عن أبي هريرة . وفيه ص ١١٧ عن جابر بن سمرة وقد ذكر أن الرجل هو ماعز بن مالك . وانظر سنن الترمذي ٥ : ١١٧ برقم ١٤٢٩ .

الحديث ٨٦ ــ المسند ٣ : ٣٣٨ وفيه ... عن جابر قال : كان رسول

←

[حديث جابر بن عتيك]

٨٧ ـ وفي حديث جابر بنِ عَتِيك : « فنهانَا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم عن الشربِ في الأوعيةِ التي سمعتم : الدُّبَّاءِ »(١)

←

الله ﷺ إذا ذكر الساعة احمرّت وجنتاه واشتد غضبه وعلا صوته كأنه منذر جيشٍ صبحتم مسيتم قال : وكان يقول : أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم ومن ترك مالاً فلأهله ، ومن ترك دينا أوضياعاً فإلي وعليّ ، وأنا أولى بالمؤمنين ٠

قال ابن الأثير : « من ترك ضياعاً فإليّ » الضياع : العيال ، وأصله مصدر ضاع يضيع ضياعاً ، فسمّى العيال بالمصدر ، كما تقول : من مات وترك فقراً ، أي فقراء ، وإن كسرت الضاد كان جمع ضائع كجائع وجياع ٠

الحديث ٨٧ ـ المسند ٤٤٦/٥ والحديث عن عبد الله بن جابر العبدي قال : كنت في الوفد الذي أتوا رسول الله ﷺ من عبد القيس قال: ولست منهم وإنما كنت مع أبي قال فنهاهم رسول الله ﷺ عن الشرب في الأوعية التي سمعتم : الدباء والحنتم والنقير والمزفت ٠

وانظر صحيح البخاري : ٢٠٧/٤ وما بعدها : كتاب الأشربة

انظر صحيح مسلم : ٩٢/٦ وما بعدها كتاب الأشربة باب النهي عن الانتباذ في المزفت والدبّاء ٠

---

(١) الدباء : القرع ، واحدها دباءه ، كانوا ينتبذون فيها فتسرع الشدة في الشراب ٠ « النهاية » ٠

[١٨ ــ ج] والحَنْتَم (١) والنَّقير (٢) والمزَفَّت (٣) » ٠

يجوز الجر على البدل من أوعية ، والرفع على تقدير : هي ٠

٨٨ ــ وفي حديثه قال : « سألني ابنُ عمر ما الدعواتُ الثلاثُ التي دعا بهنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت : دعا بأن لا يُظهرَ عليهم عدواً من غيرهم (٤) ، ولا يهلكهم بالسنين [٢٨ أ] ، فأعطيها ٠ ودعا بأن لا يجعلَ بأسَهم بينهم فمنعنيها » ٠

الظاهر يقتضي أن يقول : فمنعها ، كما قال : فأعطيها ، ويكون

الحديث ٨٨ ــ المسند ٤٤٥ وفيه ٠٠٠ عن عبد الله بن جابر بن عتيك عن جابر بن عتيك أنه قال جاءنا عبد الله بن عمر في بني معاوية قرية من قرى الأنصار فقال لي : هل تدري أين صلى رسول الله ﷺ من مسجدكم هذا ؟ فقلت : نعم ، فأشرت له الى ناحية منه ، فقال : هل تدري ما الثلاث التي دعا بهنَّ فيه ؟ فقلت : نعم ٠ قال : فأخبرني بهنَّ ، فقلت : دعا بأن لا يُظهر عليهم عدواً من غيرهم ، ولا يهلكهم بالسنين فأعطيهما ، ودعا بأن لا يجعل بأسهم بينهم فمنعنيها ، قال : صدقت ، فلا يزال الهرج الى يوم القيامة ٠

---

(١) الحنتم : جرار مدهونة خضر كانت تحمل الخمر فيها الى المدينة ، ثم اتسع فيها فقيل للخزف كله : حنتم واحدتها حنتمة ٠ « النهاية » ٠

(٢) النقير : أصل النخلة ينقر وسطه ثم ينبذ فيه التمر ويلقى عليه الماء ليصير نبيذاً مسكراً والنهي واقع على ما يعمل فيه لا على اتخاذ النقير فيكون على حذف المضاف ، تقديره : عن نبيذ النقير وهو فعيل بمعنى مفعول « النهاية » ٠

(٣) المزفت : الاناء الذي طلي بالزفت وهو نوع من القار انتبذ فيه ٠ « النهاية » ٠

(٤) في ب ، جـ : من أنفسهم ٠

ذلك كله من كلام الراوي • والتقدير في قوله : قال : فمنعنيها ، فأسند الكلام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأضمر القول، كما قال تعالى : « والملائِكَةُ يَدْخُلونَ عليهم مِنْ كلِّ بابٍ سلامٌ »(١) أي : يقولون سلام •

[حديث جبير بن مطعم]

٨٩ ـ وفي حديث جُبير بنِ مُطْعِمٍ أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « إنَّما بنو هاشمٍ وبنو المطلبِ شيئاً واحداً » •

هكذا في الرواية بالنصب وهو خطأ من الراوي . والوجه الرفع على أنه خبر (بنو) وليس هنا خبر غيره(٢) •

الحديث ٨٩ ـ المسند ٤ : ٨١ وفيه ••• عن الزهري عن سعيد بن المسيّب عن جبير بن مطعم قال : لمّا قسم رسول الله ﷺ سهم القربى من خيبر بين بني هاشم وبني المطلب جئت أنا وعثمان بن عفّان فقلت : يارسول الله ، هؤلاء بنو هاشم لاينكر فضلهم لمكانك الذي وصفك الله عزّ وجلّ به منهم ، أرأيت إخواننا من بني المطلب أعطيتهم وتركتنا ؟ وإنما نحن وهم منك بمنزلة واحدة • قال : إنهم لم يفارقوني في جاهلية ولا إسلام وإنما هم بنو هاشم وبنو المطلب شيء واحد • قال : ثم شبك بين أصابعه وفي رواية أخرى في حديث جبير بن مطعم في المسند ٤ : ٨٥ ورد قوله : إنما أرى هاشماً والمطلب شيئاً واحداً •

---

(١) الرعد : ٢٣ •

(٢) في أ : عنه •

٩٠ ـــ وفي حديثه عن النبي صـــلى الله عليه وسلم : « يا بني عبـــدِ منافٍ ويا بني عبـــد المطلب إنْ كانَ إليكم مِنَ الأمرِ شيء فلأَعرفنّ ما مَنَعْتُمْ أحداً أنْ يطوفَ .. الحديث » .

قوله : (ما منعتم) (ما) فيه مصدرية ، أي : فلأعرفن منعكم ، أي : ينتهي ذلك إلى يوم القيامة ، وإنّ ذلك غير جائز لكم في الدنيا فيعاقبكم الله، والغرضُ من هذا الحديث إعلامهم أن ذلك لا ينطوي(١) عنه عليه السلام فخوّفهم منه ، ويدل على صحة ذلك ما جاء في الرواية الأخرى أنه قال : يا بني عبد مناف لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت .. الحديث (٢) .

٩١ ـــ وفي حديثه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « مَنْ يكلؤنا الليلةَ لا نرقدُ عن صلاة الفجر .. الحديث » .

الحديث ٩٠ ـ المسند ٤ : ٨١ وفيه . . عن جبير بن مطعم عن النبيّ ﷺ خير عطاء هذا يابني عبد مناف ويابني عبد المطلب ، إن كان لكم من الأمر شيء فلأعرفنّ ما منعتم أحداً يطوف بهذا البيت أيّ ساعة من ليل أو نهار

الحديث ٩١ ـ المسند ٤ : ٨١ وفيه : ... عن نافع عن جبير بن مطعم عن أبيه قال : كان رسول الله ﷺ في سفرٍ ، قال : مَنْ يكلؤنا الليلة لا نرقد عن صلاة الفجر ؟ فقال بلال : أنا . فاستقبل مطلع الشمس ، فضرب على آذانهم فما أيقظهم إلا حرّ الشمس فقاموا فأدّوها ثم توضؤوا فأذن بلال فصلّوا الركعتين ثم صلّوا الفجر .

---

(١) في ب ، جـ ، د : لايطوي .

(٢) كلمة (الحديث) ساقطة من أ .

التقدير : لأن لا نرقد ، فلما حذف اللامَ وأنْ رفعَ الفعل ، ويجوز أن يروى بالنصب على أن يكون جوابَ الاستفهام كما قال تعالى: « مَنْ ذَا الذي يقرِضُ اللهَ قرضاً حسَناً فيضاعِفَه له »(١) إلاّ أنه حذَفَ الفاءَ كما قال الشاعر : [من البسيط]

١٢ـ مَنْ يفعلِ الحسناتِ اللهُ يشكرُها
والشرُّ بالشرِّ عندَ اللهِ مِثْلانِ (٢)

ويجوز أن يكون في موضع نصب على الحال ، أي : يكلؤنا غيرَ راقدين ، فيكون حالاً مقدرةً (٣) ، أي يكلؤنا فيفضي إلى تيقظنا

---

(١) الآية ٢٤٥ سورة البقرة . قال أبو البقاء : (فيضاعفه) يقرأ بالرفع عطفاً على (يقرض) أو على الاستئناف أي فالله يضاعفه . ويقرأ بالنصب وفيه وجهان : أحدهما : أن يكون معطوفاً على مصدر تقديره : من ذا الذي يكون منه قرض فمضاعفة من الله . والوجه الثاني : أن يكون جواب الاستفهام على المعنى لأن المستفهم عنه وإن كان المقرض في اللفظ فهو عن الاقراض في المعنى فكأنه قال : أيقرض الله أحد فيضاعفه . ولا يجوز أن يكون جواب الاستفهام على اللفظ لأن المستفهم عنه في اللفظ المقرض لا القرض . انظ إملاء ما منّ به الرحمن ١/٦٠ . كتاب السبعة : ١٨٤ ، ١٨٥ .

(٢) البيت لحسان بن ثابت ، أنشده سيبويه ١/٤٣٥ . قال الأعلم : الشاهد في حذف الفاء من الجواب ضرورة والتقدير فالله يشكرها ، وزعم الأصمعي أن النحويين غيروه وأن الرواية : من يفعل الخير فالرحمن يشكره . وانظر الخصائص ٢/٢٨١ ـ المحتسب ١/١٩٣ شواهد التوضيح ١٣٥ . ضرائر الشعر : ١٦٠ ، معاني القرآن ١ : ٤٧٦ الخزانة ٣ : ٦٤٤ ـ ٤ : ٥٤٧ .

(٣) في د : تقديره .

وقت الفجر . وهذا كقولهم : مررت برجلٍ معه صقرٌ صائداً به غداً (١) [١٩ ـ ج] ؛ ومنه قوله تعالى : « خرّوا له سُجّداً » (٢) .
ويجوز أن يروى بالجزم على جواب الاستفهام أي : إن يكلؤنا أحد لا نرقد (٣) .

[حديث أبي ثعلبة الخشني واسمه جرهم]

٩٢ ـ وفي حديث أبي ثَعْلبة الخُشَنيّ واسمه جُرْهُم (٤) أنّه قال صلى الله عليه وسلم : « إنّ أحبّكم إليّ وأقربكم مني في الآخرةِ محاسنُكم أخلاقاً » .

أكثر ما يجيء في الحديث: (أحاسنكم أخلاقاً) وهو جمع: أحسن. مثل أبطح وأباطح وقد جعل أفعل هنا صفة غالبة فجمعت جمع الأسماء مثل أفكل وأفاكل .

وأما في هذا الحديث فقد ورد محاسنكم وفيه وجهان (٥) :

الحديث ٩٢ ـ المسند ٤/١٩٣ وتمامه : وإن أبغضكم إلي وأبعدكم مني في الآخرة مساوئكم أخلاقا ، الثرثارون المتفيهقون المتشدقون .

وانظر الترمذي عن جابر ٦/٢٢٣ برقم ٢٠١٩ .

---

(١) انظر سيبويه ١ : ٢٤١ المقتضب ٣ : ٢٦١ ـ ٤ : ١٢٢ مغني اللبيب ٢ : ٥١٧ ـ حاشية الصبّان على شرح الأشموني ١ : ١٤٤ .

(٢) سورة مريم : ٨ ، وفي النسخ : فخرّوا .

(٣) في أ : لا يرقد .

(٤) اسمه الأشق بن جرهم . انظر طبقات ابن خياط ١/٢٦١ .

(٥) في أ : وفيه أوجه .

أحدهما أنه جمع مَحْسَن (١) ، فـ (أخلاقاً) (٢) على هذا يجوز أن تكون مفعولاً به كما تقول : فلان يحسّن خُلقه ، ويجوز أن تكون تمييزاً مثل : المحسنين أعمالاً ، ومنه قوله تعالى: « هل ننبِّئُكُم بالأخسرين أعمالاً » (٣) .

ويجوز أن تكون (محاسنكم) جمعاً لا واحد له من لفظه كما قالوا : مشابه ، وليس واحده مشبهاً بل : شبه (٤) . كذا ههنا يكون ، والواحد (أحسن) وجعل الميم في الجمع عوضاً من الهمزة . وتكون (أخلاقاً) تمييزاً لاغير . وكذلك : (مساوئكم أخلاقاً (٥)) .. الحديث.

[حديث جرير بن عبد الله البَجَلي]

٩٣ ــ وفي حديث جرير بنِ عبد الله البَجَلي أنه قال : « قال رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في الحثِّ على الصدقة وقرأ آياتٍ

الحديث ٩٣ ــ المسند ٤ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ ونصه : .... عن المنذر بن جرير عن أبيه قال : كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار ، قال : فجاءه ←

---

(١) قال الجوهري : والجمع محاسن على غير قياس كأنه جمع محسن . انظر اللسان مادة (حسن) .

(٢) في أ : وأخلاقاً .

(٣) الكهف : ١٠٣ وفي أ ــ ج : أنبئكم .

(٤) في أ : يشبه .

(٥) كلمة « أخلاقاً » ساقطة من د .

آخرها : « ولتَنْظُرْ نفسٌ ما قدَّمَتْ لغدٍ » (١) ثم قال : تصدَّق رجلٌ مِنْ دينارِه ، مِنْ دِرْهَمِهِ ، مِنْ ثوبِهِ ، مِنْ صاعِ بُرِّه ، مِنْ صاعِ تَمْرِهِ ، حتى قال : ولو بشقٍّ تمرةٍ ، ولم يزدْ على ذلك » .

قال الشيخ : يحتملُ وجهين :

أحدهما : أن يكونَ أرادَ الشرط ، أي إن تصدق رجل ولو بشيء حقير من ماله أُثيب ، وحذف حرفَ الشرط وجوابَه للعلم به

←

قوم حفاة عراة مجتابي النمار أو العباء ، متقلدي السيوف ، عامتهم من مضر ، بل كلهم من مضر ، فتغيّر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة . قال : فدخل ثم خرج ، فأمر بلالاً فأذّن وأقام فصلّى ثم خطب فقال : يا أيها النّاس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة . . الى آخر الآية . . . إن الله كان عليكم رقيبا ، وقرأ الآية التي في الحشر . . ولتنظر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ . . تصدق رجل من ديناره ، من درهمه ، من ثوبه ، من صاع بُرّه ، من صاع تمره . . . حتى قال : ولو بشق تمرة . قال : فجاء رجل من الأنصار بصرة كادت كفّه تعجز عنها ، بل قد عجزت ، ثم تتابع الناس ، حتى رأيت كومين من طعام وثياب ، حتى رأيت رسول الله ﷺ يتهلل وجهه ، يعني كأنه مذهبة فقال رسول الله ﷺ : : من سنّ في الاسلام سنة حسنة فله أجرها وأجرُ من عمل بها من بعده من غير أن ينتقص من أجورهم من شيء . ومن سنّ في الاسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر مَنْ عمل بها بعده من غير أن ينتقص من أوزارهم شيء .

---

(١) الآية ١٨ سورة الحشر .

كما قال تعالى : « إنَّ لك ألاَّ تجوعَ فيها ولا تَعْرَى » (١) تقديره : إن أقمت على الطاعة •

والوجه الثاني : أن يكون الكلام (٢) محمولاً على الدعاء فكأنه قال : رحم الله امرءاً تصدق كما قالوا : امرءاً اتقى الله أي : رحمَ اللهُ • وجعل الفاعل وهو قوله (رجل) مفسراً للمنصوب المحذوف •

ويحتمل وجهاً ثالثاً : وهو أن يكون على الخبر ، أي تصدق رجل من غيركم بكذا وكذا فأثيب • والغرض منه حثهم على الصدقة وأنَّ غيرَهم تَصَدَّقَ بمثل ذلك فَأُثيبَ فحكمُهم كحكمِه (٣) •

٩٤ ــ وفي حديث جرير أنه قال : « لمَّا دخلتُ المدينةَ والنبيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ رماني الناسُ بالحدق (٤) فقلت لجليسي:

الحديث ٩٤ ــ المسند ٤/٣٥٩ وأيضاً ٣٦٤ وفيه : قال جرير لما دنوت من المدينة أنخت راحلتي ثم حللت عيبتي ثم لبست حلتي ثم دخلت فإذا رسول الله ﷺ يخطب فرماني الناس بالحدق فقلت لجليسي : يا عبد الله ذكرني رسول الله ﷺ قال : نعم ذكرك آنفاً بأحسن ذكر ، فبينا هو يخطب إذ عرض له في خطبته وقال : يدخل عليكم خيرُ ذي يمنٍ ألا إن على وجهه مسحة ملك • قال جرير : فحمدت الله عز وجل على ما أبلاني •

---

(١) الآية ١١٨ سورة طه •

(٢) كلمة (الكلام) ساقطة من أ •

(٣) في ب ، جـ : وأن غيرهم لما تصدق بذلك أثيب فحكمه كحكمه • وسقطت كلمة (أُثيب) من د وفيها فحكمكم كحكمه •

(٤) رماه بالحدق : أي حدق به • والتحديق شدة النظر •

ياعبدَ الله ذكرني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم [٢٠ — ج] ؟ فقال : نَعَمْ ذكركَ رسولُ الله (١) آنفاً (٢) » •

(آنفاً) منصوب على الظرف تقديره : ذكركَ زماناً آنفاً أي قريباً من وقتنا ، وحذفَ الموصوفَ وأقامَ الصفة مقامه ، ويجوز أن تكون حالاً من ضمير الفاعل أي ذكرك مستأنفاً لذكرك • ومنه قوله تعالى : « ماذا قالَ آنفاً » (٣) •

وقوله في هذا الحديث أيضاً :(بينا هو (٤) يَخْطُبُ إذْ عَرَضَ له في خطبتِه فقال : يدخل عليكم •• الحديث) تقديره عرض له أن قال (٥) كذا ، ثم حذفه ، وهذا كقوله تعالى : « ثُمَّ بدا لهم مِنْ بعدِ ما رَأوُا الآيات » (٦) أي بدا لهم رأيٌ أو قول • وفي هذا الحديث قوله : (مِنْ خيرِ ذي يمنٍ) : (ذو) ههنا بمعنى صاحب وإنما أفرد لأنه أراد من خير فريقٍ صاحب يمن ، وأراد بالصاحب الأهل والمُلازِم والساكن كقوله تعالى : « أُولئِكَ أصحابُ الجنة » (٧) ويجوز أن تكون (ذو) زائدة كما قال الكميت : [من الطويل]

---

(١) في ب ، جـ ، د والمسند : قال نعم ذكرك آنفاً •

(٢) انزلت عليّ سورة آنفاً : أي الآن — ابن الاثير — •

(٣) الآية ١٦ سورة محمد •

(٤) في أ : بيناه •

(٥) في أ : يقال •

(٦) سورة يوسف الآية : ٣٥ •

(٧) سورة البقرة الآية ٨٢ •

١٣ ــ إليكم ذوي آلِ النبيّ (١)

وقال الشماخ : [من الوافر]

١٤ ــ أطـــار نَسيله عنه جفـــالا

وأُدمِـج دَمْجَ ذي شَطَنٍ بديـع (٢)

---

(١) شرح الهاشميات ٣٩ ــ وأنشده ابن جني في الخصائص ٣/٢٧ والبيت بتمامه :

اليكم ذوي آل النبي تطلعـت نوازع من قلبي ظماء وألبـب

وقد تمثل به في معرض كلامه على إضافة المسمى الى الاسم وقال بعد أن ذكر البيت : أي إليكم يا أصحاب هذا الاسم الذي هو قولنا : آل النبي · وذكره أيضاً في المحتسب ١/٣٤٧ · وأبو الفتح لا يذهب الى زيادة (ذي) لذا نجده يقول في حديثه على قراءة ابن مسعود : « وفوق كل ذي عالم عليم » : الوجه الثالث : أن يكون على مذهب من يعتقد زيادة (ذي) فكأنه قـال : وفوق كل عالـم عليم · وقال أيضـاً في الخصائص ٣/٢٩ : وقد دعا خفاء هذا الموضع أقواماً الى أن ذهبوا الى زيادة (ذي ، وذات) في هذه المواضع أي وأدمج دمج شطن ، وإليكم آل النبي ، وصبحهم آل حسان · وإنما ذلك بُعْدٌ عن ادراك هـذا الموضع · قال أبو علي : وإنما هو على حد حذف المضاف ·

(٢) ورد الشطر الأول في أ : أطار بسالة عنه جفالا · ورواية الديوان :

أطـار عقيقَه عنـه نُسـالا وأُدْمِج دَمْجَ ذي شَطَنٍ بـديع

انظر الديوان ٢٣٣ ــ الخصائص ٣/٢٩ · تهذيب اللغـة ١/٥٦ · والعقيق : الشعر الذي يكون على المولود حين يولد من الناس والبهائم · والنسال : ما تساقط من الشعر ، ويريد أنه أنسل الشعر المولود

٩٥ ــ وفي حديث جرير: « الخيلُ معقودٌ في نواصيها الخيرُ ، الأجرُ والمغنمُ ، إلى يومِ القيامةِ » •

(الأجرُ والمغنمُ) بدلان من (خير) أو خبر مبتدأ محذوف أي هو الأجر والمغنم •

الحديث ٩٥ ـ المسند ٤ : ٣٦١ وفيه • • عن جرير بن عبد الله قال : رأيت رسول الله ﷺ يفتل عرف فرسٍ بإصبعيه وهو يقول : الخيل معقود بنواصيها الخير ، الأجر والمغنم الى يوم القيامة •

وانظر الحديث في صحيح البخاري عن عبد الله بن عمر ٢ : ٩٤ كتاب الجهاد ، باب الخيل معقود في نواصيها الخير الى يوم القيامة •

وفي صحيح مسلم عن أبي هريرة كتاب الزكاة ، باب إثم مانع الزكاة ٣ : ٧٢ •

وانظر أيضاً صحيح مسلم ٦ : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ كتاب الامارة : باب الخيل في نواصيها الخير الى يوم القيامة ، وفيه رويَ الحديث بعدة طرق : عن ابن عمر ، وعن جرير بن عبد الله وعن عروة البارقي ، وعن عروة بن الجعْد، وعن أنس بن مالك •

وانظر زاد المسلم ١ : ١٠٨ برقم ٤٣٨ وانظر أمثال الحديث : ٣٧ ، ١٥١ •

← به وذلك يكون إذا تربع فسمن ، وادمج : أحكمت أعضاؤه • والشطن البديع : الحبل الشديد •

قال ابن جني بعد أن ذكر الشطر الثاني من البيت : أي دمج شطن بديع ، أدمج دمج الشخص الذي يسمى شطناً يعني صاحب هذا الاسم • وفي شرح الديوان : ومفعول المصدر محذوف أي دمج صاحب الشطن شطنه• وانظر اللسان (عقق) •

٩٦ ـ وفي حديثه : « بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ : شهادةِ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ » .

يجوز (شهادةِ) بالجر وكذلك ما بعده (١) على البدل من (خمس) وبالرفع على تقدير هي ، وبالنصب على إضمار أعني .

[حديث جعدة بن خالد الجُشمي]

٩٧ ـ وفي حديثِ جَعْدةَ بنِ خالدٍ الجُشَمِيِّ « أن النبي صلى الله عليه وسلم أُتِيَ برَجُلٍ فقالوا : هذا أراد أنْ يقتُلَكَ ،

الحديث ٩٦ ـ المسند ٤ : ٣٦٣ وفيه ... عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ بني الاسلام على خمس : شهادة أن لا إله الا الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة وحجّ البيت ، وصوم رمضان وفي ص ٣٦٤ : وصيام رمضان.

والحديث في صحيح البخاري ١ : ٦ كتاب الايمان : باب قول النبي بني الاسلام على خمس ، ورواه عن ابن عمر . وكذلك في صحيح مسلم ١ : ٣٤ ، ٣٥ كتاب الايمان ، باب بني الاسلام على خمس . وانظر زاد المسلم ١ : ١٣٩ برقم ٣٥٩ .

الحديث ٩٧ ـ المسند ٣ : ٤٧١ . حدثنا شعبة قال : سمعت أبا إسرائيل قال : سمعت جعدة قال : سمعت النبي ﷺ ورأى رجلاً سميناً فجعل النبي ﷺ يومىء الى بطنه بيده ويقول : لو كان هذا في غير هذا لكان خيراً لك . قال : وأتي النبيّ ﷺ برجل فقالوا : هذا أراد أن يقتلك فقال له النبي ﷺ : لم ترع ، ولو أردت ذلك لم يسلطك الله عليّ .

---

(١) في ب ، جـ ، د : شهادة وما بعده بالجر .

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : لم تُرَعْ (١) » .

قال الشيخ : حقيقة (لم) أنها تدخل على لفظ المستقبل فَتَرُدُّهُ (٢) معناه إلى المضيِّ كقولك (٣) : لم يقم زيد ، معناه : ما قام . فعلى هذا قوله : (لم ترع) أي ما روعت (٤) ، ومعلوم أنه قد ارتاع قبل ذلك . وإنما ذكر الماضي والمراد به المستقبل كما قال تعالى : « ويوم يُنْفَخُ في الصورِ فَفَزِعَ مَنْ في السمواتِ ومَنْ في الأرضِ » (٥) أي فيفزع ، وكذلك تقول : إن قمت قمت أي إن تقم . ويجوز أن يكون الكلام على حقيقته ويكون المعنى : إنك لم تفزع فزعاً يتعقبه ضرر بك من جهتي لأني أعفو عنك وأعلم أنك لا تقدر على إنفاذ ما أردت .

[حديث أبي ذر الغِفَاري]

٩٨ ــ وفي حديث أبي ذرّ [٢١ ــ ج] واسمه جُنْدب أنّه

الحديث ٩٨ ــ المسند ٥/١٧٤ وفيه : ذي مال .

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هرون أنا سليمان بن المغيرة ←

---

(١) الروع : الخوف والفزع .

(٢) في أ : فيعود .

(٣) في ب ، جـ ، د : فقولك .

(٤) في د : ما رعت .

(٥) النمل : ٨٧ وعبارة (ومن في الأرض) ليست في ب .

قال : « نزلنا على خالٍ لنا ذو مالٍ وذو هيئة » .

←

ثنا حميد بن هلال عن عبد الله بن صامت قال قال أبو ذر خرجنا من قومنا غفار وكانوا يحلون الشهر الحرام ، أنا وأخي أنيس وأمنا ، فانطلقنا حتى نزلنا على خال لنا ذي مال وذي هيئة فاكرمنا خالنا وأحسن الينا فحسدنا قومه، فقالوا : انك اذا خرجت عن أهلك خلفك اليهم أنيس فجاءنا خالنا فنثى عليه ما قيـل له فقلت أمّا ما مضى من معروفك فقد كدّرته ولا جماع لنا فيما بعد فقرّبنا صرمتنا فاحتملنا عليهما وتغطى خالنا ثوبه وجعل يبكي قال فانطلقنا حتى نزلنا بحضرة مكة قال فنافر انيس رجـلا عن صرمتنا وعـن مثلها فاتيا الكاهن فخيّر انيسا فاتانا بصر متنا ومثلها . وقد صليت يابن أخي قبل أن ألقى رسول الله ﷺ ثلاث سنين قال فقلت لمن ؟ قال لله قال قلت فأين توجه ؟ قال حيث وجهني الله عز وجل قال وأصلى عشاء حتى اذا كان من آخر الليل القيت كأني خفاء قال أبي قال أبو النضر قال سليمان كأني خفاء حتى تعلوني الشمس قال فقال أنيس ان لي حاجة بمكة فاكفني حتى آتيك قال فانطلق فراث عليّ ثم أتاني فقلت ما حبسك قال لقيت رجلا يزعم ان الله عز وجل أرسله على دينك قال فقلت ما يقول الناس له قال يقولون انه شاعر وساحر وكاهن قال وكان أنيس شاعراً قال فقال قد سمعت قـول الكهان فما يقول بقولهم وقد وضعت قوله على اقراء الشعر فوالله ما يلتام لسانُ أحد انه شعر والله انه لصادق وانهم لكاذبون قال فقلت له هل أنت كـافيّ حتى انطلق فانظر قال نعم فكن من أهل مكة على حذر فانهم قد شنفواله وتجهموا له [وقال عفان شيفواله وقال بهز سبقواله وقال أبو النصر شفوا لـه] قال فانطلقت حتى قدمت مكة فتضعفت رجلا منهم فقلت أين هذا الرجـل الذي تدعـونه الصابيء قال فأشار إليّ ، قال الصابيء ، قال : فمال أهل الوادي عليّ بكل

←

كذا وقع في هذه الرواية ، والوجه فيه أن تقدر (١) له مبتدأ ، أي هو ذو مال ٠

←

مدرة وعظم حتى خررت مغشيا عليّ فارتفعت حين ارتفعت كأني نصب أحمر فاتيت زمزم فشربت من مائها وغسلت عني الدم فدخلت بين الكعبة واستارها فلبثت بـه ابن أخـي ثلاثين من بـين يوم وليلة ومالى طعـام الاماء زمـزم فسمنت حتى تكسرت عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال فبينا أهل مكـة في ليلة قمراء أضحيان فضرب الله عـلى أصمخة أهل مكـة فمـا يطوف بالبيت غير امرأتين فأتتا عليّ وهما تدعـوان إساف ونائـل قال فقلت : أنكحوا أحدهما الآخر ، فما ثناهما ذلك ، قال : فأتتا عليّ فقلت وهن مثل الخشبة غير أني لم أكنقال : فانطلقتا تولولان وتقولان لوكان ههناأحدمن انفارنا قال فاستقبلهما رسول الله ﷺ وأبو بكر وهما هابطات من الجبـل فقال مالكما فقالتا الصابيء بين الكعبة واستارها قالا ما قال لكما قالتا قال لنا كلمة تملأ الفم قال فجاء رسول الله ﷺ هو وصاحبه حتى استلم الحجـر فطاف بالبيت ثم صلى ، قال فأتيته فكنت أول من حيّاه بتحية أهل الاسلام فقال عليك ورحمة الله ممن أنت ؟ قال قلت من غفار قال فأهوى بيده فوضعها على جبهته قال فقلت في نفسي كره أني انتميت الى غفار قال : فأردت أن آخذ بيده فقدعني صاحبه وكان أعلم به مني قال متى كنت ههنا قال كنت ههنا منذ ثلاثين من بين ليلة ويوم فمن كان يطعمك قلت ماكان لي طعام إلاّ ماء زمزم ، فسمنت حتى تكسرّ عكن بطني وما وجدت على كبدي سخفة جوع قال قال رسول الله ﷺ انها مباركة وانها طعام طعم قال أبو بكر ائذن لي يارسول الله في طعامه الليلة قال ففعل قال فانطلق النبي ﷺ وانطلق أبو بكر وانطلقت

←

---

(١) في ب ، جـ : بقدر ٠

٩٩ ــ وفي حديثه بعد كلام ذكره قال (١) : « فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يده على مَنْكِبِي فقال : غَفْراً يا أبا ذر » •

قال الشيخ : « (غَفْراً) مصدرُ غفر ، والتقديرُ : غفر الله لك يا أبا ذر » •

وقوله فيه أيضاً : « (ولو عبدٌ أسود) • هو فاعل لفعل محذوف تقديره ولو قادك عبدٌ أسود ، وقد تقدم قبله ما يدل عليه •

←

معهما حتى فتح أبو بكر بابا فجعل يقبض لنا من زبيب الطائف قال فكان ذلك أول طعام أكلته بها فلبثت ما لبثت ثم قال رسول الله ﷺ اني قد وجهت الى أرض ذات نخل ولا أحسبها الا يثرب فهل أنت مبلغ عني قومك لعل الله عز وجل أن ينفعهم بك ويأجرك فيهم ؟ قال فانطلقت حتى أتيت أخي انيسا قال فقال لي ما صنعت ؟ قال قلت اني صنعت اني أسلمت وصدقت قال قال فمالي رغبة عن دينك فاني قد أسلمت وصدقت ثم اتينا أمنا فقالت فمابي رغبة عن دينكما فاني قد أسلمت وصدقت فتحملنا حتى أتينا قومنا غفارا فاسلم بعضهم قبل أن يقدم رسول الله ﷺ المدينة وقال يعني يزيد ببغداد وقال بعضهم اذا أقدم فقال بهز اخواننا نسلم وكذا قال أبو النضر وكان يؤمهم خفاف بن ايماء بن رحضة الغفاري وكان سيدهم يومئذ وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله ﷺ أسلمنا فقدم رسول الله ﷺ المدينة فأسلم بقيتهم قال وجاءت أسلم فقالوا يا رسول الله اخواننا نسلم على الذي أسلموا عليه فأسلموا فقال رسول الله ﷺ غفار غفر الله لها وأسلم سالمها الله وقال بهز وكان يؤمهم ايماء بن رحضة •

الحديث ٩٩ ــ المسند ١٤٤/٥ ونص الحديث : عن أبي ذر قال : كنت أخدم النبي ﷺ ثم آتي المسجد إذا أنا فرغت من عملي فأضطجع فيه ، فأتاني

←

---

(١) في ب ، جـ ، د وقال •

١٠٠ ـ وفي حديثه أيضاً أنه قال : « يا أبا ذرٍّ كيفَ تصنعُ إنْ (١) أُخرجتَ مِنَ المدينةِ ؟ قلتُ : السعةَ والدعةَ » .

الجيد النصب على التقدير : آتي السعة والدعة (٢) ، لأنه جواب

←

النبي ﷺ يوماً وأنا مضطجع فغمزني برجله فاستويت جالساً ، فقال لي : يا أبا ذر كيف تصنع إذا أخرجت منها ؟ فقلت : أرجع الى مسجد النبي ﷺ والى بيتي ، قال فكيف تصنع إذا أخرجت ؟ فقلت : إذاً آخذ بسيفي فأضرب به من يخرجني ، فجعل النبي ﷺ يده على منكبي فقال : غفراً أباذر ، ثلاثاً ، بل تنقاد معهم حيث قادوك وتنساق معهم حيث ساقوك ولو عبداً أسود ، قال أبو ذر فلما نفيت الى الربذة أقيمت الصلاة ، فتقدم رجل أسود كان فيها على نعم الصدقة فلما رآني أخذ ليرجع وليقدمني فقلت : كما أنت ، بل أنقاد لأمر رسول الله ﷺ .

الحديث ١٠٠ ـ المسند ٥ : ١٧٨ ـ ١٧٩ ونصه : .. عن أبي ذر قال : جعل رسول الله ﷺ يتلو هذه الآية : « ومَنْ يتّق الله يجعل له مخرجاً » حتى فرغ من الآية ثم قال : ياأبا ذرّ ، لوأن الناس كلهم أخذوا بها لكفتهم . قال : فجعل يتلو بها ويرددها عليّ حتى نعست . ثم قال : يا أبا ذرّ ، كيف تصنع إن أخرجت من المدينة ؟ قال : قلت : الى السعة والدعة ، أنطلقُ حتى أكون حمامةً من حمام مكة . قال : قال : كيف تصنع إن أخرجت من مكة ؟ قال : قلت : الى السعةِ والدعة ، الى الشام والأرض المقدسة . قال : وكيف تصنع ان أخرجت من الشام ؟ قال : قلت إذاً والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي . قال : أو خير من ذلك ؟ قال : قلت : أو خير من ذلك . قال : تسمع وتطيع وإن كان عبداً حبشياً .

---

(١) في ب ، جـ : إذا .

(٢) في د عبارة (وتدل عليه) ويبدو أنها مقحمة .

قوله : كيف تصنع فكأنه قال : أصنع السعة والدعـة ، ويدل عليه قوله (١) في تمام الحديث حين قال له : كيف تصنع ؟ قال : إلى السعة والدعة . فكأنه قال : أذهب إلى السعة ؛ وهذا إعمال الفعل أيضاً إلا أنّه عدّاه بحرف الجر . وفيه (٢) عند قوله للنبي صلى الله عليه وسلم : (أضعُ سيفي على عاتقي [٣٠ ــ أ] قالَ : أوْ خيرٌ مِنْ ذلك) .

قال الشيخ: تقديرُه : أو صنيعك خير من ذلك ، ثم فسره بقوله: تسمع وتطيع . ولو نصبت (٣) على تقدير تصنع خيراً من ذلك جاز .

١٠١ ــ وفي حديثه : قال عليه السلام : « كيفَ أنتَ وأئمةٌ مِنْ بعدي يستأثرونَ بهذا الفيءِ » .

قال الشيخ : يجوز رفع (أئمة) على أنه مبتدأ ، و (من بعدي) صفة له ، و (يستأثرون) الخبر ؛ وكان الرفع أجود لأنه ليس قبله فعلٌ فتكون الواو بمعنى مع فيقوى(٤) الفعلُ فتنْصبَ (٥) ، ويجوز النصبُ على تقدير كيف تصنع أنت مع أئمة هذه صفتهم فيكون مفعولاً معه.

الحديث ١٠١ ــ المسند ٥ : ١٨٠ ونصه : عن أبي ذرّ قال : قال رسول الله ﷺ : كيف أنت وأئمة من بعدي يستأثرون بهذا الفيء ؟ قال قلت : إذاً والذي بعثك بالحق أضع سيفي على عاتقي ثم أضرب به حتى ألقاك ــ أو ألحق بك ــ قال : أولا أدلك على ما هو خير من ذلك ؟ تصبر حتى تلقاني

---

(١) كلمة (قوله) ساقطة من أ .

(٢) في ب ، جـ ، د : وفيه أيضاً .

(٣) في ب ، جـ ، د : نصب .

(٤) في ب ، جـ ، د : فتقوى .

(٥) في أ : فبنصب .

١٠٢ ــ وفي حديثه : قال : « كنتُ مخاصرَ النبي صلى الله عليه وسلم يوماً إلى منزله فسمعتُه يقول : غيرُ الدجالِ أخوفُ على أمتي من الدجال ، فلما خشيت أن يدخلَ قلتُ يا رسولَ الله : أيُّ شيءٍ أخوفُ على أمتِكَ من الدجالِ ؟ قال : الأئمةَ المضلّين » .

قال الشيخ : قوله : (غيرُ الدجال أخوفُ) ظاهر اللفظ يدل على أن غير الدجال هو الخائف لأنك إذا قلت : زيد أخوف على كذا دل على (١) أن زيداً هو الخائف ، وليس معنى الحديث على هذا وإنما المعنى : إني [٢٢ ــ ج] أخاف على أمتي من غير الدجال أكثر من خوفي عليهم (٢) منه ، فعلى هذا يكون فيه تأويلان :

أحدهما : أن (غير) مبتدأ و (أخوفُ) خبر مبتدأ محذوف أي : غير الدجال أنا أخوف على أمتي منه .

والتأويل الثاني : أن يكون (أخوف) على النسب أي : غير الدجال ذو خوف شديد على أمتي كما تقول:فلانة طالق أي ذات طلاق.

وقوله : (الأئمة المضلين) كذا وقع في هذه الرواية بالنصب ، والوجه فيه أن يكون التقدير : من تعني بغير الدجال فقال : أعني

الحديث ١٠٢ ــ المسند ٥ : ١٤٥ ونصه : ... عن أبي تميم الجيشاني قال : سمعت أبا ذرّ يقول : كنت مخاصر النبي ﷺ يوماً الى منزله فسمعته يقول : غير الدجال أخوف على أمتي من الدجال فلما خشيت أن يدخل قلت : يا رسول الله ، أي شيء أخوف على أمتك من الدجال ؟ قال : الأئمة المضلين .

---

(١) كلمة (على) ساقطة من ب ، جـ ، د .

(٢) كلمة (عليهم) ساقطة من أ .

الأئمـة ، وإن جاء بالرفع كان تقديره : الأئمـة المضلون أخوف من الدجال • أو غير الدجال الأئمة المضلون (١) •

---

(١) كلمة (المضلون) ساقطة من ب ، جـ ، د • وإليك ما قاله ابن مالك في هذا الحديث منقولاً من الاشباه والنظائر في النحو للسيوطي ٣ : ٢٧٨ وما بعدها :

وسئل ابن مالك أيضاً عن قوله صلى الله عليه وآله

« غيرُ الدجالِ أخوفني عليكم »

فاجاب ، الكلام على لفظه ومعناه ، آما لفظه ، فلتضمنه اضافة أخوف الى ياء المتكلم مقرونة بنون الوقاية ، وهو انما يعتاد مع الفعل المتعدي، لأنّ هذه النون تصون الفعل عن محذورات :

أحدها : التباسه بالاسم المضاف لياء المتكلم فلو قيل في (ضربني) ضَرَبي لالتبس بالضَّرَب وهو العسل الأبيض الغليظ ، فنفت نون الوقاية هذا المحذور •

الثاني : أمرُ مؤنثه بأمر مذكّره فلو قلت : أكرمي بدل أكرمني قاصداً مذكّراً لم يفهم المراد فنفت النون ذلك •

الثالث : ذهاب الوهم الى أن المضارع صار مبنياً وذلك أو قَعتَهُ على ياء المتكلم غير مقرونة بالنون لخفي إعرابه وظُـنّ به البناء عـلى مراجعة الاصل فإن إعرابه على خلاف الأصل وأصله البناء ، فلو قلت بدل يكرمني يكرمي لظنّ عوده الى الاصل ، فزيادة النون تمكن من ظهور إعرابه ، والاسم مستغنٍ عن النون في الوجهين الاولين ، وأما الثالث فللاسم فيه نصيب ، لكن أصالته في الاعراب أغنته وصانته من ذهاب الوهم الى بنائه لابسبب جَلّي لكنه وإن آمن ظَنّ بناؤه فلم يؤمن

• • • • • • • • •

التباس بعض وجوه اعرابه ببعض ، فكان له في الأصل نصيب من الحاق النون ، وينزّل إخلاؤه منها منزلة أصل متروك ينبه عليه في بعض المواضع كما نبه بالقَوَد واستحوذ على أصل قاد واستحاذ ، وكان أولى ماينبه به على ذلك أسماء الفاعلين فمن ذلك ما أنشد الفراء من قول الشاعر :

فما أدْري وكلُّ الظنّ ظَنّي أَمُسْلِمُني الى قومي شَراحِ

فرخم شراحيل دون نداء اضطراراً ، ومثله ما أنشده ابن طاهر في تعليقه على كتاب سيبويه ·

وليس بِمُعْييني وفي الناس مُمْتَنَعٌ صديقي إذا أعيا عليّ صديقُ

وأنشد غيره :

وليس الموافيني لِيُرْفَدَ خائبا فإنّ له أضعافَ ما كـان آمـلا

وَلأفعل التفضيل أيضاً شَبَهٌ بالفعل وخصوصاً بفعل التعجب ، فجاز أن تلحقه النون المذكورة في الحديث كما لحقت اسم الفاعل في الأبيات المذكورة ، وهذا أجود ما يقال في هذا اللفظ عندي · ويجوز أن يكون (أخوفُ لي) وأبدلت اللام نوناً كما في لعنّ مكان لعلّ وفي رِفنّ بمعنى رِفلّ وهو الفرس الطويل ·

وأما الكلام من جهة المعنى ففيه وجوه ·

أظهرها ، كون (أخوفُ) أفعـل تفضيل صيغ من فعـل المفعول كقولهم (أشغلُ من ذاتِ النّحْيين) و (أزهى من ديك) و (وأعنى بحاجتك) و (أخوف ما أخاف على أمتي الأئمة المضلون) إذ المراد أن المعبّر بذلك شغل وزهى وعُني أكثر من شغل غيره وزهوه وعنائه ،

• • •   • • •   • • •

وكذا أخوف ما أخاف ، أي الأشياء التي أخافها على أمتي أحقها بأن يخاف الأئمة المضلون ، فمعنى الحديث ههنا غيرُ الدجال أخوفُ مخوفاتي عليكم ، فحذف المضاف إلى الياء فاتصل بها أخوفَ معمودة بالنون كما تقرر ·

ويحتمل أن يكون أخوف من أخاف بمعنى خوّف ، ولا يمنع ذلك كونه من ثلاثي ، فإنه على أفعل وما على وزن أفعل والثلاثي سواء عند سيبويه في التفضيل والتعجب ، صرح به مراراً فالمعنى : غيرُ الدجال أشد موجبات خوفي عليكم ثم اتصل بالياء معمودة بالنون على ماتقرر ·

ويحتمل أن يكون من وصف المعاني بصفات الأعيان مبالغة ك (شعرٌ شاعرٌ) و (هذا الشعر أشعر من هذا) و (عجبٌ عاجبٌ) و (موتٌ مائتٌ) و (خوف خائف) ويقال فلان أخوف من خوفك ومنه قول الشاعر :

يداك يدٌ خيرُها يرتجى	وأخرى لأعدائها غائظه
فأمّا التي يُرتَجى خيرُها	فأجوَدُ جوداً من اللافظه
وأمّا التي يُتّقى شرُّها	فنَفسُ العدوّ بها فائظه

فنصب جوداً بأجود على التمييز وذلك موجب لكونه فاعلاً معنى لأن كل منصوب على التمييز بأفعل التفضيل فاعلٌ في المعنى ، ونصبه علامة فاعليته ، وجره علامة أنّ (أفعل) بعض منه ، ولهذا معنى (زيدٌ أحسن عبداً) أن عبده فاق عبيدَ غيره في الحسن ، وإن جررت فمعناه أنه بعض العبيد الحسان وهو أحسنهم · فمعنى الحديث على

١٠٣ ــ وفي حديثه قال : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أدلُّكَ على كنزٍ من كنوزِ الجنةِ : لا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » .

قال الشيخ : يحتمل موضع (لاحولَ) الجرَّ بدلاً من كنز ، والنصب على تقدير : أعني ، والرفع على تقدير : هو .

الحديث ١٠٣ ــ المسند ٥ : ١٥٠ ، ١٥٢ ــ ١٥٧ ونصه : .. عن أبي ذرّ قال : قال لي رسول الله ﷺ : يا أبا ذرّ ، ألا أدلك على كنزٍ من كنوز الجنة ؟ قل : لا حول ولا قوة إلا بالله . وانظر روايات أخر في المواضع المشار اليها أعـــلاه .

← هذا : خوفُ غير الدجال أخوفُ خوفي عليكم ، ثم حذف المضاف إلى غير وأقيم هو مقام المحذوف ، وحذف خوف المضاف إلى الياء وأقيمت هي مقامه ، فاتصل أخوف بالياء معمودة بالنون . ويحتمل أن يكون أخوف فعـلاً مستنداً الى واو هي ضمـير عائد على غـير الدجال لأن من جملة ما يتناوله غير الدجال الأئمةُ المضلون ، وهم ممن يعقل فغلبوا فجيء بالواو ، ثمّ اجتزىء عنها بالضمة وحذفت كقوله :

فياليتَ الأَطِبّـا كانُ حولي ... وكان مــــع الأطبـــــاء الأساة

وقـــال آخر :

دارُ حيٍّ وتَنُوهـــا مربعــا ... دخــل الضيفُ عليهم فاحتمـــلْ

فاسألنْ عنـــا إذا الناس شتوا ... واسألـــنْ عنـــا إذا الناس نزل

أراد كانوا ، فحذف الواو وأبقى الضمة ، وكـذلك إراد الآخر احتملوا ونزلوا ، فحذف الواو ثم سكن اللام من احتمل ونزل للوقف ، هذا ما تيسر فيه ولله الحمد . ومعنى وتنوها أقاموا بها وانظر المساعد ١ : ٩٧ .

١٠٤ ــ وفي حــديثه : « ونُصِرْتُ بالرعبِ ، فَيُرْعَبُ العدوُّ وهو منّي مسيرةُ شهرٍ » .

قال الشيخ : (مسيرة) بالرفع على أنه مبتدأ ، و (مني) خبره ، والتقدير : بيني (١) وبينه مسيرة شهر ، ومثله قول العرب : هو مني فرسخان (٢) ؛ ويحتمل النصب على تقدير هو مني على مسيرة شهر ، فلما حذف حرف الجر نصب (٣) .

١٠٥ ــ وفي حديث أبي ذر قال: « قلتُ: يا رسولَ اللهِ ما آنيةُ

الحديث ١٠٤ ــ المسند ٥ : ١٤٨ ونصه : عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : أعطيت خمساً لم يعطهن أحد قبلي : بعثت الى الأحمر والأسود ، وجعلت لي الأرض طهوراً ومسجداً ، وأحلت لي الغنائم ولم تحلَّ لأحد قبلي ، ونصرت بالرعب ، فيرعب العدوّ وهو منّي مسيرةَ شهر ، وقيل لي : سلْ تعطَهْ ، واختبأتُ دعوتي شفاعةً لأمتي ، فهي نائلة منكم إن شاء الله تعالى مَنْ لم يشرك بالله شيئاً .

وفي صحيح البخاري عن جابر : « نصرت بالرعب مسيرة شهر » ١ : ٤٦ كتاب التيمم . وفي صحيح مسلم ٢ : ٦٣ عن جابر أيضاً ، كتاب المساجد وانظر زاد المسلم ١ : ٤٨ برقم ١٣١ .

الحديث ١٠٥ ــ المسند ٥/١٤٩ ونصه : عن أبي ذر قال : قلت يارسول الله ما آنية الحوض ؟ قال : والذي نفسي بيده لآنيته أكثر من عدد نجوم السماء وكواكبها في الليلة المظلمة المصحية . آنية الجنة من شرب منها ←

---

(١) في أ : وبيني وبينه .

(٢) سيبويه ١ : ٢٠٦ ، والخصائص ٢ : ٣٦٢ .

(٣) في د : نصبه .

الحوضِ ؟ قال : والذي نفسي بيدِه لآنيتُه أكثرُ من عددِ نجومِ السماء » . وذكر الحديث .

الإشكالُ فيه أنّه سأل بـ (ما) عن الآنية ، فأجابه بالعدد ، وحقيقة السؤال بـ (ما) أن يُتَعرف (١) بها حقيقةُ الشيء لا عددُه . وفيه جوابان :

أحدهما أن يكون تقديره : ما عددُ آنيةِ الحوضِ ؟ فحذف المضاف ، وجاء الجواب على ذلك وأن عددها غير محصور بل هي أكثرُ من نجوم السماء .

والجواب الثاني : أن يكون الرسول عليه السلام لم يعلم الآنية من أي شيء هي فعدل عن سؤاله إلى بيان كثرتها ، وفي ذلك تفخيم لأمرها ، وتنبيه على عظيم شأنها ، ومثل ذلك قوله تعالى : « وما ربُّ العالمين ؟ قال : رب السموات والأرضِ » (٢) فعدلَ عن حقيقة جواب السؤال إلى ما هو معلوم يحصل به الغرض .

وفي آخر هذا الحديث : (آنيةُ الجنّةِ مَنْ شَرِبَ منها لم يَظْمَأْ آخِرَ ما عليه) قوله : (آخر ما عليه) منصوب على الظرف والتقدير : [٢٣ ــ جـ] لم يظمأ أبداً .

لم يظمأ آخر ما عليه ، يشخب فيه ميزابان من الجنة من شرب منه لم يظمأ ، عرضه مثل طوله ، ما بين عمان الى أيلة ، ماؤه أشدّ بياضاً من اللبن ، وأحلى من العسل .

وانظر صحيح مسلم ٧ : ٦٩ كتاب الفضائل . باب إثبات حوض نبيّنا .

(١) في أ : يعرف .

(٢) الشعراء ٢٣ انظر الكشاف ٣ : ٢٤١ .

وقد جاء في حديث آخر بهذا اللفظ ، والمعنى لم يظمأ ذلك الشارب إلى آخر مدة بقائه ومعلوم أنه يبقى أبداً ، فيكون معناه لم يظمأ أبداً .

١٠٦ ــ وفي حديثه : « سألتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم عن مَسْحِ الحصى فقال : واحدةً أوْ دَعْ » .

الجيد أن يكون (واحدةً) منصوباً، أي امسح مسحةً [٣١ ــ أ] واحدة ، أو افعل ذلك مرة واحدة . ولو رُفع على أن يكون خبر (١) مبتدأ محذوف أي : الجائز مرة واحدة لكان وجهاً .

١٠٧ ــ وفي حديثه : « سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم : أيُّ مسجدٍ وضع في الأرض أوَّلُ » .

الحديث ١٠٦ ــ المسند ٥ : ١٦٣ ونصه : عن أبي ذرّ قال : سألت النبيّ ﷺ عن كل شيء ، حتى سألته عن مسح الحصى فقال : واحدةً أو دع .

وفي صحيح البخاري عن معيقيب : إن كنت فاعلاً فواحدة ١ : ١٣٧ باب مسح الحصى . وروي عن معيقيب أيضاً في صحيح مسلم ٢ : ٧٥ باب كراهة مسح الحصى . وفي الترمذي أيضاً عن معيقيب ٢ : ٨٨ برقم ٣٨٠ وفيه : فقال : إن كنت لابدّ فاعلاً فمرّةً واحدة .

الحديث ١٠٧ ــ المسند ٥ : ١٥ ونصه : ... عن أبي ذر قال : سألت رسول الله ﷺ : أي مسجد وضع في الأرض أول ؟ قال : المسجد الحرام ، قلت ثم أي ؟ قال : ثم المسجد الأقصى . قلت : كم بينهما ؟ قال أربعون سنة قلت : ثم أي ؟ قال : ثم حيثما أدركت الصلاة فصلّ ، فكلها مسجد .

وانظر أيضاً المسند ٥ : ١٥٧ ، ١٦٠ .

---

(١) في ب : خبراً .

الوجه أن يضم (أول) ضمةَ بناءٍ كما قالوا : بدأ بهذا أوّلُ ، وإنما بُنيَ لقطعه عن الإضافة ، كما بنيت قَبْلُ وبَعْدُ ، والتقدير : أوّلُ كلِّ شيء ٠ ٠

١٠٨ ــ وفي حديثه : (فقال : لِله أبوكَ إنْ كَذَبْتُكَ) ٠

التقدير : ما كذبتك ٠ و (الله أبوك) في حكم القسم ٠ وقوله (فوجبَ لي أجرُه) (١) (أجره) فاعل (وجب) والمعنى : إنَّ صومَ ثلاثة أيامٍ يُضاعف ثوابُه حتى كأنّي صمته كلّه ٠

الحديث ١٠٨ ــ المسند ٥ : ١٥٠ ــ ١٥١ ونصه :

٠٠٠ عن نعيم بن قعنب الرياحي قال : أتيت أبا ذرّ فلم أجده ، ورأيت المرأة فسألتها فقالت : هو ذاك في ضيعة له ، فجاء يقود ــ أو يسوق ــ بعيرين قاطراً أحدهما في عجز صاحبه ، في عنق كل واحدٍ منهما قربة ٠ فوضع القربتين ٠ قلت : يا أبا ذرّ ما كان من الناس أحد أحب إليّ أن ألقاه منك ، ولا أبغض أن ألقاه منك ، قال : لله أبوك ، وما يجمع هذا ؟! قال : قلت : إني كنت وأدت في الجاهلية ، وكنت أرجو أن تخبرني أنّ لي توبةً ومخرجاً ، وكنت أخشى في لقائك أن تخبرني أنه لا توبة لي ، فقال : أفي الجاهلية ؟ قلت : نعم ٠ فقال : عفا الله عمّا سلف ٠ ثم عاج برأسه إلى المرأة فأمر لي بطعام ، فالتوت عليه ، ثم أمرها ، فالتوت عليه حتى ارتفعت أصواتُهما ٠ قال : ايهاً دعينا عنك ، فإنكن لن تعدون ما قال فيكنّ رسول الله ﷺ ٠ قلت : وما قال فيهنّ رسول الله ﷺ ؟ قال : المرأة ضلع فإن تذهب تقوّمها ←

---

(١) في أ : اليّ وكذلك في د ٠ وفي المسند و ب وجـ : لي ٠ وقد سقطت كلمة أجره من د ٠

١٠٩ ـ وفي حديثه : ((قلتُ : يا رسولَ اللهِ : الصلاةُ ؟ قال : خيرٌ موضوع)) .

تقديره : ما فضلُ الصلاة ؟ : فحُذف للعلم به . يدل عليه قوله فيما بعد .

وقوله : ((أي الأنبياء كان أوّلُ ؟)) . ((أوّلُ)) بالضم وهو مبنيٌ كما تقدم (١) .

وقوله : ((قلتُ : يا رسول الله ونبيٌ كان)) الجيّد أن ينصب (نبي) لأنه خبر (كان) .

←

تكسرها ، وإن تدعها ففيها أودٌ وبُلْغة . فولّت فجاءَتْ بثريدة كأنها قطاة . فقال : كل ولا أهولنّك إني صائم ، ثم قام يصلّي ، فجعل يهذب الركوع ويخففه ، ورأيته يتحرّى أن أشبع أو أقارب ، ثم جاء فوضع يده معي ، فقلت : إنّا لله وإنّا إليه راجعون . فقال : مالك ؟ فقلت : كنت أخشى من الناس أن يكذبني فما كنت أخشى أن تكذبني . قال : لله أبوك إن كذبتك كذبة منذ لقيتني . فقال : ألم تخبرني أنك صائم ثم أراك تأكل ؟ قال : بلى ، إني صمت ثلاثة أيام من هذا الشهر فوجب لي أجره وحلّ لي الطعام معك .

الحديث ١٠٩ ـ المسند ٥ : ١٧٨ ونصه :

... عن أبي ذرّ قال : أتيت رسول الله ﷺ وهو في المسجد فجلست ، فقال : يا أبا ذر ، هل صلّيت ؟ قلت : لا . قال : قم فصلّ . قال : فقمت فصليت ثم جلست . فقال : يا أبا ذرّ ، تعوّذ بالله من شر شياطين الانس

←

---

(١) انظر الحديث رقم ١٠٧

١١٠ ــ وفي حديثه : ((عُرِضَتْ عليَّ أمتي بأعمالها حسنةً وسيئةً)) .

قوله : ((بأعمالها)) في موضع نصب على الحال أي ومعها أعمالُها أو ملتبسة بأعمالها كقوله تعالى : «يوم ندعوا كلَّ أُناسٍ بإمامهم»(١) أي وفيهم إمامُهم أو معهم . و (حسنة وسيئة) حالان من الأعمال .

←

والجن . قال : قلت : يا رسول الله وللانس شياطين ؟ قال : نعم . قال: قلت: يارسول الله ، فما الصوم ؟ قال : فرض مجزىء وعند الله مزيد ، قلت : يا رسول الله ، فالصدقة ؟ قال : أضعاف مضاعفة . قلت : يا رسول الله ، فأيّها أفضل ؟ قال : جهد من مقلّ ، أو سرّ إلى فقير . قلت : يا رسول الله ، أي الأنبياء كان أوّل ؟ قال : آدم . قلت : يا رسول الله ، ونبيّ كان ؟ قال : نعم ، نبيّ مكلّم . قال : قلت : يا رسول الله ، كم المرسلون ؟ قال : ثلاثمائة وبضعة عشر جمّاً غفيراً . ــ وقال مرةً خمسة عشر ــ قال : قلت : يارسول الله ، آدم أنبيٌ كان ؟ ، قال : نعم نبي مكلّم . قلت : يارسول الله ، أيما أنزل عليك أعظم ؟ قال : آية الكرسي لا إله إلا هو الحيّ القيوم .

وقد ورد الحديث في نفس الصفحة السابقة من المسند برواية أخرى .

الحديث ١١٠ ــ المسند ٥ : ١٧٨ ونصه :

... عن يحيى بن يعمر عن أبي ذر عن النبي ﷺ قال : عرضت عليّ أمتي بأعمالها حسنة وسيئة فرأيت في محاسن أعمالها إماطة الأذى عن الطريق، ورأيت في سيىء أعمالها النخاعة في المسجد لا تدفن .

---

(١) الاسراء : ٧١ .

١١١ ــ وفي حديثه : « مَنْ فارقَ الجماعةَ شِبْراً » هو منصوب على الظرف، والتقدير: قَدْرَ شبرٍ، أو فارقهم في حكم الدَّين.

١١٢ ــ وفي حديثه ليلة عُرج به : « ثُمَّ جاءَ بطستٍ مِنْ ذهبٍ ممتلىءٍ حكمةً وإيماناً » .

الحديث ١١١ ــ المسند ٥ : ١٨٠ ونصه :

عن أبي ذر قال : قال رسول الله ﷺ : من فارق الجماعة شبراً خلع رِبقة الاسلام من عنقه .

وقد ذكر جلال الدين السيوطي هذا الحديث وإعرابه نقلاً عن كتاب إعراب الحديث لأبي البقاء. انظر الحاوي للفتاوى ٢ : ٤٨٨ . وفي الترمذي عن الحارث الأشعري : من فارق الجماعة قيدَ شبر ٨ : ٧٦ برقم ٢٨٦٧ .

الحديث ١١٢ ــ صحيح البخاري ١ : ٤٨ كتاب الصلاة . وهو في صحيح مسلم ١ : ١٠٢ كتاب الايمان وانظر زاد المسلم ١ : ٢٤٨ برقم ٥٢٠ . ونص الحديث كما في صحيح مسلم :

... عن ابن شهاب عن أنس بن مالك قال : كان أبو ذرّ يحدّث أن رسول الله ﷺ قال : فُرج سقف بيتي وأنا بمكة . فنزل جبريل ﷺ ففرج صدري ثم غسله من ماء زمزم ، ثم جاء بطست من ذهب ممتلىء حكمة وإيماناً فأفرغها في صدري ثم أطبقه ثم أخذ بيدي فعرج بي إلى السماء ، فلمّا جئنا السماء الدنيا قال جبريل عليه السلام لخازن السماء الدنيا : افتح . قال : مَنْ هذا ؟ قال : هذا جبريل ، قال : هل معك أحد ؟ قال : نعم معي محمد ﷺ . قال : فأُرسل إليه ؟ قال : نعم . ففتح . قال : فلما علونا السماء الدنيا فإذا رجل عن يمينه أسودة وعن يساره أسودة ، قال : فاذا نظر قِبل ←

---

(٤) « طست » سبق ذكرها في الحديث رقم « ٦ » .

(الطست) (١) مؤنثة ، ولكنه غير حقيقي ، فيجوز تذكير صفته حملا على معنى الإناء ؛ و(حكمة) تمييز ا ه

يمينه ضحك ، وإذا نظر قبل شماله بكى ، قال : فقال : مرحباً بالنبيّ الصالح والابن الصالح . قال : قلت : يا جبريل ، من هذا ؟ قال : هذا آدم ﷺ وهذه الأسودة عن يمينه وعن شماله نسم بنيه ، فأهل اليمين أهل الجنة ، والأسودة التي عن شماله أهل النار ، فإذا نظر قبل يمينه ضحك وإذا نظر قبل شماله بكى .

قال : ثم عرج بي جبريل حتى أتى السماء الثانية فقال لخازنها : افتح . قال : فقال له خازنها مثل ما قال خازن السماء الدنيا ، ففتح . فقال أنس بن مالك : فذكر أنه وجد في السماوات آدم وإدريس وعيسى وموسى وإبراهيم صلوات الله عليهم أجمعين ولم يثبت كيف منازلهم . غير أنه ذكر أنه قد وجد آدم عليه السلام في السماء الدنيا ، وإبراهيم في السماء السادسة . قال : فلما مر جبريل ورسول الله ﷺ بإدريس صلوات الله عليه قال : مرحباً بالنبيّ الصالح والأخ الصالح . قال : ثم مرّ فقلت : من هذا ؟ فقال : هذا إدريس . قال : ثم مررت بموسى عليه السلام فقال : مرحباً بالنبيّ الصالح والأخ الصالح . قال : قلت : من هذا ؟ قال : هذا موسى . قال : ثم مررت بعيسى فقال : مرحباً بالنبيّ الصالح والأخ الصالح . قلت : من هذا ؟ قال : هذا عيسى بن مريم ، قال : ثم مررت بإبراهيم عليه السلام فقال : مرحباً بالنبي الصالح والابن الصالح . قال : قلت : من هذا ؟ قال : هذا إبراهيم .

قال ابن شهاب وأخبرني ابن حزم أن ابن عبّاس وأبا حبّة الأنصاري يقولان : قال رسول الله ﷺ : ثم عرج بي حتى ظهرت لمستوى أسمع فيه

←

١١٣ ـ وفي حديثه : « سألتُ رسول الله صلى الله عليه وسلم : هل رأى ربَّه ؟ فقال : قد رأيته نوراً ، أنّى أراه ؟ » .

في هذه الرواية (نوراً) بالنصب ، والوجه فيه أنه جعل (نوراً) بدلاً من الهاء أي رأيت نوراً ، ثم استأنف ، أي : أنّى أراه (١) ؟ أي :

صريف الأقلام . قال ابن حزم وأنس بن مالك : قال رسول الله ﷺ : ففرض الله على أمتي خمسين صلاة . قال : فرجعت بذلك حتى أمرّ بموسى . فقال موسى عليه السلام: ماذا فرض ربك على أمتك؟ قال: قلت: فرض عليهم خمسين صلاة . قال لي موسى عليه السلام : فراجع ربك فإن أمتك لا تطيق ذلك . قال : فراجعت ربي فوضع شطرها . قال : فرجعت إلى موسى عليه السلام فأخبرته . قال : راجع ربك فإنّ أمتك لا تطيق ذلك . قال : فراجعت ربّي فقال : هي خمس وهي خمسون ، لا يُبدّل القول لديّ . قال : فرجعت إلى موسى فقال : راجع ربّك ، فقلت : قد استحييت من ربّي . قال : ثم انطلق بي جبريل حتى نأتيَ سدرةَ المنتهى فغشيهاألوان لا أدري ما هي ، قال : ثم أدخلت الجنة فإذا فيها جنابذ اللؤلؤ ، وإذا ترابها المسك .

« ومعنى الأسودة : كل شخص من إنسان وغيره يسمى سواداً وجمعه أسودة مثل جناح وأجنحة . وقوله : نسم بني آدم أي نفوسهم ، جمع نَسَمَة وهي النفس » .

الحديث ١١٣ ـ المسند ٥ : ١٤٧ ونصه :

... عن عبد الله بن شقيق قال : قلت لأبي ذرّ : لو رأيت رسول الله

---

(١) في أ ـ د : (أي أراه) وهو تصحيف .

كيف أرى الله وثَمَّ نورٌ [٢٤ ج] يمنعني ؟ فالهاء في (رأيته) للنور (١) وفي (أراه) لله تعالى • ويروى (نور) بالرفع تقديره : ثَمَّ نورٌ فكيف أرى الله ؟! •

١١٤ ــ وفي حديثه : «ما مِنْ مُسْلِمٍ يُنفِقُ مِنْ كُلِّ مالٍ له زوجين في سبيلِ الله •• ثم قال : إنْ كانتْ رجالاً فرجلين ، وإنْ كانت إبلاً فبعيرين •• وذكر (٢) باقي الحديث» •

والتقدير : إن كانت أمواله التي ينفق منها رِجْلاً (٣) أو إبلاً (٤)، وقد دل على هذا المضمر (٥) قوله : (من كل مالٍ له) • و (رجلين وبعيرين) منصوب على تقدير فينفق رجلين •

←

ﷺ لسألته ، قال وما كنت تسأله ؟ قال : كنت أسأله : هل رأى ربّه عزّ وجل ؟ قال فإني قد سألته فقال : قد رأيته !! نوراً ، أنّى أراه •

الحديث ١١٤ ــ المسند ١٥١/٥ قال رسول الله ﷺ : ما من مسلم ينفق من كل مال له زوجين في سبيل الله عز وجل إلا استقبلته حجبة الجنة • كلهم يدعوه إلى ما عنده ؛ قلت : وكيف ذاك ؟ قال : إن كانت رجالاً فرجلين وإن كانت إبلاً فبعيرين وإن كانت بقراً فبقرتين •

وقد ورد الحديث برواية أخرى انظر المسند ١٥٩/٥ وفيها : إن كانت رجالاً فرجلان وإن كانت خيلاً ففرسان وإن كانت إبلاً فبعيران ••• الخ •

---

(١) في د : النور •

(٢) في ب جـ د وذكره •

(٣) في د رحالاً • وفي أ ــ ب : رحلاً وهي مصحفة عن رجلاً أو رجالاً •

(٤) كلمة (إبلاً) ساقطة من د •

(٥) في أ : الضمير •

١١٥ — وفي حديثه : « فَنَفَحَ (١) فيه يمينَه وشمالَه وبينَ يديهِ ووراءَه » ٠

كل ذلك منصوب على الظرف ٠

الحديث ١١٥ ـ صحيح البخاري : كتاب الرقاق : (باب المكثرون هم المقلّون) ٤ : ٧٨ ونصه :

٠٠٠ عن أبي ذرّ رضي الله عنه قال : خرجت ليلةً من الليالي فإذا رسول الله ﷺ يمشي وحده وليس معه إنسان ٠ قال : فظننت أنه يكره أن يمشي معه أحد ٠ قال : فجعلت أمشي في ظلّ القمر ، فالتفت فرآني فقال : مَنْ هذا ؟ قلت : أبو ذرّ ، جعلني الله فداءك ، قال : يا أبا ذر ، تعاله ٠ قال : فمشيت معه ساعة فقال : إن المكثرينَ هم المقلّون يوم القيامة إلا من أعطاه الله خيراً فنفح فيه يمينه وشماله وبين يديه ووراءه وعمل فيه خيراً ٠ قال : فمشيت معه ساعة فقال لي : اجلس ههنا ، قال : فأجلسني في قاع حوله حجارة فقال : اجلس ههنا حتى أرجع إليك ٠ قال : فانطلق في الحرّة حتى لا أراه فلبث عني فأطال اللبث ، ثم إني سمعته وهو مقبل وهو يقول : وإن سرق وإن زنى ٠ قال : فلما جاء لم أصبر حتى قلت : يا نبيّ الله ، ـ جعلني الله فداءك ـ مَنْ تكلّم في جانب الحرّة ، ما سمعت أحداً يرجع إليك شيئاً !! قال : ذلك جبريل ـ عليه السلام ـ عرض لي في جانب الحرّة قال : بشّر أمّتك أنه من مات لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ٠ قلت : يا جبريل وإن سرق وإن زنى ؟! قال : نعم ٠ قال : قلت : وإن سرق وإن زنى ؟! قال : نعم ٠ قلت : وإن سرق وإن زني ؟ قال : نعم وإن شرب الخمر ٠
←

---

(١) في النسخ « فنفخ » بالخاء والتصويب من البخاري ومسلم والنفح الرمي والضرب والمراد به ههنا العطاء ٠

١١٦ ـ وفي حديثه : « ما أُحِبُّ أنَّ لي أُحُداً ذاكَ عِنْدي ذَهَباً » .

(ذهباً) منصوب على التمييز ، والتقدير : لو أن لي مثل أحد ذهباً .

←

وفي صحيح مسلم مثله عن أبي ذر ٣ : ٧٦ كتاب الزكاة : باب الترغيب في الصدقة .

الحديث ١١٦ ـ المسند ٥ : ١٥٢ ونصه :

... عن أبي ذرّ قال : كنت أمشي مع النبي ﷺ في حرّة المدينة عشاء ونحن ننظر إلى أحد . فقال : يا أبا ذر ، قلت : لبيك يا رسول الله ، قال : ما أحب أن أحداً ذاك عندي ذهباً أمسي ثالثة وعندي منه دينار إلا ديناراً أرصده لدين ، إلا أن أقول به في عباد الله هكذا ـ وحثا عن يمينه وبين يديه وعن يساره . قال : ثم مشينا فقال : يا أبا ذرّ إن الأكثرين هم الأقلّون يوم القيامة إلا من قال هكذا وهكذا وحثا عن يمينه وبين يديه وعن يساره. قال : ثم مشينا فقال : يا أبا ذرّ كما أنت حتى آتيك . قال : فانطلق حتى توارى عني . قال : فسمعت لغطاً وصوتاً . قال : فقلت لعل رسول الله ﷺ عرض له فهممت أن أتبعه ، ثم ذكرت قوله : لا تبرح حتى آتيك . فانتظرته حتى جاء فذكرت له الذي سمعت . فقال لي : ذاك جبريل عليه السلام أتاني فقال : من مات من أمتك لا يشرك بالله شيئاً دخل الجنة ، قال : قلت : وإن زنى وإن سرق ؟ قال : وإن زنى وإن سرق .

وانظر مثله عن أبي ذر في صحيح مسلم ٣ : ٧٥ كتاب الزكاة : باب الترغيب في الصدقة . وفي البخاري عن أبي ذر ١ : ١٦١ كتاب الزكاة : باب ما أدي زكاته فليس بكنز . وكتاب الرقاق ٤ : ٧٨ باب ما أحب أن لي مثل أحد ...

١١٧ ــ وفي حـديثه : « إلا جاءت (١) يومَ القيامةِ أعظمَ وأسمنَ (٢) » • هما حالان •

١١٨ ــ وفي حديثه : « إنَّ خليلي عَهِدَ إليَّ أنْ (٣) أيّما ذهبٍ أو فضةٍ •• الحديث » •

يحتمـل أن تكون (أنْ) ههنا زائدة • وقـد جاء في الرواية الأخرى بغير أن • ويحتمل أن تكون المخففةَ من الثقيلة أي أنه أيّما • و (أيما) مبتدأ • و (أُوكيَ عليه) الخبر •

الحديث ١١٧ ــ المسند ٥ : ١٥٧ ــ ١٥٨ والحديث :

ما من صاحب إبل ولا بقر ولا غنم لايـؤدي زكاتها إلا جاءت يـوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه تنطحه بقرونها وتطؤه بأخفافها كلما نفدت أخراها عادت إليه أولاها حتى يُقضى بين الناس •

وفي المسند٥/١٧٠ : إلا جاءته يوم القيامة أعظم ما كانت وأسمنه •

وفي المسند ٥/١٥٢ : إلا جاءت يوم القيامة أعظم ما تكون وأسمن •

وانظر صحيح مسلم ٣/٧٥ باب الترغيب في الصدقة •

الحديث ١١٨ ــ المسند ٥ : ١٥٦ ونصه :

عن عبد الله بن الصامت أنه كان مع أبي ذرّ ، فخرج عطاؤه ومعه جارية له ، فجعلت تقضي حوائجه • قال : ففضل معها سبع ، قال : فأمرها ←

---

(١) في آ ــ د : الا جاء به • وفي ب جـ الا جاء وقد صوبنا اللفظ من المسند ومن صحيح مسلم •

(٢) في آ : أعظم أسمن •

(٣) (أن) ساقطة من ب جـ •

١٢٩ ــ وفي حديثه : « فقالَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم : لَهذا عندَ الله آخْيَرُ (١) يوم القيامة ... الحديث » .

لفظة (آخْيَرُ) يريد بها (خير) التي للتفضيل ولأنه وصلها بمن كقولك : زَيْدٌ خَيرٌ من عمرو ، فيجوز أن يكون السهو من الراوي والصواب خير ، ويجوز أن يكون أخرج الكلمة على أصلها مثل أفضل (٢) .

أن تشتري به فلوساً ، قال : قلت له : لو ادخرته للحاجة تنوبك أو للضيف ينزل بك ؟ قال : إن خليلي عهد إليّ أن أيّما ذهب أو فضة أوكي عليه فهو جمر على صاحبه حتى يفرغه في سبيل الله عزّ وجلّ .

وللحديث في المسند ٥ : ١٦٥ رواية أخرى لم ترد فيها (أنْ) .

الحديث ١١٩ ــ المسند ١٥٧/٥ والحديث بتمامه عن أبي ذر قال :

قال لي رسول الله ﷺ : يا أبا ذر انظر أرفعَ رجل في المسجد قال : فنظرت فإذا رجل عليه حُلّة ، قال : قلت : هذا . قال : قال لي : انظر أوضعَ رجل في المسجد ، قال : فنظرت فإذا رجل عليه أخلاقٌ قال : قلت : هذا ؛ قال : فقال رسول الله ﷺ : لهذا عند الله أخيرَ يومَ القيامة من ملء الأرض من مثل هذا .

وورد في رواية أخرى : لهذا أفضل ، المسند : ١٧٠/٥ .

---

(١) في ب : آخير من هذا .

(٢) ذكر السيوطي في كتابه الحاوي للفتاوى ٣/٢ وما بعدها ما يلي :
لفظة (خير) لها استعمالان :
أحدهما : أن يراد بها معنى التفضيل لا الأفضلية ، وضدها الشر ، وهي كلمة باقية على أصلها لم يحذف منها شيء

١٢٠ ـ وفي حديثه : « رأيتُ أبا ذرٍّ وعليه حُلّةٌ وعلى غلامِهِ مثلُه » .

إنما ذكّر الضمير وهو للحلة لأن الحلة ثوب فحمله على معناها .

وفيه : (إخوانَكم إخوانَكم) بالنصب أي احفظوا إخوانكم ؛ ويجوز الرفع [٣٣ ـ أ] على معنى هم إخوانكم والنصب أجود .

١٢١ ـ وفي حديثه :«سبقنا أصحاب الأموال الدّثور سبقاً(١)».

الحديث ١٢٠ ـ المسند ١٦١/٥ . صحيح مسلم ٩٣/٥ كتاب الأيمان : باب إطعام المملوك مما يأكل ... وفي رواية مسلم : وعليه بُرْد وعلى غلامه مثله وعليه حلة وعلى غلامه مثلها . ونص الحديث كما في المسند :

... عن المعرور بن سويد ، قال حجاج سمعت المعرور قال : رأيت أبا ذر وعليه حلّة ـ قال حجاج بالربذة ـ وعلى غلامه مثله . قال حجاج مرة أخرى : فسألته عن ذلك فذكر أنه سابّ رجلاً على عهد رسول الله ﷺ فعيّره بأمه ، قال : فأتى الرجل النبيّ ﷺ فذكر ذلك له ، فقال له النبي ﷺ : إنك امرؤ فيك جاهلية ، إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم . فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل وليكسه مما يلبس ، ولا تكلفوهم ما يغلبهم فإنْ كلفتموهم فأعينوهم عليه .

الحديث ١٢١ ـ المسند ١٥٨/٥ وفيه :

←

←

والثاني : أن يراد بها معنى الأفضلية ، وهي التي توصل بمن ، وهذه أصلها (أخير) حذفت همزتها تخفيفاً ، ويقابلها (شر) التي أصلها (أشر) . وانظر شرح الرضي على الكافية ١٩٧/٢ .

(١) في أ : سبقنا سبقاً . وسقطت كلمة سبقا من باقي النسخ وأثبتناها كما وردت في المسند .

هو [1] وصف للأموال ، والأكثر فيه أن يستعمل مفرداً وصف به الواحد أو أكثر منه ، وقد جاء هنا على الجمع ، يقال : مالٌ دَثْرٌ ومالان دَثْرٌ وأموال دَثْرٌ . و (سبقاً) منصوب على المصدر . و (خلاف كل صلاة) أي خلف كل صلاة ، ومنه قوله تعالى : « فرح المُخَلَّفونَ بمقعدِهم خلافَ رسولِ الله » [2] « وإذنْ لا يلبثونَ خلافَكَ إلاّ قليلا » [3] .

١٢٢ ـ وفي حديثه : « بايعني رسولُ الله صلى الله عليه وسلم خمساً ، وأوثقني سَبْعاً ، وأشهدَ عليَّ تسعاً » .

←

عن أبي ذر قال : قلت : يا رسول الله ، سبقنا أصحاب الأموال والدثور سبقاً بيناً ، يصلون ويصومون كما نصلي ونصوم وعندهم أموال يتصدقون بها وليست عندنا أموال فقال رسول الله ﷺ : ألا أخبرك بعمل إن أخذت به أدركت من قبلك ، وفت من يكون بعدك إلاّ أحد أخذ بمثل عملك ، تسبح خلف كل صلاة ثلاثاً وثلاثين ، وتحمد ثلاثاً وثلاثين وتكبر أربعاً وثلاثين .

وانظر صحيح البخاري ١/١٠٠ باب الذكر بعد الصلاة : ذهب أهل الدثور ... الخ وصحيح مسلم ٣/٨٢ كتاب الزكاة : باب بيان أن اسم الصدقة يقع على كل نوع من المعروف . وأيضاً البخاري ٤/٦٧ كتاب الدعوات . باب الدعاء بعد الصلاة : عن أبي هريرة .

الحديث ١٢٢ ـ المسند ٥ : ١٧٢ ونصه :

... عن أبي اليمان وأبي المثنى أن أبا ذر قال : بايعني رسول الله

←

---

(1) أي الدثور .
(2) الآية ٨١ سورة التوبة . انظر الكشاف ٢/٢٣٢ .
(3) الآية ٧٦ سورة الاسراء . انظر الكشاف ٢/٥٣٥

« خمساً وسبعاً وتسعاً » منصوبة على المصدر أي خمس بيعات أو مرات . [٢٥ ــ جـ]

١٢٣ ــ وفي حديثه: « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: ستة أيام ثم اعقل يا أبا ذر بعد ذلك (١) » .

« ستة » منصوب على تقدير : اصبر ستةَ أيام ثم اعقلها بعدُ . أي : افهم ما أقول لك في اليوم السابع .

١٢٤ ــ وفي حديثه: «فقال: يا أبا ذرّ هل تدري فيما تَنْتَطِحانِ ؟»

←

ﷺ خمساً ، وأوثقني سبعاً وأشهد الله عليّ تسعاً أن لا أخاف في الله لومة لائم . قال أبو المثنى : قال أبو ذر : فدعاني رسول الله ﷺ فقال : هل لك إلى بيعة ولك الجنة ؟ قلت : نعم ، وبسطت يدي . فقال رسول الله ﷺ وهو يشترط علي أن لا تسأل الناس شيئاً . قلت : نعم . قال : ولا سوطك إن يسقط منك حتى تنزل إليه فتأخذه .

الحديث ١٢٣ ــ المسند ٥/١٨١ وفيه :

ثم اعقل يا أبا ذر ما أقول لك بعد ، فلما كان اليوم السابع قال : أوصيك بتقوى الله في سرّ أمرك وعلانيته وإذا أسأت فأحسن ، ولا تسألنّ أحداً شيئاً وإن سقط سوطك ، ولا تقبضْ أمانة ، ولا تقض بين اثنين .

الحديث ١٢٤ ــ المسند ٥/١٦٢ :

عن أبي ذر أن رسول الله ﷺ رأى شاتين تنتطحان فقال : يا أبا ذر : هل تدري فيم تنتطحان ؟ قال : لا . قال : لكن الله يدري وسيقضي بينهما .

فالرواية . أتت بغير ألف في (فيم) . وقد ورد في المسند قوله عن عن أبي ذر عبارة (فذكر معناه) .

←

---

(١) في ب جـ : ما بعد ذلك .

بألف ، والأشبه أنه استفهام ، والوجه أن يكون بغير ألف ، فإن كان ذلك من تخليط الرواة فينبغي أن يقال بغير ألف ، وإنْ حُفظ هذا عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا كان من الشذوذ وقد جاء في الشعر : [من الوافر]

١٥ـ على ما قام يشتمني لئيمٌ
كخِنزيرٍ تَمَرَّغَ في دَمَانِ (١)

ولا يجوز أن يكون بمعنى الذي لأنه قد عُدِّيَ إليه الفعل بفي .

١٢٥ ـ وفي حديثه : « ما للشياطينِ مِنْ سلاحٍ أبلغُ في

قال الفراء في معاني القرآن ٢/٢٩٢ :

وإذا كانت (ما) في موضع (أي) ثم وصلت بحرف خافض نقصت الألف من (ما) ليعرف الاستفهام من الخبر وذلك في قوله : (فيم كنتم) و (عم يتساءلون) وإن أتممتها فصواب .

الحديث ١٢٥ ـ المسند ٥ : ١٦٣ ـ ١٦٤ ونصه :

... عن مكحول عن رجلٍ عن أبي ذر قال : دخل على رسول الله ﷺ رجل يقال له : « عكاف بن بشر التميمي » فقال له النبي ﷺ : يا عكاف ، هل لك من زوجة ؟ قال : لا . قال : ولا جارية ؟ قال : ولا جارية ، قال : وأنت موسر بخير ؟ قال : وأنا موسر بخير . قال : أنت إذاً من إخوان الشياطين

(١) البيت لحسان بن ثابت من قصيدة دالية : كخنزير تمرغ في رماد . ديوانه ٧٩ قال ابن هشام : وأما قول حسان (وذكر البيت) فضرورة والدمان كالرماد وزناً ومعنى انظر مغني اللبيب ١/٣٣١ ـ البيان في غريب اعراب القرآن ٢/٢٩٣ ـ معاني القرآن ٢/٢٩٢ ـ شواهد التوضيح ١٦١ . وفي ب ج د : رماد بدلاً من دمان .

الصالحين من النساء إلاّ المتزوجون أولئكَ المطهرونَ المبرّؤونَ منَ الخنا (١) » .

(أبلغ) يجوز أن يُفتح ويكون في موضع جرّ صفةً لـ(سلاح) على اللفظ ، وأن يرفع صفةً له على الموضع لأن (من) زائدة . ومثله قوله تعالى : « مالكم من إلهٍ غيرُه » (٢) يقرأ بالرفع والجر . وأما قوله : (إلا المتزوجون) فإنه وقع في هذه الرواية بالرفع والأشبه أن يكون منصوباً لأنه استثناء من غير نفي ؛ ووجه الرفع أن يكون على الاستئناف والاستثناء المنقطع أي : لكن المتزوجون مطهرون .

←

لو كنت في النصارى كنت من رهبانهم . إنّ سنتنا النكاح . شراركم عزابكم، وأراذل موتاكم عزّابكم ، أبالشيطان تمرسون ، ما للشيطان من سلاح أبلغ في الصالحين من النساء إلا المتزوجون ، أولئك المطهرون المبرؤون من الخنا . ويحك يا عكاف إنهن صواحب أيوب وداود ويوسف وكرسف . فقال له بشر ابن عطية : ومن كرسف يا رسول الله ؟ قال : رجل كان يعبد الله بساحل من سواحل البحر ثلاثمائة عام ، يصوم النهار ويقوم الليل . ثم إنه كفر بالله العظيم في سبب امرأة عشقها ، وترك ما كان عليه من عبادة الله عز وجل . ثم استدرك الله ببعض ما كان منه فتاب عليه . ويحك يا عكاف ، تزوّج وإلا فأنت من المذبذبين . قال : زوجني يا رسول الله . قال : قد زوّجتك كريمة بنت كلثوم الحميري .

وفي ب ، جـ ، د : ما للشيطان ، كما في المسند .

---

(١) الخنا : الفحش .

(٢) الأعراف : ٥٩ . انظر الحاشية رقم (١) على الحديث ٣٩

١٢٦ ـ وفي حديثه : « إنَّ الناس يُحشَرُونَ على ثلاثةِ أفواجٍ ، فوجٍ راكبين .. الحديث » .

(فوجٍ) بالجر على البدل مما قبله ، و (راكبين) نعت له . ويجوز أن يروى (فوج) بالرفع أي : يحشر (١) منهم فوج ، ويكون (راكبين) حالاً . وأما (فوج) الثاني والثالث (٢) فالرفع فيه أقرب من رفع الأول لأنه ليس هناك مجرور يقوي جره (٣) .

[حديث جندب بن عبد الله البجلي]

١٢٧ ـ وفي حديث جُنْدب (١) بنِ عبد الله البَجَلي قال

الحديث ١٢٦ ـ المسند ٥ : ١٦٤ ، ١٦٥ ونصه :

... عن حذيفة بن أسد قال : قام أبو ذر فقال : يا بني غفار : قولوا ولا تختلفوا فإن الصادق حدثني أن الناس يحشرون على ثلاثة أفواج ، فوجٍ راكبين طاعمين كاسين ، وفوجٍ يمشون ويسعون ، وفوجٍ تسحبهم الملائكة على وجوههم وتحشرهم إلى النار . فقال قائل منهم : هذان قد عرفناهما فما بال الذين يمشون ويسعون ؟ قال : يلقي الله الآفة على الظهر حتى لا يبقى ظهر ، حتى إن الرجل ليكون له الحديقة المعجبة فيعطيها بالشارف ذات القتب فلا يقدر عليها .

الحديث ١٢٧ ـ صحيح مسلم ١٢٥/٢ كتاب الصلاة باب فضل صلاة العشاء والصبح في جماعة :

←

---

(١) في أ : يحشد .

(٢) أي كلمة فوج الواردة في بقية الحديث .

(٣) كلمة (جره) ليست في د .

(٤) في ج ، ب : وفي حديث جرير بن عبد الله البجلي . وقد مر حديثه .

رسول الله صلى الله عليه وسلم : « فإنَّه مَنْ يطلبْه مِنْ ذمته بشيء (١) يدركْه ثم يَكُبَّه على وجهه » .

يجوز فيه (٢) ثلاثة أوجه :

أحدها : ضمّ الباء على أنه مستأنف أي: هو يكبّه كقوله تعالى : « وإنْ يقاتلوكمْ يولّوكم الأدبارَ ثم لا يُنصرون » (٣) .

والثاني : فتح الباء على أنه مجزوم معطوف على جواب الشرط .

والثالث : كسر الباء جزماً أيضاً وجاز فتح الباء وكسرها لالتقاء الساكنين كقولك (٤) : مدّه ومدِّه ، ودليل الجزم قوله تعالى : « وإنْ تتولوا يستبدلْ [٢٦ ـ ج] قوماً غيرَكُمْ ثمَّ لا يكونوا أمثالَكم » (٥) .

←

عن أنس بن سيرين قال : سمعت جندباً القسري يقول : قال رسول الله ﷺ : من صلى صلاة الصبح فهو في ذمة الله فلا يطلبنكم الله من ذمته بشيء فإنه من يطلبه من ذمته بشيء يدركه ثم يكبه على وجهه في نار جهنم .

وورد الحديث بهذا المعنى ولكن بغير هذا اللفظ في مسند أحمد ٤/٣١٢ ـ الترمذي برقم ٢١٦٥ .

---

(١) في أ : ثم يدركه .

(٢) يريد في قوله (يكبه) .

(٣) الآية ١١١ آل عمران

(٤) في أ ـ د : كقوله .

(٥) الآية ٣٨ سورة محمد .

بـــاب الحاء

[حديث الحارث بن حسان البكري الذهلي]

١٣٨ ــ وفي حــديث الحارثِ بنِ حسان البكريّ الذُّهَليّ قال « فمرَّتْ به سحابانِ سودٌ فنوديَ منها » .

الحديث ١٢٨ ــ المسند ٣ : ٤٨١ ، ٤٨٢ ونصه :

... عن الحارث بن حسان قال : مررت بعجوز بالربذة منقطع بها من بني تميم . قال : فقالت : أين تريدون ؟ قال : فقلت : نريد رسول الله ﷺ قالت : فاحملوني معكم فإن لي إليه حاجة . قال : فدخلت المسجد فاذا هو غاصّ بالناس وإذا رايـــة سوداء تخفق فقلت : ما شأن الناس اليوم ؟ قالوا : هذا رسول الله ﷺ يريد أن يبعث عمرو بن العاص وجهاً . قال : فقلت : يا رسول الله إن رأيت أن تجعــل الدهناء حجــازاً بيننا وبين تميم فافعل ، فإنها كانت لنا مرّةً . قال : فاستوفزت العجوز وأخذتها الحمية فقالت : يا رسول الله ، أين تضطر مضرك ؟ قلت : يا رسول الله حملت هذه ولا أشعر أنها كائنة لي خصماً . قال : قلت : أعوذ بالله أن أكون كما قال الأول . قال رسول الله ﷺ : وما قال الأول ؟ قال : على الخبير سقطت ــ يقول سلام : هذا أحمق ، يقول لرسول الله ﷺ : على الخبير سقطت ــ قال: قال رسول الله ﷺ : هيه ، ــ يستطعمه الحديث ــ قال : إن عاداً أرسلوا وافدهم قيلاً فنزل على معاوية بن بكر شهراً يسقيه الخمر وتغنيه الجرادتان . فانطلق حتى أتى على جبال مهرة فقال : اللهم إني لم آت لأسير أفاديه ، ولا لمريض ←

(السحاب) (١) المفرد (٢) يكون واحداً وجمعاً ، ويذكر ويؤنث (٣) ، قال الله تعالى : « حتى إذا أقلّت سحاباً ثِقالاً » (٤) فجاء بـ (ثقال) على الجمع ثم أعاد الضمير إليه على لفظ الواحد في قوله : « فَسُقْنَاه » وقال : « ألمْ ترَ أنّ الله يُزْجي سحاباً ثم يُؤلّف بينه » (٥) [٣٣ ـ أ] . فـ (بين) تقتضي الجمع ثم جعل الضمير مذكراً ، ففي هذا الحديث ثنى (السحاب) فقد استعمله على الإفراد . ويجوز أن يكون الواحد جمعاً ثم ثنّى كما قالوا : إبلان ، كأنه قال : قطيعان من الإبل ، فعلى هذا يكون قوله (سود) حملاً على الجمع ، وقد يقال : سحابة وسحاب مثل : تمرة وتمر ، فيكون جنساً فيجيء الجمع على معناه .

فأداويه ، فاسق عبدك ما كنت ساقيه واسق معاوية بن بكر شهراً . يشكر له الخمر التي شربها عنده . قال : فمرّت سحابان سود فنودي أن خذها رماداً رمدداً ، لا تذر من عاد أحداً . قال أبو وائل : فبلغني أن ما أرسل عليهم من الريح كقدر ما يجري في الخاتم .

---

(١) كلمة (السحاب) ساقطة من آ .

(٢) في د : مفرد .

(٣) قال الراغب : والسحاب الغيم فيها ماء أو لم يكن . ولهذا يقال : سحاب جهام . قال « يزجي سحاباً » « حتى إذا أقلت سحاباً » « وينشىء السحاب الثقال » وقد يذكر لفظه ويراد به الظل والظلمة على طريق التشبيه « أو كظلمات في بحر لجي يغشاه موج من فوقه موج من فوقة سحاب ظلمات بعضها فوق بعض » .

(٤) الآية ٥٧ سورة الأعراف .

(٥) الآية ٤٨ سورة النور .

[حديث أبي قتادة الحارث بن ربعي]

١٢٩ ــ وفي حديث أبي قتادة الحارثِ بن رِبْعِيٍّ إذْ مرَّتْ به جِنَازة فقال : « مستريحٌ ومستراحٌ منه » ٠

التقدير : الناسُ أو الموتى مستريحٌ ومستراحٌ منه ٠

١٣٠ ــ وفي حديثه : « خيرُ الخيلِ الأدهمُ الأقرحُ الأرثمُ المحجلُ ثلاث » (١) ٠

الحديث ١٢٩ ــ المسند ٢٩٦/٥ ــ ٣٠٢ ــ ٣٠٤ ــ صحيح البخاري ٨٥/٤ كتاب الرقاق : باب سكرات الموت٠ وتمامه من البخاري عن أبي قتادة:

قالوا يا رسول الله ما المستريح وما المستراح منه ؟ قال : العبد المؤمن يستريح من نصب الدنيا وأذاها إلى رحمة الله عز وجل ٠ والعبد الفاجر يستريح منه العباد والبلاد والشجر والدواب ٠ وانظر صحيح مسلم ٥٤/٣ كتاب الجنائز باب ما جاء في مستريح ومستراح منه ٠

الحديث ١٣٠ ــ المسند ٣٠٠/٥ وفيه :

محجّل الثلاث مطلق اليمين،فإن لم يكن أدهم فكميت على هذه الشّية٠ وانظر الترمذي ٢٠/٦ برقم ١٦٩٦ وليس فيه لفظ (ثلاث) ٠

---

(١) الأدهم : الأسود ٠

الأقرح : هو ماكان في جبهته قرْحة بالضم وهي بياض يسير في وجه الفرس دون الغرة ٠ الأرثم : الفرس الذي في طرف أنفه بياض أو كل بياض أصاب الجحفلة العليا فبلغ المرسِن ٠ المحجل : هو الفرس الذي يرتفع البياض في قوائمه الى موضع القيد ويجاوز الأرساغ ، ولا يجاوز الركبتين لأنهما مواضع الأحجال وهي الخلاخيل والقيود ٠

في هذه الرواية (ثلاث) نكرة (بالجرْ) (١) والصواب أنْ يُرفع فيكون التقدير : المحجّلُ ثلاثٌ منه ، و (ثلاث) مرفوع بالمحجل ولا يجوز جره لأنهم أجمعوا على أنه لا يجوز إضافة ما فيه الألف واللام إلى النكرة ، ولو كا نالمحجل الثلاث لجاز الجر .

[حديث أبي واقد الليّثي واسمه الحارث]

١٣١ ــ وفي حديث أبي واقدٍ الليّثي واسمه الحارثُ « يَعْمَدُونَ إلى ألَيَات (٢) الغنم » .

اللام مفتوحة في الجمع لا غير لأنها اسم مثل جفنة وجَفَنَات .

[حديث أبي سعيد بن المعلّى واسمه الحارث]

١٣٢ ــ وفي حديث أبي سعيد بن المعَلّى واسمه الحارث : « ما مِنَ الناسِ أحدٌ أمنّ علينا (٣) » .

الحديث ١٣١ ــ المسند ٢١٨/٥ عن أبي واقد الليثي : قدم رسول الله ﷺ المدينة وبها ناس يعمدون الى أليات الغنم وأسنمة الابل فيجبونها فقال رسول الله ﷺ : ما قطع من البهيمة وهي حيّة فهي ميتة .

الحديث ١٣٢ ــ المسند ٤ : ٢١١ ، ٢١٢ ونصه : ... عن ابن أبي ←

---

(١) انفردت بهذه الكلمة أ . وسقطت منها كلمة نكرة

(٢) الألَيَة : العجيزة أو ماركب العجز من شحم ولحم ، جمعها : ألَيَات وألايا . ولا تقل : إلْيَة ولا ليّه « عن القاموس المحيط » .

(٣) كلمة (علينا) ساقطة من أ ــ د .

((أحدٌ)) اسم ((ما)) و ((من الناسِ)) وصف لـ ((أحدٌ)) في الأصل . قدم فصار حالا ، و ((أمنَّ)) منصوب خبر ((ما)) ويجوز رفعه على لغة بني تميم (١) .

[حديث حارثة بن وهب الخزاعي]

١٣٣ ــ وفي حديثِ حارثةَ بن وَهْبٍ الخُزَاعي : ((صلَّيتُ مع النبيِّ صلى الله عليه وسلم الظهرَ أو العصرَ بِمِنىً أكثرَ ما كانَ الناسُ وآمنَه ركعتين)) .

←

المعلّى عن أبيه أن النبي ﷺ خطب يوماً فقال : إن رجلاً خيره ربه عز وجل بين أن يعيش في الدنيا ما شاء أن يعيش فيها ، ويأكل في الدنيا ما شاء أن يأكل فيها ، وبين لقاء ربه . فاختار لقاء ربه . قال : فبكى أبو بكر ، فقال أصحاب رسول الله ﷺ : ألا تعجبون من هذا الشيخ أن ذكر رسول الله ﷺ رجلاً صالحاً خيره ربه عز وجل بين لقاء ربه وبين الدنيا فاختار لقاء ربه . وكان أبو بكر أعلم بما قال رسول الله ﷺ . فقال أبو بكر : بل نفديك يا رسول الله بأموالنا وأبنائنا . فقال رسول لله ﷺ : ما من الناس أحدٌ أمنّ علينا في صحبته وذات يده من ابن أبي قحافة ، ولو كنت متخذاً خليلاً لاتخذت ابن أبي قحافة ، ولكن ودّ وإخاء إيمان ، ولكن ودّ وإخاء إيمان ، مرتين . ان صاحبكم خليل الله عزّ وجل .

الحديث ١٣٣ ــ المسند ٣٠٦/٤ . وفي المسند : الظهر والعصر وانظر المتساعد ١ : ٥١٧ .

---

(١) انظر أسرار العربية ١٤٣ .

(أكثرَ وآمنَ) منصوبان نصب الظروف . والتقدير : صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن أكثر • فحذف المضاف وأقامَ المضافَ إليه مقامَه ، أي أكثر كون الناس • وأما (آمنه) بالهاء فعائدة على جنس الناس وهو [٢٧ ـ ج] مفرد ، ويجوز أن تعود على الكون الذي أضيف (أكثر) إليه وهو أوجه (١) •

١٣٤ ـ وفي حديثه : « ألا أُنبِئُكم بأهلِ الجنّةِ : كلُّ ضعيفٍ » (٢) •

(كلٌّ) مرفوعٌ لا غير أيْ : هم كلُّ ضعيف •

[حديث حبان بن بح الصدائي]

١٣٥ ـ وفي حديث حِبّانَ بنِ بُحّ الصدائي (٣) : « فجعلَ

الحديث ١٣٤ ـ المسند ٤/٣٠٦ وتمامه : متضعف لو أقسم على الله لأبرّه ، ألا أنبئكم بأهل النار : كل عتل جواظ مستكبر •

وانظر زاد المسلم ١/١١٩ برقم ٣١١ • وصحيح مسلم ٨/١٥٤ باب النار يدخلها الجبارون والجنة يدخلها الضعفاء • الترمذي ٢٦٦/٧ برقم ٢٦٠٨ •

الحديث ١٣٥ ـ المسند ٤ : ١٦٨ ـ ١٦٩ ونصه : ••• عن حبان بن بحّ الصدائي صاحب رسول الله ﷺ أنه قال : إن قومي كفروا ، فأخبرت أنّ ←

---

(١) كلمة (أوجه) ساقطة من د •

(٢) الحديث بتمامه ساقط من النسخة (ب) •

(٣) في اسمه خلاف انظر أسد الغابة ـ الترجمة رقم ١٠٢٦ •

النبي صلى الله عليه وسلم أصابعَه في الإناءِ فانفجر عيوناً » .

(عيوناً) تمييز وأصله : فانفجرت عيون الإناء وهو مثل قولهم : تصببَ زيدٌ عرقاً (١) ، ويجوز أن يكون المعنى : فصارَ الإناءُ عيوناً مثل قوله تعالى : « وفَجَّرنا الأرضَ عيوناً » (٢) .

[حديث أبي جمعة حبيب بن سباع]

١٣٦ ــ وفي حديث أبي جُمعةَ حبيبِ بنِ سَبّاع :

النبيّ ﷺ جهّز إليهم جيشاً فأتيته فقلت : إن قومي على الاسلام فقال : أكذلك ؟ فقلت : نعم . قال فاتبعته ليلتي الى الصباح . فأذّنت بالصلاة لما أصبحت ، وأعطاني إناء توضأت منه . فجعل النبيّ ﷺ أصابعه في الاناء فانفجر عيوناً فقال : من أراد منكم أن يتوضأ فليتوضأ . فتوضأت وصليت ، وأمّرني عليهم ، وأعطاني صدقتهم . فقام رجل الى النبي ﷺ فقال : فلان ظلمني . فقال النبيﷺ : لاخير في الامرة لمسلم . ثم جاء رجل يسأل صدقة فقال له رسول الله ﷺ : إن الصدقة صداع في الرأس ، وحريق في البطن ، أو داء . فأعطيته صحيفتي أو صحيفة إمرتي وصدقتي فقال : ما شأنك ؟ فقلت : كيف أقبلها وقد سمعت منك ما سمعت فقال : هو ما سمعت .

الحديث ١٣٦ ــ المسند ١٠٦/٤ ونص الحديث : ... حدثني أبو جمعة قال : تغدينا مع رسول الله ﷺ ومعنا أبو عبيدة بن الجراح فقال :

---

(١) أي : تصبب عرق زيد .

(٢) القمر : ١٢ . وفي أ ، ب : فتجرنا . والتصويب من القرآن . وقد سقطت عبارة الاستشهاد بالآية من النسخة (د) .

« تَغَدَّيْنَا معَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَمَعَنَا أبو عُبيدةَ ابنُ الجراحِ فقالَ : يا رسولَ اللهِ أحدٌ خيرٌ منا ؟ » .

التقدير : هل أحدٌ ؟ أو أأحد (١) ؟ فحذف حرف الاستفهام لظهور معناه ، كقول الشاعر : [من الخفيف]

١٦ـ ثم قالوا : تحبُّها ؟ قلتُ بَهْراً

: عددَ القَطْرِ والحَصَى والترابِ (٢)

أي أتحبها ؟

[حديث حجاج الأسلمي]

١٣٧ ـ وفي حديث حجاجٍ الأسلمي : « قلت : يارسول الله

←

يا رسول الله أحد خير منا ؟ أسلمنا معك وجاهدنا معك . قال : نعم قوم يكونون بعدكم يؤمنون بي ولم يروني . وفي رواية أخرى في المسند : هل أحد ٤/١٠٦ ..

والحديث في أسد الغابة ، وفيه : أأحد . الترجمة ١٠٥١ .

وأيضاً في كتاب الطبقات لخليفة بن خياط ٢/٧٨٥ ـ ١/٢٧٤ .

الحديث ١٣٧ ـ المسند ٣/٤٥٠ . الترمذي برقم ١١٥٣ ـ أسد الغابة ترجمة ١٠٨٧ .

---

(١) في د : أحد

(٢) الشاعر عمر بن أبي ربيعة والبيت في ديوانه ٤٣١ . وانظر الخصائص ٢٨١/٢ . المغني ١/٧ . كتاب سيبويه ١/١٥٧ . املاء ما من به الرحمن ٢/١١٢ .

ما يُذهبُ عني مَذَمَّةَ الرَّضَاعِ ؟ قال : غرةٌ (١) عبدٌ أو أمة »

(غرة) يرتفع بفعل محذوف تقديره : يُذهب ذلك عنك غُرةٌ ، و (عبد) بدل منها (٢) .

[حديث حذيفة بن أسيد]

١٣٨ ـ وفي حديثِ حذيفةَ بنِ أَسِيدٍ : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا تقومُ الساعةُ حتى ترونَ (٣) عشرَ آيات :

الحديث ١٣٨ ـ صحيح مسلم ٨ : ١٧٩ كتاب الفتن وأشراط الساعة : باب في الآيات التي تكون قبل الساعة . ونص الحديث كما في صحيح مسلم : ... عن حذيفة بن أسيد الغِفاريّ قال : اطّلع النبيُّ ﷺ علينا ونحن نتذاكر ، فقال : ما تذاكرون ؟ قالوا : نذكر الساعة . قال : إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات ، فذكر الدخان والدجال والدابة وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى ابن مريم ﷺ ، ويأجوجَ ومأجوج ، وثلاثةَ خسوف : خَسْفٌ بالمشرق ، وخَسْفٌ بالمغرب ، وخسف بجزيرة العرب ، وآخِر ذلك نارٌ تخرج من اليمن تطرد الناس الى محشرهم ...

وانظر سنن الترمذي ٦ : ٣٤٥ برقم ٢١٨٤ .

---

(١) الغرّة : العبد نفسه أو الأمة،وأصل الغرّة : البياض الذي يكون في وجه الفرس . انظر النهاية : غرر .

(٢) في النسخة د سقط عدد من الكلمات .

(٣) في الترمذي : حتى تروا . وفي صحيح مسلم : إنها لن تقوم حتى ترون قبلها عشر آيات

طلوعَ الشمس ... [وما بعده] (١) .. ثم قال : وثلاثةَ خسوفٍ خسف بالمغرب » .

أما (عشر وثلاث) فبالنصب لا غير ، وأما (طلوع ، وخسف بالمغرب) فيجوز فيه الرفع على تقدير : هي . والنصب على البدل من (عشر وثلاث) ، وفي هذا الحديث : (حتى ترون(٢)) بالنون ولا وجه له لأن (حتى) ههنا بمعنى إلى أن .

---

(١) عبارة (وما بعده) ساقطة من أ .

(٢) انظر شواهد التوضيح ١٨٠ : يرى ابن مالك أنّ الفعل رُفع بعد (أن) حملاً لها على أختها (ما) المصدرية . وقد احتج ابن مالك بقراءة مجاهد « لمن أراد أن يتم الرضاعة » ٢٣٣ سورة البقرة . برفع الفعل (يتم) بعد (أن) وكلام ابن مالك هذا فيه نظر انظر التعليق على الحديث (٢٩) وكلام الالوسي على هذه القراءة . وانظر أيضاً البحر المحيط ٢/٢١٣ وفيه قال أبو حيان : والذي يظهر أن اثبات النون في المضارع المذكور مع (أن) مخصوص بضرورة الشعر ولا يحفظ (أن) غير ناصبة الا في هذا الشعر [والشعر المشار اليه هو البيت الذي أنشده الفرّاء :

أن تهبطين بلاد قو م يرتعون من الطلاح

وقال آخر :

أن تقرآن على أسماء ويحكما بني السلام وأن لا تبلغا أحدا]

والقراءة المنسوبة الى مجاهد . وما سبيله هذا لا تبنى عليه قاعدة .

[حديث حذيفة بن اليمان]

١٣٩ ـ وفي حديث حذيفة : ((أَخَذَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بِعَضَلَةِ ساقي وقال : هذا مَوْضِعُ الإزارِ فأسفلُ ، فإنْ أبيت فأسفل)) .

قوله: ((فأسفلُ الأولى مرفوعة لأنها عطف على (موضع) تقديره : هذا موضع الإزار فمكان أسفل ، ولا يجوز نصبه على الظرف إذ ليس هنا ما يكون هـذا ظرفاً له ، وإنمـا أراد [٣٤ ـ أ] نفس المكان . وكذلك (أسفل) الثانية مرفوعة . والتقدير : فإن أبيت فهو أسفل .

١٤٠ ـ وفي حديثه : ((ضَرَبَ لنا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم أمثالاً : واحدٌ)) .

وما بعده بالرفع وتقديره : هي واحدٌ ، ولو نصب جاز على أن يكون بدلا من [٢٨ ـ ج] (أمثال) .

الحديث ١٣٩ ـ المسند ٣٨٢/٥ ـ ٣٩٦ ـ ٣٩٨ ـ ٤٠٠ وانظر الترمذي برقم ١٧٨٤ وتمامه كما في المسند ٥ : ٢٨٢ : فإن أبيت فلاحق للازار فيما دون الكعبين .

الحديث ١٤٠ ـ المسند ٤٠٧/٥ وتمامه .. واحـد وثـلاثة وخمسة وسبعة وتسعة وأحد عشر قال : فضرب لنا رسول الله ﷺ منها مثلاً وترك سائرها . قال : إن قوماً كانوا أهل ضعف ومسكنة ، قاتلهم أهل تجبر وعدد فأظهر الله أهل الضعف عليهم فعمدوا الى عدوهم فاستعملوهم فأسخطوا الله عليهم الى يوم يلقونه .

١٤١ ــ وفي حديثه في ذكر الساعة : « ولكنْ أُخْبِرُكم (١) بمشَارِيطها » .

قوله : (بمشاريطها) جمع ، واحده : مشروط . وهو المعلّق على الشرط ، كقولك : الطلاق مشروط الوقوع بالدّخول مثلاً ؛ وكذلك الساعة مشروطة بكذا وكذا أي إذا وجدت تلك الأشراط وجدت الساعة وقد قال تعالى : « فقد جاء أشراطُها » (٢) وهو جمع شرط فقلبت الواو ياء في الجمع كقولك عرقوب وعراقيب (٣) .

١٤٢ ــ وفي حديثه حديث الفتنة : « قلت : يا رسول الله الهدنةُ

الحديث ١٤١ ــ المسند ٥ : ٣٨٩ ونصه : ... عن حذيفة قال : سئل رسول الله ﷺ عن الساعة فقال : علمها عند ربي لايجليها لوقتها إلا هو ، ولكن أخبركم بمشاريطها وما يكون بين يديها . إنّ بين يديها فتنةً وهرجاً . قالوا : يا رسول الله ، الفتنة قد عرفناها ، فالهرج ماهو ؟ قال : بلسان الحبشة : القتل ، ويلقى بين الناس التناكر فلا يكاد أحد يعرف أحدا .

الحديث ١٤٢ ــ المسند ٥ : ٣٨٦ ، ٣٨٧ ونصه :

... عن نصر بن عاصم الليثي قال : أتيت اليشكري في رهط من بني ليث . قال : فقال : من القوم ؟ قال قلنا : بنو ليث . قال : فسألناه وسألنا . ثم قلنا : أتيناك نسألك عن حديث حذيفة قال : أقبلنا مع أبي موسى قافلين وغلت الدواب بالكوفة ، فاستأذنت أنا وصاحب لي أبا موسى فأذن لنا . فقدمنا الكوفة باكراً من النهار ، فقلت لصاحبي : إني ←

---

(١) في أ : أخذكم والتصويب من المسند ومن بقية النسخ .
(٢) الآية ١٨ سورة محمد .
(٣) مشاريط الشيء أوائله . الواحد : مشراط . وأخذ للأمر مشاريطه : أهبته . (المحيط) .

على دَخَنٍ ما هي ؟ قال : ألا[1] ترجعُ قلوبُ قومٍ على الذي كانت عليه » .

قال الشيخ : (ترجعُ) هنا مرفوع ، وفيها وجهان :

أحدهما : هو مستأنف لا موضع للجملة ، وهو تفسير للدخن على المعنى .

←

داخل المسجد ، فإذا قامت السوق خرجت إليك . قال : فدخلت المسجد فاذا فيه حلقة كأنما قطعت رؤوسهم يستمعون الى حديث رجل ، قال : فقمت عليهم . قال : فجاء رجل فقام الى جنبي ، قال : قلت : من هذا ؟ قال : أبصريّ أنت ؟ قال : قلت : نعم . قال : قد عرفت ، لو كنت كوفياً لم تسأل عن هذا . هذا حذيفة بن اليمان ، قال : فدنوت منه فسمعته يقول . كان الناس يسألون رسول الله ﷺ عن الخير وأسأله عن الشرّ ، وعرفت أن الخير لن يسبقني . قلت : يا رسول الله ، أبعد هذا الخير شرّ ؟ قال : ياحذيفة ، تعلّم كتاب الله واتبع ما فيه ، ثلاث مرات . قال : قلت يا رسول الله ، أبعد هذا الشر خير ؟ قال : هدنة على دخن ، وجماعة على أقذاء ، قال : قلت : يا رسول الله : الهدنة على دخنٍ ما هي ؟ قال : لا ترجع قلوب أقوام على الذي كانت عليه . قال : قلت : يا رسول الله ، أبعد هذا الخير شرّ ؟ قال : فتنة عمياء صماء ، عليها دعاة على أبواب النار ، وأنت أن تموت يا حذيفة وأنت عاض على جذل خير لك من أن تتبع أحدا منهم .

وانظر روايتين أخريين في المسند ٥ : ٤٠٣ .

وانظر صحيح البخاري كتاب الفتن : باب كيف الأمر إذ الم تكن جماعة ٤ : ١٤٤ .

---

(١) في ب جـ د والمسند : لا ترجع .

والثاني : هو في موضع رفع أي : هي لا ترجع فـ (أن) ههنا مخففة من الثقيلة ، ونظير ذلك قوله تعالى : « أفلا يرونَ أنْ لا يَرْجِعُ إليهم قولاً » (١) .

١٤٣ ـ وفي حديثه : « تُعرَضُ الفتنُ على القلوبِ (٢)

الحديث ١٤٣ ـ المسند ٥ : ٣٨٦ ونصه :

... عن ربعي بن خراش عن حذيفة أنه قدم من عند عمر ، قال : لما جلسنا إليه أمس سأل أصحابَ محمد ﷺ : أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن ؟ فقالوا : نحن سمعناه . قال : لعلكم تعنون فتنة الرجل في أهله وماله ، قالوا : أجل . قال : لست عن تلك أسأل ، تلك يكفّرها الصلاة والصيام والصدقة ، ولكن أيكم سمع قول رسول الله ﷺ في الفتن التي تموج موج البحر . قال : فأمسك القوم وظننت أنه إياي يريد . قلت : أنا ، قال لي : أنت لله أبوك . قال : قلت تعرض الفتن على القلوب عرض الحصير ، فأيّ قلب أنكرها نكتت فيه نكتةٌ بيضاء ، وأيّ قلب أشربها نكتت فيه نكتةٌ سوداء حتى يصير القلب على قلبين : أبيض مثل الصفا لايضره فتنة مادامت السماوات والأرض ، والآخر أسود مربد كالكوز مخجياً ـ وأمال كفّه ـ لا يعرف معروفاً ولا ينكر منكراً إلا ما أشرب من هواه . وانظر أيضاً المسند ٥ : ٤٠٥ . وأورد الحديث الامام الزمخشري في الفائق وقال في شرحه ٢ : ٤١٨ : عرض : أي توضع عليها وتُبسط كما يبسط الحصير ، من عرض العود على الاناء ، والسيف على الفخذين يعرضه إذا وضعه .

وقيل : الحصير عرق يمتدّ معترضاً على جنب الدابّة الى ناحية بطنها ، أو لحمة . مربدّ : من الربدة وهي لون الرماد . مجخياً : مائلاً ، يقال :

←

---

(١) طه : ٨٩ .

(٢) في جـ : على الحصير .

عَرْضَ الحصيرِ فأيُّ قلبٍ أنكرَها نَكَتَتْ فيه نكتةٌ بيضاءَ ، وأيُّ قلبٍ أُشْرِبَهـا نَكَتَتْ فيه نُكتةٌ سوداءَ حتى يصـيرَ القلبُ (١) على قلبين ، أبيضَ مثل الصفا لا تضرُّه (٢) فتنةٌ ما دامت السماواتُ والأرضُ ، والآخـرَ أسودَ مُرْبَدّاً ، كالكـوز (٣) مُخْجَيّاً » •

قال الشيخ : قوله : (حتى يصير القلب) : (القلب) هنا جنس في معنى القلوب • وقوله : (على قلبين) خبر (صار) أي صار ينقسم قسمين• وقوله : (أبيض) منصوب كما نصب (أسود مربداً ومخجياً) ووجه النصب أن يكون بدلاً من قوله : (على قلبين) ، وكأنه قال : حتى تصير القلوب أبيض وأسود ، ولو رُوي الجميع بالرفع جاز على تقدير : بعضها أبيض وبعضها أسود ؛ ولو روي بالجر على البدل من قلبين لجاز (٤) أي : على قلبٍ أبيض وقلبٍ أسود مربدٍ •

←

جخى الليل ، إذا مال ليذهب ، وجخى الشيخ إذا حناه الكبر قال :

لاخـــير في الشيخ إذا ما جخى

أراد أنه لايعي خبراً كما لايثبت الماء في الكوز المجخّى •

وقال ابن الأثير في النهاية : مخجيا : قال أبو موسى : هكـــذا أورده صاحب التتمة وقال : خجى الكوز أماله • والمشهور بالجيم قبل الخاء ، وقد ذكر في حرف الجيم •

---

(١) كلمة (القلب) ساقطة من ب جـ •

(٢) في المسند « لا يضرّه » •

(٣) كلمة : (الكوز) ساقطة من آ ــ د •

(٤) في ب جـ د : جاز •

١٤٤ ـــ وفي حديثه حديث المعراج : « لو صلّى فيه (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم لكُتِبَ عليكم صلاةٌ فيه (٢) كما كُتِبَ عليكم صلاةٌ في البيت العتيق » ٠

(كُتِبَ) في الموضعين بغير تاءٍ لأنَّ الصلاةَ تأنيثُها غيرُ حقيقي ، فيجوز تذكيرُ الفعل وتأنيثه كقوله تعالى : « وقالَ نِسْوةٌ في المدينةِ » (٣) ٠

الحديث ١٤٤ ـ المسند ٥ : ٣٨٧ ونصه :

٠٠٠عن زرّ بن حبيش قال : أتيت على حذيفة بن اليمان وهو يحدّث عن ليلة أسري بمحمد ﷺ وهو يقول : فانطلقت أو انطلقنا فلقينا حتى أتينا على بيت المقدس فلم يدخلاه ، قال : قلت : بل دخله رسول الله ﷺ ليلتئذٍ وصلى فيه ٠ قال ما اسمك يا أصلع ؟ فإني أعرف وجهك ولا أدري ما اسمك ٠ قال : قلت أنا زر بن حبيش ٠ قال فما علمك بأن رسول الله ﷺ صلى فيه ليلتئذٍ ، قلت : القرآن يخبرني بذلك ٠ قال : من تكلم بالقرآن فلج ، اقرأ ٠ قال : فقرأت : سبحان الذي أسرى بعبده ليلاً من المسجد الحرام ٠٠٠ قال : فلم أجده صلى فيه ٠ قال : يا أصلع ، هل تجد صلى فيه ٠ قال : قلت : لا ٠ قال والله ماصلى فيه رسول الله ﷺ ليلتئذٍ ٠ لو صلى فيه لكتب عليكم صلاة فيه كما كتب عليكم صلاة في البيت العتيق ٠ والله مازايلا البراق حتى فتحت لهما أبواب السماء فرأيا الجنة والنّار ووعد الآخرة أجمع ، ثم عادا عودهما على بدئهما ٠ قال : ثم ضحك حتى رأيت نواجذه ٠٠٠

---

(١) (فيه) ساقطة من ب جـ ٠

(٢) (فيه) ساقطة من ب ٠

(٣) الآية ٣٠ سورة يوسف ٠

١٤٥ ــ وفي حديثه : « مَنْ سنّ خَيراً فاستُنّ به كانَ له أجرُه ومِنْ أجورِ مَنْ يتبعُه غيرَ مُنْتَقَصٍ مِنْ أجورِهم شيئاً » .

(شيئاً) منصوب وفيه وجهان :

أحدهما : هو واقع موقع المصدر كقوله تعالى : « لا يضرّكم كيدهم [٢٩ ــ ج] شيئاً »(١) .

والثاني : أن يكون مفعولاً به فعلى هذا يكون قوله : (مِنْ أجورِهم شيئاً) فيه وجهان :

أحدهما : يتعلق (٢) بـ (منتقص) .

والثاني يكون (٣) صفةً (لشيء) قدّمتْ فصارتْ حالاً .

١٤٦ ــ وفي حديثه : « إنّ حوضي لأبعدُ مِنْ أيْلَةَ مِنْ عَدَنٍ » .

الحديث ١٤٥ ــ المسند ٥ : ٣٧٨ ونصه :

عن حذيفة قال : سأل رجل على عهد النبيّ ﷺ ، فأمسك القوم ، ثم إن رجلاً أعطاه ، فأعطى القوم . فقال النبي ﷺ : من سن خيراً فاستن به كان له أجره ومن أجور من يتبعه غير منتقص من أجورهم شيئاً ، ومن سن شراً فاستن به كان عليه وزره ومن أوزار من يتبعه غير منتقص من أوزارهم شيئاً .

الحديث ١٤٦ ــ صحيح مسلم ١ : ١٥٠ عن حذيفة . كتاب الطهارة : باب استحباب إطالة الغرة والتحجيل في الوضوء ونصه :

←

---

(١) آل عمران ١٢٠ .

(٢و٣) يعني والمجرور .

وقع في هذه الرواية (من عدن) وهو صحيح لأنَّ (أبعد) أفعل ، يحتاج إلى (من) و (من) الأولى تتعلق بـ (أبعد) . و (من عدن) تتعلق بـ (أيلة) أي أبعد من أيلةَ بعيدةً من عدن ، فالجار والمجرور حال من (أيلة) .

وقوله فيه أيضاً : (ليستْ لأحدٍ غيركم) . يجوز جر (غير) على الصفة لـ (١) (أحد) أو على البدل منه ، ونصبه على الاستثناء .

١٤٧ ــ وفي حديثه : ((مَنْ صامَ يوماً ابتغاءَ وجهِ (٢) الله ختمَ له بها (٣))) . إنما أنَّثَ الضميرَ لأنه أراد العبادَةَ أو الخصلة (٤) أو النية الصالحة (٥) .

.... عن حذيفة قال : قال رسول الله ﷺ ان حوضي لأبعد من أيلة من عدن ، والذي نفسي بيده اني لأذود عنه الرجال كما يذود الرجل الابل الغريبة عن حوضه ، قالوا : يا رسول الله ، وتعرفنا ؟ قال : نعم تردون علي غراً محجلين من آثار الوضوء ، ليست لأحدٍ غيركم .

الحديث ١٤٧ ــ المسند ٥ : ٣٩١ ونصه : عن حذيفة قال : أسندت النبي ﷺ الى صدري فقال : من قال لا إله إلا الله ــ قال حسن : ابتغاء وجه الله ــ ختم له بها دخل الجنة . ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله ختم له بها دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقةٍ ابتغاء وجه الله ختم لها بها دخل الجنة .

---

(١) في ب : من أحدٍ .

(٢) في أ : رحمة والتصويب من المسند ومن بقية النسخ .

(٣) عبارة (ختم له بها) ساقطة من جـ . وفي ب ختم الله له بها .

(٤) في أ ، د : والخصلة .

(٥) في جـ بياض بمقدار (أو النية الصالحة) اللتين سقطتا منها .

١٤٨ ــ وفي حديثه (١) : « عَرَضَ لي قُبَيْلُ ، قلت : بلى » •

(قُبيلُ) تصغير قبل ، ويراد بمثل هذا قربُ الزمان وهو مبنيٌ على الضم كما أنَّ مُكبَّره كذلك [٣٥ أ] لقطعه عن الإضافة ومنه قوله تعالى : « لله الأمرُ مِنْ قبلُ ومن بعدُ » (٢) •

١٤٩ ــ وفي حديثه حديثِ الدجال : « معه نَهْرانِ يجريان

الحديث ١٤٨ ــ المسند ٥ : ٣٩١ ونصه : ••• عن زرّ بن حبيش عن حذيفة قال : سألتني أمي منذ متى عهدك بالنبي ﷺ قال: فقلت لها : منذ كذا وكذا • قال : فنالت مني وسبتني • قال : فقلت لها : دعيني فإني آتي النبي ﷺ فأصلي معه المغرب ، ثم لا أدعه حتى يستغفر لي ولك • قال : فأتيت النبي ﷺ فصليت معه المغرب • فصلى النبي ﷺ العشاء ثم انفتل فتبعته ، فعرض له عارض فناجاه ثم ذهب ، فاتبعته فسمع صوتي • فقال : من هذا ؟ فقلت : حذيفة • قال : مالك ؟ فحدثته بالأمر فقال : غفر الله لك ولأمك ثم قال : أما رأيت العارض الذي عرض لي قبيل ؟ قال : قلت : بلى • قال : فهو ملك من الملائكة لم يهبط الى الارض قبل هذه الليلة ، فاستأذن ربه أن يسلم علي ويبشرني أن الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة ، وأن فاطمة سيدة نساء أهل الجنة • رضي الله عنهم •

الحديث ١٤٩ ــ المسند ٥ : ٣٨٦ ونصه : ••• عن حذيفة بن اليمان قال : قال رسول الله ﷺ لأنا أعلم بما مع الدجال من الدجال ، معه نهران يجريان ، أحدهما ــ رأي العين ــ ماء أبيض ، والآخر ــ رأي العين ــ نار تأجج • فان أدركن واحداً منكم فليأت النهر الذي يراه ناراً ، فليغمض ثم ←

---

(١) في د : (ومن صام يوماً) والعبارة مقحمة •

(٢) الروم : ٤ •

فإمّا أدركنّ واحدٌ[1] منكم » .

قال الشيخ : (إمّا) ههنا مكسورةُ الهمزة ، لأنها إنْ الشرطية زيدت عليها (ما) وهو كقوله تعالى: « إمّا[2] يبلغنّ عندَك الكبرَ »[3] . وأما قوله : (أدركنّ) بالنون فهكذا وقع في هذه الرواية ، وقد روي بطريق آخر : (فمن أدرك ذلك) فيدل هذا اللفظ على أن (أدرك) لفظه لفظ الماضي ومعناه المستقبل ، والإشكال في لحاق النون لفظ الماضي لأن حكمها أن تلحق المستقبل ، فإن كانت هذه الروايةُ محفوظة[4] فوجهها أنه لما أُريد بالماضي المستقبل أُلحق به نون التأكيد

←

ليطأطيء رأسه فليشرب فانه ماء بارد . وان الدجال ممسوح العين اليسرى ، عليها ظفرة غليظة ، مكتوب بين عينيه : كافر ، يقرؤه كل مؤمن كاتب وغير كاتب .

وفي المسند ٥ :٤٠٥ الحديث نفسه ولكن فيه : فإمّا أدركنّ أحداً .
وفي صحيح مسلم : ٨ : ١٩٥ كتاب الفتن باب ذكر الدجال وصفته وما معه :

فاما أدركن أحد. وقد ذكر هذا الحديث صاحب الجني الداني : ١٤٣
قال : وأما الماضي فقد جاء توكيده بالنون في قول الشاعر :

دامنّ سعدك إن رحمت متيماً ‏ ‏ ‏ لولاك لم يك للصبابة جانحا

وفي الحديث : [فاما أدركن واحد منكم الدجال] . والذي سوغ ذلك أن الفعل فيهما مستقبل المعنى ، لأنه في البيت دعاء ، وفي الحديث شرط .

---

(١) في ب ، د : واحداً .

(٢) في أ : فإما .

(٣) الآية ٢٣ سورة الاسراء .

(٤) الرواية محفوظة كما ترى في تخريج الحديث .

تنبيهاً على أصله ، ولا يجوز أن تكون النون ههنا ضميرَ جماعة المؤنث لأمرين :

أحدهما : أنه لم يتقدم في الحديث جماعة مؤنث يرجع هذا الضمير إليه .

والثاني : أنه رفع ما (١) بعده وهو قوله : (واحدٌ منكم) وهذا مفرد مذكر . وفيه (يقرؤه (٢) كل مؤمن كاتب وغير كاتب) .

يجوز جر (كاتب) على الصفة لـ (مؤمن) . ويجوز رفعه صفة لـ (كل) أو بدلاً (٣) منه .

١٥٠ ــ وفي حديثه : « إنّه أوصى أهله أنْ يَحْرِقوه ، حتى إذا أكلتْ لحمي ــ يعني النار ــ وخَلَصَ إلى عظمي » .

قال الشيخ : قوله: (وخلص) بغير تاء يحتمل وجهين [٣٠ــج] :

الحديث ١٥٠ ــ المسند ٥ : ٣٩٥ : قال عقبة بن عمرو لحذيفة : ألا تحدثنا ما سمعت رسول الله ﷺ يقول ؟ قال : سمعته يقول : .... [وذكر حديثاً ... وسمعته يقول : إن رجلاً حضره الموت ، فلمّا أيس من الحياة أوصى أهله : إذا أنا متّ فاجمعوا لي حطباً كثيراً جزلاً ، ثم أوقدوا فيه ناراً ، حتّى إذا أكلت لحمي وخلص الى عظمي فامتحشت فخذوها فاذروها في اليم . فجمعه الله عز وجلّ إليه وقال له : لمَ فعلت ذلك ؟ قال : مِنْ خشيتك . قال : فغفر الله له .

---

(١) سقطت كلمة (ما) من آ .

(٢) في ب : فيقرؤه .

(٣) في ب : أو بدلٌ .

أحدهما : أنه يكون أراد الأكل لدلالة الفعل عليه .

والثاني : أنه ذكّر النار لأن تأنيثها غيرُ حقيقي، أو أراد حَرْقَ النارِ ، أو عبّر بها عن العذاب .

١٥١ ــ وفي حديثه : « إنّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أشركَ بين المسلمين : البقرةَ عن سبعةٍ » .

يجوز فيه الرفعُ على معنى : فقال : البقرةُ عن سبعة . والنصبُ على تقدير : جعلَ البقرةَ عن سبعة .

١٥٢ ــ وفي حديثه : « فيقولُ إبراهيمُ : لستُ بصاحبِ ذلكَ إنّما كنتُ خليلاً من وراءُ وراءُ » .

الحديث ١٥١ ــ المسند ٤٠٥/٥ . وفي رواية أخرى في المسند أيضاً ٤٠٦/٥ : في البقرة عن سبعةٍ .

الحديث ١٥٢ ــ صحيح مسلم ١: ١٢٩ كتاب الايمان : باب أدنى أهل الجنة منزلة فيها ونصه :

... عن رِبْعيّ عن حذيفة قالا : قال رسول الله ﷺ : يجمع الله تبارك وتعالى الناس ، فيقوم المؤمنون حتّى تزلف لهم الجنّة فيأتون آدم فيقولون : يا أبانا استفتح لنا الجنة ، فيقول : وهل أخرجكم من الجنة إلا خطيئة أبيكم آدم ، لست بصاحب ذلك ، إذهبوا الى ابني إبراهيم خليل الله . قال : فيقول إبراهيم : لست بصاحب ذلك إنما كنت خليلاً من وراء وراء ، اعمدوا الى موسى ﷺ الذي كلّمه الله تكليماً . فيأتون موسى ﷺ فيقول : لست بصاحب ذلك اذهبوا الى عيسى كلمة الله وروحه . فيقول عيسى ﷺ : لست بصاحب ذلك فيأتون محمداً ﷺ فيقوم فيؤذن له . وترسل الأمانة ←

قال الشيخ : الصواب : (من وراءُ) بالضم لأن تقديره : من وراء ذلك أو من وراء شيءٍ آخر ، فلما حذف المضاف إليه بناه على الضم كقبل وبعد . فإن كان الفتح محفوظاً احتمل أن تكون الكلمة مركبة (١) مثـل : شذرَ مذرَ ، وسقطوا بينَ بينَ . وفيه : (كمرِّ الريحِ وشدِّ الرِّجالِ) . (شد) ههنا مجرور معطوف على المجرور قبله ، والتقدير : أو كشد الرجال أو عَدْوِ الرجال (٢) ، ثم استأنف فقال : تجري بهم أعمالهم أي سرعتهم على قدر أعمالهم .

←

والرحم فتقومان جنبتي الصراط يميناً وشمالاً ، فيمرّ أولكم كالبرق . قال : قلت : بأبي أنت وأمّي ، أيّ شيء كمرِّ البرق ؟ قال : ألم تروا الى البرق كيف يمرّ ويرجع في طرفة عين ؟! ثم كمرّ الريح ثم كمرّ الطير وشد الرجال ، تجري بهم أعمالهم ونبيّكم قائم على الصراط يقول : ربّ سلّم سلم حتى تعجز أعمال العباد ، حتى يجيء الرجـل فلا يستطيع السير إلا زحفاً ، قال : وفي حافتي الصراط كلاليب معلقة مأمورة بأخذ من أمرت به ، فمخدوش ناجٍ ومكدوسٌ في النار . والذي نفس أبي هريرة بيده إنّ قعر جهنّم لسبعون خريفاً .

قال الامام النووي : وأما ضبط (وراء وراء) فالمشهور فيه الفتح فيهما بلا تنوين . ويجوز عند أهل العربية بناؤهما على الضم . وقد جرى في هذا ←

---

(١) في أ : مؤكدة .

(٢) في د : البغال .

[حديث الحسن بن علي بن أبي طالب]

١٥٣ ـ وفي حديثِ الحسنِ بنِ عليٍّ بنِ أبي طالبٍ عليهما السلام : « إنْ كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لَيَبْعَثُه » .

الصواب فتحُ اللام ، ورفعُ الفعل كقوله تعالى : « وإنْ كانتْ ←

كلام بين الحافظ أبي الخطاب بن دحية والامام الأديب أبي اليُمْن الكندي فرواهما ابن دحية بالفتح وادّعى أنه الصواب فأنكره الكندي وادعى أن الضم هو الصواب وكذا قال أبو البقاء : الصواب الضم لأن تقديره من وراء ذلك أو من وراء شيء آخر ، فإن صح الفتح قبل . وقد أفادني هذا الحرف الشيخ الامام أبو عبد الله محمد بن أمية أدام الله نعمه عليه وقال : الفتح صحيح وتكون الكلمة مؤكدة كشذر مذر ، وشغر بغر ، وسقطوا بين بين فركبهما وبناهما على الفتح . قال وان ورد منصوباً منوّناً جاز جوازاً جيداً ، قلت : ونقل الجوهري في (صحاحه) عن الأخفش أنه يقال : (لقيته من وراء) مرفوع على الغاية كقولك : (من قبل ومن بعد) قال وأنشد الأخفش شعراً :

إذا أنا لم أومَنْ عليكَ ولم يكنْ لقاؤك إلا مِنْ وراءُ وراءُ

بضمهما والله أعلم . عن النووي ٤٧٤/١ طبع كتاب الشعب بمصر .

وانظر أيضاً مناقشة إعراب هذا الحديث بالتفصيل في بدائع الفوائد ١٩٣/٤ .

الحديث ١٥٣ ـ المسند ١ : ١٩٩ ، ٢٠٠ ونصه :

... عن عمرو بن حبشي قال : خطبنا الحسن بن علي بعد قتل عليّ رضي الله عنهما فقال : لقد فارقكم رجل بالأمس ماسبقه الأولون بعلم ولا ←

لكبيرةً »(١) والتقدير : وإن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لباعثاً له ، وأوقع الفعل المستقبل موضع اسم الفاعل . وهذه اللام عند البصريين عوض ما لحق (إنْ)(٢) من الحذف لأن أصلها إنّه كان . وقال الكوفيون : (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى إلا ، ومثله قوله تعالى : « وإنْ كلٌّ لمّا جميعٌ »(٣) .

أدركه الآخرون ، إن كان رسول الله ﷺ ليبعثه ويعطيه الراية فلا ينصرف حتى يفتح له ، ، وما ترك من صفراء ولا بيضاء إلا سبعمائة درهم من عطائه كان يرصدها لخادم لأهله .

---

(١) الآية ١٤٣ سورة البقرة . وانظر مغني اللبيب ١/٢٠ . قال ابن الأنباري : (إن) مخففة من (إنّ) الثقيلة ، واللام في (لكبيرة) لام التأكيد التي تأتي بعد (إن) المخففة من الثقيلة ليفرق بينها وبين (إن) التي بمعنى (ما) في نحو قوله تعالى : (إن هم إلا كالأنعام) الفرقان ٤٤ . وذهب الكوفيون الى أن (إن) بمعنى (ما) واللام بمعنى (إلا) كقوله تعالى : (إن الكافرون إلا في غرور) الملك ٢٠ وانظر البيان في إعراب غريب القرآن ١/١٢٦ .

(٢) كلمة (إن) ساقطة من أ .

(٣) الآية ٣٢ سورة يس . انظر البيان ٢/٢٩٤ .

[حديث الحكم بن حزن الكُلْفي]

١٥٤ ــ وفي حديث الحَكَمِ بنِ حَزْنٍ الكُلْفيّ : « قَدِمت إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم سابعَ سبعةٍ أو تاسعَ تسعةٍ » .

الجيّد النصبُ على الحال ، والمعنى أحدَ سبعة أو أحدَ تسعة كقوله تعالى : « إذْ أخرجَهُ الذين كفروا ثانيَ اثنينِ »(١) ويجوز الرفع على تقدير : وأنا سابع سبعة ، فيكون خبر مبتدأ محذوف والجملة حال .

الحديث ١٥٤ ــ المسند ٤ : ٢١٢ ونصه :

... حدثني شعيب بن رزيق الطائفي قال : كنت جالساً عند رجل يقال له : الحكم بن حزن الكلفي ، وله صحبة من النبي ﷺ قال : فأنشأ يحدثنا قال : قدمت على رسول الله ﷺ سابع سبعة أو تاسع تسعة . قال : فأذن لنا فدخلنا . فقلنا : يارسول الله أتيناك لتدعو لنا بخير . قال : فدعا لنا بخير ، وأمر بنا فأنزلنا ، وأمر لنا بشيء من تمر ، والشأن إذ ذاك دون . قال فلبثنا عند رسول لله ﷺ أياماً شهدنا فيها الجمعة . فقام رسول الله متوكئاً على قوس ــ أو قال : على عصا ــ فحمد الله وأثنى عليه كلمات خفيفات طيبات مباركات ثم قال : يا أيها الناس إنكم لن تفعلوا ولن تطيقوا كلّ ما أمرتكم به ، ولكن سددوا وأبشروا .

---

(١) التوبة : ٤٠ . قال ابن الأنباري : وثاني اثنين أي أحد اثنين ، وهو منصوب على الحال من الهاء في (أخرجه) ويراد به النبي ﷺ . وقيل هو حال من في مضمر محذوف وتقديره : فخرج ثاني اثنين . البيان ١ : ٤٠٠ .

[حديث أبي بَصْرةَ الغِفَاريّ
واسمه حُميل بنُ بَصْرةَ]

١٥٥ ــ وفي حديث أبي بَصْرة الغِفَاري واسمه حُمَيْلُ بنُ بَصْرةَ : « إنّ الله عزّ وجلّ زادَكم صلاةً فصلّوها فيما بين صلاةِ العِشاءِ إلى صلاةِ الصبح ، الوتر الوتر » .

[قال الشيخ : فيه وجهان :

أحدهما : النصب على تقدير : صلوا الوتر](١)، فكرر فاستغنى عن الفعل ، ويجوز أن يكون التقدير : عليكم الوتر وكرر توكيداً ، ويجوز أن يكون التقدير : زادكم الوتر أو أعني (٢) [٣٦ ــ أ] الوتر .

والثاني : الرفعُ على تقدير : هي الوترُ وكررَ توكيداً .

[حديث حَنْظَلَة بن الربيع الأسيدي]

١٥٦ ــ وفي حديث حَنْظَلة بنِ الربيعِ الأُسَيْدي : « يا حنظلةُ ساعةٌ وساعةٌ » .

الحديث ١٥٥ ــ المسند ٣٩٧/٦ .

الحديث ١٥٦ ــ الترمذي ٢٠٢/٧ برقم ٢٥١٦ وفي صحيح مسلم ٩٤/٨ كتاب التوبة باب فضل دوام الذكر والفكر في أمور الآخرة والمراقبة وجواز ترك ذلك في بعض الأوقات والحديث :

←

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من ب ج .

(٢) هذه العبارة متقدمة على التي قبلها في ب . ج .

يجوز (١) النصبُ علـى معنى تَذْكُرُ ساعةً وتلهو ساعةً ؛
والرفعُ على تقدير : لنا ساعةٌ ولله ساعة .

←

فقـال رسـول الله ﷺ : والـذي نفسي بيـده أن لو تدومـون على ما تكونون عندي وفي الذكر لصافحتكم الملائكة على فرشكم وفي طرقكم ، ولكن ياحنظلة ساعة وساعة ثلاث مرات .

---

(١) في د : ويجوز .

بـــاب الخاء

[حديث أبي شريح الكعبي خويلد بن عمرو]

١٥٧ ـــ وفي حديث أبي شُريح الكَعْبيّ واسمه خُويلدُ بنُ عمروٍ في الجلوس على الطريق : « قالوا : يا رسولَ الله وما حقّه ؟ قال (١) : غُضُوضُ البصرِ » .

(غضوض) يحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون جمع غض ، وجاز أن يجمع المصدر هنا لتعدد فاعليه (٢) أو لاختلافه .

والثاني : أن يكون واحداً مثل القعود والجلوس والشكور .

الحديث ١٥٧ ـ المسند ٦/٣٨٥ ولفظه :

إياكم والجلوس على الصعدات ، فمن جلس منكم على الصعيد فليعطه حقه . قال : قلنا : يارسول الله ومناحقه ؟ قال : غضوض البصر وردّ التحية وأمرٌ بمعروف ونهي عن منكر .

---

(١) في آ : قالوا .

(٢) في ب : فاعله .

بـــاب الدال

[حديث دكين بن سعيد الخثعمي]

١٥٨ ـ وفي حديث دُكَيْن بنِ سعيدٍ الخثعمي : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعُمَرَ : قُمْ (١) فأعطهم ، قال عمر : يا رسولَ الله سَمْعٌ وطاعةٌ » .

قال الشيخ : في هذه الرواية بالرفع والوجه فيه أنه حذف الخبر والتقدير : عندي سمع وطاعــة (٢) . وقوله فيه : (قال : شأنــكم) بالنصب على الإغراء ، أي : افعلوا شأنكم .

الحديث ١٥٨ ـ المسند ٤ : ١٧٤ ونصه :

... عن دكين بن سعيد الخثعمي قال : أتينا رســول الله ﷺ ونحــن أربعون وأربعمائة نسأله الطعام فقال النبي ﷺ لعمر قم فأعطهم . قال : يا رسول الله ماعندي إلا ما يقيظني والصبية ـ قال وكيع : القيظ في كلام العرب أربعة أشهر ـ قال : قم فأعطهم . قال عمر : يارســول الله ســمعاً وطاعةً . فقام عمر وقمنا معه ، فصعد بنا الى غرفة له ، فأخرج المفتاح من حجزته ففتح الباب . قال دكين : فإذا بالغــرفة من التــمر شــبيه بالفصيل الرابض . قال شأنكم . قال : فأخذ كل رجلٍ منا حاجته ما شاء . قال : ثم التفت وإني لمن آخرهم وكأنا لم نرزأ منه تمرةً .

---

(١) كلمة (قم) ساقطة من د .

(٢) في ج : (أو أنا ذو سمع وطاعة) .

بـــاب الراء

[حديث رافع بن خديج]

١٥٩ ــ وفي حديث رافع بن خَدِيج « أنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المُزَابنةِ ، التمرةِ بالتمرةِ (١) » .

قال الشيخ : يجوز فيه الجر على البدل ، والنصب على إضمار أعني ، والرفع على إضمار هي بيع التمر بالتمر .

١٦٠ ــ وفي حديثه : « الحُمّى من فَوْرِ (٢) جهنم فابرُدوها بالمـــاء » .

الحديث ١٥٩ ــ المسند ٣/٤٦٤ ولم أجد لفظ التمرة بالتمرة .

وانظر صحيح مسلم ٥/١٣ كتاب البيوع باب تحريم بيع الرطب بالتمر . صحيح البخاري : ٢/٣٦ كتاب المساقاة : باب الرجل يكون له ممر أو شرب في حائط وفيه : عن رافع بن خديج أن رسول الله ﷺ نهى عن المزابنة بيع الثمر بالتمر إلا أصحاب العرايا فإنه أذن لهم . وانظر زاد المسلم ٥/٤٨٥ برقم ١٢٧١ والمزابنة بيع الرطب في رؤوس النخل بالتمر وأصله من الزبن وهو الدفع .

١٦٠ ــ المسند ٣/٤٦٤ وفيه :

إن الحمى فور جهنم فابردوها بالماء صحيح البخاري ٤/١٠ كتاب ←

---

(١) في حـ د : التمر بالتمر .

(٢) في ب جـ : (فيح) وقد وردت كذلك في روايات عديدة . وفور جهنم أي وهجها وغليانها والفيح : سطوع الحر وفورانه .

قال الشيخ : الصواب وصلُ الهمزةِ وضمُّ الراءِ والماضي برد ، وهو متعد يقال (١) : برّد الماء حرارة جوفي (٢) ، قال الشاعر : [من الطويل]

١٧ـ وعطّلْ قلوصي في الرّكاب فإنها
ستُبْرِدُ أكباداً وتبكي بواكيا (٣)

وأجاز بعض أهل اللغة فتح الهمزة وكسر الراء والماضي أبرد .

الطب : الحمى من فوح جهنم فابردوها بالماء صحيح مسلم ٧/٢٣ كتاب السلام باب لكل داء دواء وانظر زاد المسلم ١/١٧٦ والترمذي ٦/٢٦٣ برقم ٢٠٧٤ .

---

(١) كلمة (يقال) ساقطة من أ .

(٢) في ب جـ د : جوفه .

(٣) البيت لمالك بن الريب من قصيدة رواها أبو علي القالي في أماليه ٣ : ١٣٥ ، ورواية البيت فيه :

وعرّ قلوصي في الرّكاب فإنها   ستفلق أكباداً وتبكي بواكيا

وورد البيت في معجم مقاييس اللغة ، وروايته فيه كرواية أبي البقاء . وقد روى البيت أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني ١٣ : ٤٨ على أنه لجعفر بن علبة الحارثي ثم قال : وهذا البيت بعينه يروى لمالك بن الريب في قصيدته المشهورة التي يرثي بها نفسه . والقصيدة في خزانة الأدب ٢/٢٠٦ طبعة هارون وفي كتاب « شعراء أمويون » للدكتور نوري حمودي القيسي ، القسم الأول ص ٤١ برقم ٢٥ ـ البيت ٥١ .

١٦١ ـ وفي حديثه حديث القَسَامة (١) : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « استحِقّوا صاحبَكم أو قتيلَكم بأيمانِ خمسينَ منكم » .

الحديث ١٦١ ـ صحيح مسلم ٥ : ٩٨ كتاب القسامة والمحاربين والقصاص والدّيات : باب القسامة . ونص الحديث :

... عن سهل بن أبي حَثْمة وعن رافع بن خديج أنهما قالا : خرج عبد الله بن سهل بن زيد ومُحيّصَةُ بن مسعود بن زيد حتى إذا كانا بخيبر تفرّقا في بعض ما هنالك ، ثم إذا محيصة يجد عبد الله بن سهلٍ قتيلاً ، فدفنه ثم أقبل الى رسول الله ﷺ هو وحويصة بن مسعود وعبد الرحمن بن سهلٍ وكان أصغر القوم ، فذهب عبد الرحمن ليتكلّم قبل صاحبيه فقال له رسول الله ﷺ كبر (الكُبْرَ في السنّ) فصمت فتكلم صاحباه وتكلم معهما ،

←

---

(١) قال الزمخشري في الفائق ٣ : ١٩٢ ، ١٩٣ :

القسامة مخرّجة على بناء الغرامة والحَمالة لما يلزم أهل المَحلّة إذا وجد قتيلٌ فيها لا يعلم قاتله من الحكومة ، بأن يُقسم خمسون منهم ، ليس فيهم صبيّ ولا مجنون ولا امرأة ولا عبد ، يتخيّرهم الوليّ ، وقسمهم أن يقولوا : بالله ما قتلنا ولا علمنا له قاتلاً ، فإذا أقسموا قُضي على أهل المحلّة بالدّية ، وإن لم يكملوا كرّرت عليهم الأيمان حتى تبلغ خمسين يميناً .

وقد عرّفها الجرجاني في التعريفات بقوله : هي أيمان تقسم على المتّهمين في الدم وفي المغرب للمطرّزي : القسم : اليمين ، يقال : أقسم بالله إقساماً ، وقولهم : حكم القاضي بالقَسامة : اسم منه وضع موضع الاقسام ، ثم قيل للذين يقسمون قَسامة وقيل : هي الأيمان تقسم على أولياء الدم .

(خمسين) : بدل من (أيمان) •

وقوله (1) : (فتبرئكم يهود بخمسين يمين)(2) [32ـج]

الصواب (يميناً) بالنصب لأنه تمييز للعدد ولا وجه للجر • (3)
و (منكم) نعت (الأيمان) ، وليس المراد بأيمان خمسين على الإضافة
لأن المعتبر عدد الأيمان لا عدد الحالفين •

١٦٣ ــ وفي حديثه « وقال » « إنّ جبريلَ أو ملكٌ » (4) •

فذكروا لرسول الله ﷺ مقتل عبد الله بن سهلٍ ، فقال لهم : أتحلفون خمسين يميناً فتستحقون صاحبكم (أو قاتلكم) قالوا : وكيف نحلف ولم نشهد ؟ قال : فتبرئكم يهودُ بخمسين يميناً • قالوا وكيف تقبل أيمان قومٍ كفّارٍ ؟! فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ أعطى عقله • وانظر رواية أخرى مشابهة عن رافع بن خديج في الصفحة نفسها في صحيح مسلم • وانظر البخاري ٤ : ١٢٢ كتاب الديات : باب القسامة عن سهل بن أبي حثمة • وسنن الترمذي ٥ : ١٠٦ برقم ١٤٢٢ •

الحديث ١٦٢ ــ المسند ٣ : ٤٦٥ ونصه :

••• عن عباية بن رفاعة عن جدّه رافع بن خديج قال : إن جبريل أوملكاً جاء الى النبي ﷺ فقال : ما تعدّون مَنْ شهد بدراً فيكم قالوا : خيارنا ، قال : كذلك هم عندنا ، خيارنا من الملائكة •

---

(1) في جـ : وفية •

(2) في صحيح مسلم : يميناً •

(3) من هنا الى آخر الكلام في الحديث ساقط من ب ، جـ ، د •

(4) في المسند : أو ملكاً •

وقع في هذه الرواية (ملك) بالرفع ، والوجه النصب عطفاً (١) على اسم (إن) . وأما الرفع فله وجهان :

أحدهما : أن يكون مبتدأ و (جاء) خبره، وخبر (إن) محذوف دل عليه (جاء) تقديره : إن جبريل جاء أو ملكٌ جاء .

والوجه الثاني : يخرج على مذهب الكوفيين فإنهم يجيزون العطف على موضع (إنّ) . وفيه : « ما تَعُدُّونَ مَنْ شهدَ بدراً فيكم (٢) ؟ قالوا خيارَنا (ما) ههنا اسم استفهام ، والتقدير : أي قوم تعدون أهل بدرٍ فيكم ، و (خيارَنا) نصب لأنه جواب منصوب والتقدير : تعدهم خيارنا ، وإنما استفهم هنا بـ (ما) لأنه أراد صفة من يعقل فهو كقوله: «والمحصناتُ من النساءِ إلا ما ملكتْ أيمانُكم» (٣) و « قوله » (خيارنا) الثاني (٤) مرفوع البتة أي هم خيارُنا .

[حديث ربيعة بن كعب]

١٦٣ ـ وفي حديث ربيعة بن كعب بن مالك أبي فراس الأسلمي :

الحديث ١٦٣ ـ المسند : ٤ ٥٩ ونصه : عن ربيعة بن كعب قال : كنت أخدم رسول الله ﷺ وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع ، حتى يصلي ←

---

(١) كلمة (عطفاً) ساقطة من د .

(٢) كلمة (فيكم) ساقطة من أ .

(٣) النساء : ٢٤ .

(٤) كلمة (الثاني) سقطت من (د) ويعني بـ (خيارنا) الثاني ماورد في تمام الحديث : كذلك هم خيارنا من الملائكة .

« أقولُ : لعلَّها أنْ تحدثَ لِرسولِ الله صلى الله عليه وسلم حاجةٌ » .

(أن) ههنا مع الفعل في (١) تأويل المصدر ، وخبر (لعل) محذوف تقديره : لعل القصة أو الخصلة (٢) ذات حدوث ، فحذف وأقام المضاف إليه مقامه ، وإنما دعا إلى ذلك أن القصة والخصلة ليست [٣٧ ـ أ] حدوثاً بل حادثة .

رسول الله ﷺ العشاء الآخرة فأجلس ببابه إذا دخل بيته ، أقول : لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة ، فما أزال أسمعه يقول رسول الله ﷺ : سبحان الله سبحان الله ، سبحان الله وبحمده حتى أمل ، فأرجع أو تغلبني عيني فأرقد . قال : فقال لي يوما لما يرى من خفتي له وخدمتي إياه : سلني ياربيعة أعطك . قال : فقلت أنظر في أمري يا رسول الله ثم أعلمك ذلك . قال : ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة وأن لي فيها رزقا سيكفيني ويأتيني . قال : فقلت : أسأل رسول الله ﷺ لآخرتي فانه من الله عز وجل بالمنزل الذي هو به . قال : فجئت فقال : ما فعلت ياربيعة ؟ : فقلت : نعم يارسول الله ، أسألك أن تشفع ليّ الى ربك فيعتقني من النار . قال : فقال : من أمرك بهذا ياربيعة ؟ قال : فقلت : لا والله الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد ، ولكنك لما قلت سلني أعطك ، وكنت من الله بالمنزل الذي أنت به ، نظرت في أمري ، وعرفت أن الدنيا منقطعة وزائلة ، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني . فقلت : أسأل رسول لله ﷺ لآخرتي . قال فصمت رسول الله ﷺ طويلاً ثم قال لي : إني فاعل ، فأعني على نفسك بكثرة السجود .

---

(١) في أ : بتأويل مصدر .

(٢) في ب ، جـ : والخصلة .

[حديث رفاعة بن رافع الزرقي]

١٦٤ ـ وفي حديث رفاعة أبي (١) رافع الزُّرَقي (٢) قال : « جَمَعَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم قريشاً فقال : هلْ فيكم مِنْ غيرِكم » .

في (من) وجهان :

أحدهما : هي زائدة والتقدير هل فيكم غيركم .

والثاني : ليست زائدة بل هي صفة لموصوف محذوف أي : أحد من غيركم، كقوله تعالى: « ومِنْ أهلِ المدينةِ مَرَدُوا على النفاقِ » (٣) أي قوم مردوا ، وعلى كلا الوجهين الكلام تام . وقولهم (٤) في الجواب : (إلا ابنُ أختنا) وما بعده يجوز فيه الرفع على البدل والنصب على أصل الاستثناء .

الحديث ١٦٤ ـ المسند ٤/٣٤٠ والحديث :

جمع رسول الله ﷺ قريشاً فقال : هل فيكم من غيركم ؟ قالوا لا ، إلا ابن أختنا وحليفنا ومولانا فقال : ابن اختكم منكم وحليفكم منكم ومولاكم منكم ، إن قريشاً أهل صدق وأمانة فمن بغى لها العوائر أكبه الله في النار لوجهه .

---

(١) في ب : ابن أبي رافع .

(٢) في أسد الغابة : (رفاعة بن رافع الزرقي) وهو رفاعة البدري . برقم ١٦٨٢ و ١٦٨٦ .

(٣) الآية ١٠١ سورة التوبة . انظر البيان ١/٤٠٥ ـ الكشاف ٢/٢٣٩ .

(٤) في ب جـ : فقولهم .

١٦٥ ــ وفي حديثه قوله للأعرابي : « رَبَّنَا لكَ الحمدُ حمداً كثيراً طيباً مباركاً [(١)] » .

في انتصاب (حمد) وجهان :

أحدهما : هو حال موطئة [(٢)] أي لك الحمد طيباً ، والعامل في الحال الاستقرار في لك ، ونظيره قوله تعالى : « قرآناً عربياً » [(٣)] .

والثاني: أن ينتصب على المصدر أي نحمدك حمداً و (لك الحمد) دال على الفعل المقدر .

الحديث ١٦٥ ــ المسند ٤ : ٣٤٠ ونصه :

... عن رفاعة بن رافع الزرقي قال : كنا نصلي يوماً وراء رسول الله ﷺ ، فلما رفع رسول الله ﷺ رأسه من الركعة وقال : سمع الله لمن حمده ، قال رجل وراءه : ربنا لك الحمد حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه . فلما انصرف رسول الله ﷺ قال : من المتكلم آنفاً ؟ قال الرجل : أنا يا رسول الله . فقال رسول الله ﷺ : لقد رأيت بضعة وثلاثين ملكاً يبتدرونها ، أيّهم يكتبها أولاً .

---

(١) سقطت كلمة (طيباً) من أ . وفي د زيادة كلمة (فيه) .

(٢) الحال الموطئة : هي الحال الجامدة الموصوفة التي ليست مقصودة لذاتها وإنما المقصود صفتها التي بعدها .

(٣) وردت في عدة مواضع انظر : الآية ٢ سورة يوسف ١١٣٠ طه ٢٨ الزمر قال ابن الانباري : (قرآنا) منصوب على الحال من الهاء في (إنا أنزلناه) أي أنزلناه مجموعاً و (عربياً) حال أخرى .

ويجوز أن يكون (قرآناً) توطئة للحال و (عربياً) هو الحال ، كقولك مررت بعبد الله رجلاً عاقلاً ، فرجلاً توطئة للحال وعاقلاً هو الحال .. البيان ٢/٣٢ .

[حديث رفاعة بن عرابة الجهني]

١٦٦ — وفي حديث رفاعة بن عَرَابة الجُهَني في نزول الحقّ عز وجل إلى سماء الدنيا فيقول : « مَنْ ذا الذي يستغفرني [٣٣—ج] فأغفرَ له ... » وما بعده .

الحديث ١٦٦ — المسند ٤/١٦ وانظر أسد الغابة ترجمة رقم ١٦٩٣ . والترمذي برقم ٤٤٦ وانظر شرح حديث النزول لابن تيمية ونص الحديث كما في المسند :

... عن عطاء بن يسار عن رفاعة الجهني قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ حتى اذا كنا بالكديد أو قال بقديد ، فجعل رجال منا يستأذنون الى أهليهم فيأذن لهم . فقام رسول الله ﷺ فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : ما بال رجال يكون شق الشجرة التي تلي رسول الله ﷺ أبغض اليهم من الشق الآخر ؟ فلم نر عند ذلك من القوم الا باكياً . فقال رجل : إن الذي يستأذنك بعد هذا لسفيه . فحمد الله وقال حينئذ : أشهد عند الله لايموت عبد يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله صادقاً من قلبه ثم يسدّد إلا سلك في الجنة . قال : وقد وعدني ربي عز وجل أن يدخل من أمتي سبعين ألفاً لا حساب عليهم ولا عذاب ، وإني لأرجو أن لايدخلوها حتى تبوّؤوا أنتم ومن صلح من آبائكم وأزواجكم وذرياتكم مساكن في الجنة . وقال : إذا مضى نصف الليل ، او قال : ثلثا الليل ينزل الله عز وجل الى السماء الدنيا فيقول : لا أسأل عن عبادي أحداً غيري ، من ذا يستغفرني فأغفر له ، من الذي يدعوني أستجيب له ، من ذا الذي يسألني أعطيه حتى ينفجر الصبح .

في (أغفر) (١) وجهان :

الرفع على تقدير : فأنا أغفر له .

والنصب على جواب الاستفهام ، ونظيره قوله تعالى : «مَنْ ذا الذي يُقْرِضُ اللهَ قَرْضاً حَسَناً» (٢) ثم قال : «فيضاعفَه» (٣) قرىء بالرفع والنصب . وقوله (٤) : (فأستجيب وأعطي) مثله (٥) .

---

(١) في حـ (فأغفر) .

(٢) الآية ٢٤٥ سورة البقرة . ١١ الحديد .

(٣) (فيضاعفه) بألف بعد الضاد ، ورفع الفاء على الاستئناف : نافع وأبو عمرو وحمزة والكسائي وخلف . وقرأ ابن كثير وأبو جعفر بغير ألف وتشديد العين ورفع الفاء . وقرأ عاصم بالألف وتخفيف العين ونصب الفاء . الاتحاف ٥٠٤ ـ ١٩٠ . البيان ١/١٦٤ إملاء ما منّ به الرحمن ١/٦٠ .

(٤) كلمة (وقوله) ساقطة من آ .

(٥) كلمة (مثله) ساقطة من آ . وقوله (أستجيب وأعطي) من تمام الحديث : (من ذا الذي يدعوني فأستجيب له من ذا الذي يسألني فأعطيه) .

بـــاب الزاي[1]

[حديث الزُبير بن العَوّام]

١٦٧ ـ وفي حـديث الزُبـير بن العوّام : ((إنّا لا نُورَثُ ما تركنا صدقةٌ)) ٠

((ما)) بمعنى الذي ، والفعـل صلة له ، والعائد محذوف أي : ما تركناه ٠ و ((صدقة)) مرفوع لا غير خبر الذي ٠

الحديث ١٦٧ ـ المسند : ١ : ١٦٤ ونصه :

٠٠٠ عن الزهري عن مالك بن أوس سمعت عمر رضي الله عنه يقول لعبد الرحمن وطلحـة والزبير وسعد : نشدتكم بالله الذي تقوم به السماء والأرض ـ وقال سفيان مرة : الذي بإذنه تقوم ـ أعلمتم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إنا لا نورث ، ما تركنا صدقة ٠ قال: قالوا : اللهم نعم٠

وقد سقطت (لا) النافية قبل (نورث) نتيجة خطأ مطبعي وأصبح الحديث : إنا نورث ، وهذا يتناقض عندئذٍ مع « ما تركنا صدقة » ثم هو خلاف المشهور ٠ والتصويب من المسند : مسند طلحة ١ : ١٦٢ ٠

وانظر الحديث أيضاً عن عائشة في صحيح البخاري : كتاب الفرائض : باب قول النبي ﷺ : لا نورث ما تركنا صدقة ٤ : ١٠٥ ٠ وانظر حديث المسند في البخاري أيضاً عن مالك بن أوس المذكور ٤ : ١٠٥ ، ١٠٦ كتاب الفرائض٠ والحديث مشهور في المسانيد والسنن فهو في البخاري والموطأ وسنن أبي داود وسنن الترمذي وغيرها ٠٠

---

(١) في آ : حرف الزاي ٠ وستتابع النسخة ـ آ ـ استعمال كلمة (حرف) بدلاً من (باب) وقد آثرنا كلمة (باب) ليكون الكتاب على نسق واحد ٠

١٦٨ ـ وفي حديثه : حديث شِراج الحَرَّة : (أنْ كانَ ابنَ عمتِكَ) .

(أن) بفتح الهمزة والتقدير لأنْ كانَ ابنَ عمتك تحكم له عليّ أو تقدمه .

[حديث زياد بن نعيم الحضرمي]

١٦٩ ـ وفي حديث زياد بن نُعَيم الحضرمي : (أربعاً فَرَضَهُنَّ اللهُ) .

الحديث ١٦٨ ـ المسند ١ : ١٦٥ ، ١٦٦ ونصّه :

... عن الزهري قال : أخبرني عروة بن الزبير أن الزّبير رضي الله عنه كان يحدّث أنه خاصم رجلاً من الأنصار قد شهد بدراً الى النبي ﷺ في شراج الحرة كانا يستقيان بها كلاهما ، فقال النبي ﷺ للزّبير رضي الله عنه : اسق ثم أرسل إلى جارك . فغضب الأنصاريّ وقال : يا رسول الله أن كان ابن عمّتك ! فتلوّن وجه رسول الله ﷺ ثم قال للزبير رضي الله عنه : اسق ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر . فاستوعى النبي ﷺ حينئذ للزبير حقّه ، وكان النبي ﷺ قبل ذلك أشار على الزبير رضي الله عنه برأي أراد فيه سعة له وللأنصاري ، فلما أحفظ الأنصاريُّ رسول الله ﷺ استوعى رسول الله ﷺ للزبير حقّه في صريح الحكم . قال عروة فقال الزبير رضي الله عنه : والله ما أحسب هذه الآية أنزلت إلا في ذلك « فلا وربّك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ، ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجاً مما قضيت ويسلّموا تسليماً » [النساء : ٦٥] .

الحديث ١٦٩ ـ المسند ٤/ ٢٠٠ ـ ٢٠١ وفيه :

أربع فرضهن الله في الاسلام فمن جاء بثلاث لم يغنين عنه شيئاً حتى

←

وقع في هذه الرواية بالنصب والتقدير : فرض الله أربعاً . فأضمر الفعل الأول لدلالة الثاني عليه كقوله تعالى: «والقمرَ قدرناه منازلَ»(١) على قراءة من نصب (٢) وكذا قوله : « وكلَّ إنسانٍ ألزمناه » (٣) ولو رفع على الابتداء جاز على ضعف لأنه نكرة وليس في الكلام ما يصح أن يُقدَّر مبتدأ ليكون (أربع) خبراً عنه .

وقوله فيه (٤) : (فمن جاء بثلاثٍ لم يغنينَ عنه شيئاً حتى يأتيَ بهنَّ جميعاً : الصلاةُ والزكاةُ وصيامُ رمضان وحجُّ البيت) .

الجيد : (الصلاة) وما بعدها بالرفع أي : هن الصلاة . ولو نصب على إضمار أعني جاز . ولو جر على البدل من الضمير في بهن جاز .

←

يأتي بهن جميعاً : الصلاة والزكاة وصيام رمضان وحج البيت .

وانظر الحديث بهذا اللفظ أيضاً في أسد الغابة برقم ١٨١١ .

---

(١) الآية ٣٩ سورة يس .

(٢) قال في الاتحاف ٤٤٥ : (والقمر) فنافع وابن كثير وأبو عمرو وروح : بالرفع على الابتداء ، وافقهم الحسن واليزيدي . والباقون بالنصب على إضمار فعل الاشتغال . وانظر : الكشاف ١٣/٤ وإملاء ما منَّ به الرحمن ١٠٩/٢ .

(٣) الآية ١٣ سورة الاسراء .

(٤) في أ : (ثم فمن جاء) ولا وجه لها .

بـــاب السين

[حديث السائب بن خلاد]

١٧٠ ــ وفي حديث السائب بن خَلَّاد : (ما من شيءٍ يصيبُ المؤمنَ ، حتى الشوكةَ ، إلا كُتِبَ له بها حسنةٌ) •

قال الشيخ : يجوز (الشوكة) بالجر بمعنى إلى ، أي ولو انتهى ذلك إلى الشوكة • وبالنصب على تقدير يجد الشوكة أو مع الشوكة ، وبالرفع على جوازٍ فيه (١) • وفيه وجهان :

أحدهما : هو معطوف على الضمير في يصيب •

والثاني : هو مبتدأ أي حتى الشوكة تشوكه •

[حديث سبرة بن معبد]

١٧١ ــ وفي حـــديث سَبْرة بن مَعْبد أبي الربيع الجُهني :

الحديث ١٧٠ ــ المسند ٥٦/٤ وفيه :

ما من شيء يصيب المؤمن حتى الشوكة تصيبه إلا كتب الله له بهـــا حسنة أو حط عنه بها خطيئة •

وانظر صحيح مسلم ١٥/٨ كتاب البر باب ثواب المؤمن فيما يصيبه من مرض أو حزن أو نحو ذلك حتى الشوكة يشاكها •

الحديث ١٧١ ــ الترمذي ١٢٦/٢ برقم ٤٠٧ وفيه : علموا الصبي ←

---

(١) عبارة (على جواز فيه) انفردت بها آ •

«عَلِّموا الصبيَّ الصلاة ابنَ سبع ، واضربوه عليها ابنَ عشر (١)» .

قال الشيخ : (ابنَ) بالنصب فيهما ، وفيه وجهان :

أحدهما : هو حال من (الصبي) والمعنى إذا كان ابنَ سبع ، وإذا كان ابنَ عشر ، أو علموه صغيراً [٣٤ ــ ج] واضربوه مراهقاً .

والثاني : أن يكون بدلاً من الصبي ومن الهاء في (اضربوه)(٢) .

[حديث سعد بن أبي وقاص]

١٧٢ ــ وفي حديث سَعْد بن أبي وقاص : « إنك يا سعدُ أنْ تَدَعَ » .

←

الصلاة ابن سبع واضربوه عليها ابن عشر . وانظر المسند ٣/٤٠٤ ولم يرد فيه الحديث بلفظه هذا . وانظر تيسير الوصول ٢/١٨٨ .

الحديث ١٧٢ ــ المسند ١ : ١٧٦ ونصه :

... عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه قال : كنت مع رسول الله ﷺ في حجة الوداع ، فمرضت مرضاً أشفيتُ على الموت ، فعادني رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله إن لي مالاً كثيراً ، وليس يرثني إلا ابنة لي ، أفأوصي بثلثي مالي ؟ قال : لا ، قلت : بشطر مالي ؟ قال : لا . قلت : فثلث مالي ؟ قال : الثلث ، والثلث كثير ، إنك يا سعد أن تدع ورثتك أغنياء خير لك من أن تدعهم عالة يتكففون الناس ، إنك يا سعد لن تنفق نفقةً تبتغي بها وجه الله تعالى إلا أجرتَ عليها حتى اللقمة تجعلها في في امرأتك ... الخ .

---

(١) في د : تسع .
(٢) في ب : فاضربوه .

قال الشيخ : الهمزة مفتوحة ، وهي (أن) الناصبة للفعل ، وموضع المصدر على وجهين :

أحدهما : هو بدل الاشتمال أي : إن تركك (١) .

والثاني [٣٨ ـ أ] : أن يكون في موضع رفع بالابتداء و(خير) خبره . وفيه : (حتى اللقمة) الوجه النصب عطفاً على (نفقة) ولو رفع جاز على أنه مبتدأ و (تجعلها) (٢) الخبر .

١٧٣ ـ وفي حديثه : « أيّامُ أَكْلٍ وشَرْبٍ » .

الأفصح الأقيس فتح الشين ، وهو مصدر مثل الأكل ، وأما ضم الشين وكسرها ففيه لغتان في المصدر أيضاً ، والمحققون على أن الضم والكسر اسمان للمصدر لا مصدر ، وقد قرىء في قوله تعالى : « فشاربون شُرب الهِيم » (٣) بالأوجه الثلاثة ، وتوجيهها ما ذكرنا .

الحديث ١٧٣ ـ المسند ١٦٩/١ ـ ١٧٤ والنص :

أمرني رسول الله ﷺ أن أنادي أيام منى إنها أيام أكل وشرب فلا صوم فيها ـ يعني أيام التشريق ـ .

انظر تعليقات محقق الترمذي على الحديث ١١٦/٣ برقم ٧٧٣ .

---

(١) في ب د : انك .

(٢) في أ : تجعله . والتصويب من المسند وسائر النسخ .

(٣) الآية ٥٥ سورة الواقعة . قال في الاتحاف ٥٠٢ : واختلف في (شرب الهيم) فنافع وعاصم وحمزة وأبو جعفر بضم الشين ، وافقهم الحسن والأعمش . والباقون بفتحها وهما مصدر (شرب) كالأكل وقيل بالفتح المصدر والضم الاسم . وانظر النشر ٣٦٦/٢ . وقال ابن ←

[حديث أبي سعيد الخدري سعد بن مالك]

١٧٤ ــ وفي حديث أبي سعيدٍ الخُدري سعدِ بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم : « ما مِنْ رجلٍ يخرجُ من بيتهِ متطهراً فيصلي مع المسلمين الصلاةَ ثم يجلسُ في المجلسِ ينتظرُ الصلاةَ الأخرى ، ألا (١) إنَّ الملائكة تقولُ : اللهمَّ اغفرْ له » .

الحديث ١٧٤ ــ المسند ٣ : ٣ ونصه :

... عن سعيد بن المسيّب عن أبي سعيد الخدري أن رسول الله ﷺ قال : ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا ويزيد به في الحسنات ؟ قالوا : بلى يارسول الله . قال: إسباغ الوضوء على المكاره، وكثرة الخطا الى هذه المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة . ما منكم من رجل يخرج من بيته متطهراً فيصلّي مع المسلمين الصلاة ، ثم يجلس في المجلس ينتظر الصلاة الأخرى أن الملائكة تقول : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه . فإذا قمتم إلى الصلاة فاعدلوا صفوفكم وأقيموها ، وسدّوا الفرج ، فإني أراكم من وراء ظهري . فاذا قال إمامكم : الله أكبر ، فقولوا : الله أكبر ، وإذا ركع فاركعوا ، وإذا قال : سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، وإن خير الصفوف صفوف الرجال المقدم ، وشرّها المؤخر ، وخير صفوف النساء المؤخّر وشرّها المقدّم . يامعشر النساء إذا سجد الرجال فاغضضن أبصاركن لا ترين عورات الرجال من ضيق الأزر .

← الانباري : قرىء (شرب) بفتح الشين وضمها ، فمن قرأ بالفتح جعله مصدراً ومن قرأ بالضم جعله اسماً . انظر البيان ٢/٤١٧ وكتاب السبعة ٦٢٣ .

(١) (الا) ليست في المسند .

قال الشيخ : وقع في هذه الرواية (ألا إن الملائكة) وعلى هـذا لا يكون الكلام قبله تاماً ، لأن (١) (ما) لا بد لها من خبر وليس في الكلام لها خبر ، ولكن يجوز أن يكون الخبر محذوفاً لدلالة ما بعده عليه وتقديره : إلا غفرالله (٢) له ، ثم فسر ذلك بقوله : ألا إن الملائكة. وإن جاء في رواية أخرى (إلا أن الملائكة) على الاستثناء كان الخبر تاماً .

١٧٥ ـ وفي حديثه قوله : « فقال : أيَّ أبٍ كنتُ لكم ؟ قالوا : خيرُ أب » .

قال الشيخ : الصواب نصب (أيّ) على أنه خبر (كنت) وجب

الحديث ١٧٥ ـ المسند ٣ : ٧٧ ونصه :

... عن أبي سعيد الخدري عن النبي ﷺ أنه ذكر رجلاً فيمن سلف ، أو قال : فيمن كان قبلكم . ثم ذكر كلمة معناها أعطاه الله مالاً وولداً . قال : فلما حضره الموت قال لبنيه : أيَّ أبٍ كنت لكم ؟ قالوا خير أبٍ . قال : فإنه لم يبتئر عند الله خيراً قط . ـ قال : ففسّرها قتادة لم يدخر عند الله خيراً ـ وإن يقدر الله عليه يعذبه ، فإذا أنا متّ فاحرقوني حتى إذا صرت فحماً فاسحقوني ـ أو قال : فاسهكوني ـ ثم إذا كان ريح عاصف فاذروني فيها . قال نبي الله : فأخذ مواثيقهم على ذلك . قال : ففعلوا ذلك وربّي . فلما مات أحرقوه ثم سحقوه أو سهكوه ، ثم ذروه في يوم عاصف . قال : فقال الله له : كن ، فإذا هو رجل قائم . قال الله : أي عبدي ، ما حملك على أن فعلت ما فعلت ؟ فقال : يا رب مخافتك ـ أو فرقاً منك ـ قال : فما تلا فاه أن رحمه . وقال مرة أخرى : فما تلا فاه غيرها أن رحمه .

---

(١) في أ : وما . وفي د : وإن ما .

(٢) (الله) ليست في ب جـ د .

تقديمه لكونه (١) استفهاماً ، وأما قولهم : (خير أب) فالجيد نصب (خير) (٢) على تقدير : كنتَ خيرَ أبٍ ، ليكونَ موافقاً لما هو جواب عنه ، والرفع جائز على معنى أنت خير أب .

١٧٦ ــ وفي حديثه : « فأوَّلْتُهما هذانِ الكذابانِ » .

إنما وقع : (هــذان الكذابان) لأنه أراد ففسرت ما رأيت ثم استأنف فقال : هما هذان فحذف المبتدأ لدلالة الكلام عليه ، أو يكون التقدير : تأويلهما هذان .

١٧٧ ــ وفي حديثه : « يُرى مخُّ ساقها مِنْ وراءِ لحومهم

الحديث ١٧٦ ــ المسند ٣/٨٦ وفيه :

عن أبي سعيد الخدري قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو يخطب الناس على منبره وهو يقول : أيها الناس : إني قد أريت ليلة القدر ثم أنسيتها ورأيت أن في ذراعي سوارين من ذهب فكرهتهما فطارا ، فأولتهما هذين الكذابين صاحب اليمن وصاحب اليمامة . وانظر الترمذي : حديث ٢٢٩٣ .

الحديث ١٧٧ ــ المسند ٣/ ١٦ وفيه :

إن أول زمرة تدخل الجنة يوم القيامة صورة وجوههم على مثل صورة القمر ليلة البدر . والزمرة الثانية على لون أحسن من كوكب دري في السماء لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة يرى مخ ساقها من وراء لحومها ودمها وحللها . وانظر الترمذي ٣٥٣٥ .

---

(١) في ب جـ : بكونه .

(٢) في ب جـ : فالجيد النصب في خير .

أو دمائهم (١) أو حللهم » .

هكـذا وقع [٣٥ ـ ج] في هـذا الطريق . وهو مشكل من ثلاثة أوجه :

أحدها : تذكير ضمير الجمع وهو للمؤنث .

والثاني : قوله : (أو دمائهم أو حللهم) وهذا الموضع يليق به الواو لأن كل واحدة منهن تسترها (٢) هذه الأشياء الثلاثة .

والثالث : أنه أفرد الضمير في ساقها وجمع فيما بعـد ذلك .

والوجه فيه (٣) : أنه نزل المؤنث منزلة المذكر على ما جرت به العادة في صيانة المؤنث ، وأما (أو) فيجوز أن تكون بمعنى الواو ويجوز أن يراد بها : إن بعضهن كذا وبعضهن كذا وتشير إلى التفصيل ، وأما إفراد الضمير فيرجع إلى الواحـدة أو إلى الجماعـة ، وأوقع المفرد موقع الجمع .

---

(١) (أو دمائهم) ساقطة من أ .

(٢) في أ : سترها .

(٣) يعود المؤلف لتفصيل القول في الوجوه الثلاثة مبتدئاً بالوجه الأول . وفي أ : والوجه الثالث .

وقد ذكر في النسخة د ما يلي : وجمع فيهما بعد ذلك ووجه تصحيحه أنه أفرد الضمير في ساقها إما لأن المذكور قبل ذلك مفرد أو لأنه أراد الجنس ، وأما الجمع في الضميرين الأخيرين وتذكيرهما فإن الحور وإن كنّ إناثاً فحكمهنّ حكم الانسان أو المخلوق ، وقد جاء في الشعر :

قامـت تبكيـه عـلى قـبره ... من لي [من] بعدك يا عامـر

تركتني في الحيّ ذا غربـة ... قـد ذلّ مـن ليس لـه ناصر

←

١٧٨ ــ وفي حديثه : « إني تاركٌ فيكم الثقلين ، كتابَ اللــه وعترتي ، كتابَ الله حبلاً ممدوداً من (١) السماء إلى الأرض ، وعترتي أهلَ بيتي » .

أما (كتاب الله وعترتي) الأولين فبدلان من (الثقلين) . وأما (كتاباً) الثاني فهو بدل من (كتاب) الأول ، وجوّز ذلك وحسّنه ما اتصل به من زيادة المعنى وهو قوله : (حبلاً ممدوداً) وكــذلك (عترتي أهل بيتي) ؛ ونصب (حبلاً ممدوداً) على أنه حال أو مفعول ثان لـ (تاركٌ) ، ولو روي (كتاب الله حبــل ممدود) جاز عــلى أنه مستأنف .

الحديث ١٧٨ ــ المسند ٣ : ١٤ ، ١٧ ، ٢٦ ، ٥٩ ونصه كما في صفحة ٢٦ :

...عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إني قد تركت فيكم الثقلين أحدهما أكبر من الآخر : كتاب الله عزّ وجل ، حبل ممدود من السماء إلى الأرض ، وعترتي أهــل بيتي ، ألا إنهما لن يفترقا حتى يردا عليّ الحوض .

وروايته في المواضع الأخرى المشار إليها متشابهة ، وفيها كلها ذكر « حبل ممدود » ممدود بالرفع ولم أعثر في مسند أبي سعيد في المسند على رواية « حبلاً ممدوداً » بالنصب .

← أي ذات غربة . وذكّر على معنى الانسان أو المذكور . وقد يذكر مثل ذلك في المؤنث لستر الحال . وأما (أو) فظاهره أنه شكّ من الراوي.

(١) في أ : الى .

١٧٩ ــ وفي حديثه : « قال رجلٌ : يا رسولَ الله أرأيت هذه الأمراضَ التي تصيبنا مالنا بها ؟ قال : كفاراتٌ »

قال الشيخ : فيه وجهان :

أحدهما : هو مبتدأ والخبر محذوف أي : لكم بها كفارات .

والثاني : خبر مبتدأ أي : هي كفارات . وفيه قوله : (وإنْ شوكةً) تقديره : وإن كان شوكة كقولهم : إن خيراً فخير .

١٨٠ ــ وفي حديثه : « قال : لا يخرجِ الرجلانِ يضربانِ الغائطَ كاشفان عورتَهما » .

قال الشيخ : هكذا وقع في هذه الرواية بالرفع ، ووجهه أن يكون التقدير : وهما كاشفان وإن روي (كاشفين) كان حالاً .

١٨١ ــ وفي حديثه : [٣٩ ــ أ] مَنْ لا يرحَم الناسَ لا يرحمْه الله عزَّ وجلَّ » .

الجيد أن تكون (مَنْ) بمعنى الذي فيرتفع الفعلان فإن (١) جُعلتْ شرطاً فجُزم الفعلان (٢) جاز .

الحديث ١٧٩ ــ المسند ٣ : ٢٣ ونصه : ... عن أبي سعيد الخدري قال : قال رجل لرسول الله ﷺ : أرأيت هذه الأمراض التي تصيبنا ، مالنا بها ؟ قال : كفّارات . قال : وإن قلّت ؟ قال : وإن شوكة فما فوقها .

الحديث ١٨٠ ــ المسند ٣/٣٦ وتمام الحديث :

فإن الله يمقت على ذلك .

والرواية التي ذكرها أبو البقاء هي نفسها في المسند .

الحديث ١٨١ ــ المسند ٣/٤٠ .

---

(١) في ب جـ : وإن . في د : وإن جعل . (٢) في د : الفعل .

١٨٢ ــ وفي حديثه : « فإنَّ شدةَ الحرِّ من فَوْحِ جهنم » .
يقال : فوح وفيح وكلاهما قد ورد وهو من فاحت الريح تفوح وتفيح .

[حديث سلمة بن سلامة]

١٨٣ ــ وفي حديث سَلَمَةَ بنِ سلامة (١) بنِ وَقْشٍ أبي عَوْف [٣٦ ــ ج] الأنصاري : « لا يَرَوْنَ أنَّ بعثاً كائناً بعد الموت » .

الحديث ١٨٢ ــ المسند ٣/٥٢ والحديث :

أبردوا بالظهر في الحرّ فإن شدة الحر من فوح جهنم : هكذا قال الأعمش من فوح جهنم .

وفي صحيح البخاري ١/٦٨ عن أبي سعيد : من فيح . والفيح سطوع الحر وفورانه ، وانظر الحديث ١٦٠ . وذكر في اللسان : الفوح والفيح بمعنى واحد وذكر الحديث انظر اللسان : فوح ، فيح .

الحديث ١٨٣ ــ المسند ٣ : ٤٦٧ ونصه :

... عن سلمة بن سلامة بن وقش وكان من أصحاب بدرٍ ، قال : كان لنا جار من يهود في بني عبد الأشهل . قال : فخرج علينا يوماً من بيته قبل مبعث النبي ﷺ بيسيرٍ ، فوقف على مجلس عبد الأشهل ــ قال سلمة : وأنا يومئذٍ أحدث مَنْ فيه سناً عليّ بردةٌ مضجعاً فيها بفناء أهلي ــ فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار . فقال ذلك لقوم أهل شرك أصحاب أوثان لا يرون أنّ بعثاً كائنٌ بعد الموت . فقالوا له : ويحك
←

---

(١) في أ : سلمة .

وقع في هذه الرواية (كائناً) بالنصب ، ووجهه أن يجعل صفة لـ (بعث) [و (بعد الموت) الخبر . ويجوز أن يكون التقدير : إن بعثاً بعد الموت كائناً](1) ، فيكون (كائناً) حالا من الضمير في الظرف وقد قدمه ، ولو روي بالرفع جاز .

[حديث سَلَمة بن الأكوع]

١٨٤ ـ وفي حديث سلمة بن الأكوع: « فبايعته أوَّلَ النّاسِ » .

فيه ثلاثة أوجه :

يا فلان ترى هذا كائناً أن الناس يبعثون بعد موتهم إلى دار فيهـا جنة ونار يجزون فيها بأعمالهم ؟!! قال : نعم ، والذي يحلف به لودّ أنّ له بحظه من تلك النار أعظم تنّور في الدنيا ، يحمونه ثم يدخلونه إياه فيطبق به عليه وأن ينجو من تلك النار غداً . قالوا له : ويحك ، وما آية ذلك ؟ قال : نبيّ يبعث من نحو هذه البلاد ، وأشار بيده نحو مكة واليمن . قـــالوا : ومتى تراه ؟ قال : فنظر إليّ وأنا من أحدثهم سناً فقال : إن يستنفد هذا الغلام عمره يدركه . قال سلمة : فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله ﷺ وهو حيّ بين أظهرنا ، فآمنا به ، وكفر به بغياً وحسداً . فقلنا : ويلك يا فلان ، ألست بالذي قلت لنا فيه ما قلت ؟! قال : بلى ، وليس به .

وانظر الترجمة ٢١٧٠ في أسد الغابة .

الحديث ١٨٤ ـ المسند ٤/٤٨ ، ٤٩ وانظر شرح ثلاثيات مسند أحمد ٢/٧٣٢ برقم ٢٨٠ وصحيح مسلم ٥/١٩٠ باب غزوة ذي قرد .

ونص الحديث كما في المسند :

---

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من ب .

أحدها : أنه حال أي : بايعته متقدماً ؛

والثاني : أن يكون صفة لمصدر محذوف تقديره مبايعة أول مبايعة الناس ؛

والثالث : أن يكون ظرفاً أي : قبل الناس ٠

١٨٥ ـ وفيه أيضاً (١) : « إلى شِعْبٍ فيه ماءٌ (٢) يقالُ له : ذا قرد » ٠

قدمنا مع رسول الله ﷺ الحديبية ونحن أربعة عشرة مائة وعليها خمسون شاة لا ترويها ، فقعد رسول الله ﷺ على حيالها [وفي صحيح مسلم : على جبا الركيّة] فإما دعا وإما بصق فجاشت فسقينا واستقينا ٠ قال : ثم إن رسول الله ﷺ دعا بالبيعة في أصل الشجرة فبايعه [وفي صحيح مسلم : فبايعته] أول الناس وبايع وبايع حتى إذا كان في وسط من الناس قال : يا سلمة ، بايعني ٠ قال بايعتك في أول الناس يا رسول الله ، قال : وأيضاً فبايع ورآني أعزلاً [في صحيح مسلم : عزلاً] فأعطاني حجفةً أو درقة ثم بايع وبايع حتى إذا كان آخر الناس قال : ألا تبايعني ؟ قال : قلت : يا رسول الله ، قد بايعتك أول الناس وأوسطهم وآخرهم ٠ قال : وأيضاً فبايع ، فبايعته ٠ ثم قال أين درقتك أو حجفتك التي أعطيتك ؟ قال : قلت : يا رسول الله لقيني عمي عامر أعزلاً [وفي صحيح مسلم : عزلاً] فأعطيته إياها ٠ قال فقال : إنك كالذي قال : اللهم ابغني حبيباً هو أحب إليّ من نفسي وضحك ٠٠٠٠

الحديث ١٨٥ ـ المسند ٤/٥٣ وفيه :

---

(١) هكذا في الاصل ٠ ويجب أن يكون : في حديثه ٠

(٢) في أ : ما ٠

وقع في هذه الرواية (ذا) بالألف ، والوجه الرفع ، كما قال تعالى : « يقال له : إبراهيم »(١) ويبعد أن يجعل (له) في موضع رفع قائماً مقام الفاعل ، ويكون (ذا) مفعولا ، لأن (ذا) مفعول صحيح فلا يقام مقام الفاعل غيره . فإن كانت الروايات كلها كذا جاز أن يكون سماه (ذا قرد) بالألف في كل حال(٢) .

١٨٦ ـ وفي حديثه : « وأخرج(٣) لنا كفّه كفٌ ضخمةٌ »

كذا هو(٤) في هذه الرواية بالرفع ، ووجهه أنه حذف المبتدأ أي : كف ضخمة(٥) ، والنصب أوجه على البدل .

←

إلى شعب فيه ماء يقال له : ذو قرد .

صحيح البخاري ٣٢/٤ كتاب المغازي : باب غزوة ذات قرد .
صحيح مسلم : ١٩٣/٥ باب غزوة ذي قرد وانظر سير أعلام النبلاء ٢٢٢/٣.

الحديث ١٨٦ ـ المسند ٥٤/٤ ـ ٥٥ وفيه :

فأخرج لنا كفه كفاً ضخمة . وفاعل أخرج هو سلمة بن الأكوع ونص الحديث :

وقال غير يونس أنه نزل الربذة هو وأصحابه يريدون الحج . قيل لهم : ههنا سلمة بن الأكوع صاحب رسول الله ﷺ . فأتيناه فسلمنا عليه ثم سألناه . فقال : بايعت رسول الله ﷺ بيدي هذه ، وأخرج لنا كفه كفاً ضخمة . قال : فقمنا إليه فقبلنا كفيه جميعاً .

---

(١) الآية ٦٠ سورة الأنبياء .
(٢) في د زيادة : ويجوز أن يحمل يقال على يسمى .
(٣) في أ : حرج . وفي ب جـ فأخرج . في د والمسند : وأخرج .
(٤) في ب : وقع في هذه الرواية .
(٥) في ب جـ : ضخم .

١٨٧ ـ وفي حديثه أيضاً : « ألا أُخبركم بأشدَّ حرّاً منه يومَ القيامة هذينك الرجلين المُقَفِّيَيْن (١) » •

أما (أشد) فهو هنا مفتوح لأنه لا ينصرف ، وليس بمضاف لأنه نصب (حراً) بعده ، وهو كقوله تعالى : « أو أشدَّ ذكراً » (٢) « وأشدّ قوة » (٣) وهو منصوب على التمييز •

وأما قوله : (هذينك) ففيه وجهان :

أحدهما : أنه بدل من قوله : (بأشد) •

والثاني أن يكون منصوباً بإضمار أعني • وأما الكاف في (ذينك) فحرف للخطاب كالتي في قوله تعالى: « فذانِكَ بُرهانانِ » (٤)

الحديث ١٨٧ ـ صحيح مسلم ٨/١٢٤ كتاب صفات المنافقين وأحكامهم. والحديث عن إياس بن سلمة بن الأكوع (انظر أسد الغابة ترجمة رقم٢١٥٤) والحديث : قال [يعني سلمة] :

عُدْنَا مع رسول الله ﷺ رجلا موعوكاً قال: فوضعت يدي عليه فقلت: والله ما رأيت كاليوم رجلاً أشد حراً ، فقال نبي الله ﷺ : الا اخبركم بأشد منه حراً يوم القيامة هذينك الرجلين الراكبين المقفيين • لرجلين حينئذٍ من أصحابه •

---

(١) (الراكبين المقفيين) : أي المنصرفين المولبين أقفيتهما •

(٢) البقرة : ٢٠٠ ولم تذكر في د •

(٣) غافر : ٨٢ وفي جـ د (أو أشد) •

(٤) القصص : ٣٢ • وفي ب جـ زيادة : من ربك •

[حديث سلمة بن نفيل السكوني]

وفي حديث سَلَمة بن نُفَيْل السَّكوني « ولستُم لابثونَ بعدي إلا قليلاً » .

كذا وقع في هذه الرواية ، وهو سهو لأنه خبر (ليس) ولا يمكن أن يجعل مبتدأ إذ لا خبر له . وقوله : (إلا قليلا) يجوز أن يكون التقدير : إلا زمناً قليلاً وأن يكون لبثاً قليلاً .

الحديث ١٨٨ ـ المسند ٤ : ١٠٤ ونصه :

... جدثنا سلمة بن نفيل السكوني قال : كنا جلوساً عند رسول الله ﷺ إذ قال له قائل : يا رسول الله ، هل أتيت بطعام من السماء ؟ قال : نعم . قال : وبماذا ؟ قال : بسخنة . قالوا : فهل كان فيها فضل عنك ؟ قال : نعم . قال : فما فعل به ؟ قال : رفع وهو يوحي إليّ أني مكفوت غير لابث فيكم ، ولستم لابثين بعدي إلا قليلاً ، بل تلبثون حتى تقولوا : متى ؟ وستأتون أفناداً يفني بعضكم بعضاً . وبين يدي الساعة موتان شديد ، وبعده سنوات الزلازل .

وانظر الحديث في أسد الغابة ، الترجمة ٢١٨٨ . وقد ورد في المسند : « بسخنة » وفي النهاية : « أنزل عليّ الطعام في مسخنة » وهي قدرٌ كالتور يسخّن فيها الطعام .

والتّور : إناء من صفر أو حجارة كالاجانة وقد يتوضأ منه . عن النهاية : سخن ، تور . والمكفوت : المضموم ، والأفناد : الجماعات المتفرقة .

[حديث سلمان الفارسي]

١٨٩ ـ وفي حديث سَلْمان الفارسي : « رِباطُ يوم وليلة (١) أفضلُ من صيامِ شهر وقيامِه صائماً لا يُفْطر وقائماً لا يَفْتُر » .

(صائماً وقائماً) حالان ، وصاحب الحال محذوف دل عليه قوله : (من صيامِ شهرٍ وقيامه) والتقدير [٣٧ ـ ج] : أن يصوم الرجل شهراً ، أو يقومه صائماً وقائماً .

[حديث سمرة بن جندب]

١٩٠ ـ وفي حديث سَمُرَةَ بنِ جُنْدب : « لا يتعاطى أحدُكم أسيرَ (٢) أخيه فَيَقْتُلَهُ » .

الصواب (لا يتعاطَ) بغير ألف لأنه نهي . وقوله : (فيقتله) منصوب على جواب النهي ويجوز رفعه على معنى فهو يقتله . وقد وقع في هذه الرواية (يتعاطى) بألف ، والأشبه أنه سهو فإن وجد في كل الطرق هكذا فيؤوّل على وجهين :

الحديث ١٨٩ ـ المسند ٤٤١/٥ وتمام الحديث :

وإن مات مرابطاً جرى عليه كصالح عمله حتى يبعث ووقي عذاب القبر .

الحديث ١٩٠ ـ المسند ١٨/٥ والحديث فيه كما أورده أبو البقاء .

---

(١) كلمة (ليلة) ساقطة من حـ .

(٢) في آ : سير .

أحدهما : أن يكون نفياً في اللفظ وهو نهي في المعنى كقوله تعالى : « لا تسفكون دماءكم » (١) .

والثاني : أن يكون أشبع فتحة الطـاء فنشأت منها الألف كما قال الشاعر : [من الرجز]

١٨ـ إذا العجوزُ غَضِبَتْ فطلِّقِ
ولا ترضَّاهـا ولا تملَّـقِ (٢)

١٩١ ـ وفي حديثه : « مَنْ ملكَ ذا رَحم فهو عتيقٌ » وفي رواية « ذا رحم مَحْرَم فهو حرٌ » .

قال الشيخ : عادة الفقهاء المولعين بالتدقيق يوردون على هذا

الحديث ١٩١ ـ المسند ١٥/٥ وفيه : من ملك ذا رحم فهو حرٌ .
المسند ١٨/٥ وفيه : من ملك ذا رحم محرم فهو عتيق .
المسند ٢٠/٥ وفيه : من ملك ذا رحم محرم فهو حر .
الجامع الصغير للسيوطي ٣١٨/٢ . الترمذي برقم ١٣٦٥ ـ ٤٩/٥ .

---

(١) الآية ٨٤ سورة البقرة .

(٢) قال ابن جني في سر الصناعة وأنشدنا أبو علي قال أيضاً : أنشد أبو زيد : إذا العجوز غضبت فطلق ولا ترضاهـا ولا تملـق
فأثبت الألف أيضاً في موضع الجزم ، تشبيهاً بالياء في يأتيك (*) ، على أن بعضهم قد رواه على الوجه الأعرف : (ولا ترضَّها ولا تملق) .

(*) يعني قول الشاعر :
ألـم يأتيك والأنبـاء تنمي بمـا لاقت لبـون بنـي زيـاد
انظر سر الصناعة ٨٩/١ الخصائص ٣٠٧/١ . شواهد التوضيح ٢٠ ـ ٢١ خزانة الادب ٥٣٥/٣ .

الحديث وأمثاله إشكالاً وهو أن (من) مبتدأ تحتاج إلى خبر وخبره (فهو حر) و (هو) لا تعود على (من) بل على المملوك ، فتبقى (من) لا عائد عليها . وهذا عند المحققين [٤٠ ــ أ] من النحويين ليس بشيء ، وذلك أن خبر (من) هو قوله : (مَلَكَ) وفي (مَلَكَ) ضمير يعود على (مَنْ) وقوله : (فهو حر) جواب الشرط ، وجواب الشرط يجوز أن يخلو من عائد على أداة الشرط أو على الاسم الذي في حيز (١) الشرط ، مثاله قولك : من يأتني أكرم زيداً ، وكذلك قولك : زيد إن يقم أكرم . فزيد هنا بمنزلة (من) في مثال الأول وأما حاجة الكلام إلى جواب الشرط فليس كحاجة المبتدأ إلى الخبر ، بل هي حاجة ماله جواب إلى جوابه . ألا ترى أن قولك : لولا زيد لأكرمتك (٢) ، فلولا مفتقرة إلى الجواب ، وجوابها ليس بخبر لاسمها . وقد قيل : تقدير الحديث من ملك ذا رحم فهو عتيق بملكه فحذف للعلم به .

١٩٢ ــ وفي حديثه : « كيف تقول في الضَبِّ ؟ فقال : أمةٌ مسِخَتْ من بني إسرائيلَ ، فلا أدري أيَّ الدوابِّ مُسخت »(٣).

قال الشيخ : قوله (أمة مسخت) هو مبتدأ ، وما بعده الخبر ،

الحديث ١٩٢ ــ المسند ٥/١٩ وأول الحديث :

عن سمرة بن جندب قال : أتى نبيَّ الله ﷺ أعرابيٌ وهو يخطب فقطع عليه خطبته فقال : يا رسول الله ، كيف تقول في الضب ؟ فقال ... الحديث.

---

(١) في أ : خبر .

(٢) في ب جـ د : لأتيتك .

(٣) انظر كلام ابن قتيبة في تأويل مختلف الحديث ص ٨ .

فإن قيل (1) فـ (أمة) نكرة فكيف يبتدأ بها ؟ قيل : فيه جوابان :

أحدهما : أن (مسخت) نعت لـ (أمة) و (من بني [38 ـ ج] إسرائيل) (2) خبره . والنكرة إذا وصفت جاز الابتداء بها .

والثاني : أن (مسخت) الخبر ، لأن (أمة) وإن كانت نكرة فقد أفاد الإخبار عنها ، فهو في المعنى كقوله : مسخت أمة . وأما قوله: (أي الدواب) فهو منصوب لا (بأدري) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله ، وفي انتصابه وجهان :

أحدهما : هو حال تقديره : مسخت الأمة على وصف كذا كما تقول : كيف جئت ؟ أي أماشياً أم راكباً .

والثاني : أن يكون مفعولاً ، ويكون (مسخت) بمعنى صيرت أي : لا أدري أصيرت ضباً أو غيره .

---

(1) عبارة : فإن قيل ساقطة من آ . وفي د : قيل .

(2) كلمة اسرائيل ليست في ب جـ د .

بـــاب الشين

[حديث شداد بن الهاد]

١٩٣ ــ وفي حديث (١) شدَّاد بن أسامة (٢) بن الهاد : « خرجَ علينا رسولُ الله صـــلى الله عليه وسلم في إحـــدى صلاتَيْ العشيِّ الظهرِ أو العصرِ » .

بالجر على البدل من إحـــدى ، ويجوز الرفع على تقدير : هي صلاة الظهر . ويجوز النصب على إضمار أعني .

الحديث ١٩٣ ــ المسند ٦ : ٤٦٧ ونصه :

... عن عبد الله بن شداد عن أبيه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ في إحدى صلاتي العشي الظهر أو العصر وهو حامل حسن أو حسين ، فتقدَّم النبي ﷺ فوضعه ثم كبَّر للصلاة فصلَّى ، فسجد بين ظهري صلاته سجدةً أطالها . قال : إني رفعت رأسي فإذا الصبي على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد ، فرجعت في سجودي . فلما قضى رسول الله ﷺ الصلاة قال الناس : يا رسول الله إنك سجدت بين ظهري الصلاة سجدةً أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى اليك . قال : كل ذلك لم يكن ، ولكنَّ ابني ارتحلني فكرهت أن أعجله حتى يقضي حاجته .

وانظر أسد الغابة ، الترجمة رقم ٢٣٩٩ .

---

(١) عبارة (وفي حديث) ساقطة من أ .

(٢) ورد اسمه في المسند : شداد بن الهاد ، وكذلك في أسـد الغابة قـال : شداد بن الهاد واسم الهاد أسامة بن عمرو .

[حديث شداد بن أوس]

١٩٤ ــ وفي حديث شدَّاد بن أوس: «إن الله عزَّ وجلَّ يقول : أنا خيرُ قسيمٍ لمنْ أشركَ بي ، مَنْ أشركَ بي شيئاً فإنَّ عملَه قليلَه وكثيرَه لشريكه الذي (١) أشركَ به »٠

الحديث ١٩٤ ــ المسند ٤ : ١٢٥ ، ١٢٦ ونصه :

٠٠٠ قال شهر بن حوشب : قال ابن غنم : لما دخلنا مسجد الجابية أنا وأبو الدرداء لقينا عبادة بن الصامت ، فأخذ يميني بشماله ، وشمال أبي الدرداء بيمينه ، فخرج يمشي بيننا ونحن ننتجي والله أعلم فيما نتناجى، وذاك قوله ٠ فقال عبادة بن الصامت : لئن طال بكما عمر أحدكما أو كلاكما ليوشكانّ أن تريا الرجل من ثبج المسلمين ــ يعني من وسط ــ قرأ القرآن على لسان محمد ﷺ فأعاده وأبداه وأحل حلاله وحرّم حرامه ونزل عند منازله ، لا يحور فيكم الا كما يحور رأس الميت ٠ قال : فبينا نحن كذلك إذ طلع شداد بن أوس وعوف بن مالك فجلسا إلينا ، فقال شداد : إنّ أخوف ما أخاف عليكم أيها الناس لما سمعت من رسول الله ﷺ يقول : من الشهوة الخفية والشرك ٠ فقال عبادة بن الصامت وأبو الدرداء : اللهم غفراً ، أولم يكن رسول الله ﷺ قد حدثنا أن الشيطان يئس أن يعبد في جزيرة العرب ؟! فأما الشهوة الخفية فقد عرفناها : هي شهوات الدنيا من نسائها وشهواتها ، فما هذا الشرك الذي تخوّفنا به يا شداد ؟ فقال شداد : أرأيتكم لو رأيتم رجلاً يصلّي لرجل أو يصوم له أو يتصدّق له ، أترون أنه قد أشرك ؟ قالوا : نعم والله ، إنه من صلى لرجل أو صام له أو تصدّق لقد أشرك ،

←

---

(١) في ب : للذي أشرك به ٠

((قليله وكثيره) بالنصب على البدل من العمل ؛ وإن شئت على التوكيد ، ويجوز الرفع على الابتداء . و (لشريكه) خبره ، والجملة خبر ((إن) .

←

فقال شداد : فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول : من صلى يرائي فقد أشرك، ومن صام يرائي فقد أشرك ، ومن تصدق يرائي فقد أشرك . فقال عوف ابن مالك عند ذلك : أفلا يعمد إلى ما ابتغي فيه وجهه من ذلك العمل كله فيقبل ما خلص له ويدع ما يشرك به ؟؟ فقال شداد عند ذلك : فإني قد سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن الله عزّ وجل يقول : أنا خير قسيم لمن أشرك بي ، مَنْ أشرك بي شيئاً فإن حشده عمله قليله وكثيره لشريكه الذي أشرك به ، وأنا عنه غنيّ .

وانظر الاتحافات السنية بالأحاديث القدسية برقم ٦٤ .

بـــاب الصاد

[حديث أبي أُمامة صُدي بن عجلان الباهلي]

١٩٥ ــ وفي حديث أبي أمامة صُدَيّ بن عجــلان الباهلي : « ما أَذِنَ اللهُ عزَّ وجلَّ لعبدٍ في شيءٍ أفضــلَ مِنْ رَكْعَتَيْنِ يصليهما » .

(أفضل) لاينصرف ، وهو في موضع جرٍّ صفةٌ لـ (شيء) ، وفتحته نائبة عن الكسرة .

١٩٦ ــ وفي حديثه : « قلت : يا نبي الله (١) أرأيت الصيام ماذا هو ؟ قال : فرض مُجْزَأ » .

الحديث ١٩٥ ــ المسند ٥ : ٢٦٨ ونصه :

... عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ : ما أذن لعبدٍ في شيءٍ أفضل من ركعتــين يصليهما ، وإن البرّ ليــذرّ فوق رأس العبد ما دام في صلاته ، وما تقرّب العباد إلى الله تعالى بمثل ما خرج منه ــ يعني القرآن ــ .

وانظر سنن الترمذي ، الحديث رقم ٢٩١٣ ، وشرح الجامع الصغير ٢ : ٢٤٠ .

الحديث ١٩٦ ــ المسند ٥ : ٢٦٥ ونصه :

عن أبي أمامة قــال : كان رسول الله ﷺ في المسجد جالساً ، وكانوا يظنون أنه ينزل عليه فاقصروا عنه ، حتى جاء أبو ذرّ فاقتحم فأتى فجلس ←

---

(١) في أ : يا رسول الله ، وقد أثبتنا عبارة المسند وسائر النسخ .

كذا وقـع في هذه الرواية بالألف وضم الميم] وليس بشيء

←

إليه . فاقبل عليه النبي ﷺ فقال : يا أبا ذر ، هل صلّيت اليوم ؟ قال : لا ، قال : قم فصلّ . فلما صلى أربع ركعات الضحى أقبل عليه فقال : يا أبا ذرّ ، تعوّذ من شرّ شياطين الجنّ والانس . قال : يا نبي الله ، وهل للانس شياطين ؟ قال : نعم ، شياطين الجن والانس يوحي بعضهم إلى بعض زخرف القول غروراً . ثم قال : يا أبا ذرّ ، ألا أعلمك كلمة من كنز الجنّة ؟ قال : بلى ، ـ جعلني الله فداءك ـ قال : قـل : لا حول ولا قوّة إلا بالله . قال : فقلت : لا حول ولا قوة إلا بالله . قال : ثم سكت عني فاستبطأت كلامه . قال : قلت : يا نبيّ الله ، إنا كنا أهل جاهلية وعبادة أوثان فبعثك الله رحمة للعالمين ، أرأيت الصلاة ماذا هي ؟ قال : خير موضوع ، من شاء استقلّ ومن شاء استكثر . قال : قلت : يانبيّ الله ، أرأيت الصيام ، ماذا هو ؟ قال : فرضٌ مجزىء . قال : قلت : يانبي الله ، أرأيت الصدقة ، مـاذا ؟ قال : أضعاف مضاعفة وعند الله المزيد . قال : قلت يانبي الله ، فأيّ الصدقة أفضل ؟ قال : سر الى فقير ، وجهد من مقلّ . قال : قلت : يانبي الله ، أيما نزل عليك أعظم ؟ قال : لا إله الا هو الحيّ القيوم ... آية الكـرسي . قال : قلت : يانبي الله ، أي الشهداء أفضل ؟ قال : مَنّ سفك دمه وعقر جواده ، قال : قلت : يانبي الله ، فأيّ الرقاب أفضل ؟ قال : أغلاها ثمناً وأنفسها عند أهلها . قال : قلت : يانبي الله ، فـأي الأنبياء كـان أول ؟ قال : آدم عليه السلام . قال : قلت : يانبي الله ، أوَنبي كان آدم ؟ قال : نعم ، نبي مكلّم ، خلقه الله بيده ، ثم نفخ فيه روحه ، ثم قال له : يـاآدم قبلاً . قال : قلت : يا رسول الله كم وفّى عدة الأنبياء ؟ قال : قال : مائة ألفٍ وأربعةٌ وعشرون ألفاً ، الرسل من ذلك ثلاثمائة وخمسة عشر جمّاً غفيراً

والصواب مَجزيّ بفتح الميم] (١) وبياء مشددة أي مقابل بالأجر كقولك : المرء مَجزيّ بعمله . وفيه : (قلت يا نبيَّ الله أَوَنَبيٌّ كان آدم) وقع في هذه الرواية [نبيٌّ كان] (١) بالرفع ، والوجه : النصب على أنه خبر (كان) مقدم ، و (آدم) اسم (كان) . وللرفع وجه وهو أن يكون جعل (كان) زائدة . أي : أنبي آدم (٢) ؟ وإن جعلته مبتدأ وجعلت في (كان) ضميراً يعود إليه ، ونصبت (آدم) على أنه خبر (كان) فهو [٣٩ ـ ج] جائز على ضعف وقد جاء في الشعر مثله أنشد سيبويه : [من الوافر]

١٩ ـ فإنَّكَ لا تبالي بعد حول أظبيٌ كان أمَّك أم حمارُ (٣)

---

(١) مابين المعقوفتين ساقط من أ .

(٢) في ب : أنبيٌّ كان آدم .

(٣) البيت في كتاب سيبويه ١ : ٢٣ ، ونسبة لخداش بن زهير . قال الأعلم : استشهد به على جعل اسم كان نكرة وخبرها معرفة ضرورة ، ووجه مجاز ذلك أن (كان) فعلٌ بمنزلة ضرب في التصرف ، وضرب قد ترفع النكرة وتنصب المعرفة فشبّهت بها عند الضرورة وقال أستاذنا العلامة أحمد راتب النفاخ في كتابه فهرس شواهد سيبويه ص ٨٨ : ونسب البيت تبعاً لأبي تمام في مختار أشعار القبائل ـ الى ثروان بن فزارة العامري . ثم ذكر ـ أي صاحب الخزانة ـ أن سيبويه نسبه لخداش بن زهير ، وأن العسكري نسبه في كتاب التصحيف لزرارة بن فروان من بني عامر بن صعصعة .

انظر الخزانة ٣ : ٢٣٠ ، ٤ : ٦٧ ، ٣٨٩ ، ٤٦٤ . وانظر كتاب شرح ما يقع فيه التصحيف للعسكري : ٤١٥ . اهـ .

←

١٩٧ ــ وفي حديثه : « لتُنْتَقَضَنَّ (١) عُرى الإسلامِ عُروةً عُروةً » .

بالنصب على الحال والتقدير : مبعّضةً ، كقولهم : دخلوا الأول فالأول ومعناه شيئاً بعد شيء ، ولهذا يحسن أن يجعل جواب كيف تُنْتَقَضُ ؟ .

١٩٨ ــ وفي حديثه : « ما من أمتي أحدٌ إلا وأنا أعْرِفُه يومَ

الحديث ١٩٧ ــ المسند ٢٥١/٥ وانظر مختصر شرح الجامع الصغير ٢٠٧/٢ وتمامه :

فكلما انتقضت عروة تشبث النـاس بالتي تليها فأولهن نقضاً الحكم وآخرهن الصلاة .

الحديث ١٩٨ ــ المسند ٢٦٢/٥ وفيه غراً محجلين من أثر الوضوء . وانظر الزاهر ٢ : ٢٧٠ ــ ٢٧١ .

←

قلت : وقد ورد البيت مع بيتين آخرين في أشعار العامريين الجاهليين : القطعة ٢٠ ، وتسبها جامع الكتاب الدكتور عبد الكريم يعقوب الى خداش مع أنه ذكر في تخريج الأبيات أنها وردت غير منسوبة في عيون الأخبار ٢ :٣٠ وقال سيبويه في باب كان : قال ثروان بن فزارة بن عبد يغوث .. وأنشد البيت ومعه آخر ، ونص محقق كتاب ابن السيرافي على أن البيتين لثروان وقال إنهما لثروان في حماسة البحتري ق : ١٠٩٦ ص ٢١٠ ومثل ذلك قال الغندجاني في فرحة الأديب ٩/ب وقد أنشد البغدادي البيت مع خمسة أبيات أخرى في شرح أبيات مغني اللبيب ٧ : ٢٤٣ نقلاً عن كتاب مختار أشعار القبائل لأبي تمام ، ونص على أنّ أبا تمّام نسبها لثروان بن فزارة بن عبد يغوث العامري .

(١) في المسند : لينقضن .

القيامة . قالوا : يا رسولَ الله مَنْ رأيتَ ومَنْ لمْ ترَ ؟ قال : مَنْ رأيتُ ومَنْ لمْ أرَ ، غراً مُحجّلين من آثار [٤١ ـ أ] الوضوء »

النصب على تقدير أراهم غراً محجلين أو يأتون غراً (١) .

[حديث صفوان بن أمية]

١٩٩ ـ وفي حديث صَفْوان بن أمية : « أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم استعار منه يوم حُنين (٢) أدْرُعاً (٣) فقالَ : أغصباً يا محمدُ ؟ قال : بل عاريّةٌ مضمونةٌ » .

قوله : (أغصباً) هو منصوب على المصدر ، ويجوز أن يكون حالاً أي : أتأخذها غاصباً ، ويجوز أن يكون مفعولاً له أي أتأخذها للغصب . وقولـــه : (بل (٤) عارية) مرفوع أي : بل هي عارية ، ولو نصب جاز أي : أخذتها عاريّة ويكون حالاً .

الحديث ١٩٩ ـ المسند ٦/٤٦٥ ـ

والحديث عن أمية بن صفوان بن أمية عن أبيه أن رسول الله ﷺ ، استعار منه يوم حنين أدراعاً ، فقال : أغصباً يا محمد ؟ قـال : بل عاريـة مضمونة . قال : فضاع بعضها فعرض عليه رسول الله ﷺ أن يضمنها له . قال : أنا اليوم يا رسول الله في الاسلام أرغب .

وانظر سيرة ابن هشام : ٢/٤٤٠ .

---

(١) في ب ج : غراً محجلين .

(٢) في (أ) : خيبر . والتصويب من المسند ومن ب ج د ومن أسد الغابة ترجمة رقم ٢٥٠٨ .

(٣) في د : أدراعاً .

(٤) (بل) ساقطة من د .

[حديث الصُّنَابحيّ]

٢٠٠ — وفي حديث الصُّنابحيّ : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لا ترجِعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض » .

هذا الحديث يرويه المحدِّثون غيرَ محقق وفيه كلام يحتاج إلى بسط ، وذلك أن قوله (يضرب) إذا رفعته كان موضع الجملة نصباً صفة لـ (كفار) فيكون النهي عن كفرهم وضرب بعضهم رقاب بعض ، فأيهما فعلوا فقد وجد المنهي عنه ، إلا أنهما إذا اجتمعا كان النهي أشد ، وقال بعض العلماء : النهي يكون عن الصفة الثانية (١) ، ونظيره قول الرجل لزوجته : إن كلمت رجلاً طويلاً فأنت طالق،فكلمت رجلاً قصيراً لم تطلق ، فكذلك إذا رجعوا كفاراً ولم يضرب بعضهم وجوه بعض ، وهذا القول فيه بُعْدٌ ، وذلك أنَّ الكفر قد عُلم النهيُ عنه بدون أن يضرِبَ بعضُهم رقابَ بعضٍ . ويجوز أن يروى (يضرِبْ) بالجزم على تقدير شرط مضمر أي : إن (٢) ترجعوا كفاراً يضربْ بعضكم رقاب بعض (٣) ، ونظير هذا الحديث قوله تعالى : « فهبْ لي

الحديث ٢٠٠ ـ المسند ٤ : ٣٥١ ونصه :

... عن قيس بن أبي حازم عن الصنابحي قال قال رسول الله ﷺ : إني مكاثر بكم الأمم ، فلا ترجعنّ بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض . وانظر سنن الترمذي ٦ : ٣٥٤ ، الحديث رقم ٢١٩٤ ـ المساعد ١ : ٢٥٤ .

---

(١) في ب ، جـ : الثابتة .

(٢) (إنْ) ساقطة من ب .

(٣) عبارة (رقاب بعض) ساقطة من ب جـ .

مِنْ لَدُنْكَ وليّاً يرثني »(١) بالرفع والجزم [في مثل هذا المعنى](٢) إلا أن أكثر المحققين من النحويين لا يجيزون [٤٠ ـ ج] الجزم في مثل هـذا الحديث لأنه يصير المعنى : لا ترجعوا بعـدي (٣) كفاراً يضرب (٤) ٠ وهذا ضد المعنى ، بل لو قال : لا ترجعوا بعدي كفاراً تسلموا وتوادوا كان مستقيماً لأن التقـدير : إن لا ترجعوا كفـاراً تسلموا ، ونظير ذلك قولك : لا تدن من الأسد تنج ، أي : إن (٥) لا تدن ، فجعـل التباعد من الأسد سبباً في السلامة منه (٦) وهذا صحيح ، ولو قلت : لا تدن من الأسد يأكلك ، كان فاسداً لأن التباعد منه ليس بسبب في الأكل ٠ فإن قلت: فَلِمَ لا تُقَدِّرُ: إنْ تَدْنُ ، بغير لا ، قيل : ينبغي أن يكون المقدر من جنس الملفوظ به ، وقد ذهب قوم إلى جواز الجزم ههنا على هذا التقدير ، وعليه يجوز الجزم في الحديث ، وقيل ليس المراد من الحديث النهي عن الكفر بل النهي عن الاختلاف المؤدي إلى القتل ، فعلى هذا يكون (يضرب) مرفوعاً ويكون تفسيراً للكفر المراد بالحديث ٠

---

(١) سورة مريم : ٦ ٠ قرأ أبو عمرو والكسائي بالجزم في يرثني على جواب الدعاء أو جواب الشرط والباقون بالرفع ٠
انظر الاتحاف : ٣٥٩ وكتاب السبق : ٤٠٧ ٠

(٢) عبارة (في مثل هذا المعنى) ليست في أ ـ د ٠

(٣) (بعدي) ساقطة من أ ٠

(٤) في د (يذهب) ٠

(٥) في ب : لا أن تدن ٠ في أ : الا ٠

(٦) كلمة (منه) ليست في أ ٠

بـــاب الطاء

[حديث طلحة بن عبيد الله]

٢٠١ ــ وفي حديث طلحة بن عبيد الله حديثِ الأخوين اللذين استُشْهد أحدُهما وعاشَ الآخر بعده حولا : « قالَ طلحةُ : فرأيتُ في النومِ كأنّي عندَ بابِ الجنّة إذا أنا بهما » .

الحديث ٢٠١ ــ المسند ١ : ١٦٣ ونصه :

... عن طلحة بن عبيد الله أن رجلين قدما على رسول الله ﷺ وكان إسلامهما جميعاً . وكان أحدهما أشد اجتهاداً من صاحبه . فغزا المجتهد منهما فاستشهد ، ثم مكث الآخر بعده سنة ثم توفي .

قال طلحة : فرأيت فيما يرى النائم كأني عند باب الجنة إذا أنا بهما وقد خرج خارج من الجنة ، فأذن للذي توفي الآخر منهما ، ثم خرج فأذن للذي استشهد ، ثم رجعا إليّ فقالا لي : ارجع فإنه لم يأن لك بعد .

فأصبح طلحة يحدث به الناس ، فعجبوا لذلك . فبلغ ذلك رسول الله ﷺ فقال : من أيّ ذلك تعجبون ؟ قالوا : يا رسول الله هذا أشد اجتهاداً ، ثم استشهد في سبيل الله ودخل هذا الجنة قبله !!! فقال . أليس قد مكث هذا بعده سنة ؟ قالوا : بلى . وأدرك رمضان فصامه ؟ قالوا بلى . وصلى كذا وكذا سجدة في السنة ؟ قالوا : بلى . قال رسول الله ﷺ : فلما بينهما أبعد ما بين السماء والأرض .

قوله : (إذا) ههنا هي للمفاجأة وهي ظرف مكان والتقدير : فاجأتني رؤيتهما ، والتقـديرِ في الإعراب فبالمكان هما ، و (١) أكثر ما يستعمل بالفاء كقولك : خرجت فإذا زيد ، وقد جاءت بغير فاء في جواب الشرط كقوله تعالى: « وإنْ تصبْهم سيئةٌ بما قدمتْ أيْدِيهم إذا هم يقنطون » (٢) وفيـه : (فلَلَما بينَهما أبعدُ) اللام هنا لام الابتداء ، و (ما) بمعنى الذي وموضعها رفـع مبتدأ ، و (أبعد) خبره (٣) .

---

(١) في ب أو .

(٢) الروم : ٣٦ . وانظر مغني اللبيب ١ : ١٧٨ ـ ٢ : ٤٧٢ .

(٣) في ب د : والله أعلم .

بـــاب العين

[حديث عبادة بن الصامت]

٢٠٢ ـ وفي حديث عُبادة بن الصّامت : « ما على الأرض مِن نفسٍ تموتُ ولها عند الله تبارك وتعالى (١) خيرٌ تحبُّ أنْ ترجعَ إليكم إلا القتيلُ (٢) في سبيل الله فإنّه يحبُّ أنْ يرجعَ فيقتلَ مرة أخرى » •

قال الشيخ : قوله : (من نفس)(٣) في موضع رفع بالابتداء (٤)، و (تموت) في موضع جر صفة لـ (نفس) على اللفظ أو موضع رفع على الموضع • وقوله : (ولها عند الله) يجوز أن تكون الواو للحال [٤٢ـأ] وصاحب الحال الضمير في (تموت) والعامل في [٤١ـجـ] الحال (تموت) • ويجوز أن تكون الجملة صفة لنفس أيضاً كما قال تعالى : « وعسى أَنْ تكرهوا شيئاً وهو خيرٌ لكم » (٥) • وأما (تحب) فهو في موضع خبر (ما) إما نصباً على رأي أهل الحجاز ،

الحديث ٢٠٢ ـ المسند ٣١٨/٥ •

---

(١) (تبارك وتعالى) سقطت من أ •

(٢) في ب جـ د : عز وجل • وفي المسند : وقال روح : إلا القتيل في سبيل الله •

(٣) في ب جـ : ما من نفس •

(٤) أي : من حرف جر زائد • ونفس اسم مجرور لفظاً مرفوع محلاً •

(٥) البقرة : ٢١٦ •

أو رفعاً على اللغة[1] التميمية، وعلى هذا تكون الجملة قد تمت فيكون قوله : (إلا القتيلُ) وارداً بعد تمام الكلام ، فلك أن ترفعه على البدل من (نفس) وأن تنصبه على أصل باب الاستثناء . وقوله : (أَنْ يرجع فيقتل) كلاهما منصوب لأن الثاني معطوف على الأول و (فيقتلُ) بالرفع ضعيف [2] .

٢٠٣ ــ وفي حديثه : « فيقول : لقد أعطاني الله عز وجل حتى لو أَطْعَمْتُ أهلَ الجنة ما نقص ما عندي شيئاً » .

انتصاب (شيء) على المصدر كقوله تعالى: « لا يضرُّكم كيدُهم شيئاً » [3] وهو كثير ، وهو من وضع العام موضع الخاص .

الحديث ٢٠٣ ــ المسند ٥/ ٣٣٠ والحديث بتمامه :

... عن عمرو بن مالك الجنبي أن فضالة بن عبادة وعبادة بن الصامت حدثاه أن رسول الله ﷺ قال : إذا كان يوم القيامة وفرغ الله تعالى من قضاء الخلق فيبقى رجلان ، فيؤمر بهما الى النار ، فيلتفت أحدهما فيقول الجبار تعالى : ردوه فيردونه قال له : لمَ التفتّ ؟ قال : أن كنت أرجو أن تدخلني الجنة ، قال فيؤمر به الى الجنة فيقول : لقد أعطاني الله عز وجل حتى لو أني أطعمت أهل الجنة ما نقص ذلك ما عندي شيئاً . قال : فكان رسول الله ﷺ إذا ذكره يرى السرور في وجهه .

---

(١) في د : على لغة .

(٢) في ب جـ د : ورفع فيقتل ضعيف .

(٣) الآية ١٢٠ آل عمران . انظر البيان ١/ ٢١٨ .

[حديث عبد الله بن الزبير]

٢٠٤ ــ وفي حديث عبد الله بن الزبير: « أنْ كان ابنَ عَمَّتِكَ » .

هو (١) بفتح الهمزة لا غير، والتقدير : لأَنْ كانَ ابنَ عَمَّتِكَ تميلُ إليه عليّ ، ولا يجوز الكسر إذ الشرط ههنا (٢) لامعنى له .

[حديث عبد الله بن عباس]

٢٠٥ ــ وفي حديث عبدِ الله بن عباس : « نزلتْ هذه الآيةُ ورسولُ الله صلى الله عليه وسلم متوارياً بمكّةَ » .

الحديث ٢٠٤ ــ المسند ٤/٥ :

والحديث عن عبد الله بن الزبير قال : خاصم رجل من الأنصار الزبير الى رسول الله ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخيل فقال الأنصاريّ للزبير سرح الماء ، فأبى الزبير ، فكلم رسول الله ﷺ قال رسول الله ﷺ : اسق يا زبير ثم ارسل الى جارك فغضب الأنصاري فقال : يارسول الله أن كان ابن عمتك . فتلون وجهه ثم قال : احبس الماء حتى يبلغ الجدر .

قال الزبير : والله إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك : فلا وربك لايؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ... [النساء ٦٥] الى قولـه . ويسلموا تسليما . انظر الحديث ١٦٨ .

الحديث ٢٠٥ ــ المسند ١ : ٢١٥ ونصه :

عن ابن عباس قال : نزلت هذه الآية ورسول الله ﷺ متوارٍ بمكـة

---

(١) كلمة (هو) ساقطة من أ .

(٢) كلمة (ههنا) ساقطة من د .

هكذا وقع في هذه الرواية ، والوجه فيه أن (رسول الله) صلى الله عليه وسلم مبتدأ و (بمكة) خبره (١) ، و (متوارياً) حال من الضمير المقدر في الجار ، والعامل فيه الجار أو الاستقرار الذي دل عليه الجار أي (٢) : ورسول الله صلى الله عليه وسلم مستقر بمكة متوارياً .

٢٠٦ ـ وفي حديثه : « مَنْ همَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كُتبتْ له حسنةٌ » .

يجوز في (حسنة) وجهان :

أحدهما : الرفع على أن يكون هو القائم مقام الفاعل أي كتب

«ولاتجهر بصلاتك ولاتخافت بها» [الاسراء:١١٠] قال:وكان النبي ﷺ اذ صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن ،فلماسمع ذلك المشركون سبّوا القرآن او سبوا من أنزله ومن جاء به ، فقال الله عزّ وجل لنبيه : ولا تجهر بصلاتك أي بقراءتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن · ولا تخافت بها عن أصحابك فلا تسمعهم القرآن ، حتى يأخذوه عنك ، وابتغ بين ذلك سبيلا ·

الحديث ٢٠٦ ـ المسند ١/٢٧٩ والحديث : عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ فيما روى عن ربه قال : قال رسول الله ﷺ : إن ربكم تبارك وتعالى رحيم ، من همّ بحسنة فلم يعلمها كتبت له حسنة فإن عملها كتبت له عشرة الى سبعمائة الى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له واحدة أو يمحوها الله ، ولايهلك على الله تعالى الا هالك ·

وانظر أيضاً روايات قريبة من هذه في المسند ١/٣١٠ ـ ٣٦١ ·

---

(١) كلمة (خبره) ساقطة من د ·

(٢) (أي) ساقطة من د ·

الله له حسنة ، وليس في هذا ذكر الحسنة (١) المُهْتَمّ بها بل معناه أثابه الله على هَمِّهِ بالحسنة بأن كتبت له حسنة (٢) وليس المعنى كتبها له .

والثاني : النصب على معنى : كتبت الخصلة التي هَمَّ بها حسنة ، وانتصابها على الحال أي أثبتت له مثاباً عليها . ويجوز أن يكون مفعولاً به لأن معنى كتب الله له حسنة أي أثبت له حسنةً أو صيرها حسنةً ، وهذا هو القول في (عشر) أو (واحدة) .

٢٠٧ ــ وفي حديثه : « لما قَدِمَ عليٌّ عليه السلام مِنَ اليمنِ ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : بما أَهْلَلْتَ ؟ » .

الحديث ٢٠٧ ــ المسند ١ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ : ونصه :

... عن مجاهد عن ابن عبّاس قال : قدمنا مع رسول الله ﷺ حجّاجاً ، فأمرهم فجعلوها عمرةً ثم قال : لو استقبلت من أمري ما استدبرت لفعت كما فعلوا . ولكن دخلت العمرة في الحج الى يوم القيامة . ثم أنشب أصابعه بعضها في بعض فحلّ الناس الا من كان معه هدي . وقدم عليّ من اليمن فقال له رسول الله ﷺ : بم أهللت ؟ قال : أهللت بما أهللت به . قال : فهل معك هدي ؟ قال : لا . قال : فأقم كما أنت ولك ثلث هديي . قال : وكان مع رسول الله ﷺ مائة بدنة .

وانظر الحديث نفسه عن أنس في صحيح البخاري كتاب الحج ، باب من أهلّ في زمن النبي ﷺ كإهلال النبي ١ : ١٧٨ وانظر شرح شواهد التوضيح ص ١٥٨ وما بعدها .

---

(١) في ب جـ د : للحسنة .

(٢) في ب جـ : كتب له حسنة .

الجيد بم أهللت ؟ بغير ألف لأن (ما) التي للاستفهام تحذف ألفها مع حروف الجر ليفرق بينها وبين (ما) الخبرية التي بمعنى الذي (١) قال الله [٤٢ ـ ج] تعالى : « فلمَ تقتلون أنبياءَ الله من قبل » (٢) وقال تعالى : « فلينظرِ الإنسانُ ممَّ خُلق » (٣) وقال : « عمَّ يتساءلون » (٤) وقال : « فيمَ أنتَ من ذكراها » (٥) وإنما تجيء الألف في الشعر ضرورة قال الشاعر : [من الوافر]

على ما قامَ يشْتُمني لئيمٌ

كخنزير تمرَّغَ في دَمَانِ (٦)

وقد وقع في هذه الرواية (ما) بالألف ولعله من تعبير المحدّث (٧) وهكذا كل موضع يشبهه .

٢٠٨ ـ وفي حديثه : « ديةُ أصابعِ اليدينِ والرجلين سواءٌ ، عشرةٌ من الإبل » .

الحديث ٢٠٨ ـ سنن الترمذي ٥ : ٧٩ الحديث رقم ١٣٩١ ونصه :

... عن عكرمة عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : في دية ←

---

(١) انظر الحديث رقم ١٢٤ .

(٢) البقرة : ٩١ .

(٣) الطارق : ٥ .

(٤) النبأ : ١ .

(٥) النازعات : ٤٣ .

(٦) سبق ذكره والتعليق عليه في الحديث ١٢٤ .

(٧) في د : المحدثين .

وقع في هذه الرواية (عشرة) بالتاء (١) وهو خطأ والصواب (عشر) لأن الإبل مؤنثة ، والتاء لا تثبت في العدد مع المؤنث •

٢٠٩ ــ وفي حديثه : « ليس منكم أحدٌ إلا وُكّلَ به قرينُه ••• الحديث ••• إلاّ أنّ الله أعانني عليه فأسلم » •

يروى (فأسلمَ) بالفتح على أنه فعل ماضٍ ، قال : فأسلمَ شيطاني أي انقاد لأمر الله ، ويروى (فأسلمُ) بالضم ، أي : فأنا أسلمُ منه ، فهو فعل مستقبلٌ يحكي به الحال •

الأصابع اليدين والرجلين سواء ، عشرٌ من الابل لكل اصبع • قال المشرف على طبع السنن : أخرجه أبو داود في الديات ، باب ديات الأعضاء ، حديث رقم ٤٥٦١ قلت : وانظر الجامع الصغير ٢ : ٢٥ • ولم أعثر على رواية « عشرة » ــ بالتاء ــ التي ذكرها أبو البقاء •

والابل مؤنثة مطلقاً ولا واحد لها من لفظها • المذكر والمؤنث للمبرد: ١١٠ ، والبلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث لابن الأنباري : ٧٢ •

الحديث ٢٠٩ ــ المسند ١ : ٢٧٥ ونصه :

•••عن ابن عباس قال : قال رسول الله ﷺ : ليس منكم من أحد الا وقد وكل به قرينه من الشياطين • قالوا : وأنت يا رسول الله ؟ قال : نعم ، ولكن الله أعانني عليه فأسلمَ •

قال ابن الاثير : ما من أحدٍ الا وكل به قرينه : أي مصاحبه من الملائكة والشياطين ، وكل انسان فان معه قريناً منهما ، فقرينه من الملائكة يأمره بالخير ويحثه عليه ، وقرينه من الشياطين يأمره بالشر ويحثه عليه •

---

(١) في آ : بالهاء •

٢١٠ ــ وفي حديثه : « خمسٌ كلُّهنَّ فاسقة » •

كذا وقع في هذه الرواية بالتاء ووجهه أنه محمول على المعنى ، لأن المعنى : كل (١) منهن فاسقة يعني (٢) الحيَّةَ والعقربَ • ويجوز أن يكون ألحقَ التاء للمبالغة كقولهم : رجلٌ نسَّابة وراوية وخليفة ، ولو حَمل على اللفظ لقال : كلّهن فاسقٌ ، كما قال تعالى : « وكلّهم آتيه يوم القيامة فرداً » (٣) •

٢١١ ــ وفي حديثه : حديث غَسْل النبي صلى الله عليه وسلم : « فقال أوسُ بن خَوْليّ لعليّ بن أبي طالب : نشدتُك اللهَ وحظَّنا مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم » •

في هذه الرواية (وحظّنا) بالواو [٤٣ ــ أ] ، والأشبه أن يكون منصوباً والتقدير : وأعطنا حظنا ، ونحو ذلك وهو كقولهم : رأسَك والجدارَ •

الحديث ٢١٠ ــ المسند ١/٢٥٧ وتمامه : يقتلهن المحرم ويقتلن في الحرم : الفأرة والعقرب والحية والكلب العقور والغراب • انظر الجامع الصغير ٢/٧ •

الحديث ٢١١ المسند ١/٢٦٠ ونصه :

••• عن عكرمة عن ابن عبّاس قال : لما اجتمع القوم لغسل رسول الله ﷺ ، وليس في البيت الا أهله : عمه العباس بن عبد المطلب ، وعلي بن أبي طالب ، والفضل بن العباس ، وقثم بن العباس ، وأسامة بن زيد بن حارثة ، ←

---

(١) في ب جـ كلهن •

(٢) (يعني) ساقطة من آ •

(٣) الآية ٩٥ سورة مريم •

٢١٢ ــ وفي حديثه صلى الله عليه وسلم : « صلاةَ الخوف بذي قَرَدٍ صَفّاً خلفَه .. » الحديث .

(صفاً) بالنصب على تقدير جعل صفاً ، فيكون مفعولا به ، ويجوز أن يكون حالاً ، ويكون التقدير : صفهم صفاً خلفه .

←

وصالح مولاه .. فلما اجتمعوا لغسله نادى من وراء الباب أوس بن خولي الأنصاري ثم أحد بني عوف بن الخزرج وكان بدرياً ، علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فقال له : يا علي ، نشدتك الله وحظنا من رسول الله ﷺ قال : فقال له علي : ادخل ، فدخل ، فحضر غسل رسول الله ﷺ ولم يل من غسله شيئاً . قال : فأسنده الى صدره وعليه قميصه . وكان العباس والفضل وقثم يقبلونه مع علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان أسامة بن زيد وصالح مولاهما يصبان الماء ، وجعل علي يغسله ، ولم ير من رسول الله شيء مما يراه من الميت وهو يقول : بأبي وأمي ما أطيبك حياً وميتاً . حتى اذا فرغوا من غسل رسول الله ﷺ وكان يغسل بالماء والسدر جففوه ، ثم صنع به ما يصنع بالميت ، ثم أدرج في ثلاثة أثواب ، ثوبين أبيض وبرد حبرة . ثم دعا العباس رجلين فقال : ليذهب أحدكما الى أبي عبيدة بن الجراح ، وكان أبو عبيدة يضرح لأهل مكة ــ وليذهب الآخر الى أبي طلحة ــ وكان أبو طلحة يلحد لأهل المدينة ــ ثم قال العباس لهما حين سرحهما : اللهم خرْ لرسولك ، قال : فذهبا فلم يجد صاحب أبي عبيدة أبا عبيدة ووجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة ، فجاء به فلحد رسول الله ﷺ .

الحديث ٢١٢ ــ المسند ١/٣٥٧ وفيه :

عن ابن عباس قال : صلى رسول الله ﷺ صلاة الخوف بذي قرد صفاً خلفه ، وصفاً موازي العدو ، وصلى بهم ركعة ثم سلم ، فكانت للنبي ﷺ ركعتين [كذا] ولكلّ طائفة ركعة .

←

٢١٣ ــ وفي حديثه : « أَلَمْ أُلفاكم على تِلْكَ الحالِ » ·

بالألف في هذه الرواية والصواب: ألم ألقكم بغير ألف مجزوماً بلم·

←

وغزوة ذي قرد تسمى غزوة الغابة · وذو قرد على بريد من المدينة في طريق الشام ، وقد غزاها رسول الله ﷺ في شهر ربيع الأول سنة ست من مهاجره وانظر أخبارها في سيرة ابن هشام ٢ : ٢٨١ وما بعدها ونهاية الأرب ١٧ : ٢٠١ وما بعدها ، وانظر المغانم المطابة في معالم طابة : ٣٣٦ والبريد عبارة عن مسافة فيها خلاف ، فقد ذهب قوم الى أنه بالبادية اثنا عشر ميلاً وبالشام وخراسان ستة أميال ، والميل عند العرب حسب بحوث تلينو ــ يبلغ ١٩٧٣,٢ متراً انظر علم الفلك : ٢٨٨ ·

الحديث ٢١٣ ــ المسند ١ : ٢٦٧ ونصه :

··· عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ أتاه فيما يرى النائم ملكان فقعد أحدهما عند رجليه والآخر عند رأسه ، فقال الذي عند رجليه للذي عند رأسه : اضرب مثل هذا ومثل أمته · فقال : ان مثله ومثل أمته كمثل قوم سفر انتهوا الى رأس مفازة فلم يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا ما يرجعون به ، فبينما هم كذلك إذ أتاهم رجل في حلة حبرة فقال : أرأيتم إنْ وردت بكم رياضاً معشبة وحياضاً رواء أتتبعوني ؟ فقالوا : نعم · قال : فانطلق بهم فأوردهم رياضاً معشبة وحياضاً رواء ، فأكلوا وشربوا وسمنوا ، فقال : ألم ألقكم على تلك الحال فجعلتم لي ان وردت بكم رياضاً معشبة وحياضاً أعشب من هذه ، وحياضاً هي أروى من هذه فاتبعوني · قال : فقالت طائفة : صدق والله لنتبعنه ، وقالت طائفة : قد رضينا بهذا نقيم

←

٢١٤ ـ وفي حديثه : « قامَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يُصلي فَخَطَرَ خطرة » •

كذا في هذه الرواية ، والأشبه أنَّ الأصلَ فخطرت له خطرة ، إلا أنَّ حَذْفَ التاء سهل لأن التأنيث غير حقيقي •

٢١٥ ـ وفي حديثه : « وأنا أخشى أنْ يكونَ بي جُنُن » •

أصل هذا (الجنون) بالواو ، فحذفت الواو تخفيفاً ولدلالة الضمة عليها ، قال الشاعر يصف الناقة : [من البسيط]

عليه • وانظر الحديث برواية أخرى في كتاب أمثال الحديث : ٥٧ وليس فيها العبارة التي ذكرها أبو البقاء ههنا •

الحديث ٢١٤ ـ المسند ١/٣٦٧ ـ ٣٦٨ والحديث :

••• عن قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه قال : قلنا لابن عباس، أرأيت قول الله عز وجل (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) ماعنى بذلك ؟ قال : قام نبي الله ﷺ يوماً يصلي قال : فخطر خطرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه ألا ترون له قلبين ؟ قال : قلب معكم وقلب معهم فأنزل الله عز وجل : (ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه) [الآية : ٤ الاحزاب]•

الحديث ٢١٥ ـ المسند ١/٣١٢ وفيه :

قال ابن عباس : ان النبي ﷺ قال لخديجة : اني أرى ضوءاً وأسمع صوتاً ، واني أخشى أن يكون بي جنن ، قالت لم يكن الله ليفعل ذلك بك يابن عبد الله ، ثم أتت ورقة بن نوفل فذكرت ذلك له فقال : ان يك صادقاً فإنّ هذا ناموس مثل ناموس موسى فان بُعث وأنا حيّ فسأعزّزه وأنصره وأومن به •

٢٠ـ مِثْلُ النعامـــةِ كانت وهي سالمةٌ

أذناءُ حتى زهاهـا الحَيْنُ والجُنُنُ (١)

(١) أي الجنون ، وأذناء : ذات أذن ، وزهاها (٣) استخفها .

---

(١) البيت في معجم مقاييس اللغة مادة (أذن) وقد أنشده سلمة عن الفراء مع بيتين آخرين وقد ورد البيت في المخطوطة أ ـ ب كما يلي :

مثل النعامة كانت وهي سائمة [صائمة]

[أذفاء] أذناء حتى نهاها [الجن] والجنن

وقد صوبنا الرواية هذه من المعجم المذكور . والأبيات في اللسان : جنن . والبيت في التهذيب ١٠ : ٤٩٧ والصحاح : جنن ٥ : ٢٠٩٤ والرواية فيه : وهي سائمةً والبيت في ديوان الأدب ٣ : ٤٦ والرواية فيه كما في الصحاح والأبيات كما في اللسان ، قال يصف الناقة :

مثل النعامة كانت وهي سائمة

أذناء حتى زهاها الحين والجنن

جاءت لتشري قرناً أو تعوّضه

والدهر فيه رباح البيع والغبن

فقيل إذ نال ظلم ثمّت اصطلمت

إلى الصماخ فلا قرن ولا أذن

والبيت ـ أو الأبيات ـ في جميع المصادر المتقدم ذكرها غير منسوبة .

(٢) شرح الكلمات هنا ساقط من ب ـ ج .

(٣) في الأصول : دهاها .

٢١٦ ـ وفي حديثه : « إنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم فرضَ صدقةَ رمضان (١) نصفَ صاعٍ من بُرٍّ (٢) ، أو صاعٌ مِنْ تمرٍ » •

[وقع في هذه الرواية بالرفع] (٣) ، والجيد النصب عطفاً على (نصف) ، و (نصف) منصوب بـ (فرض) وفي نصبه وجهان :

أحدهما : أن يكون بدلاً من (صدقة) •

والثاني : أن يكون حالاً من (صدقة) •

وأما الرفع في (صاع) (٤) ففيه وجهان :

أحدهما : أن يروى (نصف صاع) بالرفع ، وهو الأوجه إذا رفعت (صاعاً) ويكون التقدير : هي نصف صاع ، فحذف المبتدأ وبقي الخبر •

والثاني : أن تنصب (نصفاً) ويكون التقدير : أو قال : هي (٥)

الحديث ٢١٦ ـ المسند ١ : ٣٥١ ونصه :

•••عن الحسن قال : خطب ابن عباس الناس في آخر رمضان فقال : يا أهل البصرة أدوا زكاة صومكم قال : فجعل الناس ينظر بعضهم الى بعض ، فقال : من ههنا من أهل المدينة ؟ قوموا فعلموا اخوانكم فانهم لايعلمون ، ←

---

(١) في ب جـ : صدقة الفطر •

(٢) في ب جـ زيادة : (أو صاع من شعير) وهي زيادة موافقة لما في المسند•

(٣) ما بين المعقوفتين ساقط من أ •

(٤) يعني : أو صاع من شعير أو صاع من تمر •

(٥) كلمة (هي) ساقطة من أ •

صاع ، فيحمل (فرض) على معنى القول ، يحكي بها الجملة بعدها • ويجوز أن يكون التقدير على الشك من الراوي ، كأن الراوي قال : أو قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (صاع) على الشك •

٢١٧ ــ وفي حديثه : « خَيْرُ يومٍ تجتمعونَ فيه سبعَ عشرةَ وتسعَ عشرةَ وإحدى وعشرين » •

(خــير) أصلها أفعل (١) ، وهي تضاف إلى ما هي بعض له ، وتقديره : خير أيام ، فالواحد هنا في معنى الجمع • وقوله : (سبع عشرة) وما بعده جعله مؤنثاً والظاهر يعطي أن يكون مذكراً لأنه خبر

←

ان رسول الله ﷺ فرض صدقة رمضان نصف صاع من بُرّ ، أو صاعاً من شعير ، أو صاعاً من تمر ، على العبد والحر ، والذكر والأنثى •

وانظر صحيح البخاري ١ : ١٧٢ باب فرض صدقة الفطر • وصحيح مسلم ٣ ٦٨ باب زكاة الفطر •

الحديث ٢١٧ ــ المسند ١ : ٣٥٤ وتمام الحديث :

وقال : وما مررت بملأ من الملائكة ليلة أسري بي الا قالوا : عليك بالحجامة يامحمد • وانظر شرح الجامع الصغير ٢ : ١٧ •

---

(١) ورد في كتاب الحاوي للفتاوى للسيوطي ٢ : ٣ ، ٤ ما يلي : إن لفظة « خير » لها استعمالان :

أحدهما : أن يراد بها معنى التفضيل لا الأفضلية ، وضدها الشر ، وهي كلمة باقية على أصلها لم يحذف منها شيء •

والثاني : أن يراد بها معنى الافضلية وهي التي توصل بمن ، وهذه أصلها « أَخير » حذفت همزتها تخفيفاً ، ويقابلها « شـر » التي أصلها : أشرّ •

عن (يوم) ، والوجه في تأنيثه أنه حمله على الليل (٢) لأن التاريخ به يقع ، واليوم تبع له ولهذا قال : (إحدى) على معنى الليلة. وفيه وجه ثان : وهو أنه يريد باليوم الوقت ، ليلاً كان أو نهاراً ، كما يقال : يوم الجمل أو (٣) يوم الفِجَار، ويوم بدر ، ثم أنث على أصل التاريخ ، ومن ذلك قوله تعالى : « ومَنْ يُوَلِّهِم يومئذ دُبُرَهُ » (٤) لا يريد به النهار دون الليل ومنه قول الشاعر : [مجزوء الكامل]

٢١ــ يا حبــــذا العرصاتُ يو　　ماً في ليـــــال مقمــرات (١)

واليوم لا يكون في الليالي إلا إذا أردت به الوقت . وفيه وجه ثالث : وهو أن يكون أراد : يوم سبع عشرة ويوم (٢) تسع عشرة

(١) في د : التاريخ .

(٢) في ب جـ د : ويوم .

(٣) الأنفال : ١٦ .

(٤) البيت في لسان العرب مادة « قمر » ولم ينسبه وفيه :

يا حبذا العرصات ليلاً　　. . . . .

والبيت أنشده أبو علي الفارسي كما ذكر في اللسان . ووجدت بيتاً شبيهاً به ولا يختلف عنه إلا في كلمة واحدة ترتب عليها خلاف في الوزن، والبيت المشار اليه لعمر بن أبي ربيعة ، ذكره القالي في ذيل الأمالي : ٢٠ قال : وأنشدنا التوزي لعمر بن أبي ربيعة وكان قدم البصرة وأقام بها أياماً : [مجزوء الرمل] .

حبّــذا البصرة أرضــاً　　في ليـــالٍ مقــمرات

والبيت أخلّ به ديوان عمر المطبوع بتحقيق المرحوم محمد محيي الدين عبد الحميد .

(٥) في ب جـ د : ويوم .

فحذف المضاف ومثله قوله صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صامَ رمضانَ وأتبعه بستٍ (١) » أي بأيام ست ليالٍ . وأما قوله : « إحدى وعشرين » ففي هذه الرواية « عشرين » بالنصب ، والجيد أن يكون مرفوعاً . [٤٤ ــ ج]

[حديث عبد الله بن عمر]

٢١٨ ــ وفي حديث عبد الله بن عمر : « لبّيك إنّ الحمدَ » .

الكسر (٢) أجود لأنه يحصل منه عموم استحقاق الحمد لله (٣) سبحانه سواء لبّى أم لم يلبِّ (٤) ، ويجوز الفتح على تقدير : لبيك لأنّ الحمد لك ، وهذا ضعيف لوجهين :

أحدهما : أن تعليل التلبية بالحمد غير مناسب لخصوصها .

والثاني : أنه يصير الحمد مقصوراً على التلبية .

الحديث ٢١٨ ــ المسند ٢ : ٣ ، ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٣ ، ٤٨ ، ٥٣ ، ٧٧ ، ١٢٠ ... ونصه كما في ص ٣ :

... عن عبد الله بن عمر قال : كانت تلبية رسول الله ﷺ : لبيك اللهمّ لبيك ، لبيك لاشريك لك ، لبيك إن الحمد والنعمة لك والملك لاشريك لك .

---

(١) في الجامع الصغير : وأتبعه ستاً ٢ : ٣٠١ .

(٢) يعني الكسر في همزة (إنّ) .

(٣) في ب جـ د : له .

(٤) في ب جـ : يلبّي .

٢١٩ ــ وفي حديثه : « مُهَلُّ أهلِ المدينةِ » •

هو بضم الميم لا غير ، وهو مصدر بمعنى الإهلال كالمدخل والمخرج بمعنى الإدخال والإخراج •

٢٢٠ ــ وفي حديثه : « لا تَدْخُلُوا على هؤلاءِ القومِ المعذَّبين أنْ يصيبَكم » •

(أنْ) هنا مفتوحة وهي الناصبة للفعل المضارع ، وموضعها نصب على المفعول له ، أي : مخافة أن يصيبكم ، وقال قوم : تقديره : لئلا يصيبكم •

الحديث ٢١٩ ــ المسند ٢/٣ والحديث

عن ابن عمر أن رجلاً سأل النبي ﷺ من أين يحرم ؟ قال : مُهَلُّ أهل المدينة من ذي الحليفة ، ومُهَلُّ أهل الشام من الجُحْفة ومُهَلُّ أهل اليمن من يَلَمْلَم ومُهَلُّ أهل نجد من قرن • وقال ابن عمر وقاس الناس ذات عرق بقرن • وانظر أيضاً المسند ٢/٩ ، ١١ ، ٤٧ وصحيح البخاري ١ : ١٧٥ كتاب الحج •

الحديث ٢٢٠ ــ المسند ٢ : ٩ ، ٥٨ ، ٦٦ ، ٧٢ ، ٧٤ ، ١١٣ : ١١٧ ١٣٧ ونصه كما في ص ٥٨ :

عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : لاتدخلوا على هؤلاء القوم المعذبين أصحاب الحجر ، الا أن تكونوا باكين ، فان لم تكونوا باكين فلا تدخلوا عليهم أن يصيبكم ما أصابهم •

وانظر صحيح مسلم ٨ : ٢٢٠ كتاب الزهد ، باب لاتدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم الا أن تكونوا باكين •

٢٢١ ـ وفي حديثه : « إنَّ بينَ يديْ الساعةِ ثلاثونَ دَجَّالاً كذَّاباً » [٤٤ ـ أ] .

كذا وقع في هذه الرواية (ثلاثون) بالرفع ، والوجه (ثلاثين) بالنصب ، لأن (إن) قد وليها الظرف ، فيكون الظرف خبرها ، و (ثلاثين) اسمها كقوله تعالى : « إنَّ لدينا أنكالا » (١) ووجه الرفع أن يكون اسم (إن) محذوفاً وهو ضمير الشأن أي : إنه وتكون الجملة في موضع رفع خبر (٢) (إن) ونظير ذلك ما جاء في الحديث من قوله عليه السلام : (إنَّ لكل نبي حواري) (٣) بالرفع أي : إنّه لكل نبي .

الحديث ٢٢١ ـ المسند ٢ : ١١٨ ونصه :

... عن عبد الله بن عمر أنه كان عنده رجل من أهل الكوفة ، فجعل يحدّثه عن المختار ، فقال ابن عمر : إن كان كما تقول فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن بين يدي الساعة ثلاثين دجالاً كذّاباً . ولم أعثر على رواية (ثلاثون) التي أوردها أبو البقاء .

---

(١) المزمّل : ١٢ .

(٢) في ب جـ : في موضع نصب .

(٣) الحديث كما أورده أبو البقاء بلفظه في صحيح البخاري عن جابر ونصه : ... عن جابر قال : قال النبيّ ﷺ إن لكل نبي حواري ، وإن حواريّ الزبير بن العوام . ٢/١٩٣ باب مناقب المهاجرين : باب مناقب الزبير بن العوام . وفي صحيح مسلم ٧ : ١٢٧ : لكل نبي حواري . كتاب فضائل الصحابة . وفي ب جـ : وردت تتمة الحديث : وحواريّ الزبير .

٢٢٢ ــ وفي حديثه : « يا أهلَ الجنَّةِ خلودٌ لا موت » .

في هــذه الرواية (خلود) بالرفع ، وقد جاء في موضع آخر بالنصب (١) على تقدير اخلدوا خلوداً ،والرفع على تقدير : لكم خلودٌ أو هــذا خلود ؛ و (لا موت) يجوز فيه الفتح عــلى معنى لا موت عندكم أو لكم ، والرفع على أنه معطوف على (خلود) أو على تقدير : غير موت .

٢٢٣ ــ وفي حديثه : « إن شئتَ حبَّسْتَ أصلَها » .

الجيد بالتشديد ، كذا يقــال في الوقف . وأحْبَسْتَ أيضاً فالهمزة كالتشديد وأمّا التخفيف فمعنى(٢)حبست الشيء أي ضيقت عليه ومنعته .

الحديث ٢٢٢ ــ المسند ٢ : ١١٨ ونصه :

... عن ابن عمر قال : قال رسول الله ﷺ : إذا صار أهل الجنة في الجنة ، وأهل النار في النار ، جيء بالموت حتى يوقف بين الجنة والنــار ثم يُذبح ثم ينادي منادٍ : ياأهل الجنة خلود لاموت، ياأهل النار، خلود لاموت، فازداد أهل الجنة فرحاً الى فرحهم ، وازداد أهل النار حزناً على حزنهم .

وانظر في شرح هذا الحديث رسالة ألفها السيوطي بعنوان : رفــع الصوت بذبح الموت ، ونشرت في الحاوي للفتاوي ٢ : ١٨١ .

الحديث ٢٢٣ ــ المسند ٢/٥٥ والحديث :

عن ابن عمر أن عمر قال : يا رسول الله إني أصبت أرضاً بخيبر لم ←

---

(١) في ب جـ د : فالنصب على تقدير .

(٢) في أ : بمعنى .

٢٢٤ ـ وفي حديثه : « وكانَ تَمْرُهم دونٌ » .

كذا وقع في هذه الرواية ، ويحتمل وجهين :

أحدهما : أن يكون أضمرَ في كان الشأن والقصة (١) والجملة مفسرة له في موضع نصب .

والثاني : أن يكون بفتح النون وأراد دون غيره في الجودة فحذف المضاف إليه وأبقى حكم الإضافة ومنه قوله تعالى : « وإنّا منّا الصالحون ومنا دونَ ذلك » (٢) وكذا [٤٥ ـ ج] في الحديث المراد وكان تمرهم (٣) دون ذلك .

←

أصب شيئاً قط هو أنفس عندي منه فقال : إن شئت حبست أصلها وتصدقت بها .

وحبّس أي جعله حبيساً وقفاً مؤبداً لا يباع ولا يوهب ولا يورث ، وتجعل ثمرته في سبل الخير . الفائق ١ : ٢٥٤ .

الحديث ٢٢٤ ـ المسند ٢/٢١ وفيه :

أتى رسول الله ﷺ ضيف فقال لبلال : ائتنا بطعام فذهب بلال فأبدل صاعين من تمر بصاع من تمر جيد وكان تمرهم دوناً . فأعجب النبي ﷺ ، فقال النبي ﷺ : من أين هذا التمر فأخبره أنه أبدل صاعاً بصاعين فقال رسول الله ﷺ : رد علينا تمرنا .

---

(١) كلمة (القصة) انفردت بها أ .

(٢) الجن : ١١ .

(٣) في ١ : ثمرهم .

٢٢٥ ــ وفي حديثه: « لا حسدَ إلا في اثنتين، رجلٍ آتاه الله ».

يجوز الجر في (رجل) على أن يكون بدلاً من (اثنتين) [أي : خصلة رجلين] (١) وعلى (٢) النصب بإضمار أعني ، والرفع على أنَّ التقدير : إحداها خصلة رجل ، لا بد من تقدير الخصلة لأن (اثنتين) هما خصلتان .

[حديث عبد الله بن عمرو بن العاص]

٢٢٦ ــ وفي حديث عبد الله بنِ عمرِو بنِ العاص قال : « إنَّهم كانوا عباداً يَعْبُدُونِي » .

الحديث ٢٢٥ ــ المسند ٢/١٥٢ وتمامه :

هذا الكتاب فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل أعطاه الله تعالى مالاً فتصدّق به آناء الليل وآناء النهار .

الحديث ٢٢٦ ــ المسند ٢ : ١٦٨ ونصه :

... عن عبد الله بن عمرو بن العاص عن رسول الله ﷺ أنه قال : هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أول من يدخل الجنة من خلق الله الفقراء والمهاجرون الذين تسد بهم الثغور ويتّقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لايستطيع لها قضاء . فيقول الله ــ عز وجلّ ــ لمن يشاء من ملائكته : ائتوهم فحيّوهم . فتقول الملائكة : نحن سكان سمائك وخيرتك من خلقك ، أفتأمرنا أن نأتي هؤلاء فنسلم عليهم ؟ قال : إنهم كانوا عباداً يعبدوني لايشركون بي شيئاً ، ←

---

(١) انفردت (أ) بهذه العبارة .

(٢) في ب ج د : والنصب .

كذا وقع في هذه الرواية بنون واحدة ، والأصل (يعبدونني) إذ لا سبب لحذف النون(١) ، ويحتمل وجهين :

أحدهما : أن تشدد النون فتكون كقوله تعالى : « أتحاجّونّي في الله » (٢) فتدغم النون في النون •

←

وتسدّ بهم الثغور ويتقى بهم المكاره ، ويموت أحدهم وحاجته في صدره لا يستطيع لها قضاء• قال : فتأتيهم الملائكة عند ذلك فيدخلون عليهم من كل باب : « سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار » [الرعد : ٢٤] •

---

(١) قال السيوطي في الأشباه والنظائر : ٢ : ٢٨ قال ابن هشام في تذكرته : حذف نون الرفع على ثلاثة أقسام :

١ ــ واجب وذلك بعد الجازم والناصب •

٢ ــ وجائز وذلك قبل « ني » أي قبل نون الوقاية ، فالحاصل أنها تحذف باطرّاد بعد الجازم والناصب وقبل (ني) لكن الأول واجب وهذا جائز يجوز معه الاثبات وهو الأصل ، ولك فيه الفك على الأصل والادغام تخفيفاً •

٣ ــ ونادر : لا يقع الا في ضرورة أو شذوذ •

وفي كتاب الرسالة للامام الشافعي ص ٥٦٢ الفقرة : ١٦٨٦ ورد ما يلي : « وقال نفر من أصحاب النبيّ « الأقراء الحيض » فلا يحلوا المطلقة حتى تغتسل من الحيضة الثالثة » علق العلامة أحمد شاكر بقوله : « في النسخ المطبوعة « فلا تحل » ••• وحذف النون من « يحلون » هنا للتخفيف • من غير ناصب ولا جازم • وقد بيّنا شواهد صحته في شرحنا على الترمذي ج ٢ ص ٣٨٥ » •

(٢) الآية ٨٠ سورة الأنعام ــ انظر الاتحاف ٢٥٢ ــ وإملاء ما منّ به الرحمن ١ : ١٤٥ وكتاب السبعة ٢٦١ والقراءة المشار إليها قراءة ابن كثير وأبي عمرو وعاصم وحمزة والكسائي •

والثاني : أن تكون النون خفيفة فتكون قد حذفت (١) إحدى النونين كما قال الشاعر : [من البسيط]

٢٢ـ كـــلٌ له نيّةٌ في بُغضِ صاحبـــه
بنعمةِ اللـــــه نقليكـــــم وتقلونا (٢)

وقال آخر : [من الوافر]

٢٣ـ تراه كالثغـــــام يُعـــــلُّ مسكاً
يســـوء الفاليـــــات إذا فَلَيْـــنِي (٣)

يريد : فلينني ٠

---

(١) في ب جـ د : فيكون قد حذف ٠

(٢) البيت للفضل بن العباس اللّهبيّ من أبيات يخاطب بها بني أمية وأولها :

مهلاً بني عمنا مهلاً موالينا لاتنبشوا بيننا ما كان مدفونا

والقصيدة في حماسة أبي تمام بشرح المرزوقي ١ : ٢٢٤ برقم ٥٥ وكذلك رقمها في الحماسة التي طبعت في السعودية بتحقيق د ٠ عبد الله عسيلان ، ورقمها ٥٦ في الحماسة التي طبعت في العراق بتحقيق د ٠ عبد المنعم أحمد صالح ٠ وترجمة الشاعر وأخباره في الأغاني ١٦ : ١٧٥ وله ترجمة في سمط اللاليء ٢/٧٠٠ قال محقق الطبعة العراقية من الحماسة : (ونشر شعره في مجلة البلاغ ببغداد) ولم يذكر لاتاريخ العدد ولا رقمه ٠ وانظر المنصفات ص ٨٦ ـ واملاء ما مّن به الرحمن ١ : ١٤٥ ٠

(٣) في النسخ : بسوء الغانيات ، والتصويب من كتاب سيبويه ٢ : ١٥٤ ٠

←

٢٣٧ ـــ وفي حديثه : « قال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم : يا رسولَ الله أَقْرِنِي » .

كذا وقع في هذه الرواية ، والأصل (أقرئني) بهمزة بعد الراء

الحديث ٢٢٧ ـ المسند ٢ : ١٦٩ ونصه :

... عن عبد الله بن عمرو قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أقرئني يا رسول الله ، قال له : اقرأ ثلاثاً من ذات «الر» فقال الرجل : كبرت سنّي واشتد قلبي وغلظ لساني . فاقرأ من ذات « حم » فقال مثل مقالته الأولى ، فقال : اقرأ ثلاثاً من المسبحات . فقال مثل مقالته فقال الرجل : ولكن اقرئني يا رسول الله سورة جامعة ، فأقرأه « إذا زلزلت الأ رض » حتى اذا فرغ منها قال الرجل : والذي بعثك بالحق لا أزيد عليها أبداً ، ثم أدبر الرجل . فقال رسول الله ﷺ : أفلح الرّويجل ، أفلح الرويجل . ثم قال : ←

→ والبيت لعمرو بن معد يكرب الزبيدي . وهو في شعره المجموع ص ١٦٨ قصيدة : ٦٦ البيت ٢ ط مجمع اللغة بدمشق ٥ جمع وتحقيق الأستاذ مطاع طرابيشي . وقد صحف البيت في ب د .

والضمير في (تراه) لِشَعَره ، والثغام نبت له نَوْر أبيض يشبّه به الشيب . ويعل : يطيّب شيئاً بعد شيء . والفاليات جمع فالية وهي التي تفلي الشعر ، أي تخرج القمل منه . وقد استشهد بالبيت الفراء في معاني القرآن ٢/٨٩ ـ ٩٠ على تخفيف النون والنية تثقيلها . والبيت في شرح أبيات سيبويه للسيرافي ٢ : ٣٠٤ وشرح المفصل ٣ : ٩١ والخزانة ٢ : ٤٤٥ واللسان : « فلا » وشرح أبيات مغني اللبيب ٧ : ٢٩٧ .

والهمزة الأولى مفتوحة لأن ماضيه أقرأه القرآنَ فهو متعدٍّ إلى مفعولين ، فمن حذف الهمزة الأخيرة فقد خفف الهمزة من (أقرأَ) فصيرها ألفاً ثم حذفها في الأمر فصارت مثل أعطني . وقد حكاها أبو زيد ، وحكى أيضاً : قريت القرآن فجعلها ياء (١) .

٢٢٨ ـ وفي حديثه : « قالوا : [يا أبا محمد] (٢) إنّا والله (٣) ما نَقْدِرُ على شيءٍ لا نفقةٍ ولا دابّةٍ ولا مَتَاعٍ » .

←

عليّ به ، فجاءه ، فقال له أمرت بيوم الاضحى جعله الله عيداً لهذه الأمة . فقال الرجل : أرأيت إن لم أجد إلا منيحة ابني أفأضحي بها ؟ قال لا ، ولكن تأخذ من شَعرك وتقلم أظفارك وتقص شاربك وتحلق عانتك ، فذلك تمام أضحيتك عند الله .

الحديث ٢٢٨ ـ صحيح مسلم ٨ : ٢٢٠ كتاب الزهد والرقائق .

والمقصود بالنداء هو عبد الله بن عمرو بن العاص . ونص الحديث :

... أخبرني أبو هانيء ، سمع أبا عبد الرحمن الحُبُلي يقول : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص وسأله رجل فقال : ألسنا من فقراء المهاجرين ؟ فقال له عبد الله : ألك امرأة تأوي اليها ؟ قال : نعم . قال :

←

---

(١) في اللسان : قرأ : وصحيفة مقروءة ، لايجيز الكسائي والفراء غير ذلك ، وهو القياس . وحكى أبو زيد : صحيفة مقرية ، وهو نادر الا في لغة من قال : قريت .

(٢) في أ : يا رسول الله ، وليست في ب جـ د . وما بين المعقوفتين من صحيح مسلم .

(٣) عبارة « إنا والله » ليست في أ ، د ، جـ ـ كلمة (والله) ليست في ب .

(نفقة ، ودابة ، ومتاع) بالجر بدلاً من (شيء) ، ولو جاء منصوباً جاز على تقدير لا نجد .

٢٢٩ ــ وفي حديثه: « إنّي أعْطَيْتُ أمّي حديقةً حَياتَها» .

أي : مدة حياتها ، فحــذف الظرف ، ونصب (حياتها) نصب الظرف (١) .

٢٣٠ ــ وفي حديثه : « تعلوهم نارُ الأنْيارِ » .

←

ألك مسكن تسكنه ؟ قال : قال نعم ، قال : فأنت من الأغنياء . قال : فإنّ لي خادماً ، قال : فأنت من الملوك . قال أبو عبد الرحمن وجاء ثلاثة نفر الى عبد الله بن عمرو بن العاص وأنا عنده فقالوا : يا أبا محمد ، إنّا والله ما نقدر على شيء لا نفقةٍ ولا دابّةٍ ولا متاعٍ . فقال لهم : ماشئتم ، ان شئتم رجعتم إلينا فأعطيناكم ما يسر الله لكم ، وإن شئتم ذكرنا أمركم للسلطان ، وان شئتم صبرتم فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن فقراء المهاجــرين يسبقون الأغنياء يوم القيامة الى الجنة بأربعين خريفاً . قالوا : فإنا نصبر لانسأل شيئاً .

الحديث ٢٢٩ ــ المسند ٢ : ١٨٥ ونصه :

... عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أن رجلاً قال : يا رسول الله إني أعطيت أمّي حديقةً حياتها ، وإنها ماتت فلم تترك وارثاً غيري . فقال رسول الله ﷺ : وجبت صدقتك ، ورجعت اليك حديقتك .

الحديث ٢٣٠ ــ المسند ٢/١٧٩ والحديث :

←

---

(١) في د : نصب الظروف .

كذا وقع في هذه الرواية ، ويريد بذلك جمع نار ، وألف نار مبدلة من واو كقولهم : (تنورت النار) ومنه النور والأنوار ، وتجمع النار على نيران ، وأصل الياء واو (١) بدلت ياء لسكونها وانكسار ما قبلها مثل : ريح ورياح ، والأشبه أن يكون (٢) حمل الأنيار على النيران حيث شاركتها (٣) في الجمع كما قال بعض أهل اللغة في جمع ريح أرياح لمّا رآهم قالوا : رياح حكى ذلك ابن جني في بعض كتبه (٤) .

[حديث أبي موسى الأشعري عبد الله بن قيس]

٢٣١ ــ وفي حديث أبي موسى الأشعري [٤٦ ــ ج] واسمه

أن النبي ﷺ قال يحشر المتكبرون يوم القيامة أمثال الذر في صور الناس ، يعلوهم كل شيء من الصغار حتى يدخلوا سجناً في جهنم يقال له : بولس فتعلوهم نار الأنيار يسقون من طينة الخبال عصارة أهل النار .

الحديث ٢٣١ ــ المسند ٤ /٣٩١ وتمام الحديث :

فلستم لها تقومون ، وإنما تقومون لمن معها من الملائكة .

---

(١) في ب ج : وأصل الواو ياء .

(٢) في د : والأصل أن حمل الانيار على النيران .

(٣) في أ : شاركها .

(٤) انظر الخصائص ٣/٢٩٥ . وقال ابن الأثير في النهاية : نور : [« وفي حديث سجن جهنم] فتعلوهم نار الأنيار » لم أجده مشروحاً ولكن

عبدُ الله بنُ قيس : « إذا مرَّتْ بِكَ (١) جِنَازَةٌ [٤٥ ـ أ] يَهوديٌّ أو نَصْرَانِيٍّ أو مُسْلِمٍ فقوموا لها » .

خاطب في الابتداء الواحد ثم عاد إلى الجمع ، والمراد أنه خاطبه إما لأنّه كان وحده ، أو لأنه كان المعظم من دونهم فلما وصل إلى الحكم الذي(٢) هو القيام عمّ ، إمّا ليعلم من كان معه أن الحكم عام، أو ليأمر أبو موسى مَنْ يكون معه وقت مرور الجنازة به أن يفعلوا ذلك .

٢٣٢ ـ وفي حديثه : « ثُمَّ أمَرَ لنا بثلاثِ ذَوْدٍ » .

والصواب تنوين (ثلاث) ، وأن يكون (ذود) بدلاً من (ثلاث) وكذلك (خمس ذود) (٣) ولو أسقطت التنوين وأضفت

الحديث ٢٣٢ ـ المسند ٣٩٨/٤ وفيه :

عن أبي بردة بن أبي موسى عن أبيه قال : أتيت رسول الله ﷺ في رهط الأشعريين نستحمله فقال : لا والله ما أحملكم وما عندي ما أحملكم عليه ، فلبثنا ما شاء الله ثم أمر لنا بثلاث ذود غُرّ الذرى فلما انطلقنا قال بعضنا لبعض : أتينا رسول الله ﷺ نستحمله فحلف أن لا يحملنا ، ارجعوا بنا ، أي حتى نذكره ، قال : فأتيناه فقلنا : يارسول الله إنّا أتيناك نستحملك ←

→ هكذا يروى ، فإن صحت الرواية فيحتمل أن يكون معناه : نار النيران ، فجمع النار على أنيار ، وأصلها أنوار لأنها من الواو كما جاء في ريح وعيد : أرياح وأعياد ، وهما من الواو ، والله أعلم] انتهى كلام ابن الأثير .

(١) في المسند بكم وكلمة بك ساقطة من ب .

(٢) في أ : الذي كان هو القيام . .

(٣) المسند : ٤٠١/٤ .

لتغير المعنى ، لأن العدد المضاف غير العدد المضاف إليه فيلزم أن يكون (ثلاث ذود) تسعة أبعرة لأنّ أقل الذود ثلاثة أبعرة .

٢٣٣ ـ وفي حديثه : « قال : والله إنْ قلْتُها » .

←

فحلفت أن لا تحملنا ثم حملتنا فقال : ما أنا حملتكم بل الله عز وجل حملكم ، إني والله إن شاء الله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها الا أتيت الذي هو خير وكفّرتُ عن يميني أو قال : ألا كفرت يميني وأتيت الذي هو خير .

وانظر المسند : ٤١٨/٤ .

الحديث ٢٢٣ ـ المسند ٤ : ٤٠٩ ونصه :

... عن حطان بن عبد الرقاشي أن الأشعريّ صلىّ بأصحابه صلاةً ، فقال رجل من القوم حين جلس في صلاته : أقرت الصلاة بالبر والزكاة . فلما قضى الأشعريّ صلاته أقبل على القوم فقال : أيّكم القائل كلمة كذا وكذا ، فأرم القوم ـ قال أبو عبد الرحمن : قال أبي : أرم : السكوت ـ قال : لعلك ياحطان قلتها ـ لحطان بن عبد الله ـ قال : والله إن قلتها ، ولقد رهبت أن تبعكني بها . قال رجل من القوم : أنا قلتها ، وما أردت بها الا الخير . فقال الأشعري : ألا تعلمون ما تقولون في صلاتكم ؟!! فإنّ نبي الله ﷺ خطبنا فعلمنا سنتنا ، وبين لنا صلاتنا فقـال : أقيمـوا صفوفكم ثـم ليؤمكم أقرؤكم ، فاذا كبّر فكبروا ، واذا قال : ولا الضالين فقولوا : آمين ، يحبكم الله . ثم إذا كبر الامام وركع فكبروا واركعوا فانّ الامام يركع قبلكم ويرفع قبلكم . قال نبي الله ﷺ : فتلك بتلك . فاذا قال سمع الله لمن حمده ، فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، يسمع الله لكم . فان الله عز وجل قال على لسان نبيه ﷺ : سمع الله لمن حمده . واذا كبر الامام وسجد فكبروا

←

(إن) بكسر الهمزة بمعنى (ما) هنا أي ما قلتها ، ولا فرق بين أن تكون بعدها إلا أو لم يكن قال الله تعالى : « إنْ عِنْدَكم مِنْ سلطانٍ بهذا » (١) أي ما عندكم . ولو فتحت الهمزة لكانت (إما) (٢) زائدة كقوله تعالى : « ولما أنْ جاءت رسُلُنا لوطاً (٣) » وكان يلزم من ذلك أن يكون قد قالها ، وفي تمام الحديث أنَّ القائل لها غيره .»

←

واسجدوا فان الامام يسجد قبلكم ويرفع قبلكم . قال نبي الله ﷺ : فتلك بتلك فاذا كان عند القعدة فليكن من أول قول أحدكم أن يقول : التحيات الطيبات الصلوات لله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته ، السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ، أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أن محمداً عبده ورسوله .

وقد ذكر الحديث في الفائق ٣ : ١٨٢ ـ ١٨٣ وشرح منه الكلمات التالية :

ـ عبارة « أقرت الصلاة بالبر والزكاة » أي استقرّت مع الزكاة . يعني أنها مقرونة بها في القرآن كلما ذكرت فهي قارة معها مجاورة لها .

ـ أرم : سكت .

ـ بكعته اذا استقبلته بما يكره ، وهو نحو بكّته .

---

(١) سورة يونس : ٦٨ .

(٢) هكذا في الأصول ، والظاهر أنها مقحمة وليس في الكلام عوض من تكريرها .

(٣) العنكبوت : ٣٣ .

٢٣٤ ــ وفي حديثه : « بعثَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أبا موسى(١) ومعاذاً إلى اليمن فقالَ لهما: يَسِّروا ولا تُعَسِّروا...» الحديث .

إن قيل : المخاطب اثنان فكيف قال : (يسروا) على الجمع ؟

قيل : فيه أجوبة :

أحدها : أنه خاطب الاثنين بخطاب الجمع لأن الاثنين جمع في الحقيقة ، إذ الجمع ضم شيء إلى شيء ومنه قوله تعالى : « وهلْ أتاكَ نبأُ الخصمِ إذْ تسوروا المحرابَ إذْ دخلوا علـى داودَ ففَزِعَ منْهم » (٢) ثم قال : خصمان ، وعلى هذا المعنى حمل قوله : « فإنْ كانَ له إخوةٌ » (٣) يريد اثنين على قول الجمهور (٤) .

الحديث ٢٣٤ ــ المسند ٤ : ٤١٢ ونصه :

... عن سعيد بن أبي بردة عن أبيه أن النبي ﷺ بعث معاذاً وأبا موسى الى اليمن فقال : بشروا ولا تنفروا ، ويسروا ولا تعسروا ، وتطاوعا ولا تختلفا . قال : فكان لكل واحدٍ منهما فسطاط يكون فيه ، يزور أحدهما صاحبه . قال عبد الرحمن : أظنه عن أبي موسى . والحديث في صحيح البخاري عن أبي موسى ٣ : ٤٧ كتاب المغازي بعث أبي موسى ومعاذ الى اليمن. وانظر رواية : بشرا ولا تعسرا في البخاري الموضع الذي سبق ذكره ومسند أحمد ٤ : ٤١٧ .

---

(١) عبارة (أبا موسى) ساقطة من د .

(٢) سورة ص : ٢١ ــ ٢٢ .

(٣) النساء : ١١ .

(٤) قال الآلوسي : وقال الجمهور : إن حكم الاثنين في باب الميراث حكمُ ←

والجوابُ الثاني : أنَّ الاثنين هنا أميران ، والأمير إذا قــال شيئاً توبع فيؤول الأمر الى الجمع •

والثالث : أنه أراد أمرهما وأمر من يوليانه فلما كان لا بد من استعانتهما بغيرهما نزّل ذلك الغير موجوداً معهما وخاطب الجميع •

٢٣٥ ــ وفي حديثه : « أيُّ الإسلامِ أفضلُ ؟ فقالَ : مَنْ سَلِمَ المسلمونَ مِنْ لسانِهِ ويدِهِ » •

قال الشيخ : لا بد في الحديث من تقديرٍ ، ولك فيه تقديران :

أحدهما : أن يكون التقدير : أي خصال الإسلام أفضل ؟ فقال: مَنْ سلم ، أي : خَصْلَة مَنْ [٤٧ ــ ج] سلم المسلمون من لسانه ويده ولا بد (١) من ذلك ليكون الجواب عــلى وفق السؤال •

والثاني : أن يكون التقــدير : أي (٢) ذوي الإسلام أفضل ؟ فيكون قوله : (مَنْ سلم) غيرَ محتاج إلى تقدير •

الحديث ٢٣٥ ــ صحيح البخاري ١ : ٦ ، كتاب الايمان ، باب أي الاسلام أفضل • ونصه :

••• عن أبي موسى رضي الله عنه قال : قالوا : يارسول الله ، أي الاسلام أفضل ؟ قال : من سلم المسلمون من لسانه ويده •

ــ ←

الجماعة ، ألا يرى أن البنتين كالبنات ، والأختين كالأخوات في استحقاق الثلثين فكذا في الحجب • وأيضاً معنى الجمع المطلــق مشترك بــين الاثنين وما فوقهما وهذا المقام يناسب الدلالة على الجمع المطلق فدل بلفظ الاخوة عليه • روح المعاني ٤ : ٢٢٦ •

(١) في آ ــ د : لابد •

(٢) في د : على •

[حديث عبد الله بن مسعود]

٢٣٦ ـ وفي حديثِ عبدِ الله بنِ مسعودٍ : « حدثنا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادِقُ المصدوق أنَّ خَلْقَ أحدكم » ·

لا يجوز في (أن) ههنا إلا الفتح لأن قبله حدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو الصادق ؛ فـ (أنّ) وما عملت فيه معمول حدثنا ، ولو كسرت لصار مستأنفاً منقطعاً عن (حدثنا) (١) ، فإن قلت : اكسر واحمل قوله (حدثنا) (٢) على قال ، قيل : هذا خلاف الظاهر ، ولا يترك الظاهر إلى غيره إلا لدليل مانع من الظاهر ، ولو جاز مثل هذا لجاز في قوله تعالى : « أيعدكم أنّكم إذا مِتم » (٣) الكسر ، لأن (يعدكم) بمعنى يقول لكم ·

الحديث ٢٣٦ ـ المسند ١ : ٣٨٢ ونصه :

··· عن عبد الله قال : حدثنا رسول الله ﷺ وهو الصادق المصدق : أن أحدكم يجمع خلقه في بطن أمه في أربعين يوماً ثم يكون علقة مثل ذلك ، ثم يكون مضغة مثل ذلك ، ثم يرسل إليه الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر بأربع كلمات : رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ، فوالذي لا إله غيره إن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى مايكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل النار فيدخلها · وإن الرجل ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينه وبينها الا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيختم له بعمل أهل الجنة فيدخلها · وانظر المسند أيضاً ١ : ٤١٤ ـ ٤٣٠ ·

---

(١) في ب جـ : حدثني ·

(٢) في ب جـ : حدثني ·

(٣) المؤمنون : ٣٥ ·

٢٣٧ ـ وفي حديثه: « إِياكُمْ وَهاتانِ الكعبتانِ الموسُومَتانِ اللّتانِ تزجران زجراً (١) فإِنَّهما (٢) مَيْسِرُ العجمِ » .

قال الشيخ : وقع في هذه الرواية (هاتان) وما بعده... بالرفع ، والقياس أن ينصب الجميع عطفاً على (إِياكم) (٣) كما تقول : إِياكم والشرَّ ، أي جنب نفسك الشر ، والمعنى تجنبوا هاتين . فأما الرفع فيحتمل ثلاثة أوجه (٤) :

أحدهما : أن يكون معطوفاً على الضمير في إِياكم ، أي : إِياكم وهاتان كما قال جرير : [من المتقارب]

٢٤ـ فإِياكَ أنتَ وعبدَ المسيحِ أنْ تَقْرَبا قِبْلَةَ المسجدِ (٥)

الحديث ٢٣٧ ـ المسند ١ : ٤٤٦ .

وقد ذكر أبو البقاء الحديث بتمامه .

---

(١) كلمة (زجراً) ساقطة من آ .

(٢) في آ ـ د : « فانهما من ميسر العجم » وقد التزمنا نص المسند .

(٣) في آ ـ د : (عطفاً على اياكم والشر) والسقط واضح .

(٤) في ب : وجوه .

(٥) ورد البيت مفرداً في ملحق ديوانه ٢/١٠٢٧ نقلاً عن تحصيل عين الذهب ١/١٤٠ ، والبيت من شواهد سيبويه ١/١٤٠ قال الأعلم الشاهد فيه عطف عبد المسيح على اياك على تقرير حذر نفسك وعبد المسيح ، ويجوز الرفع عطفاً على أنت أي احذر أنت وعبد المسيح . وانظر المقتضب ٣ : ٢١٣ وقد علق العلامة محمد عبد الخالق عضيمة على البيت بقوله :

«البيت لجرير يخاطب الفرزدق لميله مع الأخطل ، فيقول له : لاتقرب

←

والثاني: أن يكون مرفوعاً بفعل محذوف تقديره: لتجتنب هاتان.

والثالث : أن تكون الألف في (هاتان) (١) وما بعده غير دليل الرفع على لغة بلحارث في جعل التثنية بالألف في كل حال كما قالوا : ضربته بين أذناه (٢) وكما قال الشاعر [٤٦ ــ أ] :[من الرجز]

٢٥ــ إن أبـاها وأبـا أباهـا   قد بلغا في المجد غايتاها (٣)

المسجد ، فلست على الملة لميلك الى النصارى ومداخلتك لهم •

وفي ديوان جرير قصيدة من بحر الشاهد ورويه ص ١٢٧ ــ [طبعة الصاوي • و ٢/٨٤٢ ط دار المعارف وليس فيها الشاهد ويظهر أنه سقط منها • ورواية سيبويه : إياك أيضاً ، فيكون قد دخله الخرم »•

وورد الشاهد في شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٣٩٠ ، الفقرة ١٩٤ بتحقيق الدكتور ساطاني كما ورد في كتـاب المقتصد في شـرح الايضاح لعبد القاهر الجرجاني ٢ : ١٠٤٧ برقم ٢٦٨ ، وكذلك في التبصرة والتذكرة للصيمري ١ : ٢٦٤ •

والبيت مما رواه سيبويه عن يونس بن حبيب • وانظر شواهد الشعر في كتاب سيبويه للدكتور خالد عبد الكريم جمعة : ٢٤٥ ــ ٣٦١ •

(١) في آ ــ د هاتين •

(٢) اشارة الى قول الشاعر :

تزود منا بين أذناه طعنـةً   دعته الى هـابي التـراب عقيم

والبيت ورد في شرح المفصل ٣ : ١٢٨ ، ١٠/١٩ والهمع ١/٤٠ ــ والدرر ١ : ١٤ غير منسوب • وقال في الدرر : لم أقف على قائله • وورد في اللسان « صرع » منسوباً لهوبر الحارثي •

(٣) ينسب البيت لأبي النجم العجلي وهو من أرجوزة في ديوانه برقم ٧٤

٢٣٨ ـ وفي حديثه : « قلت : يا أبَا عبدِ الرحمن أيّةَ ساعةِ زيارةٍ هذه » .

الحديث ٢٣٨ ـ المسند ١ : ٤٤٨ ، ٤٤٩ ونصه :

... عن عمرو بن وابصة الأسدي عن أبيه قال : إني بالكوفة في

←

←

وقال محقق الديوان : ينسب هذا الرجز لرؤبة وليس في ديوانه (طبعة بن الورد) .

والشاهد فيه إجراء المثنى بالألف دائماً على لغة بلحارث بن كعب . وانظر مغني اللبيب ١ : ٣٧ برقم : ٥٣ أسرار العربية ٣٧ ـ إعراب القرآن المنسوب للزجاج ١ : ٢٠٤ ـ الخزانة ٣ : ٣٣٧ ـ توجيه أبيات ملغزة الاعراب للفارقي : ٢٧٧ شرح ابن عقيل ١ : ٤١ . ومما يستحسن ذكره ههنا ما قاله أبو زيد في لغة بلحارث هذه . قال في نوادره : ٥٨ وقال المفضل : وأنشدني أبو الغول لبعض أهل اليمن :

أيُّ قَلُوصِ راكبٍ تراها طاروا عليهنّ فَشُلْ علاها

واشدد بمثني حَقَبٍ حَقْواها ناجيةً وناجياً أباها

القلوص مؤنثة . وعلاها أراد عليها ، ولغة بني الحارث بن كعب قلب الياء الساكنة إذا انفتح ما قبلها ألفاً . يقولون : أخذت الدرهمان واشتريت ثوبان والسلام علاكم ، وهذه الأبيات على لغتهم . وأمّاأباها فيمكن أن يكون أراد أبوها فجاء به على لغة من قال : هذا أباك في وزن هذا قفاك وكذا كان القياس. وقال بعضهم : ولكن يقال:أب وأبان كقولك : يد ويدان ودم ودمان ، فأراد الاثنين . والناجي : الماضي . قال أبو حاتم : سألت عن هذه الأبيات أبا عبيدة فقال : انقط عليه ، هذا صنعه المفضّل .

يجوز رفع (أيّةُ) ونصبها ، فالرفع على الابتداء . و (هذه) خبرها ، والنصب على الظرف و (هذه) مبتدأ والخبر محذوف تقديره : هذه الزيارة أو هذه (1) الجيئة في أية ساعة ، ويجوز أن يكون الخبر (أية ساعة) وهو ظرف زمان وقع خبراً عن المصدر .

٢٣٩ ــ وفي حديثه : « فقالتْ أَجَلُّهُنَّ امرأةً » .

←

داري إذ سمعت على باب الدار : السلام عليكم .. الخ .. قلت : عليكم السلام ، فَلِجْ . فلما دخل فإذا هو عبد الله بن مسعود . قلت : يا أبا عبد الرحمن ، أية ساعة زيارةٍ هذه ؟ وذلك في نحر الظهيرة . قال : طال عليّ النهار ، فذكرت من أتحدث إليه . قال : فجعل يحدثني عن رسول الله ﷺ وأحدثه ، قال : ثم أنشأ يحدثني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : تكون فتنة النائم فيها خير من المضطجع والمضطجع فيها خير من القاعد ، والقاعد فيها خير من القائم، والقائم فيها خير من الماشي، والماشي خير من الراكب،والراكب خير من المجري ، قتلاها كلها في النار . قال : قلت : يا رسول الله ، ومتى ذلك ؟ قال : ذلك أيام الهرج . قلت : ومتى أيام الهرج ؟ قال : حين لايأمن الرجل جليسه . قال : قلت : فما تأمرني إن أدركت ذلك ؟ قال : اكفف نفسك ويدك وادخل دارك . قال : قلت : يا رسول الله أرأيت إن دخل رجل على داري ؟ قال : فادخل بيتك . قال : قلت : أفرأيت إن دخل على بيتي ؟ قال : فادخل مسجدك واصنع هكذا ، وقبض بيمينه على الكوع ، وقل ربي الله . حتى تموت على ذلك .

الحديث ٢٣٩ ــ المسند ١ : ٤٢١ ونصه :

... عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ خطب النساء فقال لهنَّ مامنكن

←

---

(1) في أ ــ د : وهذه .

(امرأة) تمييز [٤٨ ـ ج] كما تقول : زيد أفضلهم أباً وأحسنهم وجهاً وكذلك كل نكرة تقع بعد أفعل المضافة •

٢٤٠ ـ وفي حديثه •• حديث اللّعان : « فقال : يارسول الله إنْ أحدُنا رأى مع امرأته رجلا » •

(أحدنا) مرفوع بفعل محذوف تفسيره رأى ، ولا يكون مبتدأ لأنّ إنْ الشرطية (١) لا معنى لها إلا في الفعل ومنه قوله تعالى : « وإنْ امرأةٌ خافت » (٢) « وإنْ امرؤٌ هلكَ » (٣) « وإنْ أحدٌ من المشركين » (٤) •

←

امرأة يموت لها ثلاثة إلا أدخلها الله عزّ وجل الجنة • فقالت أجلهنّ امرأة : يا رسول الله وصاحبة الاثنين في الجنة ؟ قال : وصاحبة الاثنين في الجنة •

الحديث ٢٤٠ ـ المسند ١ : ٤٢١ ، ٤٢٢ ونصه :

••• عن علقمة عن عبد الله قال : كنا جلوساً عشية الجمعة في المسجد ، قال : فقال رجل من الأنصار : إنْ أحدنا رأى مع امرأته رجلاً فقتله قتلتموه ، وإن تكلم جلدتموه ، وإن سكت سكت على غيظ ، والله لئن أصبحت صالحاً لأسألن رسول الله ﷺ • قال : فسأله فقال : يا رسول الله ، إن أحدُنا رأى مع امرأته رجلاً فقتله قتلتموه ، وإن تكلّم جلدتموه ، وإن سكت سكت على غيظ ، اللهمّ احكم • قال : فأنزلت آية اللّعان • قال : فكان ذلك الرّجل أوّلَ من ابتلي به •

---

(١) في ب ج : لأن (إنْ) الشرطية لا تكون مبتدأ ولا معنى لها الا في الفعل•

(٢) النساء : ١٢٨ •

(٣) النساء : ١٧٦ •

(٤) التوبة : ٦ •

٢٤١ ــ وفي حديثه : « قَضَى رسول الله صلى الله عليه وسلم في دِيَةِ الخطأ عشرين بنتِ مخاض وعشرينَ بني مخاضٍ ذكورٌ وعشرين ابنةِ لبون وعشرين حِقَّةً وعشرين جَذَعَةً » .

أما نصب (عشرين) ففيه وجهان :

أحدهما : أن يكون أراد الباء فحذفها فتعدى الفعل إليه بنفسه كما قالوا : أمرتك الخير (١) ، أي قضى بعشرين .

الحديث ٢٤١ ــ المسند ١/ ٤٥٠ ولفظه :

قضى رسول الله ﷺ في دية الخطأ عشرين بنت مخاض وعشرين ابن مخاض وعشرين ابنة لبون وعشرين جذعة . وابن مخـاض وبنت مخاض : الفصيل إذا استكمل السنة ودخل في الثانية (اللسان : مخض) وبنت اللبون وابن اللبون وهما من الابل ما أتى عليه سنتان ودخل في الثالثة فصارت أمه لبوناً ، أي ذات لبن لأنها تكون قد حملت حملاً آخر ووضعته . ويقال أيضاً ابن لبون : ولد الناقة إذا كان في العام الثاني وصار لها لبن (اللسـان : لبن) والحِقّ والحِقّة من الابل وهو الذي دخل في السنة الرابعة (اللسان : حقق) والجَذَع والجَذَعَة:البعير الذي استكمل أربعة أعوام ودخل في الخامسة (اللسان : جذع) .

---

(١) العبارة من صدر بيت لعمرو بن معد يكرب والبيت هو :

أمرتك الخير فافعل ما أمرت به فقد تركتك ذا مـال وذا نشـب

والبيت من شواهد سيبويه ١/ ١٧ . قال الأعلم : أراد بالخير فحذف ووصل الفعل ونصب ، وسوغ الحذف والنصب أن الخير اسم فعـل يحسن (أن) وما عملت فيه في موضعه ، و (أنّ) يحذف معها حرف الجر كثيراً ، تقول : أمرتك أن تفعل ، تريد : بأن تفعل ، ومـن أن ←

والثاني : أن يكون حمل (قضى) على جعل وصيّر ، وأما بنت مخاض وابنة لبون وحِقّة وجَـذَعة فتمييزٌ كله ، وأما قوله : (عشرين بني مخاض) فلا يكون تمييزاً لأنه جمع وانتصابه [1] على البدل من (عشرين) وأما قوله : (ذكور) فالوجه أن يكون مرفوعاً على إضمار : هي ذكور ، وأما جره فلا وجه له ، ولو روي بالنصب لكان وجهاً حسناً وهي صفة مؤكدة [2] لبني .

← تفعل ، فحسن الحذف في هذا لطول الاسم ويكثر .

وانظر البيت والتعليق عليه في المقتضب ٢ : ٣٦ ، ٨٦ ، ٣٢١ ، ٣٣١ والجمل ٤٠ والمحتسب ١ : ٥١ ـ ٢٧٢ ـ وأمالي ابن الشجري ١ : ١٦٥ ـ ٢ : ٢٤٠ ، شرح المفصل ٢ : ٤٤ ، ٨ : ٥٠ ومغني اللبيب برقم ٥٩٧ ، ٩٧٣ ـ خزانة الأدب ١ : ١٦٤ ـ الهمع ٢ : ٨٢ الدرر ٢ : ١٠٦ .

والبيت من قصيدة اشتمل عليها شعره الذي جمعه الاستاذ مطاع طرابيشي وطبع في مجمع اللغة بدمشق . انظر القصيدة رقم ٥ ص ٤٥ ـ البيت رقم ١٠ ونقل الأستاذ المحقق عن صاحب الخزانة ١ : ١٦٤ قوله « ورواه الهَجري في نوادره (ذا نسب) بالسين المهملة . قال اللخمي وأبو الوليد الوقشي فيما كتبه على كامل المبرد : هذا هو الصحيح ، لأنه لا معنى لاعادة ذكر المال ، وانما يقول : تركتك غنياً حسيباً ، يخاطب ابنه .. » .

قلت : وقد رواه الأخفش في معاني القرآن : وذا نسب بالسين ٢/٣١٢.

(١) في ب د : وأما انتصابه . في حـ : وانما انتصابه .

(٢) في ب جـ : صفة مذكورة .

٢٤٢ ـ وفي حديثه : « فلو(١) كنت برُمَيْلَةِ مصر لأَرَيْتُكم قبورَهما » .

يشير إلى مَلِكَيْنِ تزَهَّدَا وماتا جميعاً والحديث معروف في المسند .

القياس (قبريهما) ولكنه جمع إما لأن التثنية جمع وإما لأنه

الحديث ٢٤٢ ـ المسند ١ : ٤٥١ ونصه :

عن ابن مسعود قال : بينما رجل فيمن كان قبلكم كان في مملكته فتفكر فعلم أن ذلك منقطع عنه ، وأن ما هو فيه قد شغله عن عبادة ربه ، فتسرب فانساب ذات ليلة من قصره فأصبح في مملكة غيره ، فأتى ساحل البحر ، وكان به يضرب اللّبن بالآجر فيأكل ويتصدق بالفضل . فلم يزل كذلك حتى رقي أمره الى ملكهم ، وعبادته وفضله . فأرسل ملكهم إليه أن يأتيه ، فأبى أن يأتيه . فأعاد ثم أعاد فأبى أن يأتيه وقال : ماله ومالي ؟ قال : فركب الملك ، فلما رآه الرجل ولى هارباً ، فلما رأى ذلك الملك ركض في أثره فلم يدركه . قال : فناداه : يا عبد الله ، إنه ليس عليك مني بأس ، فأقام حتّى أدركه فقال له : من أنت رحمك الله ؟ قال : أنا فلان بن فلان صاحب ملك كذا وكذا ، تفكرت في أمري فعلمت أن ما أنا فيه منقطع ، فإنه قد شغلني عن عبادة ربي فتركته وجئت ههنا أعبد ربي عز وجل . فقال : ما أنت بأحوج الى ما صنعت مني . قال ثم نزل عن دابته فسيبها ثم تبعه ، فكانا جميعاً يعبدان الله عز وجل . فدعوا الله أن يميتهما جميعاً . قال : فماتا . قال عبد الله : لوكنت برميلة مصر لأريتكم قبورهما بالنعت الذي نعت لنا رسول الله ﷺ .

---

(١) في د : ولو .

جمع (١) كل ناحية من نواحي القبر كما قال امرؤ القيس : [من الطويل]

٢٦ـ يَزِلُّ الغـلامُ الخِفُّ عن صهواته
ويُلْوِي بأثوابِ العنيف المثقَّـل (٢)

فقال : صهوات وليس للفرس إلا صهوة واحدة ، ويجوز أن يكون جمع لأن كل واحـد له قبر واحد ، وقد أضاف إلى المثنى (٣) فاستغنى عن التثنية لأمن اللبس كما قـال تعـالى : « فقد صَغَتْ قلوبُكما » (٤) وقال الشاعر : [من الرجز]

٢٧ـ ظهراهما مثل ظهور الترسين (٥)

---

(١) كلمة جمع ساقطة من آ •

(٢) ب د : المحمل ـ في أ ـ جـ : المجمل • انظر ديوانه ٢٠ ـ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات لابن الأنباري : ٨٧ ـ وشرح القصائد التسع المشهورات ١ : ١٦٨ ـ البيت : ٥٥ •

(٣) في ب : المبني •

(٤) التحريم : ٤ •

(٥) الرجز لخطام المجاشعي وقيل لهميان بن قحـافة • وهو من شـواهد سيبويه١ : ٢،٢٣١ : ٢٠٢ ـ وانظر البيان والتبيين ١ : ١٥٦ ـ الجمل ٣٠٣ ـ اعراب القرآن المنسوب للزجاج ٧٨٧ ـ والرجز في اللسان (مرت) ونسبه لخطام ، والضمير في (ظهراهما) يعود الى المهمهين في بيت سابق ـ والمخصص ٩ : ٧ ـ وشرح المفصل ٤ : ١٥٥ ، ١٥٦ وخزانة الادب ٣ : ٣٧٤ ، وامـلاء مامنّ به الرحمـن ١ : ١٢٥ ، والأحاجي النحوية للزمخشري ١٠٢ ـ شواهد التوضيح ٦١ ـ ١٩٩ ، والبيت يستشهد به النحويون على الجمع بين لغتي التثنية والجمع في المضاف الى المثنى اذا كان بعض ما أضيف اليه •

٢٤٣ ــ وفي حديثه : « ما مِنْ نبيٍّ بعثه الله تعالى في أُمَّةٍ (١) إلا كان له مِنْ أُمَّتِهِ حواريون وأصحابٌ يأخذونَ بِسُنَّتِهِ ويَقْتَدُونَ بأمرِه (٢) ، ثمَّ إنَّها تَخْلُفُ من بعدهم خلوف .. » الحديث .

قوله : (إنها) يجوز (٣) [٤٩ ــ ج] أن يكون التأنيث للأمة والأصحاب أو للأنبياء لتقدم ذكر النبي وتنبيه (٤) على الجمع ، ويجوز أن يكون ضمير القصة كما قال تعالى : « فإنَّها لا تعمى الأبصارُ »(٥) .

٢٤٤ ــ وفي حديثه : « حيَّ على الطَّهور المبارَكِ والبركةِ من الله عز وجل » وفي لفظ آخر : « حيَّ على الوضوءِ » .

الحديث ٢٤٣ ــ المسند ١ : ٤٥٨ وتمامه :

يقولون مالا يفعلون ، ويفعلون ما لا يؤمرون .

الحديث ٢٤٤ ــ المسند ١ : ٤٦٠ ونصه :

... عن عبد الله قال : وسمع عبد الله بخسف ، قال : كنا ــ أصحاب محمد ﷺ ــ نعدّ الآيات بركةً وأنتم تعدونها تخويفاً وأخبرنا : بينا نحن ←

---

(١) (في أمة) ساقطة من ب ج .

(٢) في آ : بأثره . في ب : ويهتدون بأمره . وفي المسند : ويقتدون بأمره .

(٣) من هنا سقط من النسخة (حـ) لوحة كاملة .

(٤) في آ ــ د : وتثنية كل الجمع .

(٥) الحج : ٤٦ ــ قال أبو حيان في البحر ٦ : ٣٧٨ : والضمير في (فإنها) ضمير القصة ، وحسّن التأنيث هنا ورجّحه كون الضمير وليه فعلٌ بعلامة التأنيث وهي التاء في (لاتعمى) ويجوز في الكلام التذكير،وقرأ به عبد الله « فانه لاتعمى » .

(البركة) في هـذين الموضعين مجرورة عطفاً على (الطّهور الوضوء) ووصفهما (١) بالبركة لما فيهما من الزيادة والكثرة من القليل ، ولا معنى للرفع هنا •

٢٤٥ ــ وفي حديثه : « إنَّ من شرارِ الناسِ مَنْ تُدْرِكُه الساعةُ وَهُمْ أحياء » •

أفرد الضمير حملاً على لفظ (مَنْ) ثم جمعه على معناها كما جاء في قوله تعالى : « بلى مَنْ أسلمَ وجهه لله » (٢) ثم قال : « فلا خوفٌ عليهم » (٣) •

مع رسول الله ﷺ وليس معنا ماء ، فقال لنا رسول الله ﷺ : اطلبوا من معه ــ يعني ماء ــ ففعلنا • فأتي بماءٍ فصبّه في إناء ثم وضع كفيّه فيه ، فجعل الماءُ يخرج من بين أصابعه ثم قال : حيّ على الطهور المبارك والبركة من الله • فملأت بطني منه ، واستسقى الناس • قال عبد الله : قد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل •

الحديث ٢٤٥ ــ المسند ١ : ٤٣٥ وتمامه : ومن يتخذ القبور مساجد •

---

(١) في أ : ووصفها •

(٢) البقرة : ١١٢ •

(٣) في ب : وهم لا يحزنون • قال أبو حيّان في البحر ١ : ٣٥٢ : جمع الضمير في قوله « عليهم وهم لا يحزنون » حملاً على معنى « مَنْ » • وحمل أوّلاً على اللفظ في قوله : « من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه » وهذا هو الأفصح ، وهو أن يبدأ أولاً بالحمل على اللفظ ثم بالحمل على المعنى •

٢٤٦ ــ وفي حديثه : « ما مِنْ عبدٍ لا يُؤَدِّي زكاةَ مالِه إلا جُعِلَ له شُجَاعٌ أَقْرَعُ » .

كذا وقع في هذه الرواية (شجاعٌ) بالرفع ، والأكثر النصب . ووجه الرفع أن جعل (شجاعاً) هو القائم مقام الفاعل ، والمال المقدر مفعولاً ثانياً كما قالوا : أعطيَ درهمٌ زيداً ، لأنَّ اللَّبْسَ مأمونٌ . ويجوز أن يكون (شجاعاً) ههنا القائم مقام الفاعل ولا يقدر له مفعول ثانٍ كما تقول : وكل به شجاع .

[حديث عبد الله بن مُغَفَّل]

٢٤٧ ــ وفي حديثِ عبدِ الله [٤٧ ــ أ] بنِ مُغَفَّل قوله : « وأيُّما قومٍ اتخذوا كلباً ليسَ بكلبِ حَرْثٍ أو صيدٍ أو ماشيةٍ نُقِصُوا من أجورهم كل يوم قيراطٌ » .

الحديث ٢٤٦ ــ المسند ١ : ٣٧٧ ونصه :

... عن عبد الله عن النبي ﷺ لايمنع عبد زكاة ماله إلا جُعل له شجاع أقرع يتبعه ، يفر منه وهو يتبعه فيقول : أنا كنزك . ثم قرأ عبد الله مصداقه في كتاب الله : «سيطوقون مابخلوا به يوم القيامة» [آل عمران: ١٨٠] .

وانظر الحديث عن أبي هريرة في صحيح البخاري ١ : ١٦٠ باب إثم مانع الزكاة وفي صحيح مسلم عن جابر ٣ : ٧٣ ــ ٧٤ كتاب الزكاة : باب إثم مانع الزكاة قال في الفائق ٢ : ٢٢٢ : الشجاع : الذكر من الحيات . الأقرع: الذي قَرَى السم في رأسه حتى تمعط شعره . ومعنى قوله (قرى): جمع

الحديث ٢٤٧ ــ المسند ٤ : ٨٥ ونصه :

... عن عبد الله بن مغفل قال : قال رسول الله ﷺ : لولا أن الكلاب

هكذا وقع في هذه الرواية (قيراطٌ) بالرفع ، والصواب (قيراطاً) بالنصب ، لأن (نقصوا) قد تضمن ضميراً يقوم (١) مقام الفاعل وهو الواو ف (قيراطاً) هو المفعول الثاني » وقد وقع في هذا المسند معنى هذا الحديث بألفاظ أخر وفيها : (نُقِصَ مِنْ أَجْرِهِ كلَّ يومٍ قيراطٌ) الرفع على هذا جائز على أنه يقوم مقام (٢) الفاعل • وأما الرفع في هذا الحديث فيوجه على أنه خبر مبتدأ محذوف ، أي : قَدْرُ النقصِ قيراط ، وهو على بُعدِهِ جائزٌ •

[حديث عبد الرحمن بن غنم بن كريب الأشعري]

٢٤٨ ـ وفي حديث عبدالرحمنِ بنِ غَنْمِ بن كُرَيب الأشعري: « لعنَ اللهُ اليهودَ ، انطلقوا إلى ما حُرِّم عليهم من شحومِ البقرِ والغنم فأذابوه ، فباعوا به ما يأكلونَ » •

أمة من الأمم لأمرت بقتلها فاقتلوا منها الأسود البهيم ، وأيما قوم اتخذوا كلباً ليس بكلب حرث أو صيد أو ماشيةٍ نقصوا من أجورهم كلَّ يومٍ قيراطاً • وفي المسند ٥ : ٥٧ عن عبد الله بن مغفل : ••• نقص من أجورهم كل يوم قيراطٌ •

الحديث ٢٤٨ ـ المسند ٤ : ٢٢٧ ونصه :

••• حدثني عبد الرحمن بن غنم أن الداريَّ كان يهدي لرسول الله ﷺ كل عام راويةً من خمر ، فلما كان عام حرمت فجاء براوية ، فلما نظر إليه نبي الله ﷺ ضحك ، قال : هل شعرت أنها قد حرمت بعدك ؟ قال :

---

(١) كلمة « يقوم » ساقطة من أ •

(٢) (يقوم مقام) ساقطة من أ وفي د : على أنه القائم •

(باعوا به) أي شروا به ، وقد يكون اشرى بمعنى باع لأن كل واحد منهما مستبدل بما في يده ، والشراء : الاستبدال ، قال تعالى [1]: [٥٠ ـ ج] « أولئكَ الذين اشتروا الضلالةَ بالهدى » [2] وقال الشاعر : [مجزوء الكامل]

٢٨ـ وشريتُ بُرْداً ليتني
مِنْ بعدِ بُرْدٍ كنتُ هامهْ [3]

(برد) عبدٌ كان له أي بعته .

←

يا رسول الله ، أفلا أبيعها فأنتفع بثمنها ؟ فقال رسول الله ﷺ : لعن الله اليهود انطلقوا الى ما حرم عليهم من شحوم البقر والغنم فأذابوه فجعلوه ثمناً له ، فباعوا به ما يأكلون . وإن الخمر حرام ، وثمنها حرام ، وإن الخمر حرام ، وثمنها حرام ، وإن الخمر حرام وثمنها حرام .

---

(١) الى هنا ينتهي السقط في (ج) .

(٢) الآية ١٦ سورة البقرة قال في البحر ١ : ١٦ : الاشتراء والشراء بمعنى الاستبدال بالشيء والاعتياض منه الا أن الاشتراء يستعمل في الابتياع والبيع وهو مما جاء فيه افتعل بمعنى الفعل المجرد . وهو أحد المعاني التي جاء لها افتعل .

(٣) البيت من قصيدة ليزيد بن مفرغ الحميري أولها :

أصرمت حبلك من أُمامه مِنْ بَعْدِ أيّامٍ بِرامَةْ

وهي في شعره المجموع ص ١٤٣ ـ ١٤٥ جمع د . داود سلوم وقد أنشد أبو الطيب اللغوي البيت شاهداً على استعمال (شرى) بمعنى باع . قال : قال أبو عبيدة : وقال يزيد بن مفرغ الحميري في شريت بمعنى بعت وكان باع غلاماً له يسمى برداً وندم على بيعه (وأنشد البيت) .

←

[حديث أبي هريرة واسمه عبد شمس]

٢٤٩ ـ وفي حديثَ أبي هريرة واسمه عبدُ شَمْسٍ : « فأُتِيَ رسول الله صلى الله عليه وسلم بِعَرَقٍ فيه تمرٌ ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : خُذْ هذا فتَصَدَّقْ به فقال : يا رسولَ الله ما أحدٌ أحوجَ مني » .

(أحوجَ) بالنصب في لغة أهل الحجاز لأنهم يُعملون (ما) عمل ليس ، وبالرفع عند بني تميم لأنهم لا يعملون (ما) . وفيه : (فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : خذها (١)) وقد قال قبل ذلك : (خذ هذا) فإن صحت هذه الرواية فهي محمولة على

الحديث ٢٤٩ ـ المسند ٢ : ٥١٦ ونصه :

... عن أبي هريرة أن رجلاً أفطر في رمضان فأمره رسول الله ﷺ أن يكفر بعتق رقبة ، أو صيام شهرين ، أو إطعام ستين مسكيناً . قال لا أجد . فأتي رسول الله ﷺ بعرق من تمر . فقال رسول الله ﷺ : خذ هذا فتصدق به . قال يا رسول الله ما أجد أحوج منّي . فضحك رسول الله ﷺ حتى بدت أنيابه . قال خذها .

← انظر الأضداد لأبي الطيب ٣٩٦ ـ طبقات فحول الشعراء ٥٥٤ ـ ٥٥٥ ط ١ الكامل ١/٣٧٣ كتاب الأضداد لمحمد بن القاسم الأنباري :٧٣ ـ وثلاثة كتب في الأضداد : ١٨٥ ـ الأغاني ١٨ : ٢٦١ .

(١) في المسند (خذها) و في البخاري : (فأطعمه أهلك) وفي الموطأ : (كُلْه) . وفي ب جـ د : وقع في هذه الرواية خذها .

المعـنى وذلك أن العـرَق زَبيـل (١) ويعبر عنـه بالسَّفيفة (٢) من الخوص (٣) فيكون التأنيث للسفيفة ، والجيد عندي أن يعود إلى القفة لأن الزبيل قفة ، وأما السَّفيفة فهي اسم الخوص المسفوف قبـل أن يخاط زبيلاً •

٢٥٠ ـ وفي حديثه حديث مانع الزكاة « فإنّها تأتي يوم القيامة كأغذّ ما كانت (٤) وأسمنِه وأكثرِه (٥) » •

الجر في (أكثر وأسمن) وما بعده (٦) أجود لأنه يعطف على لفظ (أغذ) ويجوز نصبه عطفاً على موضع الكاف فإن موضعها نصب على الحال • وفيه : (حتى يُبْطَحَ لها) (٧) هو بالنصب لا غير لأن معناه إلى أنْ يبطح •

الحديث ٢٥٠ ـ المسند ٢/٤٩٠ ونصه :

من كانت له إبل لايعطي حقها في نجدتها ورسلها ـ قلنا : يا رسول الله وما رسلها ونجدتها ؟ قال : عسرها ويسرها ـ فانها تأتي يوم القيامة كأغذ ما كانت وأكبره وأسمنه وآسره ثم يبطح لها بقاع قرقر فتطؤه فيه بأخفافها، إذا جاوزته أخراها أعيدت عليه أولاها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتى يقضى بين الناس فيرى سبيله • وانظر أمثال الحديث : ٣٥ •

---

(١) في ب : زنبيل • والزبيل والزنبيل : القفة •

(٢) في القاموس : سف : السفة : بالضم ما يسف من الخوص ويجعل مقدار الزبيل أو الجُلّة •

(٣) في ب : الغوض •

(٤) (ما كانت) ساقطة من د •

(٥) في د (وأكثره وأسمنه) •

(٦) (وما بعده) ساقطة من ب جـ •

(٧) في المسند : ثم يبطح لها •

٢٥١ ــ وفي حديثه : « كلُّ عملِ ابنِ آدمَ يضاعف الحسنةُ عشرُ أمثالها » •

في (عشر) وجهان (١) :

أحدهما : النصبُ على تقدير : يضاعف (٢) الحسنه عشر أمثالها أي يصير فهو مفعول ثان (٣) •

والثاني : الرفع على أنه مبتدأ وخبره (٤) ، وهذه الجملة مفسرة لمعنى التضعيف •

الحديث ٢٥١ ــ المسند ٢ : ٤٤٣ ونصه :

عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل عمل ابن آدم يضاعف ، الحسنة عشر أمثالها الى سبعمائة ضعف الى ما شاء الله • قال الله عز وجل : إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به • يدع طعامه وشهوته من أجلي • للصائم فرحتان : فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه • ولخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، الصوم جنة ، الصوم جنة • وانظر أيضاً المسند ٢ : ٤٤٧ •

---

(١) الوجه الأول يقتضي أن يقرأ الفعل (يضاعِف) بالبناء للمعلوم على أن يضمن معنى يصيِّر • والوجه الثاني يقتضي الوقف عند الفعل (يضاعف) وقراءته بالبناء للمجهول • ثم قراءة (الحسنة) بالرفع على أنها ابتداء جملة جديدة تفسر معنى المضاعفة والله أعلم •

(٢) في أ ب جـ : تضاعف والتصويب من المسند •

(٣) المفعول الثاني كلمة (عشر) •

(٤) أي : الحسنة مبتدأ وعشر خبره •

٢٥٢ ـ « ويُضرب (١) جسرٌ على (٢) جهنم فأكونُ أوَّلَ (٣) من يُجيزُ (٤) ودعوى الرسل يومئذٍ اللهــم سلِّمْ سلِّم (٥) وبها كلاليبُ » .

الحديث ٢٥٢ ـ المسند ٢ : ٢٧٥ ونصه :

... عن أبي هريرة قال : قال الناس : يا رسول الله ، هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال النبي ﷺ : هل تضارّون في الشمس ليس دونها سحاب ؟ قالوا : لا يارسول الله . قال : هل تضارون في القمر ليلة البدر ليس دونه سحاب ؟ فقالوا : لا يا رسول الله . قال : فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك . يجمع الله الناس فيقول : من كان يعبد شيئاً فيتبعه ، فيتبع من كان يعبد القمر القمر ، ومن كان يعبد الشمس الشمس ، ويتبع من كان يعبد الطواغيت الطواغيت ، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها ، فيأتيهم الله عزّ وجل في غير الصورة التي تعرفون ، فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : نعوذ بالله منك، هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا ، فإذا جاء ربنا عرفناه . قال : فيأتيهم الله عزّ وجل في الصورة التي يعرفون فيقول : أنا ربكم ، فيقولون : أنت ربنا ، فيتبعونه .

قال : ويضرب جسر على جهنم ، قال النبي ﷺ : فأكون أول من يجيز ،

←

---

(١) في أ : وتضرب .

(٢) (على) ساقطة من أ .

(٣) (أول) ساقطة من د .

(٤) في أ : يجير . قال ابن الأثير : يجيز لغة في يجوز ، والجوز هو السير والقطع .

(٥) في أ : اللهم سلم .

هكذا في هذه الرواية ويمكن تأويله على أحد شيئين :

أحدهما : تقـديره : وبجسرها يعني جهنم ، فحذف المضاف واكتفى بالمضاف إليه .

والثاني : أن يكون الجسر محمولاً عـلى البقعة لأنه بقعة ، والجيد أن يحمل على معنى الصراط ، والصراط يذكر ويؤنث أو على معنى الطريق وهي مؤنث وتذكر أيضاً (١) .

←

ودعوى الرسل يومئذٍ : اللهم سلم سلم ، وبها كلاليب مثل شوك السعدان . هل رأيتم شوك السعدان ؟ قالوا : نعم يا رسـول الله ، فإنها مثـل شوك السعدان ، غير أنها لا يعلم قـدر عظمها الا الله تعـالى ، فتخطف النـاس بأعمالهم ، فمنهم الموبق بعمله ومنهم المخردل ، ثم يعجوا . حتى إذا فرغ الله عز وجل من القضاء بين العباد ، وأراد أن يخرج من النار من أراد أن يرحم ممن كان يشهد : أن لا إله الا الله ، أمـر الملائكة أن يخـرجوهم ، فيعرفونهم بعلامة آثار السجود . وحرم الله على النار أن تأكل من ابن آدم أثر السجود ، فيخرجونهم قد امتحشوا . فيصب عليهم من ماء يقال له : ماء الحياة ، فينبتون نبات الحبة في حميل السيل . ويبقى رجل يقبل بوجهه الى النار فيقول : أي ربّ ، قد قشبني ريحها وأحرقني ذكاؤها فاصرف وجهي عن النار ، فـلا يزال يدعو الله حتى يقـول : فلعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ! فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره . فيصرف وجهه عن النار . فيقول بعد ذلك : يارب ، قربني الى باب الجنة . فيقول : أوليس قد زعمت أن لا تسألني غيره ؟! ويلك يابن آدم ما أغدرك ؟ فلا يزال يدعو حتى يقول:
←

---

(١) في ب حـ د : وهي تذكر وتؤنث أيضا .

٢٥٣ ـ وفي حديثه حديث استراق السمع : « فيلقيها إلى مَنْ تَحْتَه ثم يلقيها الآخرُ إلى ما تحته » .

←

فلعلي إن أعطيتك ذلك أن تسألني غيره ! . فيقول : لا وعزتك لا أسألك غيره ، ويعطي من عهوده ومواثيقه أن لايسأل غيره فيقربه الى باب الجنة . فاذا دنا منها انفهقت له الجنة . فاذا رأى مافيها من الحبرة والسرور سكت ما شاء الله أن يسكت ثم يقول : يارب أدخلني الجنة . فيقول : أوليس قد زعمت أن لا تسأل غيره ، وقد أعطيت عهودك ومواثيقك أن لا تسألني غيره ؟! فيقول : يا رب ، لا تجعلني أشقى خلقك ، فلا يزال يدعو الله حتى يضحك الله ، فإذا ضحك منه أذن له بالدخول فيها . فاذا أدخل قيل له :تمن من كذا فيتمنى ، ثم يقال تمن من كذا فيتمنى حتى تنقطع به الأماني . فيقال له : هذا لك ، ومثله معه . قال : وأبو سعيد جالس مع أبي هريرة ولايغير عليه شيئاً من قوله . حتى إذا انتهى الى قوله : هذا لك ومثله معه ... قال أبو سعيد : سمعت النبي ﷺ يقول : هذا لك وعشرة أمثاله معه .

قال أبو هريرة : حفظت ومثله معه . قال أبو هريرة : وذلك الرجل آخر أهل الجنة دخولاً الجنة .

وانظر أيضاً المسند ٢/٥٣٤ ، وانظره بتحقيق العلامة الشيخ أحمد محمد شاكر ١٤/١٣٥ . ومعنى قوله : المخردل هو المرميّ المصروع . والموبق : المُهْلَك .

الحديث ٢٥٣ ـ صحيح البخاري : كتاب التفسير : سورة الحجر ٣ : ٩٥.ونصه :

... عن أبي هريرة يبلغ به النبي ﷺ قال : اذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله : كالسلسلة على صفوان ...

←

(ما) [٥١ ــ ج] ههنا بمعنى (مَنْ) كما جاء في قوله تعالى : « فانكِحُوا ما طابَ لكم مِنَ النساءِ » (١) وكقوله « إلاّ ما ملكت أيمانُكُم » (٢) وحكى أبو زيد عن بعض الأعراب أنه سمع صوت السحاب فقال : سبحان ما سبحتن له ، وعن آخر أنه قال : سبحان ما سخّرَكُنّ لناه وسبب ذلك أن (ما) بمعنى الذي والذي تصلح(٣) لمن يعقل ولما لا يعقل فتحمل (٤) (ما) (٥) على أحد وجهيها ٠

←

فإذا فزع عن قلوبهم قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : للّذي قال الحق وهو العلي الكبير ٠ فيسمعها مسترقو السمع ، ومسترقو السمع هكذا : واحد فوق آخر ــ ووصف سفيان بيده وفرج بين أصابع يده اليمنى ، نصبها بعضها فوق بعض ــ فربما أدرك الشهاب المستمع قبل أن يرمي بها الى صاحبه فيحرقه وربمّا لم يدركه حتى يرمي بها الى الذي يليه الى الذي هو أسفل منه حتى يلقوها الى الأرض ــ وربما قال سفيان : حتى تنتهي الى الأرض ــ فتلقى على فم الساحر فيكذب معها مائة كذبة فيصدق ٠ فيقولون : ألم يخبرنا يوم كذا وكذا يكون كذا وكذا فوجدناه حقاً ، للكلمة التي سمعت من السماء ٠ وانظر المسند ٢/١٤ ولم أعثر على الحديث باللفظ الذي أورده به أبو البقاء فيما تيسر لي الرجوع اليه من كتب الحديث ٠

---

(١) النساء : ٣ ٠

(٢) النساء : ٢٤ ٠

(٣) في أ : يصلح ٠

(٤) في ب : فتحتمل ٠

(٥) كلمة (ما) ساقطة من أ ٠

٢٥٤ ــ وفي حديثه في حُفُوفِ الملائكة بمجالسِ(١) الذكرِ: « فيعرُجُونَ إلى الله (٢) فيسألُهم : أينَ كُنْتُم ؟ فيقولونَ : مِنْ عندِ عبادٍ لك يُسَبِّحُونَكَ ويَحْمَدُونَكَ ويسألونكَ [٤٨ ــ أ] قال : وما يسألوني ؟ قالوا : جَنَّتَكَ ، قال : وهل رَأَوْها ؟ قالوا : لا أيْ ربِّ » .

الحديث ٢٥٤ ــ صحيح مسلم : كتاب الذكر : باب فضل مجالس الذكر ٨ : ٦٨ ونصه :

... عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : إن لله تبارك وتعالى ملائكةً سيّارةً فضلاً يتبعون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم وحفّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء الدنيا . فإذا تفرّقوا عرجوا وصعِدوا الى السماء . قال : فيسألهم الله عز وجل ــ وهو أعلم بهم ــ : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادٍ لك في الأرض يسبحونك ويكبرونك ويهللونك ويحمدونك ويسألونك . قال : وماذا يسألوني ؟ قالوا : يسألونك جنّتك . قال : وهل رأوا جنّتي ؟ قالوا : لا ، أي رب . قال : فكيف لو رأوا جنتي ؟!! قالوا : ويستجيرونك . قال : ومم يستجيرونني ؟ قالوا : من نارك يارب . قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا . قال : فكيف لو رأوا ناري ؟! قالوا : ويستغفرونك . قال : فيقول : قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا ، وأجرتهم مما استجاروا . قال : فيقولون : ربّ ، فيهم فلان عبد خطاء ، وإنما مرَ فجلس معهم . قال : فيقول : وله غفرت ، هم القوم لايشقى بهم جليسهم .

وانظر مسند أحمد ٢ : ٢٥١ ــ ٣٨٣ .

---

(١) في ب ج : بمجلس .

(٢) عبارة (فيعرجون الى الله) ساقطة من أ .

وبعده مواضع مثله . كان (١) الظاهر يعطي أن يقولوا : (أي ربنا) لأن الألفاظ كلها (٢) قالوا ويقولون ، والوجه في الإفراد أن يكون التقدير فيقول كل منهم : أي رب ونظيره قوله تعالى : « والذين يَرْمُونَ المُحْصَنَاتِ » (٣) ثم قال : « فاجْلِدُوهم » أي : فاجلدوا (٤) كلاً منهم ثمانين فحذف كلاً للعلم به ؛ ويجوز أن يكون الجميع لاتفاق كلمتهم كالملك الواحد .

٢٥٥ ـ وفي حديثه في قصة إبراهيم والكافر : « لم يكذبْ (٥) إلا ثلاث كَذَبات » .

الحديث ٢٥٥ ـ المسند : ٢ : ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ونصه :

... عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات : قوله حين دعا الى آلهتهم إني سقيم ، وقوله : فعله كبيرهم هذا ، وقوله لسارة : إنها أختي . قال : ودخل إبراهيم قرية فيها ملك من الملوك ، أو جبار من الجبابرة . فقيل : دخل ابراهيم الليلة بامرأة من أحسن الناس . قال : فأرسل اليه الملك أو الجبار : من هذه معك ؟ قال : أختي . قال : أرسلْ بها . قال : فأرسل بها اليه وقال لها : لاتكذبي قولي ، فاني قد أخبرته أنك أختي ، إنْ على الأرض مؤمن غيري وغيرك .

قال : فلما دخلت إليه قام إليها . قال : فأقبلت تتوضأ وتصلي ←

---

(١) في ب ج : والظاهر .

(٢) كلمة « كلها » ساقطة من آ .

(٣) النور : ٤ .

(٤) في آ : اجلدوا .

(٥) فاعل « يكذب » ضمير مستتر يعود على ابراهيم .

الجيد أن تفتح الذال في الجمع لأن الواحدة (كَذْبة) بسكون الذال ، وهو اسم لا صفة لأنك تقول: كذب كَذْبة ، فهو مثل رَكْعة وجَفْنَة وقَصْعَة ولو كان صفة لسُكِّن في الجمع مثل صعبة وصعبات • وفيه أيضاً : (إنْ على الأرض مؤمنٌ غيري وغيرُكَ) (إنْ) هنا بمعنى (ما) • و (غير) يجوز فيها النصب على أصل باب الاستثناء ، والرفع على الصفة أو البدل (١) •

٢٥٦ ــ وفي حديثه : « أنْ تَعْبُدَ الله كأنَّكَ تراه ، فإنَّكَ إنْ لا تراه فإنَّه يراك » •

←

وتقول : اللهم إن كنت تعلم أني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي إلا على زوجي فلا تسلط عليّ الكافر • قال : فغط حتى ركض برجله ــ قال أبو الزناد : قال أبو سلمة بنعبد الرحمن عن أبي هريرة أنها قالت : اللهم إنه إن يمت يُقل : هي قتلته ــ قال : فأرسل ، ثم قام إليها فقامت توضأ وتصلي وتقول : اللهم إن كنت تعلم أني آمنت بك وبرسولك وأحصنت فرجي الا على زوجي فلا تسلط عليّ الكافر ، قال : فغطّ حتى ركض برجله ــ قال أبو سلمة ••• ــ قال فأرسل • ثم قام اليها ••• الخ • فقال في الثالثة أو الرابعة : ما أرسلتم لي إلا شيطاناً أرجعوها الى ابراهيم وأعطوها هاجر • قال : فرجعت ، فقالت لابراهيم : أشعرت أن الله عز وجل ردّ كيد الكافر وأخدم وليدةً •

الحديث ٢٥٦ ــ المسند ٢ : ٤٢٦ ونصه :

••• عن أبي هريرة قال : كان رسول الله ﷺ يوماً بارزاً للناس ،

←

---

(١) في أ : والبدل •

كذا وقع في هذه الرواية (تراه) بألف ، والوجه حذفها ، لأنّ (إنْ) لا تحتمل هنا من وجوه (إنْ) المكسورة إلا الشرطية ، وهي جازمة ، وعلى هذا يمكن تأويل هذه الرواية على أنه أشبع فتحة الراء فنشأت الألف وليست من نفس الكلمة ، ويجوز أن يكون جعل الألف في الرفع عليها حركة مقدرة ، فلما دخل الجازم حذف تلك الحركة فبقيت الألف ساذجة من الحركة كما يكون الحرف الصحيح ساكناً في الجزم ، وعلى هذين الوجهين حمل قوله تعالى : « إنّه من يتقي

←

فأتاه رجل فقال : يا رسول الله ، ما الايمان ؟ قال : الايمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتابه ولقائه ورسله ، وتؤمن بالبعث الآخر . قال : يا رسول الله ، ما الاسلام ؟ قال : الاسلام أن تعبد الله لاتشرك به شيئاً ، وتقيم الصلاة وتؤتي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان . قال : يا رسول الله ، ما الاحسان؟ قال : أن تعبد الله كأنك تراه ، فإنك إن لا تراه فانه يراك . فقال : يا رسول الله ، متى الساعة ؟ قال : ما المسؤول عنها بأعلم من السائل ، ولكن سأحدثك عن أشراطها : إذا ولدت الأمة ربّها فذاك من أشراطها . وإذا كانت العراة الحفاة الجفاة رؤوس الناس فذاك من أشراطها ، وإذا تطاول رعاة البهم في البنيان فذلك من أشراطها في خمسٍ لا يعلمهنّ الا الله ثم تلا رسول الله ﷺ هذه الآية : « إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام ، وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وما تدري نفس بأيّ أرضٍ تموت إن الله عليم خبير » [لقمان ٣٤] ثم أدبر الرجل . فقال رسول الله ﷺ : ردّوا عليّ الرجل ، فأخذوا ليردّوه فلم يروا شيئاً . فقال : هذا جبريل عليه السلام جاء ليعلم الناس دينهم .

ويصبرْ » بإثبات [٥٢ ــ ج] الياء على قراءة ابن كثير ، وكذلك قول الشاعر : [من الرجز]

٢٩ــ إذا العجوزُ غضبتْ فطلِّقِ ولا ترضّاها ولا تملّقِ (٢)

فأثبت الألف في ترضاها •

٢٥٧ ــ وفي حديثه : « حتى يظلَّ الرجل إنْ يدري كم صلّى » •

الحديث ٢٥٧ ــ المسند ٢ : ٣١٣ ونصه :

••• وقال رسول الله ﷺ : إذا نودي بالصلاة أدبر الشيطان وله ضراط حتى لا يسمع التأذين ، فاذا قضي التأذين أقبل ، حتى إذا ثوب بها أدبر ، حتى اذا قضي التثويب أقبل حتى يخطر بين المرء ونفسه فيقول له : اذكر كذا اذكر كذا لما لم يكن يذكر من قبل حتى يظل الرجل إن يدري كيف صلى • التثويب : إقامة الصلاة •

وفي ص ٥٢٢ من المسند : لايدري كم صلى •

---

(١) الآية ٩٠ سورة يوسف • جاء في الاتحاف : ٣٢٠ وقرأ (يتقي) بإثبات الياء وصلاً ووقفاً قنبل عن طريق ابن مجاهد من جميع طرقه ولم يذكر في الشاطبية غيره ، ووجهه ومذهب سيبويه أن الجزم بحذف الحركة المقدرة ، وحذف حرف العلة للتفرقة بين المرفوع والمجزوم • وقيل هو مرفوع و (من) موصولة وجزم (يصبر) المعطوف عليه للتخفيف كـَ (ينصركم) في قراءة أبي عمرو ، أو للوقف ثم أجري الوصل مجراه • وورى ابن شنبوذ حذفها في الحالين والوجهان صحيحان عنه وافقه فيهما ابن محيصن • انظر سيبويه ١/١٥ ــ ٢/٥٩ • مغني اللبيب ٢/٧٧٩ • الجني الداني : ٢٠٧ كتاب السبعة ٣٥١ •

(٢) سبق الكلام عليه في الحديث ١٩٠ •

الصواب في (إنْ) ههنا كسر الهمزة ، وتكون بمعنى (ما) كقوله تعالى : « وإنْ أدري لعلّه فتنةٌ لكم » (١) وكقوله : « إنْ عندكم مِنْ سلطانٍ بهـذا » (٢) أي يظل لا يدري كم صـلى وتمام الحديث يدل على هذا المعنى .

٢٥٨ ـ وفي حديثه حديث(٣) خُبيب وقتله : « حتى أَجْمَعُوا قَتْلَه » .

الحديث ٢٥٨ ـ المسند ٢ : ٢٩٤ ونصه :

... أن أبا هريرة قال : بعث رسول الله ﷺ عشرة رهط عيناً وأمر عليهم عاصم بن ثابت بن أبيَ الأفلح ، جـد عاصم بن عمـر بن الخطاب ، فانطلقوا حتى اذا كانوا بالهدة بين عسفان ومكة ذكروا حياً من هذيل يقال لهم : بنو لحيان ، فنفروا لهم بقريب من مائة رجـل رام فاقتصوا آثارهم حتى وجدوا مأكلهم التمر في منزل نزلوه ، قالوا : نوى تمر يثرب ، فاتبعوا آثارهم ، فلما أخبر بها عاصم وأصحابه لجؤوا الى فدفد ، فأحاط بهم القوم، فقالوا لهم : انزلو وأعطونا بأيديكم ولكم العهد والميثاق أن لا نقتل منكم أحداً . فقال عاصم بن ثابت أمير القوم : أمّا أنا ـ والله ـ لا أنزل في ذمّة كافر، اللهم أخبرْ عنا نبيّكَ ﷺ فرموهم بالنبل،فقتلوا عاصماً في سبعة،ونزل إليهم ثلاثة نفر على العهد والميثاق منهم خبيب الأنصاري وزيد بن الدثنة ورجل آخر ، فلمّا تمكنوا منهم أطلقوا أوتار قسيّهم فربطوهم بها . فقال الرجل الثالث : هذا أول الغدر ، والله لا أصحبكم ، إن لي بهؤلاء لأسوة ، يريد القتل ، فجرروه وعالجوه فأبى أن يصحبهم فقتلوه ، فانطلقوا بخبيب وزيد

←

---

(١) الأنبياء : ١١١ وهذه الآية لم ترد في جـ .

(٢) سورة يونس : ٦٨ .

(٣) كلمة (حديث) ساقطة من د .

(أجمع) (١) يتعدى بنفسه إلى مفعول واحد ، ولا يحتاج إلى حرف جر ، ومنه قولـه تعالى : « فأجمعوا أمركم وشركاءكم » (٢) وقال الحارث : [من الخفيف]

←

ابن الدثنة حتى باعوهما بمكة بعد وقعة بدر . فابتاع بنو الحارث بن عامر ابن نوفل بن عبد مناف خبيباً ، وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر بن نوفل يوم بدر ، فلبث خبيب عندهم أسيراً حتى أجمعوا قتله . فاستعار من بعض بنات الحارث موسى يستحدّ بها للقتل ، فأعارته إياها . فدرج بني لها ـ قالت : وأنا غافلة ـ حتى أتاه ، فوجدته يجلسه على فخذه والموس بيده. قالت : ففزعت فزعة عرفها خبيب ، قال : أتخشين أني أقتلـه ، ما كنت لأفعل . فقالت : والله ما رأيت أسيراً قط خيراً من خبيب . قالت : والله لقد وجدته يوماً يأكل قطفاً من عنب في يده وإنه لموثق في الحديد وما بمكة من ثمرة ، وكانت تقول : إنه رزق رزقة الله خبيباً . فلما خرجوا به من الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب : دعوني أركع ركعتين ، فتركـوه ، فركـع ركعتين ثم قال : والله لولا أن تحسبوا أن مابي جزعاً من القتل لأطلت . اللهم أحصهم عدداً واقتلهم بدداً ولا تبق منهم أحدا :

فلست أبالي حين أقتل مسلماً على أيّ جنب كان لله مصرعي

وذلك في ذات الاله وإن يشأ يبارك على أوصال شلو ممزّع

ثم قام إليه أبو سروعة عقبة بن الحارث فقتله ، وكان خبيب هو سنّ لكل مسلم قتل صبراً الصلاة ....

---

(١) في ب جـ د : أجمع الأمر .

(٢) الآية ٧١ سورة يونس .

٣٠ـ أجمعوا أمرهم بليلٍ فلمّا

أصبحوا أصبحتْ لهم ضوضاءُ (١)

٢٥٩ ـ وفي حديثه حديثِ (٢) إسلام أبي طالب : « لولا تُعَيِّرُني قريش » ٠

(لولا) هذه يقع بعدها الاسم ، وقد جاء الفعل بعدها و (أن) معه مقدرة أي : (لولا أن تعيرني) وإذا حذفت (أن) فمن العرب من يرفع الفعل المذكور ومنهم من ينصبه بتقدير (أن) ويجوز أن يكون ذلك الفعل ماضياً ومستقبلاً ، ونظيره في حذف (أن) قولهم

الحديث ٢٥٩ ـ المسند ٢ : ٢٣٤ ونصه :

٠٠٠ عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : لعمّه : قل : لا إله الا الله ، أشهد لك بها يوم القيامة ٠ قال : لولا أن تعيرني قريش ، يقولون : إنما حمله على ذلك الجزع لأقررت بها عينك فأنزل الله عز وجل : إنك لاتهدي من أحببت ٠ [القصص : ٥٦] ٠

وكذلك في رواية أخرى عن أبي هريرة في المسند ٢ : ٤٤١ ٠

---

(١) البيت للحارث بن حِلِّزَة اليشكري من معلقته ، قال ابن الأنباري : وأصح الروايتين رواية الذين رووا « أصبحوا أصبحت لهم غوغاء » لأن البيت الثاني يدل على الصياح والجلبة والبيت الذي بعده :

« من منادٍ ومن مجيب ومن تصـ هال خيل خلال ذاك رغاء »

وأجمعوا معناه أحكموا ٠ انظر شرح القصائد السبع الطوال : ٤٥٢ وقد استشهد بهذا البيت أبو البقاء في كتابه إملاء ما منّ به الرحمن ٢/٢٧ ليدل على أن الفعل (أجمع) متعدٍ بنفسه ٠

(٢) في د : وفي حديث أبي طالب ٠

في المثل المشهور : (تسمعُ بالمعيديّ خيرٌ من أنْ تراه) (١) أي : أنْ تسمع ، وقال الشاعر : [من الوافر]

٣١ ـ وقالــوا : ما تشــاءُ فقلــت : ألهو
إلى الإصبــاحِ آثرَ ذي أثــيرِ (٢)

أي أن ألهو ، ويدل على أن (لولا) هذه التي تقتضي الاسم ، أن لها جواباً وهو قوله : (لأقررت بها (٣) عينك) .

٢٦٠ ـ وفي حديثه : « مَنْ أطاعَني فقد أطاعَ اللهَ ، ومَنْ يعصيني فقد عصى الله تعالى » .

الحديث ٢٦٠ ـ المسند ٢ : ٣٨٦ ، ٤٨٧ ونصه :

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : مـن أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ، ومن أطاع الأمير فقد أطاعني ومن عصى الأمير فقد عصاني ، والأمير مجنّ ، فاذا كبر فكبروا ، وإذا ركع فاركعوا ، واذا ←

---

(١) مجمع الأمثال ١ : ١٢٩ برقم ٦٥٥ وكتاب الأمثال للقاسم بن سلام : ٩٧ برقم ٢٢٩ والفاخر : ٦٥ برقم : ١٢٤ ـ المستقصى ١ : ٣٧٠ برقم ١٥٩٨ ، فصل المقال : ١٣٥ برقم ٤٠ .

(٢) البيت لعروة بن الورد ، وهو من قصيدة في ديوانه : ٥٥ وأولها :

أرقت وصحبتي بمضيق عمق لبــرقٍ في تهامــة مســتطــيرِ

وانظر الأغاني ٣ : ٧٧ .

وآثر ذي أثير : أول كل شيء . وقد أنشد البيت ابن جني في الخصائص ٢ : ٤٣٣ ـ والمحتسب ٢ : ٣٢ والفراء في معاني القرآن ٢ : ١١ .

(٣) في ب جـ : به .

فيه وجهان أحدهما : أن تجعل (مَنْ) بمعنى الذي فلا تجزم أي إنّ (١) الذي يطيعني يطيع الله ، فالماضي بمعنى المستقبل .

والوجه الثاني : أن تكون شرطية ولكنه أثبت الياء في (يعصيني) إما للإشباع وإما (٢) قدَّر الحركة على الياء وحذفها بالجازم فبقيت الياء لا حركة عليها مقدرة ، وأما (مَنْ) التي في باقي الحديث فشرطية وهي (٣) قوله : (ومن يعص الأمير) (٤) .

٢٦١ ـ وفي حديثه : « كلُّ (٥) أهلِ الجنّةِ يرى مقعدَه مِنَ النارِ فيقولُ : لولا أنَّ اللهَ هَداني ، فيكونُ له شكرٌ » .

قال : سمع الله لمن حمده فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ، فانه اذا وافق ذلك قول الملائكة غفر لكم ، وإن صلى قاعداً فصلوا قعودا .

وانظر أيضاً المسند ٢ : ٤١٦ ـ ٤٦٧ ـ ٥١١ .

الحديث ٢٦١ ـ المسند ٢ : ٥١٢ ونصه :

... عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : كل أهل النار يرى مقعده من الجنة فيقول : لو أن الله هداني ، فيكون عليهم حسرة . قال : وكل أهل الجنة يرى مقعده من النار فيقول : لولا أن الله هداني .. قال : فيكون له شكر .

---

(١) كلمة « إنّ » ساقطة من ب د .

(٢) في آ : أو قدر .

(٣) كلمة وهي ساقطة من آ .

(٤) انظر الحديث ٢٥٦ .

(٥) في ب وكل .

(شكر) في هذه الرواية مرفوع ووجهه أن يكون قوله (فيكون) بمعنى يحدث ، وهي كان التامة [٥٣ ـ ج] ، مثل قوله تعالى : « وإنْ كان ذو عُسْرةٍ »(١) و (شكرٌ) فاعلها (٢) • ولو (٣) روي (٤) بالنصب لكان خبر (كان) •

---

(١) البقرة : ٢٨٠ وفي أ : فإنه كان ذو عسرة • قال ابن الانباري في البيان ١ : ١٨١ كان هاهنا تامة بمعنى ، حدث ووقع ، ولا تفتقر الى خبر • وذو عسرة ، عامّ في حق كل أحد ، ولو قال : ذا عسرة على خبر (كان) لصار مخصوصاً في قوم بأعيانهم •

قال في روح المعاني ٣ : ٥٥ •

وقد جوّز بعض الكوفيين أن تكون ناقصة و (ذو) اسمها والخبر محذوف ، أي وإن كان ذو عسرة لكم عليه حق ، أو غريماً من غرمائكم • وقرأ عثمان رضي الله عنه : ذا عسرة • وقرىء : « ومن كان ذا عسرة » على القراءتين (كان) ناقصة ، واسمها ضمير مستكن فيها يعود للغريم وان لم يذكر • وفي البحر ٢ : ٣٤٠ : وقرأ الجمهور (ذو عسرة) على أن كان تامة وهو قول سيبويه وأبي علي ، ••• وأجاز بعض الكوفيين ان تكون كان ناقصة هنا وقدر الخبر : وان كان من غرمائكم ذو عسرة، فحذف المجرور الذي هو الخبر ، وقدر أيضاً وان كان ذو عسرة لكم عليه حق • وحذف خبر كان لايجوز عند أصحابنا لا اقتصاراً ولا اختصاراً •

(٢) في ب جـ د : فاعله •

(٣) كلمة لو ساقطة من ب •

(٤) في د ـ جـ : ولو ورد •

٢٦٢ ـ وفي حديثه : « فأمْسِكوا [٤٩ ـ أ] عن الصَّوْمِ حتى يكونَ رمضانُ » .

أي : حتى يجيء كقوله : [من الوافر]

٣٣ـ إذا كانَ الشتاء فأدفئوني (١)

٢٦٣ ـ وفي حديثه : « فقضى رسولُ الله صلى الله عليه وسلم بديتها (٢) على العاقلة (٣) ، وفي جنينها غرةٌ (٤) عبدٌ أو أمةٌ » .

الحديث ٢٦٢ ـ المسند ٢/٤٤٢ والحديث بتمامه :

إذا كان النصف من شعبان فأمسكوا عن الصوم حتى يكون رمضان .

الحديث ٢٦٣ ـ المسند ٢/٢٧٤ ونص الحديث :

عن أبي هريرة قال : اقتتلت امرأتان من هذيل فرمت إحداهما الأخرى بحجر فأصابت بطنها فقتلتها وألقت جنيناً ، فقضى رسول الله ﷺ بديتها على العاقلة وفي جنينها غرة عبد أو أمة .. الخ وانظر أيضاً المسند٢/٤٩٨ .

---

(١) وتمامه : (فان الشيخ يهرمه الشتاء) . والشاهد فيه ورود (كان) تامة بمعنى حدث، والبيت للربيع بن ضَبُع الفزاري من المعمرين وقد استشهد سيبويه بقوله :

إذا عاش الفتى مائتين عاماً فقد أودى المسرّة والفتاء

سيبويه ١/١٠٦ ـ ٢٩٣ وانظر شذور الذهب : ٣٥٤ ـ الجمل : ٦٢ ـ الهمع ١/١١٦ ، والدرر ١ : ٨٤ .

(٢) وداه : أعطى ديته ، ويقال لما يعطى في الدم دية . قال الجرجاني : الدية : المال الذي هو بدل النفس .

(٣) قال الجرجاني : العاقلة : أهل ديوان لمن هو منهم ، وقبيله يحميه ممن ليس منهم . وقال الراغب : ثم سميت الدية بأي شيء كان عقلاً وسمي الملتزمون له عاقلة .

(٤) قال ابن الاثير : الغرة : العبد نفسه أو الأمة ، وأصل الغرّة البياض

←

التقدير : وقال في جنينها غرةٌ (١) ؛ فحـذف القولَ للعلمِ به كقوله تعالى : « وإذْ يرفعُ إبراهيمُ القواعدَ من البيتِ وإسماعيلُ ربّنا تقبلْ مِنّا »(٢) أي يقولان، وهو كثير في القرآن (٣) وغيره (٤).

٢٦٤ ــ وفي حديثه: « لقد ظننتُ يا(٥) أبا هريرة أنْ لا يسألني

الحديث ٢٦٤ ــ المسند ٢/٣٧٣ . صحيح البخاري ٤/٩٠ باب صفة الجنة والنار ونص الحديث كما ورد في البخاري :

(عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال : قلت : يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة ؟ فقال : لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث ، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال : لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه) .

← الذي يكون في وجه الفرس وكان أبو عمرو بن العلاء يقول : الغرة عبد أبيض أو أمة بيضاء وسمي غرة لبياضه فلا يقبل في الدية عبد أسود ولاجارية سوداء ، وليس ذلك شرطاً عند الفقهاء وانما الغرة عندهم ما بلغ ثمنه نصف عشر الدية من العبيد والاماء . وانما تجب الغرة في الجنين اذا سقط ميتاً ، فان سقط حياً ثم مات ففيه الديـة كاملة . وقد جاء في بعض روايات الحديث : بغرة عبد أو أمة أو فرس أو بغل وقيل إن الفرس والبغل غلط من الراوي .

(١) في ب جـ : غرة عبد أو أمة .

(٢) الآية ١٢٧ البقرة .

(٣) في ب جـ : في القرآن والحديث وغير ذلك .

(٤) كلمة (وغيره) ساقطة من د .

(٥) حرف النداء (يا) ساقطة من أ .

عن هـــذا الحديث أحـــدٌ (١) أولَ منك » .

نصب (أول) هنا على الحال في معنى لا يسلني أحد سابقاً لك ، وجاز نصبُ الحال على النكرة لأنها في سياق النفي فتكون عامـة كقولهم : ما كان (٢) أحد مثلك ، وما في الدار أحد خيراً منك (٣) .

٢٦٥ ــ وفي حديثه : « فقالَ : ما أخرَجَكُما مِنْ بيوتِكما هذه الساعة ؟ قالا : الجوعُ يا رسولَ الله ، قال : وأنا والذي نفسي بيدِه لأَخرَجَني الذي أخرجكما » .

الحديث ٢٦٥ ــ صحيح مسلم ٦ : ١١٦ كتاب الأشربة : باب جواز استتباعه غيره الى دار من يثق برضاه .

وانظر الموطأ : صفة النبي ﷺ : ٢٨ ص : ٥٨٠ والمساعد ١ : ٧٢ . ونص الحديث كما في صحيح مسلم :

... عن أبي هريرة قال : خرج رسول الله ﷺ ذات يوم أو ليلة ، فإذا هو بأبي بكر وعمر فقال : ما أخرجكما من بيوتكما هذه الساعة ؟ قالا : الجوع يا رسول الله . قـال : وأنا والـذي نفسي بيـده لأخرجني الذي أخرجكما . قوموا فقاموا معه فأتى رجلاً من الأنصار فاذا هو ليس في بيته . فلما رأته المرأة قالت : مرحباً وأهلاً . فقـال لها رسول الله ﷺ : أيـن فلان ؟ قالت ذهب يستعذب لنا من الماء . إذ جاء الأنصاري فنظر الى رسول الله ﷺ وصاحبيه ثم قال : الحمد لله ، ما أحد اليوم أكرمَ أضيافاً مني ، قال :

←

---

(١) كلمة (أحد) ساقطة من آ .

(٢) (كان) هنا تامة .

(٣) نقل الامام القسطلاني اعراب هذا الحديث عن أبي البقاء مع تصرف يسير . ارشاد الساري ١/١٩٥ .

التقدير : لقد أخرجني ، كقول امرئ القيس [من الطويل]

٣٣ـ حلفتُ لهـــا باللهِ حَلْفَةَ فاجـــرٍ

لناموا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالِ (١)

وهو جواب قسم محذوف .

٢٦٦ ـ وفي حديثه : « مَنْ صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً » .

في نصبه وجهان :

أحدهما : هو مصـدر في موضع الحـال ، أي من صام مؤمناً محتسباً كقوله : « يأتينَكَ سعياً » (٢) أي ساعيات .

←

فانطلق فجاءهم بعِذقٍ فيه بُسْر وتمرٌ ورُطب فقال : كلوا من هـذه . وأخذ المُديةَ ، فقال له رسول الله ﷺ : إيّاك والحلـوب . فذبح لهـم ، فأكلوا من الشّاة ومن ذلك العذق وشربوا . فلما أن شبعوا ورَوُوا قـال رسول الله ﷺ لأبي بكر وعمر : والذي نفسي بيده لتسألن عن هذا النعيم يوم القيامة . أخرجكم من بيوتكم الجوع ثم لم ترجعوا حتى أصابكم هـذا النعيم .

الحديث ٢٦٦ ـ المسند ٢ : ٢٣٢ ونصه :

... عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ : من صـام رمضان إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه .

وانظر أيضاً المسند ٢ : ٢٤١ ـ ٤٧٣ .

---

(١) ديوانه : ٣٢ ق ٢ ب ٢٣ قال الشـارح : الفاجر هنـا : الكـاذب . والصالي : الذي يصطلي بالنار . يقول : لمـا خوفتني مـن السمار أقسمت لها كاذباً أن ليس منهم أحد الا نائماً .

(٢) البقرة : ٢٦٠ . وانظر وجوه الاعراب في « سعياً » في البحر المحيط ٢ : ٣٠٠ .

والثاني : هو مفعول من أجله أي للإيمان والاحتساب ونظيره في الوجهين قوله تعالى : « اعملوا آل داود شكرا » (١) •

٢٦٧ ــ وفي حديثه : « قد جاءكم رمضانُ شهرٌ مباركٌ » •

(شهر) بدل من رمضان ، ويجوز أن يكون خبر مبتدأ محذوف، أي : هو شهر مبارك •

٢٦٨ ــ وفي حديثه : « الناسُ معادنٌ خيارُهم في الجاهلية خيارُهم في الإسلام إذا فقهوا » •

الجيد هنا ضم القاف من فَقُه يَفْقُه إذا صار فقيهاً مثل ظرف يظرف فهو ظريف ، وأما فقه (بكسر القاف) يفقه (بفتحها) فهو بمعنى فهم الشيء فهو متعد قال تعالى : « لا يكادونَ يَفْقَهُونَ حديثاً » (٢) [٥٣ ــ ج] [ولا يفقهون قولا] (٣) بفتح القاف في

الحديث ٢٦٧ : المسند ٢ : ٢٤٥ ونصه : ••• عن أبي هريرة قال : لما حضر رمضان قال رسول الله ﷺ : قد جاءكم رمضان شهر مبارك افترض الله عليكم صيامه ، تفتح فيه أبواب الجنة وتغلق فيه أبواب الجحيم وتغلّ فيه الشياطين ، فيه ليلة خير من ألف شهر ، من حرم خيرها فقد حرم •

الحديث ٢٦٨ ــ المسند ٢ : ٢٦٠ وقد أورد أبو البقاء الحديث بتمامه • وفي ص ٤٨٥ من المسند رواية أخرى فيها : الناس معادن في الخير والشر ، خياركم في الجاهلية خياركم في الاسلام اذا فقهوا •

---

(١) سبأ : ١٣ قال أبو البركات بن الأنباري : شكراً منصوب لأنه مفعول له ، ولا يكون منصوباً بـ (اعملوا) لأن « اشكروا » أفصح من (اعملوا الشكر) البيان ٢ : ٢٧٧ • وانظر الكشاف ٣ : ٤٥٢ •

(٢) النساء : ٧٨ •

(٣) هكذا في النسخ والصواب : (لا يكادون يفقهون قولا) : الكهف ٩٣ •

المستقبل وماضيه بالكسر ، وأما المضموم القاف فهو لازم لامفعول له .

٢٦٩ ـ وفي حديثه : « إنَّ للـــه تسعةً وتسعين اسماً ، مائةً إلا واحداً » .

يروى بالنصب (١) وهو بدل من (تسعة وتسعين) وبالرفع على تقدير : هي مائة . وأما قوله (إلا واحداً) فينصب على الاستثناء ، ويرفع على أن تكون (إلا) بمعنى غير فتكون صفة لمائة كقوله تعالى : « لو كانَ فيها آلِهَةٌ إلا اللــهُ لفسدتا » (٢) .

الحديث ٢٦٩ ـ المسند ٢ : ٢٦٧ وتمام الحديث :

من أحصاها دخل الجنة . وزاد فيه همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ :

إنه وِتر يحبّ الوترَ .

---

(١) يعني لفظ « مائة » .

(٢) الأنبياء : ٢٢ . قال السيرافي عند ذكر هذه الآية : لو كان على البدل ـ يعني لفظ الجلالة ـ لكان التقدير : لو كان فيهما الله لفسدتا . وهذا فاسد . كتاب سيبويه ١ : ٣٧٠ حواشي السيرافي . وقال ابن الأنباري في البيان ٢ : ١٥٩ : الا ، في موضع (غير) وهي وصف لـ (آلهة) وتقديره ، غير الله . ولهذا أعربت اعراب الاسم الواقع بعد (الا) وهو الرفع . ولا يجوز أن يكون الرفع على البدل ، لأن البدل إنما يكون في النص [لعلها النفي] لا في الاثبات ، وهذا في حكم الاثبات . ألا ترى أنه لو كان نفياً لجاز أن يقال : لو جاءني من أحد، كما يقال : ما جاءني من أحدٍ ، وإذا كان في حكم الاثبات ، بطل أن يكون مرفوعاً على البدل ، ولأنّ البدل يوجب اسقاط الأول ، ولايجوز أن يكون (آلهة) في حكم الساقط ، لأنك إذا أسقطته كان بمنزلة

←

٢٧٠ ــ وفي حديثه : « استوصوا بالنساءِ خيراً » ٠

المعنى اني (١) أوصيكم بالرفق بهن فاستوصوا أي : اقبلوا

الحديث : ٢٧٠ ورد في صحيح البخاري في كتاب النكاح ، باب الوصاة بالنساء ٣ : ١٦٥ :

عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يؤذي جاره ، واستوصوا بالنساء خيراً ، فانهنّ خلقن من ضلعٍ ، وإنّ أعوجَ شيءٍ في الضلع أعلاه ، فان ذهبت تقيمه كسرته ، وإن تركته لم يزل أعوج ، فاستوصوا بالنساء خيراً ٠ وعن أبي هريرة أيضاً في صحيح مسلم : كتاب الرضاع ، باب الوصية بالنساء ٤ : ١٧٨ ٠ وفي سنن الترمذي برقم ١١٦٣ ج ٤ : ١٤٣ وبرقم ٣٠٨٧ ج ٨ : ٢٤٢ عن عمرو ابن الأحوص عن أبيه ، وعنه أيضاً في سنن ابن ماجة كتاب النكاح برقم ١٨٥١ ج ١ : ٥٩٤ ٠ وانظر زاد المسلم برقم ٨٣٤ ج ٢ : ٢٦٢ ٠

←

قولك : جاءني الا زيد ٠ وذلك لايجوز ، لان المقصود من (الا) أن تثبت بها ما نفيته نحو ما جاءني القوم الا زيد ٠ وليس في قوله : « لو كان » نفي يفتقر الى اثبات ، ولو جاز آن يقال : جاءني الا زيد ، على اسقاط (الا) ، حتى كأنه قيل : جاءني زيد٠و (الا) زائدةلاستحال في الآية ، لأنه كان يصير قولك : لو كان فيهما الا الله ٠ بمنزلة : لو كان فيهما الله لفسدتا ٠ وذلك مستحيل ٠ وذهب الفرّاء الى أن (الا) بمعنى (سوى) وتقديره : لو كان فيهما آلهة سوى الله ٠ وعبارة الفراء في معاني القرآن ٢ : ٢٠٠ : (الا) في هذا الموضع بمنزلة سوى كأنك قلت : لوكان فيهما آلهة سوى (أوغير) الله لفسد أهلهما يعني آهل السماء والأرض ٠

(١) كلمة (اني) ساقطة من أ ٠

وصيتي ، فعلى هذا في نصب (خير) وجهان :

أحدهما : هو مفعول استوصوا لأن المعنى افعلوا بهن خيراً .

والثاني : معناه اقبلوا وصيتي وائتوا في ذلك خيراً (١) ، فهو منصوب بفعل محذوف كقوله تعالى : « ولا تقولوا ثلاثةٌ انتهوا خيراً لكم » (٢) أي انتهوا عن ذلك وائتوا خيراً .

٢٧١ — وفي حديثه : « نعمَ المنيحةُ اللقحةُ منيحةً » .

(المنيحة) فاعل (نعم) و (اللقحة) هي المخصوصة بالمدح ، و (منيحة) منصوب على التمييز توكيداً (٣) ومثله قول الشاعر : [من الوافر]

الحديث ٢٧١ — صحيح البخاري ٢/٦٣ كتاب الهبة : باب فضل المنيحة . وقد ورد عن أبي هريرة بهذا اللفظ :

« نعم المنيحة اللقحة الصفي منيحةً والشاة الصفي تغدو بإناء وتروح باناء » .

والمنيحة هي المنحة أي العطية . واللقحة بفتح اللام وكسرها : الناقة القريبة العهد بالنتاج . والصفي : الناقة أو الشاة الغزيرة اللبن . « عن النهاية » .

---

(١) في ب ج : ائتوا وصيتي واقبلوا في ذلك خيراً .

(٢) النساء : ١٧١ . انظر البيان للأنباري ١ : ٢٧٨ .

(٣) ذكر هذا الحديث ابن مالك وقال بأنه تضمن وقوع التمييز بعد فاعل نعم وهو مما منعه سيبويه فانه لا يجيز أن يقع التمييز بعد فاعل نعم وبئس إلا اذا أضمر الفاعل كقوله تعالى : (بئس للظالمين بدلا) وكقول بعض الطائيين :

←

٣٤ـ تزوّدْ مثـــلَ زادِ أبيك فينـــا
فنعـــمَ الزادُ زادُ أبيـــك زادا (١)

→

لنعم امرءاً أوسٌ اذا أزمة عرت ويمم للمعروف ذو كان عوّدا

وأجاز المبرد وقوعه بعد الفعل الظاهر وهو الصحيح . ومن منع وقوعه بعد الفاعل الظاهر يقول : ان التمييز فائدة المجيء به رفع الابهام ولا ابهام الا بعد الاضمار فتعين تركه مع الاظهار وهذا الكلام تلفيق عارٍ من التحقيق . فإنالتمييز بعد الفاعل الظاهر ، وان لم يرفع ابهاماً فان التوكيد به حاصل فيسوغ استعمالاً ،كما ساغ استعمال الحال مؤكدة نحو : ولى مدبراً (الآية ٢٧ النمل) . و يوم أبعث حيا (١٩ مريم) مع أن الأصل فيها أن يبين بها كيفية مجهولة . فكذا التمييز أصله أن يرفع به ابهام نحو : له عشرون درهماً . ثم يجاء به بعد ارتفاع الابهام قصداً للتوكيد نحو : عنده من الدراهم عشرون درهماً .

ومنه قوله تعالى : (ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً) التوبة :٩
ومنه قول أبي طالب :

ولقد علمت بأن دين محمد من خير أديان البرية دينا

فلو لم ينقل التوكيد بالتمييز بعد اظهار فاعل نعم وبئس لساغ استعماله قياساً على التوكيد به مع غيرهما انظر شواهد التوضيح ١٠٧ وما بعدها وانظر المفصل : ١٤٥ .

(١) البيت لجرير بن عطية الخطفي يمدح عمر بن عبد العزيز وانظر الكلام عليه في شواهد التوضيح والمفصل والمغني . وانظر شرح الكافية ٢/٢٩٥ ـ المقتضب ٢ : ١٥٠ ـ الخصائص ١ : ٨٣ ـ شرح المفصل ٧ : ١٣٢ ـ ديوانه ١٣٥ .

٢٧٢ ــ وفي حديثه : « فقال : يا رسول الله ما لقيتُ مِنْ عَقْرَبٍ لدغتني البارحة » ... الحديث .

(ما) هنا استفهام بمعنى التعظيم وهو في (١) موضع نصب بـ (لقيت) أي : أيَّ شيء لقيت من عقرب ، فـ (ما) هنا مثل قوله تعالى : « ما أصحابُ اليمين » (٢) و « ما القارعةُ » (٣) .

٢٧٣ ــ وفي حديثه : « تَخْرُجُ نارٌ مِنْ أرضِ الحجازِ تضيءُ أعناقَ الإبلِ ببصرى » .

(أعناق) بالنصب . و (تضيء) هنا متعدٍ والفاعل (النار) أي : تجعل على أعناق الإبل ضوءاً ، قال الشاعر : [من المتقارب]

٣٥ ــ أضاءتْ لنا النارُ وجهاً أغرَّ «م» ملتبساً بالفؤادِ التباسا (٤)

الحديث ٢٧٢ ــ صحيح مسلم ٨/٧٦ : كتاب الذكر باب في التعوذ من سوء القضاء : . وتمام الحديث :

قال : أما لو قلت حين أمسيت أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق لم تضرك .

الحديث ٢٧٣ ــ صحيح مسلم ٨/١٨٠ والحديث :

(لا تقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز تضيء أعناق الابل ببصرى) باب لاتقوم الساعة حتى تخرج نار من أرض الحجاز . وانظر البخاري ٤/١٤٧ كتاب الفتن : باب خروج النار .

---

(١) (في) ساقطة من د .

(٢) الآية ٢٧ الواقعة .

(٣) الآية ٢ القارعة .

(٤) البيت للنابغة الجعدي عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة . ←

ولو روي بالرفع لكان له وجه ، أي تضيء أعناق الإبل به كما جاء في الحديث الآخر : (أضاءَتْ له قصورُ الشام) (١) • [٥٠ ـ أ]

٢٧٤ ـ وفي حديثه : « يعقِدُ الشيطانُ على قافيةِ (٢) رأسِ أحدِكم ثلاثَ عُقَدٍ ، بكلِ عُقْدَةٍ يَضْرِبُ (٣) عليكَ ليلاً طويلا » •

(ليلاً) مفعول (يضرب) كأنه قال : يصير ، وهو مثل قوله تعالى : « فَضَرَبْنَا علَى آذانِهِم » (٤) أي أنمناهم [٥٤ ـ ج]

الحديث ٢٧٤ ـ المسند ٢ : ٢٤٣ •• وتمامه :

فارقد ، وقال مرةً يضرب عليه بكل عقد ليلاً طويلاً ، قال : واذا استيقظ فذكر الله عز وجل انحلت عقدة ، فاذا توضأ انحلت عقدتان ، فاذا صلى انحلت العقد وأصبح طيب النفس نشيطاً والا أصبح خبيث النفس كسلاناً • وانظر المسند أيضاً بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ١٣ : ٣١ •

← انظر معجم مقاييس اللغة مادة : ضوأ وأيضاً اللسان : ضوأ • وشروح سقط الزند ٦٤٦ والبيت أيضاً في الأغاني ٥/٦ وفي التشبيهات لابن أبي عون ٩٥ وديوانه ق ٤ ب ١٠ ص ٨٠ •

(١) المسند ٥/٢٦٢ وفيه : اضاءت منها •

(٢) قال ابن الأثير ـ وذكر الحديث ـ : القافية : القفا ، وقيل : قافية الرأس مؤخرة ، وقيل : وسطه ، أراد تثقيله في النوم واطالته فكأنه قد شدّ عليه شداداً وعقد ثلاث عقد •• عن النهاية •

(٣) الضرب هنا كناية عن النوم ، ومعناه : حجب الصوت والحسّ أن يلجا آذانهم فينتبهوا فكأنها قد ضرب عليها حجا ب••• عن النهاية •

(٤) الكهف : ١١ •

ويجوز أن يكون ظرفاً لأن (يضـرب) بمعنى ينيـم أي ينيمك في ليل طويل .

٢٧٥ ــ وفي حديثه : « مَنْ أفطرَ يوماً مِنْ رمضانَ في غيرِ رخصةٍ رخّصَها الله (١) فلن يُتقبَّلَ منه الدهرَ كله » .

يجوز فيه (٢) الرفع على تقدير : لن يقبل منه صوم الدهر ، فحذف المضاف (٣) كقوله تعالى : « الحج أشهرٌ معلومات (٤) أي حج أشهر معلومات، والنصب على تقدير : فلن يقبل منه الصوم الدهر،فهو منصوب على الظرف .

٢٧٦ ــ وفي حديثه : « سَمِعَ سامعٌ بحمدِ الله وحسن بلائه علينا ، ربّنَا صاحبْنا وأَفْضِلْ علينا عائذاً بالله من النار » .

(ربنا) أي : يا ربنا ، وهذا القول هو الذي سمعه سامع ، و (صاحبنا) سؤال ، و (عائذاً بالله) يجوز أن يكون مصدراً على فاعل كما قالوا : العافية والعاقبة فكأنه قال : أعوذ بالله عياذاً ، ويجوز

الحديث ٢٧٥ ــ المسند ٢/٣٨٦ .

الحديث ٢٧٦ ــ صحيح مسلم : كتاب الذكر ، باب التعوذ من شر ما عمل ، ونصه عن أبي هريرة أنّ النبي ﷺ كان اذا كان في سفرٍ وأسحر يقول : سمع سامع بحمد الله وحسن بلائه علينا ، ربنا صاحبنا وافضل علينا عائذاً بالله من النار .

---

(١) في المسند : رخصها الله له .

(٢) أي في لفظ (الدهر) .

(٣) في د : وأقام المضاف اليه .

(٤) البقرة : ١٩٧ .

أن يكون اسم فاعل حالاً (١) أي : يقول ذلك عائذاً بالله ·

٢٧٧ ــ وفي حديثه : « أُقيمتِ الصلاةُ وعُدِّلَتِ الصفوفُ قياماً » ·

(قياماً) حال من الصفوف · وفيه : (فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم : مكانَكم) وهذا الاسم نائب عن الأمر (٢) أي الزموا مكانكم وقفوا (٣) كقوله تعالى : « مكانَكم أنتم وشركاؤكم » (٤) ·

٢٧٨ ــ وفي حديثه : « مَنْ همَّ بحسنةٍ فلم يعملْها كُتِبَتْ له حسنةٌ ·· » الحديث ··

الحديث ٢٧٧ ــ المسند ٢ : ٥١٨ ونصه :

عن أبي هريرة قال : أقيمت الصلاة وعدلت الصفوف قياماً فخرج إلينا رسول الله ﷺ ، فلما قام في مصلاه ذكر أنه جنب فقال لنا : مكانكم ، ثم رجع فاغتسل ، ثم خرج الينا ورأسه يقطر فكبر ، فصلينا معه ·

الحديث ٢٧٨ ــ المسند ٢ : ٢٣٤ و٤٩٨ ونصه كما في ص ٢٣٤ :

··· عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من همَّ بحسنةٍ فلم يعملها كتبت له حسنة ، فان عملها كتبت له بعشر أمثالها الى سبعمائة ، وسبع أمثالها ، فان لم يعملها كتبت له حسنة · ومن هم بسيئةٍ فلم يعملها لم تكتب عليه ، فان عملها كتبت عليه سيئة واحدة ، فان لم يعملها لم يكتب عليه ·

---

(١) كلمة « حالاً » ساقطة من د ·

(٢) أي اسم فعل أمر محول عن الظرف ·

(٣) في ج : أو قفوا ·

(٤) سورة يونس : ٢٨ ·

(حسنة)بالرفع على أنه مفعول (كتبت) كما تقول : أثبتت له حسنة أي : حدثت له • وبالنصب على أنه المفعول الثاني أي : كتبت له همته حسنة ، وكذلك في باقي الحديث •

٢٧٩ ـ وفي حديثه : « فإنْ لم يكنْ له مالٌ استسعى(١) العبدَ في ثمنِ رقبته غَيرَ مشقوقٍ »(٢) •

(غير) هنا منصوبة على الحال ، وصاحب الحال (العبد) والعامل فيهما (سعى) والتقدير : سعى العبد مرفهاً أو مسامحاً •

٢٨٠ ـ وفي حديثه : « الفِضَّةُ بالفِضَّةِ وَزْناً بِوَزْنٍ » ... الحديث •

الحديث ٢٧٩ ـ المسند ٢/٢٥٥ والحديث :

(عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : من كان له شقص في مملوك فأعتق نصفه فعليه خلاصه ان كان له مال فان لم يكن له مال استسعى العبد في ثمن رقبته غير مشقوق) •

الشقص والشقيص : النصيب في العين المشتركة من كل شيء •

الحديث ٢٨٠ ـ المسند ٢/٢٦٢ ولفظه : الفضة بالفضة مثلاً بمثل وزناً بوزن •

---

(١) استسعاء العبد : اذا عتق بعضه ورق بعضه هو أن يسعى في فكاك ما بقي من رقه فيعمل ويكسب ويصرف ثمنه الى مولاه ، فسمي تصرفه في كسبه سعاية « النهاية » •

(٢) في ب ج د : غير مشقوق عليه • وغير مشقوق عليه أي لايكلفه فوق طاقته قال ابن الأثير : قال الخطابي : قوله : استسعى غير مشقوق عليه ، لايثبته أكثر أهل النقل مسنداً عن النبي ﷺ ويزعمون أنه من قول قتادة •

انتصاب (وزناً) فيه وجهان :

أحدهما : هو مصدر في موضع الحال ، والتقدير : الفضة تباع بالفضة وزناً أي : موزوناً بموزون .

والثاني : أن يكون مصدراً أي : توزن (١) وزناً وكذلك الحكم في قوله : مثلاً بمثل .

٢٨١ — وفي حديثه: « إنَّ رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : إنَّ لي قرابةً أَصِلُهم ويقطعوني » .

الصواب (يقطعونني) بنونين أو بنون واحدة مشددة ، لأن هذا الفعل مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون (٢) ، والنون الأخرى

الحديث ٢٨١ ـ المسند ٢ : ٤١٢ ونصه :

... عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : حقّ المسلم على المسلم ست . قالوا : وما هي يا رسول الله ؟ قال : إذا لقيته سلم عليه ، واذا دعاك فأجبه ، واذا استنصحك فانصح له ، واذا عطس فحمد الله فشمته ، واذا مرض فعده ، واذا مات فاصحبه ... وبهذا الاسناد قال : أتى رسول الله ﷺ رجل فقال : يا رسول الله ، ان لي قرابة أصلهم ويقطعوني وأحلم عنهم فيجهلون عليّ ، وأحسنُ اليهم ويسيؤون الي ، فقال رسول الله ﷺ : ان كان كما تقول لكأنما تُسِفُّهم المَلّ ولا يزال معك من الله ظهير عليهم ما دمت على ذلك .

قال الخطابي : تسفّهم الملّ : أي تطعمهم الجمر ـ غريب الحديث ٢ : ٨ . وقد ذكر الخطابي جزءاً من حديث أبي هريرة ، وقال المحقق : أخرجه مسلم في البرّ ٤ : ١٩٨٢ وأحمد في مسنده : ٢/٣٠٠ ـ٤١٢ـ٤٨٤ .

---

(١) في أ : يوزن .
(٢) انظر التعليق على الحديث ٢٢٦ .

نون الوقاية ، ومما جاء من المشدد قوله [ج ـ ٥٥] تعالى : « أتحاجونّي في الله » (١)

٢٨٢ ـ وفي حديثه : « من قال : (سبحان الله) كتبَ اللهُ له عشرين حسنةً ومن قال : (الله أكبرُ) فمثلُ ذلك » .

يجوز الرفع في (مثل) على أن يكون الخبر محذوفاً أي (٢) فله مثل ذلك ، ويجوز النصب على تقدير : فيعطى مثل ذلك .

٢٨٣ ـ وفي حديثه : « مرَّ رجلٌ بجذلِ (٣) شوك في الطريق فقال : لأُميطَنَّ (٤) هذا أنْ لا يعقرَ » .

الحديث ٢٨٢ ـ المسند ٢ : ٣٠٢ ونصه : عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : إنَّ الله اصطفى من الكلام أربعاً : سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله أكبر ، فمن قال سبحان الله كتب الله له عشرين حسنة أو حطَّ عنه عشرين سيئةً ومن قال : الله أكبر فمثل ذلك . ومن قال : لا اله الا الله فمثل ذلك ، ومن قال : الحمد لله رب العالمين من قبل نفسه كتبت له ثلاثون حسنة وحطَّ عنه ثلاثون سيئة .

الحديث ٢٨٣ ـ المسند ٢ : ٣٤١ ونصه :

عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال : مر رجل من المسلمين بجذل شوك في الطريق فقال : لأميطن هذا الشوك عن الطريق أن لا يعقر رجلاً مسلماً . قال : فغفر له .

---

(١) الأنعام : ٨٠ .

(٢) في أ : أو .

(٣) الجذل ـ بفتح الجيم وكسرها ـ أصل الشجرة يقطع ، وقد يجعل العود جذلاً .. عن النهاية .

(٤) لأميطنَّ أي لأبعدن ، مطت الأذى عن الطريق أي نحيته عنه ، وفي حديث

التقـــدير : لأنْ لا يعقر ، فأن هذه هي الناصبة للفعل والمعنى كي لا يعقر .

٢٨٤ ــ وفي حديثه : « إذا اكتحلَ أحدُكم فليكتحلْ وتراً » .. الحديث ...

(وتراً) في انتصابه وجهان :

أحدهما : هو حال ، أي : موتراً ؛

والثاني : أن يكون صفة لمصدر محذوف أي(١) اكتحالاً وتراً .

٢٨٥ ــ وفي حديثه : « لا يؤمن العبدُ الإيمانَ كلَّه » .

(الإيمان) مصدر معرَّف كما تقول : قمت القيام الذي تعرف و (كله) توكيد له .

٢٨٦ ــ وفي حـــديثه : « يُحشر الناسُ يومَ القيامةِ ثلاثةَ أصنافٍ » .

الحديث ٢٨٤ ــ المسند ٢/٣٥١ وأيضاً : ٣٥٦ وقد ورد ههنا تاماً كما في ص ٣٥١ وفي الصفحة نفسها برواية أخرى تتمتها : واذا استجمر فليستجمر وترا .

الحديث ٢٨٥ ــ المسند ٢/٣٥٢ وأيضاً : ٣٦٤ وتمامه كما في ص ٣٥٢ ... حتى يترك الكذب من المزاحة ، ويترك المراء وان كان صادقاً .

الحديث ٢٨٦ ــ الترمذي عن أبي هريرة برقم ٣١٤١ والأصنــاف ←

→ ليلة العقبة:مط عنّا يا أسعدُ ، فوالله لانَذَرُ هذه البيعة ولانستقيلها فـ مط عنا أي ابعُد عنا ، ومن هذا اماطة الأذى عن الطريق ،غريبُ الحديث للخطابي ٢ : ٧٦ .

(١) كلمة (أي) ساقطة من د .

انتصاب (ثلاثة) على الحال وهو نعت في الأصل أي : أصنافاً ثلاثة ، ثم قدم العدد وأضافه فجرى مجرى المضاف إليه في انتصابه •

٢٨٧ ــ وفي حديثه : « والذي (١) نفسي بيدِه ليختَصِمَنَّ كلُّ شيءٍ يومَ القيامةِ حتى الشاتين فيما انتطحتا » •

الصواب : حتى الشاتان أي حتى تختصم الشاتان ، فهو معطوف على (كل) ، وقد وقع في هذه الرواية بالنصب فإن صحت فالوجه فيه [٥١ ــ أ] أن يكون التقدير : حتى يُرى اختصامُ الشاتين فحذف الفعل والمضاف وأقام المضاف إليه ، و (في) تتعلق بالاختصام المحذوف ، و (ما) بمعنى الذي أي : في الشيء الذي انتطحتا من أجله [ويجوز أن يكون (الشاتين) جرّ على تقدير إلى الشاتين] (٢) •

←

الثلاثة : صنف مشاة وصنف ركبان وصنف على وجوههم ••• ج ٨/٢٩٣ ونص الحديث :

يحشر الناس يوم القيامة ثلاثة أصناف : صنفاً مشاة ، وصنفاً ركباناً وصنفاً على وجوههم • قيل : يارسول الله ، وكيف يمشون على وجوههم ؟ قال : إن الذي أمشاهم على أقدامهم قادر على أن يمشيهم على وجوههم ، أما إنهم يتقون بوجوههم كل حدب وشوك • قال ناشر الترمذي : والحديث تفرّد به الترمذي •

الحديث ٢٨٧ ــ المسند ٢/٣٩٠ والرواية فيه وردت على الصحة : حتى الشاتان •

---

(١) في المسند : آلا والذي •

(٢) ما بين المعقوفتين انفردت به ı •

٢٨٨ ــ وفي حــديثه : « ما لعبدي المؤمنِ عندي جزاءٌ إذا قَبَضْتُ صفيَّه مِنَ الدنيا ثم احتسبه (١) إلا الجنة » (٢) •

يجوز في (الجنة) الرفع عــلى البدل من (جزاء) والنصب على أصل باب الاستثناء كقولــه تعالى : « ما فعلوه إلا قليلٌ منهم » (٣) بالرفع والنصب •

٢٨٩ ــ وفي حديثه : « كَرِهَ لكم قيلَ وقالَ » •

الذي يظهر عند أهــل اللغة أن تكون الكلمتان اسمين معربين بوجوه الإعراب وتدخلهما الألف واللام ، والمشهور في هذا الحديث بناؤهما على الفتح على أنهما فعلان ماضيان فعلى هذا يكون التقدير : نهى عن قول قيلَ وقالَ ، وفيهما ضمير فاعل مستتر ، ولو روي عن

الحديث ٢٨٨ ــ المسند ٢/٤١٧ •

الحديث ٢٨٩ ــ المسند ٢ : ٣٢٧ ونصه :

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : ان الله كره لكم ثلاثاً ورضي لكم ثلاثاً ، رضي لكم أن تعبدوه لاتشركون به شيئاً ، وأن تعتصموا بحبل الله جميعاً ، وأن تنصحوا الولاة الأمر ، وكره لكم قيل وقال ، واضاعة المال ، وكثرة السؤال • انظر سيبويه ٢ : ٣٥ سطر ٢١ •

---

(١) احتسب فلان عند الله خيراً اذا قدمه •

(٢) في المسند : إذا قبضت صفيه من أهل الدنيا •

(٣) الآية ٦٦ النساء • قال في الاتحاف ٢٢٧ : واختلف في (الا قليــل) فابن عامر بالنصب على الاستثناء والباقون بالرفع بدل من فاعل فعلوه وهو المختار • والكوفيون يجعلونه عطفاً على الضمير بالا لأنها تعطف عندهم • انظر كتاب السبعة ٢٣٥ • والجنى الداني ٥١٠ •

قيلٍ (١) وقالٍ بالجر والتنوين جاز .

٢٩٠ ـ وفي حديثه : « لا صلاةَ بعدَ الإقامةِ إلا المكتوبةُ » .

الوجه هو [٥٦ ج] الرفع على البدل من موضع (لا) والنصب ضعيف، وقد بين ذلك في مسائل النحو ومثل ذلك (لا إلهَ إلاّ اللهُ)(٢)

٢٩١ ـ وفي حديثه : « عليكَ السمعُ والطاعةُ » .

بالرفع على أنه مبتدأ وما قبله الخبر ، وهذا لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر ، أي اسمع وأطع على كل حال ؛ وإن جاء في بعض الروايات منصوباً فهو على الإغراء كقوله تعالى : «عليكم أنفسكم»(٣).

[حديث عتبة بن عبد السلمي أبي الوليد]

٢٩٢ ـ وفي حديث عُتْبَة بن عَبْد السُّلَمي أبي الوليد :

الحديث ٢٩٠ ـ المسند ٢ : ٣٤١ وقد ذكر العكبري الحديث بتمامه .

الحديث ٢٩١ ـ المسند ٢ : ٢٨١ ونصه :

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال : عليك السمع والطاعة في عسرك ويسرك ونشطك ومكرهك وأثرة عليك وقال قتيبة : الطاعة ولم يقل السمع .

الحديث ٢٩٢ ـ المسند ٤ : ١٨٥ ونص الحديث :

←

---

(١) في آ : عن قيلٍ .

(٢) (اللهُ) اعرابها : هي بدل من الضمير المستكن في الخبر المحذوف ، أو هي بدل من محل (لا واسمها) لأنهما مرفوعان محلاً بالابتداء .

(٣) المائدة : ١٠٥ .

« ما مِنْ عبدٍ يَخْرُجُ مِنْ بيتِه إلى غُدُوٍّ أوْ رَوَاحٍ إلى المسجدِ إلاّ كانتْ خُطاه خطوةٌ كفارة وخطوة درجة » .

الجيد نصب (خطوة) على أن تكون [1] خبر (كان) ، و (كفارة) نعت لخطوة ، ولو رفع على أنه مبتدأ و (كفارة) خبره جاز [2] ؛ وهذا جائز وإن كانت (خطوة) نكرة ، لأن التقدير : خطوة منها كفارة وخطوة منها درجة ، فحذف الصفة للعلم بها . ويجوز أن تكون (خطوة) مع تنكيرها في موضع : بعضها كفارة وبعضها درجة .

[حديث عثمان بن أبي العاص]

٢٩٣ ـ وفي حديث عثمان بن أبي العاص الثقفي : « هلْ مِنْ داعٍ فأستجيبَ له » .

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا حيوة بن شريح ثنا بقية ، ثنا محمد ابن زياد أو حدثني من معه قال : حدثني يزيد بن زيد الجرجاني قال : رحت الى المسجد فلقيني عتبة بن عبد المازني فقال لي: أين تريد؟ فقلت : الى المسجد. فقال : أبشر ، فاني سمعت رسول الله ﷺ يقول : ما من عبد يخرج من بيته الى غدو أو رواح الى المسجد الا كانت خطاه خطوة كفارة وخطوة درجة .

الحديث ٢٩٣ ـ المسند ٤/٢١٧ الحديث عن النبي ﷺ قال : ينادي كل ليلة ساعة فيها مناد ، هل من داع فأستجيب له ؟ هل من سائل فأعطيه ، هل من مستغفر فأغفر له .

---

(١) في الأصل : يكون .

(٢) كلمة (جاز) ساقطة من ب ج د .

الجيد نصب هـذه الأفعال لأنها جواب الاستفهام فهي كقوله تعالى : « فهل (١) لنا مِن شفعاءَ فيشفعوا لنا » (٢) ويجوز الرفع على تقدير مبتدأ أي : فأنا أعطيه ، فأنا أجيبه .

[حديث عثمان بن عفان]

٢٩٤ ـ وفي حديث عثمان بن عفان رضي الله عنه : « ما من امرىءٍ مسلم تحضره صلاةٌ مكتوبةٌ فَيُحْسِنُ وُضُوءَها وخُشُوعَها ورُكُوعَها إلا كانت كفارةً لما قبلها (٣) مِنَ الذُّنوبِ ما لمْ يأتِ (٤) كبيرة وذلك الدهرَ كلَّه » .

يجوز فيه (٥) النصب على تقدير : وذلك في الدهر كله ، فحذف حرف الجر ونصبه على الظرف وموضعه رفع خبر (ذلك) ، ويجوز رفعه على تقدير : وذلك حكم الدهر كله ، فحذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه .

الحديث ٢٩٤ ـ صحيح مسلم ١/١٤٢ كتاب الطهارة : باب فضل الوضوء والصلاة عقبه . الجامع الصغير ٢/٢٥١ .

---

(١) في الأصل : هل .

(٢) الأعراف : ٦٣ .

(٣) في جميع النسخ : فيها والتصويب من صحيح مسلم .

(٤) في صحيح مسلم : يُؤْتِ .

(٥) أي في لفظ : الدهر .

[حديث عرفجة]

٢٩٥ ـ وفي حديث عَرْفَجَة بن ضريح ويقال شريح الأشجعي: « فاضربوه بالسيف كائناً مَنْ كانَ » .

(كائناً) حال من الهاء (١) في (اضربوه) أي فاضربوه شريفاً ووضيعاً وغير ذلك ، و (من كان) استفهام أي : أيّ رجل كان ، ويجوز أن يكون المراد به الصفة كما تقول : مررت برجل أي رجل .

[حديث عقبة بن عامر الجهني]

٢٩٦ ـ وفي حديث عُقْبة بن عامر الجهني (٢) : « لَهُوَ أشدُّ تَفلّتاً » .

الحديث ٢٩٥ ـ المسند ٤/٢٦١ والحديث :

عن عرفجة قال : سمعت النبي ﷺ يقول : تكون هَنَات وَهَنَات فمن أراد أن يفرق أمر المسلمين وهم جميع فاضربوه بالسيف كائناً من كان .

وانظر أيضاً المسند ٤/٣٤١ وفيه : عرفجة بن شريح .

الحديث ٢٩٦ ـ المسند ٤ : ١٤٦ ونصه :

... سمعت عقبة بن عامر يقول : قال : قال رسول الله ﷺ : تعلموا كتاب الله وتعاهدوه وتغنوا به ، فوالذي نفسي بيده لهو أشد تفلتاً من المخاض في العقل .

والمخاض في العقل أي الابل في عقلها ، والتفلت والافلات والانفلات التخلص من الشيء فجأة بغير تمكث « النهاية : فلت » .

---

(١) في ب ج : حال من الضمير . وفي د : منصوب على الحال من الهاء .
(٢) كلمة (الجهني) ساقطة من أ .

هو منصوب على التمييز كقوله(١) « هو أشدُّ منهم(٢) قوةً »(٣) « وأحسن مقيلاً »(٤) وما أشبهه .

٢٩٧ ـ وفي حديثه : « لا يخطئه يومٌ إلاّ(٥) يتصدَّقُ فيه(٥) بشيءٍ ولو كعكةً » ..

وما بعده النصب [٥٧ ـ ج] على تقدير ولو أعطى كعكة أو وجد كعكة ، ويجوز الجر على البدل من (شيء) وتقديره ولو بكعكة.

٢٩٨ ـ وفي حديثه : « فقال : ما جاء بكم؟ قالوا(٦) : صحبتُكَ رسولَ الله ، أحببنا أنْ نسيرَ معك » .

الحديث ٢٩٧ ـ المسند ٤ : ١٤٧ ـ ١٤٨ ونصه :

... أنه سمع عقبة بن عامر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : كل امرىء في ظلّ صدقته حتى يفصل بين الناس ، أو قال : يحكم بين الناس. قال يزيد : وكان أبو الخير [أحد رواة الحديث] لا يخطئه يوم الا تصدق فيه بشيء ولو كعكة أو بصلة أو كذا .

الحديث ٢٩٨ ـ المسند ٤ : ١٤٨ ونصه :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يزيد بن هارون أنا اسماعيل يعني ابن أبي خالد عن عبد الرحمن بن عائذ رجل من أهل الشام قال : انطلق عقبة ←

---

(١) في د : كقوله تعالى .
(٢) في النسخ سقطت كلمة « منهم » من الآية .
(٣) فصلت : ١٥ .
(٤) الفرقان : ٢٤ .
(٥) في د (لا) وسقطت منها كلمة فيه .
(٦) في أ قال .

(صحبتك) فاعل فعل محذوف أي جاء بنا صحبتك و (رسول الله) منصوب بـ (صحبتك) لأن المصدر يعمل عمل الفعل (١) [ويجوز أن يكون على النداء] (٢) و (أحببنا) مستأنف ؛ ويجوز أن يكون (صحبتك) [٥٢ ـ أ] مبتدأ ، و (أحببنا) الخبر ، والعائد محذوف أي أحببنا من أجلها .

٢٩٩ ـ وفي حديثه : « إِنَّكَ تَبْعَثُنَا فَنَنْزِلُ بقومٍ لا يَقْرُونَا » .

الأصل (يقروننا) فالنون الأولى علامة رفع الفعل ، وهو هنا

←

ابن عامر الجهني الى المسجد الأقصى ليصلي فيه فاتبّعه ناس فقال : ما جاء بكم ؟ قالوا : صحبتك رسول الله ﷺ أحببنا أن نسير معك ونسلم عليك . قال : انزلوا فصلوا ، فنزلوا ، فصلى وصلوا معه فقال حين سلم : سمعت رسول الله ﷺ يقول : ليس من عبد يلقى الله عز وجل لايشرك به شيئاً لم يتند بدم حرام الا دخل من أي أبواب الجنة شاء .

الحديث ٢٩٩ ـ المسند ٤/١٤٩ والحديث :

عن عقبة بن عامر أنه قال : قلنا لرسول الله ﷺ انك تبعثنا فننزلُ بقوم لايقرونا فما ترى في ذلك ؟ فقال لنا رسول الله ﷺ : اذا نزلتم بقوم فأمروا لكم بما ينبغي للضيف فاقبلوا ، وان لم يفعلوا فخذوا منهم حق الضيف الذي ينبغي لهم .

---

(١) في ب ج : يعمل عمل اسم الفعل .

(٢) ما بين المعقوفتين انفردت به النسخة آ ، وواضح من سياق الحديث أن النصب على النداء لايجوز لأن المتحدَّث معه هو عقبة وليس رسول الله صلى الله عليه وسلم .

مرفوع . و (نا) ضمير الجماعة وهو مفعول إلا أنه حذف نون الرفع (١) لتوالي نونين ومثله قوله تعالى : « فبم تبشّرونِ » (٢) فيمن كسر النون (٣) .

٣٠٠ ــ وفي حديثه : «يومُ عرفة ويومُ النحر وأيامُ التشريق عيدنا (٤) أهلَ الإسلام» .

الحديث ٣٠٠ ــ المسند ٤ : ١٥٢ ونصه :

عن عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ قال : إن يوم النحر ويوم عرفة وأيام التشريق هن عيدنا أهل الاسلام وهن أيام أكل وشرب .

قال الزمخشري في الفائق : شرق ٢ : ٢٣٢ : وفي أيام التشريق قولان : أحدهما أنها سميت بذلك لأنها تبع ليوم النحر . والثاني أن لحوم الأضاحي تشرّق فيها أي تقدد في الشمس .

---

(١) انظر التعليق على الحديث ٢٢٦ .

(٢) الآية ٥٤ الحجر .

قال في الاتحاف : ١٣١ واختلف في (تبشرون) فنافع بكسر النون مخففة والأصل (تبشرونني) الأولى للرفع والثانية للوقاية ، حذفت نون الوقاية للثقل ثم حذفت الياء على حد (أكرمنِ) مجتزياً عنها بالكسرة المنقولة الى النون الاولى . وقيل : المحذوف الأولى [أي نون الرفع] وعليه سيبويه . وقرأ ابن كثير بكسر النون مشددة ، أدغم الأولى في الثانية تخفيفاً وحذف ياء الاضافة اكتفاء بالكسرة ، وافقه ابن محيصن ، والباقون بفتحها مخففة . وانظر سيبويه ٢/١٥٤ ، النشر ٢/٢٩٠ كتاب السبعة ٣٦٧ .

(٣) عبارة (فيمن كسر النون) ساقطة من د .

(٤) في أ : عندنا .

(أهل) بالنصب على إضمار أعني أو أخص كقوله : (نحن معاشرَ الأنبياء)(١) ويجوز الجر على البدل من الضمير المجرور بـ (عيد)(٢) كأنه قال : عيد أهل الإسلام ٠

٣٠١ ــ وفي حديثه : « ثم صلّى غير ساهٍ » ٠

(غير) منصوبة على الحال ، والعامل فيها صلّى ٠

[حديث أبي مسعود الأنصاري عُقْبة بن عمرو]

٣٠٢ ــ وفي حديث أبي مسعود الأنصاري واسمه (٣) عُقْبَةُ

الحديث ٣٠١ ــ المسند ٤ : ١٥٨ ونصه :

عن عقبة بن عامر قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى غير ساهٍ ولا لاهٍ ، غفر له ما تقدّم من ذنبه ٠ وقال يحيى مرةً : غفر ما كان قبلها من سيئة ٠

الحديث ٣٠٢ ــ صحيح البخاري ٢/٦ كتاب البيوع : باب ما قيل في اللحام والجزار ٠ ونص الحديث :

٠٠٠ حدثني شقيق عن أبي مسعود قال : جاء رجل من الأنصار يكنى أبا شعيب فقال لغلام له قصاب : اجعل لي طعاماً يكفي خمسة فإني أريد أن أدعو النبي ﷺ خامس خمسة فاني قد عرفت في وجهه الجوع فجاء معهم رجل فقال النبي ﷺ إن هذا قد تبعنا فان شئت أن تأذن له ، فأذن له ، وان شئت أن يرجع رجع ٠ فقال : لا بل قد أذنت له ٠

---

(١) المسند ٢ : ٤٦٢ ٠

(٢) كلمة عيد ساقطة من د ٠

(٣) كلمة (واسمه) انفردت بها آ ٠

ابنْ عَمْرٍو : « أدعو (١) رسول الله صلى الله عليه وسلم خامسَ خَمْسَةٍ » .

(خامس) منصوب على الحال والتقدير : أحد خمسة كما قال تعالى : « ثاني اثنين » (٢) .

٣٠٣ ــ وفي حديثه : « فإنْ كانوا في القراءة سواءً » .

(سواء) خبر كان ، والضمير اسمها ، وأفرد (سواء) لأنه مصدر والمصدر لا يجمع ولا يثنّى ومنه قوله تعالى: «ليسوا سواء»(٣) وقوله : « في أربعةِ أيام سواءً » (٤) والتقدير : مستوين ومستويات. ووقع المصدر موضع اسم الفاعل .

الحديث ٣٠٣ ــ المسند ٥/٢٧٢ ونص الحديث :

عن أبي مسعود الأنصاري قال : قال رسول الله ﷺ : يؤم القوم أقرؤهم لكتاب الله ، فان كانوا في القراءة سواءً فأعلمهم بالسنة ، فأقدمهم هجرة ، فان كانوا في الهجرة سواءً فأكبرهم سناً ولا تؤمنّ رجلاً في سلطانه ولا تجلس على تكرمته في بيته حتى يأذن لك .

---

(١) في الأصل : (ادعوا) .

(٢) الآية ٤٠ سورة التوبة : براءة . قال ابن الانباري : وثاني اثنين أي أحد اثنين وهو منصوب على الحال من الهاء في (اخرجه) ويراد به النبي عليه السلام . وقيل : هو حال من مضمر محذوف وتقديره : فخرج ثاني اثنين . البيان ١/٤٠٠ .

(٣) الآية ١١٣ سورة آل عمران . وانظر البيان ١/٢١٥ .

(٤) الآية ١٠ سورة فصلت . قال ابن الأنباري في البيان ٢/٣٣٧ : (سواء) يقرأ بالنصب والرفع والجر فمن نصبه جعله منصوباً على المصدر ←

[حديث علي بن أبي طالب]

٣٠٤ ــ وفي حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه : « والناس يضْرِبون الإبل يميناً وشِمالا » .

(يميناً وشِمالا) منصوبان على الظرف أي في يمين وشمال .

٣٠٥ ــ وفي حديثه : « أنت الشافي لا شفاءَ إلا شفاؤك ، شفاءً لا يُغادِرُ سقما » .

(شفاء) مبني مع (لا) على الفتح والخبر محذوف أي : لا شفاء لنا . و (شفاؤك) مرفوع بدلاً من موضع (لا شفاء) ومثله : لا إله

الحديث ٣٠٤ ــ المسند ١/ ٧٥ ونصه :

عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال : وقف رسول الله ﷺ بعرفة فقال : هذا الموقف ، وعرفة كلها موقف ، وأفاض حين غابت الشمس ثم أردف أسامة فجعل يعنق على بعيره والناس يضربون يميناً وشمالاً ، يلتفت اليهم ويقول : السكينة أيها الناس ... الخ . وقد كرر الحديث في غير موضع دون أن ترد فيه عبارة : يضربون الابل انظر المسند ١/ ٧٦ ــ ٨١.

الحديث ٣٠٥ ــ المسند ١/ ٧٦ :

عن علي قال : كان رسول الله ﷺ اذا عوّذ مريضاً قال : أذهب الباس رب الناس ، اشف أنت الشافي ، لا شفاء الا شفاؤك شفاء لا يغادر سقما .

بمعنى (استواء) وتقديره : استوت استواء . ومن رفعه جعله مرفوعاً لأنه خبر مبتدأ محذوف وتقديره هي سواء . ومن جعله مجروراً على الوصف لأيام أو لأربعة . والمشهورة هي النصب .

إلا الله . و « شفاءً » بالنصب مصدر اشف (١) ، وبالرفع : هو شفاء .

٣٠٦ ــ وفي حديثه : « إنَّ هذه أيامُ أكل وشَرْب فلا يصومها أحـــد » .

كذا وقع في هذه الرواية . والوجه : فلا يصمها أو فلا [٥٨ــج] يصومنها ؛ ووجه هذه الرواية أن تضم الميم ويكون لفظه لفظ الخبر ومعناه الأمر كقوله تعالى: «والمطلَّقَاتُ يتربَّصْنَ»(٢) « والوالدات يُرْضِعْنَ أولادهن » (٣) .

٣٠٧ ــ وفي حديثه : « أن تُكَبِّرا (٤) اللهَ أربعاً وثلاثين » .. الحديث .

الحديث ٣٠٦ ــ المسند ١/٧٦ :

عن عمرو بن سليم عن أمه قالت : بينما نحن بمنىً اذا علي بن أبي طالب رضي الله عنه يقول : إن رسول الله ﷺ قال : إن هذه أيام أكل وشرب فلا يصومها أحد ، واتبع الناس على جمله يصرخ بذلك . وانظر رواية أخرى في المسند ١/١٠٤ : لا تصومن . فلا يصومن .

الحديث ٣٠٧ ــ ورد هذا الحديث بألفاظ مختلفة في مواضع عدة من ←

---

(١) في آ : اشف شفاء .

(٢) البقرة : ٢٢٨ قال في البحر ٢ : ١٨٥ : (ويتربصن) خبر عن المبتدأ وصورته صورة الخبر وهو أمر من حيث المعنى . وقيل هو أمرٌ لفظاً ومعنى على اضمار اللام أي ليتربصن وهذا على رأي الكوفيين . وانظر كلام الزمخشري في هذه الآية في الكشاف فهو نفيس في بابه .

(٣) البقرة : ٢٣٣ انظر البحر ٢ : ٢١٣ .

(٤) في آ ب : يكبر . في حـ د : تكبر . وقد أثبتنا (تكبرا) اعتماداً على المسند .

نصب (أربع) نصب المصادر لأنه في الأصل مضاف إلى المصدر كقولك : كبرت الله أربع تكبيرات وهكذا كل ما جاء من الأعداد على هذا المعنى •

٣٠٨ ــ وفي حديثه : « لا يحلُّ للخليفةِ مِنْ مالِ اللهِ إلاّ قصعتان ، قصعةٌ •• » •• الحديث •

(قصعة) مرفوع على أنه خبر مبتدأ محذوف أي : إحداهما قصعة ، ويجوز نصبه على بُعْدٍ ويكون تقديره : أعني قصعة •

←

المسند ١/٨٠ ، ٩٦ ، ١٠٧ ، ١٣٦ ١٤٤ ، ١٤٦ ، ١٥٣ وفي ص ١٣٦ ورد على النحو التالي :

••• فقال : ألا أعلمكما خيراً مما سألتما ؟ إذا أخذتما مضاجعكما أن تكبرا الله أربعاً وثلاثين وتحمداه ثلاثاً وثلاثين فهو خير لكما من خادم •

الحديث ٣٠٨ ــ المسند ١ : ٧٨ ونصّه :

••• عن عبد الله بن زرير أنه قال : دخلت على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ــ قال حسن : يوم الأضحى ــ فقرب الينا خزيرة ، فقلت : أصلحك الله ، لو قربت الينا من هذا البط ــ يعني الوز ــ فان الله ــ عزّ وجل ــ قد أكثر الخير ، فقال : يابن أبي زرير اني سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا يحلّ للخليفة من مال الله الا قصعتان ، قصعة يأكلها هو وأهله وقصعة يضعها بين أيدي الناس •

قال الزمخشري : الخزيرة حساء من دقيقٍ ودسم ، وقيل الحريرة ــ بالحاء ــ من الدقيق ، والخزيرة من النُّخالة • الفائق ١ : ٣٦٨ مادة : خزر •

٣٠٩ ـ وفي حديثه : « ماتَ رجلٌ مِنْ أهلِ الصُّفَّةِ (١) وترك (٢) دينارين أو درهمين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : كَيَّتَان » .

أي هما كيتان ، ولو جاء بالنصب كان له وجه أي : ترك كيتين .

٣١٠ ـ وفي حديثه : « إنّي وإيّاكِ وهذانِ وهذا الراقد في مكان واحد يوم القيامة » .

وقع في هذه الرواية (هذان) بالألف وفيه وجهان :

أحدهما : أنه عطف على موضع اسم (إن) قبل الخبر ، لأن موضع اسم (إن) رفع تقديره : أنا وأنت وهذان ، وعليه حمل الكوفيون

الحديث ٣٠٩ ـ المسند ١ : ١٠١ ـ ١٣٨ وتمامه :

صلّوا على صاحبكم .

الحديث ٣١٠ ـ المسند ١ : ١٠١ ونصه :

... عن عبد الرحمن بن الأزرق عن علي رضي الله عنه قال : دخل عليّ رسول الله ﷺ وأنا نائم على المنامة فاستسقى الحسن أو الحسين ، قال : فقام النبي ﷺ الى شاةٍ لنا بكيء فحلبها فدرّت ، فجاءه الحسن فنحاه النبي ﷺ فقالت فاطمة : يا رسول الله ، كأنه أحبهما إليك !! قال : لا ، ولكنه استسقى قبله ، ثم قال : اني واياك وهذين وهذا الراقد في مكان واحدٍ يوم القيامة . [الشاة البكيء : القليلة اللبن] .

---

(١) وأهل الصفّة هم فقراء المهاجرين ومن لم يكن له منهم منزل يسكنه ، فكانوا يأوون الى موضع مظلل في مسجد المدينة يسكنونه . عن النهاية: صفف ١ : ٢٩٠ .

(٢) كلمة « ترك » ساقطة من د .

قوله تعالى : « والصابئون » (١) وحكوا عن العرب : إن زيداً وأنتم ذاهبون ؛ وحمل سيبويه الحكاية علــى الغلط • والوجه الثاني : أن تكون الألف في (هذان) لازمةً في كل حال كما قالوا : ضربته بين أذناه ، وعليه حمل قوله تعالى : « إنَّ هذان لساحران » (٢) في أحد الأقوال فعلى (٣) هذين الوجهين يكون خبر (إن) قوله : (في مكان واحد)• ويجوز أن يكون قوله: (في مكان واحد) خبر (إني وإياك) ويكون (هذان) مبتدأ و (هذا) معطوف عليه والخبر محذوف تقديره: وهذان وهذا كذلك ، وقد أجازوا في قولهــم : إن زيداً وعمرو (٤) في الدار أن يكون قولــه : (في الدار) ، خبراً عن (زيــد) وخبر (عمرو) محذوفاً ؛ وأن يكون (في الدار) خبراً عن (عمرو) وخبر (زيد) محذوفاً • [٥٣ ـ أ]

٣١١ ـ وفي حــديثه : « ما تضحكون ؟! لَرِجْلُ عبدِ اللهِ أَثْقَلُ في الميزانِ » •

الحديث ٣١١ ـ المسند : ١/١١٤ ونص الحديث :

أمر النبي ﷺ ابن مسعود فصعد على شجرة أمره أن يأتيه منها بشيء ، فنظر أصحابه الى ساق عبد الله بن مسعود حين صعد الشجرة فضحكوا مــن حموشة ساقيه ، فقال رسول الله ﷺ : ماتضحكون ؟! لَرِجْلُ عبدِ الله أثقلُ في الميزان يوم القيامة من أُحد •

---

(١) الآية ٦٩ سورة المائدة • وانظر سيبويه ١/٢٩٠ ـ الكشاف ١/٥١٤ ـ أسرار العربية ١٤٨ •

(٢) الآية ٦٣ سورة طه • وانظر الكشاف ٣/٥٦ ومعاني القرآن ١/١٠٦ •

(٣) في د : فعلى تقدير هذين ••

(٤) في حـ : وعمرواً [كذا] •

(أثقلُ) خبرٌ لـ (رِجْلُ)(1) ٠

[حديث عمّار بن ياسر]

٣١٢ ــ وفي حديث عمّارِ بنِ ياسر : « ألا أحدّثكما [٥٩ ــ ج] بأشقى الناسِ ٠٠ رجلين؟(2) » ٠

(رجلين) منصوب على التمييز كما تقول : هذا أشقى الناس رجلاً ، وجاز تثنيته وجمعه مثل قوله(3) : « بالأخْسَرِينَ أعمالاً »(4) وكما قالوا : نعم رجلين الزيدان ، ونعم رجالاً الزيدون ، وكما تقول : هم أفضل الناس رجالاً ٠

الحديث ٣١٢ ــ المسند : ٤/٢٦٣ ونصه :

ألا أحدثكما بأشقى الناس رجلين ؟ قلنا : بلى يا رسول الله ٠ قال : أحيمر ثمود الذي عقر الناقة ، والذي يضربك ياعلي على هذه ــ يعني قرنه ــ حتى تبل منه هذه ــ يعني لحيته ٠

---

(1) أثبتنا الاعراب من النسخة (أ) وقد ورد في بقية النسخ ما يلي : [(أثقلَ) بفتح اللام وهو مجرور نعتاً (لرجل) ويجوز أن يرفع على تقدير : هو أثقل ٠ واللام في (لرجل) بمعنى من أجل] ٠ ولا أرى لهذا الاعراب وجهاً وأعتقد أن اللام في (لرجل) ابتدائية وليست جارة والله أعلم ٠

(2) كلمة (رجلين) ساقطة من أ ٠

(3) في ج : قولك ٠

(4) الكهف : ١٠٣ ٠

[حديث عمر بن الخطاب]

٣١٣ ـ وفي حديث عمرَ بنِ الخطاب رضي الله عنه : « إنَّ أَخْوَفَ ما أخافُ على أمتي كلُّ منافق عليمِ اللسان » .

(أخوف) اسم (إن) و (ما) ههنا نكرة موصوفة والعائد محذوف تقديره : إن أخوف شيء أخافه على أمتي كل . و (كل) خبر (إن) وفي الكلام تجوّز لأن (أخوف) هنا للمبالغة وخبر (إن) هو اسمها في المعنى ، فكل منافق أخوف ، وليس كل أخوف منافقاً[١]، بل المنافق مخوف ولكن جاء به على المعنى .

٣١٤ ـ وفي حديثه قال : « إنّي صائم » ، قال : وأيَّ الصيامِ

الحديث ٣١٣ ـ المسند ١ : ٢٢ـ ٤٤ والحديث ذكره أبو البقاء كما ورد في ص ٢٢ وفي ص ٤٤ :

عن أبي عثمان النهدي قال : إني لجالس تحت منبر عمر رضي الله عنـه وهو يخطب الناس ، فقال في خطبته : سمعت رسول الله ﷺ يقول : إن أخوف ما أخاف على هذه الأمة كل منافق عليم اللسان .

الحديث ٣١٤ ـ المسند ١ : ٣١ ونصه :

... عن ابن الحوتكية قال : أتي عمـر بن الخطاب رضي الله عنه بطعام فدعا إليه رجلاً فقال : إني صائم ، ثم قال : وأيّ الصيام تصوم ؟ لولا كراهية أن أزيد أو أنقص لحدثتكم بحديث النبي ﷺ حين جاءه الأعرابي بالأرنب ولكن أرسلوا الى عمار ، فلما جاء عمار قال : أشاهد أنت رسول الله ←

---

(١) في ب جـ : وليس كل منافق أخوف .

تصومُ ؟ قال : أولَ الشهر وآخرَه ، فقال : إنْ كنتَ صائماً فَصُمْ الثلاثَ عشرةَ والأربعَ عشرةَ والخمسَ عشرةَ » .

(أيَّ) ههنا منصوبة بـ (تصوم) والزمان معهـا محـذوف تقديره : أي زمان الصوم تصوم ؟ ولذلك أجاب بقوله : أول الشهر ، ولو لم يرد حـذف المضاف لم يستقم لأن الجواب يكون على وفق السؤال ، فإذا كان الجواب بالزمان كان السؤال عن الزمان ، ويجوز أن لا يقدر في السؤال حذف مضاف بل تقدّره في الجواب وتقديره[1]: صيام أول الشهر . وقوله : (الثلاث عشرة) وما بعدها ، أدخل الألف واللام على[2] الاسم الأول من المركب وهو القياس ، والتقدير : الليلة الثلاث عشرة والمراد يوم الليلة[3] الثلاث عشرة لأن الليلة لا تصام .

٣١٥ ـ وفي حديثه : « فإذا أنا برباحٍ غلامِ رسولِ الله صلى الله

←

ﷺ يوم جاءه الأعرابي بالأرنب ؟ قال : نعم ، فقال : اني رأيت بها دماً فقال : كلوها . قال : اني صائم ، قال : وأي الصيام تصوم ، قال : أول الشهر وآخره ، قال : إن كنت صائماً فصم الثلاث عشرة والأربع عشـرة والخمس عشرة .

الحديث ٣١٥ ـ صحيح مسلم ٤ : ١٨٨ كتاب الطلاق : باب في الايلاء واعتزال النساء . ونص الحديث :

حدثني زهير بن حرب حدثنا عمر بن يونس الحنفي حدثنا عكرمة بن عمار عن سماك أبي زميل حدثني عبد الله بن عباس حدثني عمر بن الخطاب ←

---

(١) أ : ويقدر .

(٢) د : على الأول .

(٣) الليلة : ساقطة من أ .

عليه وسلم قاعداً على أُسْكُفَّةِ (١) المَشْرَبةِ (٢)) .

(إذا) هذه ظرف مكان ومعناها المفاجأة و (أنا) مبتدأ . وفي الخبر وجهان :

قال لما اعتزل نبي الله ﷺ نساءه قال دخلت المسجد فاذا الناس ينكتون بالحصى ويقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه وذلك قبل أن يؤمرن بالحجاب فقال عمر فقلت لا علمن ذلك اليوم قال فدخلت على عائشة فقلت يابنت أبي بكر أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ فقالت مالي ومالك يا ابن الخطاب عليك بعيبتك قال فدخلت على حفصة بنت عمر فقلت لها ياحفصة أقد بلغ من شأنك أن تؤذي رسول الله ﷺ والله لقد علمت أن رسول الله ﷺ لا يحبك ولولا أنا لطلقك رسول الله ﷺ فبكت أشد البكاء فقلت لها أين رسول الله ﷺ قالت هو في خزانته في المشربة فدخلت فاذا أنا برباح غلام رسول الله ﷺ قاعداً على أسكفة المشربة مدل رجليه على نقير من خشب وهو جذع يرقى عليه رسول الله ﷺ وينحدر فناديت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي فلم يقل شيئاً . ثم قلت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فنظر رباح الى الغرفة ثم نظر الي فلم يقل شيئاً ثم رفعت صوتي فقلت يا رباح استأذن لي عندك على رسول الله ﷺ فاني أظن أن رسول الله ﷺ ظن أني جئت من أجل حفصة والله لئن أمرني رسول الله ﷺ بضرب عنقها لاضربن عنقها ورفعت صوتي فاومأ الي أن ارقه فدخلت على رسول الله ﷺ وهو مضطجع على حصير فجلست فادنى عليه ازاره وليس عليه غيره واذا الحصير قد أثر في جنبه فنظرت ببصري في خزانة رسول الله ﷺ فاذا أنا بقبضة من شعير نحو الصاع

---

(١) الأسكفة : العتبة .

(٢) المشربة : الموضع الذي يشرب منه .

أحدهما : (برباح) والتقدير(١): فإذا أنا بصرت برباحٍ و (إذا) على هذا منصوبة بـ (بصرت) •

←

ومثلها قرطاً في ناحية الغرفة واذا أفيق" (٢) معلق قال فابتدرت عيناي قال ما يبكيك يا بن الخطاب قلت يا نبي الله ومالي لا أبكي وهذا الحصير قد أثر في جنبك وهذه خزانتك لا أرى فيها الا ما أرى وذاك قيصر وكسرى في الثمار والانهار وأنت رسول الله ﷺ وصفوته وهذه خزانتك فقال يا ابن الخطاب ألا ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا قلت بلى قال ودخلت عليه حين دخلت وأنا أرى في وجهه الغضب فقلت يا رسول الله ما يشق عليك من شأن النساء فان كنت طلقتهن فان الله معك وملائكته وجبريل وميكائيل وأنا وأبو بكر والمؤمنون معك وقلما تكلمت وأحمد الله بكلام الا رجوت أن يكون الله يصدق قولي الذي أقول ونزلت هذه الآية آية التخيير « عسى ربه أن طلقكن أن يبدله أزواجاً خيراً منكن وان تظاهرا عليه فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير»وكانت عائشة بنت أبي بكر وحفصة تظاهران على سائر نساء النبي ﷺ فقلت يا رسول الله اني دخلت المسجد والمسلمون ينكتون بالحصى يقولون طلق رسول الله ﷺ نساءه أفأنزل فأخبرهم أنك لم تطلقهن قال نعم ان شئت فلم أزل أحدثه حتى تحسر الغضب عن وجهه وحتى كشر فضحك وكان من أحسن الناس ثغرا ثم نزل نبي الله ﷺ ونزلت فنزلت اتشبث بالجذع ونزل رسول الله ﷺ كأنما يمشي على الارض ما يمسه بيده فقلت يا رسول الله انما كنت في الغرفة تسعة وعشرين قال ان الشهر يكون تسعاً وعشرين فقمت على باب

←

---

(١) في ب ج : والتقدير الثاني •

(٢) الأفيق : الجلد الذي لم يتم دباغه •

والثاني : الخبر هو (فإذا) لأنه مكان . وظرف المكان يكون خبراً عن الجثه و (برباح) في موضع المفعول • وأما (قاعداً) فحال من رباح والعامل فيها ما تتعلق به الباء (١) •

٣١٦ ــ وفي حديثه : « لا تلعنوه ــ يعني حماراً ــ فوالله ما علمتُ إنَّه يُحبُّ اللهَ ورسولَه » •

المسجد فناديت باعلى صوتي لم يطلق رسول الله ﷺ نساءه ونزلت هذه الآية وإذا جاءهم أمر من الأمن أو الخوف أذاعوا به ولو ردّوه الى الرسول والى أولي الأمر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم فكنت أنا استنبطت ذلك الأمر وأنزل الله عز وجل آية التخيير •

الحديث ٣١٦ ــ صحيح البخاري ٤/١١٠ كتاب الحدود :

باب ما يكره من لعن الشارب ونص الحديث : عن عمر بن الخطاب أن رجلاً كان على عهد النبي ﷺ وكان اسمه عبد الله وكان يلقب حماراً وكان يضحِكُ رسول الله ﷺ وكان النبي ﷺ قد جلده في الشراب فأتي به يوماً ، فأمر به فجلد فقال رجل من القوم : اللهم العنه ما أكثر مايؤتى به ! فقال النبي ﷺ : لا تلعنوه فوالله ما علمت انه يحب الله ورسوله • وانظر أسد الغابة برقم : ١٢٤٣ •

---

(١) انظر مسائل خلافية في النحو للكعبري : ٥٢ •

تعليقات على نص الحديث الوارد بتمامه في الحاشية وهي مقتبسة من هامش صحيح مسلم عن النووي : ــ قوله : ينكتون بالحصى أي يضربون به الأرض كفعل المهموم المفكر •

ــ قوله : عليك بعيبتك أي عليك بوعظ ابنتك حفصة ، والعيبة في

في المعنى وجهان :

أحدهما : أن (ما) زائدة [٦٠ ـ ج] أي فوالله (١) علمت أنه ، والهمزة على هذا مفتوحة لا غير .

والثاني : أن لا تكون زائدة ويكون المفعول محذوفاً أي ما علمت عليه أو منه سوءاً ، ثم استأنف فقال : إنه يحب الله ورسوله ، فالهمزة على هذا مكسورة .

٣١٧ ـ وفي حديثه : « مَنْ كانَ منكم (٢) ملتمساً ليلةَ القدرِ فليلْتَمِسْها في العشرِ الأواخرِ وِتْراً » .

انتصاب (وتر) على الصفة لظرف محذوف تقديره : فليلتمسها في زمان وتر يعني في الليالي الأفراد ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف أي التماساً وتراً ، ويجوز أن يكون (٣) هذا المصدر في موضع الحال أي موتراً .

الحديث ٣١٧ ـ المسند ١ : ٤٣ والحديث أورده أبو البقاء بتمامه .

كلام العرب وعاء يجعل الانسان فيه أفضل ثيابه ونفيس متاعه ، فشبّهت ابنته بها .

ـ قوله : مدلٌ رجليه أي هو مرسلهما .

قوله : على نقير أي على شيء من خشب نقر وسطه حتى يكون كالدرجة .

(١) في ب ج : ما علمت . في د : أي فما علمت .

(٢) كلمة منكم ساقطة من أ .

(٣) (أن يكون) ساقطة من ج .

[حديث عِمْران بن حصين]

٣١٨ ــ وفي حديث عِمْرانَ بنِ حُصين : « فقال بُشيرُ بنُ كعبٍ : مكتوب (١) في الحكمةِ إنَّ منه وقاراً » .

(إن) مكسورة لا غير لأنها مستأنفة وليست معمولة لـ (مكتوب) لأن (مكتوباً) من كلام الراوي يعلم به أن صورة المكتوب في الحكمة (وقاراً) .

٣١٩ ــ وفي حديثه : « إنَّ فلاناً لا يُفْطِرُ نهاراً الدهرَ » .

(الدهر) منصوب وفيه وجهان :

أحدهما : هو بدل من (نهار) [فكأنه قال : لا يفطر الدهر ، وذكر النهار ههنا لفائدة وهو أنه لو] (٢) قال : (لا يفطر الدهر)

الحديث ٣١٨ ــ المسند ٤/٤٢٧ ونصه :

... سمع عمران بن حصين يحدث عن رسول الله ﷺ فقال : الحياء لا يأتي إلا بخير فقال بشير بن كعب : مكتوب في الحكمة : ان منه وقاراً ومنه سكينة ، فقال عمران : أحدثك عن رسول الله وتحدثني عن صحفك .

الحديث ٣١٩ ــ المسند ٤ : ٤٢٦ ونصه :

... عن عمران بن حصين قال قيل : يا رسول الله ، إن فلاناً لايفطر نهار الدهر ، فقال : لا أفطر ولا صام .

---

(١) كلمة مكتوب : ساقطة من ب جـ .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من د .

لدخل فيه الليل بمقتضى الظاهر ، فلما قال : (نهاراً) بَانَ أنه أراد نهار الدهر (١) .

والثاني : ينتصب بفعل محذوف تقديره : يصوم الدهر وهو شارح لمعنى لا يفطر نهاراً .

٣٢٠ ـ وفي حديثه : « إنَّ رجلاً أعتقَ ستةً مملوكين له عند موتِه ، لم يكنْ له مالٌ غيرُهم ، فدعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فجزأهم ثلاثاً » .

الجيد تنوين (ستة) ويكون (مملوكين) نعتاً له [٥٤ ـ أ] والإضافة (٢) ضعيفة لأن المميز ههنا جمع تصحيح (٣) ، والأصل في المميز المضاف إليه أن يكون بلفظ جمع موضوع (٤) للقلة ، وقد يقع موقعه جمع الكثرة كقولك : ثلاثة أفلس وثلاثة رجال . وأما قوله : (جزأهم ثلاثاً) فالظاهر يقتضي ثلاثة لأن التقدير : ثلاثة أجزاء ، ووجه حذف التاء أن يقدر : ثلاث فرق الواحد فرقة ، ولو قدرت ثلاث قطع جاز كما قال تعالى : « وَقَطَّعْنَاهُمُ اثنتي عشرةَ أسباطاً

الحديث ٣٢٠ ـ المسند ٤ : ٤٢٦ ونصه :

... عن عمران بن حصين أن رجلا أعتق ستة مملوكين له عند موته لم يكن له غيرهم فدعا بهم رسول الله ﷺ فجزأهم أثلاثاً ثم أقرع بينهم فأعتق اثنين وأرق أربعة ، وقال له قولاً شديداً . وانظر أيضاً المسند ٤ : ٤٣١ ـ ٤٤٥ .

---

(١) في ب ج : أراد نهار الدهر ، وسقطت كلمة (بان) .

(٢) في أ : فالاضافة .

(٣) في أ : صحيح .

(٤) في ب ج : موضع .

أُمماً »(١) أي اثنتي عشرة قطعةً ثم أبدل منها أسباطاً . و (غيرُهم) بالرفع نعت لـ (مال) ، والنصب على الاستثناء .

٣٢١ ـ وفي حديثه : « قال : أتدرونَ أيُّ يومٍ ذاكَ » .

(أيُّ) مرفوع البتة مبتدأ ، و (ذاك) خبره . وقيل : (أي) خبر و (ذاك) مبتدأ ولا يجوز [٦١ ـ ج] نصبه بـ (أتدرون) لأن الاستفهام لا يعمل فيه فعل قبله، ومثله: « لنعلمَ أيُّ الحزبين أحصى »(٢) .

الحديث ٣٢١ ـ المسند ٤ : ٤٣٥ ونصه :

... عن عمران بن حصين أن رسول الله ﷺ قال وهو في بعض أسفاره وقد تفاوت بين أصحابه السير رفع بهاتين الآيتين صوته : « يا أيها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم ، يوم ترونها تذهل كل مرضعة ... حتى بلغ آخر الآيتين . قال : فلما سمع أصحابه بذلك حثوا المطي وعرفوا أنه عند قول يقوله . فلما تأشبوا حوله قال : أتدرون أي يوم ذاك ؟ قال ذاك يوم ينادى آدم ، فيناديه ربه تبارك وتعالى : يا آدم ابعث بعثاً الى النار ، فيقول يا رب ، وما بعث النار ؟ قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعين في النار وواحد في الجنة . قال : فأبلس أصحابه حتى ما أوضحوا بضاحكة ، فلما رأى ذلك قال : اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمدٍ بيده انكم لمع خليقتين ما كانتا مع شيء قط الا كثرتاه يأجوج ومأجوج ومن هلك من بني آدم وبني ابليس . قال : فأسري عنهم ثم قال : اعملوا وابشروا فوالذي نفس محمد بيده ما أنتم في الناس الا كالشامة في جنب البعير أو الرقمة في ذراع الدابة .

---

(١) الأعراف : ١٦٠ .

(٢) الكهف : ١٢ وانظر مغني اللبيب ١ : ٨٢ .

٣٢٢ ــ وفي حديثه حديثِ المرأةِ والمزادتين : « وقعْنا تلكَ الوقعــــةَ » •

(تلك) (١) في موضــع نصب بـ (وقعنا) نصب المصادر ، و (الوقعة) بدل من (تلك) أو عطف بيان فهي منصوبة لا غير • وفيه (كانَ (٣) أولَ مَنْ استيقظ فلانٌ) • فــلان (٤) اسم كان و (أول) خبرها و (من) نكرة موصوفة ، فيكون (أول) نكرة أيضاً لإضافته إلى النكرة أي : أول رجل استيقظ • وفيه : (قالت : عهدي بالماء أمسِ هذه الساعة) • (عهدي) مبتدأ و (بالماء) يتعلق به •

الحديث ٣٢٢ ــ المسند ٤ : ٤٣٤ ــ ٤٣٥ •

العبارات كما أوردها أبو البقاء وردت بنصها في المسند الا عبارة : « فان كان المسلمون يغيرون » فانها وردت في المسند : « وكان المسلــمون بعدي يغيرون » وعبارة : « ان هؤلاء يدعونكم » ورد في المسند : « ان هؤلاء القوم يدعونكم » • والحديث بتمامه :

••• حدثنا أبو رجاء ، حدثني عمران بن حصين قال : كنا في سفرٍ مع رسول الله ﷺ، وانا أسرينا حتى إذا كنا في آخر الليل وقعنا تلك الوقعة، فلا وقعة أحلى عند المسافر منها ، قال : فما أيقظنا الا حر الشمس ، وكان أول من استيقظ فلان ثم فلان ، كان يسميهم أبو رجاء ونسيهم عوف ، ثم عمر بن الخطاب رضي الله عنه الرابع ، وكان رسول الله ﷺ اذا نام لم نوقظه
←

---

(١) في ب جـ : وقعنا تلك •

(٢) (من تلك) ساقطة من جـ •

(٣) في ب جـ د : وكان •

(٤) (فلان) ساقطة من جـ •

و (أمس) ظرف لـ (عهدي) • و (هذه الساعة) بدل من أمس بدل بعض من كل ، وخبر المبتدأ محذوف تقديره : عهدي بالماء حاصل أو (١) نحو ذلك • ويجوز أن يكون (أمس) خبر (عهدي) لأن المصدر يخبر عنه بظرف الزمان • وفيه : (فإنْ كان المسلمون بعدي يغيرون) (إن) ههنا مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي : إنه كان المسلمون كقوله تعالى : « وإنْ كادوا ليَستَفِزّونَكَ من الأرضِ »(٢)• وفيه: (يُغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصِّرْم (٣) الذي هي منه فقالت يوماً لقومها : ما أدري إنَّ هؤلاء يَدَعونَكم عمداً فهل لكم في الإسلام؟فأطاعوها فدخلوا في الإسلام).

←

حتى يكون هو يستيقظ لأنا لا ندري ما يحدث أو يحدث له في نومه ، فلما استيقظ عمر ورأى ما أصاب الناس وكان رجلاً أجوف جليداً ، قال : فكبر ورفع صوته بالتكبير ، فما زال يكبر ويرفع صوته بالتكبير حتى استيقظ لصوته رسول الله ﷺ ، فلما استيقظ رسول الله ﷺ شكوا الذي أصابهم فقال : لا ضير أو لا يضير ، ارتحلوا ، فارتحل ، فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضأ ، ونودي بالصلاة ، فصلى بالناس ، فلما انفتل من صلاته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم فقال : ما منعك يا فلان أن تصلي مع القوم فقال : يارسول الله أصابتني جنابة ولا ماء • قال رسول الله ﷺ : عليك بالصعيد فانه يكفيك ، ثم سار رسول الله ﷺ فاشتكى اليه الناس العطش ، فنزل فدعا فلاناً ـ كان يسميه أبو رجاء ونسيه عوف ـ ودعا

←

(١) في أ ـ ج : ونحو ذلك •

(٢) الاسراء : ٧٦ •

(٣) الصرم : الجماعة ينزلون بابلهم ناحية الماء •

الجيـد أن يكون (إنّ (١) هؤلاء) بالكسـر (٢) عـلى الاستئناف ولا يفتح على إعمال (أدري) فيه لأنها قد (٣) عملت بطريق الظاهر . والمعنى (٤) أن المسلمين تركوا الإغارة على (٥) صرمها مع القدرة على ذلك ، فلهذا رغبتهم في الإسلام ، أي قد تركوا الإغارة رعاية لكم(٦)، ويكون مفعول (ما أدري) محذوفاً أي ما أدري لماذا تمتنعون من الإسلام أو نحو ذلك . وفيـه : (وكان (٧) آخر ذلك أن أعطى) .

←

علياً رضي الله تعال عنه فقال : اذهبا فابغيا لنا الماء ، قال : فانطلقا فيلقيان امرأةً بين مزادتين أو سطيحتين من ماء على بعير لها ، فقالا لها : أين الماء فقالت : عهدي بالماء أمس هذه الساعة ، ونفرنا خلوف . قال : فقالا لها : انطلقي ، اذا قالت : الى أين ؟ قالا : الى رسول الله ﷺ . قالت : هذا الذي يقال له : الصابيء ؟ قالا : هو الذي تعنين ، فانطلقي اذاً . فجاءا بها الى رسول الله ﷺ فحدثاه الحديث ، فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله ﷺ باناء فأفرغ فيه من أفواه المزادتين أو السطيحتين وأوكى أفواههما ، فأطلق العزالي ونودي في الناس أن اسقوا واستقوا ، فسقى من شاء واستقى من شاء . وكان آخر ذلك أن أعطى الذي أصابته الجنابة اناءً من ماء فقال .

←

---

(١) كلمة (ان) ساقطة من ب جـ .

(٢) آي بكسر همزة (ان) .

(٣) في ب : لأنها عملت .

(٤) كلمة (والمعنى) ساقطة من ب جـ د .

(٥) من هنا يبدأ سقط في د .

(٦) الى هنا ينتهي السقط في د .

(٧) فيأ : وان كان .

« آخر » بالنصب أقوى على أنه خبر « كان » مقدم و « أن أعطى » في موضع رفع اسم كان لأن « أن » والفعل أعرف من الاسم المفرد ، ويجوز رفع[1] « آخر » ونصب « أن أعطي » لأن كليهما معرفة . وقد جاء القرآن بهما نحو قوله : « وما كان جوابَ قومِهِ إلاّ أنْ قالوا »[2] بالرفع والنصب .

←

اذهب فأفرغه عليك . قال : وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها . قال : وأيم الله لقد أقلع عنها وانه ليخيل الينا أنها أشد ملأة منها حين ابتدأ فيها . فقال رسول الله ﷺ : اجمعوا لها ، فجمع لها من بين عجوة ودقيقة وسويقه حتى جمعوا لها طعاماً كثيراً وجعلوه في ثوب . وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها . فقال رسول الله ﷺ تعلمين والله مارزأناك من مائك شيئاً ولكنّ الله عز وجل هو سقانا . قال : فأتت أهلها وقد احتبست عنهم فقالوا : ما حبسك يا فلانة ؟ فقالت : العجب ، لقيني رجلان فذهبا بي إلى هذا الذي يقال له الصابيء ففعل بمائي كذا وكذا للذي قد كان ، فوالله إنه لأسحر من بين هذه وهذه ، وقالت بإصبعها الوسطى والسبابة فرفعتها إلى السماء ـ يعني السماء والأرض ـ أو إنه لرسول الله ﷺ حقاً . قال : وكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي فيه . فقالت يوماً لقومها : ما أرى أن هؤلاء القوم يدعونكم عمداً فهل لكم في الاسلام ، فأطاعوها فدخلوا في الاسلام .

---

(١) ويجوز أن يكون برفع آخر .

(٢) الاعراف : ٨٢ . انظر روح المعاني ٨ : ١٧١ . وفي البحر ٤ : ٣٣٤ وقرأ الحسن (جواب) بالرفع .

[حديث أبي زيد الأنصاري عمرو بن أخطب]

٣٢٣ ـ وفي حديث أبي زيد عمرو بن أخطب : « فقالَ : يا رسولَ اللهِ كانَ هذا يوماً الطعامُ فيه كَرِيه » .

(هذا) اسم (كان) . و (يوماً) ظرف لـ (١) (هذا) . والجيد أن يكون (يوماً) خبر (كان) لأنه أراد بـ (هـذا) الذبح ، وهو مصـدر . وظرف الزمان يجوزُ أن يكون خبراً [٦٢ ـ ج] عن المصدر ، وقوله : (الطعامُ فيه كريه) مبتدأ وخبر في موضع نصب صفة لـ (يوم) . وهـذا مثلُ (٢) قـولك : كان الذبحُ يـومَ الجمعة الذي فيه الطعامُ كريه .

الحديث ٣٢٣ ـ المسند ٥ : ٧٧ ونصه :

... عن أبي زيدٍ الأنصاري قال : مرّ رسـول الله ﷺ بين أظهر ديارنا فوجدنا قتاراً فقال : من هذا الذي ذبح ؟ قال : فخرج إليه رجل منّا فقال : يا رسول الله ، كان هذا يوم الطعام فيه كريه فذبحت لآكلَ وأطعمَ جيراني . قال : فأعد ، قال : لا ، والذي لا إله إلا هو ما عندي إلا جذع من الضأن أو حمل ، قالها ثلاث مرار .. قال : فاذبحها ولا تجزىء جذعها عن أحدٍ بعدك .

---

(١) في أ ظرف هذا .

(٢) في أ : وهذا مثل كان .. ؟ .

[حديث عمرو بن العاص]

٣٢٤ ــ وفي حديث عمرو بن العاص: «يا أيُّها الناسُ ألاّ كانَ» .

(ألاّ) مفتوحة مشددة ، وإذا وليها الماضي كانت توبيخاً ، وإن وليها المستقبل كانت تحضيضاً . ومثلها : هلا ولولا ولوما .

٣٢٥ ــ وفي حديثه : (فأيَّ ذلكَ قرأْتُمْ) ... الحديث .

الحديث ٣٢٤ ــ المسند ٤ : ٢٠٣ ونصه :

... عن عمرو بن العاص قال : كان فزعٌ بالمدينة فأتيت على سالم مولى أبي حذيفة وهو مُحتبٍ بحمائل سيفه ، فأخذت سيفاً ــ فاحتبيت بحمائله ، فقال رسول الله ﷺ : يا أيها الناس ألا كان مفزعكم الى الله والى رسوله ، ثم قال : ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان .

وانظر في معنى ألاّ مغني اللبيب ١ : ٧٧ .

الحديث ٣٢٥ ــ المسند ٤ : ٢٠٥ ونصه :

... عن أبي قيس مولى عمرو بن العاص قال : سمع عمرو بن العاص رجلاً يقرأ آية من القرآن فقال : من أقرأكها ؟ قال : رسول الله ﷺ . قال : فقد أقرأنيها رسول الله ﷺ على غير هذا . فذهبا الى رسول الله ﷺ فقال أحدهما : يا رسول الله ، آية كذا وكذا ثم قرأها ، فقال رسول الله ﷺ : هكذا أنزلت . فقال الآخر : يا رسول الله ، فقرأ على رسول الله ﷺ فقال : أليس هكذا يا رسول الله ؟ قال : هكذا أنزلت . فقال رسول الله ﷺ : إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف ، فأيَّ ذلك قرأتم فقد أحسنتم ولا تماروا فيه فإن المراء فيه كفر أو آية الكفر .

(أيَّ) منصوب بقرأتم وهي شرطية • ومثله قولـه تعالى : « أيًّا ما تدعوا » (١) فأياً منصوب بـ (تدعوا) •

٣٢٦ ــ وفي حـديثه : « إنَّ أفضـلَ ما نُعِـدُّ شهادةُ أنْ لا إلهَ إلاّ اللهُ » •

الحديث ٣٢٦ ــ صحيح مسلم ١ : ٨٧ ــ كتاب الايمان : باب الايمان يهدم ما قبله وكذا الهجرة ونصه :

حدثنا محمد بن المثنى العنزي وأبو معن الرقاشي واسحاق بن منصور كلهم عن ابن عاصم واللفظ لابن المثنى حدثنا الضحاك يعني أبا عاصم قال : أخبرنا حيوة بن شريح قال : حدثني يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة المهري قال حضرنا عمرو بن العاص وهو في سياقة الموت يبكي طويلاً وحول وجهه الى الجدار فجعل ابنه يقول يا أبتاه أما بشرك رسول الله ﷺ بكـذا أما بشرك رسول الله ﷺ بكذا قال فأقبل بوجهه فقال ان أفضل ما نعد شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله اني قد كنت على اطباق ثلاث لقـد رأيتني وما أحد أشد بغضاً لرسول الله ﷺ مني ولا أحب اليَّ أن أكون قد استمكنت منه فقتلته فلو مت على تلك الحال لكنت من أهل النار فلما جعل الله الاسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت ابسط يمينك فلأُبايعك فبسط يمينه قال فقبضت يدي قال مالك ياعمرو قال قلت أردت أن أشترط قال تشترط بماذا قلت أن يُغفر لي قال أما علمت أن الاسلام يهدمُ ما كان قبله وان الهجرة تهدم ما كان قبلها وان الحج يهدم ما كان قبله وما كان أحدٌ أحب اليَّ من رسول الله ﷺ ولا أجل في عيني منه وما كنت أطيق أن أملأ عيني منه اجلالاً له ولو سئلت أن أصفه ما أطقت لأني لم أكن أملأ عيني

←

---

(١) الاسراء : ١١٠ •

(شهادةٌ) مرفوع لا غير لأنه خبر (إنَّ) تقديره : إن أفضل الأشياء شهادة . و (ما) بمعنى الذي و (نعد) صلتها ، والعائد محذوف أي نعده ، ولا يجوز أن تنصب [٥٥ــأ] (شهادة بـ (نعدُّ) لأنه يصير من صلة الذي فتحتاج (إنَّ) إلى خبر (١) وليس في اللفظ خبر ولا لتقديره معنى .

٣٢٧ ــ وفي حديثه: «واللهِ ماأَدْرِي أَحُبّاً ذلك أمْ تألُّفاً» .

هما منصوبان مفعول لهما أي : لا أدري هل ولاّني لمحبتهِ أو لتألّفِـه إياي .

← منه ولو مت على تلك الحال لرجوت أن أكون من أهل الجنة ثم ولينا أشياء ما أدري ما حالي منها فإذا أنا مت فلا تصحبني نائحة ولا نار فاذا دفنتموني فشنوا عليّ التراب شناً ثم أقيموا حول قبري قدر ما تنحر جزور ويقسم لحمها حتى أستأنس بكم وانظر ماذا أراجع به رسل ربي .

الحديث ٣٢٧ ــ المسند ٤ : ١٩٩ ونصه :

حدثنا نوفل بن أبي عقرب قال : جزع عمرو بن العاص عند الموت جزعاً شديداً ، فلمّا رأى ذلك ابنه عبد الله بن عمرو قال : يا أبا عبد الله، ما هذا الجزع وقد كان رسول الله ﷺ يدنيك ويستعملك ؟! قال أي بنيّ ، قد كان ذلك وسأخبرك عن ذلك ، إني والله ما أدري أحباً ذلك كان أم تألفا يتألفني ، ولكن أشهد على رجلين أنه قد فارق الدنيا وهو يحبهما ، ابن سمية وابن أم عبد ، فلما حدثه وضع يده موضع الغلال من ذقنه وقال اللهم أمرتنا فتركنا ، ونهيتنا فركبنا ، ولا يسعنا الا مغفرتك وكانت تلك هِجّيراه حتى مات .

---

(١) في أ : فيحتاج الى خبر .

[حديث عمرو بن عبد الله أبي عياض]

٣٢٨ ــ وفي حديث عمرو بن عبد الله [١] أبي عياض القاري : « وإني أُورثُ كَلالَةً » .

نصب (كلالة) على الحال لأن (الكلالة) هم الورثة الذين ليس فيهم ولد ولا والد فتقديره : يورث معدوم الوالد والولد [٢] .

[حديث عمرو بن عبسة]

٣٢٩ ــ وفي حديث عمرو بن عَبَسَة السُّلَمي : « مَنْ قاتلَ في سبيلِ الله تعالى فُواقَ [٣] ناقةٍ » .

الحديث ٣٢٨ الحديث كما ورد في الاستيعاب ٢ : ٥٣٤ :

... عن عبيد الله بن عياض عن أبيه عن جده عمرو بن القاري أن النبي ﷺ دخل على سعد بن مالك يعوده وهو مريض وذلك بعدما رجع من الجعرانة وقسم الغنائم وطاف بالبيت وسعى بين الصفا والمروة . فقال سعد : يا رسول الله إن لي مالاً كثيراً ويرثني كلالة ، أفأتصدق بمالي كله ؟ قال : لا ؟ قال : بثلثيه ؟ قال : لا . قال : فبشطره ؟ قال : لا . قال : فبثلثه ؛ قال : نعم وذلك كثير .

الحديث ٣٢٩ ــ المسند ٤ : ٣٨٧ ونصه :

←

---

(١) في ب ، جـ : ابن أبي عياض .

(٢) في أ : أو الولد .

(٣) فواق الناقة هو ما بين الحلبتين من الراحة وتضم فاؤه وتفتح ــ عن النهاية : فوق .

في نصب (فواق) وجهان :

أحدهما : أن يكون ظرفاً تقديره : وقت فواق ناقة أي وقتاً مقدراً بذلك •

والثاني : أن يكون جارياً مجرى المصدر أي : قتالاً مقدراً بفواق •

[حديث عمرو بن عوف]

٣٣٠ ـ وفي حديث عمرو بن عَوْف : « فوالله ما الفقرَ أخشى عليكم » •

←

••• عن عمرو بن عبسه عن النبي ﷺ قال : من قاتل في سبيل الله عزّ وجلّ فواق ناقة حرم الله على وجهه النار • وانظر أيضاً الترمذي برقم ١٦٥٠ ، ٥ : ٣٦٧ عن أبي هريرة ، وفي المسند ٥ : ٢٣٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٤ عن معاذ بن جبل ، وفي المسند ٢ : ٤٤٦ ، ٥٢٤ عن أبي هريرة وفي الجامع الصغير ٢ : ٣٠٨ عن عمرو بن عبسة •

الحديث ٣٣٠ ـ المسند ٤ : ١٣٧ ونصه :

••• قال ابن شهاب : أخبرني عروة بن الزبير أن المسور بن مخرمة أخبره أن عمرو بن عوف ـ وهو حليف بني عامر بن لؤي وكان شهد بدراً مع رسول الله ﷺ ـ أخبره أن رسول الله ﷺ بعث أبا عبيدة بن الجراح الى البحرين يأتي بجزيتها ، وكان رسول الله ﷺ هو صالح أهل البحرين وأمّر عليهم العلاء بن الحضرمي ، فقدم أبو عبيدة بمال من البحرين ، فسمعت الأنصار بقدومه فوافت صلاة الفجر مع رسول الله ﷺ ،

←

(الفقرَ) منصوب بـ(أخشى) تقديره : ما أخشى عليكم الفقر، والرفع ضعيف لأنه يحتاج إلى ضمير يعود عليه وإنما يجيء (١) ذلك في الشعر وتقدير ذلك : ما الفقرُ أخشاه عليكم أي : ما الفقر مخشياً عليكم ، وهو ضعيف •

[حديث أبي الدرداء عويمر بن عامر]

٣٣١ ــ وفي حـديثِ أبي الدرداءِ عُوَيْمـرِ بنِ عامر :
« إذْ أقبلَ أبو بكرٍ آخذاً » •

←

فلما صلى رسول الله ﷺ صلاة الفجر انصرف فتعرضوا له ، فتبسم رسول الله ﷺ حين رآهم فقال : أظنكم قد سمعتم أن أبا عبيدة قد جاء ، وجاء بشيء • قالوا : أجل يا رسول الله ، قال : فأبشروا وأملوا ما يسركم فوالله ما الفقر أخشى عليكم ولكني أخشى أن تبسط الدنيا عليكم كما بسطت على من كان قبلكم فتنافسوها كما تنافسوها وتلهيكم كما ألهتهم • وانظر الترمذي ٧ : ١٦٩ برقم ٢٤٦٤ •

الحديث ٣٣١ ــ صحيح البخاري ٢ : ١٨٥ باب فضائل أصحاب النبي ••• ونص الحديث :

••• عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال : كنت جالساً عند النبيِّ ﷺ إذ أقبل أبو بكر آخذاً بطرف ثوبه حتى أبدى عن ركبته ، فقال النبي ﷺ : أما صاحبكم فقد غامر ، فسلَّم وقال : يا رسول الله إنه كان بيني وبين ابن الخطاب شيء فأسرعت إليه ثم ندمت فسألته أن يغفر لي فأبى عليَّ ،

←

---

(١) في ب ، جـ : جاء •

(آخـذاً) حال . والعامل فيه : أقبـل • وفي هذا الحديث : (هـل أنتم تاركو (١) لي صاحبي) الوجـه (تاركون) لأن الكلمة ليست مضافةً لأن حرف الجر منع (٢) الإضافة ، وإنما يجوز حذف النون في موضعين :

أحدهما : الإضافة ، ولا إضافة [٦٣ ـ ج] هنا •

والثاني : إذا كان في (تاركون) الألف والـلام مثـل قول الشاعر : [من المنسرح]

٣٦ ـ الحافظو عورةَ العشيرة (٣)

فأقبلت إليك ، فقال : يغفر الله لك يا أبا بكر ثلاثاً • ثم إن عمر ندم فأتى منزل أبي بكر فسأل : أثَمَّ أبو بكر ؟ فقالوا : لا ، فأتى الى النبي ﷺ فسلّم عليه ، فجعل وجه النبي ﷺ يتمعّر حتى أشفق أبو بكر ، فجثا على ركبتيه فقال : يا رسول الله ، والله أنا كنت أظلم مرّتين ، فقال النبي ﷺ : إن الله بعثني إليكم فقلتم : كذبت وقال أبو بكر : صدق ، وواساني بنفسه وماله ، فهل أنتم تاركو لي صاحبي ، مرتين ، فما أوذي بعدها •

ومعنى قوله ﷺ « أما صاحبكم فقد غامر » أي خاصم غيره ، ومعناه : دخل في غمرة الخصومة وهي معظمها ، والمغامر الذي يرمي بنفسه في الأمور المهلكة • عن النهاية : غمر •

---

(١) في النسخ « تاركوا » •

(٢) في ب ، جـ ، د : يمنع •

(٣) البيت من شواهد الكتاب وتمامه : « لا يأتيهمُ من ورائنا نَطَفُ » ونسبه سيبويه ١ : ٩٥ الى رجل من الأنصار وعقّب عليه بقوله : لم يحذف النون للاضافة ولا ليعاقب الاسم النونَ ولكن حذفوها كما

والأشبه أن حذفها من غلط الرواة (١) .

← حذفوها من اللذين والذين حين طال الكلام وكان الاسم الأول منتهاة الاسم الآخر . وعلّق الأعلم على الشاهد بقوله : الشاهد فيه حذف النون من الحافظين استخفافاً لطول الاسم ونصب ما بعده على نيّة إثبات النون ، ولو حفظ على حذف النون للاضافة لجاز .

وشرح الأعلم معنى البيت بقوله : وصف أنهم يحفظون عورة عشيرتهم إذا انهزموا ويحمونها من عـدوّهم ولا يخذلونهم فيكونوا نطفين في فعلهم ، والنّطف : الذنب ، ويروى وكف : وهـو العيب . . وفي شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ١ : ٢٠٥ ذكر البيت لشريح بن عمران من بني قريظة ، قال : ويقال إن الشعر لمالك بن العجلان الخزرجي . وورد البيت في جمهرة أشعار العرب في مذهبة لعمرو بن امرىء القيس الخزرجي وأولها :

يا مالُ والسيّد المعمّم قـد　　　يُبطـره بعضُ رأيـه السَّرف

ص ٢٣٧ ط . دار صادر . وانظر المنصف ١ : ٦٧ والخزانة ٤ : ٢٧٥ ط . هارون ٢ : ٢٧٢ الطبعة القديمة .

(١) علق الدكتور محمود فجال على هذا الموضع بالنقول التالية والمسألة المطروحة هي في جواز الفصل بين المتضايفين قال :

وذهب ابن مالك الى أنه ــ الفصل بين المتضايفين ــ يجوز في السعة ، وقد قال في الكافية الشافية :

وحجّتي قـراءة ابن عامـر　　　وكم لهـا من عاضـدٍ وناصر

وقسم الأشموني الجائز في السعة الى ثلاث مسائل :

الأولى أن يكون المضاف مصدراً ، والمضاف إليه فاعله . والفاصل إما ←

• •   • • •   • • •

مفعوله كقراءة ابن عامر « زيّن لكثير من المشركين قتلُ أولادَهم شركائهم » [الأنعام : ١٣٧] بنصب (أولادَهم) وجرّ « شركائهم » وقول الشاعر :

عتـوا إذ أجبناهم الى السلم رأفةً
فسقناهُم سوقَ البغاثَ الأجادلِ

وقول عمرو بن كلثوم :

وحَلقِ الماذيّ والقوانسِ   فدا سَهمَ دوسَ الحصادَ الدائسِ

وقوله :

فزججتها بمزججةٍ   زجّ القلوصَ أبي مزادهْ

وإما ظرفه ، كقوله بعضهم : تركُ يوماً نفسِك وهواها سعيٌ لها في رداها .

الثانية : أن يكون المضاف وصفاً ، والمضاف إليه إما مفعوله الأول ، والفاصل مفعوله الثاني ، كقراءة بعضهم : « فلاتحسبنّ الله مخلفَ وعدَه رسُلِه » [ابراهيم : ٤٧] بنصب (وعدَه) وجر (رسله) .
وقول الشاعر :

مازال يوقن مَنْ يؤمّك بالغنى
وسِواك مانعُ فضلَه المحتاجِ

أو ظرفه ، كقوله :

فرِشني بخيرٍ لا أكونن ومِدحتي
كناحت ، يوماً ، صخرةٍ بعسيل

• •   • • •   • • •

[العسيل المكنسة التي يجمع بها العطار عطره ، وتتخذ من الريش عادة] •

قال « البدر العيني » في عمدة القارىء ١٦ : ١٨٠ بعد إنشاده البيت المتقدم : وبهذا يُردُّ على أبي البقاء حيث يقول : إن حذف النون من خطأ الرواة ، لأن الكلمة ليست مضافة ، ولا فيها ألف ولام ، وإنما يجوز في هذين الموضعين ، ولا وجه لانكاره لوقوع مثل هذه كثيراً في الأشعار • وفي القرآن •

قال ابن مالك : وفي الحديث شاهد على جواز الفصل دون ضرورة بجار ومجرور بين المتضايفين ان كان الجار متعلقاً بالمضاف •

وقول الشاعر :

لأنت معتادُ في الهيجا مصابرةٍ
يصلى بها كلُّ من عاداك نيرانا

وجاء في شرح المرادي : قال ابن مالك في شرح التسهيل :

فهذا من أحسن الفصل ، لأنه فصل بمعمول المضاف ، ويدل على جوازه في الاختيار قول النبيّ ﷺ : هل أنتم تاركو لي صاحبي » وقول من يوثق بعربيته : « تركُ يوماً نفسِك •• » •

الثالثة : أن يكون الفاصل القسم ، نحو ما حكاه الكسائي من قولهم : هذا غلامُ ـ واللهِ ـ زيدٍ • وما حكاه أبو عبيدة : إن الشاة لتجترّ فتسمع صوتَ ـ واللهِ ـ ربِّها • عن كتاب الحديث النبوي في النحو العربي ص ٢٣٥ وما بعدها •

وانظر شواهد التوضيح : ١٦٧ طبعة فؤاد عبد الباقي و ص ٢٢٣ طبعة الدكتور طه محسن والانصاف المسألة رقم ٦٠ والمساعد على تسهيل الفوائد ٢ : ٣٦٧ ، ٣٦٨ ـ ٣٧٣ •

٢٣٢ ـ وفي حديثه : « فرغَ اللهُ عزَّ وجلَّ(١) إلى كلِّ عبدٍ مِنْ خمسٍ : مِنْ أجلِهِ وَرِزْقِهِ وأَثَرِهِ ، وشقيٌّ أمْ سعيدٌ » .

قوله : (وشقي أم سعيد)(٢) لا يجوز فيه إلا الرفع على تقدير : و (أ)(٣)هو شقي) ، ولو جر عطفاً على ما قبله لم يجز ، لأنك لو قلت : فرغ من شقي أم سعيد ، لم يكن له معنى .

الحديث ٢٣٢ ـ المسند ١٩٧/٥ وقد ذكر أبو البقاء الحديث بتمامه .

---

(١) عبارة (عز وجل) ليست في المسند .

(٢) العبارة : (قوله وشقي أم سعيد) ساقطة من أ .

(٣) همزة الاستفهام ساقطة من د ، ج .

بـــاب الفاء

[حديث فَضَالةَ بنِ عَبيدٍ الأنصاري]

٣٣٣ ـ وفي حـديثِ فَضَالة بنِ عَبيـدٍ الأنصـاري : « الذَّهبُ بالذهبِ وَزْنـاً بوزن » .

(وزناً) مصدر في موضع الحال ، والتقـدير : الذهب يباع بالذهب موزوناً بموزون (١) ، ويجوز أن يكون التقدير : الذهب يوزن بالذهب (٢) وزناً ، فيكون مصـدراً مؤكداً دالاً على الفعـل المحذوف كما قـالوا : (فلان شَربَ الإبلِ) أي : يشـربُ شَرْبَ الإبل .

الحديث ٣٣٣ ـ المسند ٦ : ١٩ ونص الحديث :

... عن فضالة بن عبيد قال : أُتي النبي ﷺ بقلادةٍ فيها ذهب وخرز تباع ، وهي من الغنائم ، فأمر النبي ﷺ بالذهب الذي في القلادة فنزع وحده ثم قال : الذهب بالذهب وزناً بوزن .

---

(١) في د : بالموزون .

(٢) في د : الذهب .

[حديث فيروز الديلمي]

٣٣٤ ــ وفي حديثِ فَيروزٍ الدَّيلَمي : « ليُنْتَقَضَنَّ (١) الإسلامُ عُرْوَةً عُرْوَةً » .

(عروةً عروةً) حال والتقدير : ينقض متتابعاً شيئاً بعد شيء وهو مثل قولهم : دخلوا (٢) الأولَ فالأولَ .

الحديث ٣٣٤ــ المسند ٤ : ٢٣٢ ، وتمامه :

كما ينقض الحبل قوةً قوةً . والنقض ههنا بمعنى الهدم : انظر النهاية : نقض . وفي الفائق ٣ : ٢٣٦ مادة : قوي : يذهب الدين سنةً سنةً كما يذهب الحبل قوةً قوةً ، قال : هي الطاقة من طاقات الحبل ، والجمع قُوىً .

---

(١) في أ : لينقض .

(٢) في د : ادخلوا .

بـــاب القاف

[حديث قبيصة بن المخارق]

٣٣٥ ــ وفي حـديثِ قَبِيصةَ بنِ المُخـارق : « يأْكُلُهُ صاحِبُه سُحْتاً » .

(سحتاً) حال أي يأكله محرّماً .

[حديث قتادة بن ملحان القيسي]

٣٣٦ ــ وفي حديثِ قَتادةَ بنِ مِلْحان القيسيّ : « كانَ

الحديث ٣٣٥ ــ المسند ٥ : ٦٠ ونصه :

... عن قبيصة بن المخارق قال : حملت حمالةً فأتيت النبي ﷺ فسألته فيها فقال : أقم حتى تأتينا الصدقة ، فإما أن نحملها وإما أن نعينك فيها . وقال : إن المسألة لا تحل إلا لثلاثة : لرجلٍ تحمل حمالة قومٍ فيسأل فيها حتى يؤديها ثم يمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت ماله فيسأل فيها حتى يصيب قواماً من عيشٍ أو سداداً من عيش ثم يمسك ، ورجل أصابته فاقة فيسأل حتى يصيب قواماً من عيش أو سدداً من عيش ثم يمسك ، وما سوى ذلك من المسائل سحتاً ياقبيصة يأكله صاحبه سحتاً .

قال ابن دريد : السحت : الحرام ، وكذلك فسّر في التنزيل . والله أعلم .

الحديث ٣٣٦ ــ المسند ٥ : ٢٨ وتمام الحديث :

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يأمرُ بِصيامِ أيامِ البيضِ » (١) .

[(الأيام) مضافة إلى (البيض) هي الليالي لابيضاضها بالقمر من أول الليل إلى آخره] (٢) ، ولا يجوز (الأيام البيض) لأنَّ الأيامَ كلها بيض وإنما التقدير : أيام الليالي البيض .

[حديث قُرَّة بن إياس]

٣٣٧ ــ وفي حــديث أبي معاويةَ قُرَّةَ بنِ إياسٍ المُزَنيِّ حــديثِ النهْيِ عن أكــلِ الثومِ : « إنْ كنتــم لا بدَّ آكليهــا

←

... الثلاثةِ ، ويقول : هنَّ صيام الدهر . وفي صحيح البخاري : كتاب الصيام : باب صيام أيام البيض ثلاثة عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة . ١ : ٢٢٢ ... عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كل شهر وركعتي الضحى وأن أوتر قبل أن أنــام .

وفي اللســان : بيض : « والبيض : ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة وخمس عشرة ... سميت لياليها بيضاً لأن القمر يطلع فيها من أولها الى آخرها . قال ابن بري : وأكثر ماتجيء الرواية : الأيام البيض والصواب أن يقال : أيام البيض بالاضافة لأن البيض من صفة الليالي » .

الحديث ٣٣٧ ــ في سنن أبي داود برقم ٣٧٢٦ :

←

(١) في أ الى آخره .

(٢) ما بين المعقوفتين ساقط من أ .

فأميتوهما (١) طبخاً » .

(طبخاً) إن شئت جعلته مصدراً في موضع الحال أي (٢) مطبوخَيْن (٢) ، وإن شئت جعلت (أميتوهما) (٣) بمعنى اطبخوهما طبخاً فيكون مصدراً مؤكداً .

←

« إن كنتم لا بدَّ آكليهما فأميتوهما طبخاً » يعني البصل والثوم .
وانظر الترمذي رقم ١٨٠٧ وتعليقات محققه .

---

(١) في أ : فأميتوها .

(٢) في أ : أميتوها مطبوخين .

(٣) في ب ج : وإن شئت جعلته بمعنى اطبخوهما طبخاً . وكلمة (جعلت) ليست في د . وفي د : أميتوهما وهو ما أثبتناه .

بـــاب الكاف

[حديث كعب بن مالك]

٣٣٨ ـ وفي حـــديثِ كَعْـــبِ بنِ مالكٍ وتوبتِـــه :
« واللهِ ما زالَ يبكي لدُنْ كانَ من أمركَ ما كانَ » .

الحديث ٣٣٨ ـ المسند ٣ : ٤٥٧ ، ٤٥٨ ، ٤٥٩ ونصه :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب بـن ابراهيم ثنا ابن أخـي الزهري محمد بن عبد الله عن عمه محمد بن مسلم الزهري قال أخبرني عبد الرحمن بن عبد الله بن كعب بن مالك أن عبد الله بن كعب بن مالك وكان قائد كعب من بنيه حين عميَ قال : سمعت كعب بن مالك يحدث حديثه حين تخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك فقال كعب بن مالك لم أتخلف عن رسول الله ﷺ في غزوة غيرها قط الا في غزوة تبوك غير أني كنت تخلفت في غزوة بدر ، ولم يعاتب أحداً تخلف عنها انما خرج رسول الله ﷺ يريد عير قريش حتى جمع الله بينهم وبين عدوهم على غير ميعاد ، ولقد شهدت مع رسول الله ﷺ ليلة العقبة حين توافقنا على الاسلام ما أحبّ أن لي بها مشهد بدرٍ وإن كانت بدر أذكر في الناس منها وأشهر وكان من خبري حين تخلفت عن رسول الله ﷺ في غزوة تبوك لأني لم أكن قط أقوى ولا أيسر مني حين تخلفت عنه في تلك الغزاة ، والله ما جمعت قبلها راحلتين قـط حتى جمعتها في تلك الغزاة ، وكان رسول الله ﷺ قلما يريد غزاةً يغزوها الا ورى بغيرها حتى كانت تلك الغزاة فغزاها رسول الله ﷺ في حَرّ شديدٍ واستقبل سفراً بعيداً

←

(لَدُنْ) مبنية على السكون وهي بمعنى عند الملاصق للشيء، وقد قال تعالى : « من لَدُن حكيم [ج ـ ٦٤] عليم » (١) وقال

ومفازا واستقبل عدوا كثيرا فجلا للمسلمين أمره ليتأهبوا أهبة عدوهم فأخبرهم بوجهه الذي يريد ، والمسلمون مع رسول الله ﷺ كثير لايجمعهم كتاب حافظ (يريد الديوان) فقال كعب فقل رجل يريد يتغيب الا ظن أن ذلك سيخفي له مالم ينزل فيه وحي من الله عز وجل ، وغزا رسول الله ﷺ تلك الغزوة حين طابت الثمار والظل وانا اليها أصعر ، فتجهز إليها رسول الله ﷺ والمؤمنون معه وطفِقت أغدو لكي أتجهز معه فارجع ولم أقضِ شيئاً فأقول في نفسي أنا قادر على ذلك اذا أردت فلم يزل كذلك يتمادى بي حتى شمر بالناس الجد فأصبح رسول الله ﷺ غاديا والمسلمون معه ولم أقض من جهازي شيئاً فقلت الجهاز بعد يوم أو يومين ثم ألحقهم فغدوت بعدما فصلوا لأتجهز فرجعت ولم أقضِ شيئاً من جهازي، ثم غدوت فرجعت ولم أقض شيئاً فلم يزل ذلك يتمادى بي حتى أسرعوا وتفارط الغزو فهممت أن أرتحل فادركهم وليت أني فعلت ثم لم يُقدر ذلك لي فطفِقت اذا خرجت في الناس بعد خروج رسول الله ﷺ فطفت فيهم يحزنني أن لا أرى الا رجلاً مغموصاً عليه النفاق ، أو رجلاً ممن عذره الله ولم يذكرني رسول الله ﷺ حتى بلغ تبوك فقال وهو جالس في القوم بتبوك مافعل كعب بن مالك قال رجل من بني سلمة حبسه يا رسول الله برداه والنظر في عطفيه ، فقال له معاذ بن جبل بئسما قلت والله يا رسول الله ما علمنا عليه الا خيراً فسكت رسول الله ﷺ فقال كعب بن مالك فلما بلغني أن رسول الله ﷺ قد توجه قافلا من تبوك حضرني بثي فطفقت أتفكر الكذاب وأقول بماذا أخرج من سخطه غدا أستعين

---

(١) النمل الآية ٦ ، وفي ج : (من لدن حكيم خبير) وكلمة (عليم) ليست في ب .

تعالى : « وَهَبْ لنا من لَدُنْكَ رحمةً » (١) وهي مضافة إلى ما بعدها ، وقوله : (أن أكان) (أن) فيه مصدرية أي من لدن حدوث أمرك .

←

على ذلك كل ذي رأي من أهلي فلما قيل أن رسول الله ﷺ قد أظل قادماً ذرح عني الباطل وعرفت أني لن أنجو منه بشيء أبداً فأجمعت صدقه ، وصبح رسول الله ﷺ وكان اذا قدم من سفر بدأ بالمسجد فركع فيه ركعتين ثم جلس للناس فلما فعل ذلك جاء المتخلفون فطفقوا يعتذرون اليه ويحلفون له وكانوا بضعة وثمانين رجلا فقبل منهم رسول الله ﷺ علانيتهم ويستغفر لهم ويكل سرائرهم الى الله تبارك وتعالى حتى جئت فلما سلمت عليه تبسم تبسم المغضب ثم قال لي تعالَ فجئت أمشي حتى جلست بين يديه فقال ما خلفك ألم تكن قد استمر ظهرك قال فقلت يا رسول الله اني لو جلست عند غيرك من أهل الدنيا رأيت أني أخرج من سخطته بعذر ، لقد أعطيت جدلا ولكنه والله لقد علمت لئن حدثتك اليوم حديث كذب ترضى عني به ليوشكن الله تعالى يسخطك علي ،لئن حدثتك اليوم بصدق تجد علي فيه اني لارجو قرة عيني عفو الله تبارك وتعالى والله ما كان لي عذر والله ما كنت قط أفرغ ولا أيسر مني حين تخلفت عنك قال رسول الله ﷺ أما هذا فقد صدق فقم حتى يقضي الله تعالى فيك فقمت وبادرت رجال من بني سلمة فاتبعوني فقالوا لي والله ما علمناك كنت أذنبت ذنباً قبل هذا ولقد عجزت أن لا تكون اعتذرت الى رسول الله ﷺ بما اعتذر به المتخلفون لقد كان كافيك من ذنبك استغفار رسول الله ﷺ لك قال فوالله مازالوا يؤنبوني حتى أردت أن أرجع فأكذب نفسي قال ثم قلت لهم هل لقي هذا معي أحد قالوا نعم لقيه معك رجلان قالا ماقلت فقيل لهما مثل ماقيل لك قال فقلت لهم من هما قالوا مرارة بن الربيع العامري

←

---

(١) آل عمران الآية ٨ . وفي الأصول : هب .

←

وهلال بن أمية الواقفي قال فذكروا لي رجلين صالحين قد شهدا بدراً لي فيهما أسوة قال فمضيت حين ذكروهما لي قال ونهى رسول الله ﷺ المسلمين عن كلامنا أيها الثلاثة من بين من تخلف عنه فاجتنبنا الناس قال وتغيروا لنا حتى تنكرت لي من نفسي الأرض فما هي بالارض التي كنت أعرف فلبثنا على ذلك خمسين ليلة فأما صاحباي فاستكنا وقعدا في بيوتهما يبكيان وأما أنا فكنت أشب القوم وأجلدهم فكنت أشهد الصلاة مع المسلمين وأطوف بالاسواق ولا يكلمني أحد وآتي رسول الله ﷺ وهو في مجلسه بعد الصلاة فأسلم عليه فأقول في نفسي حرك شفتيه برد السلام أم لا ثم أصلي قريباً منه وأسارقه النظر فاذا أقبلت على صلاتي نظر الي فاذا التفت نحوه أعرض حتى إذا طال علي ذلك من هجر المسلمين مشيت حتى تسورت حائط أبي قتادة وهو ابن عمي وأحب الناس الي فسلمت عليه فوالله مارد علي السلام فقلت له يا أبا قتادة أنشدك الله هل تعلم أني أحب الله ورسوله ؟ قال : فسكت قال : فعدت فنشدته فسكت فعدت فنشدته فقال الله ورسوله أعلم ففاضت عيناي وتوليت حتى تسورت الجدار فبينما أنا أمشي بسوق المدينة اذا نبطي من أنباط أهل الشام ممن قدم بطعام يبيعه بالمدينة يقول مَنْ يدلني على كعب بن مالك قال فطفق الناس يشيرون له الي حتى جاء فدفع الي كتاباً من ملك غسان وكنت كاتباً فاذا فيه أما بعد فقد بلغنا أن صاحبك قد جفاك ولم يجعلك الله بدار هوان ولا مضيعة فالحق بنا نواسك قال فقلت حين قرأتها وهذا أيضاً من البلاء قال فتيممتُ بها التنور فسجرته بها حتى اذا مضت أربعون ليلة من الخمسين اذا برسول رسول الله ﷺ يأتيني فقال ان رسول الله يأمرك أن تعتزل امرأتك قال فقلت أطلقها أم ماذا أفعل قال بل اعتزلها فلا تقربها قال وأرسل الى صاحبي بمثل ذلك قال فقلت لامرأتي الحقي بأهلك فكوني عندهم حتى

←

فيجوز [أن يكون منصوباً بـ (أنخلع) لأن معنى أنخلع أتصدق](1)،

←

يقضي الله في هذا الأمر قال فجاءت امرأة هلال ابن أمية رسول الله ﷺ فقالت له يا رسول الله ان هلالاً شيخ ضائع ليس له خادم فهل تكره أن أخدمه قال لا ولكن لايقربنك قالت فانه والله مابه حركة الى شيء والله ما يزال يبكي من لدن ان كان من أمرك ماكان الى يومه هذا قال : فقال لي بعض أهلي لو استأذنت رسول الله ﷺ في امرأتك فقد أذن لامرأة هلال بن أمية أن تخدمه قـــال : فقلت : والله لا أستأذن فيهـا رســول الله صلى الله عليه وسلم وما أدري ما يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استأذنته وأنا رجل شاب قال فلبثنا بعد ذلك عشر ليال كمال خمسين ليلة حين نهى عن كلامنا قال ثم صليت صلاة الفجر صباح خمسين ليلة على ظهر بيت من بيوتنا فبينما أنا جالس على الحال التي ذكر الله تبارك وتعالى منّا قد ضاقت عليّ نفسي وضاقت عليّ الارض بما رحبت سمعت صارخاً أوفى على جبل سلع يقول بأعلى صوته ياكعب بن مالك ابشر قال فخررت ساجداً وعرفت أن قد جاء فرجٌ وآذن رسول الله ﷺ بتوبة الله تبارك وتعالى علينا حين صلى صلاة الفجــر فذهب يبشروننا وذهب قبل صاحبي يبشرون وركض الى رجل فرسا وسعى ساع من أسلم وأوفى الجبل فكان الصوت أسرع من الفرس فلما جاءني الذي سمعت صوته يبشرني نزعت له ثوبيّ فكسوتهما إياه ببشارته والله ما أملك غيرهما يومئذ فاستعرت ثوبين فلبستهما فانطلقت أؤمّ رسول الله ﷺ يلقاني الناس فوجاً فوجاً يهنئوني بالتوبة يقولون ليهنك توبة الله عليك حتى دخلت المسجد فاذا رسول الله ﷺ جالس في المسجد حوله الناس فقام الي طلحة بن عبيد الله يهرول حتى صافحني وهنأني والله ما قام الي رجل من المهاجرين غـــيره قال فكان كعب لا ينساها لطلحة قال كعب فلما سلمت على رسول الله ﷺ قال

←

(1) ما بين المعقوفتين ساقط من جـ .

←

وهو يبرق وجهه من السرور ابشر بخير يوم مر عليك منذ ولدتك أمك قال قلت أمن عندك يا رسول الله أم من عند الله قال لا بل من عند الله قال وكان رسول الله ﷺ اذا سر استنار وجهه كانه قطعة قمر حتى يعرف ذلك منـه قال فلما جلست بين يديه قال قلت يارسول الله ان من توبتي ان أنخلع من مالي صدقة الى الله تعالى والى رسوله قال رسول الله ﷺ امسك بعض مالك فهو خير لك قال فقلت اني أمسك سهمي الذي بخيبر قال فقلت يا رسول الله انما الله تعالى نجاني بالصدق وان من توبتي ان لا أحدث الا صدقاً ما بقيت قال فوالله ما أعلم أحداً من المسلمين أبلاه الله من الصدق في الحديث منذ ذكرت ذلك لرسول الله ﷺ أحسن مما أبلاني الله تبارك وتعالى والله ما تعمـدت كذبة منذ قلت ذلك لرسول الله ﷺ الى يومي هذا واني لا أرجو أن يحفظني فيما بقي قال وأنزل الله تبارك وتعالى « لقد تاب الله على النبي والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه في ساعة العُسْرة من بعد ما كاد يزيغ قلوب فريـق منهم ثم تاب عليهم انه بهم رؤوف رحيم ، وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم أنفسهم وظنوا أن لا ملجأ من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا ان الله هو التواب الرحيم ، يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين » قال كعب فوالله ما أنعم الله تبـارك وتعالى علي من نعمة قط بعد أن هداني أعظم في نفسي من صدقي رسول الله ﷺ يومئذ ان لا أكون كذبته فأهلك كما هلك الذين كذبوه حين كذبوه فان الله تبارك وتعالى قال للذين كذبوه حين كذبوه شرما يقال لا حد فقال الله تعالى « سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم اليهم لِتُعرضوا عنهم فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسِبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفاسقين » ، قال وكنا خلفنا أيها

←

٣٣٩ ـ وفي حديثه : « أيامُ أكْلٍ وشَرْبٍ » .

(الشرب) مصدرٌ ، وفيه ثلاث لغـــات : الضم ، والفتح ، والكسر . وقال جماعة من المحققين : المصـــدر هو الفتح ؛ والضم والكسر اسمان للمصدر فعلى هذا يكون الفتح (١) أفصح .

٣٤٠ ـ وفي حديثه حديث ليلة العقبة : « وهو في عزٍّ مِنْ قوْمِه ومَنَعَةٍ » .

←

الثلاثة عن أمر أولئك الذين قبل منهم رسول الله ﷺ حين حلفوا فبايعهم واستغفر لهم فارجأ رسول الله ﷺ أمرنا حتى قضى الله تعالى فبذلك قال الله تعالى «وعلى الثلاثة الذين خُلِّفوا» وليس تخليفه ايانا وارجاؤه أمر الذي ذكر مما خلفنا بتخلفنا عن الغزو وانما هو عمن حلف له واعتذر اليه فقبل منه .

الحديث ٣٣٩ ـ المسند ٣ : ٤٦٠ نصه :

... عن ابن كعب بن مالك عن أبيه كعب بن مالك أنه حدثه أن رسول الله ﷺ بعثه وأوس بن الحدثان في أيام التشريق فناديا أن لا يدخل الجنة الا مؤمنٌ . وأيام التشريق أيام أكل وشرب .

قال الزمخشري في الفائق ٢ : ٢٣٢ مادة : شرق : وفي أيام التشريق قولان : أحدهما أنها سميت بذلك لأنها تبعٌ ليوم النحر والثاني أن لحوم الأضاحي تَشرَّق فيها أي تقدَّد في الشمس . وقد تقدم ذكر هذا في الحديث رقم ٣٠٠ .

الحديث ٣٤٠ ـ المسند ٣ : ٤٦١ ـ ٤٦٢ ونصه :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يعقوب قال : ثنا أبي عن ابن اسحاق

←

---

(١) في ب ، د : يكون الفتح في الحديث أفصح .

[يجوز أن تروى بسكون النون وهو مصدر كالمنع] (١) ، ويجوز أن تروى بفتحها وهو جمع مانع مثل : كافر وكفرة ، والمعنى

←

قال : فحدثني معبد بن كعب بن مالك بن أبي بن كعب بن القين أخو بني سلمة أن أخاه عبيد الله بن كعب وكان من أعلم الأنصار حدثه أن أباه كعب بن مالك وكان كعب ممن شهد العقبة وبايع رسول الله ﷺ بها قال خرجنا في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور كبيرنا وسيدنا فلما توجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال البراء لنا : ياهؤلاء اني قد رأيت والله رأيا واني والله ماأدري توافقوني عليه أم لا قال قلنا له وما ذاك ؟ قال قد رأيت أن لا أدع هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وأن أصلي اليها قال فقلنا والله ما بلغنا ان نبينا يصلي الا الى الشام وما نريد أن نخالفه فقال اني أصلي اليها قال فقلنا له لكنا لانفعل فكنا اذا حضرت الصلاة صلينا الى الشام وصلى الى الكعبة حتى قدمنا مكة قال أخي وقد كنا عبنا عليه ما صنع وأبى الا الاقامة عليه فلما قدمنا مكة قال يا ابن أخي انطلق الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاساله عما صنعت في سفري هذا فانه والله قد وقع في نفسي منه شيء لما رأيت من خلافكم اياي فيه قال فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكنا لا نعرفه لم نره قبل ذلك فلقينا رجل من أهل مكة فسألناه عن رسول الله ﷺ فقال هل تعرفانه قال قلنا لا قال فهل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه قلنا نعم قال وكنا نعرف العباس لايزال يقدم علينا تاجرا قال فاذا دخلتما المسجد فهو الرجل الجالس مع العباس قال فدخلنا المسجد فاذا العباس جالس ورسول الله ﷺ معه جالس فسلمنا ثم جلسنا اليه فقال رسول الله ﷺ للعباس هل تعرف هذين الرجلين يا أبا الفضل قال نعم هذا البراء بن معرور

←

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من أ .

أنه في عدد من قومه • وفيه : ﴿ قالوا فهــل عَسَيتَ إنْ نحن فعلنا ذلكَ ثمَّ أظهركَ الله أنْ ترْجعَ إلى قومِكَ وتَدَعَنَا ؟ قال :

سيد قومهوهذا كعب بن مالك قال فوالله ماأنسى قول رسول الله ﷺ : الشاعر قال نعم قال فقال البراء بن معرور يانبي الله اني خرجت في سفري هــذا وهداني الله للاسلام فرأيت أن لا أجعل هذه البنية مني بظهر فصليت اليها وقد خالفني أصحابي في ذلك حتى وقع في نفسي من ذلك شيء فماذا ترى يا رسول الله قال لقد كنت على قبلة لوصبرت عليها قال فرجع البراء الى قبلة رسول الله ﷺ فصلى معنا الى الشام قال وأهله يزعمون أنه صلى الى الكعبة حتى مات وليس ذلك كما قالوا نحن أعلم به منهم قــال وخرجنا الى الحــج فواعدنا رسول الله ﷺ العقبة من أوسط أيام التشريق فلما فرغنا من الحج وكانت الليلة التي وعدنا رسول الله ﷺ ومعنا عبد الله بن عمرو بن حرام أبو جابر سيد من سادتنا وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين أمرنا فكلمناه وقلنا له يا أبا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من أشرافنا نرغب بك عما أنت فيه أن تكون حطبا للنار غدا ثم دعــوته الى الاســلام وأخبرته بميعاد رسول الله ﷺ فأسلم وشهد معنا العقبة وكان نقيبا قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله ﷺ نتسلل مستخفين تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عنــد العقبة ونحن سبعون رجلا ومعنا امرأتان من نســائهم نسيبة بنت كعب أم عمارة احدى نساء بني مازن بن النجار وأسماء بنت عمرو بن عدي بن ثابت احدى نساء بني سلمة وهي أم منيع قال فاجتمعنا بالشعب ننتظر رسول الله ﷺ حتى جاءنا ومعه يومئذ عمه العباس بن عبد المطلب وهو يومئذ على دين قومه الا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق لهفلما جلسنا كان العباس بن عبد المطلب أول متكلم فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب مما يسمّون هذا الحي من الأنصار الخزرج أوسها وخزرجها : ان محمدا منا حيث قد علمتم

فَتَبَسَّمَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وقال : بل الدمُ الدمُ والهدمُ والهدمُ (١)) يجوزُ أَنْ يُروى ذلكَ بالرفعِ في الجميع والتقدير : بل دمي دمكم وهدمي هدمكم أي من قصدني قصدكم ،

←

وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه وهو في عز من قومه ومنعة في بلده قال فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم يارسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت قال فتكلم رسول الله فتلا ودعا الى الله عز وجل ورغب في الاسلام قال أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم قال فاخذ البراء بن معرور بيده ثم قال نعم والذي بعثك بالحق مما نمنع منه أزرنا فبايعنا رسول الله ﷺ فنحن أهل الحروب وأهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر قال فاعترض القول والبراء يكلم رسول الله ﷺ أبو الهيثم بن التيهان حليف بني عبد الاشهل فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الرجال حبالاً وإنا قاطعوها يعني العهود فهل عسيت أن نحن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع الى قومك وتدعنا قال فتبسم رسول الله ﷺ ثم قال بل الدم الدم والهرم الهرم أنا منكم وأنتم مني أحارب من حاربتم وأسالم من سالمتم وقد قال رسول الله ﷺ أخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم فأخرجوا منهم اثني عشر نقيبا منهم تسعة من الخزرج وثلاثة من الاوس وأما معبد بن كعب فحدثني في حديثه عن أخيه عن أبيه كعب بن مالك قال كان أول من ضرب على يد رسول الله ﷺ البراء بن معرور ثم تتابع القوم فلما بايعنا رسول الله

←

(١) في المسند : الهرم • ولعلها من أغلاط الطباعة •

قال في مجمع الأمثال ١ : ٢٦٥ ــ برقم ١٣٩٧ :« الدَمَ الدمَ والهدَمَ الهدَمَ » جعل الهدم هَدَماً ــ محرك الدال ــ متابعة لقوله : « الدم الدم » يعني أني أبايعك على أن دمي في دمك وهدْمي في هدمك ، قاله عطاء ابن مصعب • ونصب الدم على التحذير أي احذّرك سفك دمي فإن دمي دمك وكذلك هدمي هدمك • يضرب عند استجلاب منفعة للموفاق •

ويجوز أن يروى بالنصب على تقدير احفظوا الدم والهدم وكرر ذلك توكيداً ، والمعنى : أُصاحِبُكم وأَحْفَظُكم كما أحفظُ دمي وأصاحِبُه .

←

ﷺصرخ الشيطان من رأس العقبة بابعد صوت سمعته قط يا أهل الجباجب ـ والجباجب المنازل ـ هل لكم في مذمم والصباة معه قد أجمعوا على حربكم قال علي يعني ابن اسحق مايقول عدو الله محمد فقال رسول الله ﷺ هذا أذب العقبة هذا ابن أذيب اسمع أي عدو الله أما والله لأفرغن لك ثم قال رسول الله ﷺ ارفعوا [1] الي رحالكم قال فقال له العباس بن عبادة بن نضلة والذي بعثك بالحق لئن شئت لنميلن على أهل منى غدا باسيافنا قال فقال رسول الله ﷺ لم أؤمر بذلك قال فرجعنا فنمنا حتى أصبحنا فلما أصبحنا غدت علينا جلة قريش حتى جاؤونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا أنكم قد جئتم الي صاحبنا هذا تستخرجونه من بين أظهرنا وتبايعونه على حربنا والله انه ما من العرب أحد أبغض الينا أن تنشب الحرب بيننا وبينه منكم قال فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون لهم بالله ما كان من هذا شيء وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ما كان منا قال فبعضنا ينظر الى بعض قال وقام القوم وفيهم الحرث بن هشام بن المغيرة المخزومي وعليه نعلان جديدان قال فقلت كلمة كأني أريد أن أشرك القوم بها فيما قالوا : ما تستطيع يا أبا جابر وأنت سيد من سادتنا أن تتخذ نعلين مثل نعلي هذا الفتى من قريش فسمعهما الحرث فخلعها ثم رمى بهما الي فقال والله لتنتعلهما قال يقول أبو جابر أحفظت والله الفتي فاردد عليه نعليه قال فقلت والله لا أردهما قال والله صلح والله لئن صدق الفأل لا سلبنه فهذا حديث كعب بن مالك من العقبة وما حضر منها .

---

(١) لعلّ الأصح : ارجعوا بدليل قوله بعد : فرجعنا .

[حديث كلثوم بن الحصين]

٣٤١ ــ وفي حديث كُلثوم بن الحُصَيْن أبي رُهْم الغِفَاري : « فَيُفْزِعُني دُنوّها منه خشيةَ أنْ أصيبَ رِجْلَه » .

يعني ناقته . (خَشْيةَ) مفعول له ، أي أتجنب ذلك خشية .

الحديث ٣٤١ ــ المسند ٤ : ٣٤٩ ونصه :

« عن الزهري أخبرني ابن أخي أبي رهم أنه سمع أبا رهم الغفاري وكان من أصحاب النبيّ ﷺ الذين بايعوا تحت الشجرة يقول : غزوت مع النبيّ ﷺ غزوة تبوك فلما فصل سرى ليلةً فسرت قريباً منه وألقي عليّ النعاس ، فطفقت أستيقظ وقد دنت راحلتي من راحلته فيفزعني دنوّها خشية أن أصيب رجله في الغرز فأؤخر راحلتي حتى غلبتني عيني نصف الليل ، فركبتْ راحلتي راحلته ورِجْل النبيّ ﷺ عليه وسلم في الغرز ، فأصابت رجله فلم أستيقظ إلا بقوله : حسّ ، فرفعت رأسي فقلت : استغفر لي يا رسول الله . فقال : سل . فقال : فطفق يسألني عمّن تخلّف من بني غفار فأخبره ، فإذا هو يسألني : ما فعل النفر الحمر الطوال القطاط ــ أو قال : القصار ، عبد الرزاق يشك ــ الذين لهم نَعَمٌ بشظية شرخ . قال : فذكرتهم في بني غفار فلم أذكرهم حتى ذكرت رهطاً من « أسلم » فقلت : يا رسول الله ، ما يمنع أحد أولئك حين تخلّف أن يحمل على بعير من إبله امرءاً نشيطاً في سبيل الله . فادعوا هل أن [كذا في المسند] يتخلف عن المهاجرين من قريش والأنصار وأسلم وغفار . وانظر الحديث في أسد الغابة ، الترجمة رقم ٥٨٩٢ .

بـــاب الميم

[حديث محمود بن لبيد الأشهلي]

٣٤٢ ـ وفي حديثِ محمودِ بنِ لبيدٍ الأشهليّ : « قالوا : ما جاءَ بك يا عَمْرُو ؟ أَحَدَباً على قومك أو رغبةً في الإسلام » .

الحديث ٣٤٢ ـ المسند ٥ : ٤٢٨ ونصه :

حدثني الحصين بن عبد الرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ عن أبي سفيان مولى أبي أحمد عن أبي هريرة قال : كان يقول : حدثوني عن رجلٍ دخل الجنة لم يصلّ قط ، فإذا لم يعرفه الناس سألوه : من هو ؟ فيقول : أصيرم بني عبد الأشهل عمرو بن ثابت بن وقش ، قال الحصين : فقلت لمحمود بن لبيد : كيف كان شأن الأصيرم ؟ قال : كان يأبى الاسلام على قومه فلمّا كان يوم أحد وخرج رسول الله ﷺ إلى أحدٍ بدا له الاسلام فأسلم، فأخذ سيفه فغدا حتى أتى القوم فدخل في عرض الناس فقاتل حتى أثبتته الجراحة ، قال : فبينما رجال بني عبد الأشهل يلتمسون قتلاهم في المعركة إذا هم به . فقالوا : والله إن هذا للأصيرم وما جاء ، لقد تركناه وإنه لمنكرٌ هذا الحديث ، فسألوه ما جاء به : قالوا : ما جاء بك يا عمرو أحرباً على قومك أو رغبة في الاسلام ؟ قال : بل رغبة في الاسلام ، آمنت بالله ورسوله وأسلمت ثم أخذت سيفي فغدوت مع رسول الله ﷺ فقاتلت حتى أصابني ما أصابني . قال : ثم لم يلبث أن مات في أيديهم . فذكروه لرسول الله ﷺ فقال : إنه لمن أهل الجنة .

(حدباً ورغبة) مصدران انتصبا على المفعول له أي جئت للحدب والرغبة ؟ ويجوز أن يكونا حالين أي حَدِباً (١) وراغباً . وفيه : (بل رغبةٌ) يجوز رفعه أي بل (٢) ذلك رغبة ، أو جاء بي الرغبة ، والنصب على المفعول له .

[حديث مرداس الأسلمي]

٣٤٣ ـ وفي حديث مِرْداس الأَسْلَمي : « يذهب الصالحون الأَوَّلَ فالأَوَّل » .

يجوز رفعه على الصفة أو البدل ، والنصب على الحال ، وجاز ذلكَ وإنْ كان فيه الألف واللام لأن الحال ما يتخلص من المكرر لأن التقدير ذهبوا مترتبين .

الحديث ٣٤٣ ـ المسند ٤/١٩٣ وفيه :

يقبض الصالح الأول فالأول ويبقى كحثالة التمر . وفي رواية أخرى: يقبض الصالحون الأول فالأول حتى يبقى كحثالة التمر أو الشعير لا يبالي الله بهم شيئاً .

والحديث في أسد الغابة الترجمة ٤٨٣١ . وفي الفائق ١ : ٢٦٠ مادة « حثل » : الحثالة هي الرديء من كل شيء ومنه قيل لثفل الدهن وغيره : حثالة . وفي الحديث : لا تقوم الساعة إلا على حثالة من الناس وفي أمثال الحديث : ١٢٩ : الحثالة من كل شيء رذالته .

(١) في د : حادباً . ويلاحظ أن رواية المسند « حرب » بالراء ورواية كتابنا « حدب » بالدال .

(٢) في أ : قبل .

[حديث المسور بن مخرمة]

٣٤٤ ـ وفي حديث المِسْوَر بنِ مَخْرَمَة [٦٦ ـ ج]
حديثِ عهدِ الحُدَيْبِيَة وكتابِ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم

الحديث ٣٤٤ ـ المسند ٤ : ٣٢٨ ، ٣٢٩ وما بعدها واليك نص الحديث :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرازق عن معمر قال الزهري أخبرني عروة بن الزبير عن المِسور ابن مخرمة ومروان بن الحكم يصدق كلُّ واحد منهما حديثَ صاحبه قالا : خرج رسول الله ﷺ زمان الحديبية في بضع عشرة مائة من أصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلّد رسول الله ﷺ الهدي وأشعره وأحرم بالعمرة وبعث بين يديه عيناً من خزاعة يخبره عن قريش وسار رسول الله ﷺ حتى اذا كان بغدير الاشطاط قريب من عسفان أتاه عينُه الخزاعي فقال : اني قد تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي قد جمعوا لك الأحابش وجمعوا لك جموعاً وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت ، فقال النبي ﷺ أشيروا عليّ أترون أن نميل الى ذراري هؤلاء الذين أعانوهم فنصيبهم فان قعدوا قعدوا موتورين محروبين وان نجوا [وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك محزونين وان يحنون تكن عنقا قطعها الله] أو ترون أن نؤمّ البيت فمن صدّنا عنه قاتلناه فقال أبو بكر الله ورسوله أعلم يانبي الله ، انما جئنا معتمرين ولم نجيء نقاتل أحدا ولكن من حال بيننا وبين البيت قاتلناه فقال النبي ﷺ فروحوا اذاً قال الزهري وكان أبو هريرة يقول ما رأيت أحداً قط كان أكثرَ مشورةً لاصحابه من رسول الله ﷺ قال الزهري في حديث المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم فراحوا حتى

←

إلى المشركين : « قـال : إن خالد بن الوليـد في خيل لقريش طليعة » •

←

اذا كانوا ببعض الطريق قال النبي ﷺ ان خالد بن الوليد بالغميم في خيل لقريش طليعة فخذوا ذات اليمين فوالله ما شعر بهم خالد حتى اذا هو بقترة الجيش فانطلق يركض نذيراً لقريش وسار النبي ﷺ حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحلته وقال يحيى بن سعيد عن ابن المبارك بركت بها راحلته فقال النبي ﷺ حل حل فالحت فقال خلأت القصواء فقال النبي ﷺ ما خلأت القصواء وماذاك لها بخلق ولكن حبسها حابس الفيل ، ثم قال والذي نفسي بيده لا يسألوني خطـة يعظمون فيهـا حرمات الله الا أعطيتهم اياها ثم زجرها فوثبت به قال فعدل عنها حتى نزل بأقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرّضه الناس تبرّضاً،فلم يلبثه الناس أن نزحوه، فشكي الى رسول الله ﷺفنزع سهما من كنانته ثم أمرهم أنيجعلوه فيهقالفوالله مازال يجيش لهم بالريّ حتى صدروا عنه قال فبينما هم كذلك اذ جاء بديل ابن ورقاء الخزاعي في نفر من قومه وكانوا عيبة نصح لرسول الله ﷺ من أهل تهامة وقال اني تركت كعب بن لؤي وعامر بن لؤي نزلوا أعداد مياه الحديبية معهم العوذ المطافيل وهم مقاتلوك وصادوك عن البيت فقال رسول الله ﷺ انا لم نجيء لقتال أحد ولكنا جئنا معتمرين وان قريشا قد نهكتهم الحرب فاضرت بهم فان شاؤوا ماددتهم مدة ويخلّوا بيني وبين الناس فان أظهر فان شاؤوا أنيدخلوا فيما دخلفيه الناس فعلوا ، والا فقدجمّوا[1]وان هم أبوا والا فوالذي نفسي بيده لأقاتلهم على أمري هذا حتى تنفرد سالفتي أو لينفذن الله أمره قال يحيى عن ابن المبارك حتى تفرد قال فان شاؤوا ماددناهم مدة قال بديل سأبلغهم ما تقول فانطلق حتى أتى قريشا فقال انا

←

---

(١) جمّوا : أي استراحوا وكثروا • عن النهاية •

←

قد جئناكم من عند هذا الرجل وسمعناه يقول قولاً فإن شئتم نعرضه عليكم فقال سفهاؤهم لاحاجة لنا في أن تحدثنا عنه بشيء وقال ذو الرأي منهم هات ما سمعته يقول قال قد سمعته يقول كذا وكذا فحدثهم بما قال النبي ﷺ فقام عروة بن مسعود الثقفي فقال أي قوم ألستم بالوالد قالوا بلى قال أولست بالولد قالوا بلى قال فهل تتهموني قالوا لا قال ألستم تعلمون اني استنفرت أهل عكاظ فلما بلحوا عليّ جئتكم بأهلي ومن أطاعني قالوا بلى فقال ان هذا قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها ودعوني آته فقالوا ائته فأتاه قال فجعل يكلم النبي ﷺ فقال له نحوا من قوله لبديل فقال عروة عند ذلك : أي محمد أرأيت ان استأصلت قومك هل سمعت بأحد من العرب اجتاح أصله قبلك وان تكن الاخرى فوالله اني لأرى وجوها وأرى أوباشا من الناس خلقا ان يفروا ويدعوك فقال له أبو بكر رضي الله تعالى عنه امصص بظر اللات نحن نفر عنه وندعه فقال من ذا قالوا أبو بكر قال أما والذي نفسي بيده لولا يد كانت لك عندي لم أجزك بها لاجبتك وجعل يكلم النبي ﷺ وكلما كلمه أخذ بلحيته والمغيرة بن شعبة قائم على رأس النبي ﷺ ومعه السيف وعليه المغفر وكلما أهوى عروة بيده الى لحية النبي ﷺ ضرب يده بنصل السيف وقال أخر يدك عن لحية رسول الله ﷺ فرفع عروة يده فقال من هذا قالوا المغيرة بن شعبة قال أي غدر أوَ لست أسعى في غدرتك وكان المغيرة صحب قوما في الجاهلية فقتلهم وأخذ أموالهم ثم جاء فأسلم فقال النبي ﷺ أما الاسلام فاقبل وأما المال فلست منه في شيء ثم ان عروة جعل يرمق النبي ﷺ بعينه قال فوالله ما تنخم رسول الله ﷺ نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده وما يحدون اليه

←

النظر تعظيما له فرجع الى أصحابه فقال أي قوم والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر [و] كسرى والنجاشي والله ان رأيت ملكا قط يعظمه أصحابه مايعظم أصحاب محمد محمداً ﷺ والله ان يتنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده واذا أمرهم ابتدروا أمره واذا توضـأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلموا خفضوا أصواتهم عنده ومايحدون اليـه النظر تعظيماً له وانه قد عرض عليكم خطة رشد فاقبلوها فقال رجل من بني كنانة دعوني آته فقالوا ائته فلما أشرف على النبي ﷺ وأصحابه قال النبي ﷺ هذا فلان وهو من قوم يعظمون البدن فابعثوهـا لـه فبعثت لـه واستقبله القوم يلبون فلما رأى ذلك قال سبحان الله ما ينبغي لهؤلاء أن يصدوا عـن البيت قال فلما رجع الى أصحابه قال رأيت البُدْنَ قد قلـدت وأشعرت فلم أر أن يُصدّوا عن البيت فقال رجل منهم يقال له مكرز بن حفص فقال دعوني آته فقالوا ائته فلما أشرف عليهم قال النبي ﷺ هـذا مكرز وهو رجل فاجر فجعل يكلم النبي ﷺ فبيناهو يكلمه اذ جاء سهيل بن عمرو قال معمر وأخبرني أيوب عن عكرمة أنه لما جاء سهيل قال النبي ﷺ سهل من أمركم قال الزهري في حديثه فجاء سهيل بن عمرو فقال هات اكتب بيننا وبينكم كتابا فدعا الكاتب فقال رسول الله ﷺ اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل أما الرحمن فوالله ما أدري ما هو وقال ابن المبارك ماهو ولكن اكتب باسمك اللهم كما كنت تكتب فقال المسلمون والله مانكتبها الا بسم الله الرحمن الرحيم فقال النبي ﷺ اكتب باسمك اللهم ثم قال هـذا ما قاضى عليه محمد رسول الله فقال سهيل والله لو كنا نعلم أنك رسول الله ما صددناك عن البيت ولا قاتلناك ولكن اكتب محمد بن عبد الله فقال النبي

ﷺ والله اني لرسول الله وان كذبتموني اكتب محمد بن عبد الله قال الزهري وذلك لقوله لايسألوني خطة يعظمون فيها حرمـات الله الا أعطيتهم اياهـا فقال النبي ﷺ على أن تخلوا بيننا وبين البيت فنطوف به فقال سهيل والله لاتتحدث العرب انـا أخذنا ضغطة ولكن لك من العام المقبل فكتب فقـال سهيل على أنه لا يأتيك منا رجل وان كان على دينك الارددتـه الينا فقـال المسلمون سبحان الله كيف يرد الى المشركين وقد جاء مسلما فبيناهم كذلك اذ جاء أبو جندل بن سهيل بن عمرو يرسِف وقال يحيى عن ابن المبـارك يرصف في قيوده وقد خرج من أسفل مكة حتى رمى بنفسه بين أظهر المسلمين فقال سهيل هذا يامحمد أول ما أقاضيك عليه ان ترده الي" فقال رسول الله ﷺ انا لم نقض الكتاب بعد قال فوالله اذا لا نصالحك على شيء أبدا فقال النبي ﷺ فاجزه لي قال ما أنا بمجزه لك قال بلى فافعل قال ما أنا بفاعل قال مكرز بلى قد جزناه لك فقال أبو جنـدل أي معاشر المسلمين أرد الى المشركين وقد جئت مسلماً ألا ترون ماقد لقيت وكان قد عذب عذابا شديدا في الله فقال عمر رضي الله تعالى عنه فاتيت النبي ﷺ فقلت ألست نبي الله قال بلى قلت ألسنا على حق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً قال اني رسول الله ولست أعصيه وهو ناصري قلت أولست كنت تحدثنا أنا سنأتي البيت فنطوف به قال بلى قال أفاخبرتك انك تأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومتطوف به فاتيت أبا بكر رضي الله تعالى عنه فقلت يا أبا بكر أليس هذا نبي الله حقاً قال بلى قلت ألسنا على الحق وعدونا على الباطل قال بلى قلت فلم نعطي الدنية في ديننا إذاً قال أيها الرجل انه رسول الله وليس يعصى ربه عز وجل وهو ناصره فاستمسك وقال يحيى بن سعيد

←

بغرزة وقال تطوف بغرزه حتى تموت فوالله انــه لعلى الحــق قلت أوليس كان يحدثنا انا سنأتي البيت ونطوف به قال بلى قال أفأخبرك أنه يأتيه العام قلت لا قال فانك آتيه ومتطوف به قال الزهري قال عمر فعملت لذلك أعمالا قال فلما فرغ من قضية الكتاب قال رسول الله ﷺ لاصحابه قوموا فانحروا ثم احلقوا قال فوالله ماقام منهم رجل حتى قال ذلك ثلاث مرات فلما لم يقم منهم أحد قام فدخل على أم سلمة فذكر لها مالقي من الناس فقالت أم سلمة يا رسول الله أتحب ذلك اخرج ثم لا تكلم أحدا منهم كلمة حتى تنحر بدنك وتدعو حالقك فيحلقك فقام فخرج فلم يكلم أحدا منهم حتى فعل ذلك نحر هديه ودعا حالقه فلما رأوا ذلك قاموا فنحروا وجعل بعضهم يحلق بعضا حتى كادبعضهم يقتل بعضا غما ثمجاءه نسوةمؤمنات فأنزل الله عز وجل(ياأيهاالذين آمنوا اذاجاءكم المؤمناتمهاجرات)[الممتحنة ١٠]حتىبلغ«بعصم الكوافر»قال فطلق عمر يومئذ امرأتين كانتا له في الشرك فتزوج احداهما معاوية بن أبي سفيان والاخرى صفوان بن أمية ثم رجع الى المدينة فجاءه أبو بصير رجل من قريش وهو مسلم وقال يحيى عن ابن المبارك فقدم عليه أبو بصير بن أسيد الثقفي مسلماً مهاجراً فاستأجر الأخنس بن شريق رجلا كافراً من بني عامر بن لؤي ومولى معه وكتب معهما الى رسول الله ﷺ يسأله الوفاء فأرسلوا في طلبه رجلين فقالوا العهد الذي جعلت لنا فيه فدفعه إلى الرجلين فخرجا به حتى بلغا به ذا الحليفة فنزلوا يأكلون من تمر لهم فقال أبو بصير لأحد الرجلين والله إني لأرى سيفك يا فلان هذا جيداً فاستله الآخر فقال أجل والله إنه لجيد لقد جربت به ثم جربت فقال أبو بصير أرني أنظر إليه فأمكنه منه فضربه به حتى برد وفر الآخر حتى أتى المدينة فدخل المسجد يعدو فقال

←

يركض والعامل فيه يركض](١) و (يركض) في موضع نصب على الحال من الضمير في (انطلق) ٠

[حديث مطيع بن الأسود بن حارثة العدوي]

٣٤٥ ـ وفي حديث مُطيعِ بنِ الأسودِ بنِ حارثةَ العدويِّ : « لا يُقتل رجلٌ من قريش بعدَ العامِ صبراً أبداً » ٠

←

رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رأى هذا ذعراً فلما انتهى إلى النبي ﷺ قال قتل والله صاحبي وإني لمقتول فجاء أبو بصير فقال يا نبي الله قد والله أوفى الله ذمتك قد رددتني اليهم ثم أنجاني الله منهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويل أمه مسعر حرب لو كان له أحد ، فلما سمع ذلك عرف أنه سيرده اليهم فخرج حتى أتى سيف البحر قال ويتفلت أبو جندل بن سهيل فالحق بأبي بصير فجعل لا يخرج من قريش رجل قد أسلم إلا لحق بأبي بصير حتى اجتمعت منهم عصابة قال فوالله ما يسمعون ببعير خرجت لقريش الى الشام إلا اعترضوا لها فقتلوهم وأخذوا أموالهم فأرسلت قريش الى النبي ﷺ تناشده الله والرحم لما أرسل اليهم فمن أتاه فهو آمن فأرسل النبي ﷺ اليهم فأنزل الله عز وجل « وهو الذي كف أيديهم عنكم وأيديكم عنهم » [الفتح ٢٤] حتى بلغ « حمية الجاهلية » وكانت حميتهم انهم لم يقروا أنه نبي الله ولم يقروا ببسم الله الرحمن الرحيم وحالوا بينهم وبين البيت ٠

الحديث ٣٤٥ ـ المسند ٣ : ٤١٢ ونصه :

←

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من أ ٠ وعبارة : والعامل فيه (يركض) ساقطة من د ٠

(صبراً) مصدر في موضع الحال أي لا يقتل مصبراً (١) أي : محبوساً و (أبداً) ظرف •

[حديث معاذ بن أنس الجهني]

٣٤٦ ــ وفي حديث مُعاذِ بنِ أنس الجهنيّ : « أنّ رجلاً سأله أيُّ المجاهدين أعظمُ أجراً ؟ قال : أكثرُهُمْ لله ذِكْراً » (٢) •

(أيُّ) مبتدأ واستفهام • و (أعظم) خبر المبتدأ ، و (أجراً) تمييز • وكذلك (أكثرهم ذكرا) • وكذلك باقي الحديث •

←

•••عن عبد الله بن مطيع بن الأسود أخي بني عديّ بن كعب عن أبيه مطيع وكان اسمه العاص فسماه رسول الله ﷺ مطيعاً قال : سمعت رسول الله ﷺ حين أمر بقتل هؤلاء الرهط بمكة يقول : لا تُغزى مكة بعد هذا العام أبداً ، ولايقتل رجل من قريش بعد العام صبراً أبداً •

الحديث ٣٤٦ ـ المسند ٣ : ٣٤٨ ونصه :

••• عن سهل بن معاذ عن أبيه عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فقال : أيّ الجهاد أعظم أجراً ؟ قال : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً • ثم ذكر لنا الصلاة والزكاة والحج والصدقة •• كل ذلك رسول الله ﷺ يقول : أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكرا • فقال أبو بكر رضي الله عنه لعمر رضي الله تعالى عنه : يا أبا حفص ، ذهب الذاكرون بكلّ خير • فقال رسول الله ﷺ : أجل •

---

(١) في جـ د : مصبورا •

(٢) في ب د : زيادة كلمة (الحديث) •

٣٤٧ ــ وفي حديثه : « مَنْ تركَ أنْ يَلْبَسَ صالحَ الثيابِ وهو يقدر عليه تواضعاً لله تعالى » •• » •

[(أن يلبس) مفعول (ترك) أي ترك لبس صالح الثياب ، (وهو يقدر)] (١) جملة في موضع الحـــال و (تواضعاً) يجوز أن يكون مفعولاً له أي للتواضع ، وأن يكون مصدراً في موضع الحال أي متواضعاً •

٣٤٨ ــ وفي حديثه : « الجفاءُ كلُّ الجفاء والكفرُ والنفاقُ مَنْ سمعَ مناديَ الله ينادي بالصلاة يدعو الى الفَلاحِ فلا (٢) يجيبُه » •

(الجفاء) في الأصل مصدر ، وهو ههنا مبتدأ و (كل الجفاء) توكيد ، و (الكفر والنفاق) معطوفان على (الجفاء) ، و (مَنْ سمع) خبر (٣) المبتدأ [٥٧ ــ أ] ولابد فيه من حذفِ مضاف تقديره : إعراض

الحديث ٣٤٧ ــ الترمذي ٧/١٨٠ برقم ٢٤٨٣ ونصه :

من ترك اللباس تواضعاً لله وهو يقدر عليه دعاه الله يوم القيامة على رؤوس الخلائق حتى يخيره من أي حلل الايمان شاء يلبسها • وانظر الجامع الصغير ٢/٢٩٩ •

الحديث ٣٤٨ ــ الجامع الصغير ١/٢٤٨ وقد ذكره السيوطي نقلاً عن الطبراني ، وذكر أنه ضعيف وفيه : ويدعو إلى الفلاح •

---

(١) ما بين المعقوفتين ساقط من د •

(٢) في ب جـ : ولا •

(٣) في ب جـ : مبتدأ • وفي د : خبر مبتدأ محذوف •

من سمع ، لأنَّ (مَنْ) جثة بمعنى شخص أو إنسان ، والجفاء ليس بالإنسان ، والخبر يجب أن يكون هو المبتدأ في المعنى ، والإعراض هنــا جفاء .

[حديث معاذ بن جبل]

٣٤٩ ــ وفي حديثِ مُعاذٍ بنِ جَبَلٍ في علاماتِ الساعةِ : « وأنْ يُعْطَى الرجلُ ألفَ دينار فَيَتَسَخَّطَهَا » .

الجيد نصب (يتسخطها) عطفاً على (يُعْطَى) ويجوز الرفع على تقدير فهو يتسخَّطُها .

٣٥٠ ــ وفي حديثه : « مَنْ ماتَ وهو يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأنَّ محمداً رسولُ الله صادقاً مِنْ قلبِه » .

(صادقاً) حال من الضمير في (يشهد) .

٣٥١ ــ وفي حديثه : « مَنْ لقيَ اللهَ لا يُشْرِكُ به شيئاً » .

الحديث ٣٤٩ ــ المسند ٥ : ٢٢٨ ونصه :

...عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : ست من أشراط الساعة : موتي ، وفتح بيت المقدس ، وموت يأخذ في الناس كعقاص الغنم ، وفتنة يدخل حربها بيت كل مسلم، وأن يعطى الرجل ألف دينار فيتسخّطها، وأن تغدر الروم فيسيرون في ثلاثين نبذاً ، تحت كل نبذٍ اثنا عشر ألفاً .

الحديث ٣٥٠ ــ المسند ٥ : ٢٢٩ وتمامه : دخل الجنة .

الحديث ٣٥١ ــ المسند ٥ : ٢٣٢ ونصه :

←

(شيئاً) مفعول (يشرك) ، ومنه قوله تعالى : « ولا يُشرِكْ بعبادةِ ربِّه أحداً »(١) ويجوز أن يكون (شيئاً) [٦٧ ـ ج] في موضع المصدر تقديره: لا يشرك به إشراكاً كقوله تعالى:« لا يضرُّكُمْ كيدُهم شيئاً »(٢) أي ضرراً .

٣٥٢ ـ وفي حديثه : « مَنْ صلّى الصلواتِ الخمسَ وحجَّ البيتَ وصامَ رمضانَ كان حقاً على اللهِ أنْ يَغْفِرَ له » .

(حقاً) خبر (كان) تقدم على اسمها ، واسمها (أنْ يَغْفِرَ) أي كان الغفران له حقاً على الله ، كقوله تعالى : « وكانَ حقّاً علينا

←

... عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : من لقي الله لا يشرك به شيئاً يصلّي الخمس ويصوم رمضان غُفر له . قلت : أفلا أبشرهم يا رسول الله ؟ قال : دعهم يعملوا .

الحديث ٣٥٢ ـ المسند ٥ : ٢٤٠ ونصه:

... عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : من صلى الصلوات الخمس وحجّ البيت الحرام وصام رمضان ـ ولا أدري أذكر الزكاة أم لا ـ كان حقاً على الله أن يغفر له إن هاجر في سبيله أو مكث بأرضه التي ولد بها . فقال معاذ : يا رسول الله ، أفأخبر الناس ؟ قال : ذر الناس يا معاذ . في الجنة مائة درجة ، ما بين كل درجتين مائة سنة ، والفردوس أعلى الجنة وأوسطها ، ومنها تفجر أنهار الجنة ، فإذا سألتم الله فاسألوه الفردوس .

(١) الكهف : ١١٠ .

(٢) آل عمران : ١٢٠ .

نَصْرُ المؤمنين » (١) وقال تعالى : « أكانَ للناسِ عجباً أنْ أَوْحَيْنا » (٢) .

٣٥٣ ــ وفي حديثه : « انظروا فَسَتَجِدُونَه إمّا (٣) راعياً معزى أو مُكَلِّباً .. » الحديث .

(راعياً) حال من الهاء ، و (تجد) هنا من وجدان الضالة ، فتتعدى إلى مفعول واحد ، و (معزى) منصوب بـ (راع) ومثله (مكلباً) .

٣٥٤ ــ وفي حديثه: «مَنْ كان آخرُ كلامِه لا إلهَ إلا اللهُ..»

الحديث ٣٥٣ ــ المسند ٥ : ٢٤٨ ونصه :

... عن معاذ قال : بينما رسول الله ﷺ في بعض أسفاره إذ سمع منادياً يقول : الله أكبر الله أكبر ، فقال : على الفطرة . فقال : أشهد أن لا إله إلا الله . فقال : شهد بشهادة الحق . قال : أشهد أن محمداً رسول الله . قال : خرج من النار . انظروا فستجدونه إما راعياً معزياً وإمّا مكلباً . فنظروا فوجدوه راعياً حضرته الصلاة فنادى بها .

الحديث ٣٥٤ ــ المسند ٥ : ٢٣٣ ونصه :

... عن كثير بن مرة عن معاذ بن جبل قال : قال لنا معاذ في مرضه : قد سمعت من رسول الله ﷺ شيئاً كنت أكتمكموه ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : من كان آخر كلامه لا إله إلا الله وجبت له الجنة .

---

(١) الروم : ٤٧ .

(٢) سورة يونس : ٢

(٣) كلمة (إما) ساقطة من آ .

(آخر) بالرفع اسم (كان) و (لا إلــه إلا الله) في موضع نصب خبرها ، ويجوز العكس •

٣٥٥ ــ وفي حديثه : « مَنْ غزا فخراً ورياءً » •

يجوز أن يكون مفعولاً له ، وأن يكون مصــدراً في موضع الحال ، ومثله في حديثه أيضاً : بكى خشعاً •

٣٥٦ ــ وفي حديثه : « إن طالتْ (١) بكَ حياةٌ أنْ ترى (٢) ههنا قد مُلِئَ (٣) جِنَاناً » •

الحديث ٣٥٥ ــ المسند ٥ : ٢٣٤ ونصه :

••• عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ عليه وسلم أنه قال : الغزو غزوان ، فأمــا من ابتغى وجه الله وأطــاع الامام وأنفق الكريمة وياســر الشريك واجتنب الفساد فإن نومه ونبهه أجر كله ، وأما من غزا فخراً ورياءً وسمعةً وعصى الامام وأفسد في الأرض فإنه لم يرجع بالكفاف •

الحديث ٣٥٦ ــ المسند ٥ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ ونصه :

••• عن أبي الطفيل عامر بن واثلة أن معاذاً أخبره أنهم خرجوا مع رسول الله ﷺ عام تبوك ، فكان رسول الله ﷺ يجمع بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء • قال : وأخّر الصلاة ثم خرج فصلّى الظهر والعصر جميعاً ثم دخــل ثم خرج فصلّى المغرب والعشاء جميعاً ، ثم قال : إنكــم ستأتون غداً إن شاء الله عين تبوك ، وإنكم لن تأتوا بها حتى يضحى النهار ، ←

---

(١) في ب : طال •

(٢) في المسند : أن ترى ماءً ههنا ، وفي صحيح مسلم : أن ترى ما ههنا •

(٣) في المسند قد ملأ •

(جناناً) يجوزُ أنْ يكون تمييزاً لأنَّ المـــلءَ [١] للمكانِ تَكْثُرُ أنواعُه فيتميز بعضهـا ، ويجوز أنْ يكون مفعولاً ثانياً لأنَّكَ تقول : ملأتُ المكان بكذا فيكون مفعولاً به .

٣٥٧ ـ وفي حديثه : « ولاتتركنَّ صلاةً مكتوبةً [٢] متعمداً » .

(متعمداً) حال ، وصاحب الحال الضمير في (تتركن) وفيه :

←

فمن جاء فلا يمسّ من مائها شيئاً حتى آتي . فجئنا وقد سبقنا اليها رجلان، والعين مثل الشراك تبضّ بشيء من ماء . فسألهما رسول الله ﷺ : هل مسستما من مائها شيئاً ؟ فقالا : نعم . فسبّهما رسول الله ﷺ وقال لهما ما شاء أن يقول . ثم غرفوا بأيديهم من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شيءٍ . ثم غسل رسول الله ﷺ فيه وجهه ويديه ثم أعاده فيها ، فجرت العين بماء كثير ، فاستقى الناس . ثم قال رسول الله ﷺ : يوشك يا معاذ إن طالت بك حياة أن ترى ماءً ههنا قد ملأ جناناً .

وانظر الموطأ : ١٠٨ وصحيح مسلم ٧ : ٦١ كتاب الفضائل : باب في معجزات النبيّ .

الحديث ٣٥٧ ـ المسند ٥ : ٢٣٨ ونصه :

عن معاذ قال : أوصاني رسول الله ﷺ بعشر كلمات ، قال : لا تشرك بالله شيئاً وإن قتلت وحرقت ، ولا تعقنّ والديك وإن أمراك أن تخرج من أهلك ومالك ، ولا تتركنّ صلاة مكتوبة متعمّداً فإنّ من ترك صلاة مكتوبة

←

---

(١) في جـ : لأن المالىء .

(٢) كلمة « مكتوبة » ساقطة من جـ .

(ولا ترفعْ عنهم عصاك أدباً) (أدباً)[1] هو مفعول له تقديره : اضربهم تأديباً أي للتأديب •

٣٥٨ ــ وفي حديثه : « أَتيتُ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم أطلبُه فقيلَ لي : خرج قبْلُ » •

(قبْلُ) هنا مبنية على الضم لأنها قُطعت عن الإضافة ، ومثله قوله تعالى « لله الأمر من قبلُ ومن بعدُ »[2] وفيه : (سألته أنْ لا يُهلكَ أمتي غرقاً)• يجوز أن يكون تمييزاً ، وأن يكون في موضع الحال ، وأن يكون مفعولاً له •

←

متعمداً فقد برئت منه ذمة الله ، ولا تشربنّ خمراً فإنه رأس كل فاحشة ، وإياك والمعصية فإن بالمعصية حلّ سخط الله عزّ وجل ، وإياك والفرار من الزحف وإن هلك الناس ، وإذا أصاب الناس مَوَتان وأنت فيهم فاثبت ، وانفق على عيالك من طولك ولا ترفع عنهم عصاك أدباً وأخفهم في الله •

الحديث ٣٥٨ ــ المسند ٥ : ٢٤٠ •• ونصه :

••• عن معاذ بن جبل قال : أتيت رسول الله ﷺ أطلبه فقيل لي :

خرج قبلُ • قال : فجعلت لا أمرّ بأحد إلا قال : مرّ قبلُ ، حتى مررت فوجدته قائماً يصلي • قال : فجئت حتى قمت خلفه • قال : فأطال الصلاة، فلما قضى الصلاة قال:قلت يا رسول الله ، لقد صليتَ صلاة طويلة • فقال رسول الله ﷺ : إني صليت صلاة رغبة ورهبة ؛ سألت الله عزّ وجل ثلاثاً

←

---

(١) كلمة « أدباً » ساقطة من جـ •

(٢) الروم : ٤ •

٣٥٩ ــ وفي حديثه : « أَنْ لا يَلْبِسَهُمْ شِيَعاً »[(١)] .

هو حال من الهاء في (يلبسهم) . وقوله : (فقلت : حمى[(٢)] أو طاعوناً) هما منصوبان بفعل محذوف تقديره : فيسلط الآن أو يُلْقي .

←

فأعطاني اثنتين ومنعني واحدة . سألته أن لا يهلك أمتي غرقاً فأعطانيها ، وسألته أن لا يظهر عليهم عدواً ليس منهم فأعطانيها وسألته أن لايجعل بأسهم بينهم فردّها عليّ .

الحديث ٣٥٩ ــ المسند ٥ : ٢٤٨ ونصه :

... عن أيوب عن أبي قلابة أن الطاعون وقع بالشام فقال عمرو ابن العاص : إن هذا الرجز قد وقع ففروا منه في الشعاب والأودية ، فبلغ ذلك معاذاً فلم يصدقه بالذي قال فقال : بل هو شهادة ورحمة ودعوة نبيكم ﷺ . اللهم أعط معاذاً وأهله نصيبهم من رحمتك . قال أبو قلابة : فعرفت الشهادة وعرفت الرحمة ولم أدر ما دعوة نبيكم حتى أنبئت أن رسول الله ﷺ بينما هو ذات ليلة يصلي إذ قال في دعائه : فحمّى إذاً أو طاعون ، فحمّى إذاً أو طاعون ثلاث مرات . فلما أصبح قال له إنسان من أهله : يا رسول الله لقد سمعتك الليلة تدعو بدعاء . قال : وسمعته ؟ قال : إني سألت ربّي عزّ وجل أن لا يهلك أمتي بسنة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلط عليهم عدّواً من غيرهم فيستبيحهم فأعطانيها ، وسألته أن لا يلبسهم شيعاً ويذيق بعضهم بأس بعض فأبى عليّ ، أو قال : فمنعنيها ، فقلت : حمّى إذاً أو طاعوناً ، حمّى إذاً أو طاعوناً ثلاث مرات .

---

(١) هذه العبارة ساقطة من د .

(٢) في المسند حمّى إذاً أو طاعوناً .

[حديث معاوية بن أبي سفيان]

٣٦٠ ـ وفي حديث معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما (١):
« أمَا إنّي لم (٢) أستحلِفْكم تهمةً لكم »

(تهمة) منصوب على أنه مفعول له ، أي لأجل التهمة ، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال أي متهماً . وفيه : (وما كانَ أحدٌ بمنزلتي مِنْ رسولِ الله صلى الله عليه وسلم [٦٨ ـ ج] أقلَّ عنه حديثاً) .

(أحـــد) اسم كـــان ، و (بمنزلتي) (٣) نعت لـ (أحـــد) .

الحديث ٣٦٠ ـ المسند ٤ : ٩٢ ونصه :

... عن أبي سعيد الخدريّ قال : خرج معاوية على حلقة في المسجد فقـــال : ما أجلسكم ؟ قالوا جلسنا نذكر الله عزّ وجـل . قال : آلله !! ما أجلسكم إلا ذاك ؟ قالوا آلله ما أجلسنا إلا ذاك . قـــال أما إني لم أستحلفكم تهمةً لكم ، وماكان أحد بمنزلتي من رسول الله ﷺ أقلّ عنه حديثاً منّي ، وإن رسول الله ﷺ خرج على حلقة من أصحابه فقال : ما أجلسكم ؟ قالوا : جلسنا نذكر الله عزّ وجل ونحمده على ما هدانا للاسلام ومنَّ علينا بك قال : آلله ما أجلسكم إلا ذلك قالوا : آلله ما أجلسنا إلا ذلك . قال : أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ، وإنه أتاني جبريل عليه السلام فأخبرني أن الله عزّ وجل يباهي بكم الملائكة .

---

(١) في د : عنه ، وعبارة الترضي ساقطة من ب ج .

(٢) كلمة « لم » ساقطة من د .

(٣) في ب جـ د : في منزلتي .

و (أقل) خبر (كان) و (حديثاً) تمييز ، وهو فعيل مصدر بمعنى التحديث ، وأما (عن) فيتعلق بمحذوف تقديره : أقل رواية أو تحديثاً عنه ، فلما حذف فسر بـ (حديثاً) (١) ويجوز أن يكون (عنه) نعتاً لـ (حديث) (٢) أي حديثاً كائناً عنه ، فتقدم فصار حالاً •

٣٦١ ـ وفي حديثه : « وكانَ عثمانُ إذا قَدِمَ مكةَ صلّى بها الظُّهرَ والعصرَ والعِشَاءَ الآخرةَ أربعاً أربعاً » •

(أربعاً) منصوب على المصدر كما تقول : قد صلى صلاة هي أربع وكما تقول : ركع أربع ركعات فـ (أربع) عدد مضاف إلى المصدر فينتصب انتصابه كقولهم : ضربته [٥٨ ـ أ] ثلاث ضربات أي ضربات ثلاثاً فقدم وأضاف ، وإذا (٣) أضيفت (٤) صفة المصدر

الحديث ٣٦١ ـ المسند ٤ : ٩٤ ونصه :

حدثنا يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أبيه عباد قال : لما قدم علينا معاوية حاجاً قدمنا معه مكة • قال : فصلى بنا الظهر ركعتين ثم انصرف الى دار الندوة • قال : وكان عثمان حين أتم الصلاة إذا قدم مكة صلى بها الظهر والعصر والعشاء الآخرة أربعاً أربعاً ، فإذا خرج الى منى وعرفات قصر الصلاة ، فاذا فرغ من الحج وأقام بمنى أتمّ الصلاة حتى يخرج من مكة • فلما صلى بنا الظهر ركعتين نهض إليه مروان بن الحكم وعمرو بن عثمان فقالا له : ما عاب أحدٌ ابن عمك بأقبح ما عبته به •

←

---

(١) في أ : تحديثاً •

(٢) في ب : بحديث •

(٣) في د : وكل •

(٤) في د : أضفت ، وفي أ : أضيف •

إليه (١) انتصبت (٢) نصب المصادر (٣) ٠

[حديث معيقيب]

٣٦٢ ـ وفي مُسْنَدِ معيقيب: «إنْ كنتَ فاعلاً فواحدةً» ٠

يجوز النصب على تقدير : فافعل واحدةً ، والرفع على تقدير : فواحدة جائز (٤) ، ويعني بذلك تسوية التراب لموضع السجود ٠

[حديث المغيرة بن شعبة]

٣٦٣ ـ وفي حديث المغيرة بن شُعْبَة : « فمكثَ طويلاً » ٠

←

فقال لهما : وما ذاك ؟ قال : فقالا له : ألم تعلم أنه أتم الصلاة بمكة ؟ قال : فقال لهما : ويحكما وهل كان غير ما صنعت ؟ قد صلّيتهما مع رسول الله ﷺ ومع أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما ٠ قالا : فإن ابن عمك قد كان أتمّها وإن خلافك إياه له عيب ٠ قال فخرج معاوية الى العصر فصلاّها بنا أربعاً ٠

الحديث ٣٦٢ ـ المسند ٥ : ٤٢٦ ونصه :

٠٠٠عن أبي سلمة حدثني معيقيب أن رسول الله ﷺ قال في الرجل يسوّي التراب حيث يسجد ٠ قال : إن كنت فاعلاً فواحدة ٠

الحديث ٣٦٣ ـ المسند ٤ : ٢٤٤ ونصه :

←

---

(١) كلمة (إليه) ساقطة من أ ٠

(٢) في أ ، ب ، جـ : انتصب ٠

(٣) في ب ، د : المصدر ٠

(٤) في ب : جائزة ٠

(طويلا) نعت لمصدر محذوف أي : مكثاً طويلاً ، ويجوز أن يكون نعتاً لظرف محذوف أي زمناً طويلاً ٠

[حديث المقدام بن معدي كرب]

٣٦٤ ــ وفي حديث المِقْدامِ بنِ معـــدي كرب أبي كريم :

←

٠٠٠ عن عمرو بن وهب الثقفيّ قـــال : كنّا مع المغيرة بن شعبة فسئل هل أمّ النبيّ ﷺ أحدٌ من هذه الأمة غير أبي بكر رضي الله تعالى عنه ؟ فقال : نعم ، كنا مع النبي ﷺ في سفر ، فلما كان من السَّحر ضرب عنق راحلتي فظننت أن له حاجة فعدلت معه ، فانطلقنا حتى برزنا عن الناس فنزل عن راحلته ثم انطلق فتغيّب عني حتى ما أراه ، فمكث طويلاً ثم جاء فقـــال : حاجتك يا مغيرة ٠ قلت : مالي حاجة ٠ فقـــال : هل معك ماء ؟ فقلت : نعم ٠ فقمت الى قربة أو الى سطيحة معلقة في أخرة الرحل ، فأتيته بماء فصببت عليه فغسل يديه فأحسن غسلهما ــ قال : وأشك أقال دلكهما بتراب أم لا ــ ثم غسل وجهــه ثم ذهب يحسر عن يديه وعليه جبة شامية ضيقـــة الكمّين ، فضاقت به فأخرج يديه من تحتهـــا إخراجاً فغسل وجهه ويديه ــقال : فيجيء في الحديث غسل الوجه مرتين ، قال لا أدري أهكذا كان أم لا ــ ثم مسح بناصيته ومسح على العمامة ومسح على الخفين وركبنا فأدركنا الناس وقد أقيمت الصلاة فتقدّمهم عبد الرحمن بن عوف وقـــد صلّى بهم ركعة وهمّ في الثانية ، فذهبتُ أؤذنه فنهاني ، فصلينا الركعة التي أدركتنا وقضينا الركعة التي سبقتنا ٠

الحديث ٣٦٤ ــ صحيح البخاري : كتاب البيوع : باب كسب الرجل وعمله بيده ٢ : ٥ ونصه :

←

« ما أكلَ أحدٌ طعاماً قطُّ خيراً مِنْ أنْ يأكلَ مِنْ عملِ يدِهِ » •

(خـيراً) منصوب على الصفة لطعام • و (قطُّ) مبنية على الضم ويراد بها الزمان الماضي •

←

عن المقدام رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : ما أكل أحد طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبيّ الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده •

بـــاب النون

[حديث أبي برزة نضلة بن عبيد]

٣٦٥ ـ وفي حديث أبي بَرْزَةَ نضلةَ بنِ عُبيدٍ أنّه قال في حديث جُليبيبٍ : « فقَالَتْ أمُّها (١) : أَجُلَيْبِيبُ إنِيهِ » .

الحديث ٣٦٥ ـ المسند ٤ : ٤٢٢ ونصه :

عن أبي برزة الأسلميّ أن جليبيباً كان امرءاً يدخل على النساء يمرّ بهن ويلاعبهنّ فقلت لامرأتي : لا يدخلنّ عليكم جليبيب ، فإنه إن دخل عليكم لأفعلن ولأفعلن . قـــال : وكانت الأنصار إذا كان لأحدهم أيّم لم يزوجها حتى يعلم هل للنبيّ فيها حاجة أم لا . فقال رسول الله ﷺ لرجل من الأنصار : زوّجني ابنتك ، قال : نعم وكرامة يا رسول الله ونعم عيني . فقال : لست أريدها لنفسي ، قال : فلمن يا رسول الله ؟ قال : لجليبيب . قال : فقال : يا رسول الله ، أشاور أمها . فأتى أمها فقـال : رسول الله يخطب ابنتك . فقالت : نعم ونعمت عيني . فقال : إنه ليس يخطبها لنفسه إنما يخطبها لجليبيب .

فقالت : أجليبيب إنيه ، أجليبيب إنيه ، أجليبيب إنيه ، لا لعمر الله لا تزوّجه . فلما أراد أن يقوم ليأتي رسول الله ﷺ ليخبره بما قالت أمها قالت الجارية : من خطبني إليكم ؟ فأخبرتها أمها ، فقالت : أتردّون على ←

---

(١) في ج : أمة .

جماعة من المحدثين يخطئون في هذا اللفظ والصواب فيه (١) وجهان : أحدهما : (أجليبيبُ نِيه) وحقيقته أنّه تنوين كسر ، وأشبعت كسرته فنشأت منها الياء ثم زيدت الهاء ليقع الوقف عليها .

←

رسول الله ﷺ أمره . ادفعوني فإنه لم يضيعني ، فانطلق أبوها إلى رسول الله ﷺ فأخبره قال : شأنك بها . فزوّجها جليبيباً . قال : فخرج رسول الله ﷺ في غزوة له قال : فلما أفاء الله عليه قال لأصحابه : هل تفقدون من أحدٍ ؟ قالوا : نفقد فلاناً ونفقد فلاناً . قال : انظروا هل تفقدون من أحد ؟ قالوا : لا . قال : لكني أفقد جليبيباً . قال : فاطلبوه في القتلى . قال : فطلبوه فوجدوه الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه . فقالوا يا رسول الله : ها هو ذا الى جنب سبعة قد قتلهم ثم قتلوه . فأتاه النبيّ ﷺ فقام عليه فقال : قتل سبعة وقتلوه ، هذا مني وأنا منه مرتين أو ثلاثاً ، ثم وضعه رسول الله ﷺ على ساعديه وحفر له ، ماله سريرٌ إلا ساعدا رسول الله ﷺ ، ثم وضعه في قبره . ولم يذكر انه غسله .

قال ثابت : فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها . وحدّث إسحاق ابن عبد الله بن أبي طلحة ثابتاً قال : هل تعلم ما دعا لها رسول الله ﷺ ؟ قال : اللهم صبّ عليها الخير صباً ولا تجعل عيشها كدّاً كدّاً . قال : فما كان في الأنصار أيّم أنفق منها . قال أبو عبد الرحمن : ما حدّث به في الدنيا أحدٌ إلا حماد بن سلمة ، ما أحسنه من حديث .

وقد ذكر عبارة : أجليبيب إنيه ابن الأثير في « أنى » وقال : قد اختلف في ضبط هذه اللفظة اختلافاً كثيراً فرويت بكسر الهمزة والنون وسكون الياء وبعدها هاء ومعناها أنها لفظة تستعملها العرب في الانكار

←

---

(١) كلمة (فيه) ساقطة من أ .

والوجــه الثاني : (أجليبيب إنيه) فـ (إنيه) كلمــة منفصلة مما قبلها (١) ، قال الشاعر : [من الخفيف] ٠

٣٧ـ بينمـــا نحنُ واقفــونَ بِفَلْــجٍ
قالــت الدَّلَــحُ الرِّواءُ إنيهِ (٢)

←

يقول القائل : جـــاء زيدٌ ، فتقول أنت : أزيدنيه ، وأزيد إنيه كأنك استبعدت مجيئه ، وحكى سيبويه أنه قيل لأعرابي سكن البلد : أتخرج إذا أخصبت البادية ؟ فقال : أأنا انيه ، يعني : أتقولون لي هذا القول وأنا معروف بهذا الفعل ، كأنه أنكر استفهامهم إياه ٠

ورويت أيضاً بكسر الهمزة وبعـدها ياء ساكنة ثم نون مفتوحـــة
←

(١) في د : كما قال ٠

(٢) البيت في معجم العين « حـ د ل » ٣ : ١٨٣ ولم ينسبه ، وأورده شاهداً على كلمة « دلح » قال : والسحابة تـدلح في سيرها من كـثرة مائها كأنما تنخزل انخزالاً ٠ وضبط محققا العين كلمة « انيه » بفتح الهمزة وكسر النون وسكون الياء وعلقا عليها بقولهما : لعلها : أن إيـه وخففت بحذف همزة (إيه) ونقل حركتها الى نون (أن) ٠٠٠ أي صبّي وافعلي والبيت في معجم مقاييس اللغـة « دلح » ٢ : ٢٩٥ وفيه : بينما نحن مرتعون ٠٠٠ وفي الخصائص ١ : ٢٣ « إنيه » بكسر الهمزة ، وشرحها ابن جني بقوله : إنيه : صوت رزمة السحاب وحنين الرعد ٠ وعلق المحقق العلامة النجار بقوله : وإنيه بكسر الهمزة كما نص عليه صاحب التاج في أنه ٠ ورواية الخصائص : بينما نحن مرتعون ٠٠٠

والغرض من ذلك كله الاستفهام على طريقة الإنكار وقد ذكر ذلك سيبويه في كتابه (١) وسمعت هذا كله في (٢) الحديث من شيخنا أبي محمد بن الخشاب وقت سماعنا عليه مسند أحمد رحمه الله ٠

[حديث النعمان بن بشير]

٣٦٦ — وفي حديث النُّعْمَانِ بن بَشيرٍ : « قال : كلّهم [٦٩ — ج] أعطيتهم كما أعطيته » ٠

←

وتقديرها : ألجليبيب ابنتي ، فأسقطت الياء ووقفت عليها بالهاء ٠ قال أبو موسى وهو في مسند أحمد بن حنبل بخط أبي الحسن بن الفرات وخطه حجة وهو هكذا معجم مقيّد في مواضع ، ويجوز ألا يكون حذف الياء وإنما هي (ابنة) نكرة ، أي أتزوّج جليبيباً ببنت ؟ تعني أنه لا يصلح أن يزوّج ببنت إنما يزوجّ مثله بأمة استنقاصاً له ٠ وقد رويت مثل هذه الرواية الثالثة بزيادة ألف ولام للتعريف أي ألجليبيب الابنة ؟ وروي ألجليبيب الأمة ؟ تريد الجارية كناية عن ابنتها ٠

ورواه بعضهم أمية أو آمنة على أنه اسم لبنت ٠ وانظر لسان العرب مادة : أنى ٠

الحديث ٣٦٦ ـ المسند ٤ : ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ـ ٢٧٠ وقد ورد مختلفة

←

---

(١) الكتاب ١ : ٤٠٧ وفيه ضبطت إنيه بكسر الهمزة ، ولا حاجة الى اعادة النص لأنه ذكر في كلام ابن الأثير الذي أوردناه عقب الحديث ٠

(٢) في ب : في هذا ٠

في (كلهم) وجهان :

الرفع على الابتداء و (أعطيتهم) وما عمل فيه الخبر ٠

والثاني : النصب تقديره : أعطيت كلهم ، فحذف الفعل وفسره بقوله : (أعطيتهم) ولا يجوز أن ينتصب (كلهم) بأعطيتهم ، لأن (أعطيتهم) قد تعدى إلى مفعولين هما الضمير ومثل (١) ٠ فأما قوله في الرواية الأخرى (٢) : (أكلَّ بنيك نَحَلْتَ مثلَ هذا) فالصواب فيه نصب (كل) بـ (نحلت) لأنَّه لم يُشْغَل عنه بضميره ، والرفع بعيد وإنما موضعه الشعر ، وعلى ذلك كله (٣) نص سيبويه (٤) ٠

←

بعض ألفاظه في كل رواية ، وسأذكر نصه من رواية واحدة وهي التي وردت ص ٢٦٩ :

٠٠٠ وسمعت النعمان بن بشير يقول : إن أبي بشيراً وهب لي هبة فقالت أمي : أشهد عليها رسول الله ﷺ ، فأخذ بيدي فانطلق بي حتى أتينا رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أمَّ هذا الغلام سألتني أن أهب له هبةً فوهبتها له فقالت : أشهد عليها رسول الله ﷺ فأتيتك لأشهدك ٠ فقال : رويدك ، ألك ولد غيره ؟ قال : نعم ، قال : كلهم أعطيته كما أعطيته ؟ قال : لا ، قال : فلا تشهدني إذاً ، إني لا أشهد على جَوْر ، إن لبنيك عليك من الحق أن تعدل بينهم ٠

---

(١) يقصد الكاف في كما ٠

(٢) المسند ٤ : ٢٦٨ ٠

(٣) كلمة (كله) ساقطة من د ٠

(٤) الكتاب ١ : ٤٦ ٠

[حديث أبي بكرة نفيع بن الحارث]

٣٦٧ ــ وفي حديثِ أبي بَكْرة نُفيعِ بنِ الحارثِ بنِ كَلَدة : « ويُخْرِجُونَ مَنْ كان في قلبه ما يَزِنُ ذرَّةً » .

(ذرة) منصوب بـ (يزن) على أنه مفعول به لأن تقديره : لا يساوي في القدر بعوضة .

الحديث ٣٦٧ ــ المسند ٥ : ٤٣ ونصّه :

... حدثني عقبة بن صهبان قال : سمعت أبا بكرة عن النبي ﷺ قال : يحمل الناسُ على الصراط يوم القيامة ، فتقادعُ بهم جنبة الصراط تقادع الفراش في النار ، فينجي الله تبارك وتعالى برحمته من يشاء ، قال : ثم يؤذن للملائكة والنبيين والشهداء أن يشفعوا ، فيشفعون ويخرجون ، ويشفعون ويخرجون ، ويشفعون ويخرجون ــ وزاد عفان مرة فقال أيضاً : ويشفعون ويخرجون من كان في قلبه ذرّة من إيمان ــ قال أبو عبد الرحمن: ثنا محمد بن أبان ثنا سعيد بن زيد مثله .

ــ والتقادع أن يسقط بعضها في إثر بعض ومنه تقادع القوم ذا ماتوا كذلك . والتقادع في الأصل : التكافّ ، من قدْع الفرس وهو كفّه باللجام ، وإنما استعمل مكان التتابع ، لأن المتقدّم كأنه يكفّ ما يتلوه أن يتجاوزه . عن الفائق ٣ : ١٦٥ مادة « قدع » .

[حديث نقادة الأسدي]

٣٦٨ ــ وفي حَديثِ نُقَادَةَ (١) الأسديِّ : « اللهمَّ اجعلْ قوتَ فلانٍ يومَ يومَ » .

التقدير : قوت يومٍ ، فحذف المضاف وأبقى المضاف إليه على جرِّه . و (يوم) الثاني تكرير له ، ويجوز أن يكون (يومَ يومَ) فركَّبَهما وبناهما على الفتح كما قالوا: لقيته صباحَ مساءَ ، وسقطوا بينَ بينَ ، وإنْ ورد (يوماً) (٢) بالنصب والتنوين جاز (٣) وكان جيداً .

الحديث ٣٦٨ ــ المسند ٥ : ٧٧ ونصه :

... عن نُقادة الأسدي أن رسول الله ﷺ كان بعث نقادة الأسدي الى رجل يستمنحه ناقة له ، وأن الرجل ردَّه فأرسل به الى رجل آخر سواه ، فبعث إليه بناقة ، فلما أبصر بها رسول الله ﷺ قد جاء بها نقادة يقودها قال : اللهم بارك فيها ، وفيمن أرسل بها . قال نقادة يا رسول الله ، وفيمن جاء بها . قال : وفيمن جاء بها . فأمر بها رسول الله ﷺ فحلبت فدرَّت . فقال رسول الله ﷺ : اللهم أكثر مال فلانٍ وولده يعني المانع الأول ، اللهم اجعل رزق فلان يوماً بيوم يعني صاحب الناقة الذي أرسل بها .

---

(١) في ب « نفاده » بالفاء .

(٢) في ب : يوماً ما ، وفي جـ : يوماً يوماً .

(٣) كلمة جاز ساقطة من ب ، جـ ، د .

[حديث النواس بن سمعان الكلابي]

٣٦٩ ـ وفي حديثِ النَّواس بنِ سمعانَ الكلابيِّ حديثِ الدجالِ « قلْنا : يا رسولَ اللـــهِ ما لَبْثُه في الأرض ؟ قال : أربعينَ يوماً » ٠

الحديث ٣٦٩ ـ المسند ٤ : ١٨١ ـ ١٨٢ ونصه :

٠٠٠ حــدثني يحيى بن جابر الطائي قاضي حمص قــال : حدثني عبــد الرحمن بن جبــير بن نفير الحضرمي عن أبيه أنه سمع النواس بن سمعان الكلابي قال : ذكر رسول الله ﷺ الدجال ذات غداة فخفض فيه ورفع حتى ظنناه في طائفة النخــل ، فلما رحنا اليه عرف ذلك في وجوهنا فسألناه فقلنا : يا رسول الله ، ذكرت الدجال الغداة فخفضت فيه ورفعت حتى ظنناه في طائفة النخل ٠ قال : غير الدجال أخوف منّي عليكم ، فإن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤ حجيج نفسه ، والله خليفتي على كل مسلم ، إنه شابٌ جعد قطط عينه طافية ، وإنه يخرج خلة بين الشام والعراق فعاث يميناً وشمــــالاً ، يا عباد الله اثبتوا ٠ قلنا : يا رسول الله ، ما لبثه في الأرض ؟ قــال : أربعين يوماً ، يوم كسنة ، ويوم كشهر ، ويوم كجمعة ، وسائر أيامه كأيامكم ٠ قلنــا : يا رسول الله ، أذلك اليوم الذي هو كسنة أيكفينا فيه صلاة يوم وليلة ؟ قال : لا ، اقدروا له قدره ٠ قلنا : يا رسول الله ، فما إسراعه في الأرض ؟ قال : كالغيث استدبرته الريح ، قال : فيمرّ بالحي فيدعوهم فيستجيبون له فيأمر السماء فتمطر والأرض فتنبت وتروح عليهم سارحتهم وهي أطول ما كانت ذرى وأمدّه خواصر وأسبغه ضــروعاً ٠ ويمرّ بالحي فيدعوهم فيردّوا عليه قوله فتتبعه أموالهم ، فيصبحون ممحلين ليس لهم من أموالهم شيء ، ويمرّ بالخربة فيقول لها : أخرجي كنوزك فتتبعه كنوزها كيعاسيب

←

هكذا في هذه الرواية ، والوجه أن يُقدَّر : يَلْبَثُ أربعين ، أو يقيم أربعين ، ودل على ذلك قوله : (ما لَبْثُه) .

←

النحل . قال : ويأمر برجل فيقتل فيضربه بالسيف فيقطعه جزلتين رمية الغرض ، ثم يدعوه فيقبل إليه يتهلل وجهه . قال : فبينا هو على ذلك إذ بعث الله عز وجل المسيح بن مريم ، فينزل عند المنارة البيضاء شرقي دمشق بين مهرودتين واضعاً يده على أجنحة ملكين فيتبعه فيدركه فيقتله عند باب لدّ الشرقي . قال فبينما هم كذلك إذ أوحى الله عز وجل الى عيسى ابن مريم عليه السلام : اني قد أخرجت عباداً من عبادي لا يدان لك بقتالهم فحوّز عبادي الى الطور ، فيبعث الله عز وجل يأجوج ومأجوج ، وهم كما قال الله عز وجل « من كل حدب ينسلون » فيرغب عيسى وأصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم نغفاً في رقابهم فيصبحون فرسى كموت نفسٍ واحدة ، فيهبط عيسى وأصحابه فلا يجدون في الأرض بيتاً إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب عيسى وأصحابه الى الله عز وجل فيرسل عليهم طيراً كأعناق البخت فتحملهم فتطرحهم حيث شاء الله عز وجل . قال ابن جابر : فحدثني عطاء بن يزيد السكسكي عن كعب أو غيره قال : فتطرحهم بالمهبل . قال ابن جابر : فقلت : يا أبا يزيد أين المهبل ؟ قال : مطلع الشمس . قال : ويرسل الله عز وجلّ مطراً لا يكنّ منه بيت ولا وبر ولا مدر أربعين يوماً ، فيغسل الأرض حتى يتركها كالزلفة ويقال للأرض : انبتي ثمرك وردّي بركتك . قال : فيومئذٍ يأكل النفر من الرمّانة ويستظلّون بقحفها ، ويبارك في الرسل حتى أن اللقحة من الابل لتكفي الفئام من الناس ، واللقحة من البقر تكفي الفخذ ، والشاة من الغنم تكفي أهل البيت . قال فبيناهم على ذلك إذ بعث الله عز وجل ريحاً طيبةً تحت آباطهم فتقبض روح كل مسلم ـ أو قال : كل مؤمن ـ ويبقى شرار الناس يتهارجون تهارج الحمير ، وعليهم ـ أو قال وعليه ـ تقوم الساعة .

بـــاب الهاء

[حديث هانىء بن نيار أبي بردة]

٣٧٠ ــ في حديث هانِىءِ بنِ نِيَّارٍ أبي بُرْدَةَ: « لا تذهبُ الدنيا حتى تكونَ لِلُكَعٍ (١) ابنِ لُكَع » .

هو مصروف هنا ، لأنّه ــ وإن كان معــدولاً عن لاكع ــ نكرةٌ ، لذلك دخلت عليه الألف واللام في قوله صلى الله عليه وسلم ابن اللكع .

الحديث ٣٧٠ ــ المسند ٣ : ٤٦٦ ونصه :

...عن الجهم بن أبي الجهم عن ابن نيار قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : لا تذهب الدنيا حتى تكون للكع بن لكع . وفي المسند ٢ : ٣٢٦ ٣٥٨ عن أبي هريرة وفيه حتى تصير الدنيا ...

---

(١) قال ابن دريد : واللكع : قالوا : العبد ، وقالوا : الأحمق ، رجل لكع وامرأة لكعاء ولُكَيعة .. كل هذه أسماؤها اذا كانت حمقاء .. عن الجمهرة ٢ : ١٣٦ .

بـــاب الياء

[حديث يزيد بن الأخنس]

٣٧١ ـ في حديثِ يزيدَ بنِ الأخنسِ : « فيقولُ رجلٌ : لو أنَّ الله أعطاني مثلَ ما أعطى فلاناً فأقومَ به كما يقومُ به » .

(فأقوم) بالنصب لأنه(١) جواب (لو) [٥٩ ـ أ] وهي ههنا للتمني ، فهو(٢) كقوله تعالى : « لو أنَّ لنا كَرَّةً فنتبرأَ منهم » (٣)

ويدلك على أنها جواب أنَّك لو جعلت مكان (فأقوم) لقمت

الحديث ٣٧١ ـ المسند ٤ : ١٠٤ ـ ١٠٥ ونصه :

عن يزيد بن الأخنس أن رسول الله ﷺ قال : لاتنافس بينكم إلا في اثنتين : رجل أعطاه الله عز وجل القرآن فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ويتبع ما فيه ، فيقول رجل : لو أن الله تعالى أعطاني مثل ما أعطى فلاناً فأقوم به كما يقوم به ، ورجل أعطاه الله مالاً فهو ينفق ويتصدّق . فيقول رجل : لو أنّ الله أعطاني مثل ما أعطى فلاناً فأتصدّق به . فقال رجل : يا رسول الله : أرأيتك النجدة تكون في الرجل ... وسقط باقي الحديث .

---

(١) في جـ : لأن .

(٢) في ب جـ : فهي .

(٣) البقرة : ١٦٧ .

صح ، ولما عدل عن الفعـــل الماضي إلى المستقبل نصبه ، لأن الأول سبب للثاني فقد اختلفا ، وكذلك قوله فيه (١) : (فأتصدَّقَ) (٢) تمام (٣) الحديث .

[حديث يعلى بن مرة]

٣٧٢ ــ وفي حديث يَعْلى بن مُرَّة أبي المرازِم الثقفيّ وهو يَعْلى بن سَيَّابة : « ما أحسسنا منه شيئاً حتى الساعة » .

الحديث ٣٧٢ ــ المسند ٤ : ١٧٠ ونصه :

... عن يعلى بن مرّة قال : لقد رأيت من رسول الله ﷺ ثلاثاً مارآها أحد قبلي ولا يراها أحد بعدي ، لقد خرجت معه في سفرٍ حتى اذا كنا ببعض الطريق مررنا بامرأة جالسة معها صبيٌ لها فقالت : يارسول الله ، هذا صبيٌ أصابه بلاء وأصابنا منه بلاء ، يؤخذ في اليوم ما أدري كم مرّة ، قال : ناولينيه ، فرفعته إليه فجعلته بينه وبين واسطة الرحل ، ثم فغر فاه فنفث فيه ثلاثاً وقال : بسم الله ، أنا عبد الله ، اخسأ عدوّ الله ثم ناولها إياه ، فقــال : القينا في الرجعة في هذا المكان فأخبرينا ما فعل . قال : فذهبنا ورجعنا فوجدناها في ذلك المكان معها شياه ثلاث ، فقال : ما فعل صبيّك ؟ فقالت : والذي بعثك بالحق مــا حسسنا منه شيئاً حتـى الساعة فاجترر هذه الغنم ، قال : انزل فخذ منها واحدة وردّ البقية . قال : وخرجت ذات يوم الى الجبّانة حتى اذا برزنا قال : انظر ويحك هل ←

---

(١) كلمة (فيه) ساقطة من د .

(٢) انظر هذه الكلمة في سياقها في نص الحديث المثبت أعلاه .

(٣) في ب : وتمام .

يجوز الجر بمعنى إلى ، كما قال تعالى : « لَيَسْجُنُنَّهُ حتى حين »(١) وبالنصب على معنى ولا الساعة ، فتكون بمنزلة الواو أي : ما أحسننا منه قبل ذلك ولا الساعة .»

وفيه : (استوصِ به معروفاً) وهو مفعول تقديره : افعل به معروفاً كما وصيت ، ويجوز أن يكون نعتاً لمصدر محذوف أي استيصاءً معروفاً ونظيره قوله عليه السلام : (استوصوا بالنساء خيراً)(٢) .

←

ترى من شيء يواريني ؟ قلت : ما أرى شيئاً يواريك الا شجرة ما أراها تواريك . قال : فما بقربها ؟ قلت : شجرة مثلها أو قريب منها . قال : فاذهب إليهما فقل : إن رسول الله ﷺ يأمركما أن تجتمعا بإذن الله فاجتمعتا، فبرز لحاجته ثم رجع فقال : اذهب إليهما فقل ان رسول الله يأمركما أن ترجع كل واحدةٍ منكما الى مكانها فرجعت .

قال : وكنت عنده جالساً ذات يومٍ اذ جاءه جمل يخبب حتى صوّب بجرانه (٣) بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال : ويحك انظر لمن هذا الجمل إنّ له لشأناً ، قال فخرجت ألتمس صاحبه فوجدته لرجلٍ من الأنصار فدعوته اليه فقال : ما شأن جملك هذا ؟ فقال : وما شأنه ؟ قال : لا أدري والله ما شأنه، عملنا عليه ونضحنا عليه حتى عجز عن السقاية فائتمرنا البارحة أن ننحره ونقسم لحمه قال : فلا تفعل ، هبه له أو بعنيه فقال : بل هو لك يا رسول الله . قال : فوسمه بسمة الصدقة ثم بعث به .

---

(١) سورة يوسف : ٣٥ .

(٢) انظر الحديث ٢٦٩ .

(٣) يقال : ضرب بجرانه إذا قرّ قراره . وفي المسند صوّب .

ذِكْرُ أقوامٍ مِنَ الصحابةِ يُشَكُّ في أسمائهم

٢٧٣ ــ عن أبي هريرةَ أو أبي سعيدٍ: « يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ للملائكةِ: أيَّ شيءٍ تركتم عبادي يصنعونَ » .

الحديث ٢٧٣ ــ الترمذي ٩ : ٢٢٧ برقم ٣٥٩٥ ونصه :

حدثنا أبو كريب ، أخبرنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة أو عن أبي سعيد الخدري قال : قال رسول الله ﷺ : إن لله ملائكةً سيّاحين في الأرض فضلاً عن كتّاب الناس ، فاذا وجدوا أقواماً يذكرون الله تنادوا هلموا الى بغيتكم فيجيئون فيحفون بهم الى السماء الدنيا ، فيقول الله : على أي شيء تركتم عبادي يصنعون ؟ فيقولون : تركناهم يحمدونك ويمجدونك ويذكرونك · قال : فيقول : هل رأوني ؟ قال : فيقولون : لا قال : فيقول : كيف لو رأوني ؟ قال : فيقولون : لو رأوك لكانوا أشدّ تمجيداً وأشدّ لك ذكرا · قال : فيقول : وأي شيء يطلبون ؟ قال : فيقولون : يطلبون الجنة · قال : فيقول : فهل رأوها ؟ قال : فيقولون : لا · قال : فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : فيقولون : لو رأوها لكانوا أشدّ لها طلباً وأشدّ عليها حرصاً · قال : فيقول : فمن أي شيء يتعوذون ؟ قال : يتعوذون من النار · قال : فيقول : وهل رأوها ؟ فيقولون لا · قال : فيقول : فكيف لو رأوها ؟ فيقولون : لو رأوها لكانوا أشدّ منها هرباً وأشدّ منها خوفاً وأشدّ منها تعوّذاً · قال فيقول : فاني

(أيّ) منصــوب بـ (يصنعون) ، وكــذلك (أيّ شيءٍ يطلبون) منصوب بـ (يطلبون) وههنا يلزم تقديم المفعول على الفعل من أجل الاستفهام .

←

أشهدكم أني قد غفرت لهم . فيقولون : ان فيهم فلاناً الخطاء لم يُردهم إنما جاءهم لحاجة . فيقول : هم القوم لا يشقى لهم جليس . ذكره الترمذي في أبواب الدعوات .

وبغير هذا اللفظ في البخاري ٤ : ٧٤ كتاب الدعوات : باب فضل ذكر الله . وفي مسلم ٨ : ٦٨ باب فضل مجالس الذكر .

ذكر المعروفين بكناهم

[حديث أبي بهيسة]

٣٧٤ ـ في حديث أبي بُهَيْسَةَ الفَزَارِي : « يا نبيَّ الله ما الشيءُ الذي لا يحلُّ منعُه ؟ قال النبي صلى الله عليه وسلم : أنْ تفعلَ الخيرَ خيرٌ لكَ » .

(أن) مفتوحة الهمزة ، هي مصدرية ، وموضعها وموضع الفعل رفع بالابتداء . و (خير) خبره ، ومثله قوله تعالى : « وأنْ تصوموا خير لكم » (١) .

الحديث ٣٧٤ ـ المسند ٣ : ٤٨٠ ونصه :

... عن بهيسة عن أبيها قال : استأذنت النبي ﷺ فدخلت بينه وبين قميصه قال : فقلت : يا رسول الله ، ما الشيء الذي لا يحلّ منعه ؟ قال : الماء . قلت : يا رسول الله ، ما الشيء الذي لايحل منعه ؟ قال : الماء. قال : قلت : يا رسول الله ، ما الشيء الذي لا يحل منعه ؟ قال : أن تفعل الخير خيرٌ لك .

---

(١) البقرة : ١٨٤ .

[حديث أبي الجعد الضمري]

٣٧٥ ــ وفي حديث أبي الجَعْدِ : « مَنْ يترك ثلاثَ جُمَعٍ تهاوناً » .

هو منصوب على أنه مفعول له (١) ، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال أي متهاوناً .

الحديث ٣٧٥ ــ المسند ٣ : ٤٢٤ ونصه :

... عن أبي الجعد الضمري وكانت له صحبة قال : قال رسول الله ﷺ : مَنْ ترك ثلاث جمعٍ تهاوناً من غير عذر طبع الله تبارك وتعالى على قلبه .

قال في أسد الغابة : الترجمة ٥٧٦٠ : قال البخاري لا أعرف اسمه ولا أعرف له الا هذا الحديث .

وذكر الحديث في النهاية مادة « طبع » وشرح معنى قوله « طبع الله تبارك وتعالى على قلبه » بقوله أي ختم عليه وغشاه ومنعه ألطافه .

---

(١) عبارة د : هو منصوب على المفعول له .

[حديث أبي سعيد الزرقي]

٣٧٦ ـ وفي حديث أبي سعيدٍ الزُّرْقي ـ وقيل أبي سعد ـ(١) في العَزْلِ : « فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم : إنَّ ما يقدر في الرحم فسيكن(٢) » .

هكذا وقع في هذه الرواية بغير واو وهو خطأ لأن الفاء جواب الشرط والسين تمنع(٣) من عمل الفاء فيما بعدها ففيه إذن شيئان مانعان من الجزم البتة .

الحديث ٣٧٦ ـ المسند ٣ : ٤٥٠ ونصه :

... عن أبي سعيد الزرقي أن رجلاً من أشجع سأل النبي ﷺ عن العزل فقال : إن امرأتي ترضع فقال النبي ﷺ : إن ما يقدر في الرحم فسيكون .

قال في النهاية مادة « عزل » : (سأله رجل من الأنصار عن العزل) يعني عزل الماء عن النساء حذر الحمل ، يقال : عزل الشيء يعزله عزلاً إذا نحاه وصرفه .

---

(١) ما بين المعترضتين ساقط من جـ .

(٢) في المسند : فسيكون .

(٣) في ب جـ : تعمل .

(٤) في د : العامل .

ذكر مسانيد أقوام لم يعرفوا بآبائهم ولا بأبنائهم

لكن نسبوا (١) إلى أقاربهم

[حديث عم أبي حرة الرقاشي]

٣٧٧ ـ وفي حديث عمِّ أبي حُرَّة الرَّقاشي : « فإنّه رُبَّ مبلَّغٍ أسعدَ مِنْ سامعٍ » .

الحديث ٣٧٧ ـ المسند ٥ : ٧٢ ، ٧٣ ونصه :

عن أبي حرة الرقاشي عن عمه قال : كنت آخذاً بزمام ناقة رسول الله ﷺ في أوسط أيام التشريق أذود عنه الناس فقال : يا أيها الناس ، أتدرون في أي شهر أنتم ، وفي أي يومٍ أنتم ؟ وفي أي بلدٍ أنتم ؟ قالوا : في يومٍ حرام وشهرٍ حرام وبلد حرام . قال : فان دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا الى يوم تلقونه . ثم قال : اسمعوا مني تعيشوا : ألا لا تظلموا ، ألا لا تظلموا ألا لا تظلموا ، إنه لا يحل مال امرىء : الا بطيب نفسٍ منه ، ألا وان كلّ دم ومالٍ ومأثرة كانت في الجاهلية تحت قدمي هذه الى يوم القيامة. وإن أول دم يوضع دم ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب ، كان مسترضعاً في بني ليث فقتلته هذيل . ألا وإن كل رباً كان في الجاهلية موضوع ، وإن الله عزّ وجل قضى أن أول ربا يوضع ربا العباس بن عبد المطلب . لكم ←

---

(١) في أ : يشير .

(أسعد) هنا نعت لـ (مبلغ) مجرور ، ولكنه فتح لأنه لا ينصرف ، والذي يتعلق به (رب) محذوف تقديره : يوجد أو يصاب ، وأجاز الكوفيون (أسعد) بالرفع ، وبنوه على رأيهم في أن (رب) اسم مرفوع بالابتداء (١) ، فيكون (أسعد) خبراً له .

←

رؤوس أموالكم لا تظلمون ولا تظلمون ، ألا وإن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والأرض ثم قرأ : « ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق الله السماوات والأرض منها أربعة حرم ، ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم »[التوبة ٣٦] . ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض ، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبده المصلون ولكنه في التحريش بينكم ، فاتقوا الله عزّ وجل في النساء فانهن عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئاً ، وإن لهنّ عليكم ولكم عليهن حقاً : أن لا يوطئن فرشكم أحداً غيركم ، ولا يأذنّ في بيوتكم لأحد تكرهونه ، فان خفتم نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن ضرباً غير مبرح ـ قال حميد قلت للحسن : ما المبرح ؟ قال : المؤثر ـ ولهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف ، وإنما أخذتموهن بأمانة الله ، واستحللتم فروجهن بكلمة الله عز وجلّ ، ومن كانت عنده أمانة فليؤدها الى من ائتمنه عليها . وبسط يديه فقال : ألا هل بلغت ؟ ألا هل بلغت ؟ ألا هل بلغت ؟ ثم قال : ليبلغ الشاهد الغائب ، فانه ربّ مبلغ أسعد من سامع .

---

(١) انظر الانصاف : المسألة : ١٢١ ـ ٢ : ٨٣٢ .

[حديث خال أبي السوار العدوي]

٣٧٨ ــ وفي حديثِ خالِ أبي السوَّار العَدَوِيّ قال : « اللهم إنَّ أُناساً يتبعوني » .

الصواب [٧١ ــ جـ] في هذا (يتبعونني) بنونين لأنه فعل مرفوع ، وإنْ رُوي بتشديد النون جاز ، فأما نون واحدة مخففة فلا(١) .

الحديث ٣٧٨ ــ المسند ٥ : ٢٩٤ ونصه :

... ثنا السميط عن أبي السوَّار وحدَّثه أبو السوّار عن خاله قال : رأيت رسول الله ﷺ وأناس يتبعونه فاتبعته معهم . قال ففجئني القوم يسعون ، قال وابقى القوم [كذا في المسند] قال فأتى عليّ رسول الله ﷺ فضربني ضربةً إمّا بعسيب أو قضيب أو سواك وشيءٍ كان معه . فوالله ما أوجعني . قال : فبت بليلةٍ . قال : أوقلت : ما ضربني رسول الله ﷺ الا لشيء علمه الله فيَّ . قال : وحدثتني نفسي أن آتي رسول الله ﷺ اذا أصبحتُ . قال : فنزل جبريل عليه السلام على النبي ﷺ فقال : إنك راعٍ لا تكسرنّ قرون رعيتك . قال : فلما صلينا الغداة ، أو قال صبحنا ، قال : قال رسول الله ﷺ : اللهم إن أناساً يتبعوني وإني لا يعجبني أن يتبعوني ، اللهم فمن ضربت أو سببت فاجعلها له كفارةً وأجراً ، أو قال : مغفرة ورحمة ... أو كما قال .

---

(١) انظر التعليق على الحديث ٢٢٦ .

ذكر أقوام عرفوا بالقرب من غيرهم

[حديث خادم النبي]

٣٧٩ ـ في حديث خادم النبي صلى الله عليه وسلم قال : « حاجتي أنْ تشفعَ (١) لي يومَ القيامة ، قال : ومَنْ دلّكَ على هذا ؟ قال : ربّي . قال : إمّا لا فأعِنّي (٢) بِكَثْرةِ السجود » .

سُمعت هذه الكلمةُ من العرب ممالةً وهي مستعملة في معنى الشرط وجوابها محذوف ، والتقدير ههنا : إلا تترك سؤالك تنل (٣) شفاعتي فأَعِنّي ، وكل موضع تستعمل فيه فعلى هذا المعنى .

الحديث ٣٧٩ ـ المسند ٣ : ٥٠٠ ونصه :

... عن خادمٍ للنبي ﷺ رجلٍ أو امرأةٍ قال : كان النبي ﷺ مما يقول للخادم : ألك حاجة ؟ قال : حتى كان ذات يوم فقال : يا رسول الله ، حاجتي . قال : وما حاجتك ؟ قال : حاجتي أن تشفع لي يوم القيامة . قال : ومن دلك على هذا ؟ قال : ربي . قال : امّالا فأعني بكثرة السجود .

---

(١) في آ ، ب ، جـ : حاجتي أن تضع . وفي المسند تشفع . وقد ثبتنا رواية المسند .

(٢) في ب جـ : فأعنّي على نفسك . وليست في المسند .

(٣) في آ : إلا تترك تنل سؤالك . وسقطت كلمة (تنل) من ب جـ د .

ذكر أقوام عرفوا بالنسبة إلى قبائلهم

[حديث رجل من وفد عبد القيس]

٣٨٠ ــ في حديث رجل من وفد عبد القيس : « قال : كيفَ رأيتُمْ كرامةَ إخوانكم لكم ، وضيافتهم إياكم ؟ قالوا : خيرَ إخوان

الحديث ٣٨٠ ــ المسند ٤ : ٢٠٦ ونصه :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن جعفر قال ثنا عوف عن أبي القموص قال حدثني أحد الوفد الذين وفدوا على رسول الله ﷺ فان لايكن قال قيس بن النعمان فاني نسيت اسمه فذكر الحديث قال وابتهل حتى استقبل القبلة ثم يدعو لعبد القيس ثم قال ان خير أهل المشرق عبد القيس • حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا يونس بن محمد ثنا يحيى بن عبد الرحمن العصري قال ثنا شهاب بن عباد أنه سمع بعض وفد عبد القيس وهو يقول قدمنا على رسول الله ﷺ فاشتد فرحهم بنا فلما انتهينا الى القوم أوسعوا لنا فقعدنا فرحب بنا النبي ﷺ ودعا لنا ثم نظر الينا فقال من سيدكم وزعيمكم فأشرنا جميعا الى المنذر بن عائذ فقال النبي ﷺ أهذا الأشج فكان أول يوم وضع عليه هذا الاسم لضربة بوجهه بحافر حمار فقلنا نعم يا رسول الله فتخلف بعد القوم فعقل رواحلهم وضم متاعهم ثم أخرج عيبته فألقى عنه ثياب السفر ولبس من صالح ثيابه ثم أقبل الى النبي ﷺ وقد بسط النبي ﷺ رجله واتكا فلما دنا منه الاشج أوسع القوم له وقالوا ههنا يا أشج فقال النبي ﷺ واستوى قاعدا وقبض رجله ههنا يا أشج فقعد عن يمين النبي ﷺ واستوى قاعدا فرحب به والطفه ثم سأل عن بلاده

←

أَلَانُوا فُرُشَنَا . ثم قال : وأصبحوا يُعَلِّمُونا كتابَ ربِّنا » .

قوله : (خيرَ إخوانٍ) تقديره : وجدناهم إذ رأيناهم خيرَ

←

وسمى له قرية الصفا والمشقر وغير ذلك من قرى هجر فقال بأبي وأمي يا رسول الله لانت أعلم باسماء قرانا منا فقال اني قد وطئت بلادكم وفسح لي فيها قال ثم أقبل على الانصار فقال يا معشر الانصار اكرموا اخوانكم فانهم أشباهكم في الاسلام وأشبه شيء بكم شعارا وابشارا أسلموا طائعين غير مكرهين ولا موتورين اذ أبى قوم أن يسلموا حتى قتلوا فلما أن قال كيف رأيتم كرامة اخوانكم لكم وضيافتهم اياكم قالوا خير اخوان ألا نوا فرشنا وأطابوا مطعمنا وباتوا وأصبحوا يعلموننا كتاب ربنا وسنة نبينا ﷺ فأعجب النبي ﷺ وفرح بها ثم أقبل علينا رجلا رجلا يعرضنا على ما تعلمنا وعلمنا فمنا من تعلم التحيات وأم الكتاب والسورة والسورتين والسنة والسنتين ثم أقبل علينا بوجهه فقال هل معكم من أزوادكم شيء ففرح القوم بذلك وابتدروا رحالهم فأقبل كل رجل منهم معه صبرة من تمر فوضعها على نطع بين يديه وأومأ بجريدة في يده كان يختصر بها فوق الذراع ودون الذراعين فقال أتسمون هذا التعضوض قلنا نعم ثم أومأ الى صبرة أخرى فقال أتسمون هذا الصرفان قلنا نعم ثم أومأ الى صبرة فقال أتسمون هذا البرني فقلنا نعم قال أما إنّه خير تمركم وأنفعه لكم قال فرجعنا من وفادتنا تلك فاكثرنا الغرز منه وعظمت رغبتنا فيه حتى صار عظم نخلنا وتمرنا البرني قال فقال الأشج يا رسول الله ان أرضنا أرض ثقيلة وخمة وانا اذا لم نشرب هذه الاشربة هيجت ألواننا وعظمت بطوننا فقال رسول الله ﷺ لا تشربوا في الدباء والحنتم والنقير وليشرب أحدكم في سقائه يلاث على فيه فقال له الأشج بأبي وأمي يا رسول الله رخص لنا في هذه فاومأ بكفيه

←

إخوان • والصواب (يعلمونا) بنونين لا يجوز غيرذلك ، وإنما جاز بنون واحدة مثل هذا في الشعر • وهو موضع ضرورة (١) •

←

وقال يا أشج ان رخصت لكم في مثل هذه وقال بكفيه هكذا شربته في مثل هذه وفرج يديه وبسطها يعني أعظم منها حتى اذا ثمل أحدكم من شرابه قام الى ابن عمّه فهزر ساقه بالسيف ، وكان في الوفد رجل من بني عصير يقال له الحارث قد هزرت ساقه بالسيف في شرب لهم في بيت تمثله من الشعر في امرأة منهم . فقام بعض أهل ذلك البيت فهزر ساقه بالسيف • قال : فقال الحارث : لما سمعتها من رسول الله ﷺ جعلت أسدل ثوبي لأغطي الضربة بساقي ، وقد أبداها الله لنبيه ﷺ •

« الهزر هو الضرب الشديد بالخشب وغيره » عن النهاية •

---

(١) انظر التعليق على الحديث ٢٢٦ •

ذكر المجهولين

[حديث رجـــل]

٣٨١ ــ في حديثِ رجلٍ : « إذا كانَ أحدُكم في صلاةٍ فلا يرفعْ بصرَه إلى السماء أنْ يلتمعَ بصرُه » .

التقدير : مخافةَ أَنْ يلتمعَ بصرُه ، فهو [مفعول له] (١) كقوله تعالى : « يبيِّن الله لكم أنْ تَضِلّوا » (٢) أي مخافةَ أنْ تضلّوا أو كراهيةً ، والكوفيونَ يقـدرونه : لئلا يلتمع بصـرُه والمعنى واحد (٣) .

[حديث رجـــل]

٣٨٢ ــ وفي حديثِ رجلٍ : « إنَّ رسول الله صلى الله عليه

الحديث ٣٨١ ــ المسند ٥ : ٢٩٥ وقد ذكر أبو البقـاء الحـديث بتمامه كما ورد في المسند . وأوله في المسند : اذا كان أحدكم في الصلاة ــ بتعريف الكلمة ــ .

الحديث ٣٨٢ ــ المسند ٥ : ٣٦٨ وتمام الحديث :

فقال رسول الله ﷺ أحسن ابن الخطاب .

---

(١) عبارة [فهو مفعول له] ساقطة من أ .

(٢) النساء : ١٧٦ .

(٣) قال الفراء في معاني القرآن ١ : ٢٩٧ ، معناه : ألاّ تضلّوا ، وقول الكسائي : المعنى يبيّن الله لكم لئلا تضلّوا .

وسلم صلّى العصر (١) ، فقامَ رجلٌ يصلّي فرآه عمر فقال له : اجلس فإنّما (٢) هلكَ أهلُ الكتاب أنّه لم يكنْ لصَلاتِهِم فَصْلٌ » (٣) .

الوجه فتح (إنّه) لأنّ التقدير لأنّه فهو مفعول له ، ولو كسرت لصار مستأنفاً غير متعلق بما قبله ، والمعنى على اتصاله به .

---

(١) في ب جـ : فرآه رجل يصلّي فرآه عمر .

(٢) في ب جـ : إنما .

(٣) في د جـ : فضل .

مسانيد النساء

مرتب على الحروف أيضاً

[حديث أسماء بنت أبي بكر]

٣٨٣ ـ في حديث أسماءَ بنتِ أبي بكرٍ الصديقِ رضي الله عنهما : « قد أُوحي إليَّ أنَّكم تُفتنونَ في القبورِ قريباً أو مثلَ فتنةِ المسيحِ الدَّجال » .

الحديث ٣٨٣ ـ المسند ٦ : ٣٤٥ ونصه :

حدثنا هشام عن فاطمة عن أسماء قالت : خسفت الشمس على عهد رسول الله ﷺ فدخلت على عائشة فقلت : ماشأن الناس يصلون ؟ فأشارت برأسها الى السماء . فقلت آية ؟ قالت : نعم . فأطال رسول الله ﷺ القيام جداً حتى تجلاني الغشي . فأخذت قربةً الى جنبي فجعلت أصب على رأسي الماء . فانصرف رسول الله ﷺ وقد تجلت الشمس . فخطب رسول الله ﷺ : فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : أما بعد مامن شيء لم أكن رأيته الا قد رأيته في مقامي هذا حتى الجنة والنار انه قد أوحيَ اليَّ أنكم تفتنون في القبور قريباً أو مثل فتنة المسيح الدجال ـ لا أدري أي ذلك قالت أسماء ـ يؤتى أحدكم فيقال : ما علمكَ بهذا الرجل فأما المؤمن ـ أو الموقن لا أدري أي ذلك قال أسماء ـ فيقول : هو محمد ، هو رسول الله ، جاءنا بالبينات والهدى فأجبنا واتبعنا ثلاث مرار ، فيقال له : قد كنا نعلم أن

←

(قريباً) منصوب نعتاً لمصدر محذوف أي افتتاناً قريباً [٧٢ـج] من فتنة .. ولذلك قال : (أوْ مِثْلِ) فأضافه إلى الفتنة .
وفيه : (لا أدري أيَّ ذلكَ قالتْ أسماءُ (١)) (أيَّ) منصوب بـ (قالت) لا بقوله (٢) : (لا أدري) لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله إلا حرف الجر (٣) . وفيه : « قَدْ كُنَّا نَعْلَمُ إنْ كُنْتَ لَتؤمِنُ به » التقدير : إنك ، فخفف (إنَّ) ; واللام في (لتؤمن) فارقة بين إنْ النافية وإنَّ المؤكدة ، ويجوز أن تكون اللامُ داخلةً على خبر (إنَّ) المكسورة ، وتكون (إنْ) مخففة من الثقيلة ، ويكون (نعلم) (٤) معلقة عن العمل لدخول اللام في الخبر ومثل ذلك قوله تعالى : « وإنْ كانوا ليقولونَ لو أنَّ عندنا ذِكْرا » (٥).

كنت لتؤمن به فنم صالحاً . وأما المنافق أو المرتاب ـ لايدري أي ذلك قالت أسماء ـ فيقول : ما أدري ، سمعت الناس يقولون شيئاً فقلت .

---

(١) في أ : زيادة : آنفاً . وهو مخالف لما في المسند وبقية النسخ .

(٢) في جـ : لابكونه .

(٣) في ب جـ : حرفا الجر .

(٤) في ب جـ : تعلم .

(٥) الصافات : ١٦٨ قال ابن الأنباري في البيان ٢ : ٣١٠ : « وإن كانوا ليقولون » إنْ المخففة من الثقيلة ، وتقديره وإنهم كانوا ليقولون . ودخلت اللام فرقاً بين « انْ » المخففة من الثقيلة و « ان » النافية . وذهب الكوفيون الى آن « ان » بمعنى « ما » واللام بمعنى « الا » .

[حديث حمنة بنت جحش]

٣٨٤ ـ وفي حديثِ حَمْنَةَ بنتِ جَحْشٍ المُسْتَحاضةِ :
« فقال لها : سآمُرُكِ بأمرين أيَّهما فعلتِ » .

الحديث ٣٨٤ ـ المسند ٦ : ٤٣٩ ونصه :

... عن ابراهيم بن محمد بن طلحة عن عمه عمران بن طلحة عن أمه حمنة بنت جحش قالت : كنت أستحاض حيضةً شديدة كثيرة فجئت رسول الله ﷺ أستفتيه وأخبره فوجدته في بيت أختي زينب بنت جحش . قالت : فقلت : يا رسول الله ان لي اليك حاجة فقال ما هي ؟ فقلت : يا رسول الله اني أستحاض حيضة كثيرة شديدة فما ترى فيها قد منعتني الصلاة والصيام ؟ قال : أنعت لك الكرسف فانه يذهب الدم . قالت هو أكثر من ذلك . قال : فتلجمي . قالت : انما أثج ثجاً . فقال لها : سآمرك بأمرين أيهما فعلت فقد أجزأ عنك من الآخر فإن قويت عليهما فأنت أعلم . فقال لها : انما هذه ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي ستة أيام أو سبعة في علم الله ثم اغتسلي ، حتى اذا رأيت أنك قد طهرت واستيقنت واستنقأت فصلي أربعاً وعشرين ليلة أو ثلاثاً وعشرين ليلة وأيامها وصومي فان ذلك يجزئك وكذلك فافعلي في كل شهر كما تحيض النساء وكما يطهرن بميقات حيضهن وطهرهن . وان قويت على أن تؤخري الظهر وتعجلي العصر فتغتسلين ثم تصلين الظهر والعصر جميعاً ، ثم تؤخرين المغرب وتعجلين العشاء ثم تغتسلين وتجمعين بين الصلاتين فافعلي ، وتغتسلين مع الفجر ←

(أيّهما) منصوب لا غير والناصب له (فعلت) كقوله تعالى : « أو ادعوا الرحمنَ أيّاً ماتدعوا فلهُ الأسماءُ »(١) ف (أيّاً) منصوب بـ (تدعوا) . وفيه : (إذا رأيتِ أنّكِ قد طَهُرْتِ واستنقأْتِ) وقع في هذه الرواية بالألف ، والصواب (استنقيت) لأنه من نقي الشيء وأنقيته إذا نظفته ولا وجه فيه للألف ولا للهمزة. وفيه : (فصلّي أربعاً وعشرين أو ثلاثاً وعشرين ليلةً وأيّامَها (٢)).

ف (أيامها) منصوب بـ (صلي) وهو معطوف على (أربع) أو على (ثلاث) والضمير في (أيّامها) يرجع الى (٣) الليالي .

←

وتصلين . وكذلك فافعلي وصلي وصومي ان قدرت على ذلك . وقال رسول الله ﷺ : وهذا أعجب الأمرين الي .

شرح بعض مفردات الحديث :

الكرسف : القطن « عن النهاية : كرسف » .

تلجمي : أي اجعلي موضع خروج الدم عصابة تمنع الدم تشبيهاً بوضع اللجام في فم الدابة « عن النهاية : لجم » .

الثجّ : السيل والصب الغزير « عن النهاية والفائق ثج » .

الركض : أصل الركض الضرب بالرجل ، والمعنى هنا أن الشيطان قد وجد بذلك طريقاً الى التلبيس عليها في أمر دينها وطهرها وصلاتها حتى أنساها ذلك عادتها « عن النهاية : ركض » .

---

(١) الاسراء : ١١٠ . في ب ج : ادعو الرحمن أياً ماتوعوا . وفي د : ادعو الله أو ادعوا الرحمن أياً ماتدعوا .

(٢) عبارة : « أو ثلاثاً وعشرين » ساقطة من أ .

(٣) في ب ج ، د : على .

[حديث الربيع بنت معوذ]

٣٨٥ ـ وفي حديث الرُّبيِّع بنتِ مُعوِّذ بنِ عفراءَ : « أتيتُ النبيَّ صلى الله عليه وسلم بِقِنَاعٍ فيه رُطَبٌ وأجرٍ زُغْبٌ » .

الصوابُ الذي لا مَعْدِل (١) عنه أن يروى (وأجرٍ) بكسر الراء لأنه جمع جَرْوٍ ، وهو الصغير من القِثّاء والرمان ونحوهما ، وجمعه أجر مثل دلو وأدل ، وحقو وأحق ، وكان الأصل أجرو مثل فلس وأفلس فأبدلت الضمة كسرة فانقلبت الواو ياءً فراراً من ثقل الواو بعد الضمة .

[مسند عائشة بنت أبي بكر]

٣٨٦ ـ وفي حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها : « أيُّ الصلواتِ كانتْ أحبَّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وسلم أنْ يُواظِبَ عليها؟قالتْ : كانَ يصلّي قبلَ الظهرِ أربعاً يُطيلُ فيهنَّ القيامَ ، ويُحسن فيهنَّ الركوعَ والسجودَ ، فأما ما لم يكنْ

الحديث ٣٨٥ ـ المسند ٦ : ٣٥٩ وتمامه :

فوضع في يدي شيئاً فقال : تحلّي بهذا واكتسي بهذا . والحديث ورد في الصفحة نفسها أيضاً بغير هذه الرواية .

الحديث ٣٨٦ ـ المسند ٦ : ٤٣ وأول الحديث :

... حدثنا جرير عن قابوس عن أبيه قال : أرسل أبي امرأةً الى ←

(١) في أ : لايُعدل .

يدعهنّ صحيحاً ولا مريضاً ولا غائباً ولا شاهداً فركعتين قبلَ الفَجْرِ » .

(أي) مبتدأ ، و (كانت) فيها ضمير اسمها يرجع إلى الصلاة ، و (أحب) خبر (كان) ، و (كان) واسمها [٧٣ ــ ج] وخبرها خبر (أي) . و (أن يوظب) في موضع نصب بـ (أحب) أي يحبُّ المواظبة ، ويجوز أن يكون في موضع رفع بـ (أحب) كقولك : كان زيدٌ أحب إليه الخير ، وباب أفعل لا يعمل في اسم ظاهر إلا إذا وقع موقع المضمر كقولهم : « ما رأيت رجلاً أحسن في عينه الكحلُ منه في عين زيد » (١) [٦١ ــ أ] و (أن يواظب) بهذه الصفة .

وقولها (٢) : (فأما مالم يكن يدعُ صحيحاً ولا مريضاً فركعتين قبلَ الفجر) .

←

عائشة يسألها أي الصلاة كانت أحب الى رسول الله ﷺ أن يواظب عليها : قالت : كان يصلي ... الحديث .

---

(١) شرح العلامة الرضي هذه العبارة في شرح الكافية ٢ : ٢٠٥ ــ ٢٠٦ وسنقبس عنه شيئاً : قال : فالكحل الذي في عين زيد يفضل الكحل الذي في أعين جميع الرجال . وإنما قلت جميع الرجال مع أن لفظ (رجلاً) في المثال المذكور مفرد لأنه نكرة في سياق النفي فتكون عامة . وقال : و « أحسن » ههنا بمعنى (حَسَن) إذ المعنى ما رأيت رجلاً حسن في عينه الكحل حسناً مثل حسنه في عين زيد ، فعمل في هذا المكان لأن له فعلاً بمعناه .

(٢) في أ : وقوله .

فقولها (١) : (ما لم يكن) معناه (٢) الذي لم يكن ، فالذي مبتدأ و (لم يكن) صلته واسم (كان) مضمر فيها أي لم يكن هو ، و (يدع) خبر (كان) والتقدير : يدعه ، و (صحيحاً ومريضاً) حالان من ضمير الفاعل في (يدع) أي كان يفعله على كل حال . وقولها : (فركعتين) الياء خطأ ، بل الواجب أن تقول : فركعتان ، لأنه خبر (ما) ولا معنى للنصب هنا ، وهذا مثل قولك : أما زيد فمنطلق ، وأما الذي عندنا فكريم .

٣٨٧ — وفي حديثها: «لا يُصيبُ المؤمِنَ شوكةٌ فما فوقها» .

(ما) بمعنى الذي ، أو نكرة موصوفة ، و (فوقها) منصوب على الظرف ، وهو إما صلة لـ (ما) أو صفة ، كقوله : « لا يَسْتَحْيي أنْ يضرِبَ مثلاً ما بَعُوضةً فما فوقَها » (٣) .

الحديث ٣٨٧ — المسند ٦ : ٤٢ ونصه :

... عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ لايصيب المؤمن شوكة فما فوقها الا رفعه الله عز وجل بها درجة وحط بها عنه خطيئة . وللحديث رواية أخرى ص ٤٣ .

---

(١) في أ ، جـ « وقولها » .

(٢) في أ ، ب : معناه .

(٣) البقرة : ٢٦ قال ابن الأنباري في البيان ١ : ٦٥ ، ٦٦ : « مثلاً ما بعوضةً » « ما » فيها ثلاثة أوجه :

الأول : أن تكون زائدة . أي : مَثَلاً بعوضةً . وبعوضةً بالنصب على البدل من مثل .

والثاني : أن تكون « ما » نكرة بدلاً من (مَثَل) أي مثلاً شيئاً بعوضةً ، أي ببعوضة .

←

٣٨٨ ــ وفي حديثها : « فإلى أيِّهما أُهدي ؟ قــال : أقربِهما منك باباً » •

(أقربهما) بالجر عــلى تقــدير إلى أقربهما ، ليكون الجواب كالسؤال ، ويجوز الرفع عــلى تقدير : هو أقربُهما ، والنصب على تقدير : صِلِي أقربَهما ، وباباً تمييز •

٣٨٩ ــ وفي حديثها : « فناداني مَلَكُ الجبالِ فسلَّم عليَّ ثم قال : يا محمَّدُ ذلك فيما شئتَ » •

الحديث ٣٨٨ ــ المسند ٦ : ١٧٥ ونصه :

عن عائشة أنها سألت النبي ﷺ فقالت : ان لي جارين فالى أيهما أهدي ؟ قال : أقربهما منك باباً • وانظر أيضاً المسند ٦ : ١٨٧ ، ١٩٣ • المساعد ٢ : ٢٩٨ •

الحديث ٣٨٩ ــ صحيح البخاري : كتــاب بدء الخلــق ٢ : ١٣٨ وصحيح مسلم : كتــاب الجهاد : بــاب مــا لقي النبي من أذى المشــركين والمنافقين ٥ : ١٨١ ونص الحديث كما ورد في البخاري :

••• عن ابن شهاب قال : حدثني عروة أن عائشة رضي الله عنها زوج النبي ﷺ حدثته أنها قالت للنبي ﷺ : هل أتى عليك يوم كان أشد من يوم أحد ؟ قال : لقد لقيت من قومك ما لقيت ، وكان أشد مالقيت ←

← والثالث : أن تكون بمعنى الذي و « بعوضة » مرفوع لأنه خبر مبتدأ مقدّر وتقديره : الذي هو بعوضة كقوله تعالى : « تماماً على الذي أحسنَ » أي هو أحسن •

« فما فوقها » « ما » عطف على « ما » الأولى أو على « بعوضة » ان جعلت « ما » زائدة •

ينبغي أن يكون (ذلك) في موضع نصب علـى تقدير : أفعل ذلك ، لأن الملك كان مأموراً أن يفعل ما شاء (١) رسول الله صلى الله عليـه وسلم ، ويجوز أن يكونَ في موضع رفـعٍ عـلى تقدير : لك (٢) ذلك .

٣٩٠ ــ وفي حديثها : « إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليؤيِّدُ حَسَّاناً » .

←

منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبـد ياليل بن عبد كلال فلـم يجبني الى ما أردت فانطلقت وأنا مهموم على وجهي فلم أستفق الا وأنـا بقرن الثعالب فرفعت رأسي فاذا أنا بسحابة قد أظلتني فنظرت فاذا فيها جبريل فناداني فقال : ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك ، وقد بعث اليك ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم . فناداني ملك الجبال فسلم علي ثم قال : يامحمد . فقال : ذلك فيما شئت انشئت أن أطبق عليهم الأخشبين فقال النبي ﷺ : بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده لايشرك به شيئاً .

« والأخشبان : جبلا مكة المطيفان بها : أبو قبيس والأحمر » انظر اللسان : خشب وكتاب المثنى لأبي الطيب اللغوي : ٥٠ .

الحديث ٣٩٠ ــ المسند ٦ : ٧٢ ونصه :

... عن عروة عن عائشة أن رسول الله ﷺ وضع لحسان منبراً في المسجد ينافح عنه بالشعر ثم يقول رسول الله ﷺ : ان الله عز وجل ليؤيد حسان بروح القدس ينافح عن رسول الله ﷺ . وفي سنن الترمذي ٨ : ٦٣ برقم ٢٨٤٩ : ان الله ليؤيد حسان . ولم أعثر على رواية التنوين التي ذكرها أبو البقاء .

---

(١) في ج : ما شاءه .
(٢) « لك » ساقطة من أ .

(حسان) يجوز صرفه على أنه مشتق من الحسن ، لأن النون فيه أصليّة" وكذا ما جاء في هذه الرواية ، ويجوز ألاّ يُصرَف على أن يشتق (١) من الحَسّ فتكون النون زائدة فيجتمع فيه التعريف وزيادة الألف والنون (٢) ٠

٣٩١ ــ وفي حديثها : « اشترى مِنْ يهوديّ طعاماً فأعطاه درعاً له رَهْناً » ٠

(رهناً) مصدر في موضع الحال ، أي أعطاه إياه (٣) راهناً ، ويجوز أن يكون نعتاً لـ (درع) ، وأن يكون منصوباً على المصدر أي رهنها رهناً (٤) ، [٧٤ ــ ج] وأن يكون مفعولاً له وأن يكون تمييزاً ٠

الحديث ٣٩١ ــ المسند ٦ : ٤٢ ونصه :

٠٠٠عن عائشة قالت : اشترى رسول الله ﷺ من يهودي طعاماً نسيئة ←

---

(١) في ج : على أن تشتقه ٠ في ب : على اشتقاقه ٠ في د : على أنه مشتق ٠

(٢) قال ابن دريد في الجمهرة ١٥٧/٢ : وقد سمّت العرب (حسان) ويجوز أن يكون اشتقاقه من شيئين فإما أن يكون من الحسن فهو فعّال وينصرف في المعرفة والنكرة و ن كان من الحَسّ وهو القتل الشديد فالنون فيه زائدة وهو فعلان لاينصرف ٠ وانظر كتاب الاشتقاق لابن دريد ٤٤٩ ٠

(٣) في ب ، د : « إياها » ٠ والدرع مؤنثة وقد تذكّر « القاموس المحيط : درع » ٠

(٤) معنى الرهن : ما وضع عندك لينوب مناب ما أخذ منك « القاموس ←

٣٩٢ ــ وفي المسند في حديثها : « دخلت العشر » ٠

إنما أنث لأنها أرادت ليالي العشر لأنّ الليالي يُؤرخ بها ٠

٣٩٣ ــ وفي حديثها : « فضلُ الصلاةِ بالسواكِ على الصلاةِ بغيرِ سِواكٍ سبعينَ صلاةً » ٠

كذا وقع في هذه الرواية ، والصواب (سبعون) والتقدير : فضل سبعين لأنه خبر (فضل) الأول ٠

فأعطاه درعاً له رهناً والحديث في البخاري بغير هذا اللفظ ٢ : ٥١ كتاب الرهن في الحضر ٠

الحديث ٣٩٢ ــ المسند ٦ : ٦٨ ونصه :

٠٠٠ عن عائشة قالت : كان يخلط في العشرين الأولى النبي ﷺ من نوم وصلاة ، فاذا دخلت العشر جد وشد المئزر ٠

قال في النهاية : « شدد » وشد المئزر هو كناية عن اجتناب النساء أو عن الجد والاجتهاد في العمل أو عنهما معاً ٠

وقد انفردت النسخة (أ) بايراد هذا الحديث ٠

الحديث ٣٩٣ ــ المسند ٦/٢٧٢ ونصه :

٠٠٠ عن عروة بن الزبير عن عائشة زوج النبي ﷺ عن النبي ﷺ أنه قال : فضل الصلاة بالسواك على الصلاة بغير سواك سبعين ضعفاً ٠

المحيط : « رهن » وجاء في كتاب التعريفات للجرجاني : ٧٨ الرهن في اللغة مطلق الحبس ٠ وفي الشرع : حبس الشيء بحق يمكن أخذه منه كالدين ٠ ويطلق على المرهون تسمية للمفعول باسم المصدر ٠

٣٩٤ ــ وفي حديثها : « وكانَ (١) لا يرى رُؤْيا إلا جاءتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبحِ » .

الحديث ٣٩٤ ــ المسند ٦ : ٢٣٢ ــ ٢٣٣ ونصه :

... قال الزهري فأخبرني عروة عن عائشة أنها قالت : أول مابدىء به رسول الله ﷺ من الوحي الرؤيا الصادقة في النوم ، وكان لايرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ، ثم حبب اليه الخلاء ، فكان يأتي حراء فيتحنث فيه ــ وهو التعبد ــ الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك ثم يرجع الى خديجة فتزوده لمثلها حتى فجئه الحق وهو في غار حراء فجاءه الملك فيه فقال : اقرأ فقال رسول الله ﷺ فقلت : ما أنا بقارىء . قال : فأخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : اقرأ ، فقلت : ما أنا بقارىء فأخذني فغطني الثانية حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال اقرأ فقلت : ما أنا بقارىء ، فأخذني فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم أرسلني فقال : « اقرأ باسم ربك الذي خلق » حتى بلغ « مالم يعلم » قال : فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة فقال : زملوني زملوني ، فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال : يا خديجة مالي ؟ فأخبرها الخبر قال : وقد خشيت عليّ ؟ فقالت له : كلا أبشرْ فوالله لايخزيك الله أبداً ، انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق . ثم انطلقت به خديجة حتى أتت به ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى بن قصي ، وهو ابن عم خديجة أخي أبيها ، وكان امرءاً تنصر في الجاهلية ، وكان يكتب الكتاب العربي ، فكتب بالعربية من الانجيل ما شاء الله أن يكتب ، وكان شيخاً كبيراً قد عمي ، فقالت خديجة : أي ابن عم ، اسمع من ابن

←

---

(١) في أ جـ : فكان . في ب د : كان وقد أثبتنا رواية المسند .

(مثلَ) منصوبٌ على الحال أي جاءت الرؤيا مشبهةً فلق الصبح.

وفيه : (يا ليتني فيها جَذَعاً) كذا وقع في هذه الرواية ، والوجه (جذع) لأنه خبر ليت ، ويضعف أن يكون (فيها) الخبر لقلة فائدته ، وهكذا هو في الشعر : [من الرجز]

٣٨ـ يا ليتني فيها جَذَعْ أَخُبُّ فيها وأَضَعْ (١)

وللنصب وُجَيْهٌ : وذلك أن يجعل (فيها) الخبر ، و(جذعاً) حال ، وتكون الفائدة (٢) من الحال .

أخيك . فقال ورقة : ابن أخي ما ترى ؟ فأخبره رسول الله ﷺ ماراى . فقال ورقة : هذا الناموس الذي أنزل على موسى عليه السلام ، ياليتني فيها جذعاً أكون حياً حين يخرجك قومك . فقال : رسول الله ﷺ : أو مخرجي هم ؟ فقال ورقة : نعم ، لم يأت رجل قط بما جئت به الا عوديَ وان يدركني يومك أنصرك نصراً مؤزراً . ثم لم ينشب ورقة أن توفي وفتر الوحي فترة حتى حزن رسول الله ﷺ فيما بلغنا حزناً غدا منه مراراً كي يتردى من رؤوس شواهق الجبال ، فكلما أوفى بذروة جبلٍ لكي يلقي نفسه منه تبدى له جبريل عليه السلام فقال له : يا محمد ، انك رسول الله حقاً ، فيسكن ذلك جأشه وتقر نفسه عليه الصلاة والسلام ، فيرجع . فاذا طالت عليه وفتر الوحي غدا لمثل ذلك فاذا أوفى بذروة جبل تبدى له جبريل عليه السلام فقال له مثل ذلك .

---

(١) البيت لدريد بن الصمة : سيرة ابن هشام ٢ : ٤٣٩ ـ الأغاني ١٠/٣١ وانظر ديوانه بتحقيق محمد خير البقاعي ، القصيدة رقم ٤٢ وانظر تخريجها ص ١٤١ منه ففيه احالات على مصادر كثيرة .

(٢) في ب جـ : الفائدة : حاصلة .

٣٩٥ ـ وفي حديثها : « نِعْمَ المرءُ كانَ عامرٌ » .

الحديث ٣٩٥ ـ المسند ٦ : ٥٣ ، ٥٤ ونصه :

... عن سعد بن هشام أنه طلّق امرأته ثم ارتحل إلى المدينة ليبيع عقارا له بها ، ويجعله في السلاح والكراع ثم يجاهد الروم حتى يموت ، فلقي رهطاً من قومه فحدّثوه أن رهطاً من قومه ستة أرادوا ذلك على عهد رسول الله ﷺ فقال : أليس لكم فيّ أسوة حسنة ؟! فنهاهم عن ذلك فأشهدهم على رجعتها ثم رجع إلينا فأخبرنا أنه أتى ابن عباس فسأله عن الوتر فقال : ألا أنبئك بأعلم أهل الأرض بوتر رسول الله ﷺ ؟ قال : نعم . قال : ائتِ عائشة فاسألها ثم ارجع اليّ فأخبرني بردّها عليك . قال فأتيت على حكيم بن أفلح فاستلحقته إليها فقال : ما أنا بقاربها ، إني نهيتها أن تقول في هاتين الشيعتين شيئاً فأبت فيهما الا مضيّاً ، فأقسمت عليه فجاء معي فدخلنا اليها فقالت : حكيم ؟ وعرفته قال نعم ـ أو بلى ـ قالت : من هذا معك ؟ قال : سعد بن هشام . قالت : مَن هشام ؟ قال : ابن عامر . قال : فترحمت عليه وقالت : نعم المرء كان عامر . قلت : يا أمّ المؤمنين ، أنبئيني عن خلق رسول الله ﷺ . قالت : ألست تقرأ القرآن ؟ قلت : بلى . قالت : فان خلق رسول الله ﷺ كان القرآن . فهممت أن أقوم ثم بدا لي قيام رسول الله ﷺ . قلت : يا أم المؤمنين ، أنبئيني عن قيام رسول الله ﷺ فقالت : ألست تقرأ هذه السورة « يا أيها المزمل » قلت : بلى . قالت : فان الله عزّ وجل افترض قيام الليل في أول هذه السورة . فقام رسول الله ﷺ وأصحابه حولاً حتى انتفخت أقدامهم وأمسك الله عز وجل خاتمتها في السماء اثني عشر شهراً . ثم أنزل الله عز وجل التخفيف في آخر هذه السورة ، فصار قيام رسول الله ﷺ الليل تطوعاً من

←

(المرء) فاعل (نعم) و (عامر) المخصوص بالمدح ، و (كان) يجوز أن تكون زائـدة ، ويجوز أن تكون الجمـلة من (نعـم) والمرفوعين بعدها خبر (كان) ويكون في (كان) ضمير الشأن كما تقول : كان نعم الرجل زيد ؛ « وزيد نعم الرجل كان » : ليس من ضمير الشأن لأن ضمير الشأن مصدّر على الجملة ، وإنما ينبغي أن يكون على هذا اسم كان مضمراً (١) فيها وهو عامر ، وتكون الجملة

← بعد فريضته . فهممت أن أقوم ثم بدا لي وتر رسول الله ﷺ قلت : يا أم المؤمنين ، أنبئيني عن وتر رسول الله ﷺ قالت : كنا نعد له سواكه وطهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل ، فيتسوك ثم يتوضأ ثم يصلي ثماني ركعات لا يجلس فيهن الا عند الثامنة ، فيجلس ويذكر ربه عز وجل ويدعو ويستغفر ثم ينهض ولا يسلم ، ثم يصلي التاسعة فيقعد فيحمد ربه ويذكره ويدعو ثم يسلم تسليماً يسمعنا ثـم يصلي ركعتين وهـو جالس بعدما يسلم فتلك إحدى عشرة ركعة . يا بني ، فلما أسن رسول الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع ثم صلى ركعتين وهو جالس بعدما يسلم فتلك تسع يا بني . وكان نبي الله ﷺ اذا صلى صلاة أحب أن يداوم عليها ، وكان اذا شغله عن قيام الليل نوم أو وجع أو مرض صلى من النهار اثنتي عشرة ركعة . ولا أعلم نبي الله ﷺ قرأ القرآن كله في ليلة ، ولا قام ليلة حتى أصبح ولا صام شهراً كاملاً غير رمضان . فأتيت ابن عباس فحدثته بحديثها فقال : صدقت ، أما لو كنت أدخل عليها لأتيتها حتى تشافهني مشافهة .

وانظر الحديث عن عائشة في صحيح مسلم ٢ : ١٦٨ وما بعدها : كتاب صلاة المسافرين وقصرها : باب جامع : صلاة الليل ....

---

(١) في سائر النسخ « مضمر » .

المتقدمة خبراً لها مقدماً ، ونظير زيادة (كان) ههنا زيادتها في التعجب كقولك : ما كانَ أحسنَ زيداً [١] .

٣٩٦ ـ وفي حديثها : « نَهى عَنْ قتلِ جِنّانِ [٢] البيوتِ إلاّ الأبترَ [٣] وذو الطُّفْيَتَيْنِ [٤] فإنهما يَخْطَفانِ [٥] أو يَطْمِسان [٦] البصرَ » .

وقع في هذه الرواية : (وذو الطفيتين) بالواو ، وهو مرفوع ، والقياس أن يكون هو والأبتر منصوبين لأنه استثناء من موجب أو

الحديث ٣٩٦ ـ صحيح مسلم : كتاب قتل الحيّات وغيرها ٧ : ٣٧ ونصه :

... حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت أمر رسول الله ﷺ بقتل ذي الطُّفيتين فانه يلتمس البصر ويصيب الحبَل . وحدثناه اسحق بن ابراهيم أخبرنا أبو معاوية أخبرنا هشام بهذا الاسناد وقال : الأبترُ وذو الطفيتين . وفي المسند ٦/٢٩ الا الأبتر وذا الطفيتين .. وانظر المساعد ١ : ٥٥٨ .

---

(١) الحديث مع اعرابه ليس في ب جـ د .

(٢) في المسند : نهى عن قتل حيات البيوت . والجنّان هي الحيات التي تكون في البيوت واحدها جان وهو الدقيق الخفيف « ابن الأثير مادة جن » .

(٣) الأبتر إذا كان مقطوع الذنب .

(٤) الطُّفية : خوصة المقل في الأصل وجمعها طفى : شبه الخطين اللذين على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل « عن النهاية » .

(٥) الخطف استلاب الشيء وأخذه بسرعة « عن النهاية : خطف » .

(٦) الطمس : استئصال أثر الشيء « عن النهاية : طمس » .

من منفي (١) ولكن المقدر [٦٢ ـ أ] في المعنى منصوب لأن التقدير: لا تقتلوا جنان البيوت إلا الأبتر ، فأما الرفع فوجهه على شذوذه أن يقدر له ما يرفعه والتقـدير : لكن يقتل ذو الطفيتين والأبتر ، وعلى هذا يجوز نصبه عـلى أصل باب (٢) الاستثناء ورفعه على ما قدرنا ومثل هذا قول الفرزدق : [من الطويل]

٣٩ـ وَعضُّ زمانٍ يابنَ مروانَ لـم يدعْ
من المالِ إلا مُسْحَتاً أو مُجَلَّفُ (٣)

---

(١) في د : أو منفي في المعنى ويكون المقدّر في المعنى منصوب [كذا] •

(٢) في ب جـ د : الباب •

(٣) قال الأستاذ العلامة محمود محمد شاكر معلقاً على بيت الفرزدق هذا : وبيت الفرزدق مما اشتجرت عليه ألسنة النحاة ، ولكن بقي مرفوعاً حيث هو ، كما قال الفرزدق حين قال له ابن أبي اسحاق : بم رفعت أو مجلف ؟ قال : بما يسوءك وينوءك ، علينا أن نقول وعليكم أن تتأولوا • وهذا كان • طبقات فحول الشعراء ١ : ٢١ ورويت الكلمة الأخيرة في الطبقات : أو مجرف • وذكر ابن سلام أيضاً روايةأو مجلف وقال ابن جني بعد أن أنشد البيت في المحتسب ٢ : ٣٦٥ :

واعرابه أنه لما قال : لم يدع من المال الا مسحتاً دل على أنه قد بقي ، فأضمر ما يدل عليه القول ، فكأنه قال : بقي مجلف •

وانظر أيضاً المحتسب ١ : ١٨٠ ، شرح المفصل لابن يعيش ١ : ٣١ الخصائص ١ : ٩٩ شرح المفضليات لابن الأنباري ٣٩٦ يضاف الى ذلك المراجع التي ذكرها العلامة محمود شاكر : ديوانه : ٥٥٦ تفسير الطبري ١٠ : ٣٢٤ « معارف » ١٦ : ١٣٥ « بولاق » الموشح ١٠١ الاشتقاق ٢٩٨ خزانة الادب ٢ : ٣٤٧ ـ ٣٥١ •

فـ (مجلف) مرفوع على تقدير : بقي مجلف ، و (مسحتاً) بالنصب على أصل الباب. ويروى (مسحت) بالرفع على ما قدرنا(1).
وفي لفظ آخر : (أمر بقتل الأبتر وذو الطفيتين)(2) الوجه : (وذي)

---

(1) الى هنا ينتهي الكلام في ب جـ د .

(2) علق الدكتور محمود فجال على هذا الحديث تعليقاً هاماً في كتاب الحديث النبوي في النحو العربي : 241 قال أخرجه البخاري في صحيحه [ط استانبول] في كتاب بدء الخلق ــ باب قول تعالى : وبث فيها من كل دابة ، 4 : 97 برواية : اقتلوا ذا الطفيتين والأبتر .

ومثله عند مسلم في صحيحه في كتاب قتل الحيات وغيرها 7 : 38 [ط مطر 1349 بشرح النووي] ونحوه عند ابن ماجة في سننه [ط محمد فؤاد عبد الباقي] في كتاب الطب ــ باب قتل ذي الطفيفين 2 : 1169 ونحوه عند الترمذي في سننه [تح عبد الوهاب عبد اللطيف] في أبواب الصيد ــ باب في قتل الحيات 3 : 21 ونحوه عند أحمد في مسنده [ط 2 المكتب الاسلامي] 2 : 121 ، 3 : 452 ، 6 : 230 ومسلم في صحيحه في كتاب قتل الحيات وغيرها 7 : 97 برواية : أمر بقتل ذي الطفيتين . ومثله عند ابن ماجه في سننه في كتاب الطب ــ باب قتل ذي الطفيتين 2 : 1169 ومثله عند أحمد في مسنده 3 : 453 ومسلم في صحيحه 7 : 39 برواية : وأمر بقتل الأبتر وذي الطفيتين وبرواية : نهى عن قتل الجنان التي تكون في البيوت الا الأبتر وذا الطفيتين .

وأبو داود في سننه في كتاب الأدب ــ باب في قتل الحيات 4 : 364 [تح محيي الدين عبد الحميد] برواية : اقتلوا الحيات وذا الطفيتين والأبتر . وبرواية : إلا أن يكون ذا الطفيتين والأبتر .

معطوفاً عـلى لفظ الأبتر ، ويروى (ذو) بالواو عطفاً عـلى موضع الأبتر ، والتقدير : أمر بأن يقتل الأبترُ وذو الطفيتين •

→ والنسائي في سننه [ط ١ ــ ١٣٤٨ هـ] في كتاب مناسك الحج ــ باب قتل الوزغ ٥ : ١٨٩ برواية « ونهى عن قتـل الجنان الا ذا الطفيتين والأبتر » ونحوه عند مالك في الموطأ [ط محمد فؤاد عبد الباقي] في كتاب الاستئذان ــ باب ما جاء في قتل الحيات ٢ : ٩٧٦ •
وأحمد في مسنده ٥ : ٢٦٢ برواية : نهى عن قتل عوامر البيوت الا من كان من ذي الطفيتين والأبتر • و ٦ : ٢٩ برواية : نهى عن قتل حيات البيوت الا الأبتر وذا الطفيتين و ٦ : ٥٢ ، ١٣٤، ١٤٧ برواية : كان يأمر بقتل ذي الطفيتين و ٦ : ١٥٧ برواية : اقتلوا الحيات كلهن الا الجان الأبتر وذا الطفيتين •
والروايات المتقدمة من حديث عمر وابنه وعائشة وأبي لبابة وأبي أمامة • ثم علق الدكتور فجال على ما قام به من استقراء لروايات الحديث بقوله ٢٤٢ :
همسة صادقة في آذان النحاة :
من هذا الاستقراء لروايات الحديث في دواوين السنة نوقن دقة الرواية وتحري الرواة • ولو عرضنا هذه الروايات على القواعد النحويـة المتفق عليها ، لوجدناها جارية على الأساليب الفصيحة ، وأما الروايتان اللتان ذكرهما أبو البقاء في إعراب الحديث النبوي ص١٩٢[ط١]وهما: « نهى عن قتل جنان البيوت الا الأبتر وذو الطفيتين » و « أمر بقتل الأبتر وذو الطفيتين » وتعليقه على الرواية الاولى « وذكر الدكتور فجال كلام أبي البقاء بنصه كذلك تعليقه على الرواية الثانية » ثم قال : وهاتان الروايتان لاوجود لهما في الدواوين الحديثية المشتهرة • وكان عليه أن يأتي بالرواية الواردة في الكتب الحديثية المعتبرة الخ••

٣٩٧ ـ وفي حديثها: «لُدَّ(١) رسولُ الله صلى الله عليه وسلم في مرضه فأشارَ أنْ (٢) لا تَلُدّوني قلنا: كراهيةُ المريض الدواءَ».

(كراهية) بالرفع خبر مبتدأ محذوف أي هذا الامتناع كراهية، ويحتمل أن يكون النصب على أن يكون مفعولاً له، أي نهانا لكراهية الدواء، ويجوز أن يكون مصدراً أي كره (٣) كراهية الدواء.

الحديث ٣٩٧ ـ صحيح مسلم ـ كتاب الطب: باب كراهة التداوي باللدود ٧: ٢٤ ونصه:

... عن عبيد الله بن عبد الله عن عائشة قالت: لددنا رسول الله ﷺ في مرضه فأشار أن لا تلدوني. فقلنا كراهية المريض للدواء، فلما أفاق قال: لا يبقى أحدٌ منكم الا لد غير العباس فانه لم يشهدكم. وانظر صحيح البخاري ٤: ٩ كتاب الطب، باب اللدود، وانظر أيضاً تيسير الوصول لابن الديبع ٣: ١٤٧ والجمهرة لابن دريد ١: ٧٦.

واللدود ـ بفتح اللام: هو الدواء الذي يصبّ في أحد جانبي فم المريض ويسقاه، أو يدخل هناك باصبع وغيرها ويحنك به.

---

(١) في ب د ج: لددنا وفي البخاري لددناه.
(٢) (أن) ساقطة من د.
(٣) (كره) ساقطة من د.

٣٩٨ ـ وفي حديثها حديث أمّ زَرْعٍ : « زَوْجي كليلِ تِهامةَ لا حرّ ولا قرّ ولا مخافةَ ولا سآمةَ » .

الحديث ٣٩٨ ـ صحيح البخاري ٣ : ١٦٦ كتاب النكاح ، باب حسن المعاشرة مع الأهل صحيح مسلم ٧ : ١٤٠ فضائل الصحابة : باب ذكر حديث أم زرع وورد نصه أيضاً مع شرحه للرامهرمزي ص ١٣٤ وانظر شرح عبارة منه في الزاهر ٢ : ٣١١ واليك نص الحديث كما ورد في صحيح مسلم يليه شرحه كما ورد في أمثال الحديث للرامهرمزي :

حدثنا علي بن حُجْر السعدي وأحمد بن جناب كلاهما عن عيسى (واللفظ لابن حُجْر) حدثنا عيسى بن يونس حدثنا هشام بن عروة عن أخيه عبد الله بن عروة عن عائشة انها قالت جلس احدى عشرة امرأة فتعاهدن وتعاقدن ان لايكتمن من اخبار أزواجهن شيئاً (قالت الاولى) زوجي لحم جمل غث على رأس جبل لاسهل فيرتقي ولا سمين فينتقى (قالت الثانية) زوجي لا ابث خبره اني أخاف أن لا أذره ان اذ كره اذ كر عجره وبجره (قالت الثالثة) زوجي العشنق ان أنطق أطلّق وان أسكت أعلق (قالت الرابعة) زوجي كليل تهامة لاحر ولا قر ولا مخافة ولا سامة (قالت الخامسة) زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد ولا يسأل عما عهد (قالت السادسة) زوجي ان آكل لف وان شرب اشتف وان اضطجع التف ولا يولج الكف ليعلم البث (قالت السابعة) زوجي غياياء أو عياياء طباقاء كل داء له داء شجك أو فلك أو جمع كلا لك (قالت الثامنة) زوجي الريح ريح زرنب والمس مس أرنب (قالت التاسعة) زوجي رفيع العماد طويل النجاد عظيم الرماد قريب البيت من الناد (قالت العاشرة) زوجي مالك وما مالك مالك خير من ذلك له ابل كثيرات المبارك قليلات المسارح اذا سمعن صوت المزهر ايقن انهن هوالك (قالت الحادية ←

يجوز في هذه الأسماء كلها الفتح عـلى أنها مبنية مع (لا)
والخبر محذوف تقديره [٧٥ ــ ج] لا حرَّ فيها ، وكذلك الأسماء

←

عشرة) زوجي أبو زرع فما أبو زرع أناس من حُلَيٍّ اذنيَّ وملأ من شحم عضدي وبجحني فبجحت اليَّ نفسي وجدني في أهل غنيمة بشق فجعلني في أهل صهيل واطيط ودائس ومنق فعنده أقول فلا أقبح وارقد فاتصبح واشرب فأتقمّح • أم أبي زرع فما أم أبي زرع عكومها رداح وبيتها فساح • ابن أبي زرع فما ابن أبي زرع مضجعة كمسل شطبة ويشبعه ذراع الجفْرة • بنت أبي زرع فما بنت أبي زرع طوع أبيها وطوع أمهـا وملء كسـائها وغيظ جارتها • جارية أبي زرع فما جارية أبي زَرْع لاتبث حديثنا تبثيثا ولا تنقث ميرتنا تنقيثا ولا تملأ بيتنا تعشيشاً قالت خـرج أبـو زرع والاوطاب تمخض فلقي امرأة معها ولدان لها كالفهدين يلعبان مـن تحت خصرها برمانتين فطلقني ونكحها فنكحتُ بعده رجلا سريا ركب شريا وأخذ خطياً وأراح عليّ نعماً ثرياً وأعطاني من كل رائحة زوجاً قال كلـي أم زرع وميري أهلك فلو جمعت كل شيء أعطاني مابلغ أصغر آنية أبي زرع قالت عائشة قال لي رسول الله ﷺ كنت لك كأبي زرع لام زرع • وحـدثنيه الحسن بن علي الحلواني حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا سعيد بن سلمة عن هشام بن عروة بهذا الاسناد غير أنه قال عياياء طباقاء ولم يشك وقال قليلات المسارح وقال وصفر ردائها وخير نسائها وعقر جارتهـا وقـال ولا تنقث ميرتنا تنقيثا وقال وأعطاني من كل ذابحة زوجاً •

قال أبو محمد رحمه الله • فسر لنا هذا الحديث القرشي وحكاه عن حميد بن الربيع اللخمي قال : أما قول الأولى : زوجي لحم جمل غث فانها تصف قلة خيره وبعد متناوله مع القلة كالشيء في قلة الجبل الصعب لاينال

←

الأخر ، ويجوز الرفع ، وكأنه(١) أشبهُ بالمعنى أي ليس فيه (٢) حَرٌّ، فهو إمّا اسم ليس وخبرها محـذوف لدلالة الكلام عليه مثـل :
[مجزوء الكامل]

←

الا بمشقة ، والغث المهزول ، وقولها : لا ينتقى يعني ليس فيـه نقـي ، والنقـي المـخ تقـول : نقيـت العظـم ونقيتـه اذا استخرجـت النقي منه ، وقول الثانية : زوجي لا أبث خبره اني أخاف أن لا أذره ان أذكره أذكر عجره وبجره فالبث الافشاء تقول : لا أفشي سره ، فالعجـر أن يتعقد العصب أو العروق حتى تراها ناتئة من الجسد والبجر نحوها الا أنها من البطن خاصة واحدتها بجرة وقد قيل : رجل أبجر اذا كان ناتيء السرة عظيمها · حدثني أبو الطيب الناقد : حدثنـا نصر بن علي قـال : قلت للأصمعي : ما معنى قول علي رضي الله عنه حين وقف على طلحة يوم الجمل وهو مقتول : أشكو الى الله عجري وبجري ، فقال الأصمعي : يعني همـومي وأحـزاني ، وقـول الثالثـة : زوجـي العشنـق ان أنطـق أطلق وان أسكت أعلق ، فالعشنق الطويل ، تقول : ليس عنده أكثر من طوله بلا نفع فان ذكرت ما فيه من العيوب طلقني وان سكت تركني معلقة لا أيماً ولا ذات بعل . ومنه قول الله عز وجل : [فـلا تميلوا كل الميـل فتذروها كالمعلقة] (٤/١٢٩) وقول الرابعة : زوجي كليل تهامة لاحر ولا قر ولا مخافة ولا سآمة تقول : ليس عنده أذى ولا مكروه ، وهذا مثل لأن الحـر والقـر مؤذيـان اذا اشـتدا ، ولا مخافةَ تعني لا غائلة عنـده ولا شر فأخافه ، ولا سآمة تقـول : لا يسأمني أي لا يمـل صحبتي ومنـه

←

---

(١) في ب : كأنه ·

(٢) في ب جـ : فيها ·

٤٠ـ فأنا ابنُ قيسٍ لا براحُ (١)

←

قـــول الله جـل وعــلا : [لا يســـأم الانســان مــن دعــاء الخــير] (٤١/٤٩) أي لا يمل ، وقول الخامسة : ان أكل لف وان شرب اشتــف اللف في المطعم الاكثار منه مع التخليط من الصنوف حتى لايبقى منه شيء ، والاشتفاف أن يستقصي ما في الاناء وانما أخذ من الشفافة وهي البقية تبقى في الاناء من الشراب فاذا شربها صاحبها قيل اشتفها وتشافها تشافاً ، وقولها : لا يولج الكف ليعلم البث أراه كان بجسدها عيب وداء تكتئب له لأن البث هو الحزن ، فكان لا يدخل يده في ثوبها ليمس ذلك العيب وليعيب فيشفــق عليهــا ، تصفه بالكــرم ، وقول السادسة : زوجي عيــايــاء

←

---

(١) البيت لسعد بن مالك وصدره : من فر عن نيرانها • وهو من شواهد سيبويه ١ : ٢٨ ، ٣٥٤ • قال الأعلم : استشهد به على إجراء (لا) مجرى (ليس) في بعض اللغات كما أجريت (ما) مجراها في لغة أهل الحجاز فتقديره لا براح لي على معنى : ليس لي براحٌ • والوجه في (لا) إذا وليتها النكرة ولم تتكرر أن تنصبها بلا تنوين وتبنى معها على ما بين سيبويه في باب (لا) وذكره بعلته • وأما رفعها للنكرة مفردة ونصب الخبر فيجري مجرى الضرورة في القلة وهي في ذلك مشبهة بليس لأن معناها كمعناها ودخولها على المبتدأ كدخولها فأعملت لذلك • وانظر شرح أبيات سيبويه لابن السيرافي ٢ : ٨ ، الفقرة ٣٣١ واحالات المحقق • والبيت تتعاوره كتب النحاة انظر على سبيل المثال لا الحصر : المقتضب ٤ : ٣٦٠ شرح المفصل ١ : ١٠٨ خزانة الآدب ١ : ٢٢٣ ، ٢ : ٩٠ والبيت في المغني وكتب الشواهد التي ألفت حوله •

ويقوي الرفع ما فيه من التكرير • وإما أن تبطل عمل (لا) فيكون مبتدأ محذوف الخبر • وفيه : (ولا تنقث (1) ميرتنا تنقيثاً) •

→

طباقاء فالعيايا من الابل التي لايضرب ولا يلقح وكذلك هو في الرجال ، والطباقاء العيي الأحمق الفدم ، وقولها : كل دآء له دآء أي كل شيء من أدواء الناس فيه من أدوائه ، وقول السابعة : زوجي ان دخل فهد وان خرج أسد فانها تصفه بكثرة النوم والغفلة في منزله على وجه المدح له ، وذلك أن الفهد يكثر النوم يقال : أنوم من فهد ، والذي أرادت أنه ليس يتفقد ما ذهب من ماله ولا يلتفت الى معائب البيت وما فيه وهو كأنه ساه عن ذلك ، ومما يبين ذلك قولها : ولا يسأل عما عهد تعني عما كان عندي ، وقولها : ان خرج أسد تصفه بالشجاعة تقول : اذا خرج الى الناس في مباشرة الحروب أسد يقال : أسد الرجل واستأسد ، وقول الثامنة : زوجي المس مس أرنب والريح ريح زرنب فان فيه معنين فانها تصفه بحسن الخلق ولين الجانب كمس الأرنب اذا وضعت يدك على ظهرها ، وقولها : الريح ريح زرنب فان فيه معنين يجوز أن تريد طيب روح جسده ويجوز أن تريد طيب الثناء في الناس وانتشاره فيهم كريح الزرنب وهو نوع من أنواع الطيب معروف والثنا والثناء واحد الا أن الثناء ممدود والثنا مقصور ، وقول التاسعة : زوجي رفيع العماد تعني عماد البيت وجمعه عمد ومنه قوله عز وجل : [رفع السموات بغير عمد ترونها] (٢/١٣) والعمد العيدان التي تعمد بها البيوت ، وتعني أن بيته في حسبه رفيع في قومه ، وقولها : طويل النجاد

←

---

(1) سبق شرح هذه الألفاظ في شرح الرامهرمزي •

القياس أن يكون (تنقث) بالتشديد لأن المصدر قد جاء على التفعيل فهو مثل : يُكسّر تَكْسيراً أو يقتّل تقتيلاً (١) [فإن

تصفه بامتداد القامة ، والنجاد حمائل السيف فهو يحتاج الى قدر ذلك من طوله ، وأما قولها عظيم الرماد فكأنها تصفه بالجود وكثرة الضيافة لأن ناره تعظم ويكثر وقودها ، ويكون الرماد في الكثرة على قدر ذلك ، وقولها : قريب البيت من الناد تعني أنه ينزل بين ظهراني الناس ليعلموا مكانه فينزل به الأضياف ولا يستبعد منهم فراراً من نزول النوائب والأضياف ، وقول العاشرة : زوجي مالك فما مالك مالك خير من ذلك ، له ابل قليلات المسارح كثيرات المبارك تقول : انه لا يوجههن لسرحهن نهاراً الا قليلاً ولكن يبركن في فنائه فان نزل به ضيف لم تكن الابل غائبة عنه ليقري من ألبانها ولحومها • وقولها : اذا سمعن صوت المزهر أيقن أنهن هوالك ، فالمزهر العود الذي يضرب به ، فاذا سمعن صوته أيقن أنهن منحورات ، وقول الحادية عشر : زوجي أبو زرع وما أبو زرع أناس من حلي أذني تقول : وحلاني قرطة وشنوفاً تنوس بأذني ، والنوس الحركة في كل شيء متدل • قال أبو محمد رحمه الله : وسمعت أبا موسى الحامض يقول : سمي الانسان من النوس وهو فعلان منه ، وقولها : ملأ من شحم عضدي لم ترد العضد خاصة أرادت الجسد كله تقول : انه سمنني باحسانه واذا سمنت العضد سمن سائر جسدها ، وقولها : وبجحني فبجحت الي نفسي أي فرحني ، وقد تبجح الرجل اذا فرح ، وقولها : وجدني في أهل غنيمة بشق تقول : ان أهلها كانوا أصحاب

(١) هنا ينتهي كلام العكبري على هذا الحديث في النسخ أ ،ب ،جـ والتتمة من (د) •

صحت الرواية بالتخفيف فوجهه أن يكون المصدر واقعاً موقع

←

غنم ليسوا أصحاب خيل ولا ابل ، وشِقّ موضع ، وقولها : جعلني في أهل صهيل وأطيط تعني أنه ذهب بي الى أهله وهم أصحاب خيل وإبل ، والصهيل أصوات الخيل والأطيط أصوات الابل ، وقولها : ودائس فان بعض الناس يتأوله دياس الطعام وأهل الشام يسمونه الدراس ، فأرادت أنهم أصحاب زرع ، وهذا أشبه بكلام العرب ، وقولها : منق فهو من تنقية الطعام اذا ديس وقولها : عنده أقول فلا أقبح وأشرب فأتقمح فانها تريد : لا يقبح قولي ويسمع مني ، وأما : أتقمح أي أروي حتى أدع الشرب من شدة الري ، وهذا من عزة الماء عندهم وكل رافع رأسه فهو مقامح . قال الله عز وجل : [الى الأذقان فهم مقمحون] (٣٦/٨) وقولها : عكومها رداح فالعكوم الأحمال والأعدال التي فيها الأوعية من صنوف الأطعمة والمتاع ، وقولها : رداح تعني عظاماً كثيرة الحشو ويقال للمرأة اذا كانت عظيمة الأكفال رداح ، وقولها : كمسل الشَطَبة فان أصلها ما شطب من جريد النخل وهو سعفه ، وذلك أنه تشقق منه قضبان فتدق وتنسج منه الحصر ، يقال منه للمرأة التي تفعل ذلك شاطبة ، وقولها : يشبعه ذراع الجفرة فان الجفرة الأنثى من أولاد الغنم والذكر جفر ، ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، في المحرم : يصيب الأرنب جفرة ، والعرب تمدح الرجل بقلة المطعم والمشرب ، وقولها : لاتبث حديثاً تعني لاتظهر سرنا ، وقولها لا تنقث ميرتنا تنقيثا تعني الطعام لا تأخذه فتذهب به ، تصفها بالأمانة والتنقيث الاسراع في السير ، وقولها : والوطاب تمخض الوطاب أسقية اللبن واحدها وطب ، وقولها معها ولدان كالفهدين يلعبان من تحت خصرها

←

[غير المصدر] (١) كقوله تعالى : « وتبتل إليه تبتيلا » (٢) « وأنبتها نباتاً » (٣) أي إنباتاً] (٤) •

٣٩٩ ــ وفي حديثها حديثِ صيامِ يوم (٥) عاشوراء : « فلمّا

←

برمانتين تعني أنها ذات كفل عظيم ، فاذا استلقت نتأ الكفل من الأرض حتى تصير تحتها فجوة تجري فيها الرمان ، وقولها : ركب شرياً تعني فرساً يستشري في سيره أي يلج ويمضي فيه بلا فتور ولا انكسار ، ومن هذا قيل للرجل اذا لج في الأمر : قد شري واستشرى ، وقولها : أخذ خطياً فالخطي الرمح منسوب الى ناحية من البحرين يقال لها الخط واصل الرماح من الهند ولكنها تحمل الى الخط ثم تفرق في البلاد ، وقولها : نعماً ثرياً تعني بالنعم الابل والثري الكثير ، يقال ثري بنو فلان بني فلان اذا كثروهم فكانوا أكثر منهم •

الحديث ٣٩٩ ــ المسند ٦ /١٦٢ ونصه :

كان يوم عاشوراء يوماً يصومه رسول الله ﷺ في الجاهلية وكانت قريش تصومه في الجاهلية • فلما قدم النبي ﷺ المدينة صامه وأمر بصيامه

←

---

(١) كلمة غير واضحة في الأصل ولعلها (الشيء) •

(٢) المزمل : ٧ ، وانظر سيبويه ٢ : ٢٤٤ ، البيان ٢ : ٢٦٩ ، املاء مامنّ به الرحمن ٢ : ١٤٦ • الخصائص ٢ : ٣٠٩ البحر المحيط ٨ : ٣٦٣ ــ الكشاف ٤ : ٥١٢ •

(٣) هكذا في الأصل ولعله يريد الآية (والله أنبتكم من الأرض نباتا) نوح : ١٦ •

(٤) ما بين المعقوفتين زيادة من (د) •

(٥) كلمة (يوم) ساقطة من ب د •

قَدِمَ النبيُّ صلى الله عليه وسلم المدينةَ صامَه وأمر بصيامه ، فلمّا نزلَ رمضانُ كانَ هو الفريضةَ(١) » .

لك في (الفريضة) الرفع على أن يكون (هو) مبتدأ و (الفريضة) خبره ، والجملة في موضع نصب على أنه لخبر كان . ولك النصب على أن يكون (هو) فصلاً لا موضع له ، و(الفريضة) خبر (كان) ومثله قوله تعالى : « إنْ كانَ هذا هوَ الحقَّ مِنْ عندك » (١) يقرأ بالرفع والنصب على ما ذكرنا .

٤٠٠ ـ وفي حديثها : « إنَّ في العجوةِ العاليةِ شفاءً وإنّها (٢) تِرْياقٌ (٣) أولَ البُكْرةِ » .

فلما نزل رمضان كان رمضان هو الفريضة ، وترك عاشوراء . وقد ورد الحديث في روايات عديدة يختلف لفظها عن لفظ هذه الرواية . انظر مثلاً : المسند ٦/٣٠ ـ ٥٠ . البخاري ١/٢٢٤ كتاب الصوم : باب صيام يوم عاشوراء صحيح مسلم ٣/١٤٦ كتاب الصيام : باب صيام يوم عاشوراء الموطأ ١٩٩ .

الحديث ٤٠٠ ـ صحيح مسلم : كتاب الأطعمة : باب فضل تمر المدينة ونصه :

---

(١) الأنفال ٣٢ جاء في الاتحاف ١٨١ : (وعن) المطوعي (هو الحق) بالرفع على أن هو مبتدأ والحق خبره والجملة خبر كان .

(٢) في ب جـ : وفيها .

(٣) الترياق : دواء السموم وهو رومي معرب ـ المعرب : ١٩ .

وفي اللسان أنه فارسي معرب . العلايلي في المرجع : ترياق من اليونانية : السبعيّ : عقار يدفع السموم وله صيغ تعريب أخرى : درياق ، درّاق ، ذرياج ، ذرياق .

الصواب (ترياق) بالرفع والتنوين على أنه خبر (إن) . و (أولَ) بالنصب على أنه ظرف أي : في أول البكرة ويعضد ذلك حديث الزبير : (مَنْ تَصبَّح بسبعِ تمراتٍ عجوة مما بين لابتيها لم يضرَّه ذلك اليوم سمٌّ ولا سِحْر)(١) وطريق لها أيضاً من جنس حديث الزبير وهو : (عجوةُ العالية أوّلَ البُكْرةِ على ريق النفس) .

٤٠١ — وفي حديثها : « أصبحَ عندكم شيءٌ تُطْعِمُونيه » .

وقع في هذه الرواية بنون واحدة ويحتمل ثلاثة أوجه :

أحدها : أن يكون مجزوماً على جواب الاستفهام كقولك : أينَ بيتُك أزرْك(٢) .

والثاني : أن يكون مرفوعاً نعتاً لشيء ولكنه حذف إحدى النونين لأن أصله تطعمونني على ما جاء في الشعر : [من الوافر]

←

... عن عائشة أن رسول الله ﷺ قال : ان في عجوة العالية شفاءً أو انها ترياق أول البكرة .

وانظر المسند ٦ : ٧٧ . وتيسير الوصول ٣ : ١٣٩ .

الحديث ٤٠١ ـ المسند ٦/ ٤٩ والحديث بتمامه :

عن عائشة أم المؤمنين أن النبي ﷺ كان يأتيها وهو صائم فيقول : أصبح عندكم شيء تطعمونيه ؟ فتقول : لا ما أصبح عندنا شيء كذاك ، فيقول : إني صائم . ثم جاءها بعد ذلك فقالت : أهديت لنا هدية فخبأناها لك قال : ما هي ؟ قالت : حيس . قال : قد أصبحت صائماً ، فأكل .

---

(١) الجامع الصغير ٢ : ٢٨٩ .
(٢) في ج : أزورك .

٤١ ـ يسوءُ الفاليات إذا فَلَيْنِي (١) •

أي فلينني وقد قرىء : « فبم تُبشّرونِ (٢) بتخفيف النون •

والثالث : أن تكون النون مشددة كقوله تعالى : « قل أتحاجونّي في الله » (٣) •

٤٠٢ ـ وفي حديثها : « إنّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:

الحديث ٤٠٢ ـ المسند ٦ : ٥٢ ونصه :

••• عن عائشة قالت : قال رسول الله ﷺ : ادعوا لي بعض أصحابي • قلت أبو بكر ، قال : لا • قلت : عمر ، قال لا • قلت : ابن عمك علي ، قال : لا • قلت : عثمان ، قال : نعم • فلما جاء قال : تنحي •

←

---

(١) البيت لعمرو بن معد يكرب • وهو بتمامه :

تراه كالثغام يعل مسكاً   يسوء الفاليات إذا فليني

قال سيبويه ٢/١٥٤ : يريد فلينني • قال الأعلم : والشاهد فيه حذف النون في قوله : فلينني كراهة لاجتماع النونين ، وحذفت نون الضمير دون جماعة النسوة لأنها زائدة لغير معنى • وصف شَعْره وأن الشيب قد شمله ، والثغام نبت له نَوْر أبيض يشبه به الشيب ، ومعنى يعل يطيب شيئاً بعد شيء وأصل العلل الشرب بعد الشرب • الاعلم على شواهد سيبويه ٢/١٥٤ وانظر أيضاً الحاوي للفتاوي للسيوطي ٢/٤٧٠ حول حذف نون المضارع بلا ناصب ولا جازم وانظر مغني اللبيب ٢/٦٨٥ وانظر شعر عمرو بن معد يكرب القصيدة (٦٦) ص ١٦٨ طبعة مجمع اللغة بدمشق •

(٢) الآية ٥٤ الحجر راجع التعليق على الحديث ٢٩٩ •

(٣) الأنعام : ٨٠ انظر التعليق على الحديث ٢٢٦ •

ادعوا لي بعضَ أصحابي قلتُ : أبو بكرٍ قال : لا ، قلت : عمرُ قال : لا ، قلتُ : ابنَ عمّك علياً (١) قال : لا » .

كذا وقع في هذه الرواية رفع (أبو بكر) (٢) ونصب (علي) ووجه الرفع (٣) في الأول أن تقدر المدعو [٧٦ ـ ج] أبو بكر أو المطلوب أو هو ، وأما نصب (علي) فعلى تقدير : أدعو ابن عمك علياً فـ (علي) بدل من (ابن) ولو رفع الجميع أو نصب جاز .

٤٠٣ ـ وفي حديث الإفك : « وَظَنَنْتُ أنَّ القَوْمَ سَيَفْقِدُوني » .

←

جعل يساره ولون عثمان يتغير ، فلما كان يوم الدار وحصر فيها قلنا : يا أمير المؤمنين ، ألا تقاتل ؟ قال : لا ، إن رسول الله ﷺ عهد الي عهداً وإني صابر نفسي عليه .

الحديث ٤٠٣ ـ المسند ٦/١٩٥ وما بعدها ونصه :

حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا عبد الرازق قال ثنا معمر عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير وعلقمة بن وقاص وعبيد الله ابن عبد الله بن عتبة بن مسعود عن حديث عائشة زوج النبي ﷺ حين قال لها أهل الافك ما قالوا فبرأها الله عز وجل وكلهم حدثني بطائفة من حديثها وبعضهم كان أوعى لحديثها من بعض وأثبت اقتصاصا وقد وعيت عن كل واحد منهم الحديث الذي حدثني وبعض حديثهم يصدق بعضا ذكروا أن
←

---

(١) في المسند « علي » .

(٢) في ب : رفع آبي بكر .

(٣) في ب ووجه النصب في الأول .

بنون واحدة ، فيحتمل أن يكون [٦٣ ـ أ] حذف إحـدى

←

عائشة زوج النبي ﷺ قالت كان رسول الله ﷺ اذا أراد أن يخرج سفرا أقرع بين نسائه فايتهن خرج سهمها خرج بها رسول الله ﷺ معه قالت عائشة فأقرع بيننا في غزوة غزاها فخرج فيها سهمي فخرجت مع رسول الله ﷺ وذلك بعدما أنزل الحجاب فأنا أحمل في هودجي وأنزل فيه مسيرنا حتى اذا فرغ رسول الله ﷺ من غزوه وقفل ودنونا من المدينة آذن ليلة بالرحيل فقمت حين آذنوا بالرحيل فمشيت حتى جاوزت الجيش فلما قضيت شأني أقبلت الى الرحل فلمست صدري فاذا عقـد من جزع ظفار قـد انقطع ، فرجعت فالتمست عقدي فاحتبسني ابتغاؤه وأقبـل الرهط الذي كانـوا يرحلون بي فجعلوا هودجي فرحلوه على بعيري الـذي كنت أركب وهـم يحسبون أني فيه ، قالت وكانت النساءاذ ذاك خفافا لم يهبلهن ولم يغشهن اللحم انما يأكلن العلقة من الطعام ، فلم يستنكر القوم ثقل الهودج حين رحلوه ورفعوه وكنت جارية حديثة السن فبعثوا الجمل وساروا ، فوجدت عقدي بعدما استمر الجيش فجئت منازلهم وليس بهاداع ولا مجيب فيممت منزلي الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدوني فيرجعوا الي فبينما أنا جالسة في منزلي غلبتني عيني فنمت وكان صفوان بن المعطل السلمي ثم الذكواني قد عرس وراء الجيش فأدلج فأصبح عند منزلي فرأى سواد انسان نائم فأتاني فعرفني حين رآني وقدكان يراني قبل أن يضرب عليّ الحجاب فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني فخمرت وجهـي بجلبابي فوالله ما كلمني كلمـة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حتى أناخ راحلته فوطىء عـلى يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين

←

النونين ، وأن تكون النون مشددة (١) وفيه : (والذي بعثك بالحق إنْ رأيتُ عليها) .

في نحر الظهيرة فهلك من هلك في شأني وكان الذي تولى كبره عبد الله بن أبي بن سلول فقدمت المدينة فاشتكيت حين قدمنا شهراً والناس يفيضون في قول أهل الافك ولم أشعر بشيء من ذلك وهو يريبني في وجعي اني لا أعرف من رسول الله ﷺ اللطف الذي كنت أرى منه حين أشتكي انما يدخل رسول الله ﷺ فيسلم ثم يقول كيف تيكم فذاك يريبني ولا أشعر بالشر حتى خرجت بعدما نقهت وخرجت معي أم مسطح قبل المناصع وهو متبرَّزُنا ولا نخرج الا ليلا الى ليل وذلك قبل أن تتخذ الكنف قريباً من بيوتنا وأمرنا أمر العرب الاول في التنزه وكنا نتأذى بالكنف نتخذها عند بيوتنا وانطلقت أنا وأم مسطح وهي بنت أبي رهم بن المطلب بن عبد مناف وأمها بنت صخر بن عامر خالة أبي بكر الصديق وابنها مسطح بن أثاثة بن عباد ابن المطلب واقبلت أنا وبنت أبي رهم قبل بيتي حين فرغنا من شأننا فعثرت أم مسطح في مرطها فقالت تعس مسطح فقلت لها بئسما قلت تسبين رجلا قد شهد بدرا قالت أي هنتاه أو لم تسمعي ماقال قلت وماذا قال فأخبرتني بقول أهل الافك فازددت مرضا الى مرضي فلما رجعت الى بيتي فدخل علي رسول الله ﷺ فسلم ثم قال كيف تيكم قلت أتأذن لي أن آتي أبوي قالت وأنا حينئذ أريد أن أتيقن الخبر من قبلهما فأذن لي رسول الله ﷺ فجئت أبوي فقلت لامي يا أمتاه ما يتحدث الناس فقالت أي بنية هوني عليك فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل ويحبها ولها ضرائر إلاّ كثرن عليها

(١) انظر التعليق على الحديث ٢٢٦ .

(إن) هنا بمعنى (ما) كقولــه تعــالى : « إنْ عندَكم مِنْ

←

قالت قلت سبحان الله أو قد تحدث الناس بهذا قالت فبكيت تلك الليلـة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثـم أصبحت أبكي ودعـا رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب وأسامة بن زيد حـين استلبث الوحـي ليستشيرهما في فراق أهله قالت فأما أسامة بن زيد فأشار على رسول الله ﷺ بالذي يعلم من براءة أهله وبالذي يعلم في نفسه لهم من الود فقـال يا رسول الله هم أهلك ولا نعلم الا خيرا وأما علي بن أبي طالب فقال لم لم يضيق الله عز وجل عليك والنساء سواها كثير وان تسـأل الجاريـة تصدقك قالت فدعا رسول الله ﷺ بريرة قال أي بريرة هل رأيت من شيء يريبك من عائشة قالت له بريرة والذي بعثك بالحق ان رأيت عليها أمراً قط أغمصه عليها أكثر من انها جارية حديثة السن تنام عن عجين أهلها فتأتي الداجن فتأكله فقام رسول الله ﷺ فاستعذر من عبد الله بن أبي بن سلول فقالت قال رسول الله ﷺ وهو على المنبر يامعشر المسلمين من يعذرني من رجل قد بلغني أذاه في أهل بيتي فوالله ما علمت على أهلي الا خيراً ولقد ذكروا رجلا ما علمت عليه الا خيرا وما كان يدخل على أهلي الا معي فقام سعد بن معاذ الانصاري فقال لقد أعذرك منه يا رسول الله ان كان مـن الاوس ضربنا عنقه وان كان من اخوننا من الخزرج أمرتنا ففعلنا أمرك قالت فقام سعد بن عبادة وهو سيد الخزرج وكان رجلا صالحـاً ولكـن اجتهلته الحمية فقال لسعد بن معاذ لعمر الله لاتقتله ولا تقدر على قتلـه فقام أسيد بن حضير وهو ابن عم سعد بن معاذ فقال لسعد بن عبادة كذبت لعمر الله لنقتلنه فانك منافق تجادل عن المنافقين فثـار الحيـان الاوس

←

سلطانٍ بهـذا » (١) وقد تأتي بعـدها إلا كقوله : « إنْ الحكمُ

والخزرج حتى هموا أن يقتتلوا ورسول الله ﷺ قائم على المنبر فلم يزل رسول الله ﷺ يخفضهم حتى سكتوا وسكت قالت وبكيت يومي ذاك لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم ثم بكيت ليلتي المقبلة لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم وأبواي يظنان أن البكاء فالق كبدي قالت فبينما هما جالسان عندي وأنا أبكي استأذنت علي امرأة من الأنصار فأذنت لها فجلست تبكي معي فبينما نحن على ذلك دخل علينا رسول الله ﷺ فسلم ثم جلس قالت ولم يجلس عندي منذ قيل لي ما قيل وقد لبث شهراً لايوحي اليه في شأني شيء قالت فتشهد رسول الله ﷺ حين جلس ثم قال أما بعد ياعائشة فانه قـد بلغني عنك كذا وكذا فان كنت بريئة فسيبرئك الله عز وجل وان كنت الممت بذنب فاستغفري الله ثم توبي اليه فان العبد اذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه قالت فلما قضى رسول الله ﷺ مقالته قلص دمعي حتى ما أحس منه قطرة فقلت لابي أجب عني رسول الله ﷺ فيما قال فقال ما أدري والله ما أقول لرسول الله ﷺ فقلت لامي أجيبي عني رسول ﷺ فقالت والله ما أدري ما أقول لرسول الله ﷺ قالت فقلت وأنا جارية حديثة السن لا أقرأ كثيراً من القرآن اني والله قد عرفت أنكم قـد سمعتم بهذا حتى استقر في أنفسكم وصدقتم به ولئن قلت لكم اني بريئة والله عز وجل يعلم أني بريئة لاتصدقوني بذلك ولئن اعترفت لكم بأمر والله عز وجل يعلم أني بريئـة تصدقوني واني والله ما أجد لي ولكم مثلا الا كما قال أبو يوسف « صبر جميل والله المستعان على ما تصفون » قالت ثم تحولت فاضطجعت على فراشي قالت وأنا والله حينئذ أعلم أني بريئة وان الله عز وجل مبرئي ببراءتي

---

(١) الآية ٦٨ يونس .

إلاَّ الله » (١) وقد لا تأتي كما تقدم •

ولكن والله ما كنت أظن أن ينزل في شأني وحي يتلى ، ولشأني كان أحقر في نفسي من أن يتكلم الله عز وجل فيَّ بأمر يتلى ولكن كنت أرجو أن يرى رسول الله ﷺ في النوم رؤيا يبرئني الله عز وجل بها قالت فوالله مارام رسول الله ﷺ من مجلسه ولا خرج من أهل البيت أحد حتى أنزل الله عز وجل على نبيه وأخذه ماكان يأخذه من البُرَحاء عند الوحي حتى انه ليتحدرمنه مثل الجمان من العرق في اليوم الشاتي من ثقل القول الذي أنزل عليه قالت فلما سُري عن رسول الله ﷺ وهو يضحك فكان أول كلمة تكلم بها ان قال : أبشري ياعائشة أماالله عز وجل فقد برأك فقالتلي أمي قومي اليه فقلتوالله لا أقوم اليه ولا أحمد الا الله عز وجل وهو الذي أنزل براءتي فأنزل الله عز وجل « ان الذين جاؤا بالافك عصبة منكم » عشر آيات فأنزل الله عز وجل هذه الآيات براءتي قالت فقال أبو بكر وكان ينفق على مسطح لقرابته منه وفقره والله لا أنفق عليه شيئاً أبدا بعد الذي قال لعائشة فأنزل الله عز وجل « ولا يأتل أولو الفضل منكم والسعة » الى قوله «ألا تحبون أن يغفر الله لكم» فقال أبو بكر والله اني لأحب أن يغفر الله لي فرجع الى مسطح النفقة التي كان ينفق عليه وقال لا أنزعها منه أبدا قالت عائشة وكان رسول الله ﷺ سأل زينب بنت جحش زوج النبي ﷺ عن أمري وما علمت أو ما رأيت أو ما بلغك قالت يا رسول الله أحمي سمعي وبصري والله ما علمت الا خيراً قالت عائشة هي التي كانت تساميني من أزواج النبي ﷺ فعصمها الله عز وجل بالورع وطفقت أختها حمنة بنت جحش تحارب لها فهلكت فيمن هلك قال ابن شهاب فهذا ما انتهى الينا من أمر هؤلاء الرهط •

(١) الأنعام الآية ٥٧ •

٤٠٤ ــ وفي حديثها : « كانَ رجلٌ يدخلُ على أزواجِ النبيّ مُخنثٌ » •

(مخنث) نعت لـ (رجل) و (يدخل) خبر (كان) • ويجوز تقديم الخبر على صفة المبتدأ ويجوز أن تكون (كان) التامة ويكون (يدخل ، ومخنث) صفتين لـ (رجل) •

٤٠٥ ــ وفي حديثها : « إنّ أبا بكرٍ رجلٌ أَسِيفٌ ، وإنّه متى يقومُ مقامَكَ لا يُسْمِعُ الناسَ » •

الحديث ٤٠٥ ــ المسند ٦ : ١٥٢ ونصه :

••• عن عروة بن الزبير عن عائشة قالت : كان رجل يدخل على أزواج النبي ﷺ مخنث ، وكانوا يعدونه من غير أولي الاربة • فدخل النبي ﷺ يوماً وهو عند بعض نسائه وهو ينعت امرأةً فقال إنها اذا أقبلت أقبلتْ بأربع واذا أدبرت أدبرت بثمان • فقال النبي ﷺ : لا أرى هذا يعلم ما ههنا ، لا يدخل عليكن هذا ، فحجبوه •

الحديث ٤٠٥ ــ المسند ٦ : ٢٢٤ ونصه :

••• عن ابراهيم عن الأسود عن عائشة قالت : لما ثقل رسول الله ﷺ جاء بلال يؤذنه بالصلاة فقال : مروا أبا بكر فليصلّ بالناس • قالت : فقلت يا رسول الله إن أبا بكرٍ رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لايسمع الناس فلو أمرت عمر ؟ فقال مروا أبا بكرٍ فليصل بالناس • قالت : فقلت لحفصة : قولي له ، فقالت له حفصة يا رسول الله ان أبا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لا يسمع الناس فلو أمرت عمر فقال انكن لأنتن صواحب يوسف ، مروا أبا بكر فليصل بالناس • قالت : فأمروا أبا بكر يصلي بالناس ، فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله ﷺ من نفسه خفةً

←

وقع في هذه الرواية (يقوم) بالواو ، والوجه حذفها وإسكان الميم ، لأن (متى) هنا شرط وجوابه (لا يسمع الناس) ولا معنى للاستفهام ههنا إلا أنه قد جاء في الشعر مثل ذلك شاذاً (١)، ووجهه أن الواو تحذف للالتقاء الساكنين ، وإذا أدغمت الميم في الميم التي بعدها جاز وقوع الواو قبلها كما قالوا : تـُمـَوَدَّ الثـوب (٢) . وقالوا في الياء : هو أ ُصَيـِّم وفي الألف : الحاقَّة والدابَّة .

←

فقالت فقام يهادي بين رجلين ورجلاه تخطان في الأرض حتى دخل المسجد . فلما سمع أبو بكر حسه ذهب ليتأخر ، فأومأ اليه رسول الله ﷺ أن قم كما أنت . فجاء رسول الله ﷺ حتى جلس عن يسار أبي بكر . وكان رسول الله يصلي بالناس قاعداً وأبو بكر قائماً ، يقتدي أبو بكر بصلاة رسول الله ﷺ والناس يقتدون بصلاة أبي بكر .

وقد ذكر ابن مالك هذا الموضع من الحديث وأشار الى أن فيه تشبيه متى باذا قال : وفي تشبيه متى باذا واهمالها قول عائشة رضي الله عنها : ان أبا بكر رجل أسيف وانه متى يقوم مقامك لايسمع الناس . شواهد التوضيح ١٩ ـ المساعد ٣ : ١٥٦ .

---

(١) انظر الضرائر للألوسي : ١٧٤ باب إجراء المعتل المجزوم مجرى الصحيح وانظر ضرائر الشعر : ٤٥ وما بعدها .

(٢) قال ابن السراج في كتابه الموجز في النحو : ص ١٧٠ .
ولك الادغام في كل حرفين منفصلين الا أن يكون قبل الأول حرف ساكن فحينئذ لا يجوز الادغام لأنه لا يلتقي ساكنان . الا أن يكون الساكن الذي قبل الأول حرف مد نحو : رادّ ، وتمودّ الثوب في المتصل ، والمنفصل نحو قولك : إن المال لك ، وهم يظلموني ، والبيان أحسن هنا . ومعنى تمود الثوب أي تماداه كلاهما . وانظر الخصائص ١٢٦/٣ وسر صناعة الاعراب ٢٠/١ وشرح شافية ابن الحاجب ٢١٢/٢ .

٤٠٦ ـ وفي حديثها حديث موتِ النبيّ صلى الله عليه وسلم : «فقال عمرُ : أَوَإِنّها (١) في كتابِ الله» .

الحديث ٤٠٦ ـ المسند ٦ ٢١٩ ـ ٢٢٠ ونصه :

... عن يزيد بن بابنوس قال : ذهبت أنا وصاحب لي الى عائشة فاستأذنا عليها ، فألقت لنا وسادة وجذبت اليها الحجاب . فقال صاحبي : يا أم المؤمنين ما تقولين في العراك ؟ قالت وما العراك ؟ وضربتْ منكب صاحبي ، فقالت : مه آذيت أخاك ثم قالت . ما العراك : المحيض . قولوا ما قال الله : المحيض . ثم قالت كان رسول الله ﷺ يتوشحني وينال من رأسي وبيني وبينه ثوب وأنا حائض . ثم قالت : كان رسول الله ﷺ اذا مر ببابي مما يلقي الكلمة ينفع الله عز وجل بها . فمر ذات يومٍ فلم يقل شيئاً ، ثم مر أيضاً فلم يقل شيئاً مرتين أو ثلاثاً . قلت : يا جارية ، ضعي لي وسادةً على الباب وعصبت رأسي ، فمر بي فقال : يا عائشة ، ما شأنك ؟ فقلت أشتكي رأسي . فقال : أنا وارأساه . فذهب فلم يلبث الا يسيراً حتى جيء به محمولاً في كساء ، فدخل علي وبعث الى النساء فقال : اني قد اشتكيت واني لا أستطيع أن أدور بينكن فائذن لي فلأكن عند عائشة أو صفية . ولم أمرض أحداً قبله ، فبينما رأسه ذات يومٍ على منكبي اذ مال رأسه نحو رأسي فظننت أنه يريد من رأسي حاجةً . فخرجت من فيه نطفةٌ باردة فوقعت على ثغرة نحري ، فاقشعر لها جلدي ، فظننت أنه غشي عليه فسجيته ثوباً . فجاء عمر والمغيرة بن شعبة فاستأذنا ، فأذنت لهما وجذبت الي الحجاب . فنظر عمر اليه فقال : واغشياه ما أشد غشي رسول الله ﷺ ، ثم قاما ، فلما دنوا من الباب قال المغيرة : يا عمر

---

(١) في المسند : وانها .

الصواب فتح الواو ، والهمزة للاستفهام كقوله تعالى : « أوَكُلَّما عاهدوا عهداً » (١) والواو هنا عاطفة وتسكينها ضعيف ، وليست (أو) التي للشك ، لأن تلك لا تقع إلا عاطفة وقد قرىء في الشاذ « أوْ كلما » بسكون الواو وذلك من تسكين (٢) المفتوح لثقل

←

مات رسول الله ﷺ قال : كذبت بل أنت رجل تحوسك فتنة ، إن رسول الله ﷺ لايموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين ؛ ثم جاء أبو بكر فرفعت الحجاب ، فنظر اليه فقال إنا لله وانا اليه راجعون ، مات رسول الله ﷺ . ثم أتاه من قبل رأسه فحدر فاه وقبل جبهته ثم قال : وانبياه . ثم رفع رأسه ثم حدر فاه وقبل جبهته ثم قال : واصفياه ، ثم رفع رأسه وحدر فاه وقبل جبهته وقال : واخليلاه ، مات رسول الله ﷺ . فخرج الى المسجد وعمر يخطب الناس ويتكلم ويقول : إن رسول الله ﷺ لا يموت حتى يفني الله عز وجل المنافقين .

فتكلم أبو بكر فحمد الله وأثنى عليه قال : إن الله عز وجل يقول : « إنك ميت وإنهم ميتون ... » حتى فرغ من الآية .. « وما محمد الا رسول قد خلت من قبله الرسل ، أفان مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم .. » حتى فرغ من الآية ، فمن كان يعبد الله عز وجل فإن الله حي ، ومن كان يعبد محمداً فان محمداً قد مات .

فقال عمر : وإنها لفي كتاب الله ؟ ما شعرت أنها في كتاب الله . ثم قال عمر : يا أيها الناس هذا أبو بكر وهو ذو شيبة المسلمين فبايعوه فبايعوه .

---

(١) البقرة : ١٠٠ .

(٢) في ب ، جـ : من تسكن الواو .

الحركة على الواو : وليست هذه (١) على هذا الوجه للعطف بل هي في معنى المفتوحة . ذكره ابن جني في المُحْتَسَب (٢) .

٤٠٧ ـ وفي حديثها في ذكر خديجة : « فقلتُ ما أكثرَ ما تذكرُها (٣) حمراءُ الشِّدْقَين » .

يجوز أن يكون بالرفع على معنى (٤) : هي حمراء ، وليس المعنى تذكرها في حالة حمرة شدقيها ، إذ لو كان كذلك لكان النصب على الحال أولى .

الحديث ٤٠٧ ـ المسند ٦ : ١١٧ ، ١١٨ ونصه :

... عن مسروق عن عائشة قالت كان النبي ﷺ اذا ذكر خديجة أثنى عليها فأحسن الثناء قالت : فغرت يوماً فقلت : ما أكثر ما تذكرها حمراء الشدق ، قد أبدلك الله عز وجل بها خيراً منها . قال : ما أبدلني الله عز وجل خيراً منها ، قد آمنت بي إذْ كفر بي الناس ، وصدقتني إذ كذبني الناس ، وواستني بمالها اذ حرمني الناس ، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء . وانظر أيضاً المسند ٦ : ١٥٠ ، ١٥٤ وصحيح البخاري مناقب الأنصار : باب تزويج خديجة وفضلها ٢ : ٢٠٣ ، وصحيح مسلم : فضائل خديجة ٧ : ١٣٣ .

---

(١) كلمة « هذه » ساقطة من ب جـ د .

(٢) المحتسب ١ : ٩٩ .

(٣) في ب جـ : ما تدخلها .

(٤) في ب ، جـ ، د : الأقوى أن تكون بالرفع على معنى هي حمراء .

٤٠٨ ــ وفي حديثها : « فقالَ : يا عمّارُ [جـ ــ ٧٧] أتؤمنُ بما تؤمن به ؟ فقال : نعمْ يا رسول الله قال : فأسوةٌ ما لكَ بنا » .

(ما) هنا زائدة والتقدير : فأسوة لك بنا ، وهو كقوله تعالى : « لقد كان لكم في رسولِ الله أُسوةٌ حسنةٌ »(٢) ويجوز أن تكون استفهاماً ، وتكون (ما) نافية والتقدير : أفما لك بنا أسوة ؟ وجاز الابتداء هنا بالنكرة لأنه مصدر في معنى الفعل أي تأسٍّ بنا .

٤٠٩ ــ وفي حديثها : « ذاكِ جبريلُ » .

الحديث ٤٠٨ ــ المسند ٦ : ١٠٦ ونصه :

... عن يحيى بن يعمر عن عائشة قالت كانت امرأة عثمان بن مظعون تختضب وتطيب ، فتركته فدخلت علي فقلت لها : أمشهد أم مغيب ؟ فقالت : مشهد كمغيب . قلت لها : مالك ؟ قالت : عثمان لايريد الدنيا ولا يريد النساء . قالت عائشة فدخل علي رسول الله ﷺ فأخبرته بذلك. فلقي عثمان فقال : يا عثمان ، أتؤمن بما نؤمن به ؟ قال : نعم يا رسول الله . قال : فأسوةٌ ما لك بنا .

الحديث ٤٠٩ ــ المسند ٦ : ٧٤ ونصه

... عن الشعبي عن أبي سلمة عن عائشة قالت : رأيت رسول الله ﷺ واضعاً يديه على معرفة فرسٍ وهو يكلم رجلاً . قلت رأيتك واضعاً يديك على معرفة فرس دحية الكلبي وأنت تكلمه . قال : ورأيت ؟ قالت : نعم . قال ذاكِ جبريل عليه السلام ، وهو يقرئك السلام . قالت : وعليه السلام ورحمة الله وبركاته ، جزاه الله خيراً من صاحبٍ ودخيل ،فنعم

←

---

(١) في المسند « يا عثمان » وفي ب جـ (ان) .

(٢) الأحزاب : ٩ .

الجيد كسر الكاف لأن عائشةَ هي المخاطبة (١) والكاف تكون أبداً (٢) في مثل هذا على قدر المخاطب ، إن كان مذكراً فتحت ، وإن كان مؤنثاً كسرت ، وكذلك تثنى وتجمع على قدر (٣) المخاطب ، وأما (ذا) (٤) الذي قبل الكاف فهو للمشار إليه البعيد ، إن كان مذكراً فذا ، وإن كان مؤنثاً فتا (٥) وكذلك تثنّيه وتجمعه على قدره ، ولو فتح الكاف في هذا الحديث جاز ، لأن المؤنث إنسان فيكون التذكير راجعاً إلى معناه •

٤١٠ ــ وفي حديثها : « إن أمّي افتُلتت (٦) نفسُهَا » •

←

الصاحب ونعم الدخيل • قال سفيان : الدخيل الضيف • وانظر المسند أيضاً ٦ : ١٥٢ ، ٢٤١ •

الحديث ٤١٠ ــ صحيح مسلم ٣ : ٨١ كتاب الزكاة : باب وصول ثواب الصدقة عن الميت اليه • ونص الحديث

•••حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أن رجلاً أتى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أمي افتلتت نفسها ولم توصِ ، وأظنها لو تكلمت تصدقت أفلها أجرٌ ان تصدقت عنها ؟ قال : نعم •

---

(١) في ب جـ : لأن المخاطبة هي عائشة •

(٢) في ب جـ د : والكاف أبداً تكون •

(٣) في ب جـ : مقدار •

(٤) « ذا » ساقطة من آ •

(٥) في ب جـ د : فتى •

(٦) في آ : أفلتت • وفي سائر النسخ وصحيح مسلم ونهاية ابن الأثير : افتلتت •

الرفع جائز على أن يكون هو واقعاً موقع الفاعل كما تقول : أذهبت نفسُه ، ويجوز النصب على التشبيه بالمفعول كما تقول : سلب زيد ثوبه .

٤١١ ــ وفي حديثها : « إنَّ أمَّ حبيبة وأمَّ سلمة ذكرتا كنيسةً رأَيْنَها بالحبشةِ » .

وقع في هذه الرواية (رأينها) وهذا في التحقيق ضمير جماعة المؤنث ، فيجوز أن يكون أجرى الاثنين مجرى الجمع كقوله تعالى : « فقد صغت قلوبكما » (١) .

٤١٢ ــ وفي حديثها : « قالتْ : فإنَّ خُلُقَ رسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم كانَ القرآنَ » .

← « قوله : افتلتت نفسها أي ماتت فجأة ، ويروى بنصب النفس ورفعها ، فمعنى النصب افتلتها الله نفسها معدى الى مفعولين .. وأما الرفع فيكون متعدياً الى مفعول واحد أقامه مقام الفاعل » « عن النهاية : فلت بتصرف » .

الحديث ٤١١ ــ المسند ٦ : ٥١ ونصه :

... عن عائشة أن أم حبيبة وأم سلمة ذكرتا كنيسةً رأينها بالحبشة فيها تصاوير ، فقال رسول الله ﷺ : إن أولئك اذا كان فيهم الرجل الصالح فمات بنوا على قبره مسجداً وصوروا فيه تلك الصور . أولئك شرار الخلق عند الله عز وجل يوم القيامة .

الحديث ٤١٢ ــ المسند ٦ : ٥٣ ــ ٥٤ وقد سبق ذكر نصه كاملاً في ←

---

(١) التحريم : ٤٤ .

اسم (كان) مضمر فيها يرجع إلى (الخلق) و (القرآن) خبر كان منصوب .

وفيه : (فلما أسنّ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم أخذَ اللحم)(١) .

يجوز نصب (اللحم) على أنه مفعول (أخذ) وأن ترفع على معنى أخذ اللحم منه مأخذه .

٤١٣ ــ وفي حديثها : « ما مِنْ يومٍ أكثرُ مِنْ أنْ يُعْتِقَ اللهُ (٢) فيه عبداً مِنَ النارِ مِنْ يومِ عَرَفَة » .

←

تعليقنا على الحديث ٣٩٥ ، والحديث أيضاً في صحيح مسلم وقد أشير الى موضعه في تعليقنا على الحديث ٣٩٥ أيضاً . والحديث ٤١٢ هو جزء من الحديث ٣٩٥ في نص المسند .

في صحيح مسلم : فلما أسن نبي الله ﷺ وأخذ اللحم أوتر بسبع . وجاء في هامش الصحيح : قولها وأخذ اللحم وفي بعض النسخ : وأخذه اللحم وهما متقاربان قال الامام النووي في شرحه لصحيح مسلم ٢ : ٣٩٨ ط : كتاب الشعب : قولها « فلما سن نبي الله ﷺ وأخذ اللحم . هكذا هو في معظم الأصول (سن) وفي بعضها (أسن) وهذا هو المشهور في اللغة » .

الحديث ٤١٣ ــ صحيح مسلم ٤ ١٠٧ كتاب الحج : باب في فضل الحج والعمرة ويوم عرفة ونصه :

←

---

(١) في أ : وأخذ اللحم منه مأخذه . وقد أثبتنا ماورد في النسخ الثلاث الأخر لاتفاقها مع صحيح مسلم ومع مسند أحمد وانظر المسند ٦ : ٣٢ ، ٥٤ ، ٢٢٥ .

(٢) كلمة « الله » ليست في ب .

(أكثر) مرفوع وصفاً لـ (يوم) على الموضع لأن تقديره : ما يوم ، و (من) زائدة و (عبداً) (١) ينتصب بـ (يعتق) والتقدير : ما يوم أكثر عتقاً (٢) من هذا اليوم ، ويكون (عبداً) على (٣) هذا جنساً في موضع الجمع أي : من أن يعتق عبيداً [٦٤ ـ أ] ويجوز أن يكون التقدير : أكثر عبداً يعتقه الله ، فـ (عبداً) منصوب على التمييز بـ (أكثر) [٧٨ ـ جـ] و (من) (٤) تكون زائدة ، وموضعه نعت لعبد (٥) .

... عن ابن المسيّب قال : قالت عائشة : إن رسول الله ﷺ قال : ما من يومٍ أكثر من أن يعتق الله فيه عبداً من النار من يوم عرفة ، وانه ليدنو ثم يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟! .

جاء في حاشية الصحيح : « قوله عليه السلام : ما أراد هؤلاء : اشارة الى الواقفين بعرفات ، أي أي شيء أراد هؤلاء حيث تركوا أهلهم وأوطانهم وصرفوا أموالهم وأتعبوا أبدانهم أي ما أرادوا الا المغفرة والرضا والقرب واللقاء » .

---

(١) في أ : عبدٌ .

(٢) في ب جـ : عتقاء .

(٣) (على) ساقطة من أ .

(٤) في ب جـ : ومن أن تكون زائدة .

(٥) يبدو (حسب تقديره الأخير) أنه يريد الفعل يعتقه .

٤١٤ ــ وفي حديثها : « كانَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم يقطَعُ في ربعِ دينارٍ فصاعداً » •

هو منصوب على الحال ، والتقدير فيزيد صاعداً •

٤١٥ ــ وفي حديثها : « لَخُلُوفُ فمِ الصائمِ » •

الخاء مضمومة لا غير ، وهو مصدر خلَفَ فوه يخلُفُ إذا تغيرت ريحه وهو مثل : قعد قعوداً ، وخرج خروجاً والفتح خطأ •

الحديث ٤١٤ ــ صحيح مسلم ٥ : ١١٢ كتاب الحدود : باب حد السرقة ونصابها ونصه :

••• عن عائشة أنها سمعت النبي ﷺ يقول : لا تقطع يد السارق الا في ربع دينار فصاعداً • وفي رواية أخرى في الموضع نفسه : كان رسول الله ﷺ يقطع يد السارق في ربع دينار فصاعداً • وانظر سنن الترمذي ٥ : ١٤١ برقم ١٤٤٥ ومسند أحمد ٦ : ٣٦ وفيه : في ربع الدينار •

الحديث ٤١٥ ــ المسند ٦ : ٢٤٠ ونصه :

••• عن أم سالم الراسبية قالت : سمعت عائشة تقول : قال رسول الله ﷺ والذي نفس محمدٍ بيده لخلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك •

« تقول : خلف فم الصائم يخلف خلوفاً ــ من باب قعد ــ اذا تغيرت ريحه » عن المصباح المنير • قال ابن الأثير : الخِلفة بالكسر تغير ريح الفم وأصلها في النبات ، أن ينبت الشيء بعد الشيء لأنها حدثت بعد الرائحة الأولى • عن النهاية • وانظر المساعد على تسهيل الفوائد ١ : ٣٠ ، ٢ : ٣٨٠ •

[حديث ميمونة بنت الحارث]

٤١٦ ـ وفي حديثِ ميمونةَ بنتِ الحارثِ زوجِ النبيِّ صلى الله عليه وسلم : « فقالتْ لابنِ عباسٍ : مالكَ شَعِثاً رأسُكَ ؟ » •

(ما) اسم الاستفهام مبتدأ و (لك) خبره . (شعثاً) حال من الضمير في (لك) أي : ما لك استقررت شعثاً ؟ و (رأسك) مرفوع بـ (شعث) [١] •

الحديث ٤١٦ ـ المسند ٦ : ٣٣١ ونصه :

••• حدثنا سفيان عن منبوذ عن أمه قالت : كنت عند ميمونة فأتاها ابن عباس فقالت : يابني ،مالك شعثاً رأسك ؟ قال : أم عمار مرجلتي حائض • قالت : أي بني وأين الحيضة من اليد ؟!! كان رسول الله ﷺ يدخل على احدانا وهي حائض فيضع رأسه في حجرها فيقرأ القرآن وهي حائض ، ثم تقوم احدانا بخمرته فتضعها في المسجد وهي حائض ، أي بني وأين الحيضة من اليد •

[قولها بخمرته أي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير أو نسيجة خوص ونحوه من النبات ولا تكون خمرة الا في هذا المقدار ، وسميت خمرة لأن خيوطها مستورة بسعفها] عن النهاية : خمر •

---

(١) في د : لشعث •

[حديث أم سلمة هند بنت أبي أمية]

٤١٧ ـ وفي حديث أمِّ سَلَمَةَ هندِ بنتِ أبي أمية (١) زوجِ النبيِّ : « وإذا هي تَنْعَتُ قراءته وإذا هي مُفَسَّرَةً حرفاً حرفاً » .

نصبهما على الحال كقولك : أدخلتهم رجلاً رجلاً أي مترتبين وكذلك في الحديث تفسيرها مرتلة ومثله : ورثهم كابراً عن كابر .

٤١٨ ـ وفي حديثها : « فازدادتْ عليهم كرامةً » .

(كرامةً) تمييز أي ازدادت عليهم كرامتها مثل: طبت به نفساً .

الحديث ٤١٧ ـ المسند ٦ : ٢٩٤ ونصه :

... عن يعلى بن مملك قال : سألت أمّ سلمة عن صلاة رسول الله ﷺ بالليل وقراءته فقالت : ما لكم ولصلاته ولقراءته ، كان يصلي قدر ماينام ، وينام قدر ما يصلي ، واذا هي تنعت قراءته مفسرة حرفاً حرفاً .

الحديث ٤١٨ ـ المسند ٦ : ٣٠٧ ونصه :

... أخبرنا ابن جريج قال : أخبرني حبيب بن أبي ثابت أن عبد الحميد بن عبد الله بن أبي عمرو والقاسم أخبراه أنهما سمعا أبا بكر بن عبد الرحمن يخبر أن أم سلمة زوج النبي ﷺ أخبرته أنها لما قدمت المدينة أخبرتهم أنها ابنة أبي أمية بن المغيرة فكذبوها ويقولون : ما أكذب الغرائب حتى أنشأ ناس منهم الى الحج فقالوا : ما تكتبين الى أهلك فكتبت معهم ، فرجعوا الى المدينة يصدقونها ، فازدادت عليهم كرامة . قالت : فلما وضعت زينب جاءني النبي ﷺ فخطبني فقلت ما مثلي نكح ، أما أنا فلا ولد فيّ وأنا غيور وذات عيال . فقال : أنا أكبر منك وأما الغيرة فيذهبها الله عز ←

---

(١) في ب ج : بنت أبي سلمة .

٤١٩ ــ وفي حديثها : « ذُيولُ النساءِ شبرٌ ، قلتُ : إذن تبدو أقدامُهنّ يا رسول الله قال : فذراعاً »(١) .

رفع (شبراً) على أنه خبر المبتدأ ، ونصب (ذراعاً) بفعل محذوف أي فليجعلنه ذراعاً » .

٤٢٠ ــ وفي حديثها : « يا رُبَّ كاسياتٍ في الدنيا عارياتٍ في الآخرة » .

وجل ، وأما العيال فالى الله ورسوله . فتزوجها ، فجعل يأتيها فيقول : أين زناب . حتى جاء عمار بن ياسر فاختلجها وقال : هذه تمنع رسول الله ﷺ وكانت ترضعها . فجاء رسول الله ﷺ فقال : أين زناب ؟ فقال قريبة ابنة أبي أمية ووافقها عندها : أخذها عمار بن ياسر . فقال رسول الله ﷺ : اني آتيكم الليلة . قالت :فقمت فأخرجت حبات من شعير كانت في جر ، وأخرجت شحماً فعصدته له قالت فبات النبي ﷺ ثم أصبح . فقال حين أصبح : ان لك على أهلك كرامة ، فان شئت سبعت لك فان أسبع لك أسبع لنسائي .

ومعنى : فاختلجها عمار بن ياسر أي جذبها . ومعنى قوله : أسبع لك أي أقيم عندك سبعاً . « عن النهاية ، خلج ، سبع » .

الحديث ٤١٩ ــ المسند ٦ : ٢٩٥ ، ٢٩٦ ونصه :

... عن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : قال رسول الله ﷺ : ذيول النساء شبر ، قلت : إذن تبدو أقدامهن يا رسول الله ، قال : فذراعٌ لا تزدن عليه . وانظر أيضاً المسند ٦ : ٣١٥ .

الحديث ٤٢٠ ــ صحيح البخاري ٤ : ١٤٣ كتاب الفتن : باب لا يأتي زمان الا الذي بعده أشر منه ، ونصه :

الجيد جر (عاريات) على أنه نعت للمجرور بـ (رب) ؛ وأما الرفع فضعيف لأن (رب) ليست اسماً يخبر عنه بل هي حرف جر [1]، وأجاز قوم الرفع وهو عندنا على تقدير حذف مبتدأ أي هن عاريات[2].

←

... عن ابن شهاب عن هند بنت الحارث الفراسية أن أم سلمة زوج النبي ﷺ قالت : استيقظ رسول الله ﷺ ليلةً فزعاً يقول : سبحان الله ، ماذا أنزل الله من الخزائن وماذا أنزل من الفتن !! من يوقظ صواحب الحجرات ـ يريد أزواجه ـ لكي يصلين . رب كاسية في الدنيا عارية في الآخرة .

---

(١) كلمة « جر » ساقطة من د .

(٢) انظر الانصاف في مسائل الخلاف ٢ : ٨٣٢ ـ المسألة ١٢١ .

ذكر المعروفات بكناهن

[حديث أم أيوب]

٤٢١ ـ في حديثِ أمِّ أيوب امرأةِ أبي أيوب الأنصاريّ : « نزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ أيَّها قرَأْتَ أجزأَكَ » .

يجوز النصب في (أيَّها) وهو الأقوى (١) ، والناصب له (قرَأْتَ) وأي هنا شرطية ، والناصب لأداة الشرط هو الشرط لا الجواب ، وأجاز قوم الرفع في مثل هذا ، وبجعله (٢) مبتدأ و (قرأت) نعتاً [٧٩ ـ ج] له و (أجزأك) الخبر .

[حديث أم جندب الأزدية]

٤٢٢ ـ وفي حديث أمِّ جُنْدُبٍ الأزديَّةِ : « فقلت: يا رسولَ الله إنَّ ابني هذا ذاهبُ العقلِ فادعُ له ، قال : ائتني بماءٍ .. » الحديث .

الحديث ٢١ ـ المسند ٦/٤٦٣ وقد ذكر أبو البقاء الحديث بتمامه .

الحديث ٤٢٢ ـ المسند ٦ : ٣٧٩ ونصه :

... عن سليمان بن عمرو بن الأحوص الأزدي قال : حدثتني أمي أنها رأت رسول الله ﷺ يرمي جمرة العقبة من بطن الوادي ، وخلفه انسان ←

---

(١) في د : أقوى .

(٢) في د : وجعله .

وقع في هذه الرواية (ائتني) بغير ياء بعد التاء ، والوجه إثباتها لأنه أمر للمرأة فهو مثل قولك : ارمي يا امرأة ، وإنما تحذف في خطاب المذكر ، وقد يُتَكَلَّفُ تصحيحُ هذا بأن تُجْرى المرأةُ مجرى إنسان مخاطب كما قال الشاعر : [من السريع]

٤٢ـ قامتْ تُبْكِيهِ عَلى قَبْرِهِ
مَنْ لِيَ مِنْ بعدِكَ يا عامرُ
تركْتَني في الحيِّ ذا غُرْبَةٍ
قَدْ ذَلَّ مَنْ ليسَ لهُ ناصِرُ (١)

أراد إنساناً ذا غربة وكان القياس : ذات غربة ، ويجوز أن يكون اكتفي بالكسرة عن الياء لدلالتها عليها ٠

←

يستره من الناس أن يصيبوه بالحجارة وهو يقول : أيها الناس ، لايقتل بعضكم بعضاً ، واذا رميتم فارموا بمثل حصى الخذف ، ثم أقبل فأتته امرأة بابنٍ لها فقالت : يا رسول الله ان ابني هذا ذاهب العقل فادع الله له ٠ قال لها : ائتيني بماء ، فأتته بماء في تورٍ من حجارة فتفل فيه وغسل وجهه ثم دعا فيه ، ثم قال : اذهبي فاغسليه به واستشفي الله عز وجل ٠ فقلت لها : هبي لي منه قليلاً لابني هذا ٠ فأخذت منه قليلاً بأصابعي فمسحت بها شقة ابني فكان من أبر الناس ٠ فسألت المرأة بعد : ما فعل ابنها ؟ قالت : برىء أحسن برءٍ ٠

وأم سليمان المذكورة في المسند هي نفسها أم جندب ٠ انظر أعلام النساء ١ : ١٨١ ٠ ٢ : ٢٥٥ ٠

---

(١) ذكر ابن عبد ربه أن أبا عبد الله البجلي قال : وقفت أعرابية على قبر

←

[حديث أم كلثوم]

٤٢٣ ــ وفي حديث أمّ كَلْثوم بنتِ أبي سَلَمة عبدِ اللهِ (١) ابنِ عبدِ الأَسَدِ القُرَشِيَّة قالَ لها النبيُّ صلى الله عليه وسلم : « إنّي قَدْ أهْدَيْتُ إلى النجاشيِّ حُلّةً وأواقٍ (٢) مِنْ مِسْكٍ » .

الوجه : (أواقيّ) بفتح الياء وتشديدها ، لأن الواحدة أوقيّة

الحديث ٤٢٣ ــ المسند ٦ : ٤٠٤ ونصه :

٠٠٠٠ عن أم كلثوم بنت أبي سلمة قالت : لما تزوج رسول الله ﷺ أم سلمة قال لها اني قد أهديت الى النجاشي حلة وأواقيّ من مسك ، ولا أرى النجاشي الا قد مات ، ولا أرى الا هديتي مردودة علي ٠ فان ردت علي فهي لك ٠ قال : وكان كما قال رسول الله ﷺ وردت عليه هديته فأعطى كل امرأة من نسائه أوقية من مسك وأعطى أم سلمة بقية المسك والحلة ٠

← ابنٍ لها يقال له عامر فقالت ٠٠٠ وذكر البيتين مع خلاف في رواية بعض الألفاظ ٠ وانظر العقد ٥ : ٣٩٠ ، ومجاز القرآن ٢ : ٧٦ ٠ والانصاف ٢ : ٥٠٧ برقم ٣٢٧ ، والأشباه والنظائر في النحو ٣ : ٧٢ ــ ١٠١ ــ ١١١ نقلاً عن أمالي ابن الشجري ، وقد ذكرهما ابن يعيش في شرح المفصل ٥ : ١٠١ وقال : لم يقل ذات غربةٍ كأنه حمله على إنسان ذي غربة لأن المرأة إنسان ٠

(١) (عبد الله بن) ساقطة من جـ ٠

(٢) في المسند : وأواقي ٠

بالتشديد وقد سمع تخفيف الياء قالـوا : أوقية أواقي ، وعلى كلا الوجهـين ينبغي أن تكتب بالياء وتفتح في الوصـل ، لأنه منصوب معطوف على (حُلّة) ولا وجـه لحذف الياء بحال • فإن قيل : لم لا يكون مبتدأ والخبر محذوف والتقدير (١) : ومعها أواق ، فعند ذلك يجوز أن تكتب بغير ياء [٦٥ ـ أ]

قيل : هذا إضمار وتأويل لا يحتاج إليه مع ضعفه في المعنى لأنك إذا قدّرت ذلك لم يلزم أن تكون الأواقي هدية من الرسول صـلى الله عليه وسلم كمـا كانت الحلة منه ، بل يجوز أن تكون صحبةَ (٢) الحُلّة ولم تكن هدية •

---

(١) في ب د ج : ويكون التقدير •

(٢) في ب ج : صحبت •

مسانيد نساء لا يعرفن

[حديث امرأة من غفار]

٤٢٤ ـ من حديث امرأة من غِفَار قالت : « فوالله لَنَزَلَ رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إلى الصُّبْحِ فَأَنَاخَ » .

تقديره : لقد نزل وهو جواب القسم ، ومثله قولُ امرىء القيس : [من الطويل]

الحديث ٤٢٤ ـ المسند ٦ : ٣٨٠ ونصه :

... عن محمد بن اسحاق قال : حدثني سليمان بن سحيم عن أمية بنت أبي الصلت عن امرأة من بني غفار وقد سماها لي قالت أتيت رسول الله ﷺ في نسوة من بني غفار فقلنا له : يا رسول الله ، قد أردنا أن نخرج معك الى وجهك هذا ـ وهو يسير الى خيبر ـ فنداوي الجرحى ونعين المسلمين بما استطعنا . فقال : على بركة الله . قالت فخرجنا معه وكنت جارية حديثة ، فأردفني رسول الله على حقيبة رحله . قالت : فوالله لنزل رسول الله ﷺ الى الصبح فأناخ ، ونزلت عن حقيبة رحله واذا بها دم" مني فكانت أول حيضة حضتها . قالت : فتقبضت الى الناقة واستحييت . فلما رأى رسول الله ﷺ مابي ورأى الدم قال مالك ؟ لعلك نفست . قالت : قلت : نعم . قال : فأصلحي من نفسك وخذي اناء من ماء فاطرحي فيه ملحاً ثم اغسلي ما أصاب الحقيبة من الدم ثم عودي لمركبك . قالت : فلما فتح رسول الله ﷺ خيبر رضخ لنا من الفيء وأخذ هذه القلادة التي

←

٤٣ـ حلفتُ لهـــا بالله حَلْفةَ فاجرٍ

لناموا فما إنْ مِنْ حديثٍ ولا صالِ [١]

وقولها : (إلى الصبح) أي : نزل إلى صـــلاةِ الصبح . أي : يصلي صلاةَ الصبح .

←

ترين في عنقي فأعطانيها وجعلها بيده في عنقي ، فوالله لا تفارقني أبداً . قال وكانت في عنقها حتى ماتت . ثم أوصت أن تدفن معهــا ، فكانت لا تطهر من حيضة الا جعلت في طهورها ملحاً ، وأوصت أن يجعل في غسلها حين ماتت .

---

(١) ديوانه : ٣٢ ـ شواهد التوضيح ١٨٣ .

القاجر : الكاذب . الصالي : الذي يصطلي بالنار يقول : لما خوفتني من السمّار اقسمتُ لهـا كاذباً أنه ليس منهـم أحد الا نائماً .

(عن الديوان) .

[آخر النسخة أ] :

فرغ الكتاب بحمد الله وحسن عونه وصلى الله على محمد وآله وسلم تسليماً في الثاني عشر من شهر جمادى الآخرة سنة اثنتين وثلاثين وستمائة للهجرة وكتبه بخط يده الفانية محمد بن أحمد بن أبي عيسى الأنصاري الميورقي .

سمع علي كتاب إعراب الحديث لشيخنا أبي البقاء رحمه الله الشيخ الامام العالم الفاضل مجد الدين أبو عبد الله محمد بن أبي العباس أحمد بن عمر الحنفي علي بقراءته بحق سماعي عن شيخنا المذكور وذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثاء خامس عشر رجب (...) من سنة سبع وخمسين وستمائة بجامع دمشق المحروسة . وهبه يحيى ابن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الحراني حامداً لله ومصلياً على سيدنا محمد وآله وصحبه .

قرأت على الشيخ الإمام العالم جمال الدين مفتي المسلمين أبي زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح الصيرفي الحراني أثابه الله تعالى جنته جميع كتاب إعراب الحديث النبوي صلوات الله على قائله وسلامه تأليف العلامة محب الدين أبي البقاء عبد الله بن الحسين العكبري بسماعه منه في سنة اثنتي عشرة وستمائة ببغداد بقراءة أبي إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر (...) وصح ذلك في مجالس آخرها يوم الثلاثا الحادي عشر من شعبان سنة اثنتين وسبعين

وستمائة بجامع دمشق المحروسة ، فسمع جماعة منهم أبو بكر أحمد ابن شيخنا شمس الدين محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي، والفخر عثمان بن عبد الرحمن ابن أبي علي التنوخي المعري ، والتقي أبو بكر بن محمد أبي بكر الموصلي والصفي محمود بن أبي بكر بن حامد الصوفي وعبد الرحمن بن عبد اللطيف بن عبد الرحمن الحراني أبوه أحضره في الرابعة وحامله الشمس عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الخابوري وآخرون .

كتبه فقير رحمة ربه علي بن مسعود بن يونس [أو يعيش] ابن عبد الله الموصلي ثم الحلبي عفا الله عنه حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه وآله وصحبه ومسلماً وحسبنا الله ونعم الوكيل .

[آخر النسخة ب] :

آخر الكتاب ، وافق الفراغ من تعليقه آخر شهر ربيع (...) سبع وتسعمائة على يد نعيم بن محمد بمسجد أنيث والحمد لله وحده وصلواته على سيدنا محمد وصحبه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل.

[آخر النسخة ج] :

آخر الكتاب ، نجز بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على يد العبد الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن إبراهيم القلقيلي الشافعي لطف الله به آمين . وذلك بتاريخ نهار السبت المبارك ثامن عشر شهر رمضان المعظم قدره من شهور سنة ثلاث وثلاثين وثمان مائة والحمد لله وحده وصلى الله على محمد وآله وسلم وحسبنا الله ونعم الوكيل .

[آخر النسخة د] :

تم بحمــد الله وعونه وحسن توفيقه في منتصف شهر جمادى الأول سنة ٨٢٠ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

قال محققه :

وكان الفراغ منه في حمص يوم الأحد في ٢٢ / جمادى الأولى/ ١٣٩١ هـ الموافق لـ ١٨ / تموز / ١٩٧١ م .

واتنهيت من تبييضه وإعـــادة النظر فيه يوم الاثنين في ١٧/رجب/ ١٣٩٤ هـ الموافق لـ ٥ /آب/ ١٩٧٤ م .

وظهرت طبعته الأولى بمجمع اللغــة العربيــة بدمشق عام ١٣٩٧ هـ ــ ١٩٧٧ م

وتم إعـداده للطبعــة الثانية مزيداً منقحاً في الرابــع من شوال سنة ١٤٠٤ هـ الموافق ٣/تمــوز سنة ١٩٨٤ م .

الملحق الأول

ويتضمن التعريف بأصحاب الأسانيد

« أ »

١ ـ أُبَيّ بن كَعْب بن قيس بن عبيد من بني النجار من الخزرج ، صحابي جليل شهد العقبة وبدراً ، كتب لرسول الله صلى الله عليه وسلم . زعم الزركلي أن أُبَيّاً كان حَبْراً من أحبار اليهود قبل الإسلام ، ولم أعثر في الكتب التي ترجمت لأبيّ على ما يؤيد زعم الزركلي ، فلعل صاحب الأعلام أراد شخصاً آخر غير أُبيّ هذا[١] . اختلف في سنة وفاته قيل إنه مات في خلافة عمر سنة اثنتين وعشرين للهجرة وقيل غير ذلك .

ـ الأعلام ١/٧٨ ، طبقات ابن خياط ١/٢٠١ ، المعارف ٢٦١ ، سير أعلام النبلاء ١/٢٨٠، أسد الغابة ترجمة رقم ٣٤ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٢ ، تهذيب التهذيب ١/١٨٨ ، ابن سعد ٣/ق ٢ : ٥٩ و ٣/ق ٢ : ١٣٠ ، طبقات القراء ١/٣١ .

٢ ـ أُسامَةُ بن زيْد بن حارثة وهو مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبويه ، صحابي جليل ، ولد بمكة ونشأ على

(١) وقد بذل أستاذي الجليل أحمد راتب النفاخ ما وسعه من جهد في تحقيق الخبر الذي أورده الزركلي فلم يقع فيما رجع اليه من مصادر على أي اشارة توحي بيهودية أبي بله كونه حبراً . قلت : ولعل الزركلي التبس عليه أبيّ بن كعب بكعب الأحبار .

الإسلام وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحبه حباً جماً ، سكن بعد وفاة الرسول وادي القرى ، ثم انتقل إلى دمشق في أيام معاوية وسكن المزة ، ثم عاد بعدها إلى المدينة في آخر خلافة معاوية وتوفي بها عام٥٤ هـ ــ ٦٧٤ م في أحد الأقوال.

ــ الأعلام ١/٢٨١ ، طبقات ابن خياط ١/١٤ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٥٥ ، المعارف ١٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠٨ ، ابن سعد ٤/ق ٢ : ٤٢ ، أسد الغابة برقم ٨٤.

٣ ــ أُسامَةُ بن شَرِيك من ثعلبة بن سعد بن ذُبيان من ساكني الكوفة .

ــ طبقات ابن خياط ١/١١١ ، أسد الغابة برقم ٨٥ ، ابن سعد ٦/١٧ ، تهذيب التهذيب ١/٢١٠ .

٤ ــ أُسامَةُ بن عُمَيْر الهُذَلي أبو المَليح روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ، وشهد معه بعض المشاهد . نزل البصرة .

ــ طبقات ابن خياط ١/٨١ . أسد الغابة برقم ٨٦ ، ابن سعد ٧/ق ١ : ٣٠ ، تهذيب التهذيب ١/٢٠١ .

٥ ــ أبو رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اسمه أسْلَم ، قال بعضهم : كان للعباس بن عبد المطلب فوهبه للنبي صلى الله عليه وسلم ، فلما أسلم العبّاس بشّر أبو رافع النبي بإسلامه فأعتقه . قال الواقدي : مات بالمدينة بعد قتل عثمان ، وقيل غير ذلك .

ــ طبقات ابن خياط ١/١٩ ، المعارف ١٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٢٦٧ ــ ١٢/٩٢ ، ابن سعد ٤ ق/١ : ٥١ .

٦ ــ أُسَيْد بن حُضَيْر بن سِماك بن عَتيك الأنصاري الأشهلي يكنى أبا عتيك شهد بدراً ومات بعد العشرين قبل قتل عمر رضي الله عنه .

ــ طبقات ابن خياط ١/١٧٦ ، أسد الغابة برقم ١٧٠ ، تهذيب التهذيب ١/٣٤٨ ، ابن سعد ٣/ق ٢ : ١٣٥ .

٧ ــ الأشْعَثُ بن قيسٍ الكِنْديّ : وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة ١٠ هـ فأسلم ، ثم ارتدّ بعد النبي ثم عاد فأسلم وشهد اليرموك ، كما شهد صفين إلى جانب علي ، توفي سنة ٤٢ هـ ــ ٦٦٢ م ، وقيل سنة ٤٠ هـ ــ ٦٦٠ م بالكوفة .

ــ طبقات ابن خياط ١/١٦٢ ، الأعلام ١/٣٣٣ ، أسد الغابة رقم ١٨٥ ، المعارف ٣٣٣ ، ابن سعد ٦/١٣ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٤ ، تهذيب التهذيب ١/٣٥٩ .

٨ ــ أُميّة بن مَخْشيّ الخزاعيّ أبو عبد الله من أهل البصرة له صُحبة وحديث واحد في التسمية على الأكل .

ــ طبقات ابن خياط ١/٢٣٨ ، أسد الغابة رقم ٢٣٩ ، ابن سعد ٧/٧ ، تهذيب التهذيب ١/٣٧٢ .

٩ ــ أنَسُ بنُ مالك بن النَضْرِ الخزرجي الأنصاري صاحبُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وخادمه ، مولده بالمدينة ، وأسلم صغيراً ، خدم النبي صلى الله عليه وسلم إلى أن قُبض . ثم رحل الى دمشق ومنها الى البصرة فمات فيها وهو آخر من مات بالبصرة من الصحابة توفي سنة ٩٣ هـ ــ ٧١١ م ، وقيل غير ذلك .

ـ الأعلام ١/٣٦٥ ، أسد الغابة برقم ٣٥٨ ، طبقات ابن خياط ١/٢٠٥ ، المعارف ٣٠٨ ، ابن سعد ٧/٢٠ ، تهذيب التهذيب ١/٣٧٧ .

« ب »

١٠ ـ البَراء بن عازب بن الحارث الخزرجي أبو عمارة قائد صحابي من أصحاب الفتوح غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة أولها غزوة الخندق . جعله أمير المؤمنين عثمان أميراً على الري بفارس سنة ٢٤ هـ ، ففتح أبهر وقزوين . روى له البخاري ومسلم ٣٠٥ أحاديث ، توفي سنة ٧١ هـ أو ٧٢ ـ ٦٩٠ م .

ـ الأعلام ٢/١٤ ، طبقات ابن خياط ١/١٨٦ ، أسد الغابة رقم ٣٨٩ ، المعارف ٣٢٦ ، تهذيب التهذيب ١/٤٢٦ ، ابن سعد ٤/ق ٢ : ٨٠ .

« ج »

١١ ـ جَابر بن عبد الله بن عمرو بن حَرام الخزرجي الأنصاري السَّلمي . كان من المكثرين في الحديث الحافظين للسنن روى له البخاري ومسلم وغيرهما ١٥٤٠ حديثاً . توفي سنة ٧٨ هـ ـ ٦٩٧ م ، وقيل غير ذلك .

ـ الأعلام ٢/٩٢ ، طبقات ابن خياط ١/٢٢٤ ، المعارف ٣٠٧ ، أسد الغابة برقم ٦٤٧ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٢ .

١٢ ـ جَابر بن عَتيك وقيل : جَبْرُ بن عَتيك الأوسيّ الأنصاري أبو عبد الله شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي سنة ٦١ هـ ـ ٦٨٠ م .

ـ طبقات ابن خياط ١/٢٢٥ ، أسد الغابة رقم ٦٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٣ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٣ ، ابن سعد ٣/٤٦٩ .

١٣ ـ جُبَيْر بن مُطْعِم بن عَدِي بن نوفل بن عبد مناف القرشي أبو عدي صحابي . كان من علماء قريش وساداتهم توفي بالمدينة سنة ٥٩ هـ ـ ٦٧٩ م أو سنة ٥٧ هـ ـ ٦٧٧ م .

ـ الأعلام ٢/١٠٣ ، طبقات ابن خياط ١/٢٢ ، أسد الغابة رقم ٦٩٨ ، المعارف ٢٨٥ ، تهذيب التهذيب ٢/٦٣ .

١٤ ـ جُرْهُم أبو ثَعْلَبة الخُشَني صاحب النبي صلى الله عليه وسلم روى عدة أحاديث ، نزل الشام وقيل : سكن داريّا وقيل قرية البلاط وله بها ذرية ، اختلف في اسمه . توفي أيام معاوية وقيل سنة ٧٥ هـ أيام عبد الملك . ٦٩٤ م .

ـ طبقات ابن خياط ١/٢٦١ ، تاريخ داريا ٣٦ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٩ ، سير أعلام النبلاء ٢/٤٠٩ ، أسد الغابة برقم ٥٧٤٤ ، ابن سعد ٧/٤١٦ .

١٥ ـ جَرِير بن عبد الله بن جابر البَجَلي أبو عمرو من أعيان الصحابة ، كان سيد قومه وكان له في الحروب بالعراق القادسية وغيرها أثر عظيم . سكن الكوفة وتحول إلى قرقيسيا ومات بها سنة ٥١ هـ ، وقيل ٥٤ هـ ـ ٦٧٣ م .

ـ طبقات ابن خياط ١/٢٥٧ ، أسد الغابة رقم ٧٣٠ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٨٠ ، تهذيب التهذيب ٢/٧٣ ، ابن سعد ٦/٢٢ .

١٦ ـ جَعْدَة بن خالد بن الصِّمَّة الجُشَمي البَصري ، له صحبة ، روى عن النبي صلى الله عليه وسلم عند النسائي

حديثاً واحداً سنده صحيح وعنه مولاه أبو إسرائيل الجشمي واسمه شعيب .

— طبقات ابن خياط ١/١٣٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٨١ ، أسد الغابة برقم ٧٥٠ .

١٧ — (أبو ذَرّ الغفاري) جُنْدُب بنُ جُنَادة بن سفيان بن عُبيد بن حرام من بني غِفَار أحد السابقين الأولين ، من نجباء أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ، لازم النبي وجاهد معه . وكان رأساً في الزهد والصدق والعلم والعمل ، قوالاً بالحق لا تأخذه في الله لومة لائم ، على حدّة فيه . . شهد فتح بيت المقدس مع عمر . توفي بالربذة(١) سنة ٣٢ هـ — ٦٥٢م .

— الأعلام ٢/١٣٦ ، طبقات ابن خياط ١/٧١ ، المعارف ٢٥٢ ، أسد الغابة برقم ٨٠٠ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣١ ، تهذيب التهذيب ١٢/٩٠ .

١٨ — جُنْدُب بن عبد الله بن سُفيان البَجَلي أبو عبد الله . له صحبة ليست بالقديمة . سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة ، قدمها مع مصعب بن الزبير مات في فتنة ابن الزبير بعد ٦٤ هـ — ٦٨٣ م .

— طبقات ابن خياط ١/٢٥٨ ، أسد الغابة برقم ٨٠٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١١٧ ، ابن سعد ٦/٣٥ .

« ح »

١٩ — الحارِثُ بنُ حسّان الذّهْلي البكري . صحابي ، كان

---

(١) تقع الربذة شرقي المدينة بميل نحو الجنوب انظر تعليقات الشيخ حمد الجاسر على المغانم المطابة ص ١٥٢

شريفاً مطاعاً من السادة الشجعان وكان مع الأحنف لما فتح خراسان وشهد يوم الجمل فقتل ٣٦ هـ ــ ٦٥٦ م .

ــ الأعلام ٢/١٥٤ ، ابن خياط ١/١٥٢ باسم حارثة بن حسّان ، تهذيب التهذيب ١/٢٧٦ .

٢٠ ــ الحارث بن رِبْعيّ أبو قتادة الأنصاري الخزرجي . فارس رسول الله صلى الله عليه وسلم ، شهد أُحداً وما بعدها من المشاهد كلها . توفي سنة٥٤هـ ــ٦٧٣م بالمدينة وقيل بالكوفة.

ــ طبقات ابن خياط ١/٢٢٤ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٢١ ، ابن سعد ٦/١٥ ، تهذيب التهذيب ٢/١٤١ و ١٢/٢٠٤ ، أسد الغابة رقم ٨٧٩ ورقم ٦١٦٦ .

٢١ ــ (أبو واقِد الليثي) الحارِثُ بن عَوْفٍ . وقيل : عَوْفُ ابن الحارثِ . يعد في أهل المدينة ، شهد اليرموك . جاور بمكة ومات بها سنة ٦٨ هـ ــ ٦٨٧ م .

ــ أسد الغابة برقم ٩٤٠ و ٦٣٣٧ ، طبقات ابن خياط ١/٦٤ ، تهذيب التهذيب ٢/١٥٤ و ١٢/٢٧٠ .

٢٢ ــ الحارث أبو سعيد بن المُعَلّى الأنصاري له صحبة ويُعد في أهل الحجاز ، يقال : اسمه رافع ابن أوس بن المُعلّى ويقال: الحارث بن نُفَيع الخزرجي توفي سنة٧٤ هـ ــ٦٩٣م.

ــ طبقات ابن خياط ١/٢٢٢ ، أسد الغابة برقم ٥٩٧ و ٥٩٥٥ ، تهذيب التهذيب ١٢/١٠٧ .

٢٣ ــ حارِثة بن وَهْبٍ الخُزاعي . أخو عبيد الله بن عمر بن الخطاب لأمّه . من ساكني الكوفة ، وله صحبة .

ـ أسد الغابة برقم ١٠٠٥ ، تهذيب التهذيب ٢ /١٦٧ ، طبقات ابن خياط ١ /٢٣٧ ، ابن سعد ٦ /١٦ •

٢٤ ـ حِبَّان بُح الصُدائي وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وشهد فتح مصر •

ـ أسد الغابة برقم ١٠٢٦ •

٢٥ ـ حَبيبُ بن سِباع أبو جُمعَةَ الأنصاري ، يعد في الشاميين ، أدرك النبي صلى الله عليه وسلم عام الأحزاب • توفي فيما بين ٧٠ الى ٨٠ هـ (٦٨٩ م ـ ٦٩٩ م) •

ـ طبقات ابن خياط ١ /٢٧٤ و ٢ /٧٨٥، أسد الغابة برقم ١٠٥١، ابن سعد ٧ /٥٠٨ ، تهذيب التهذيب ١٢ /٦٠ •

٢٦ ـ حَجَّاج الأسْلَمي بن مالك بن عُوَيْمر ، مدني ، كان ينزل العَرْجَ • له حديث واحد مختلف فيه ، ذكره أبو البقاء في هذا الكتاب •

ـ أسد الغابة برقم ١٠٨٧ ، تهذيب التهذيب ٢ /١٩٩ •

٢٧ ـ حُذَيْفَةُ بن أسِيد بن خالد ، أبو سَرِيحة الغِفاري ، بايع تحت الشجرة، ونزل الكوفة وتوفي بها سنة ٤٣ هـ ـ ٦٦٢ م، قال في تهذيب التهذيب : أبو سريحة (بالحاء) •

ـ طبقات ابن خياط ١ /٧٢ و ٢٨٥ ، أسد الغابة برقم ١١٠٨ ، ابن سعد ٦ /١٥ ، تهذيب التهذيب ٢ /٢١٩ •

٢٨ ـ حُذَيْفَةُ بن اليَمان من بني عَبْس وعداده في بني عبد الأشهل • هاجر الى النبي صلى الله عليه وسلم فخيره بين الهجرة والنصرة فاختار النصرة وشهد مع النبي أُحداً وقُتل أبوه بها • وشهد الحرب بنهاوند • وكان فتح همذان والري

والدينور علـى يده • وشهد فتـح الجزيرة . ونزل نصيبين وتزوج فيها • توفي سنة ٣٦ هـ ــ ٦٥٦ م بعـد مقتل عثمان بأربعين ليلة •

ــ الأعلام ٢/١٨٠ ، المعارف ٢٦٣ ، ابن خياط ١/١١٢ ، سير أعـلام النبـلاء ٢/٢٦٠ ، أسد الغابة برقم ١١١٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢١٩ •

٢٩ ــ الحسَنُ بن عليّ بن أبي طالب أبو محمد ، ولد في المدينة المنورة سنة ٣ هـ، كان عاقلاً حليماً محباً للخير، دخل أصبهان غازياً مجتازاً إلى غزاة جرجان ومعه عبد الله بن الزبير • سلَّم الأمر لمعاوية بعد مقتل أبيه وانصرف إلى المدينة • توفي سنة ٥٠ هـ ــ ٦٧٠ م •

ــ الأعلام ٢/٢١٤ ، أسد الغابة ١١٦٥ ، سير أعـلام النبـلاء ٣/١٦٤ ، ابن خياط ١/١٣ ، تهذيب التهذيب ٢/٢٩٥ •

٣٠ ــ الحكَم بنُ حَزْن الكُلَفيّ من بني تميم كانت له صحبة وحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم •

ــ أسد الغابة برقم ١٢٠٩ ، تهذيب التهذيب ٢/٤٢٥ •

٣١ ــ حُمَيْل بن بَصْرَة أبو بصرة الغِفاري ، صحب النبي صلى الله عليه وسلم وحدث عنه وتحول إلى مصر وتوفي بها • وفي اسمه خلاف •

ــ أسد الغابة ١٢٧١ ، ابن خياط ١/٧٢ ، ابن سعد ٧/٥٠٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٥٦ •

٣٢ ــ حَنْظَلة بن الرَّبيع التميمي • ويقال له : حنظلة الأسيدي ، والكاتب ، كان من كتَّاب النبي صلى الله عليه وسلم ، شهد

القادسية ونزل الكوفة ، وتخلف عن علي يوم الجمل ونزل قرقيسياء (بين الخابور والفرات) حتى مات في خلافة معاوية سنة ٤٥ هـ ـ ٦٦٥ م .

ـ الأعلام ٢/٣٢٢ ، ابن خياط ١/٩٧، أسد الغابة ١٢٨٠، تهذيب التهذيب ٣/٦٠ ، ابن سعد ٦/٥٥ .

« خ »

٣٣ ـ خُوَيلد بن عمرو أبو شريح الكعبي . نزل المدينة وأسلم قبل الفتح وكان من عقلاء الرجال توفي سنة ٦٨ هـ ـ ٦٨٧ م. في اسمه خلاف .

ـ ابن خياط ١/٢٣٧ ، أسد الغابة رقم ١٥٠٠ و ٥٩٩٧ ، تهذيب التهذيب ١٢/١٣٥ ، ابن سعد ٤/٢٩٥ و ٥/٤٥٩ .

« د »

٣٤ ـ دُكين بن سعيد الخَثْعَمي ويقال : المُزَني ، له صحبة ، وعداده في أهل الكوفة .

ـ أسد الغابة ١٥١٥ ، ابن خياط ١/٢٨٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٢١٢ ، ابن سعد ٦/٣٨ .

« ر »

٣٥ ـ رافعُ بن خَديج بن رافع الأوسيّ الأنصاري . صحابي ، عرض نفسه يوم بدر فرده رسول الله صلى الله عليه وسلم لأنه استصغره . شهد أُحداً والخندق وأكثر المشاهد ، وجرح

في أحد ، وانتقضت جراحته أيام عبد الملك بن مروان فمات سنة ٧٤ هـ ـ ٦٩٣ م • وكان عريف قومه •

ـ الأعلام ٣/٣٥ ، ابن خياط ١/١٨٥ ، أسد الغابة ١٥٨٠ ، المعارف ٣٠٦ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٢٩ •

٣٦ ـ ربيعة بن كَعْب بن مالك بن يَعْمُر أبو فراس الأسلمي • يُعدُّ في أهل الحجاز ، كان من أهل الصُفَّة يلزم النبي صلى الله عليه وسلم في السفر والحضر ، وصحبه قديماً وعُمِّرَ بعده • توفي سنة ٦٣ هـ ـ ٦٨٢ م •

ـ ابن خياط ١/٢٤٥ ، أسد الغابة برقم ١٦٦٠ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٦٢ ، ابن سعد ٤/٣١٣ •

٣٧ ـ رِفاعة بن رافع الزُرَقِيّ الأنصاري • شهد بدراً • وصحب علياً فشهد معه الجمل وصفين • توفي سنة ٤٢ هـ ـ ٦٦٢ م •

ـ الأعلام ٣/٥٥، ابن خياط ١/٢٢٠، تهذيب التهذيب ٣/٢١٨، أسد الغابة ١٦٨٢ ـ ١٦٨٦ •

٣٨ ـ رفاعة بن عَرَابة الجهني أبو خُزامة من ساكني البصرة ، يعد في أهل الحجاز وله صحبة •

ـ ابن خياط ١/٢٦٦ ، أسد الغابة ١٦٩٣ ، تهذيب التهذيب ٣/٢٨٢ •

« ز »

٣٩ ـ الزُبَيْرُ بن العوّامْ بن خُوَيلد الأسدي القرشي أبو عبد الله • صحابي جليل ، أسلم وله ١٢ سنة • شهد بدراً

وأُحداً وغيرهما ، وشهد اليرموك ، جعله عمر فيمن يصلح للخلافة بعده • قتله عمرو بن جرموز غيلة يوم الجمل بوادي السباع (على بعد ٧ فراسخ من البصرة) سنة ٣٦ هـ ــ ٦٥٦م•

ــ الأعلام ٣/٧٤ ، تهذيب التهذيب ٣/٣١٨ ، ابن خياط ١/٣٠، المعارف ٢١٩ ، أسد الغابة ١٧٣٢ •

٤٠ ــ زياد بن نُعَيْم الحَضْرَمي : قال عز الدين بن الأثير : وقال ابن مندة : ذكره ابن أبي خيثمة في الصحابة • وهو تابعي ، قاله أبو سعيد بن يونس •

ــ أسد الغابة ١٨١١ ، تهذيب التهذيب ٣/٣٦٥ ــ ٣٨٨ •

« س »

٤١ ــ السَّائِبُ بن خَلاَّد بن سُوَيد بن ثعلبة الأنصاري الخزرجي أبو سهلة • صحابي من الولاة ، شهد بدراً ، ولي اليمن لمعاوية ، وله أحاديث • ذكر ابن الأثير أن وفاته كانت سنة ٩١ هـ ــ ٧٠٩ م وفي الأعلام سنة ٧١ هـ ــ ٦٩٠ م •

ــ الأعلام ٣/ ١١٠ ، ابن خياط ١/٢١١ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٤٧ ، أسد الغابة ١٩٠٩ •

٤٢ ــ سَبْرَة بن معبد الجُهني أبو الربيع • روى أحاديث ، وهو من ساكني الكوفة توفي في خلافة معاوية ، وله صحبة •

ــ ابن خياط ١/٢٦٧ ، أسد الغابة ١٩٣٦ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٥٣ •

٤٣ ــ سَعدُ بن أبي وقَّاص بن مالك بن وُهيبٍ القرشي الزهري• شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم •

فتح العراق ومدائن كسرى . كان أحد الستة الذين عينهم عمر للخلافة . نزل أرض الكوفة وجعلها خططاً لقبائل العرب وظل والياً عليها مدة عمر بن الخطاب ، وأقرّه عثمان زمناً ، ثم عزله فعاد إلى المدينة ، فأقام قليلاً وفقد بصره ، توفي بالعقيق على سبعة أميال من المدينة ٥٥ هـ ـ ٦٧٥ م .

ـ الأعلام ٣/١٣٧ ، أسد الغابة ٢٠٣٧ ، ابن خياط ١/٣٤ ، المعارف ٢٤١ ، سير أعلام النبلاء : ١/٦٢ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٨٢ .

٤٤ ـ سَعْد بن مالك أبو سعيد الخدري الأنصاري الخزرجي . صحابي ، كان من ملازمي النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث كثيرة . غزا اثنتي عشرة غزوة ، وله (١١٧٠) حديثاً . توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ ـ ٦٩٣ م .

ـ الأعلام ٣/١٣٨ ، ابن خياط ١/٢١٥ ، أسد الغابة ٢٠٣٥ . المعارف ٢٦٨ ، تهذيب التهذيب ٣/٤٨٠ .

٤٥ ـ سلَمة بن سلامة بن وَقش أبو عوف الأشهلي. شهد العقبتين وبدراً وأُحداً والمشاهد. توفي سنة ٣٤ هـ ـ ٦٥٤م وقالوا : سنة ٤٥ هـ ـ ٦٦٥ م .

ـ ابن خياط ١/١٧٦ ، أسد الغابة ٢١٧٠ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٥٦ .

٤٦ ـ سَلَمة بن الأكوَع : سَلَمة بن عمرو بن سنان الأكوع السَّلمي ، صحابي ، من الذين بايعوا تحت الشجرة . غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع غزوات . كان شجاعاً بطلاً

رامياً عدّاء ، وهو ممن غزا إفريقية في أيام عثمان . له (٧٧) حديثاً . توفي في المدينة سنة ٧٤ هـ ــ ٦٩٣ م .

ــ الأعلام ٣/١٧٢ ، أسد الغابة ٢١٥٤ ، ابن خياط ١/٢٤٣ . المعارف ٣٢٣ ، تهذيب التهذيب ٤/١٥٠ .

٤٧ ــ سَلمة بن نُفيل السَّكوني . له صحبة ، وأصله من اليمن ، وسكن حمص .

ــ أسد الغابة ٢١٨٨ ، ابن خياط ١/١٦٤ . تهذيب التهذيب : ٤/١٥٩ .

٤٨ ــ سَلْمانُ الفارسي أبو عبد الله . أصله من مجوس أصبهان ، قرأ كتب الفرس والروم واليهود وقصد بلاد العرب ، فلقيه ركب من بني كلب فاستعبدوه وباعوه ، فاشتراه رجل من بني قريظة فجاء به إلى المدينة . أعانه المسلمون على شراء نفسه من صاحبه فأظهر إسلامه . وهو الذي دل المسلمين على حفر الخندق في غزوة الأحزاب . جُعل أميراً على المدائن وفيها توفي سنة ٣٦ هـ ــ ٦٥٦ م .

ــ الأعلام ٣/١٦٩ ، ابن خياط ١/١٦ ، أسد الغابة ٢١٤٩ ، المعارف : ٢٧٠ ، سير أعلام النبلاء ١/٣٦٢ ، تهذيب التهذيب ٤/١٣٧ .

٤٩ ــ سَمُرَةُ بن جُنْدُب بن هِلال الفزَاري صحابي ، من الشجعان القادة ، نشأ في المدينة ، ونزل البصرة فكان زياد يستخلفه عليها إذا سار إلى الكوفة . ولما مات زياد أقره معاوية عاماً أو نحوه ثم عزله . وكان شديداً على الحرُورية . مات بالكوفة وقيل بالبصرة سنة ٦٠ هـ ــ ٦٧٩ م .

ـ الأعـلام ٣/٢٠٣ ، أسد الغابة ٢٣٤١ ، ابن خياط ١/١١٢ ، المعارف ٣٠٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٢٣٦ .

« ش »

٥٠ ـ شدّاد بن أسامة الهاد . كان شداد سِلْفاً لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولأبي بكـر ولجعفر ولعلي بن أبي طالب . كانت زوجـه سلمى بنت عميس أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبي لأمها . سكن شداد المدينة ثم تحول إلى الكوفة .

ـ ابن خياط ١/٢٠ ، أسد الغابة ٢٣٩٩ ، المعارف ٢٨٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٣١٨ .

٥١ ـ شَدّاد بن أوس بن ثابت بن المنذر بن حَرَام أبو يَعْـلى الأنصاري النجاري الخزرجي. من فضلاء الصحابة وعلمائهم، نزل بيت المقدس . مات سنة ٥٨ هـ ـ ٦٧٧ م .

ـ ابن خياط ١/٢٠١ ، أسد الغابة ٢٣٩٢ ، سير أعـلام النبلاء ٢/٣٢٨ ، تهذيب التهذيب ٤/٣١٥ .

« ص »

٥٢ ـ صُدَيّ بن عَجلان الباهلي ، أبو أُمامة . سكن حمص ، وهو آخر من مات من الصحابة بالشام . روى عن النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر . توفي سنة ٨٦ هـ ـ ٧٠٥ م .

ـ ابن خياط ١/٢٠٦ ، سير أعلام النبلاء ٣/٢٤١ ، أسد الغابة ٢٤٩٥ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٠ .

٥٣ صفوان بن أُمَيَّة بن خَلف بن وَهْب بن حُذافة بن جُمَح القرشي الجمحي أبو وهب أسلم بعد الفتح ، وروى أحاديث، وحسن إسلامه . وشهد اليرموك أميراً على كردوس . وكان من كبراء قريش ؛ قتل أبوه مع أبي جهل . توفي بمكة سنة ٤٢ هـ ــ ٦٦٢ م .

ــ الأعلام ٣/٢٩٦ ، سير أعلام النبلاء ٢/٤٠٥ ، أسد الغابة ٣٥٠٨ ، ابن خياط ١/٥٤ ، المعارف ٣٤٢ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٢٤ .

٥٤ ــ الصُّنابِحي أبو عبد الله ، عبد الرحمن بن عُسيلة المرَادي ثم الصنابِحي نزيل دمشق . قدم المدينة بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بليالٍ ، وصلّى خلف الصديق . وكان ثقةً قليل الحديث .

ــ سير أعلام النبلاء ٣/٣٣٢ ، ابن خياط ٢/٧٥٣ ، أسد الغابة ٣٣٥٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٤٣٨ ، ابن سعد : ٧/ق ٢/١٩٩.

« ط »

٥٥ ــ طَلحةُ بن عُبيدِ الله القرَشي التيميّ المكي أبو محمد . أحد العشرة المشهود لهم بالجنة ، كان ممن سبق إلى الإسلام وأوذي ثم هاجر . كان من دهاة قريش ومن علمائهم شهد أُحداً، وثبت مع رسول الله وبايعه على الموت، وشهد الخندق وسائر المشاهد . كان جواداً كريماً ، قتل يوم الجمل وهو بجانب أم المؤمنين عائشة بنت الصديق . دفن بالبصرة ، له (٣٨) حديثاً . كان مقتله سنة ٣٦ هـ ــ ٦٥٦ م .

ـ الأعلام ٣/٣٣١، سير أعلام النبلاء ١/١٥، أسد الغابة ٢٦٢٥، ابن خياط ١/٣٩ ، المعارف ٢٢٨ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٠ .

« ع »

٥٦ ـ عُبَادَةُ بن الصَّامِت بن قيس الأنصاري الخزرجي أبو الوليد من سادات الصحابة شهد العقبة ـ وكان أحد النقباء ـ وبدراً وسائر المشاهد ثم حضر فتح مصر ، وهو أول من ولي القضاء بفلسطين ومات بالرملة أو ببيت المقدس سنة ٣٤ هـ ـ ٦٥٤ م .

ـ الأعلام ٤/٣٠ ، أسد الغابة ٢٧٨٩ ، سير أعلام النبلاء ٢/١ ، ابن خياط ١/٢٢٠، المعارف ٢٥٥، تهذيب التهذيب ٥/١١١ .

٥٧ ـ عبد الله بن الزُّبَيْر بن العوَّام بن خُوَيلد أبو بكر وأبو خُبيب القرشي الأسدي المكي ثم المدني . أحد الأعلام ، له صحبة ورواية وأحاديث ، عداده في صِغار الصحابة كان عالماً ، شريفاً ، مجاهداً ، عابداً . بُويعَ له بالخلافة سنة ٦٤ هـ ـ ٦٨٣ م . وجعل قاعدة ملكه المدينة ، وكانت له مع الأمويين وقائع هائلة مدة حكمه (٩) سنوات . قضى عليه الحجاج وقتله في مكة سنة ٧٣ هـ ـ ٦٩٢ م .

ـ الأعلام ٤/٢١٨ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٤٤، تهذيب التهذيب ٥/٢١٣ ، أسد الغابة ٢٩٤٦ ، ابن خياط ١/٣١ .

٥٨ ـ عبدُ الله بن عبَّاس بن عبدالمطلب القرشي الهاشمي أبو العباس حَبْرُ الأمة ، الصحابي الجليل ، ولد بمكة ونشأ في بدء عصر النبوة ، فلازم رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه

الأحاديث الصحيحة ، وشهد مع علي الجمل وصِفِّين وكُفَّ بصره في أواخر عمره فسكن الطائف وتوفي بها سنة ٦٨ هـ — ٦٨٧ م •

— الأعلام ٤/٢٢٨ ، أسد الغابة ٣٠٣٥ ، ابن خياط ١/١٠ ، سير أعلام النبلاء ٣/٢٢٤ ، نكت الهميان ١٨٠ ، معرفة القراء الكبار ١/٤١ ، تهذيب التهذيب ٥/٢٧٦ •

٥٩ — عبد الله بن عمر بن الخطاب العَدَويّ أبو عبد الرحمن • صحابي ، من أعزّ بيوتات قريش في الجاهلية ، كان جريئاً جهيراً ، نشأ في الإسلام وهاجر إلى المدينة ، وشهد فتح مكة ، ومولده ووفاته فيها • أفتى الناس في الإسلام ستين سنة ، غزا إفريقية مرتين وكف بصره في أواخر حياته • وهو آخر من توفي من الصحابة بمكة سنة ٧٣ هـ ، ٦٩٢ م •

— الأعلام ٤/٢٤٦ ، ابن خياط ١/٤٩ ، أسد الغابة ٣٠٨٠ ، سير أعلام النبلاء ٣/١٣٤ ، تهذيب التهذيب ٤/٣٢٨ •

٦٠ — عبدُ الله بن عَمرو بن العاص من قريش • صحابي ، من النساك من أهل مكة • كان كاتباً ، كثير العبادة ، وكان يشهد الحروب والغزوات ويضرب بسيفين ، وحمل راية أبيه يوم اليرموك وشهد صفين مع معاوية•ولما ولي يزيد امتنع عبد الله من بيعته• عمي في أواخر حياته واختلفوا في مكان وفاته • توفي سنة ٦٥ هـ — ٦٨٤ م •

— الأعلام ٤/٢٥٠ ، أسد الغابة ٣٠٩٠ ، ابن خياط ١/٥٨ ، المعارف ٢٨٦ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٣٧ •

٦١ ــ عبدُ الله بنُ قَيْس أبو موسى الأشعَري . صحابيٌ ، من الشجعان الولاة الفاتحين ولد في زبيد باليمن وقدم مكة عند ظهور الإسلام فأسلم وهاجر إلى الحبشة ثم استعمله رسول الله صلى الله عليه وسلم على زبيد وعدن وولاه البصرة سنة ١٧ هـ ــ ٦٣٨ م فافتتح أصبهان والأهواز . توفي في الكوفة سنة ٤٤ هـ ــ ٦٦٥ م .

ــ الأعلام ٤/٢٥٤ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٧٣ ، تهذيب التهذيب ٥/٣٦٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٧ ، أسد الغابة ٣١٣٥ ، ابن خياط ١/١٥٦ ، المعارف ٢٦٦ .

٦٢ ــ عبدُ الله بن مَسعود بن غافِل بن حَبيب الهُذلي أبو عبد الرحمن صحابي ، من أكابرهم فضلاً وعقلاً وقرباً من رسول الله . وهو من أهل مكة ومن السابقين الى الاسلام وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة وكان خادم رسول الله وصاحب سره . ولي بعد وفاة النبي بيتَ مال الكوفة . ثم قدم المدينة في خلافة عثمان فتوفي فيها عن نحو ستين عاماً سنة ٣٢ هـ ــ ٦٥٣ م .

ــ الأعلام ٤/٢٨٠ ، أسد الغابة ٣١٧٧ ، ابن خياط ١/٣٦ ، سير أعلام النبلاء ١/٣١٨ ، المعارف ٢٤٩ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٣ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٧ .

٦٣ ــ عبد الله بن مُغَفَّل المزني . صحابي ، من أصحاب الشجرة . سكن المدينة ثم كان أحد العشرة الذين بعثهم عمر ليفقهوا الناس بالبصرة فتحول إليها وتوفي فيها له (٤٣) حديثاً توفي سنة ٥٧ هـ ــ ٦٧٧ م ، وقيل غير ذلك .

ـ الأعـلام ٤/٢٨٢ ، ابن خياط ١/٨٥ . أسد الغابة ٣١٩٧ ، المعارف ٢٩٧ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٤٥ ، تهذيب التهذيب ١/٤٢ .

٦٤ ـ عبـد الرحمن بن غَنَمْ بن كُرَيز الأشعري . مختلف في صحبته . شيخ أهل فلسطين وفقيه الشام في عصره . ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وبعثه عمر بن الخطاب إلى الشام ليفقّه أهلها ، كان كبير القدر .

قال أبو مسهر الغساني : هو رأس التابعين . وقيل : هو الذي تفقه عليه التابعون في الشام. توفي سنة ٧٨هـ ـ ٦٩٧م.

ـ الأعـلام ٤/٩٦ ، أسد الغابة ٣٣٧٠ ، ابن خياط ٢/٧٨٦ ، تهذيب التهذيب ٦/٢٥٠ .

٦٥ ـ عبـد شمس أبو هريرة عبـد الرحمن بن صخر الدوسي . صحابي . كان أكثر الصحابة حفظاً للحديث ورواية له ، نشأ يتيماً ضعيفاً في الجاهلية ، وقدم المدينة ورسول الله صلى الله عليه وسلم بخيبر ، فأسلم سنة (٧) هـ ، ولزم صحبة النبي ، فروى عنه (٥٣٧٤) حديثاً نقلها عن أبي هريرة أكثر من (٨٠٠) رجل بين صحابي وتابعي وولي إمرة المدينة مدة . ولما صارت الخـلافة إلى عمر استعمله عـلى البحرين فرآه لين العريكة مشغولاً بالعبادة فعزله وكان أكثر مقامه في المدينة وتوفي بها وكان يفتي . توفي سنة ٥٩ هـ ـ ٦٧٩ م وفي اسمه ووفاته خلاف .

ـ الأعلام ٤/٨٠ ، سير أعلام النبلاء ٢/٤١٧ ، المعارف ٢٧٧ ، ابن خياط ١/٢٥٢ ، أسد الغابة ٣٣٢٨ و٦٣١٩ ، معرفة القراء الكبار ١/٤٠ ، تهذيب التهذيب ١٢/٢٦٢ .

٦٦ ـ عُتْبَةُ بن عبد السُّلمي أبو الوليد • صاحب النبي صلى الله عليه وسلم • نزل الشام بحمص وله جماعه أحاديث • كان اسمه عتلة فسماه النبي عتبة • عاش ٩٤ سنة توفي سنة ٨٧ هـ ـ ٧٠٥ م •

ـ سير أعلام النبلاء ٣/٢٧٧ ، ابن خياط ١/١٣٠ ، أسد الغابة ٣٥٤٦ ، تهذيب التهذيب ٧/٩٨ •

٦٧ ـ عثمان بن أبي العاص بن بِشر بن عبد بن دهمان• من ثقيف• صحابي من أهــل الطائف • أسلم في وفد ثقيف فاستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الطائف فبقي في عمله إلى أيام عمر • ثم ولاه عمر (عمان)و(البحرين) سنة ١٥ هـ واستمر في البحرين إلى أن آلت الخلافة لعثمان بن عفان فعزله فسكن البصرة إلى أن توفي ، له فتوح وغزوات بالهند وفارس• وهو الذي منع ثقيفاً من الردة خطبهم فقــال : كنتم آخر الناس إسلاماً فلا تكونوا أولهم ارتداداً • توفي سنة٥١ هــ٦٧١ م•

ـ الأعــلام ٤/٣٦٨ ، سير أعلام النبلاء ٣/٢٦٩ ، أسد الغابة ٣٥٧٥ . ابن خياط ١/١٢٢ المعارف ٢٦٨ ، تهذيب التهذيب ٧/١٢٨ ، العقــد الثمين في فتوح الهنــد ومن ورد فيها من الصحابة والتابعين ٣٩ ، ٥٤ •

٦٨ ـ عثمان بن عفــان بن أبي العاص بن أمية من قريش • أمــير المؤمنين ذو النورين ثالث الخلفاء الراشدين وأحــد العشرة المبشرين • من كبار الرجال الذين اعتز بهم الإسلام في عهد ظهوره ولد بمكة وأسلم بعد البعثة بقليل • وكان غنياً شريفاً في الجاهلية ، افتتحت أيام خلافته أرمينية والقوقاز وخراسان

وكرمان وسجستان وإفريقية وقبرس . وأتم جمع القرآن استشهد في بيته بالمدينة سنة ٣٥ هـ ــ ٦٥٦ م .

ــ الأعلام ٤/٣٧١ ، أسد الغابة ٣٥٨٣ ، ابن خياط ١/٢٣ ، المعارف ١٩١ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٩ ، تهذيب التهذيب ٧/١٣٩ .

٦٩ ــ عرْفجَة ضريح الأشجعي، له صحبة، سكن الكوفة وحدّث عن النبي صلى الله عليه وسلم . وفي اسمه خلاف .

ــ أسد الغابة ٣٦٣١ ، ابن خياط ١/١٠٩ ، تهذيب التهذيب ٧/١٧٦ .

٧٠ ــ عُقْبَةُ بن عامر الجهني : أسلم عندما دخل الرسول المدينة مهاجراً . وكان من أصحاب معاوية بن أبي سفيان . وولي له مصر وسكنها . شهد صفين مع معاوية وشهد فتوح الشام وكان هو البريد إلى عمر بفتح دمشق وكان من أحسن الناس صوتاً في القرآن .

ــ أسد الغابة ٣٧٠٥، ابن خياط ١/٢٦٦، المعارف ٢٧٩ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٤٣ .

٧١ ــ عُقْبَةُ بن عمرو أبو مسعود الأنصاري شهد العقبة ، وشهد أُحداً وما بعدها وقيل شهد بدراً ، سكن الكوفة وكان من أصحاب علي ، استخلفه على الكوفة لما سار إلى صفين . قيل إنه توفي سنة ٤٠ هـ ــ ٦٦٠ م وقيل : إنه مات بعد سنة ٦٠ هـ ــ ٦٧٩ م .

ــ الأعلام ٥/٣٧ ، ابن خياط ١/٢١٥ ، أسد الغابة ٣٧١١ ، ٦٢٤٢ ، تهذيب التهذيب ٧/٢٤١ .

٧٢ ـ عليٌّ بن أبي طالب بن عبد المطلب الهاشمي القرشي • أبو الحسن • أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين وابن عم النبي وصهره ، أحد الشجعان الأبطال ومن أكابر الخطباء والعلماء بالقضاء ، وأول الناس إسلاماً بعد خديجة • ولد بمكة وربي في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يفارقه • وولي الخلافة بعد مقتل عثمان سنة ٣٥ هـ فثارت الفتن، وكانت وقعة الجمل ثم كانت وقعة صفين ثم النهروان• أقام علي بالكوفة إلى أن قتله عبد الرحمن بن ملجم المرادي غيلة سنة ٤٠ هـ ـ ٦٧١ م • واختلف في مكان قبره • روى عن النبي صلى الله عليه وسلم (٥٨٦) حديثاً •

ـ الأعلام ٥/١٠٧ ، أسد الغابة ٣٧٨٣ ، ابن خياط ١/١١ ، المعارف ٢٠٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٠ ، تهذيب التهذيب ٧/٣٣٤ •

٧٣ ـ عمّار بن ياسر بن عامر الكِناني المذْحَجي العنسي القحطاني أبو اليقظان • صحابي ، من الولاة الشجعان ذوي الرأي • أحد السابقين إلى الإسلام والجهر به• هاجر إلى المدينة وشهد بدراً وأُحداً والخندق وبيعة الرضوان وهو أول من بنى مسجداً في الإسلام • وولاه عمر الكوفة • فأقام زمناً وعزله عنها • وشهد الجمل وصفين مع علي وقتل في صفين وعمره ثلاث وستون سنة له (٦٢) حديثاً • وكان مقتله سنة ٣٧ هـ ـ ٦٥٧ م •

ـ الأعلام ٥/١٩١،أسد الغابة ٣٧٩٨،سير أعلام النبلاء ١/٢٩١، ابن خياط ١/٤٧ ، تهذيب التهذيب ٧/٤٠٨ •

٧٤ ـ عُمَرُ بن الخطـاب بن نفيل القرشي العدوي أبو حفص • ثاني الخلفاء الراشدين وأول من لقب بأمير المؤمنين• الصحابي الجليل الشجاع الحازم صاحب الفتوحات يضرب بعدله المثل• أسلم قبل الهجرة بخمس سنين وشهد الوقائع • تمّ في أيام خلافته فتـح الشام والعراق • وافتتحت القدس والمـدائن والجزيرة • له في كتب الحديث (٥٣٧) حديثاً • قتله أبو لؤلؤة فيروز الفارسي غيلة بخنجره في خاصرته وهو في صلاة الصبح سنة ٢٣ هـ ـ ٦٤٤ م •

ـ الأعـلام ٥/٢٠٣ ، ابن خياط ١/٤٨ ، أسد الغابة ٣٨٢٤ ، المعارف ١٧٩ ، تهذيب التهذيب ٧/٤٣٨ •

٧٥ ـ عِمْران بن الحُصَيْن بن عُبَيْد أبو نُجَيْد الخُزاعي ، من علماء الصحابة • أسلم عام خيبر (٧ هـ) وكانت معه راية خزاعة يوم فتح مكة • وبعثه عمر إلى أهـل البصرة ليفقههم وولاه زياد قضاءها • وتوفي بهـا • وهو ممن اعتزل حرب صفين • له في كتب الحديث ١٣٠ حديثاً • توفي سنة ٥٢ هـ ـ ٦٧٢ م •

ـ الأعـلام ٥/٢٣٢ ، أسد الغابة ٤٠٤٢ ، ابن خياط ١/٣٣٤ ، تهذيب التهذيب ٨/١٢٥ •

٧٦ ـ عَمْرُو بن أخطب أبو زيد الأنصاري • له صحبة ورواية • غزا مع الرسول صلى الله عليه وسلم ومسح على رأسه ودعا له • سكن البصرة وله أحاديث •

ـ أسـد الغابة ٣٨٤٨ ـ ٥٩٢٢ ، ابن خياط ١/٢٢٨ ، تهذيب التهذيب ٨/٤ •

٧٧ ــ عَمْرُو بن العاص بن وائل السهمي القرشي أبو عبد الله ٠ فاتح مصر وأحد عظماء العرب ودهاتهم وأولي الرأي والحزم والمكيدة فيهم ٠ كان في الجاهلية من الأشداء على الإسلام ، وأسلم في هدنة الحديبية ٠ كان من أمراء الجيوش في الجهاد بالشام زمن عمر ٠ افتتح قنسرين ٠ وولاه عمر فلسطين ثم مصر فافتتحها ٠ وعزله عثمان ٠ ثم كان إلى جانب معاوية ضد علي ٠ فولاه معاوية مصر ٠ وتوفي بالفسطاط سنة ٤٣ هـ ــ ٦٦٤ م له في كتب الحديث ٣٩ حديثاً ٠

ــ الأعلام ٥/٢٤٨ ، المعارف ٢٨٥ ، ابن خياط ١/٥٧ ، أسد الغابة ٣٩٦٥ ، تهذيب التهذيب ٨/٥٦ ، حسن المحاضرة ١ : ٢٢٤ ، ٥٧٨ ٠

٧٨ ــ عَمْرو بن عبد الله أبو عِيَاض من بني القارة يعد في أهل الحجاز ٠

ــ أسد الغابة ٣٩١٣ ٠

٧٩ ــ عَمْرو بن عَبَسَة بن عامر السُّلَمي أبو نَجِيح ٠ أسلم قديماً أول الإسلام في مكة ولحق بقومه ثم قدم المدينة بعد مضي بدر وأحد والخندق فسكنها ونزل بعد ذلك الشام ، وهو أخو أبي ذر لأمه ، كانت وفاته في أواخر خلافة عثمان ٠

ــ أسد الغابة ٣٩٧٨ ــ ابن خياط ١/١١٤ ، تهذيب التهذيب ٨/٦٩ ٠

٨٠ ــ عَمْرو بن عَوْف الأنصاريّ ، شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قيل: إنه سكن المدينة ولا عقب له ، روى عنه المسور بن مخرمة حديثاً واحداً ٠ مات في خلافة عمر ٠

ـ أسد الغابة ٣٩٩٣ ، تهذيب التهذيب ٨/٨٦ .

٨١ ـ عُوَيْمِرُ بن عامر أبو الدرداء (أبو مالك ويقال : زيد ، ويقال : عامر) ابن قيس بن أمية الأنصاري الخزرجي . صحابي . من الحكماء الفرسان القضاة . كان قبل البعثة تاجراً في المدينة ثم انقطع للعبادة . ولما ظهر الإسلام اشتهر بالشجاعة والنسك . ولاه معاوية قضاء دمشق بأمر عمر بن الخطاب وهو أول قاضٍ بها . روى عنه أهل الحديث (١٧٩) حديثاً قال ابن الجزري: كان من العلماء الحكماء . وهو أحد الذين جمعوا القرآن حفظاً على عهد النبي صلى الله عليه وسلم بلا خلاف . مات بالشام سنة ٣٢ هـ ـ ٦٥٢ م .

ـ الأعلام ٥/٢٨١ ، المعارف ٨٦٨ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٤١ ، أسد الغابة ٤١٣٦ ، ابن خياط ١/٢١٣ ، معرفة القراء الكبار ١/٣٨ ، تهذيب التهذيب ٨/١٧٦ ، قضاة دمشق : ١ .

« ف »

٨٢ ـ فَضَالَةُ بن عُبَيْد الأنصاري الأوسي أبو محمد . أول مشاهده أُحد ، ثم شهد المشاهد كلها. وكان ممن بايع تحت الشجرة وانتقل إلى الشام وشهد فتح مصر . وسكن الشام وولي القضاء بدمشق لمعاوية عند خروجه إلى صفين . ثم أمَّره معاوية على جيش فغزا الروم في البحر وسبى بأرضهم سنة ٥٣ هـ ـ ٦٧٣ م .

ـ الأعلام ٥/٣٤٩ ، أسد الغابة ٤٢٢٦ ، ابن خياط ١/١٩٥ ، سير أعلام النبلاء ٣/٧٥ ، تهذيب التهذيب ٨/٢٦٧ ، قضاة دمشق : ٢ .

٨٣ ــ فَيْرُوز الدَّيْلَمِيّ أبو الضحاك ٠ أمير صحابي يماني فارسيّ الأصل من أبناء الذين بعثهم كسرى لقتال الحبشة ٠ كان يقال له : الحميري لنزوله (بحمير) ومحالفته إياهم ٠ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه أحاديث ٠ وعاد الى اليمن فأعان على قتل الأسود العنسي ووفد على عمر في خلافته ثم سكن مصر وولاه معاوية على صنعاء فأقام بها إلى أن توفي وكان عاقلاً حازماً سنة ٥٣ هـ ــ ٦٧٣ م ٠

ــ الأعلام ٥/٣٧١ ، أسد الغابة ٤٢٤٠ ، ابن خياط ١/١٦ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٠٥ ٠

« ق »

٨٤ ــ قَبِيصَةُ بن المُخَارِق العامريّ الهلالي ٠ عداده في أهل البصرة ٠ وفد على النبي صلى الله عليه وسلم ويكنى أبا بشر ٠ وله صحبة وأحاديث ٠

ــ أسد الغابة ٤٢٥٩ ، ابن خياط ١/١٣٠ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٥٠ ٠

٨٥ ــ قَتَادة بن ملحَان القيسيّ ، من بني قيس بن ثعلبة مسح النبي صلى الله عليه وسلم رأسه ووجهه ٠

ــ أسد الغابة ٤٢٧٠ ، ابن خياط ١/١٤٨ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٥٧ ٠

٨٦ ــ قُرَّة بن إياس أبو معاوية ٠ جاء إلى النبي وهو غلام صغير فمسح على رأسه واستغفر له ٠ قتله الأزارقة مع ابن أبي عبيس سنة ٦٤ هـ ٠

ـ أسد الغابة ٤٢٨٦ ، ابن خياط ١/٨٥ ، تهذيب التهذيب ٨/٣٧٠ .

« ك »

٨٧ ـ كَعبُ بن مالك بن أبي كَعبٍ الخزرجي الأنصاري العقبيّ الأُحديّ . شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وأحد الثلاثة الذين خلفوا فتاب الله عليهم . كان من أهل الصُفّة . وذهب بصره في خلافة معاوية . كان من أصحاب عثمان وأنجده يوم الثورة . له (٨٠) حديثاً توفي سنة ٥٠ هـ ـ ٦٧٠ م .

ـ الأعلام ٦/٨٥ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٧٤ ، أسد الغابة ٤٤٧٨ ، المعارف ٣٤٣ ، طبقات فحول الشعراء ١٨٣ ، ابن خياط ١/٢٢٥ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٤٠ .

٨٨ ـ كُلثوم بن الحُصَين أبو رُهْم الغِفاري . أسلم بعد قدوم النبي المدينة ، ولم يشهد بدراً وشهد أُحداً وبايع تحت الشجرة . استخلفه الرسول على المدينة مرتين وكان يسكن المدينة .

ـ أسد الغابة ٤٤٨٥ و ٥٨٩٢ ، ابن خياط ١/٧١ ، تهذيب التهذيب ٨/٤٤٣ .

« م »

٨٩ ـ محمود بن لبيدٍ الأشهلي الأنصاريّ . ولد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأقام بالمدينة ، وحدّث عن النبي .

ولم تصح له رواية ولا سماع منه،توفي سنة ٩٦هـ أو ٩٤ هـ .

ـ أسد الغابة ٤٧٧٣ ، ابن خياط ٥٩٦/٢ ، تهذيب التهذيب ٦٥/١٠ .

٩٠ ـ مِرْداس الأسْلَمي ّ بن مالك . عداده في أهل الكوفة . وكان ممن بايع تحت الشجرة .

ـ أسد الغابة ٤٨٣١ ، ابن خياط ٢٤٧/١ ، تهذيب التهذيب ٨٥/١٠ .

٩١ ـ المِسْوَر بن مَخْرَمَة بن نوفل بن أُهَيْب القُرَشي الزُّهْري ّ أبو عبد الرحمن له صحبة، ولد بمكة بعد الهجرة بسنتين . وكان فقيهاً من أهل العلم والدين أقام بالمدينة إلى أن استشهد عثمان . فسار إلى مكة ولم يزل بها إلى أن توفي معاوية فأقام مع ابن الزبير حتى قدم الحصين بن نمير في جيش الشام إلى مكة فقتل المسور وعمره (٦٢) سنة عام ٦٤ هـ ـ ٦٨٣ م .

ـ الأعلام ١٢٣/٨ ، سير أعلام النبلاء ٢٦٢/٣ ، أسد الغابة ٤٩١٩ ، ابن خياط ٣٥/١ ، تهذيب التهذيب ١٥١/١٠ .

٩٣ ـ مُطِيع بنُ الأسود بن حارثة العَدَوِي ّ . من المؤلَّفة قلوبهم . أسلم وحسن إسلامه قتل وهو مع عائشة يوم الجمل . وقيل إنه مات بالمدينة في خلافة عثمان .

ـ أسد الغابة ٤٩٤٧ ، ابن خياط ٥١/١ ، تهذيب التهذيب ١٨١/١٠ .

٩٣ ـ مُعاذ بن أنس الجُهَني، سكن مصر، وروى عنه ابنه سهل ،

وله نسخة كبيرة عند ابنه سهل أورد منها الإمام أحمد بن حنبل في مسنده وغيره • يبدو أنه كان حياً أيام خلافة عبد الملك بن مروان •

ـ أسد الغابة ٤٩٥٠ ، ابن خياط ١/٢٦٥ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٨٦ •

٩٤ ـ مُعاذ بن جَبَل بن عَمْرو بن أوس الأنصاري الخزرجي أبو عبد الرحمن • صحابي جليل • كان أعلم الأمة بالحلال والحرام • جمع القرآن على عهد النبي • أسلم وهو فتى وآخى النبيّ • شهد بدراً والمشاهد كلها مع رسول الله • بعثه الرسول بعد غزوة تبوك مرشداً وهادياً لأهل اليمن • له (١٥٧) حديثاً توفي عقيماً بناحية الأردن عام (١٨ هـ ـ ٦٣٩ م) •

ـ الأعلام ٨/١٦٦ ، سير أعلام النبلاء ١/٣١٨ ، أسد الغابة ٤٩٥٣ ، ابن خياط ١/٢٢٧ المعارف ٢٥٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/١٨٦ •

٩٥ ـ مُعاوية بن أبي سُفيان أبو عبد الرحمن القرشي الأموي • مؤسس الدولة الأموية في الشام • وأحد دهاة العرب المتميزين الكبار • كان فصيحاً حليماً وقوراً ولد بمكة وأسلم يوم الفتح وجعله رسول الله صلى الله عليه وسلم في كُتّابه • كان في مقدمة الجيش الذي فتح الشام بقيادة يزيد ابن أبي سفئان • ولما ولي عمر جعله والياً على الأردن • وجاء عثمان فجمع له الديار الشامية كلها • لم يبايع عليا ونشبت الحرب بينهما • انتهى الأمر بعد مقتل علي الى معاوية • مات في دمشق ٦٠ هـ ـ ٦٨٠ م وله (١٣٠) حديثاً •

ـ الأعلام ٨/١٧٣ ، أسد الغابة ٤٩٧٧ . ابن الخياط ١/٢٤ ، المعارف ٢٤٤ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٠٧ .

٩٦ ـ مُعَيْقيب بن أبي فاطمة الدَّوسي الأزدي . صحابي . من مهاجرة الحبشة ومن أهل بدر . كان على خاتم النبي صلى الله عليه وسلم واستعمله أبو بكر وعمر على بيت المال . ثم كان على خاتم عثمان ، وقيل مات في خلافته روى عن النبي صلى الله عليه وسلم سبعة أحاديث . توفي في خلافة عثمان وقيل بل في خلافة علي .

ـ الأعلام ٨/١٩٤ ، سير أعلام النبلاء ٢/٣٥٠ ، ابن خياط ١/٣٠ أسد الغابة ٥٠٥١ تهذيب التهذيب ١٠/٢٥٤ .

٩٧ ـ المغيرة بن شعْبَة بن أبي عامر بن مسعود الثقفي أبو عبد الله . أحد دهاة العرب وقادتهم وولاتهم . صحابي . أسلم سنة ٥ هـ وشهد الحديبية واليمامة وفتوح الشام . وذهبت عينه باليرموك وشهد القادسية ونهاوند وهمدان وغيرها . وولاه عمر بن الخطاب البصرة ففتح عدة بلاد وعزله ثم ولاه الكوفة وأقرّه عثمان على الكوفة ثم عزله . ولما حدثت الفتنة بين علي ومعاوية اعتزلها المغيرة وحضر مع الحكمين . ثم ولاه معاوية الكوفة فلم يزل بها الى أن مات سنة ٥٠ هـ ـ ٦٧٠ م .

ـ الأعلام ٨/١٩٩ ، أسد الغابة ٥٠٦٤ ، ابن خياط ١/١٣٣ ، المعارف ٢٩٤ الأغاني ١٦/٧٩ ، تهذيب التهذيب ١٠/٢٦٢ .

٩٨ ـ المِقْدام بن مَعد يكرب بن عَمرو بن يزيد بن معد يكرب بن

سيَّار أبو كريمة الكندَيّ • صحابي • قدم في صباه من اليمن مع وَفْدِ كندة على النبي صلى الله عليه وسلم وكانوا ثمانين راكباً • وسكن الشام بعد ذلك ومات بحمص وهو ابن (٩١) سنة له أربعون حديثاً • روى عنه الشعبي • مات سنة ٨٧ هـ — ٧٠٦ م •

— الأعلام ٨/٢٠٨ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٨٤ أسد الغابة ٥٠٧٠ ، ابن خياط ١/١٦٥ تهذيب التهذيب ١٠/٢٨٧ •

« ن »

٩٩ — نَضلةَ بن عُبيد أبو بَرْزَةَ الأسلمي • صحابي غلبت عليه كنيته • واختلف في اسمه • كان من سكان المدينة ثم البصرة• وشهد مع علي قتال أهل النهروان ثم شهد قتال الأزارقة مع المهلب بن أبي صفرة ومات بخراسان له (٤٦) حديثاً • توفي سنة ٦٥ هـ — ٦٨٥ م •

— الأعلام ٨/٣٥٨ ، أسد الغابة ٥٢١٩ و ٥٧١٩ ، ابن خياط ١/٢٤١ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٤٦ •

١٠٠— النعمان بن بَشير بن سَعد بن ثَعلبة الخزرجي الأنصاري أبو عبد الله • أمير خطيب شاعر • من أجلاء الصحابة من أهل المدينة • له (١٢٤) حديثاً • شهد صفين مع معاوية • وولي القضاء بدمشق سنة ٥٣ هـ • وولي اليمن لمعاوية ثم استعمله على الكوفة تسعة أشهر وعزله وولاه حمص واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية فبايع النعمان لابن الزبير وتمرد أهل

حمص فخرج هارباً فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله سنة ٦٥ هـ ـ ٦٨٤ م •

ـ الأعلام ٩/٤ ، أسد الغابة ٥٢٣٠ ، ابن خياط ١/٢١٢ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٤٧ ، سير أعلام النبلاء ٣/٢٧٤، قضاة دمشق ٣ •

١٠١ـ نُقادَة الأَسدي • معدود في أهل الحجاز • سكن البادية ونزل البصرة • روى عنه زيد بن أسلم وابنه سعر بن نقادة اختلف في اسم أبيه •

ـ أسد الغابة ٥٢٨٤ ، ابن خياط ١/٨٠ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٧٣ •

١٠٢ـ النّواسْ بن سَمعان الكلابي • معدود في الشاميين • يقال : إن أباه سمعان بن خالد وفد على النبي صلى الله عليه وسلم فدعا له • روى عن النبي •

ـ أسد الغابة ٥٣٠٧ ، ابن خياط ١/١٣٨ ، تهذيب التهذيب ١٠/٤٨٠ •

« هـ »

١٠٣ـ هانئ بن نِيار أبو بُرْدَة• شهد العقبة الثانية مع السبعين• وشهد بدراً وأُحداً والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وشهد الفتح كما شهد مع علي بن أبي طالب حروبه ، وتوفي أول خلافة معاوية قبل سنة ٤٣ هـ •

ـ تهذيب التهذيب ١٢/١٩ ، أسد الغابة ٥٧١٧ ، ابن خياط ١/١٨٧ ، سير أعلام النبلاء ٢/٢٣ •

« ي »

١٠٤- يزيد بن الأخنس السلمي أبو معن . سكن الكوفة . وقيل هو شامي ويقال إنه شهد بدراً . روى عن النبي .
- أسد الغابة ٥٥١٥ .

١٠٥- يعلى بن مرة الثقفي شهد مع النبي الحديبية وبايع بيعة الرضوان وشهد خيبر والفتح وهوازن والطائف وكان من أفاضل أصحاب رسول الله . وكان من أصحاب علي . سكن الكوفة وقيل سكن البصرة .
- أسد الغابة ٥٦٤٤ ، ابن خياط ١/١٢٤ ، تهذيب التهذيب ١١/٤٠٥ .

الكنى

١٠٦- أبو بهيسة الفزاري أخرجوه فيمن لا يعرف من الصحابة . وفي تهذيب التهذيب بهيسة عن أبيها ، شيخ من بني قشير ..
- أسد الغابة ٥٧٣٢ ، تهذيب التهذيب ١٢/٣٩٦ .

١٠٧- أبو الجعد الضمري بن جنادة بن ضمرة . له صحبة وله دار في بني ضمرة بالمدينة. قال البخاري : لا أعرف اسمه ولا أعرف له إلا هذا الحديث (وحديثه المشار إليه هو المذكور في كتابنا هذا) .
- أسد الغابة ٥٧٦٠ ، تهذيب التهذيب ١٢/ ٥٤ .

١٠٨- أبو سعيد الزرقي . وقيل : أبو سعد ، روى عن النبي . اختلف في اسمه على عدة أقوال . قال ابن أبي حاتم : سئل

أبي عن أبي سعيد الزرقي فقال هو من الأنصار ولا أدري له صحبة أم لا ويقال له : أبو سعيد الخير .

ــ أسد الغابة ٥٩٤٥ ، ابن خياط ١/٢٣٩ ، تهذيب التهذيب ١٢/١١٠ .

ذكر من نسبوا إلى أقاربهم

١٠٩ــ عم أبي حُرَّة الرقاشي : روى علي بن زيد بن جدعان وسلمة ابن دينار والد حماد عن عم أبي حرة الرقاشي هذا . وأبو حُرَّة الرقاشي اسمه حنيفة قال ابن معين ضعيف . وقال ابن مندة وأبو نعيم وابن نافع والباوردي وجماعة : إنّ حنيفة اسم عم أبي حرة وكذا الطبراني في المعجم الكبير .

ــ تهذيب التهذيب ٣/٦٤ ، ١٢/٧١ ، ابن خياط ١/١٤٩ .

١١٠ــ خال أبي السوّار العدوي : وأبو السوار هو حسان بن حُريث مات بعد الثمانين .

ــ ابن خياط ١/٤٨٢ ، تهذيب التهذيب ١٢/١٢٣ ، ٢/٢٤٨ .

١١١ــ خادم النبي ؟

١١٢ــ رجل من عبد القيس ؟

النســـاء

« أ »

١١٣ـ أسْماءُ بنت أبي بكر الصديق أم عبد الله القرشية التيميّة المكيّة ثم المدنيّة والدة الخليفة عبد الله بن الزبير وأخت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنهـا ، وآخر المهاجرات وفاةً ، شهدت اليرموك مع زوجها الزبير وروت عدة أحاديث .

ـ سير أعلام النبلاء ٢/٢٠٨ ، أعلام النساء ١/٣٦ ، ابن خياط ٢/٨٦٦ ، تهذيب التهذيب ١٢/٣٩٧ ، أسد الغابة ٦٦٩٨ .

« ح »

١١٤ـ حَمْنَةُ بِنْتُ جحش ، مهاجرة ، هاجرت وبايعت الرسول صلى الله عليه وسلم وشهـدت أُحداً فكانت تسقي العطشى وتداوي الجرحى ، روت عن النبي وروى عنها ابنها عمران ابن طلحة .

ـ أعلام النساء ٣/٢٩٦ ، ابن خياط ٢/٨٦٤ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤١١ ، أسد الغابة ٦٨٥٠ .

« ر »

١١٥ـ الرُّبَيِّع بنتُ مُعَوذ بن عَفْراء الأنصارية ، من بني النجار ، لها صحبة ورواية وقد زارها الرسول صبيحة عرسها لصلة

رحمها ، عمرت دهراً • روت أحاديث • أبوها من كبار البدريين • توفيت في خلافة عبد الملك سنة بضع وسبعين • كانت من المبايعات تحت الشجرة بيعة الرضوان ، وحديثها في الكتب الستة •

ـ سير أعلام النبلاء ٣/١٣١ ، ابن خياط ٢/٨٧٨، أعلام النساء ١/٤٤٢ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤١٨ ، أسد الغابة ٦٩١٠ •

« ع »

١١٦ـ عائشة بنت أبي بكر الصديق • أفقه نساء المسلمين ، وأعلمهن بالدين والأدب • تزوجها النبي في السنة الثانية بعد الهجرة • وكانت أحب نسائه إليه وأكثرهن رواية للحديث عنه • ولها خطب ومواقف • وموقفها يوم الجمل معروف • روي عنها (٢٢١٠) أحاديث ، توفيت : ٥٨ هـ ـ ٦٧٨ م •

ـ الأعلام ٤/٥ ، سير أعلام النبلاء ٢/٩٨ ، أعلام النساء ٣/٩، ابن خياط ٢/٨٦٦ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٣٣ . أسد الغابة ٧٠٨٥ •

١١٧ـ مَيْمونة بنت الحارث بن حَزْن الهلالية• آخر امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمها (بَرَّةَ) فسماها ميمونة • بايعت بمكة قبل الهجرة وكانت زوجة أبي رهم بن عبد العزى العامري ومات عنها فتزوجها النبي سنة ٧ هـ • وروت عنها (٧٦) حديثاً • وعاشت ثمانين سنة • وتوفيت في سرف قرب مكة سنة ٥١ هـ ـ ٦٧١ م • كانت صالحة فاضلة •

ـ الأعلام ٨/٣٠١ ، أعلام النساء ٥/١٣٨ ، سير أعلام النبلاء ٢/١٦٩ ، ابن خياط ٢/٨٧٧ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٥٣ ، أسد الغابة ٧٢٩٧ .

« هـ »

١١٨ـ هند بنت أبي أمية أم سلمة المخزومية . بنت عم خالد بن الوليد . من المهاجرات الأول . كانت قبل النبي عند أخيه من الرضاعة أبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي الرجل الصالح . تزوجها النبي سنة ٤ هـ ، وكانت أجمل النساء وأشرفهن نسباً . وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين ولها جملة أحاديث . وعاشت نحواً من تسعين سنة . توفيت سنة ٦٢ هـ ـ ٦٨١ م وفي سنة وفاتها خلاف .

ـ سير أعلام النبلاء ٢/١٤٢ ، أعلام النساء ٥/٢٢١ ، الأعلام ٨/١٠٤ ، ابن خياط ٢/٨٦٧ ، تهذيب التهذيب ١٢/٤٥٥ ، أسد الغابة ٧٣٣٥ .

الكنى

١١٩ـ أم أيوب بنت قيس بن سعيد الأنصارية . من النساء اللواتي تقدمن في الفضل والصلاح والعبادة . لها صحبة ورواية وحدثت عن النبي وروي عنها .

وفي أسد الغابة بنت قيس بن عمرو .

ـ أعلام النساء ١/١٠٦ ، تهذيب التهذيب ١٤/٤٦٠ ، أسد الغابة ٧٣٦٤ .

١٢٠ـ أم جُنْدُب الأزْديّة : أسلمت وبايعت الرسول وروت عنه وروى عنها ابنها سليمان بن عمرو بن الأحوص وعبد الله بن شداد وأبو زيد مولى عبد الله بن الحارث •

ـ أعلام النساء ١/٢١٦ ، تهذيب التهـذيب ١٢/٤٦١ ، أسد الغابة ٧٣٨٩ •

١٢١ـ أم كلثوم بنت أبي سَلمة بن عبد الأسد المخزومية • ربيبة رسول الله صلى الله عليه وسلم راوية" من راويات الحديث • روت عن النبي وعن أم سلمة أم المؤمنـين وروت عنهـا أم موسى بن عقبة •

ـ أعلام النساء ٤/٢٥١ ، أسد الغابة ٧٥٧٤ •

الملحق الثاني

ويتضمن التعريف بالأعلام التي ورد ذكرها في متن الكتاب

١ ــ أحمد بن حَنْبل : الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ، أبو عبد الله ، الشيباني الوائلي ، إمام المذهب الحنبلي وأحد الأئمة الأربعة . أصله من مرو ، وكان أبوه والي سرخس . وولد ببغداد سنة ١٦٤ هـ ــ ٧٨٠ م فنشأ منكباً على طلب العلم . وسافر في سبيله أسفاراً كبيرة إلى الكوفة والبصرة والمدينة واليمن والشام والثغور والمغرب والجزائر والعراقين وفارس وخراسان والجبال والأطراف . ابتلي بمحنة خلق القرآن أيام المأمون وسجن أيام المعتصم ثمانية وعشرين شهراً لامتناعه عن القول بخلق القرآن وأُطلق سنة ٢٢٠ هـ . ولم يصبه شر في زمن الواثق بالله ــ بعد المعتصم ــ ولما توفي الواثق وولي أخوه المتوكل ابن المعتصم أكرم الإمام ابن حنبل وقدمه ، ومكث مدة لا يولي أحداً إلا بمشورته . وتوفي الإمام وهو على تقدمه عند المتوكل .

ــ الأعلام ١/١٩٢ .

٢ ــ أنْجَشَة : العبدُ الأسْوَدُ كان حسن الصوت بالحُداء فحدا بأزواج النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع فقال له النبي صلى الله عليه وسلم : يا أنجشة رويدَك سوقَكَ بالقوارير .

ــ أسد الغابة : رقم الترجمة ٢٤٠ .

٣ ـ أوس بن خَوْلِيّ بن عبد الله الخزرجي الأنصاري أبو ليلى ، شهد بدراً وأُحداً وسائر المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم • كان من الكملة • حضر غسل رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي في المدينة في خلافة عثمان •

ـ أسد الغابة : ٣٠٢ •

٤ ـ بُشَيْر بن كعب : من بني عدي بن عبد مناة بن أد • قال ابن سعد : وكان ثقةً إن شاء الله • ولا صحبة له •

ـ طبقات ابن خياط ١/٤٩٤،ابن سعد ٧/ القسم الأول ص١٦٢ ط : كتاب التحرير بمصر ، أسد الغابة : الترجمة ٤٧٦ •

٥ ـ بلال الحبشي : بلال بن رباح الحبشي ، أبو عبد الله : مؤذّن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخازنه على بيت ماله • من مولّدي السراة ، وأحد السابقين للإسلام ، وفي الحديث: بلال سابق الحبشة • وكان شديد السمرة نحيفاً طوالاً خفيف العارضين ، له شَعْر كثيف • وشهد المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما توفي رسول الله أذّن بلال ، ولم يؤذّن بعد ذلك • وأقام حتى خرجت البعوث إلى الشام ، فسار معهم وتوفي في دمشق • روى له البخاري ومسلم (٤٤) حديثاً • توفي سنة ٢٠ هـ ـ ٦٤١ م •

ـ الأعلام ٢/٤٩ ، طبقات ابن خياط ١/٤١ •

٦ ـ الحطيئة : جَرْوَلُ بنُ أوس بن مالك العبسي أبو مليكة • شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام • كان هجّاء عنيفاً ،

لم يكد يَسْلَمُ من هجائه أحد توفي سنة ٤٥ هـ ـ ٦٦٥ م .

ـ الأعلام ٢/١١٠ .

٧ ـ جُلَيْبِيب : أنصاري،له ذكر في حديث أبي بَرْزَة الأسلمي في إنكاح رسول الله ابنة رجلٍ من الأنصار . وكان قصيراً دميماً.قتل في إحدى مغازيه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ـ أسد الغابة : الترجمة ٧٧٣ .

٨ ـ الحارِثُ : بن حِلِّزة بن مكروه بن يزيد اليشكري الوائلي. شاعر جاهلي من أهل بادية العراق. وهو أحد أصحاب السبع الطوال وكان أبرص فخوراً توفي حوالي سنة ٦٠ ق هـ ـ ٥٧٠ م .

ـ الأعلام ٢/١٥٥ .

٩ ـ خالدُ بن الوليد : بنِ المغيرة المخزومي القرشيّ : سيف الله، الفاتح الكبير الصحابي. كان من أشراف قريش في الجاهلية ، يلي أعنّة الخيل ، وشهد مع مشركيهم حروب الإسلام إلى عمرة الحديبية،وأسلم قبل فتح مكة (هو وعمرو بن العاص) سنة ٧ هـ فسرّ به رسول الله وولاه الخيل ، ولما وَلي أبو بكر وجّهه لقتال مسيلمة ومن ارتدّ من أعراب نجد ، ثم سيّره إلى العراق سنة ١٢ هـ ففتح الحيرة وجانباً عظيماً منه . وحوّله إلى الشام وجعله أميرَ من فيها من الأمراء . ولما ولي عمر عزله من قيادة الجيوش وولى أبا عبيدة بن الجراح فلم يثن ذلك من عزمه واستمر يقاتل بين يدي أبي عبيدة إلى أن تمّ لهما الفتح سنة ١٤ هـ فرحل إلى المدينة فدعاه عمر ليوليه فأبى ومات بحمص (في سورية) وقيل بالمدينة . كان مظفراً

خطيباً فصيحاً ، روى له المحدثون (١٨) حديثاً . توفي سنة ٢١ هـ ـ ٦٤٢ م .

ـ الأعلام ٢/٣٤٢ ، طبقات ابن خياط ١/٤٢ ، أسد الغابة الترجمة ١٣٦٩ .

١٠ ـ خُبيب : هو خبيب بن عدي الأنصاريّ الأوسي . شهد بدراً مع رسول الله صلى الله عليه وسلم . بعث رسول الله عشرةَ رهطٍ عيناً بعد موقعة بدر كان منهم خبيب ، فغدرت بهم بنو لحيانَ ـ وهم حي من هذيل ـ قتلوا ثمانية وباعوا خبيباً لبني الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف فقتلوه صبراً وصلبوه . وهو أول من صلب في ذات الله .

ـ أسد الغابة : الترجمة ١٤١٧ ، ٢/١٢٠ ، طبقات ابن خياط ١/٢١٤ .

١١ ـ خديجة: هي أمّ المؤمنين خديجة بنت خويلة بن أسد بن عبد العزى ، من قريش : زوجة رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكانت أسنّ منه بخمس عشرة سنة ، ولدت بمكة ونشأت في بيت شرفٍ ويسار ، ومات أبوها يوم (الفجار) وتزوجت بأبي هالة بن زرارة التميمي فمات عنها . وكانت ذات مال كثير وتجارة إلى الشام ، تستأجر الرجال وتدفع المال مضاربة . فلما بلغ رسول الله الخامسة والعشرين خرج في تجارة لها إلى سوق بصرى (بحوران) وعاد رابحاً ، فعَرِضَ عليه صلى الله عليه وسلم الزواج بها ، فأجاب ، فأرسلت إلى عمها (عمر ابن أسد بن عبد العزى) فحضر وتزوجها رسول الله (قبل النبوّة) فولدت له القاسم وعبد الله وزينب ورقية وأم كلثوم

وفاطمة . ولما بُعث رسول الله دعاها إلى الإسلام فكانت أول من أسلم من الرجال والنساء وكانت وفاتها بمكة سنة ٣ ق هـ ــ ٦٢٠ م .

ــ الأعلام ٢/٣٤٦ ، أعلام النساء ١/٣٢٦ ، أسد الغابة : الترجمة ٦٨٦٧ . سير أعلام النبلاء ٢ : ٨١ .

١٢ ــ رَباح = غلام رسول الله : هو رباح الأسود ، مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم . كان يأذَنُ على رسول الله صلى الله عليه وسلم أحياناً ، وهو الذي استأذن لعمر بن الخطاب ــ رضي الله عنه ــ على النبيّ صلى الله عليه وسلم لما اعتزل نساءه في المشربة ، قال بلال وسلمة بن الأكوع : كان للنبي غلام اسمه رباح .

ــ أسد الغابة ٢/٢٠١ ، ترجمة ١٦٠٧ .

١٣ ــ رملة = أم حبيبة : زوج النبي صلى الله عليه وسلم اختلف في اسمها فقيل : (رملة) وقيل (هند) والأول أصح . وهي بنت أبي سفيان صخر بن حرب ابن أمية. كانت من فصيحات قريش وهي من ذوات الرأي والحصافة . تزوجها أولاً عبيد الله بن جحش وهاجرت معه إلى الحبشة (في الهجرة الثانية) ثم ارتد عبيد الله عن الإسلام ، فأعرضت عنه إلى أن مات . فأرسل إليها رسول الله يخطبها وعهد للنجاشي (ملك الحبشة) بعقد نكاحه عليها ، ووكلت هي خالد بن سعيد بن العاص ، فأصدقها النجاشي من عنده أربع مئة دينار وذلك سنة (٧) هـ ولها من العمر بضع وثلاثون سنة ، وكان أبوها

لا يزال على دين الجاهلية . فلما بلغه ما صنع النبي صلى الله عليه وسلم عجب له وقال : ذلك الفحل لا يقرع أنفه .

لها في كتب الحديث (٦٥) حديثاً . توفيت بالمدينة عام (٤٤ هـ — ٦٦٤ م) .

— الأعلام ٣/٦٠ ، أعلام النساء ١/٤٦٤ ، طبقات ابن خياط ٣/٨٦٣ ، أسد الغابة : ٦٩٢٤ .

١٤ — زِرّ بن حُبَيْش : بن حباشة بن أوس الأسدي ، تابعي ، من جِلّتهم . أدرك الجاهلية والإسلام . ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم . كان عالماً بالقرآن فاضلاً ، قال ابن قتيبة : وكان عبد الله بن مسعود يسأله عن العربية . وقد شك الأستاذ مصطفى صادق الرافعي في هذا الخبر ، واستبعد أن يسأل عبد الله بن مسعود زِرّ بن حُبيش عن العربية في وقت ما زال فيه أعلام العربية على قيد الحياة ، وقال : (إن في رواية ابن قتيبة تحريفاً وإن الذي كان يرجع إلى ابن حبيش هو عبيد الله ابن مسعود ، أحد السبعة المدنيين الذين أخذ عنهم الفقه ، وهو من أجلة التابعين ، كان مشهوراً بكثرة العلم وفنونه توفي سنة ١٠٢ هـ . وهو ولد ابن أخي عبد الله ابن مسعود الصحابي) .

وقد ذهب الرافعي — رحمه الله — من كلمة العربية إلى معنى النحو ، وإنما المراد بها كما قال ابن الأثير الجزري : اللغة . توفي ابن حبيش سنة ٨٣ هـ — ٧٠٢ م .

« يعود الفضل في مناقشة هذا الخبر إلى أستاذي الجليل أحمد راتب النفاخ جزاه الله خيراً » .

ـ الأعلام ٣/٧٥ ، المعارف ٤٢٧ . غاية النهاية في طبقات القراء ١/٢٩٤ ، تاريخ آداب العرب للرافعي ١/٣٣٦ . الطبقات الكبرى لابن سعد ٦/٧١ ، طبعة التحرير ، طبقات ابن خياط ١/٣١٧ .

١٥ ـ زرع : أمّ زَرْع : قال الإمام النووي نقلاً عن (المهمات) للخطيب البغدادي : « هي أم زرع بن أكهل بن ساعد » . أما الحديث الذي ورد فيه ذكرها في كتابنا هذا فهو حديث مشهور باسم حديث أم زرع .

ـ شرح صحيح مسلم للنووي ٥/٣٣٠ ، طبعة كتاب الشعب بمصر .

١٦ ـ سعيد بن أوس بن ثابت الأنصاري ، أبو زيد ، أحد أئمة الأدب واللغة ، من أهل البصرة ووفاته بها . وهو من ثقات اللغويين . توفي سنة ٢١٥ هـ ـ ٨٣٠ م .

ـ الأعلام ٣/٢٤٤ ، إنباه الرواة على أنباه النحاة ٢/٣٠ ، بغية الوعاة ١/٥٨٢ .

١٧ ـ الشمّاخ : ابن ضِرار بن حَرْملة بن سِنان المازنيّ الذبياني الغطفاني . شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من طبقة لبيد والنابغة . كان شديد متون الشعر ، وأرجز الناس على البديهة . توفي سنة ٢٢ هـ ـ ٦٤٣ م .

ـ الأعلام ٣/٢٥٣ ، طبقات فحول الشعراء ١/١٣٢ ، الأغاني ٩/١٥٨ .

١٨ ـ أبو عبيدة بن الجراح : عامر بن عبد الله بن الجراح بن هلال

الفهري القرشي : الأمير القائد ، فاتح الديار الشامية ، والصحابي ، أحد العشرة المبشرين بالجنة ، قال ابن عساكر : داهيتا قريش : أبو بكر وأبو عبيدة ، وكان لقبه أمين الأمة . ولد بمكة . وهو من السابقين الى الإسلام وشهد المشاهد كلها . وولاه عمر بن الخطاب قيادة الجيش الزاحف الى الشام بعد خالد بن الوليد ، فتم له فتح الديار الشامية ، وبلغ الفرات شرقاً وآسية الصغرى شمالاً ، ورتب للبلاد المرابطين والعمال ، وتعلقت به قلوب الناس لرفقه وأناته وتواضعه . توفي بطاعون عمواس ودفن في غور بيسان . وانقرض عقبه . له أربعة عشر حديثاً .

ــ الأعلام ٢١/٤ ، طبقات ابن خياط ٦٢/١ ، أسد الغابة : الترجمة ٢٧٠٥ .

١٩ ــ ابن الجوزي : أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي القرشي البغدادي علامة عصره في التاريخ والحديث كثير التصانيف . مولده ووفاته ببغداد ، ونسبته الى (مشرعة الجوز) من محالها ، له نحو ثلاث مائة مصنف . توفي سنة ٥٩٧ هـ ــ ١٢٠١ م .

ــ الأعلام : ٧٩/٤ .

٢٠ ــ ابن أم مكتوم : يقول قوم : اسمه عبد الله ، ويقول آخرون : عمرو ، قدم المدينة مهاجراً بعد بدرٍ بيسير وقد ذهب بصره . وكان رسول الله يستخلفه على المدينة يصلي بالناس في عامة غزواته . وشهد القادسية ومعه راية سوداء وعليه درع ، ثم رجع الى المدينة ومات بها .

ـــ المعارف ٢٩٠ ـــ أسد الغابة : الترجمة ٤٠٠٥ .

٢١ ـــ حمار : رجل من الصحابة واسمه عبد الله . كان يُهدي النبيَّ صلى الله عليه وسلم العكة من السمن ، والعكة من العسل ، فإذا جاء صاحبها يتقاضاه ، جاء به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله أعط هذا ثمن متاعه ، فما يزيد رسول الله صلى الله عليه وسلم على أن يبتسم ، ويأمر به فيُعطى . فجيء به يوماً الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شرب الخمر ، فقال رجل : اللهم العنه ، ما أكثر ما يؤتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم ! فقال رسول الله : لا تلعنوه ، فإنه يحب الله ورسوله .

ـــ أسد الغابة ٢/٥٠ الترجمة ١٥٤٣ .

٢٢ ـــ ابن الخشّاب : عبد الله بن أحمد ، أبو محمد . أعلم معاصريه بالعربية . من أهل بغداد مولداً ووفاةً . كان عارفاً بعلوم الدين مطلعاً على شيء من الحساب والفلسفة والهندسة ، وكان متبذلاً في عيشه وملبسه ، كثير المزاح ، يلعب بالشطرنج مع العوام على قارعة الطريق ، ويتعمم بالعمامة حتى تسودّ وتتقطع وقف كتبه على أهل العلم قبل وفاته . توفي سنة ٥٦٧ هـ طُبع له مؤخراً كتاب « المرتجل في شرح الجمل » بتحقيق علي حيدر .

ـــ الأعلام ٤/١٩٠ .

٢٣ ـــ أبو طالب : عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ، من قريش ، والد عليّ رضي الله عنه وعم النبي صلى الله عليه وسلم وكافله ومربيه ومناصره ، كان من أبطال بني هاشم ورؤسائهم ، ومن

الخطباء العقلاء الأباة . استمر يناصر الرسول ويحميه الى أن توفي وهو على دين الجاهلية ، فهاجر الرسول الى المدينة . وفي الحديث : ما نالت قريش مني شيئاً أكرهه حتى مات أبو طالب . مولده ووفاته بمكة ، توفي سنة ٣ ق.هـ ـ ٦٢٠ م.

ـ الأعلام ٤/٣١٥ وانظر مقدمه غاية المطالب في شرح ديوان أبي طالب لمحمد خليل الخطيب ـ طنطا ١٩٥٠ ـ ١٩٥١ .

٢٤ ـ ابن جني : عثمان بن جني الموصلي أبو الفتح : من أئمة الأدب والنحو ، وله شعر . ولد بالموصل وتوفي ببغداد عن نحو (٦٥) عاماً . وكان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الأزدي . توفي ٣٩٢ هـ ـ ١٠٠٣ م .

ـ الأعلام ٤/٣٦٤ ـ إنباه الرواة ٢/٣٣٥ ـ معجم الأدباء ١٢/١٨ .

٢٥ ـ سيبويه : عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء ، أبو بشر ، الملقب سيبويه . إمام النحاة وأول من بسط علم النحو . ولد في إحدى قرى شيراز وقدم البصرة ، فلزم الخليل بن أحمد ، وصنف كتابه المسمى كتاب سيبوية . ورحل الى بغداد وناظر الكسائي . وعاد الى الأهواز فتوفي بها سنة ١٨٠ هـ ـ ٧٩٦ م .

ـ الأعلام ٥/٢٥٢ ـ إنباه الرواة ٢/٣٤٦ .

٢٦ ـ فاطمة الزهراء : بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، أمها خديجة بنت خويلد . تزوجها علي بن أبي طالب رضي الله عنه في الثامنة عشرة من عمرها ، وولدت له الحسن

والحسين وأم كلثوم وزينب . وعاشت بعد أبيها ستة أشهر . وهي أول من جعل له النعش في الإسلام عملته لها أسماء بنت عـُميس ، كانت قد رأته يصنع في بلاد الحبشة . ولفاطمة (١٨) حديثاً . توفيت سنة ١١ هـ ــ ٦٣٢ م .

ــ الأعلام ٥/٣٢٩ ، أعلام النساء ٤/١٠٨ ، طبقات ابن خياط ٢/٨٥٩ ، أسد الغابة : الترجمة ٧١٧٥ .

٢٧ ــ كـَعْب بنُ الأشرف الطائي : دان باليهودية ، كان سيداً في أخواله يقيم في حصن له قريب من المدينة ــ مازالت بقاياه الى اليوم ــ يبيع فيه التمر والطعام . أدرك الاسلام ولـم يسلم ، وأكثر من هجو النبي وأصحابه . أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله ، فقتله خمسة من الأنصار في ظاهر المدينة سنة ٣ هـ ٦٢٤ م .

ــ الأعلام ٦/٧٣ ، وانظر سيرة ابن هشام ٢/٥١ .

٢٨ ــ الكميت بن زيد بن خنيس الأسدي أبو المستهل . شـاعر الهاشميين من أهل الكوفة . اشتهر في العصر الأموي ، وكان عالماً بآداب العرب ولغاتها وأخبارها وأنسابها . كان متعصباً للمضرية على القحطانية . وكان خطيب بني أسد وفقيه الشيعة . وكان فارساً شجاعاً سخياً توفي سنة ١٢٦ هـ ــ ٧٤٤ م . « طبع شعره في العراق : جمعه وحققه الدكتور داود سلوم سنة ١٩٦٩ » .

ــ الأعلام ٦/٩٢ ، شعر الكميت : مقدمة التحقيق .

٢٩ ــ الإمام البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة

البخاري ، أبو عبد الله : حبر الإسلام والحافظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم صاحب (الجامع الصحيح) (والتاريخ) (والضعفاء) (والأدب المفرد) (وخلق أفعال العباد) ولد في بخارى ونشأ يتيماً ، وقام برحلة طويلة (سنة ٢١٠ هـ) في طلب الحديث . مات في خرتنك (من أعمال قرى سمرقند) سنة ٢٥٦ هـ ـ ٨٧٠ م .

ـ الأعلام ٦/٢٥٨ .

٣٠ ـ الإمام الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة السلمي البوغي الترمذي ، أبو عيسى : من أئمة علماء الحديث وحفاظه ، من أهل ترمذ (على نهر جيحون) تتلمذ للبخاري وشاركه في بعض شيوخه ، وقام برحلة الى خراسان والعراق والحجاز ، وعمي في آخر عمره . وكان يضرب به المثل في الحفظ . مات بترمذ سنة ٢٧٩ هـ ـ ٨٩٢ م .

من تصانيفه : « سنن الترمذي » « والتاريخ » « والعلل » .

ـ الأعلام ٧/٢١٣ .

٣١ ـ الإمام مسلم : بن الحجّاج بن مُسلم القُشَيريّ النيسابوري أبو الحسين : حافظ ، من أئمة المحدّثين . ولد بنيسابور ، ورحل الى الحجاز ومصر والشام والعراق ، وتوفي بظاهر نيسابور . أشهر كتبه : « صحيح مسلم » جمع فيه اثني عشر ألف حديث . كتبها في خمس عشرة سنة . وهو أحد الصحيحين المعوّل عليهما عند أهل السُّنّة . توفي ٢٦١ هـ ـ ٨٧٥ م .

ـ الأعلام ٨/١١٧ .

٣٢ ــ أبــو عبيــدة مَعْمَرُ بــنُ المثنّى البصــريّ النحْــوي من أئمة العلم بالأدب واللغة • مولده ووفاته بالبصرة • قال الجاحظ : لم يكن في الأرض أعلم بجميع العلوم منه • وكان إباضياً شعوبياً من حفاظ الحديث • قال الدار قطني : لا بأس به إلا أنه كان يتهم بشيء من رأي الخواري ويتهم بالأحداث توفي سنة ٢٠٩ هـ ــ ٨٢٤ م •

ــ الأعلام ١٩١/٨ ، ميزان الاعتدال ١٨٩/٣ ، إنبــاه الرواة ٢٧٦/٣ •

الفهارس العامة

فهرس الآيات

« سورةُ البقرةِ (٢) »

« سورة آل عمران (٣) »

« سورة النساء (٤) »

« سورة المائدة (٥) »

« سورة الأنعام (٦) »

« سورة الأعراف (٧) »

(١) القراءة المستشهد بها بكسر النون .

الآيـــة	رقمها	الصفحة
إنَّ هذا عَدُوٌّ لكَ ولِزوجكَ فلا يُخرِجَنَّكُما مِنَ الجنَّةِ فتشقى	١١٧	٥٤
إنَّ لك ألاَّ تَجوعَ فيها ولا تَعرى	١١٨	١٥٩

« سورة الأنبياء (٢١) »

الآيـــة	رقمها	الصفحة
وأسرُّوا النجوى الذينَ ظَلَموا	٣	١٣١
لو كان فِيهما آلهةٌ إلاَّ اللهُ لَفَسَدَتا	٢٢	٣٤٠
يُقَالُ لهُ إبرَاهِيمُ	٦٠	٢٥١
وإنْ أدرِي لَعلَّهُ فِتنَةٌ لكُمْ	١١١	٣٢٩

« سورة الحــجّ (٢٢) »

الآيـــة	رقمها	الصفحة
فإنَّها لا تَعمى الأبصَارُ	٤٦	١١٦ـ٣١٢

« سورة المؤمنون (٢٣) »

الآيـــة	رقمها	الصفحة
أيَعدُكُمْ أنَّكم إذَا مِتُّمْ	٣٥	٣٠٢

« سورة النور (٢٤) »

الآيـــة	رقمها	الصفحة
والذينَ يَرمُونَ المُحصَنَاتِ ... فَاجلِدُوهمْ		٣٢٥
ألمْ تَرَ أنَّ اللهَ يزجِي سَحَاباً ثمَّ يؤلِفُ بينَهُ	٤٣	١٩٧
طوَّافينَ (١) عَليكمْ بعضكم على بعض	٥٨	١٤٧

« سورة الفرقان (٢٥) »

الآيـــة	رقمها	الصفحة
فَهيَ تُملَى عَلَيهِ	٥	٦٢
وأحسَنُ مَقيلاً	٢٤	٣٥٨

(١) قراءة ابن أبي عبلة

فهرس الأحاديث

رقم الحديث			الصفحة
٧١	اقتتل غلامان غلام من المهاجرين وغلام من الأنصار ... إلى آخر الحديث	جابر بن عبد الله	١٣٥
٥٢	اقر قومك السلام فإنهم ما علمت أعفّة صلاب	أنس بن مالك	١١٨
١٦٣	أقول لعلها أن تحدث لرسول الله ﷺ حاجة	ربيعة بن كعب	٢٣١
٢٧٧	اقيمت الصلاة وعدّلت الصفوف قياماً	عبدشمس (أبوهريرة)	٣٤٧
٣٦٦	أكلّ بنيك نحلت مثل هذا	النعمان بن بشير	٤٣٨
١٦٤	إلاّ ابن أختنا	رفاعة الزرقي	٢٣٢
١١٧	إلاّ جاءت يوم القيامة أعظم وأسمن	جندب (أبو ذر)	١٨٧
٣١٢	الاّ أحدثكما بأشقى الناس ، رجلين	عمار بن ياسر	٣٦٨
١٨٧	الا أخبركم بأشد حراً منه يوم القيامـــة ؟ هـذينك الرجلين المقفيين	سعد بن مالك	٢٥٢
١٠٣	الا ادلّك على كنز من كنوز الجنّة ؟ لا حول ولا قوة إلا بالله	جندب (أبو ذر)	١٧٤
١٣٤	ألا أنبئكم بأهل الجنة : كل ضعيف	حارثة بن وهب الخزاعي	٢٠١
١٨٥	إلى شعب فيه ماء يقال له ذا قَرَد	سلمة بن الأكوع	٢٥٠
٤١	الأيمن فالأيمن	أنس بن مالك	١٠٩
٣٤٨	الجفاء كل الجفاء ، والكفر والنفاق من سمع منادي الله ينادي بالصلاة يدعو إلى الفلاح فلا يجيبه	معاذ بن أنس	٤٢١
١٦٠	الحُمّى من فور جهنّم فأبردوها بالماء	رافع بن خديج	٢٢٦
٩٥	الخيل معقود في نواصيها الخير ، الأجر والمغنم إلى يوم القيامـــة	جرير البجلي	١٦٢

« الباء »

« الكاف »

« النون »

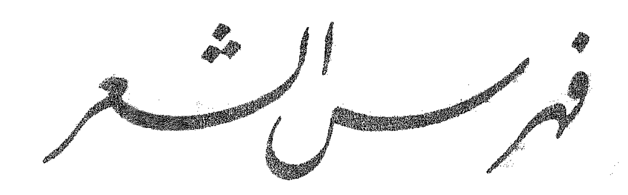
« الهـــاء »

« الواو »

٣ ـ فهرس الأمثال والعبارات

الصفحة

الصفحة



منسوقة على القوافي

الصفحة

(الهمزة)

[الخفيف]

[الوافر]

(الباء)

[الطويل]

الصفحة

(الفـــاء)

(النون)

[البسيط]

(الهـاء)

[الوافر]

الصفحة

[الرجز]

إنَّ اباهـا وابا اباهـا	قد بلغا في المجد غايتاها	٣٠٤
	[ينسب لأبي النجم]	

[الخفيف]

بينما نحن واقفون بفلـج	قالت الدلَّـح الرواءُ إنيـهِ	٤٣٦
	[؟]	

(اليـاء)

[الطويل]

وعَطّلْ قلوصي في الركابِ فإنها	ستَبْرُدُ أكبادا؟ وتَبْكي بواكيا	٢٢٧
	[مالك بن الريب]	

٥ ـ فهرس الأعلام [1]

(١) اقتصرنا على فهرسة الأعلام المذكورة في متن الكتاب .

٦ ـ فهرس الأمم والأقوام والجماعات

٧ ـ فهرس الأماكن

٨ ـ فهرس الأيام (١)

٩ ـ فهرس الكتب

(١) لم نقصر فهرس الأيام على أيام العرب ، بل وضعنا فيه كل الأيام والليالي مهما كانت .

١٠ ـ فهرس القضايا والمفردات والاصطلاحات [١]

(أ)

---

(١) فهرسنا المفردات ذات الأهمية ولم نستوعب مفردات الكتاب جميعاً لعدم جدوى ذلك ٠

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(الحـــذف)

(خ)

(د)

(ص)

(ض)

الضمير « تذكير ضمير المؤنث » : ٢٤٥

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

(ك)

(ل)

(م)

(هـ)

(و)

(ي)

١١ ـ فهرس المسانيد

(١) التزمنا بعنوانات مسند الامام أحمد .

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

الصفحة

(١) في التهذيب بنت أبي أمية .



مراجع التحقيق

١ ـ إتحاف فضلاء البشر : الشيخ أحمد الدمياطي الشافعي المطبعة العامرة ١٢٨٥ هـ

٢ ـ الإتحافات السنية بالأحاديث القدسية : المناوي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت

٣ ـ الأحاجي النحوية : الزمخشري ـ تحقيق الأستاذ مصطفى الحدري ـ مكتبة الغزالي ـ حماه

٤ ـ الآداب الشرعية والمنح المرعية : شمس الدين المقدسي الحنبلي مطبعة المنار بمصر

٥ ـ إرشاد الساري : القسطلاني ـ مصورة عن طبعة بولاق

٦ ـ الاستيعاب في معرفة الأصحاب : ابن عبد البر ـ طبع مصر

٧ ـ أسرار العربية : ابن الأنباري (أبو البركات) تحقيق الشيخ محمد بهجة البيطار ـ مجمع اللغة العربية بدمشق

٨ ـ الأشباه والنظائر في النحو : السيوطي ـ حيدر أباد ، الطبعة الثانية

٩ ـ الاشتقاق : ابن دريد ـ تحقيق الأستاذ عبد السلام هارون ، مطبعة السنة المحمدية ١٩٥٨

١٠ ــ الإصابة في تمييز الصحابة : ابن حجر ــ طبع مصر

١١ ــ الأضداد : أبو الطيب اللغوي ــ تحقيق الدكتور عزة حسن ، مجمع اللغة العربية بدمشق

١٢ ــ إعراب القرآن : المنسوب للزجاج ــ تحقيق الأستاذ إبراهيم الأبياري ، وزارة الثقافة بمصر

١٣ ــ إعراب لامية الشنفرى : أبو البقاء العكبري ــ تحقيق محمد أديب جمران ــ المكتب الإسلامي ١٩٨٤ ــ دمشق

١٤ ــ الأعلام : خير الدين الزركلي ــ الطبعة الثالثة

١٥ ــ أعلام النساء : عمر رضا كحالة ــ الطبعة الثانية ، المطبعة الهاشمية بدمشق

١٦ ــ الأغاني : أبو الفرج الأصفهاني ــ دار الكتب المصرية

١٧ ــ أمثال الحديث : الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزي تحقيق أمة الكريم القرشية ــ حيدر أباد

١٨ ــ إملاء ما منّ به الرحمن : العكبري ، المطبعة الميمنية بمصر

١٩ ــ إنباه الرواة : القفطي ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ــ دار الكتب المصرية ١٩٥٠

٢٠ ــ الإنصاف في مسائل الخلاف : ابن الأنباري (أبو البركات) طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد

٢١ ــ البحر المحيط : أبو حيان الأندلسي ، الناشر مكتبة ومطابع النصر الحديثة ــ الرياض

٢٢ ــ بدائع الفوائد : ابن القيم ــ إدارة الطباعة المنيرية ، مصر

٢٣ ـ بغية الوعـــاة : السيوطي ـ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ، البابي الحلبي ـ مصر

٢٤ ـ البلغــة في تاريخ أئمة اللغة : المجد الفيروز أبادي ، تحقيق محمد المصري ـ وزارة الثقافة ، دمشق

٢٥ ـ البلغة في الفرق بين المذكر والمؤنث: ابن الانباري(أبو البركات) تحقيق الدكتور رمضان عبد التواب ـ دار الكتب المصرية

٢٦ ـ البيان في غريب إعراب القرآن : ابن الأنباري (أبو البركات) تحقيق الدكتور طه عبد الحميد طه ـ الهيئة المصرية العامة

٢٧ ـ البيان والتبيين : الجاحظ ـ تحقيق عبـد السلام هارون ، الطبعة الثالثة مكتبة الخانجي

٢٨ ـ تاريـخ آداب العرب : مصطفى صادق الرافعي ، مطبعـــة الاستقامة بمصر سنة ١٩٤٠ م

٢٩ ـ تاريخ الأدب العربي : بروكلمان ـ الطبعة الألمانية

٣٠ ـ تاريخ الرسل والملوك : الطبري ، تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـدار المعارف بمصر

٣١ ـ تأويل مختلف الحـديث : ابن قتيبة ، صححه محمد زهري النجار ـ مكتبة الكليات الأزهرية ١٩٦٦

٣٢ ـ التبصرة والتذكرة : عبـد الله بن علي الصميري ، تحقيق د. فتحي أحمد مصطفى عليّ الدين ـ جامعة أم القرى ١٩٨٢

٣٣ ـ تحصيل عين الذهب : الأعلم الشنتمري، بأسفل كتاب سيبويه

٣٤ ـ التشبيهـات : ابن أبي عون ـ كمبردج ، عني بتصحيحـه محمد عبد المعين خان

٣٥ ـ التعريفات : الجرجاني ـ المطبعة الحميدية المصرية ١٣٢١ هـ

٣٦ ـ تهذيب التهذيب : ابن حجر ـ طبعة مصورة ـ دار صادر ، بيروت .

٣٧ ـ تهذيب اللغة : الأزهري ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة

٣٨ ـ توجيه أبيات ملغزة الإعراب : الفارقي ـ تحقيق الأستاذ سعيد الأفغاني ـ مطبعة الجامعة السورية ١٩٥٨ م

٣٩ ـ توجيه النظر : الشيخ طاهر الجزائري ـ المطبعة الجمالية بمصر ١٩١٠ م

٤٠ ـ تيسير الوصول : ابن الديبع الشيباني ـ بعناية محمد حامد الفقي ١٣٤٦ هـ

٤١ ـ جمهرة اللغة : ابن دريد ـ حيدر آباد ـ طبعة مصورة

٤٢ ـ الجنى الداني في حروف المعاني : الحسن بن قاسم المرادي تحقيق فخر الدين قباوة وزميله الأستاذ محمد نديم الفاضل ـ المكتبة العربية بحلب

٤٣ ـ الجهود اللغوية خلال القرن الرابع عشر الهجري : د. عفيف عبد الرحمن ، بغداد ١٩٨١

٤٤ ـ حاشية الصبان : العلامة الصبان ـ المطبعة الخيرية ـ مصر ١٣٠٥ هـ

٤٥ ـ الحاوي للفتاوي : السيوطي ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٥٩ م

٤٦ ـ الحديث النبوي في النحو العربي : د. محمود فجال ـ نادي أبها الأدبي ١٩٨٤

٤٧ ـ خزانة الأدب : البغدادي ـ تحقيق عبد السلام هارون دار الكتاب العربي بمصر .

٤٨ ـ الخصائص : ابن جني ـ تحقيق الأستاذ محمد علي النجار دار الكتب المصرية ١٩٥٦ م

٤٩ ـ ديوان أبي النجم : صنعه وشرحه علاء الدين آغا ـ النادي الأدبي ـ الرياض ١٩٨١

٥٠ ـ ديوان امرىء القيس : تحقيق أبي الفضل إبراهيم ـ دار المعارف بمصر

٥١ ـ ديوان جرير بشرح محمد بن حبيب ، تحقيق د . نعمان محمد أمين طه ـ دار المعارف بمصر ١٩٦٩ م

٥٢ ـ ديوان حسان : بشرح البرقوقي ـ دار الأندلس ـ بيروت

٥٣ ـ ديوان الحطيئة : بشرح السكري والسجستاني ـ تحقيق نعمان أمين طه ـ البابي الحلبي ١٩٥٨ م

٥٤ ـ ديوان دريد بن الصمّة : جمعه وحققه محمد خير البقاعي ، دار قتيبة ـ دمشق

٥٥ ـ ديوان الشماخ : تحقيق صلاح الدين الهادي ـ دار المعارف بمصر

٥٦ ـ ديوان الفرزدق : بشرح الصاوي ـ مصر ١٩٣٦ م

٥٧ ـ الرسالة : الإمام الشافعي ، بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر

٥٨ ـ الرسالة المستطرفة : محمد بن جعفر الكتاني ـ دمشق .

٥٩ ـ روح المعاني: الآلوسي ـ إدارة الطباعة المنيرية ـ طبعة مصورة.

٦٠ ـ زاد المسلم : محمد حبيب الله الشنقيطي . مؤسسة الحلبي بمصر .

٦١ ـ الزاهر في معاني كلمات الناس : محمد بن القاسم الأنباري ، تحقيق د. حاتم صالح الضامن ـ بغداد ١٩٧٩ م

٦٢ ـ السبعة في القراءات : ابن مجاهد ـ تحقيق الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف بمصر

٦٣ ـ سر صناعة الإعراب : ابن جني بتحقيق مصطفى السقا ورفاقه ـ مصر

٦٤ ـ سنن الترمذي: طبع بعناية الأستاذ عزة عبيد الدعاس ـ حمص

٦٥ ـ سير أعلام النبلاء : الحافظ الذهبي . تحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد وإبراهيم الأبياري ـ دار المعارف بمصر

٦٦ ـ سيرة ابن هشام : ابن هشام . بتحقيق السقا والأبياري والشلبي ـ الطبعة الثانية

٦٧ ـ شذرات الذهب : ابن العماد الحنبلي ـ نشر مكتبة القدسي بمصر

٦٨ ـ شذور الذهب : ابن هشام ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

٦٩ ـ شرح أبيات سيبويه : ابن السيرافي ، تحقيق د. محمد علي سلطاني ـ مجمع اللغة العربية بدمشق

٧٠ ـ شرح الألفية : ابن عقيل ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

٧١ ــ شرح ثلاثيات مسند أحمد : الشيخ محمد السفاريني الحنبلي.
المكتب الإسلامي للطباعة والنشر بدمشق

٧٢ ــ شرح الشافية : الرضي الأسترابادي • تحقيق محمد نور الحسن ورفاقه ــ مطبعة الحجازي بالقاهرة

٧٣ ــ شرح شواهد المغني ــ السيوطي ــ لجنة التراث العربي

٧٤ ــ شرح صحيح مسلم : النووي بعناية عبد الله أحمد أبي زينة كتاب الشعب ــ مصر

٧٥ ــ شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ــ محمد بن القاسم الأنباري • تحقيق عبد السلام هارون ــ دار المعارف بمصر

٧٦ ــ شرح الكافية : الرضي الاسترابادي ــ دار الطباعة العامرة ١٢٧٥ هـ ــ الآستانة

٧٧ ــ شرح المفصل : ابن يعيش ــ إدارة الطباعة المنيرية

٧٨ ــ شرح المفضليات : محمد بن بشار الأنباري ــ ط. الآباء اليسوعيين ١٩٢٠ م

٧٩ ــ شرح الهاشميات : محمد محمود الرافعي ــ شركة التمدن الصناعية بمصر

٨٠ ــ شروح سقط الزند : مجموعة من الشراح ، الدار القومية للطباعة والنشر بالقاهرة

٨١ ــ شعر عمرو بن معد يكرب بتحقيق الأستاذ مطاع طرابيشي ــ مجمع اللغة بدمشق •

٨٢ ــ شعر القحيف العقيلي • بتحقيق د • حاتم صالح الضامن ــ مجلة المجمع العراقي ١٩٨٦

٨٣ ــ شعراء أمويون د • نوري حمودي القيسي ــ بغداد ــ ١٩٧٦ ــ و ١٩٨٢

٨٤ ــ شفاء الغليل : الخفاجي شهاب الدين أحمد ــ مصر

٨٥ ــ شواهد التوضيح والتصحيح : ابن مالك • تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، دار العروبة بمصر

٨٦ ــ شواهد الشعر في كتاب سيبويه : د. خالد عبد الكريم جمعة دار العروبة ــ الكويت ١٩٨٠ م

٨٧ ــ الصاحبي في فقه اللغة : ابن فارس ــ المكتبة السلفية ١٩١٠ م

٨٨ ــ صحيح البخاري : الإمام البخاري ــ المطبعة الميمنية بمصر ١٣٠٩ هـ

٨٩ ــ صحيح مسلم : الإمام مسلم • دار الطباعة العامرة ١٣٣٤ هـ

٩٠ ــ الضرائر : محمود شكري الآلوسي ــ طبعة مصورة

٩١ ــ ضرائر الشعر : ابن عصفور ــ تحقيق السيد إبراهيم محمد دار الأندلس ١٩٨٠ م

٩٢ ــ الطبقات : خليفة بن خياط ــ تحقيق الدكتور سهيل زكار وزارة الثقافة بدمشق

٩٣ ــ طبقات فحول الشعراء : ابن سلام الجمحي ــ تحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر ، دار المعارف بمصر

٩٤ ــ الطبقات الكبرى : ابن سعد • كتاب التحرير بمصر

٩٥ ــ طبقات المفسرين : الداودي ــ تحقيق محمد علي عمر ، القاهرة ١٩٧٢ م

٩٦ ــ طرح التثريب : الإمام زين الدين العراقي ــ مصر

٩٧ ــ غاية النهاية في طبقات القراء: ابن الجزري ــ نشره برجستراسر بمصر ١٣٥٢ هـ ــ ١٩٣٧ م

٩٨ ــ غريب الحديث : الخطابي ــ تحقيق عبد الكريم إبراهيم العزباوي ــ جامعة أم القرى ١٩٨٣ م

٩٩ ــ الفائق في غريب الحديث : الزمخشري • تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم ومحمد علي البجاوي ــ الطبعة الثانية بمصر •

١٠٠ــ فهارس دار الكتب الظاهرية قسم النحو ، وضعته السيدة أسماء الحمصي ــ مجمع اللغة العربية بدمشق

١٠١ــ فهرس شواهد سيبويه : الأستاذ أحمد راتب النفاخ ــ دار الإرشاد ودار الأمانة

١٠٢ــ فيض القدير : الشوكاني ــ طبع مصر

١٠٣ــ القاموس المحيط : المجد الفيروز آبادي ــ المطبعة الأميرية ببولاق ١٣٠١ هـ

١٠٤ــ قواعد التحديث : محمد جمال الدين القاسمي ــ تحقيق الشيخ محمد بهجة البيطار ــ طبعة ثانية •

١٠٥ــ الكامل : المبرد ــ تحقيق أبي الفضل إبراهيم ــ مطبعة نهضة مصر بالفجالة

١٠٦ــ الكتاب : سيبويه ــ طبعة مصورة عن طبعة بولاق

١٠٧ــ كشف الخفاء : إسماعيل بن محمد العجلوني • مكتبة التراث الإسلامي • حلب

١٠٨ــ كشف الظنون : حاجي خليفة ــ طبعة مصورة

١٠٩ــ الكشاف : الزمخشري ، بإشراف مصطفى حسين أحمد ، مطبعة الاستقامة بالقاهرة

١١٠ــ الكنايات : الثعالبي والجرجاني ــ مطبعة السعادة الطبعة الأولى ١٩٠٨ م

١١١ــ لسان العرب : ابن منظور ــ بولاق طبعة مصورة

١١٢ــ مجلة معهد المخطوطات العربية م ٢٦ ، ج ٢ « مسائل نحو مفردة » للعكبري بتحقيق الأستاذ ياسين السواس .

١١٣ــ مجمع الأمثال : للميداني ــ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ــ طبعة مصورة .

١١٤ــ المحتسب في شواذ القراءات : ابن جني ، تحقيق علي النجدي ناصف ورفاقه ــ المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية

١١٥ــ المختصر في أخبار البشر : أبو الفداء ــ طبعة مصورة .

١١٦ــ مختصر شرح الجامع الصغير: المناوي ــ مصطفى محمد عمارة دار إحياء الكتب العربية ١٩٥٤

١١٧ــ مختصر شواذ القرآن : ابن خالويه ــ عني بنشره برجستراسر

١١٨ــ المدارس النحوية: الدكتور شوقي ضيف ــ دار المعارف بمصر

١١٩ــ مدرسة الكوفة : الدكتور مهدي المخزومي ــ طبع مصر

١٢٠ــ المذكر والمؤنث : المبرد ــ تحقيق رمضان عبد التواب وصلاح الدين الهادي ــ دار الكتب

١٢١ــ مرآة الجنان: اليافعي ــ مطبعة حيدر آباد ــ مؤسسة الأعلمي

١٢٢ــ مراصد الاطلاع : عبد المؤمن البغدادي ــ تحقيق محمد علي البجاوي ــ دار إحياء الكتب العربية

١٢٣ــ المرشد إلى أحاديث سنن الترمذي : الأستاذ صدقي البيك حمص

١٢٤ــ مسائل خلافية في النحو : العكبري ــ تحقيق الأستاذ محمد خير حلواني ــ مكتبة الشهباء ــ حلب

ــ مسائل نحو مفردة : للعكبري ــ تحقيق الأستاذ ياسين محمد السواس مجلة معهد المخطوطات ــ انظر رقم ١١٢

١٢٥ــ المساعد على تسهيل الفوائد : ابن عقيل ــ د. محمد كامل بركات ــ جامعة أم القرى ١٩٨٤ م

١٢٦ــ مسند الإمام أحمد : الإمام أحمد ــ طبع مصر

١٢٧ــ مطلع الفوائد ومجمع الفرائد : ابن نباتة ــ تحقيق الدكتور عمر موسى باشا ــ مجمع اللغة العربية بدمشق

١٢٨ــ معاني القرآن : الفراء ــ تحقيق محمد علي النجار ــ دار الكتب المصرية

١٢٩ــ معجم المؤلفين : عمر رضا كحالة ــ دمشق

١٣٠ــ المعارف : ابن قتيبة ــ تحقيق الدكتور ثروة عكاشة ــ دار الكتب المصرية ١٩٦٠ م

١٣١ــ المعجم المفهرس لآيات القرآن : محمد فؤاد عبد الباقي كتاب الشعب ــ مصر

١٣٢ــ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي : نشره الدكتور أ. ي. ونسنك ١٩٣٦ م ــ طبعة مصورة

١٣٣ـ معجم مقاييس اللغة : ابن فارس ـ تحقيق عبد السلام هارون الطبعة الأولى ـ دار إحياء الكتب العربية

١٣٤ـ المعرّب : الجواليقي ـ تحقيق الشيخ أحمد شاكر ـ دار الكتب ١٩٦٩ م

١٣٥ـ معرفة القراء الكبار : الحافظ الذهبي ـ تحقيق محمد سيد جاد الحق ـ دار الكتب الحديثة ١٩٦٧ م

١٣٦ـ مغني اللبيب : ابن هشام ـ تحقيق الدكتور مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ومراجعة الأستاذ سعيد الأفغاني ـ دار الفكر بدمشق ١٩٦٤

١٣٧ـ مفردات الراغب الأصفهاني ـ بهامش النهاية لابن الأثير

١٣٨ـ المفصل : الزمخشري ـ طبع مصر

١٣٩ـ المقتصد في شرح الإيضاح : عبد القاهر الجرجاني ـ تحقيق د. كاظم بحر المرجان ـ بغداد

١٤٠ـ مقدمة في علوم الحديث : ابن الصلاح ـ تحقيق نور الدين العتر ، طبع السعودية

١٤١ـ المنصف شرح تصريف المازني : ابن جني ـ تحقيق إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين ، وزارة الثقافة بمصر .

١٤٢ـ المنصفات : جمع وتحقيق الأستاذ عبد المعين الملوحي ـ وزارة الثقافة بدمشق

١٤٣ـ الموجز في النحو : ابن السراج ـ حققه مصطفى الشويمي وابن سالم دامرجي ـ مؤسسة بدران

١٤٤ـ الموطأ : الإمام مالك ، بعناية محمد فؤاد عبد الباقي كتاب الشعب

١٤٥ـ النحاة والحديث النبوي : د. حسن موسى الشاعر ـ الأردن ١٩٨١ م

١٤٦ـ نشأة النحو وتاريخ أشهر النحاة : الشيخ محمد الطنطاوي الطبعة الثانية ـ مطبعة السعادة بمصر

١٤٧ـ النشر في القراءات العشر : ابن الجزري ـ تحقيق الشيخ محمد أحمد دهمان ـ مطبعة التوفيق بدمشق ١٣٤٥هـ

١٤٨ـ نكت الهميان : الصلاح الصفدي ـ تحقيق أحمد زكي بك المطبعة الجمالية بالقاهرة طبعة مصورة

١٤٩ـ النهاية في غريب الحديث : ابن الأثير ـ الطبعة الأولى ـ المطبعة الخيرية بمصر

١٥٠ـ النوادر : أبو زيد الأنصاري ـ بعناية سعيد الخوري الشرتوني بيروت ـ طبعة مصورة

١٥١ـ وفيات الأعيان : ابن خلكان ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد

جدول الخطأ والصواب

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧	٥	إنْ	أنْ
٩	١٨	٣٥٨	٢٥٨
٥٢	١٨	لم تستطيع	لن تستطيع
٦٠	٧	قول أبيّ	قول أبيّ لزرّ
١٠٤	٦	ابنة	بنة
١٢١	١٢	اذن	إذن
١٣٠	٨	احيحة ابن	أحيحة بن
١٣٣	٨	عليك	عليه
١٥٦	٢	خرّوا له	خرّوا سجّداً
١٩٤	٣	قلبه	قبله
١٩٧	الأخير	الآية ٤٨	الآية ٤٣
٢٣١	١٩	لله	الله
٢٧٣	٨	يعلمها	يعملها
٢٧٤	١٣	لفعت	لفعلت
٢٧٩	٩	تلينو	نلينو
٢٨٩	٥	وإنا	وأنا
٣٠٥	٨	طبعة بن	طبعة ابن
٣٥٦	١٨	٦٣	٥٣
٣٨١	٣	أعطي	أعطى

الصفحة	السطر	الغطأ	الصواب
٤٠٤	١٢	لا أرجو	الأرجو
٤٧٨	١٢	الطفيفين	الطفيتين
٥٠٥	الأخير	٤٤	٤
٥٣٠	٣	حبان بح	حبان بن بح
٥٥٢	٢١	سفثان	سفيان

استدراك : سقطت سهواً من الملحق الأول ترجمة نفيع بن الحارث وهو أبو بكرة الثقفي صحابي ، له ١٣٢ حديثاً ٠ توفي بالبصرة عام ٥٢ هـ

الأعلام : ٩ : ١٧ ـ تهذيب التهذيب ١٠ : ٤٦٩ ـ طبقات ابن خياط ١ : ١٢٥ برقم ٣٦٧ ٠

(★) أكرر شكري وامتناني في هذه الطبعة أيضاً للأستاذ يحيى زكريا عبارة الذي تفضل مشكوراً بمراجعة ملازم الكتاب ونبه على مافاتنا من أغلاط طباعية ٠

المحتوى